

الجامع بين الصحيحين

للإمامين :

البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)

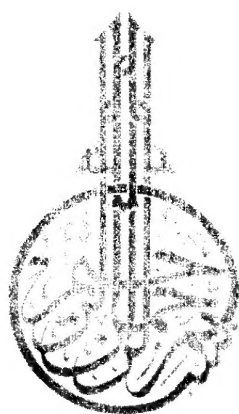
ومسلم (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

جمع هذا الكتاب ما جاء في الصحيحين، بما في ذلك الأحاديث المعلقة في البخاري، وفق ترتيب مبتكر، يسهل الوصول إلى الحديث المطلوب ومراجعته.

جمع ورتب
صالح أحمد الشامي

الجزء الأول

دار القام
دمشق



الجامع بين الصحيحين

١

أسَّسَهَا
محمد علي قَوْلَة
سنة ١٩٦٧ م

دار القلم
دمشق

الطبعة الثانية
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

حقوق الطبع محفوظة

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

www.alkalam-sy.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين . وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمده سبحانه أن يَسَّرَ إنجاز هذا الجامع ، الذي كان فكرة في الذهن ، ثم تحول - بفضلہ ﷺ - إلى وجود .

وأحمده سبحانه ، أن هذا الكتاب قد لاقى قبولاً واستحساناً ممن وصل إلى أيديهم ، فأثنى عليه طلاب العلم ، إذ وجدوا فيه بغيتهم ، وأثنى عليه العلماء وهم أقدر على معرفة قيمة العمل ، وتقدير الجهد المبذول ، الذي لا يقاس بعدد المجلدات ، وإنما يقاس بما تحمله الصفحات والأسطر بل والكلمات من صبر على العمل ، والتعامل في هذا الميدان إنما يكون مع الكلمة والحرف ، بل والفتحة والكسرة .

وأحمده تعالى ثالثاً - وله الحمد كله دائماً - أن ظهور هذا الجامع - وهو أول جامع يطبع لكامل الصحيحين بحسب ما أعلم - قد شجع المختصين والعاملين في ميدان العلم على تحقيق بعض المخطوطات لجوامع الصحيحين ، مما كنت أشرت إليه في مقدمته عن هذه المخطوطات :

حيث صدر بعد أربع سنوات كتاب «الجمع بين الصحيحين» للإمام محمد بن فتوح الحميدي ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب^(١) .

ثم صدر بعد ذلك بأشهر كتاب «الجمع بين الصحيحين» للإمام عبد الحق الإشيلي ، بعناية الأستاذ حمد بن محمد الغماس^(٢) .

وربما ظهرت أعمال أخرى من الجوامع التي لم تحقق بعد . . . وهذا ما يجعلني على طمع أن أكون في عداد من يعينهم قوله ﷺ : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده . . .) . وبعد :

فإني بعد ظهور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، رأيت أنه لا بد من مراجعة متأنية

(١) صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عن دار ابن حزم عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٢) صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عن دار المحقق عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

للعمل، تتناسب مع مكانة الموضوع، عملاً على استدراك رواية أو تصحيح سهو.. وأخذاً بمنهج الإسلام في إحسان العمل.

وهكذا بدأت العمل مرة أخرى.. لضبط النصوص حديثاً حديثاً على الأصلين: صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم.

وقد سبق ذلك عملي في جمع «زوائد السنن على الصحيحين»^(١)، ليتيح لي مقارنة أخرى بين النصوص، مما أفاد في المراجعة إفادة جيدة.

ثم شرعت في تحقيق كتاب «مشارك الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض، ليكون رافداً من الروافد في المراجعة المذكورة، وقد كانت الفائدة منه كبيرة وبخاصة في بعض الحواشي والتعليقات، التي سيجدها القارئ في أماكنها.

ولما صدر كتاب «الجمع بين الصحيحين» للحميدي - وهو الكتاب الذي اكتسب شهرة واسعة في هذا الميدان - سارعتُ إلى القيام بالمقارنة بين ما جاء فيه، وبين عملي في «الجامع بين الصحيحين».. لعلني أعثر على رواية لم أسجلها.. وكان عملاً شاقاً بسبب الاختلاف بين طريقتي الجمعيتين. وقد استغرق ذلك وقتاً غير قصير.

ولم يكن في هذه المقارنة كبير فائدة، من حيث الغاية التي قصدت إليها^(٢).

-
- (١) كتاب «زوائد السنن على الصحيحين» صدرت طبعته الأولى ١٤١٨هـ عن دار القلم بدمشق، ودار النفائس في الرياض، في سبعة أجزاء، ويحتوي على سنن أبي داود، والترمذي والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، مع بيان الصحيح والضعيف منها.
- (٢) وكانت الفائدة لي من هذه المقارنة في أمر آخر، وهو التعرف على جمع الحميدي، مما يستحق أن يكون نواة لدراسة تقدم عن هذا الجامع، وقد أشار محققه أنه بحاجة إلى هذه الدراسة لتعطي الصورة الصحيحة عنه.

- ويحسن بي أن أضع بين يدي القارئ بعض هذه الملاحظات التي وقفت عليها.
- ١ - نقص أحاديث - وليس روايات - في المسانيد الآتية: عثمان، ومعاوية، وميمونة، وأنس، وأبي سعيد، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي موسى، وعبادة، وزيد، ورافع.. وغيرهم رضي الله عنهم.
 - ٢ - دمج الروايات مع بعضها وإخراجها وكأنها رواية واحدة في بعض الأماكن.
 - ٣ - عدم الالتزام بلفظ البخاري.
 - ٤ - إيراد روايات معلقة دون الإشارة إليها في أكثر من خمسة وعشرين موضعاً، وعدم إشارة المحقق إليها أيضاً.
 - ٥ - نقص روايات تستقل بمعنى لا يوجد في الأصل في أكثر من ستين موضعاً.
 - ٦ - نقص الصفحات ٧٤ - ٩١ من الجزء الثاني وهي في مسند ابن عباس، ليحل مكانها أحاديث من مسند أبي هريرة، وهو خطأ تقع مسؤوليته على الناشر.
- كل هذا يجعل الحاجة ملحة لقيام المحقق - حفظه الله - بتدراك هذه الأمور وغيرها في طبعة =

تلك هي بعض الجهود التي سبقت هذه المراجعة، وكلها تصب في الموضوع نفسه، ثم كانت المراجعة المشار إليها. وقد كانت الفائدة كبيرة كبيرة من حيث الاطمئنان إلى إحسان العمل وسلامته، بحيث أصبح هذا الجمع لا يغفل كلمة فما فوقها تفيد حكماً أو ترشد إلى فائدة، وذلك في حدود ما يسره الله تعالى لي من الفهم. هذا ما يتعلق بنصوص الأحاديث.

أما ما يتعلق بشرحها، فقد تم استكمال شرح الكلمات التي يتوقف فهم النص على بيان معناها.

وهناك أمران آخران يحسن الإشارة إليهما:

أما الأول: فهو التوسع في ذكر الإحالات على الأحاديث، بحيث - وبقدر الطاقة - تكون الإحالات على الحديث في كل مكان يتوقع وجوده فيه. الأمر الذي يخدم الباحث، ويسهل وصوله إلى مطلوبه.

وأما الثاني: فهو بيان أطراف الحديث إذا جاء في أكثر من مكان في هذا الجامع، ليسهل وقوف القارئ على جميع تلك الأطراف.

هذا ما أقدمه في الطبعة الثانية لهذا الجامع، وذلك بعض ما بذل في سبيلها من جهد، ولعلي أكون بذلك قد وفيت هذا الكتاب بعض حقه، وهو ما أعان الله عليه، معترفاً عن تقصيري، راجياً العفو والمثوبة من الله تعالى، ودعوة صالحة من قارئ كريم.

وقبل أن أختم مقدمتي هذه، يحسن بي أن أعطي فكرة موجزة عن مشروع «تقريب السنة المطهرة» الذي أصبح هذا الكتاب حلقة من حلقاته.

«مشروع تقريب السنة المطهرة»

إن ميدان العمل في هذا المشروع «الكتب التسعة» وهي:

١ - موطأ الإمام مالك.

٢ - مسند الإمام أحمد.

٣ - الجامع الصحيح للإمام البخاري.

٤ - الجامع الصحيح للإمام مسلم.

٥ - سنن أبي داود.

٦ - سنن الترمذي.

٧ - سنن النسائي .

٨ - سنن ابن ماجه .

٩ - سنن الدارمي .

وأما الهدف منه فهو حذف المكرر من الأحاديث، وجمع أطراف الحديث ورواياته في مكان واحد الأمر الذي يوفر الوقت ويسهل الوقوف على الموضوع المطلوب في مكان واحد.

وأما لماذا الكتب التسعة؟

فهو لأنها تلبي حاجة العلماء وطلاب العلم وعامة الناس، وأما ما وراءها من الكتب فإنما يحتاج إليه المتخصصون والمجتهدون..

وعندما ننظر في قائمة هذه الكتب - التسعة - نجد فيها ما أجمعت الأمة على صحته، أو ما اتفقت على تقديمه على غيره، وليس هناك مجموعة أخرى من كتب الحديث تحمل هذه المواصفات.

وقد توفرت العناية من الحفاظ وعلماء الحديث على «سته» منها، وجعلوها مقدمة على غيرها، وهي التي أشار إليها صاحب «الرسالة المستطرفة» بقوله:

«فمنها - أي كتب الحديث - ما ينبغي لطالب العلم البدء به، وهو أمهات الكتب الحديثية وأصولها وأشهرها. وهي ستة: صحيح الإمام (البخاري)، وصحيح الإمام (مسلم) وسنن (أبي داود)، وجامع (الترمذي) وسنن (النسائي)، وسنن (ابن ماجه)^(١). وقال الإمام ابن الأثير في مقدمته لجامع الأصول:

«هي أم كتب الحديث وأشهرها في أيدي الناس، وبأحاديثها أخذ العلماء، واستدل الفقهاء، وأثبتوا الأحكام، وشادوا مباني الإسلام، ومصنفوها أشهر علماء الحديث وأكثرهم حفظاً، وأعرفهم بمواضع الخطأ والصواب، وإليهم المنتهى وعندهم الموقف»^(٢).

هذا ما جاء بشأن الموطأ والكتب الستة.

فإذا أضفنا إليها «المسند» الذي يعد أكبر مرجع في كتب السنة، وهو ديوان الإسلام، والذي يقول عنه جامعه الإمام أحمد:

«هذا الكتاب جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف

(١) الرسالة المستطرفة للعلامة محمد بن جعفر الكتاني (ص ١٠).

(٢) من المعلوم أن ابن الأثير جعل (الموطأ) سادس الكتب بدلاً من سنن ابن ماجه.

فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة»^(١).
أقول: فإذا أضفنا «الموطأ» و«الكتب الستة» إلى «المسند» - وهذه صفته - وإلى «سنن الدارمي» كنا أمام معين من العلم لا ينضب.

* * *

وقد سلكت في إعداد هذا المشروع وإخراجه الطريقة المدرسية. كما هي طريقة سلفنا الصالح، حيث يؤلف العالم عدداً من الكتب في الفن الواحد، الأول للمبتدئين، والثاني لمن بعدهم، والثالث للعلماء.. وهذا ما فعله الإمام الغزالي في كتبه الفقهية «الخلاصة والوجيز، والوسيط، والبسيط» وما فعله ابن قدامة في «العمدة المقنع، والكافي والمغني» وغيرهم كثير..

ووفقاً لهذه الطريقة، تم - والحمد لله - إخراج المشروع في ثلاثة كتب:

الأول: «الجامع بين الصحيحين» وهو هذا الكتاب.

والثاني: «زوائد السنن على الصحيحين» ويجمع السنن الخمسة السابق ذكرها.

والثالث: «زوائد الموطأ والمسند على الكتب الستة».

وهذه الكتب الثلاثة تم إعدادها وإخراجها وفق ترتيب واحد وتقسيم واحد. وكل مقصد أو كتاب أو فصل أو باب.. يحمل رقمه ذاته في الكتب الثلاثة.. الأمر الذي يساعد الباحث في الوصول إلى مقصده في أقصر وقت.

وكلمة «زوائد» التي جاءت في عنواني الكتائين الثاني والثالث لا تعبر عن الحقيقة. فكتاب «زوائد السنن على الصحيحين» يضم بين دفتيه جميع أحاديث هذه السنن، أما ما كان زائداً فقد ذكر نصه وأما الأحاديث المخرجة في الصحيحين، فقد ذكرت أرقامها مع أسماء رواتها لمن أحب الرجوع إليها.

وكذلك كتاب «زوائد الموطأ والمسند على الكتب الستة» فإنه يضم بين دفتيه جميع أحاديث الموطأ، وجميع أحاديث المسند، أما ما كان زائداً على الكتب الستة فقد ذكر بنصه، وأما ما كان مخرجاً في الصحيحين أو السنن فإنه يذكر رقمه واسم راويه لمن أحب الرجوع إليه.

وهو مسلك جديد في إعداد الزوائد لم أسبق إليه بحسب علمي، وهو - في الوقت نفسه - توثيق للعمل وضبط له.

* * *

أما فائدة هذا المشروع فيكفي لبيناها أن أضع بين الأيدي الإحصائية التالية:

- ١ - مجموع أحاديث الصحيحين (١٠٥٩٦) ومجموع أحاديث «الجامع بين الصحيحين» (٣٨٩٦) حديثاً، ومجموع مجلدات الصحيحين (٨) من القطع الكبير، وعدد مجلدات «الجامع بين الصحيحين» (٤) من القطع المتوسط.
- ٢ - ومجموع أحاديث السنن الخمسة (٢٢٨٤٨) ومجموع أحاديث «زوائد السنن» (٧٦٨٨)، ومجموع مجلدات السنن (٢٨) ومجموع مجلدات الزوائد (٧).
- ٣ - ومجموع أحاديث المسند (٢٧٦٤٧) وعدد أحاديث الموطأ (١٨٩١) حديثاً، وأما عدد أحاديث «زوائد الموطأ» و«المسند» فهو (٣٧٥٣) حديثاً.
- إن مجموع أحاديث الكتب التسعة (٦٢٩٣٧) ومجموعها في مشروعنا (١٦٢٩٠) وواضح أن الرقم الثاني يعادل ربع الرقم الأول مع زيادة قليلة.
- وهذا يعني أن قراءة أحاديث موضوع ما، من خلال هذا المشروع يستغرق ربع الوقت الذي يستغرقه الرجوع إليه في الكتب الأصلية.
- هذا بغض النظر عن الوقت الذي يصرف للتفتيش عن أماكن وجودها. . . وهو وقت غير قليل يعرفه الباحثون.
- إنه التوفير للوقت والجهد. . . والمساحة على أرشف المكتبات، وهذه الفوائد وغيرها قلما تجدها في عمل آخر.

* * *

ويصب في هذا المشروع رافدان:

الأول: زوائد السنن الكبرى للبيهقي على الكتب الستة: هذا الكتاب وهو قريب في حجمه من مسند الإمام أحمد، يَسَّر الله استخراج زوائده على الكتب الستة. وقد أخرج بالترتيب نفسه الذي سبق الحديث عنه، مما يساعد الباحث على الوصول إلى مقصده بسهولة ويسر. وقد أضحي يتعامل مع ثلاثة مجلدات بدلاً من أحد عشر مجلداً من القطع الكبير.

الثاني: الوافي بما في الصحيحين: وهذا الكتاب أعد لحفظ كتاب الله تعالى الذين يرغبون في حفظ الصحيحين، وقد استخرج هذا الكتاب من «الجامع بين الصحيحين» بعد حذف المعاني المكررة فعندما - مثلاً - يكون بين أيدينا حديثان نصهما واحد، أو معناه واحد، أحدهما من رواية صحابي، والآخر من رواية صحابي آخر. فقد اكتفيت بذكر أحدهما. وهكذا جاء «الوافي» وافياً بالمعاني التي وردت في الصحيحين.

وهو مفيد لمن أراد دراسة الصحيحين بعيداً عن تعدد الروايات، إذا كان من غير ذوي الاختصاص.

هذا ما يسر الله تعالى إنجازه - بفضلله وكرمه - راجياً منه تعالى القبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
صالح أحمد الشامي

غرة المحرم ١٤٣١هـ
٢٠٠٩/١٢/١٨م

مَقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الْأُولَى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
أما بعد :

فمن المعلوم أن القرآن والسنة هما مصدر هذا الدين، وعليهما يقوم تشريعه . فالقرآن الكريم، هو الدستور والمنهج، والسنة هي الشارحة والمبينة لهذا الكتاب الحكيم .
ومن حكمته - - أن جعل هذا البيان بياناً حياً، يتمثل في واقع الحياة، يتعامل مع كل معطياتها، ويتعايش مع كل أجوائها . . وليس مجرد نصوص تشرح كلمات غامضة، أو تبين عبارات استغلق على الفهم إدراكها .
وكان المبيّن - ﷺ - إنساناً يعيش مع الناس حياتهم بكل ما فيها، من فرح وسرور، ومن آلام وأحزان، ومن تعب ومشقة . . ومن فقر وغنى . .
فقوله بيان، أمراً كان أو نهياً . .
وفعله بيان، في الغضب والرضى، في العادات والعبادات . .
وإقراره بيان . .

إنه بيان حي، يفهمه أقل الناس إدراكاً، لأنه واقع عملي، ويدرك أغواره كل ذي لب بحسب ما رزق من وعي وعلم .
وقد نص القرآن الكريم على هذه المهمة - البانية والتفسيرية والتبليغية - للرسول الكريم ﷺ في آيات كثيرة منها :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ فَخَدُّهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُؤُاْ ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .
وإذا كانت هذه مكانة السنة، التي بوأها الله تعالى إياها .
وكانت هذه منزلتها من القرآن الكريم .

كان لا بد لكل مسلم، في بيته نسخة من كتاب الله تعالى، أن يكون إلى جانبها كتاب في السنة الصحيحة يتضمن الحد الأدنى - على الأقل - مما أنيط بالسنة من مهام، سبقت الإشارة إليها، حتى يكون الالتزام بهذا الدين على بصيرة وهدى.

وكتب السنة - والحمد لله تعالى - كثيرة متوفرة، وقد بذل من العناية بها، ما لا يكاد يوفيه الواصف حقه..

وعلى الرغم من ذلك، فإنك لو سألت عن الكتاب الذي يؤدي لك تلك المهمة المشار إليها، لم تجد الجواب الكافي.

وما ذاك إلا لأن المواصفات المطلوبة في هذا الكتاب عزيزة المنال، قد يتوفر بعضها في كتاب.. ولكنها لم تجتمع بعد.

ولا يعني هذا أن علماء المسلمين قد قصرُوا بواجباتهم، ولكنه مع مرور الأيام، وتجدد الزمان، تتجدد الحاجات، وتستجد ضرورات لم تكن..

يضاف إلى ذلك، ما أصاب الهمم من كلل، مع قلة الوقت المبذول للعلم.. الأمر الذي يستدعي اختصار ما يمكن اختصاره، وتقريب ما يمكن تقريبه..

إننا بحاجة إلى كتاب في السنة الشريفة - ليكون الحد الأدنى المطلوب معرفته من كل مسلم - تتوفر فيه الصفات الآتية:

١ - أن يقتصر على الأحاديث الصحيحة، حتى يكون القارئ مطمئناً إلى سلامة ما يقرأ، ولا يداخله الشك في ذلك.

٢ - أن يكون عاماً شاملاً، يتناول كل القضايا التي جاء الإسلام ليعالجها، وقد جاء الإسلام ليعالج كل قضايا الحياة، ويصوغها وفق المنهج الإلهي الكريم.

٣ - أن يكون متناسقاً في ترتيب بحوثه، بحيث يلبي الحاجة الملحة في إعطاء القارئ التصور الصحيح عن الإسلام في كماله وشموله.

٤ - أن يكون قريب المأخذ، سهل المتناول.

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض، كانت فكرة الجمع بين الصحيحين - صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم - التي يسر الله تعالى إكمالها بعونه وفضله.

ويحسن بنا قبل الشروع في بيان خطة العمل وطريقته، وكيفية التعامل مع هذا الجامع والإفادة منه، أن نتحدث باختصار عن الأمور الآتية:

- مكانة الصحيحين.

- الجوامع بين الصحيحين .

- كلمة عن هذا الجامع .

هذا ، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً له إنه نعم المسؤول .

غرة شهر صفر ١٤١٤

١٩٩٣/٧/٢٠

كتبه

صالح أحمد الشامي

مكانة الصحيحين

الحديث عن مكانة الصحيحين يستدعي الكلام في أمور كثيرة، ورغبة في عدم الإطالة، فإني أقصر الحديث على أمرين، هما أساس الموضوع الذي نحن بصدد الكلام عنه:

- صحة ما جاء فيهما من الأحاديث المسندة.

- تناولهما القضايا الرئيسة التي جاءت السنة بها.

أما الأمر الأول: فأقول فيه:

على الرغم من كثرة كتب السنة، فليس بين أيدينا سوى كتابين، اتفقت الأمة على تلقي ما فيهما من الأحاديث المسندة بالقبول، وأجمع أهل العلم على أنهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم وهما:

١ - الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري^(١) رحمه الله تعالى (١٩٤ - ٢٥٦هـ).

٢ - الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى (٢٠٦ - ٢٦١هـ).

وليس بين أيدينا كتاب ثالث يرتقي إلى منزلتهما.

ولسنا بحاجة إلى الإكثار من النقول للبرهان على ذلك، فقد استفاض هذا الأمر حتى عرفه من له أدنى صلة بالعلم.

ومع ذلك يحسن بي أن أذكر بعض الشهادات لتكون نموذجاً ودليلاً على غيرها:

قال الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٢هـ) في مقدمته:

«أول من صنف الصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولا هم، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم. ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه، يشاركه في أكثر شيوخه، وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز...».

وقال الإمام النووي (٦٣١ - ٦٧٦هـ) في مقدمة شرحه لصحيح مسلم:

(١) لم أترجم للإمامين البخاري ومسلم لشهرة سيرتهما وكثرة المراجع في ذلك.

«وأصح مصنف في الحديث - بل في العلم مطلقاً - الصحيحان، للإمامين القدوتين: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات...». وقال في مكان آخر من مقدمته:

«اتفق العلماء - رحمهم الله - على أن أصح الكتب - بعد القرآن العزيز - الصحيحان: البخاري ومسلم. وتلقتهما الأمة بالقبول... وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث». وقال الإمام الدهلوي:

«أما الصحيحان، فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنه كل من يهون أمرهما فهو مبتدع، متبع غير سبيل المؤمنين...»^(١).

وأما الأمر الثاني، فإني أوضحه بما يلي:

إنَّ كلاً من الإمامين: البخاري ومسلم، قد سمي كتابه «الجامع».

والجامع عند المحدثين: ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها، من العقائد، والأحكام، والرقاق، وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير، والتاريخ والسير، والفتن، والمناقب والمثالب وغير ذلك... وهذا يعني أن كلاً من هذين الكتابين، قد تناول كل الأبواب الفقهية والحديثية، بحيث جاء مشتملاً على كل الأبواب المعروفة، ولم يقتصر - كما فعل أصحاب السنن - على أحاديث الأحكام.

يضاف إلى هذا أن كلاً منهما قد انفرد بأحاديث كثيرة ليست عند الآخر، الأمر الذي يعطينا تغطية أشمل وأوسع لكثير من الموضوعات، كما يضيف عدداً غير قليل من الأبواب.

وفي بيان هذا المعنى قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخرم - كما نقله عنه ابن الصلاح في مقدمته -: «قلَّ ما يفوت البخاري ومسلماً مما يثبت من الحديث» يعني في كتابيهما.

وليس المقصود بالحديث هنا ما يتناول الجزئيات بل المقصود الكليات.

ولهذا كان اختيار الجمع بين الصحيحين يوفر لنا بشكل تلقائي وجود صفتين من الصفات الأربع الأنفة الذكر في الكتاب المطلوب، وهما: الصحة والشمول.

الجوامع بين الصحيحين

تبين لنا من الفقرة السابقة كيف كان اللقاء كبيراً بين كتابي البخاري ومسلم.. .
وقد دفع هذا اللقاء العلماء - وفي وقت مبكر - إلى العمل على الجمع بين الكتابين،
رغبة في تقريبهما إلى طلاب العلم.
وقد كثر الجامعون.

ويغلب على الظن أن أول من قام بذلك: محمد بن عبد الله الجوزقي (ت ٣٨٨).
ثم تبعه آخرون منهم:

أبو مسعود، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت ٤٠١).

أبو بكر، أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥).

أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨).

أبو نعيم، عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني (ت ٥١٧).

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي الخراط (ت ٥٨١).

أبو حفص، عمر بن بدر بن سعيد الكردي الموصلي (ت ٦٢٢).

الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠).

وغيرهم...

ومما لا شك فيه، أن كل جامع كان له هدف يسعى إلى تحقيقه، من اختصار، أو
مقارنة، أو تبويب.. .

ويعد كتاب «الجمع بين الصحيحين» للحميدي من أشهر هذه الجوامع، وقد حذف
مصنفه الأسانيد واكتفى بذكر الصحابي، ورتبه على طريقة المسانيد، وقد بين طريقته
بقوله:

«وجمعنا حديث كل صاحب مذكور فيهما على حدة.. . ورتبناهم على خمس مراتب،
فبدأنا بمسند العشرة.. .

ولم نخلّ بكلمة فما فوقها، تقتضي حكماً، أو تفيد فائدة، ونسبناها إلى من رواها.. .
وأوردنا المتن بلفظ أحدهما.. .»^(١).

(١) من مقدمة المخطوطة رقم ٩٠٥٥ ف الموجود في مكتبة جامعة الإمام في الرياض.

والواقع أن الحميدي لم يكن مبتكراً في عمله هذا، وإنما اقتفى أثر أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني، وأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي - كما قال ابن الأثير - فإنهم جمعوا بين كتابي البخاري ومسلم ورتبوا كتبهم على المسانيد دون الأبواب^(١). ولم يقتصر الحميدي على نص الصحيحين، بل تمم بعض الأحاديث بروايات من غيرهما.

قال ابن الصلاح في مقدمته:

«غير أن الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي منها يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث - من تنمة لمحذوف، أو زيادة شرح - فربما نقل من لا يميز بعض ما يجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما، وهو مخطئ لكونه من تلك الزيادات التي لا وجود لها في واحد من الصحيحين»^(٢).

وقد أثنى ابن الأثير على هذا الجمع، بل واعتمده أساساً في النقل منه عندما ألف كتابه «جامع الأصول» فقال:

«واعتمدت في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام أبو عبد الله الحميدي في كتابه، فإنه أحسن في ذكر طرقه، واستقصى في إيراد رواياته، وإليه المنتهى في جمع هذين الكتابين»^(٣).

وإنما فعل ابن الأثير ذلك ليوفر على نفسه: الوقت، وعناء مشقة الجمع، وما يستلزمه من جهد وتعب، ولألا فقد كان الأولى به أن يرجع في ذلك إلى الأصل.

وطريقة الحميدي هذه - ومن قبله: البرقاني والدمشقي - تقرب الحديث لطالبه بعض التقريب، ولكنها تتطلب ممن أراد مراجعة حديث ما: أن يعرف راويه من الصحابة، وأن يقرأ الأحاديث التي رواها ذلك الصحابي، حتى يجد بغيته، وهذه القضية ليست سهلة كما أنها ليست في متناول كل طلاب العلم.

ولهذا فكر العلماء الذين جاؤوا بعد ذلك بطرق أخرى.

فجمع أبو نعيم الحداد الأصبهاني بين الكتابين على أساس الموضوع، ولم يحذف السند، وجعله على أربعة عشر كتاباً^(٤).

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١١ و ١٢.

(١) جامع الأصول ٤٨/١.

(٣) جامع الأصول ٥٥/١.

(٤) وهذه الكتب كالأتي: كتاب التوحيد، كتاب قبول خبر الواحد، كتاب الإيمان، كتاب ما هو من عقائد أهل الأثر والحديث، كتاب العلم، كتاب الأحكام على ترتيب الأرباع الأربعة...، كتاب الأدب، كتاب التفسير والتعبير للرؤيا، كتاب الفضائل، كتاب التوبة والذكر والدعاء، كتاب =

وكانت طريقة عبد الحق الإشبيلي قريبة من طريقة الأصبهاني، لكنه حذف الأسانيد^(١).

وجاء أبو حفص الموصلي بعد ذلك، فصنف جامعه، ورتب أبوابه على حروف المعجم، واتبع في طريقته هذه ابن الأثير في كتابه جامع الأصول^(٢). وسلك الصاغانى في ترتيب جامعه ترتيباً غريباً، إذ جعله على أبواب وفصول النحو، فجعله في اثني عشر باباً، يندرج تحت كل منها فصول من فصول النحو. فالباب الأول، يندرج تحته فصلان: الأول: فيما جاء ابتداءه بمن الموصولة أو الشرطية، والثاني: فيما جاء ابتداءه بمن الاستفهامية.. وهذا الترتيب يفيد المشتغلين بعلم النحو.. وقد قصره على الأحاديث القولية.. وهكذا كان اختلاف الأغراض سبباً في تعدد التصنيفات..



= أبواب البر، كتاب الزهد والرقائق، كتاب السير، كتاب البعث والنشور. والناظر في هذا التقسيم يلاحظ كيف أنه جعل بعض الموضوعات الفرعية أصولاً مثل كتاب قبول خبر الواحد. فهو فرع من كتاب العلم، كما أنه قسم الموضوع الواحد إلى كتب متعددة، مثل: كتاب التوحيد، كتاب الإيمان، كتاب ما هو من عقائد أهل الأثر والحديث، كتاب البعث والنشور، فهذه كلها تعود إلى موضوع العقيدة. الأمر الذي يجعل هذا التقسيم غير صالح للاستفادة منه.

[انظر المخطوطتين: ٣٤٤٧ ف، ٢٦٨٣ ف في جامعة الإمام في الرياض].

(١) انظر المخطوطة: ٦٢١٥ ف في جامعة الإمام في الرياض.

(٢) انظر المخطوطة: ٦٦٤٥ ف في جامعة الإمام في الرياض. وقد قام بتحقيقه جامع هذا الكتاب وطبعة المكتب الإسلامي في مجلدين.

هذا الجامع

رأينا في العرض السابق لجوامع الصحيحين، كيف أن الغاية كانت تحدد الطريقة في التصنيف، فالحميدي - مثلاً - كان مقصده إيجاد جامع يرجع إليه العلماء، فجعله على طريقة المسانيد، وجمع روايات الحديث، بل وتمم بعض الأحاديث بروايات من غير الصحيحين.. والصاغانى أرادته جمعاً يرجع إليه النحاة..

ونحن نريد كتاباً، حددنا الغاية من تأليفه في المقدمة، وبيننا المواصفات المطلوبة فيه، ولم أجد في الجوامع السابقة ما يلبي هذه الحاجة، فكان لا بد من بذل الجهد لإنجاز العمل المطلوب.

وإذا كان الصحيحان يوفران لنا صفتي: الصحة والشمول - كما سبق - فإن صفتي: الوضوح في التصور وسهولة البحث عن الحديث في مظانه، يوفرها طريقة في العرض تحدد البحوث الرئيسة.. وتلحق بها الفرعيات التابعة لها، ومهما أمكن تقليل عدد تلك البحوث الرئيسة كان ذلك أفضل.

ولإيضاح ذلك أقول:

إن صحيح البخاري يحتوي على سبعة وتسعين كتاباً، كما يحتوي صحيح مسلم - بحسب تقسيم الإمام النووي - على أربعة وخمسين كتاباً.

وعلى الرغم من كثرة كتب البخاري، فإن كتب مسلم لا تنضوي جميعها تحت عناوين البخاري وكتبه، الأمر الذي يزيد عدد الكتب.

ولو ذهبنا نثبت كل تلك الكتب لظلت قضية الرجوع إلى الحديث في مظانه تستغرق وقتاً غير قصير من القارئ، ولظللنا تحت عناوين بعضها كلي وبعضها جزئي.. مما لا يعطي التصور الواضح عن هذه الشريعة وشمولها.

يضاف إلى ذلك، عدم اتفاق الإمامين في ترتيب الأبواب والموضوعات، فكتاب العلم الذي يحمل الرقم ٤٧ عند مسلم، أي أنه في آخر الكتاب، يحمل الرقم ٣ عند البخاري، وكتاب التفسير الذي هو الكتاب الأخير عند مسلم، يتوسط كتاب البخاري، وكتاب التوحيد الذي هو آخر كتب البخاري يندرج في كتاب الإيمان عند مسلم وهو الكتاب الأول عنده.

وإزاء ذلك كان لا بد من وضع خطة تحقق الغرض المنشود.

وقد استغرق التفكير في وضع الخطة والعمل على إعدادها وقتاً غير يسير، وكان عليّ - من أجل ذلك - أن أستعرض فهارس كثير من كتب الحديث.. وكثير من كتب الفقه.. وقد أفاد ذلك في ترتيب بعض الجزئيات دون الكليات..

ثم يسر الله تعالى بفضلله وضع هذه الخطة في صورتها الأولى، وتم استكمالها بعد عدة تعديلات أمكن تداركها أثناء العمل.

كان لا بد من ضم بعض هذه الكتب الكثيرة إلى بعض، بحيث تشكل مجموعات، تشترك كل مجموعة منها في المقصد العام..

وبناء على هذا تم تقسيم الكتاب إلى عشرة مقاصد.

وتحت كل مقصد ينضوي عدد من الكتب، وقد يضم الكتاب عدداً من الفصول. ويحسن بنا أن نعرض هذه المقاصد بشكل إجمالي، حتى تتضح الصورة لدى القارئ الكريم:

المقصد الأول: في العقيدة.

ويتناول ما ورد من الأحاديث بشأن الإسلام والإيمان، وكذلك ما ورد بشأن اليوم الآخر.. والبعث والحساب، والجنة والنار.. والإيمان بالقدر.

المقصد الثاني: في العلم ومصادره.

وفيه بيان منزلة العلم، وما جاء بشأن جمع القرآن الكريم وفصله.. وما جاء في تفسيره من الأحاديث.. ثم الحديث عن السنة ولزوم الاعتصام بها.

المقصد الثالث: في العبادات.

ويتناول - إضافة إلى بحوث الصلاة والزكاة والصوم والحج - بحث الجهاد في سبيل الله، والذي هو ذروة سنام الإسلام، وبحث الدعاء والذكر، الذي هو لبّ العبادة، وبحث الإيمان والنذور، فالإيمان لا تكون إلّا بالله، والنذور لا تكون إلّا له.

وهكذا تأخذ هذه البحوث الثلاثة - الجهاد، والدعاء والذكر، والإيمان والنذور - مكانها الجدير بها، بعد أن كانت موزعة بغير نظام.

المقصد الرابع: في أحكام الأسرة.

إن أولى الأمور بالمعرفة بعد أمور العقيدة والعبادة، هو معرفة الأحكام المتعلقة ببناء الأسرة، وبيان قواعد التعامل بين أفرادها، فهي الخلية التي تكون المجتمع.

ويتناول هذا المقصد: أحكام الزواج والرضاع، والطلاق وأحكام مفارقة الزوجة، والنسب والوصايا والميراث.. وعلاقات الود بين أفراد الأسرة من بر للوالدين وصلة للأرحام.

وبهذا الجمع تمّ اللقاء بين أحكام تربطها آصرة القرابة، وتجمعها وحدة المقصد. كما أتيح للحكم الأخلاقي أن يأخذ مكانه إلى جانب الحكم الفقهي، وهي خاصية انفرد بها التشريع الإسلامي.

المقصد الخامس: الحاجات الضرورية.

معروف أن الحاجات الضرورية التي بها يكون قوام حياة الإنسان هي: الطعام والشراب، واللباس، والدواء، والمسكن الذي يؤويه.

وهذا المقصد يتناول كل ما جاء بصدد هذه الأمور وما يتبعها. وقد عنت كتب الحديث بإفراد أبواب للأطعمة والأشربة واللباس والطب، ولكنها لم تفعل ذلك بشأن البيوت.

فكان لا بد من إضافة كتاب للبيوت يتناول كل ما يتعلق بها، من بناء، وأمن وحرمة، كما يتناول زينتها وأحكام التصوير التي هي مادة الزينة فيها، وكذلك أحكام الاستئذان، والموقف من الحيوانات والحشرات التي تكون في هذه البيوت أو تؤمها. وهكذا يستكمل هذا المقصد بناءه، وتجمع أشناته من أماكن متفرقة لتكون وحدة موضوعية متماسكة.

المقصد السادس: في المعاملات.

ويتناول ما عرف في كتب الحديث والفقهاء بهذا الاسم، من بيع وقرض ومزارعة.. وعتق.. وهبة..

المقصد السابع: في الإمامة وشؤون الحكم.

ويمثل هذا المقصد الحديث عن السلطة العامة في الدولة.. وبيان مسؤولياتها، والتي منها التحقيق في الجنايات، وإقامة الحدود، ورد العدوان..

المقصد الثامن: في الرقائق والأخلاق.

وفي ظل هذا المقصد نقرأ النصوص التي تعلم السمو في السلوك والأخلاق، وهو أمر يرتقي فوق الحق والواجب، وقد جاء الحديث عنه متأخراً لهذا السبب، والفريضة تقدم على النافلة..

المقصد التاسع: في التاريخ والسيرة.

ويتناول ما جاء بشأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذا السيرة المطهرة، والشمائل الشريفة، ثم الفضائل والمناقب.

المقصد العاشر: في الفتن أعادنا الله منها.

وبهذا التقسيم الذي بني على أساس الأولويات، تتضح ملامح التصور الإسلامي في

- ذهن القارئ وتأخذ خارطته أبعادها في فكره، وتستقر فيه معالمها واضحة جلية.
- فالعقيدة هي الأساس، والعلم هو النور الذي يضيء الطريق، والعبادات هي المقصود الأول من الخلق، وهذه كلها بحوث لها الصدارة.
 - والأحكام أساس في ضبط شؤون الخلق، وتأتي أحكام الأسرة في المقدمة، لأنها تضبط شؤون الخلية الأساسية في المجتمع، وكان لا بد هنا من بحث الحاجات الضرورية التي بها قوام أفراد هذه الأسرة.
 - ويأتي بعد ذلك دور الأحكام التي تضبط علاقات الأفراد بعضهم ببعض.
 - ثم يأتي بعده دور الدائرة الأخيرة من الأحكام، وهي التي تضبط سلطة الدولة وتنظمها، كما تضبط علاقات الأفراد بها - سواء أكانوا من المسلمين أو من أهل الذمة - وكذلك علاقاتها بالدول الأخرى.
 - وبهذا تكون الأحكام قد أخذت مكانها وفق ترتيب منهجي..
 - وتتبوأ الأخلاق مكانتها فوق مرتبة الأحكام كلها.
 - وأخيراً يأتي دور التاريخ والسيرة والمناقب.. والفتن، وغاية هذا القسم الاتعاظ والاعتبار والاستفادة من الماضي لإصلاح الحاضر..
 - نكتفي بهذا القدر من الحديث عن المخطط الذي بني عليه هذا الجامع، وهي النقطة الأولى التي أردت الحديث عنها في هذه الفقرة.
 - أما النقطة الثانية: فهي أنّ هذا التقسيم قد اختصر المسافة بين القارئ وبين الصحيحين، ووفر له الوقت. وأصبح الحديث المراد في متناول يده، يساعده في ذلك الفهرس التفصيلي.
 - ونقطة ثالثة: وهي أن هذا الجامع سيضع تحت يد القارئ مرجع كل رواية ومكانها ورقمها.. وهو ما سأوضحه في خطة العمل.



المعلقات في هذا الجامع

وموضوع هذا الجامع هو الأحاديث المتصلة السند، سواء أكانت أخباراً أم آثاراً. وقد كانت الفكرة قائمة على قصر الموضوع على ذلك، ولكنه استكمالاً للفائدة - وتنفيذاً لاقتراح من أخ كريم - رأيت أن أضيف إلى ذلك: المعلقة التي ذكرها البخاري في جامع، وكذا ما جاء في مقدمة صحيح الإمام مسلم مما لا ينطبق عليه شرطه. وبهذا يكون عنوان الكتاب «الجامع بين الصحيحين» مطابقاً لمحتواه.

وللوفاء بالالتزام الذي بني عليه الكتاب، وهو قصره على الصحيح المسند في الكتابين، فقد جعلت الحاشية مكاناً لهذه المعلقة. وبهذا يكون الجمع وافياً مع عدم الإخلال بما أردنا.

والمراد بالمعلق: ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر، ولو إلى آخر الإسناد. وهو بهذا يفقد شرطاً من شروط القبول وهو اتصال السند.

وقد قسم العلماء ما أخرجه البخاري من المعلقة إلى قسمين:

- فما كان بصيغة الجزم، مثل: قال لنا، قال، أمر، ذكر، فهو حكم بصحته عن المضاف إليه.

- وما كان بصيغة التمریض مثل: قيل، ذكر، حكي، فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه، بل فيه الصحيح والحسن والضعيف. وطريق معرفة الصحيح من غيره هو البحث عن إسناده والحكم عليه بما يليق.

وقد ذكرت هذه المعلقة بصيغتها كما وردت حتى يميز القارئ بين النوعين.

وهذه المعلقة منها المرفوع ومنها غيره.

والمرفوع قسمان:

- قسم لم يذكره المصنف إلا معلقاً.

- وقسم يذكره تارة معلقاً، وتارة موصولاً. وما كان كذلك فإني أذكر الرواية المتصلة، وإذا كان في الرواية المعلقة زيادة فإني أشير إليها في الحاشية، أو في المتن إذا كان ثمة ما يستدعي ذلك.

وإذا كانت الحاشية هي مكان المعلقة فإن ما ورد منها بصيغة «قال لنا» ففي الغالب

أنني أجعل له رقماً في التسلسل ولكني أذكره في الحاشية. ذلك أن ابن حجر يعده في حكم الموصول، ويرى أن المصنف إنما عبر بقوله: «قال لنا» لكون النص موقوفاً مغايرة بينه وبين المرفوع، وقد عرّف هذا بالاستقراء - كما قال - ولكن بعضهم لا يخرجونه من دائرة المعلقات^(١).

هذا وقد بينت مكان كل خبر معلق ليرجع إليه القارئ إن رغب في ذلك. وقد كانت النية أن أذكر إثر كل تعليق ما قاله ابن حجر فيه، إما نقلاً من شرحه «فتح الباري» أو من كتابه «تغليق التعليق» ولكنني بعد أن فعلت ذلك بما يقارب ثلث المعلقات عدلت عن ذلك لما ينتج عنه من كبر حجم الكتاب، مع قلة الفائدة المرجوة للقارئ. إن القارئ لن يستفيد شيئاً من قولنا: وصله ابن أبي شيبة، أو أبو عبيد في كتاب الأموال، أو سعيد بن منصور: أو مسدد. اللهم إلا إذا كان من أهل الاختصاص، وعندها لن يعسر عليه الرجوع إلى الموضوع في مظانه، وقد ذكرت له مكانه.



خطة العمل في هذا الجامع

لما كانت الغاية. هي تقريب أحاديث الصحيحين، فقد بذلت وسعي في اختيار السبل المؤدية إلى ذلك، فكان منها:

١ - حذف الأسانيد: إذ الغاية منها معرفة صحة الحديث أو ضعفه، ونحن أمام كتابين اتفق على صحتهما، فالغرض الذي يذكر السند لأجله متحقق.

وقد اكتفيت بذكر اسم الصحابي راوي الحديث عن النبي ﷺ إن كان المروي خبراً، أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان المروي أثراً. وقد أذكر غيرهما إن كانت الحاجة تقتضي ذلك ويتوقف فهم المعنى عليه.

٢ - وضع الحديث في مكان واحد: وذلك للتخلص من التكرار المؤدي إلى التطويل. فعندما يشتمل الحديث على أكثر من موضوع، فإني أذكره في الموضع الذي سيق الحديث من أجله، وأحيل عليه في الأماكن الأخرى، وبهذه الإحالات يحل جانب كبير من مشكلة التكرار.

٣ - اختيار نص الحديث: ترجع الأحاديث التي بين أيدينا إلى ثلاث فئات، فهي:

إما أن تكون مما انفرد به البخاري.

وإما أن تكون مما انفرد به مسلم.

وإما أن تكون مما اتفقا عليه.

- أما ما انفرد به البخاري: فإن كان الحديث مما ذكر عنده مرة واحدة، فلا خيار عندها، فإني أثبت ذلك النص، وكذلك ما ذكر أكثر من مرة ولكن بلفظ واحد. وإن كان لديه أكثر من رواية وبألفاظ مختلفة، فإني أختار الرواية الأعم والأشمل، وأكتفي بها إن كان نصها يستوعب نصوص بقية الروايات، وإن لم تكن كذلك فإني أضعها، وأشير إلى الفروق والزيادات في الروايات الأخرى. وإن كان الخلاف كبيراً بينها فإني أذكرها جميعاً.

والغاية من هذا: وضع نص الحديث كاملاً - بجميع رواياته - بين يدي القارئ الكريم.

- وكذلك فعلت بما انفرد به مسلم.

- وأما ما اتفقا عليه - وهو ما رواه كل منهما، متفقين على تخريجه عن صحابي واحد - فكانت طريقتي أن أضع أمامي روايات البخاري للحديث، وكذلك روايات مسلم له، ثم أختار النص الذي اتفقا عليه.

فإن كان هذا النص هو الأعم والأشمل اكتفيت به، وإلاَّ أشرت إلى الزيادات والفروق في الروايات الأخرى في كل منهما.

وحيث كان الحديث متفقاً عليه، فإني أثبت لفظ البخاري، فإن كان في لفظ مسلم أو سياقه زيادة فائدة، فإني أثبته أيضاً أو أشير إلى ذلك حسب مقتضى الحال.

٤ - وأما الأحاديث المعلقة فستذكر في حاشية الأبواب المناسبة لها. وستكون تحت رقم الحديث الأول في الباب. أو تحت عنوان الباب نفسه إن كان ثمة ما يستدعي ذلك.

وما جاء متعلقاً بتفسير السور، فسيكون ما يتعلق بكل سورة تحت عنوانها في الحاشية إن كان تفسيراً لكلمات. وأما إن كان تفسيراً لآيات فسوف يكون بعد ذكر الآية بحسب رقمها من السورة في الحاشية.

٥ - تراجم الأبواب: تم اختيار تراجم الأبواب من البخاري حيث أمكن ذلك، وإلاَّ فمما وضعه الإمام النووي من تراجم لمسلم. وحيث لا أجد فيهما ما يلبي الحاجة، فإني أضع الترجمة المناسبة للحديث أو الأحاديث محل البحث.

٦ - الحاشية: ليس من مهمة هذا الكتاب شرح الأحاديث، ولكن إتماماً للفائدة، كان لا بد من ذكر شرح بعض الكلمات، أو بعض الأحكام، بقدر ما تدعو الضرورة له، وسيكون مرجعي في ذلك: فتح الباري، وشرح النووي لمسلم وحاشية فؤاد عبد الباقي على متن مسلم، وما كان من غيرهما فإني أذكر مرجعه، وما كان من تعليقاتي فإني أشير إليها بكلمة [الجامع] في نهاية التعليق.

وسيحمل شرح كل حديث رقمه المتسلسل. ولذا فلن تذكر أرقام الأحاديث التي لا شرح لها.



بيان المصطلحات

حرصاً مني على تزويد القارئ الكريم بكل الفوائد الممكنة، فقد سلكت ما استطعت من السبل لوضع يده على مكان الحديث في مرجعه، وذلك بالاستفادة من الملاحظات التالية:

١ - جعلت للأحاديث رقماً متسلسلاً، حتى تسهل الإحالة على رقم الحديث عندما تتعدد موضوعاته - كما أشرت إلى ذلك - أو عندما أجد فائدة ما، في الإشارة إليه، ولم أقصد بهذا الترقيم الإحصاء.

٢ - جرت كتب الحديث على استعمال:

- الحرف (ق) للدلالة على الحديث المتفق عليه بين البخاري ومسلم.
- والحرف (خ) للدلالة على أن الحديث مما رواه البخاري.
- والحرف (م) للدلالة على أن الحديث مما رواه مسلم.

فأبقيت على هذا الاستعمال، ووضعت هذه الأحرف بعد الرقم المتسلسل مباشرة ليسهل على القارئ معرفة مخرج الحديث.

٣ - اتفق العلماء على اعتبار ما اتفق عليه الشيخان - البخاري ومسلم - في أعلى درجات الصحة، ثم يليه ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم.

وقد حرصت على أن يكون وضع الأحاديث وفق هذا الترتيب في الباب الواحد، وكذلك جاء ترتيب الروايات للحديث الواحد عندما يكون متفقاً عليه، إذا كان له روايات أخرى غير الرواية المتفق عليها.

٤ - هذان القوسان ﴿ ﴾ علامة تنصيب للآيات الكريمة.

وهذان القوسان () علامة تنصيب لقول الرسول ﷺ.

أما القوسان [] فهما لما سوى ذلك.

٥ - قام فؤاد عبد الباقي - رحمه الله تعالى - بعمل كبير عندما رقم أحاديث صحيح البخاري، وبما أن البخاري يوزع روايات الحديث الواحد وأطرافه على كتب وأبواب كتابه المختلفة. فإنه - تيسيراً على القارئ - يضع أرقام أطراف الحديث الواحد عند ذكره للمرة الأولى، الأمر الذي يساعد على الوقوف على جميع روايات الحديث الواردة في البخاري.

وقد زودت بعض طبعات «فتح الباري» بهذا الترقيم، مما ععم فائدة هذا الترقيم. كما قام بترقيم أحاديث مسلم، وبما أن مسلماً قد كرر بعض الأحاديث، فإنه لم يعط تكرار الحديث رقماً جديداً، بل رقمه بترقيمه الذي حمله الحديث أول مرة، وأشار في فهرسه إلى أماكن تكرار الحديث.

وقد تم طبع شرح النووي على صحيح مسلم حاملاً هذا الترقيم. وتيسيراً على القارئ - إذا أراد الرجوع إلى شرح البخاري أو شرح مسلم، أو الوقوف على روايات الحديث فيهما - فإني وضعت في نهاية كل حديث رقمه الذي ورد فيه في الكتابين، في نهاية الحديث، على الجانب الأيسر من الصفحة. فإذا وجد القارئ في نهاية الحديث [خ٧٩، م٢٢٨٢] فهذا يعني أن رقم هذا الحديث هو [٧٩] في البخاري و [٢٢٨٢] في مسلم.

وإذا وجد [خ٢٠٥١ (٥٢)] فهذا يعني أن رقم الرواية التي بين يديه [٢٠٥١] وأن الرواية الأولى التي ذكرت عندها أطراف الحديث هي [٥٢]. فإذا رغب في الوقوف على جميع روايات هذا الحديث عند البخاري، فما عليه إلا أن يرجع إلى الحديث رقم [٥٢] ليجد في نهايته ذكر أرقام أطراف الحديث كلها.

أما عندما لا يجد القارئ الرقم الثاني للبخاري والذي هو في مثالنا السابق (٥٢) فهذا يعني أن الحديث لم يرد في البخاري إلا مرة واحدة، أو أن هذا الرقم الذي بين يديه هو الرقم الأول الذي ذكرت عنده بقية أرقام أطراف الحديث.

وأما الأحاديث المكررة في مسلم، فإني أشير إليها بإضافة الحرف (م) بعد ذكر رقم مسلم هكذا [م٣٣] وهنا على القارئ أن يرجع إلى المجلد الخامس الذي وضع لفهارس هذا الكتاب ليعرف مكان هذا الحديث المكرر أو أماكنه المتعددة. في الفهرس الذي أعد لبيان ذلك.

٦ - عندما أشير إلى الروايات الأخرى عند البخاري، فإني أذكر رقمها عنده، ولا أفعل ذلك في روايات مسلم، لأنه يذكر روايات الحديث في مكان واحد. فإذا أحب القارئ معرفة الروايات الأخرى عنده فليرجع إلى رقم مسلم الذي ذكر في نهاية الرواية الأولى.

٧ - في نهاية بعض الأحاديث، وعلى الجانب الأيمن من الصفحة قد تجد مثلاً [انظر: ١٧]، وهذا يعني:

- أن الحديث ذا الرقم المشار إليه له ارتباط بالموضوع.

- أو أنه متعدد الموضوعات. ومن ضمنها الموضوع الذي بين يديك.

- أو يكون للحديث روايتان، وضعت كل منهما في مكانها المناسب.
وقد أضع بعض الأحيان ترجمة للباب ولا أضع تحتها إلا الإحالات تخلصاً من التكرار والإطالة.

وبدهي أن أرقام الإحالات التي تكون بعد كلمة [انظر] يقصد بها الرقم المتسلسل للحديث في هذا الجامع.

وأخيراً: لا أقول إنني قد بلغت ما أردت، ولكنني بذلت وسعي وطاقتي في الوصول إلى ذلك. وقلما يسلم عمل لصاحبه، وبخاصة إذا كان في مثل هذا العمل حجماً وموضوعاً. ورحم الله أخاً ناصحاً وقف على خطأ فأرشد إليه، «فالمتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه» كما قال إبراهيم الصولي قديماً، وعُذِرَ من قدم طاقته وجهده.

والأمل كبير، أن يتذكر القارئ الكريم جامع الكتاب بدعوة صالحة بظهر الغيب فله مثلها.

هذا، وأرجو الله تعالى أن يجعل أعمالنا كلها خالصة له، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





المقصدُ الأوَّلُ

العَقِيْدَةُ



الكتاب الأول

الإسلام والإيمان

١ - باب: أركان الإسلام والإيمان^(١)

وقال الإمام البخاري: والإيمان قول وفعل، ويزيد وينقص، والحب في الله والبغض في الله من الإيمان.

١ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). [٨، ١٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ) فقال رجل:

(١) أي تصديق بالقلب: وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ولكما كان كذلك فإن المسلمين يتعاونون في استيفائه: ومن هنا جاء القول بزيادة الإيمان ونقصه، بل إن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة.

وفي الباب عند البخاري المعلقات الآتية:

١ - كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي:

إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم

بحريص. ٢ - وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة.

٣ - وقال ابن مسعود: اليقين: الإيمان كله.

٤ - وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى

حتى يدع ما حاك في الصدر. ٥ - وقال مجاهد:

«شَرَعَ لَكُمْ»: أَوْصَيْنَاكُمْ يَا مُحَمَّدُ وَأَنْبِيَاءَ دِينَا

وَاحِدًا. ٦ - وقال ابن عباس: «يُزْعَمُ وَمِنْهَا جَاءَ»

سبيلاً وسنة. [كتاب الإيمان، باب ١]. ٧ - وقال

عمار: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان:

والحج وصيام رمضان؟ قال: لا، صيام رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ^(٢).

□ وفي رواية له: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ. عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَحَجِّ الْبَيْتِ. وَصَوْمِ رَمَضَانَ).

□ وفي رواية له: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَلَا تَغْزُو؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ: (وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ). [طرفه: ٤٠٩].

٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. الْعَاقِلُ. فَيَسْأَلُهُ وَتَحْنُ نَسْمَعُ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا رَسُولُكَ. فَرَعَمَ لَنَا أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ. قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَيَالِذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ. اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ)

الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار. [كتاب الإيمان، باب ٢٠].

(٢) يلاحظ في الروايات تقديم الحج في بعضها، وتقديم الصوم في بعضها. قال في فتح الباري: في هذا إشعار بأن الرواة عن الصحابي رواوا الحديث بالمعنى. أما القول بأن الصحابي سمعه على ثلاثة أوجه فهذا مستبعد.

فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). [خ ٦٩٥٣ (١)، م ١٩٠٧].

□ وفي رواية للبخاري: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...). [خ ١١] ○ [وانظر: ١٣١٥ (يعت على ما مات عليه)] ○ [وانظر: ١١١، ١١٢ (يعتثون على نياتهم)] ○ [وانظر: ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٧، ٣٢١٨ في إخلاص العمل] ○ [وانظر: ٣٤٦٨، ٣٤٧٠ جهاد ونية].

٣ - باب: الإسلام يهدم ما قبله

٤ - (م) عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ^(٣). فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدَارِ. فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَرَك رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَرَك رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ^(٤). لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي. وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ.

في الآخرة بسبب هذه الهجرة. وأصل الهجرة الترك. والمراد، هنا، ترك الوطن. وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين: أحدهما أنه جاء أن سبب هذا الحديث أن رجلاً هاجر ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فقيل له: مهاجر أم قيس. والثاني أنه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك. وهو من باب ذكر الخاص بعد العام، تنبيهاً على مزيته.

(٣) (في سياقة الموت) أي حال حضور الموت.

(٤) (كنت على أطباق ثلاث) أي على أحوال ثلاث.

قال الله تعالى: ﴿لَتَرَكَنَّ أَطْبَاقًا عَنْ طَبَقٍ﴾.

قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا. قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا. قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا. قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ، ثُمَّ وَلَّى قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهِنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَنْ صَدَقَ لَيْدُخْلَنَ الْجَنَّةَ).

□ وفي رواية: كنا نهينا في القرآن أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ○ [وانظر: ٣٠١ حديث ضمام بن ثعلبة] ○ [وانظر: ٣٠٠٢ في الطهور شطر الإيمان] ○ [وانظر: ٤٦، ٤٧ في الإسلام والإيمان والإحسان] ○ [وانظر: ٦٤، ٤٠٩، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨ في أركان الإسلام] ○ [وانظر: ٣٢٠٨ في أركان الإيمان] ○ [وانظر: ٦٠ في الاختصار على الفروض] ○ [وانظر: ٢٩٩٦، ٢٩٩٤ في أفضل الأعمال].

٢ - باب: الإخلاص والنية

٣ - (ق) عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ^(١))، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجَرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٢)،

(١) (إنما الأعمال بالنية) أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته. قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام. وقال الشافعي: يدخل في سبعين باباً من الفقه.

(٢) (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) معناه من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على الله. ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظه. ولا نصيب له

ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). [١٥٣م].

٥ - باب: من مات على التوحيد دخل الجنة

٦ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ عَثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ، سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). قَالَ عَثْبَانُ: فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ أَرْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذْنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّنَ تُحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ). قَالَ: فَأَشْرَفْتُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ. قَالَ: وَحَبَسْنَاهُ^(٥) عَلَى خَزِيرَةٍ^(٦) صَنَعْنَاهَا لَهُ، قَالَ: فَثَابَ^(٧) فِي الْبَيْتِ

فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ. قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي. قَالَ: (مَالِكَ يَا عَمْرُو؟) قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: (تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟)^(١) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: (أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟)^(٢) وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟) وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ. وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِلَّا جَلَالًا لَهُ. وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ. لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ. وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَحْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ وَلَيْنَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا. فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَلَا تَضَحِبْنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا. فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْنُوا عَلَيَّ التُّرَابَ^(٣) شَنًّا. ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحَرُ جَزُورٌ^(٤). وَيُقَسِّمُ لَحْمَهَا. حَتَّى اسْتَأْنِسَ بِكُمْ. وَأَنْظُرَ مَاذَا أَرَا جُعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. [١٢١م].

٤ - باب: الإسلام نسخ الأديان السابقة

٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ،

(١) (تشتراط بماذا) بإثبات الباء. فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد. ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشتط وهي تحتاط، أي تحتاط بماذا.

(٢) (إن الإسلام يهدم ما قبله) أي يسقط ويمحو أثره.

(٣) (فشنوا علي التراب). هو الصب.

(٤) (جزور) الجزور هي الناقة التي تنحر.

(٥) (وحبسنه) أي منعه من الرجوع.

(٦) (خزيرة) نوع من الأطعمة. قال ابن قتيبة: تصنع من لحم يقطع صغاراً، ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة.

(٧) (ثاب) أي اجتمعوا بعد أن تفرقوا.

□ زاد فيها مسلم: قال الزهري: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر أن يرى أن الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغتر فلا يغتر. [م/مساجد ٢٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: (لن يوافي^(٦) عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله، يبتغي بها وجه الله، إلا حرم الله عليه النار). [خ ٦٤٢٣].

٦م - (م) عن أنس؛ قال: حدثني عثمان بن مالك؛ أنه عمي. فأرسل إلى رسول الله ﷺ فقال: تعال فخط لي مسجداً. فجاء رسول الله ﷺ. وجاء قومه. ونعت رجل منهم يقال له: مالك بن الدخشم. وذكر نحو الحديث قبله. [٣٣م].

□ وفي رواية: عن أنس عن محمود بن الربيع، عن عثمان بن مالك وفيه (لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النار). قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكْتُبْهُ، فَكُتِبَ.

٧ - (ق) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني آت من ربي، فأخبرني، أو قال: بشرني، أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة). قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: (وإن زنى وإن سرق). [خ ١٢٣٧، ٩٤م].

□ وفي رواية لهما: (أتاني جبريل عليه السلام...).

□ وفي رواية لهما: قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيتُه وقد

رجل من أهل الدار ذوو عدي، فاجتمعوا، فقال قائل منهم: أين مالك بن الدخشمين أو أين الدخشمين؟ فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: (لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال لا إله إلا الله، يريد بذلك وجه الله). قال: الله ورسوله أعلم، قال: فإننا نرى وجهه^(١) ونصيحته إلى المنافقين، قال رسول الله ﷺ: (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله). [خ ٤٢٥٤، ٤٢٤، ٣٣م/مساجد ٢٦٣].

□ زاد في رواية لهما: قال محمود: فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب، صاحب رسول الله ﷺ - في غزوته التي توفي فيها، ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم^(٢) - فأنكرها علي أبو أيوب، قال: والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط. فكبر علي^(٣)، فجعلت لله علي^(٤) إن سلمني حتى أقفل^(٥) من غزوتي أن أسأل عنها عثمان بن مالك رضي الله عنه إن وجدته حياً في مسجد قومه. ففعلت فأهلكت بحجة - أو بعمرة - ثم سررت حتى قدمت المدينة، فأتيت بني سالم، فإذا عثمان شيخ أعمى يصلي لقومه، فلما سلم من الصلاة سلمت عليه، وأخبرته من أنا، ثم سألتُه عن ذلك الحديث، فحدثني كما حدثني أول مرة. [خ ١١٨٦].

(١) (فإننا نرى وجهه): أي توجهه.

(٢) (ويزيد... عليهم) أي أميراً عليهم.

(٣) (فكبر) أي عظم في نفسي وحزنت من أجله.

(٤) (فجعلت لله علي) أي نذرت.

(٥) (أقفل) أي أرجع.

(٦) (يوافي) أي يحضر.

يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: (هَلْ تَذَرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ). قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ). [خ ٥٩٦٧ (٢٨٥٦)، ٣٠م].

□ وفي رواية لهما: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عُفَيْرٌ، وفيه: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: (لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا). [خ ٢٨٥٦].

١١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فِي نَفَرٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا^(٦). فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونُنَا^(٧). وَفَزَعْنَا فَقُمْنَا^(٨). فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعَ. فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا^(٩) لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَارِ. فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا. فَلَمْ أَجِدْ. فَإِذَا رِبْعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَثْرِ خَارِجَةٍ - وَالرَّبْعُ الْجَدُولُ^(١٠) - فَاخْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلَبُ^(١١). فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٦) (أظهرنا) قال أهل اللغة: يقال: نحن بين أظهركم أي بينكم.

(٧) (وخشينا أن يقطع دوننا) أي يصاب بمكروه من عدو.

(٨) (وفزعنا) الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به. وبمعنى الإغاثة. فتصح هذه المعاني الثلاثة. أي دعرنا لاحتباس النبي ﷺ.

(٩) (حائطاً) أي بستاناً. وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(١٠) (الجدول) النهر الصغير.

(١١) (فاختفرت كما يحتفر الثعلب) معناه تضاممت ليسعني المدخل.

جَبَلٍ). قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ^(١)، قَالَ: (يَا مُعَاذُ). قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا، قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: (إِذَا يَتَكَلَّبُوا). وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا^(٢). [خ ١٢٨، ٣٢م].

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ). [خ ١٢٩].

١٠ - (ق) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ^(٣) النَّبِيِّ ﷺ، لَبَسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ^(٤)، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ^(٥)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَذَرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ). قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ

(١) (لبيك وسعديك) التلبية: الإجابة، والسعد: المساعدة والمعنى: إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد.

(٢) (تأتماً) أي خشية الوقوع في الإثم، والمراد الإثم الحاصل من كتمان العلم.

(٣) (رديف): الردف والرديف: هو الراكب خلف الراكب.

(٤) (آخرة الرحل): هو العود الذي يكون خلف الراكب.

(٥) (لبيك.. وسعديك) اللب هنا الإجابة، والسعد: المساعدة، والمعنى: إجابة بعد إجابة، وإسعاداً بعد إسعاد.

مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي^(٤). أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ. فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا. فَخَلَّاهُمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَخَلَّاهُمْ). [٣١م]

١٢ - (م) عَنِ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا. لِمَ تَبْكِي؟ قَوْلًا! لَيْتَنِي اسْتَشْهَدْتُ لَا شَهِدَنَّ لَكَ. وَلَيْتَنِي شَفَعْتُ لَا شَفَعَنَّ لَكَ. وَلَيْتَنِي اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا. وَسَوْفَ أَحَدُّنَا الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحْيَيْتُ بِنَفْسِي^(٥). سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ). ٥ [طرفه: ٣٢٠٨] [٢٩م]

١٣ - (م) عَنْ عُثْمَانَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ). [٢٦م]

١٤ - (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُوجِبَتَانِ^(٦)؟ فَقَالَ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَنْ

فَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ؟) فَقُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَطْهَرِنَا. فَقُمْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا. فَحَشِينَا أَنْ تَفْتَطَعَ دُونَنَا. فَفَزَعْنَا. فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ. فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ. فَأَخْتَفَرْتُ كَمَا يَخْتَفِرُ الثَّلْبُ. وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!) - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ - قَالَ: (أَذْهَبَ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ. فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ. فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ. فَقَالَ: مَا هَاتَانِ التَّلْعَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بَعَنِي بِهِمَا. مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ تَدْيِي. فَخَرَرْتُ لَأَسْتِي^(١). فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَجْهَشْتُ^(٢) بَكَاءً. وَرَكِبَنِي عُمَرُ^(٣). فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَنْتَنِي بِهِ. فَضَرَبَ بَيْنَ تَدْيِي صَرْبَةً. خَرَرْتُ لَأَسْتِي. قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عُمَرُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى

(١) (لاستي) هو اسم من أسماء الدبر. والمستحب في مثل هذا، الكناية عن قبيح الأسماء، واستعمال المجاز.

(٢) (فأجهشت) قال القاضي عياض، رَحِمَهُ اللَّهُ: هو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيئاً للبكاء، ولما يبك بعد. (بكاء) منصوب على المفعول له.

(٣) (وركبنني عمر) معناه تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

(٤) (بأبي أنت وأمي) معناه أنت ممدى، أو أفديك بأبي وأمي.

(٥) (أحييت بنفسي) أي قربت من الموت. وأيست من النجاة والحياة.

(٦) الموجبتان: معناه: الخصلتان: الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار.

مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ). [م٩٣].

□ وفي رواية: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ..).

[وانظر: ٣٦٣٦، ٣٦٣٨].

٦ - باب: من مات على الكفر دخل النار

١٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ. وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ. فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: (لَا يَنْفَعُهُ. إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ). [م٢١٤].

١٦ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: (فِي النَّارِ) فَلَمَّا قَفَى (١) دَعَاهُ فَقَالَ: (إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ). [م٢٠٣].
○ [وانظر: ٣٠٠٤، ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠٨٢].

٧ - باب: حتى يقولوا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

١٧ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ). [خ٢٥، م٢٢].

□ ولفظ مسلم: (إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ).

١٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ،

(١) (قفي) أي ذهب موليًا. أي أعطاه فقاه وظهره.

وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ). [خ٢٦، م٢١].

□ وفي رواية لمسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ).

١٨ - (م): عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَ الرَّوَايَةِ الْأُولَى الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا مِنَ الْحَدِيثِ قَبْلَهُ، حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ. [م٢١].

١٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٦٦﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١، ٢٢]. [م٢١/إيمان ٣٥].

٢٠ - (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ. وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ). [م٢٣].

□ وفي رواية: (مَنْ وَحَدَ اللَّهُ ..). [وانظر: ٨٥٥، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٨، ١٨٨٠، ٣٧٣٠].

٨ - باب: الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

٢١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَالِدَجَالُ.

وَدَابَّةُ الْأَرْضِ). □ [طرفه: ١٤٢]. [م١٥٨].

٩ - باب: ﴿الْخَيْرُ الرَّحِيمُ﴾

٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ). [خ ٦٠٠٠م، ٢٧٥٢م].

□ زاد في رواية لهما: (فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ). [خ ٦٤٦٩م، ٢٧٥٥م].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ اللَّهَ مِائَةَ رَحْمَةٍ. أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ. فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ. وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ. وَبِهَا تَغْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا. وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً. يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

□ وله: (خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةَ إِلَّا وَاحِدَةً).

٢٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلِبَتْ غَضَبِي). [خ ٣١٩٤م، ٢٧٥١م].

□ وفي رواية لهما: (سبقت غضبي).

[خ ٧٤٢٢م]

□ وفي رواية لهما: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ - وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ - إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي).

[خ ٧٤٠٤م]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ). [خ ٧٥٥٤م].

٢٤ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اَللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: (لَقَدْ حَجَرْتُ^(١) وَاسِعًا). يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ. [خ ٦٠١٠م].

٢٥ - (م) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ مِائَةَ رَحْمَةٍ. فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ. وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ). [م ٢٧٥٣م].

□ وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ. كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٢)). فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً. فَبِهَا تَغْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا. وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ). [وانظر: ٢٢٦٨] [وانظر في الحث على الرحمة: ٣٠٦٧].

١٠ - باب: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

٢٦ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ (قَالَ: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي^(٣)

(١) (حجرت واسعاً) أي ضيقت واسعاً.

(٢) (طباق ما بين السماء والأرض) أي ملؤها، كأنها تعمها فتكون طبقاً لها.

(٣) (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت. وأصل التحريم في =

إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ. ثُمَّ أَوْفِيكُمْ
إِيَّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ. وَمَنْ وَجَدَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. [٢٥٧٧م].

١١ - باب: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

[انظر: ١٠٠٣ في قوله ﷺ لِلْأَمَةِ: (أَيْنَ اللَّهُ؟) قالت:
فِي السَّمَاءِ...]. [وانظر: ١٠٥٠ حديث (ينزل ربنا تبارك
وتعالى...)].

١٢ - باب: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ

٢٧ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ. فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ
لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ^(٤)). يَخْفِضُ الْقِسْطَ
وَيَرْفَعُهُ^(٥). يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ
النَّهَارِ. وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ^(٦).
حِجَابُهُ الثَّوْرُ. لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ

تقريب إلى الأفهام. ومعناه لا ينقص شيئاً
أصلاً. لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما
يدخل النقص المحدود الغاني. وعطاء الله تعالى
من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق
إليهما نقص. فضرب المثل بالمخيط في البحر
لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة.

(٤) (لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) معناه أنه سبحانه
وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم. فإن
النوم يسقط به الإحساس. والله تعالى منزّه عن
ذلك وهو مستحيل في حقه جلّ وعلا.

(٥) (يخفض القسط ويرفعه) قال ابن قتيبة: القسط
الميزان. والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان
ويرفعه، بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة،
ويوزن من أرزاقهم النازلة.

(٦) (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل) معناه، والله أعلم، يرفع
إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده.
وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده.

وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا. فَلَا تَظَالَمُوا^(١). يَا
عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ^(٢).
فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا
مَنْ أَطْعَمْتُهُ. فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ. يَا
عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ.
فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا.
فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ
تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي
فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ
وَأَنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ. كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ. مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا
عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ. وَأَنْسَكُمْ
وَجَنِّكُمْ. كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ.
مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ
أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ. قَامُوا فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي. فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ
مَسْأَلَتَهُ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا
يَنْقُصُ الْمَخِيطُ^(٣). إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ. يَا عِبَادِي!

= اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريماً،
لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(١) (فلا تظالموا) أي لا تتظالموا. والمراد لا يظلم
بعضكم بعضاً.

(٢) (كلكم ضال إلا من هديته) قال المازري: ظاهر
هذا أنهم خلقوا على الضلال، إلا من هداه الله
تعالى. وفي الحديث المشهور «كل مولود يولد
على الفطرة». فقد يكون المراد بالأول وصفهم
بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ. وأنهم
لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات
والراحة وإهمال النظر لضلوا. وهذا الثاني أظهر.

(٣) (إلا كما ينقص المخيط) قال العلماء: هذا

مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ^(١). [١٧٩م].

□ وفي رواية: (حجابه النار).

١٣ - باب: صفة الصبر وغيرها^(٢)

٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ^(٣)، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ

(١) (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) السبحات جمع سبحة. قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه: نوره وجلاله وبهاؤه. والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات. لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات. ولفظه من لبيان الجنس، لا للتبعض.

(٢) وفي الباب معلقاً: ١ - قال يحيى: الظاهر على كل شيء علماً، والباطن على كل شيء علماً. [كتاب التوحيد، باب ٤]. ٢ - عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات. فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾. [كتاب التوحيد، باب ٩]. ٣ - قال ابن عباس: ذو الجلال: العظمة البر اللطيف. [كتاب التوحيد، باب ١٢]. ٤ - قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع، فسواهن: خلقهن. ٥ - وقال مجاهد: استوى: علا على العرش. ٦ - وقال ابن عباس: المجيد: الكريم، الودود: الحبيب. [كتاب التوحيد، باب ٢٢]. ٧ - وقال مسروق عن ابن مسعود: إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماوات شيئاً، فإذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق. ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق. ٨ - ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان. [كتاب التوحيد، باب ٣٢].

(٣) (ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله) قال

وَيَرْزُقُهُمْ). [خ ٧٣٧٨ (٦٠٩٩)، م ٢٨٠٤م].

□ وفي رواية للبخاري: (ليس أحد - أو

ليس شيء - أصبر ...). [خ ٦٠٩٩م].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ).

□ وله: (... إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ

الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ).

[وانظر في الصفات: ١٩٤، ٢٠٩ (حتى يضع فيها قدمه). ٢٨٣، ٥٠٤ (بين أصبعين من أصابع الرحمن). ١٠٥٠ (ينزل ربنا تبارك وتعالى). ١٤٣٤ (وإن الله يتقبلها بيمينه). ١٤٤٠ (يد الله ملائ/يمين الله ملائ). ١٩١٤ (إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً). ١٩٧٢ (أنا عند ظن عبدي بي/والله أفرح بتوبة أحدكم). ٢٢٧٣ (فأخذت الرحم بحق الرحمن). ٢٨٢٠، ١٤٣٤ (وكلنا يديه يمين) (وإن الله يتقبلها بيمينه). ٢٠٤٥ (من تقرب مني ذراعاً ...).]

١٤ - باب: لا أحد أغير من الله تعالى

٢٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ^(٤)، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ). [خ ٥٢٢٠ (٤٦٣٤)، م ٢٧٦٠م].

العلماء: معناه أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والنذ. قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالى. وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام.

(٤) (الغيرة) قال عياض وغيره: هي مشتقة من تغير القلب، وهيجان الغضب، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين. هذا في حق الآدمي. وأما في حق الله فقال الخطابي: أحسن ما يفسر به في حديث أبي هريرة «وغيره» الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه». [انظر الفتح: تفسير ح ٥٢٢٠].

فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا^(٢)، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ). [خ٤٦٦، ٨٤٦م].

٣٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ. يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ. فَيَقُولُونَ: الْكُوكَبُ كَذَا وَكَذَا). [م٧٢م].

□ وفي رواية: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ. يَقُولُونَ: الْكُوكَابِ وَبِالْكُوكَابِ). [وانظر: ٥١٧].

١٦ - باب: حلاوة الإيمان

٣٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ). [خ٤٣م، ١٦].

□ وفي رواية لهما: (وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ). [خ٦٠٤].

(٢) (بنوء كذا) النوء مصدر ناء النجم بنوء: أي سقط وغاب. وقيل: أي نهض وطلع. قال الشافعي في «الأم»: من قال مطرنا بنوء كذا وكذا، على ما كان أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه مطر نوء كذا، فذلك كفر، كما قال رسول الله ﷺ. لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً. ومن قال: مطرنا بنوء كذا: على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً. وغيره من الكلام أحب إلي منه. يعني حسماً للمادة. [انظر الفتح: ح ١٠٣٨].

□ وفي رواية لهما: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِ، الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ). قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ٤٦٣].

□ زاد في رواية لمسلم: (وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ).

٣٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ). [خ٥٢٣، ٢٧٦١م].

□ وزاد في رواية لمسلم: (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ...).

□ وفي رواية له: (المؤمن يغار، والله أشدُّ غيْرًا).

٣٦ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ). [وانظر: ٣٨٠٠، ٣٨٠١] [خ٥٢٢٢، ٢٧٦٢م].

١٥ - باب: مؤمن بالله وكافر بالكواكب

٣٧ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ^(١) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ). قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ،

(١) (على إثر سماء) أي بعد مطر.

□ وفي رواية لمسلم: (مَنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا).

□ وله: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ...).

٣٥ - (م) عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا).

١٧ - باب: شعب الإيمان

٣٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ ^(١) وَسِتُّونَ شُعْبَةً ^(٢)، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ).

□ وفي رواية لمسلم: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى ^(٣) عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ).

١٨ - باب: حب النبي ﷺ من الإيمان

٣٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ).

٣٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ، لَأَنْ يَرَانِي

أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ).

[خ ٣٥٨٩م، ٢٣٣٦م].

□ ولفظ مسلم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ ^(٤)).

٣٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ). فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْآنَ يَا عُمَرُ) ^(٥).

٤٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ).

٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى، بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ).

[م ٢٨٣٢م]. ○ [وانظر: ٣٠١٨ - ٣٠٢٠ (المرء مع من أحب). ١٤٠٢ حب والد جابر ٢٩٢٧ حب الذي حُدَّ في الخمر ○ ٢٣١٤ في حب ما كان يحبه ﷺ].

١٩ - باب: الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر

٤٢ - (خ) عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ

(٤) قال القاضي عياض تقديره: لأن يراني معهم، أحب إليه من أهله وماله.

(٥) (الآن يا عمر): أي الآن عرفت فنطقت بما يجب. قاله في الفتح.

(١) (بضع) البضع: في العدد ما بين الثلاث والعشر.

(٢) (شعبة) الشعبة هي القطعة من الشيء. ومعنى الحديث بضع وستون خصلة.

(٣) (إماطة الأذى): أي إبعاده، والمراد بالأذى: ما يؤذي من حجر أو شوك..

مُؤْمِنٌ. وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ. [م٥٠].

□ وفي رواية: (يهتدون بهديه، ويستنون بسنته). [وانظر: ٤٥، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ٣٨٦٩ وحاشية الحديث ٣٦٠].

٢٠ - باب: من أمر بالمعروف ولم يأت به

٤٥ - (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِأَسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ^(٤)، إِنِّي أَكَلِمُهُ فِي السَّرِّ، ذُوْنُ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ^(٥)، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ^(٦) فِي النَّارِ، فَيَذُورُ كَمَا يَذُورُ الْجِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ). [خ٣٢٦٧، ٢٩٨٩م].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتَكَلِّمَهُ فِيمَا يَضَعُ؟ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا^(١) عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ^(٢) نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا). [خ٢٤٩٣].

٤٣ - (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ. فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. فَقَالَ: قَدْ تَرَكَ مَا هُنَالِكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ). [٤٩م].

٤٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ. يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ. ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ^(٣) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ. يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ. فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ

(٤) (أني لا أكلمه إلا أسمعكم) معناه: أظنون أنني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون؟

(٥) (أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه): يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ، كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه.

(٦) (فتندلق أقتابه) الأقتاب: الأمعاء.

(١) (استهموا) أي اقترعوا، فأخذ كل واحد منهم سهماً: أي نصيباً من السفينة بالقرعة بأن تكون مشتركة بينهم إما بالإجارة وإما بالملك.

(٢) (أخذوا على أيديهم) أي منعهم.

(٣) (ثم إنها تخلف) الضمير في «إنها» ضمير القصة والشأن. ومعنى تخلف: تحدث.

٢١ - باب: الإيمان والإسلام والإحسان

٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزاً يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِالْقُرْآنِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ). قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ). قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا^(١)): إِذَا وَلَدَتْ أَلَمَةُ رَبِّهَا^(٢)، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهِمِ^(٣) فِي الْبُتْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ). ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ آيَةً، ثُمَّ أَذْبَرَ، فَقَالَ: (رُدُّوهُ). فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: (هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ يَعْلَمُ النَّاسَ دِينَهُمْ).

□ وفي رواية لهما: (وتؤمن بالبعث الآخر) وفيها: (وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا

(١) (أشراطها) واحدها شرط، والأشراط: العلامات.

(٢) (إذا ولدت الأمة ربها) اختلف العلماء في معنى ذلك، وقد فسره وكيع بقوله: أن تلد العجم العرب، ووجهه بعضهم بأن الإماء يلدن الملوك، فتصير الأم من جملة الرعية، والملك سيد رعيته.

(٣) (رعاة الإبل البهم): يعني الإبل السود. وقيل: إنها شر الألوان عندهم. ولفظ مسلم (رعاة البهم) ومعناها: الصغار من أولاد الغنم، الضأن والمعز جميعاً.

يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾. [لقمان: ٣٤].

□ وفيها عند البخاري: (إِذَا وَلَدَتْ أَلَمَةُ رَبِّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا).

□ وزاد في رواية مسلم في أولها: «قال ﷺ: (سلوني) فهابوا أن يسألوه، فجاء رجل...». وفيها: (وكتابه ولقائه) قال صدقت، وفيها: (أن تخشى الله كأنك تراه) وفي آخرها: (هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا).

□ وله: (أَنْ تِلِدَ الْأُمَةُ بَعْلَهَا)^(٤).

□ وله: (إِذَا رَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصِّمَّ الْبِكَمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ...).

٤٧ - (م) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ؛ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ^(٥) بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ. فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيُّ حَاجِّينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ. فَوَفَّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ. فَكَتَفْتُهُ أَنَا

(٤) (أن تلد الأمة بعلها) البعل: الرب والمالك، والزوج لملكه عصمة الزوجة. قال في الفتح: قيل المراد بالبعل المالك، وهو الأولى لتتفق الروايات، الثاني: أن تبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك. وعلى هذا: فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد، أو الاستهانة بالأحكام الشرعية (١٢٢/١).

(٥) (أول من قال في القدر) معناه: أول من قال بنفي القدر، فابتدع وخالف الصواب.

وَصَاحِبِي^(١). أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ^(٢). . . وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ. وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ. وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنْفُ^(٣). قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي. وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ. شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ. لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ. وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ^(٤). وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ.

(١) (فاكتفته أنا وصاحبي) يعني صرنا في ناحيته. وكفنا الطائر: جناحه.

(٢) (يتقفرون العلم): أي يطلبونه ويتبعونه.

(٣) (وأن الأمر أنف): أي مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى. وإنما يعلمه بعد وقوعه.

(٤) (ووضع كفيه على فخذه) معناه: أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذي نفسه، وجلس في هيئة المتعلم.

يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ^(٥). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَتِهَا^(٦). قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا. وَأَنْ تَرَى الْحِفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ^(٧)، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُيُوتِ). قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ. فَلَبِثْتُ مَلِيًّا^(٨) ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ. أَتَأْتُمُ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ). [٨م]

○ [وانظر: ١٩٣٣ في الإسلام والإيمان]

٢٢ - باب: الوسوسة وحديث النفس

٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ).

[خ ٥٢٦٩ (٢٥٢٨)، م ١٢٧م].

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ). [خ ٢٥٢٨م].

٤٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ

(٥) (فعجبنا له) جاء التعجب من أن السؤال يكون من الجاهل الذي يطلب العلم، والتصديق لا يكون إلا من عالم.

(٦) (أمارتها) علامتها، الأمانة: العلامة.

(٧) (العالة) أي الفقراء، والعائل الفقير.

(٨) (فلبثت ملياً) أي انتظرت وقتاً طويلاً.

أَمْتُتُ بِاللَّهِ^(٥). وزاد في رواية (ورسله).

٥٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَنْ يَرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ). [خ٢٩٦م، ١٣٦م].

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ. فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟).

٥٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ. فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟) قَالَ، فَبَيَّنَّا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ. فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا اللَّهُ. فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ حَصِيَّ بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ. ثُمَّ قَالَ: قُومُوا. قُومُوا. صَدَقَ خَلِيلِي. [١٣٥م].

(٥) (فليقل أمنت بالله) معناه: الإعراض عن هذا الخاطر الباطل، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه، قال الإمام المازري رَحِمَهُ اللَّهُ: ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال، ولا نظر في إبطالها. قال: والذي يقال في هذا المعنى: إن الخواطر على قسمين. فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت، فهي التي تدفع بالإعراض عنها. وعلى هذا يحمل الحديث. وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة. فكأنه لما كان أمراً طارياً بغير أصل دُفع بغير نظر في دليل. إذ لا أصل له ينظر فيه. وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة، فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها. والله أعلم.

مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ^(١) أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: (وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ)^(٢).

٥٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسةِ. قَالَ: (تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ)^(٣).

٢٣ - باب: قول الشيطان: من خلق ربك؟

٥١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَه)^(٤). [خ٣٢٦م، ١٣٤م].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ:

(١) (إننا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أي يجد أحدنا التكلم به عظيماً، لاستحالته في حقه سبحانه وتعالى.

(٢) (ذاك صريح الإيمان) معناه: استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان. فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه، ومن النطق به، فضلاً عن اعتقاده، إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك.

(٣) (محض الإيمان) معناه: سبب الوسوسة محض الإيمان.

(٤) (فليستعذ بالله ولينتته) معناه إذا عرض له هذا الوسواس، فليجأ إلى الله تعالى في دفع شره، وليعرض عن الفكر في ذلك. وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان. وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء. فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها، بالاشتغال بغيرها. والله أعلم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا). [٤٢، ١٢٩م].

□ زاد مسلم: (حتى يلقى الله).

٥٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ). [خ ٧٥٠١، ١٢٩م].

□ وفي رواية مسلم: (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ! ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ فَقَالَ: ارْقُبُوهُ. فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا. وَإِنْ تَرَكَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً. إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ^(٤)).

□ وفي رواية لمسلم: (إِذَا هَمَّ عَبْدِي...).

[١٢٨م].

□ وفي رواية له: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلَهَا، لَمْ تُكْتَبْ. وَإِنْ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ).

□ وفي رواية له: (إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً...).

○ [وانظر: ٣٢٦٩م آخر الحديث] ○ [وانظر: ١٨٩١، ١٨٩٢، ٢٤٨٤ في كتابة الحسنات بعامل النية]

(٤) (من جراي) معناه: من أجلي.

□ وفي رواية: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْعِلْمِ...).

□ وفي رواية: قَدْ سَأَلَنِي اثْنَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ.

□ وفي رواية: (لَيْسَ أَلَنُكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولُوا...).

٢٤ - باب: كتابة الحسنات والسيئات^(١)

٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً). [خ ٦٤٩١، ١٣١م].

□ زاد في رواية لمسلم: (ومحاهها الله^(٢)، ولا يهلك على الله إلا هالك^(٣)).

٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أبي سعيد الخدري أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَّهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا). [خ ٤١].

(٢) (ومحاهها الله) الذي في جمع الحميدي (أو محاهها الله).

(٣) (ولا يهلك على الله إلا هالك) قال القاضي عياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: معناه: من حتم هلاكه، وسدت عليه أبواب الهدى، مع سعة رحمة الله وكرمه... فهو الهالك المحروم.

٢٥ - باب: جزاء الحسنات للمؤمن والكافر

٥٧- (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً^(١)). يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا. حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ^(٢). لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا).

□ وفي رواية: (إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا، عَلَى طَاعَتِهِ). [وانظر: ٢٠٤٥].

٢٦ - باب: هل يؤخذ بأعمال الجاهلية؟

٥٨- (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُنْوَخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: (مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤْخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ). [خ ٦٩٢١، ١٢٠م].

(١) (لا يظلم مؤمناً حسنة) معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته.

(٢) (أفصى إلى الآخرة): أي صار إليها.

(٣) قال الخطابي: ظاهر الحديث خلاف ما أجمعت عليه الأمة: أن الإسلام يجب ما قبله. ونقل ابن بطلال عن المهلب قال: معنى الحديث: من أحسن في الإسلام بالتمادي على محافظته والقيام بشرائعه، لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أي في عقده بترك التوحيد، أخذ بكل ما أسلفه. قال ابن بطلال: عرضته على جماعة من العلماء، فقالوا: لا معنى لهذا الحديث غير هذا، ولا تكون الإساءة هنا إلا الكفر، للإجماع على أن المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية (الفتح ١٢/٢٦٦).

□ وفي رواية لمسلم: (ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام).

٢٧ - باب: من عمل خيراً قبل إسلامه

٥٩- (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ، كُنْتُ أَتَحَنُّ^(٤) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصَلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَسَلِمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ)^(٥). [خ ١٤٣٦، ١٢٣م].

□ وزاد في رواية لمسلم: قلت: فوالله لا أَدْعُ شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله.

□ وفي رواية لهما: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ. وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ. ثُمَّ أَعْتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مِائَةَ رَقَبَةٍ. وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [خ ٢٥٣٨].

٢٨ - باب: الاقتصار على الفروض

٦٠- (ق) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرَ الرَّأْسِ^(٦)، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ^(٧) وَلَا يُفْقَهُ مَا

(٤) (أتحننت) قال أهل اللغة: أصل التحنن أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنث، وهو الإثم. وكذا تأثم وتحرّج وتهجد. أي فعل فعلاً يخرج به عن الإثم والحرّج.

(٥) (أسلمت على ما أسلفت من خير) وهذا لفظ مسلم، قال ابن بطلال وغيره من المحققين: إن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر.

(٦) (ثائر الرأس) معناه: أن شعره متفرق، إشارة إلى قرب عهده بالفوادة.

(٧) (دوي صوته) الدوي: صوت مرتفع متكرر =

قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرُ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ^(٣) أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا^(٤) وَقَارِبُوا^(٥)، وَأَبْشِرُوا^(٦)، وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدُوءِ^(٧) وَالرُّوحَةِ^(٨) وَشَيْءٍ مِّنَ الدَّلْجَةِ^(٩)). ○ [طرفه: ٢٩٧٨] [خ: ٣٩].

٦٣ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ^(١٠) يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَعْصِبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: (إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا). ○ [وانظر: ٣٠٣٢، ٣٥٥٣] [خ: ٢٠].

٣٠ - باب: الدين النصيحة

٦٤ - (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [خ: ٥٧، ٥٦م].

(٣) (ولن يشاد) المشادة: المغالبة، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.

(٤) (فسددوا) أي الزموا السداد، وهو الصواب، من غير إفراط ولا تفريط. قال أهل اللغة: السداد: التوسط في العمل.

(٥) (وقاربوا) أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا ما يقرب منه.

(٦) (وأبشروا) أي بالثواب على العمل الدائم وإن قل.

(٧) (واستعينوا بالغدوة) أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة. والغدوة: سير أول النهار.

(٨) (والروحة) السير بعد الزوال.

(٩) (والدلجة) سير آخر الليل. وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافرين. وكانه ﷺ خاطب مسافراً إلى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه.

(١٠) (كهئتك) أي ليس حالنا كحالك.

يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ). فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَصِيَامَ رَمَضَانَ). قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ). قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ). قَالَ: فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ). [خ: ٤٦، ١١م].

○ وفي رواية لهما: (دخل الجنة إن صدق). [خ: ٦٩٥٦].

○ وفي رواية لمسلم: (أفلق - وأبيه - إن صدق).

٦١ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ^(١) إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ. وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ. وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. [م: ١٥].

○ وذكر في رواية: أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ النِّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ ○ [وانظر: ٢، ٢٩٩٢].

٢٩ - باب: الدين يسر^(٢)

٦٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

= ولا يفهم. وذلك لأنه نادى من بعد.

(١) (أرأيت): أي أخبرني.

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: قال النبي ﷺ: (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة). [كتاب الإيمان، باب الدين يسر].

٣١ - باب: المسلم والمهاجر

٦٦ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) ^(٢). [خ ١١، م ٤٢م].

□ وفي رواية لمسلم: أي المسلمين أفضل؟

٦٧ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ ^(٣) مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ).

٦٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).

٦٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). ○ [وانظر: ٨٥٥] [م ٤١م].

كلام الله تعالى، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه. وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به. وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به. والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات. وأما نصيحة عامة المسلمين، وهم من عدا ولاة الأمور فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

(٢) (من لسانه ويده) معناه: لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل.

(٣) (والمهاجر) هو بمعنى الهاجر. والهجرة ضربان: ظاهرة وباطنة. فالباطنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان، والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنِي: (فِيمَا أَسْتَطَعْتُ، وَالتَّضَحُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). [خ ٧٢٠٤].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالتَّضَحُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [خ ٢١٥٧].

□ وله: عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَامَ: فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، حَتَّى يَأْتِيَكُمُ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيَكُمُ الْآنَ. ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفُوا لِأَمِيرِكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: (وَالْتَّضَحُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ. ○ [طرفة: ٢٨٠٨، ٢٩٠٠] [خ ٥٨].

٦٥ - (م) عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الَّذِينَ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) ^(١). [م ٥٥م].

○ [وانظر: النصيحة حق المسلم على المسلم ٣٠٩٨]

(١) (الله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه. وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه. فالله سبحانه وتعالى غني عن نصح الناصح. وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه

٣٢ - باب: «قل آمنت بالله»

٧٠ - (م) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ؛ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: (قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ). [٣٨م].

٣٣ - باب: ما يحب لنفسه

٧١ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ). [خ ١٣، ٤٥٠].
□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

٣٤ - باب: المنافقون وصفاتهم

٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ^(١) ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ). [خ ٣٣، ٥٩م].
□ وزاد في رواية لمسلم: (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم).

□ وفي رواية له: (مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ...).

٧٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ^(٢) كَانَ

(١) آية المنافق الآية: العلامة.

(٢) أربع من كن فيه الذي قاله المحققون أن معناه: إن هذه الخصال خصال نفاق. وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم. لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يطن الكفر.

مُنَافِقًا خَالِصًا ^(٣)، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوْهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ^(٤). [خ ٣٤، ٥٨م].
□ ولفظ مسلم (وإذا وعد أخلف) بدل (إذا أؤتمن خان) وهو رواية عند البخاري.

[خ ٢٤٥٩].

٧٤ - (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ ^(٥) مِنَ الزَّرْعِ، تُفْقِيئُهَا ^(٦) الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ ^(٧)، لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُفُهَا ^(٨) مَرَّةً وَاحِدَةً). [خ ٥٦٤٣، ٢٨١٠م].

□ وفي رواية لمسلم: (ومثل الكافر)

□ وفي رواية له: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفْقِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ ^(٩)، الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُفُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً).

٧٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ حَامَةٍ

(٣) كان منافقاً خالصاً معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال.

(٤) إذا خاصم فجر أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب.

(٥) كالحامة) الطاقة الغضة اللينة من الزرع.

(٦) تفقيئها أي تميلها.

(٧) كالأرزعة) الأرز: شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الريح.

(٨) انجعافها أي انقلعها.

(٩) المجذبة: أي الثابتة المتمتصة.

□ وفي رواية: قلنا لعمار: رأيت قتالكم،
أرأياً رأيتموه...

□ زاد في رواية: (ثمانية منهم تكفيكمهم
الدبيلة^(١). سراج من النار يظهر في أكتافهم.
حتى ينجم من صدورهم).

□ وفي رواية قال: كان بين رجل من أهل
العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس.
فقال: أنشدك بالله! كم كان أصحاب
العقبة^(٢)؟ قال: فقال له القوم: أخيره إذ
سألك. قال: كنا نحبر أنهم أربعة عشر. فإن
كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر. وأشهد
بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في
الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. وعذر ثلاثة.
قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا
علمنا بما أراد القوم. وقد كان في حرة^(٣)
فمسي فقال: (إن الماء قليل. فلا يسقني إليه
أحد^(٤)) فوجد قوماً قد سبقوه. فلعنهم يومئذ.

٧٧ - (م) عن جابر بن عبد الله، قال: قال
رسول الله ﷺ: (من يضعد الثنية، ثنية
المرار^(٥))، فإنه يحط عنه ما حط عن بني

(٧) (العقبة) هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى،
التي كانت بها بيعة الأنصار ﷺ. وإنما هذه عقبة
على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر
برسول الله ﷺ في غزوة تبوك. فعصمه الله منهم.
(٨) (حرة) الحرة أرض ذات حجارة سود. والجمع
حرار.

(٩) جاء تفصيل الحادثة في مسند الإمام أحمد (الفتح
الرباني ٢١/٢٠١).
(١٠) (المرار) شجر مر، وأصل الثنية: الطريق بين
الجليلين. وهذه الثنية عند الحديبية.

الزرع، يفيء ورقه، من حيث أنتها الریح
تکفئها^(١)، فإذا سكتت اعتدلت، وكذلك
المؤمن يكفأ بالبلاء. ومثل الكافر كمثل
الأرز، صماء^(٢) معتدلة، حتى يقصمها الله
إذا شاء).

□ وفي رواية للبخاري: (والفاجر).

[خ٥٦٤٤].

□ ولفظ مسلم: (مثل المؤمن كمثل الزرع،
لا تزال الریح تميله، ولا يزال المؤمن يصبه
البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، لا
تهتز حتى تستحصد^(٣)).

٧٦ - (م) عن قيس قال: قلت لعمار: رأيتم
صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي، أرأياً
رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟
فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم
يعهده إلى الناس كافة. ولكن حذيفة أخبرني
عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (في
أصحابي اثنا عشر منافقاً^(٤). فيهم ثمانية لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط^(٥)). ثمانية منهم تكفيكمهم الدبيلة^(٦)
وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم. [٢٧٧٩].

(١) (تكفئها): تميلها.

(٢) (صماء) أي صلبة شديدة بلا تجويف.

(٣) (تستحصد): أي تنقلع مرة واحدة كالزراع الذي
انتهى يسه.

(٤) (اثنا عشر منافقاً) معناه: الذين ينسبون إلى صحبي.

(٥) (سم الخياط) وهو ثقب الإبرة. ومعناه:
لا يدخلون الجنة أبداً، كما لا يدخل الجمل في
سم الإبرة أبداً.

(٦) (الدبيلة) قد فسرهما في الحديث: بسراج من نار.

(مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ^(٤)) بَيَّنَّ
الْغَنَمِينَ. تَعْيِيرٌ^(٥) إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ
مَرَّةً. [٢٧٨٤م].

□ وفي رواية (تَكْرُرٌ^(٦)) في هذه مرة، وفي
هذه مرة. [وانظر: ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٢٤، ٣٣٤٥،
٣٣٤٦، ٣٣٩٦ في شأن ابن سلول ٢٨٥٣ في كون الشاء
على السلطان من النفاق ٣١٣٣ في ذكر رجلين من
المنافقين ٣٨٨٧ في النفاق والكفر].

٣٥ - باب: الخوف من النفاق

[انظر الحاشية^(٧)].

٣٦ - باب: البيعة

[انظر: ٦٤، ٢٨٠٨، ٢٩٠٠ حديث عبادة ٢٣٦٢ من
بايع إمامه لدينا ٢٨٥٤ حديث ابن عمر ٢٨٥٦، ٣٢٩٣
بيعة الصغير ٣٠٨٦ حديث عوف بن مالك ٣٤٢٠ بيعة
النساء ٣٤٦٧ لا بيعة على الهجرة بعد الفتح ٢٨١٣ -
٢٨١٦ بيعة أبي بكر ٣٦٠١ بيعة علي لأبي بكر].

٣٧ - باب: الوحي

[انظر: ٣٢٤٢ - ٣٢٤٥ ٣٢٤٥ وفي نزول
الوحي ومدة ذلك ٣٢٦ - ٣٣١ ٣٣١ وفي ثقل الوحي ٤٤٤
وفي صفته ١٦١٦ عند نزوله ٢٩٠٣ ٢٩٠٣ وفي أنواع
الوحي ٣٥٢٧].

(٤) (العائرة) المترددة الحائرة، لا تدري أيهما تتبع.

(٥) (تعير) أي تتردد وتذهب.

(٦) (تكرر) أي تعطف على هذه وعلى هذه.

(٧) وفيه من المعلقات: ١ - قال إبراهيم التيمي: ما
عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون
مكذباً. ٢ - وقال ابن أبي مليكة: أدركت
ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف
النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على
إيمان جبريل وميكائيل. ٣ - وعن الحسن
البصري: ما خافه إلا مؤمن، ولا آمنه إلا
منافق. [كتاب الإيمان، باب ٣٦].

إِسْرَائِيلَ). قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا،
خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ. ثُمَّ تَتَامُ النَّاسُ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا
صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ)^(١) فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ:
تَعَالَ. يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ:
وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَسْتَغْفَرَ لِي صَاحِبُكُمْ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ
ضَالَّةً لَهُ. [٢٧٨٠م].

٧٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ
مِنْ سَفَرٍ. فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ
شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَذْفِنَ الرََّاكِبَ^(٢). فَزَعَمَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ
مُنَافِقٍ) فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ،
مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ. [٢٧٨٢م].

٧٩ - (م) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: عُدْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا. قَالَ:
فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمَ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:
(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرََّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ)^(٣) لِرَجُلَيْنِ
حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. [٢٧٨٣م].

٨٠ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(١) (صاحب الجمل الأحمر) قيل: هذا الرجل هو
الجد بن قيس المنافق.

(٢) (تدفن الراكب) أي تغيبه عن الناس وتذهب به
لشدتها.

(٣) (المقفين) أي المنصرفين، المولين أقفيتهما.

الكتاب الثاني

الإيمان باليوم الآخر

الفضل الأول

أشراط الساعة

١ - باب: إجمال أشراط الساعة

[انظر بشأن الإيمان باليوم الآخر: ٤٦، ٤٧].

٨١- (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزَّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ أَمْرَأَةً الْقِيمُ^(١) الْوَاحِدُ). [خ ٥٢٣١، (٨٠)، م ٢٦٧].

□ وفي رواية لهما: (ويثبت الجهل). [خ ٨٠].

□ وفي رواية لمسلم: (ويذهب الرجال، ويبقى النساء).

٨٢- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى قَالَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ). وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ.

[خ ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، م ٢٦٧٢].

□ وفي رواية للبخاري عن عبد الله: (يزول

فيها العلم، ويظهر فيها الجهل). [خ ٧٠٦٦].

(١) (القيم) أي من يقوم بأمرهن.

٨٣- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الرَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ). [خ ١٠٣٦، (٨٥)، م ١٥٧/العلم ١١].

□ وفي رواية لمسلم: (وَيُلْقَى الشُّعْ^(٢))

□ [أطرافه: ٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٠٨، ١٤٢].

٨٤- (خ) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: (أَعَدَدْتُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ^(٣))، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْنَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً^(٤))، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ أَثْنَا عَشَرَ أَلْفًا). [خ ٣١٧٦].

(٢) (ويلقى الشح) أي: يوضع في القلوب.

(٣) (كقعاص الغنم) الإقعاص: هو القتل مكانه.

(٤) (غاية) أي: راية، وسميت بذلك لأنها غاية =

٨٥- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا يَبْدُو فَحَرْفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ. [خ ٨٥] ○ [أطرافه: ٨٣، ٨٩، ٩٧، ١٠٨، ١٤٢].

٨٦- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدُّجَالُ، والدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَةِ^(١)، وَخَوِصَّةُ أَحَدِكُمْ^(٢)). [م ٢٩٤٧].

٨٧- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضَحَى. وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَلَا أُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا). [م ٢٩٤١].

٨٨- (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ. فَقَالَ: (مَا تَذَكَّرُونَ؟) قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: (إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشَرَ آيَاتٍ). فَذَكَرَ الدُّخَانَ، والدُّجَالَ، والدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسَفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسَفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ

= المتبع إذا وقف وقف.

(١) (أمر العامة) قال قتادة: يعني القيامة. كذا في مشارق الأنوار.

(٢) (وخويصة أحدكم) خاصة أحدكم: الموت. وخويصة: تصغير خاصة.

الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ. [م ٢٩٠١].
○ وفي رواية: ونار تخرج من قُفْرَةِ عَدْنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ.
○ وفي رواية: كان النبي ﷺ في غرفة، ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا فقال: (ما تذكرون؟) .. الحديث.

○ وفي رواية قال: (وريح تلقي الناس في البحر) ولم يذكر نزول عيسى ﷺ فيها. [وانظر: ٨٩] ○ [وانظر: ٣٢٩١ بشأن النار التي تحشر الناس] ○ [وانظر: ٢٩٣٨ - ٢٩٤٢ بشأن قرب الساعة] ○ [وانظر: ٣٠٨٥ بشأن ضياع الأمانة].

٢ - باب: قتال فتيين دعواهما واحدة

وظهور الدجالين

٨٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَتِلَ فِتْنَانِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ). [خ ٣٦٠٩ (٨٥)، م ١٥٧٧ الفتن ١٧ و ٨٤].

○ وفي رواية للبخاري - وبعضها عند مسلم -: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَفْتَتِلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ. وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتُظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ. وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِضَ حَتَّى يُوْهَمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ. وَحَتَّى

وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (الْقَتْلُ.
الْقَتْلُ). ○ (وانظر: ٨٩) [م ١٥٧م، فتن ١٨].

٤ - باب: خليفة يقسم المال ولا يعده

٩٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ). [م ٢٩١٣م، ٢٩١٤].

□ وفي رواية عن جابر قال: يُوشِكُ أَهْلُ
الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبَى إِلَيْهِمْ فَفِيزَ^(٢) وَلَا دِرْهَمٌ.
قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ.
يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ
لَا يُجِبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّي^(٣). قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ
ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ أَسَكَتَ هُنَيْئَةً^(٤).
ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ
أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْنِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا).

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ خُلِفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو
الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا).

٥ - باب^(٥): منعت العراق درهمها

٩٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ

- (٢) (ففيز) الفيز: مكيال معروف لأهل العراق.
(٣) (مدي) مكيال معروف لأهل الشام.
(٤) (هنية) أي قليلاً من الزمان.

(٥) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا
دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ
كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ
أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ،
قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ دِمَةُ اللَّهِ وَدِمَةُ
رَسُولِهِ ﷺ، فَيَسُدُّ اللَّهُ ﷻ قُلُوبَ أَهْلِ الدُّمَةِ،
فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. [خ ٣١٨٠].

يَتَطَاوَلُ النَّاسُ فِي النَّبْيَانِ. وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ
بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ. وَحَتَّى
تُظَلِّعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا
النَّاسُ - يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ -، فَذَلِكَ حِينَ:
﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيسَاهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ
كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. وَلَتَقُومَنَّ
السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا،
فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ
انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لَفْحَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ.
وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيْطُ حَوْضَهُ^(١) فَلَا يَسْقِي
فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ
فَلَا يَطْعُمُهَا). ○ [أطرافه: ٨٣، ٨٥، ٩٧، ١٠٨،
١٤٢] [خ ٧١٢١م، ٢٩٥٤م/فتن ٥٣، ٥٤].

٩٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
كَذَابِينَ).

□ زاد في رواية: (فاحذروهم).
[وانظر: ٥٤٤، ٢٨٢٨ بشأن الدجالين والكذابين].

٣ - باب: كثرة القتل

٩١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ
لَا يَذْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ. وَلَا يَذْرِي
الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ). [م ٢٩٠٨م].

□ زاد في رواية: فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟
قَالَ: (الْهَرْجُ. الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ).

٩٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ) قَالُوا:

(١) (يليط حوضه) إذا أصلحه بالمدر ونحوه.

٨ - باب: قتال اليهود

٩٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ).

[خ ٣٥٩٣ (٢٩٢٥)، م ٢٩٢١].

□ وفي رواية للبخاري: (تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر...) [خ ٢٩٢٥].
□ ولمسلم: (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى...).

٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ). [خ ٢٩٢٦، م ٢٩٢٢].

□ ولفظ مسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْعَرَفَةَ. فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).

٩ - باب: قتال الترك

١٠٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرُكَ، صِعَارَ الْأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ^(٤)، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا. وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا. وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِزْدَبَهَا^(١) وَدِينَارَهَا. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ. ○ [وانظر الباب السابق] [م ٢٨٩٦].

٦ - باب: رجل يسوق الناس بعصاه

٩٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ فَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ). [خ ٣٥١٧، م ٢٩١٠].

٩٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ^(٢) يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ). [م ٢٩١١].

٧ - باب: غبطة أهل القبور

٩٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ). [خ ٧١١٥ (٨٥)، م ١٥٧٣ الفتن ٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ^(٣)) ○ [أطرافه: ٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٨، ١٤٢].

(١) (إردبها) مكبال معروف لأهل مصر.

(٢) في جمع الحميدي: (حتى يملك رجل من الموالي...).

(٣) (إلا البلاء) أي: إن الحامل له على التمني ليس

الدين، بل البلاء وكثرة المحن والفتن وسائر الضراء.
(٤) (ذلف الأنوف) ومعناه: فطس الأنوف.

يَقُولُ: (تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ). فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالاً أَرْبَعاً: إِنَّهُمْ لِأَحْلَمَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ. وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ. وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ. وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ. وَخَامِسَةُ حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ: وَأَمْتُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ. [٢٨٩٨م]

١١ - باب: عبادة غير الله تعالى

١٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ^(٣) عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ^(٤)). وَذُو الْخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. [خ ٧١١٦، ٢٩٠٦م].
□ وفي رواية مسلم: وكانت صنماً تعبدوها دوس بتالة^(٥).

١٠٤ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لِأَطْنُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣، والصف: ٩] أَنَّ ذَلِكَ تَأَمَّأ. قَالَ: (إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ

الْمُطَرِّقَةَ^(١))، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَعْالَهُمُ الشَّعْرُ). [خ ٢٩٢٨، ٢٩١٢م].

□ وفي رواية للبخاري: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْوَفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُ الْمُطَرِّقَةُ، يَعْالَهُمُ الشَّعْرُ). [خ ٣٥٩٠].

□ زاد في رواية لمسلم: (يلبسون الشعر ويمشون في الشعر...).

□ وللبخاري: عن أبي هريرة قال: صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين، لم أكن في سِنِيٍّ أحرص على أن أعَي الحديث مَنِيٍّ فِيهِنَّ، سمعته يقول - وقال هكذا بيده - : (بين يدي الساعة تقاتلون قوماً يَعْالَهُمُ الشَّعْرُ، وهو هذا البارز)^(٢) وفي رواية: (وهم أهل البارز). [خ ٣٥٩١].

١٠١ - (خ) عَنْ عَمْرُو بْنِ تَعْلَبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ يَعْالَ الشَّعْرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطَرِّقَةُ). [خ ٢٩٢٧].

١٠ - باب: تقوم الساعة

والروم أكثر الناس

١٠٢ - (م) عَنْ الْمُسْتَوْدِقِ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٣) (أليات نساء دوس) الأليات: الأعجاز، ودوس:

قبيلة من اليمن، أي: يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها.

(٤) (على ذي الخلصة) هو بيت صنم ببلاد دوس.

(٥) (تباله) موضع باليمن.

(١) (المجان المطرقة) المجان: جمع مجن، وهو الترس، قالوا: ومعناه: تشبيهه وجوه الترك في عرضها وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٢) (البارز) قيل: معناه البارزين لقتال أهل الإسلام. والثانية كأنها تصحيف.

رِيحاً طَيِّبَةً. فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ. فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ. فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ. [٢٩٠٧م].

١٢ - باب: ربح تكون قرب القيامة

١٠٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ، أَلَيَّنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ - قَالَ أَبُو عُلْقَمَةَ: مِثْقَالُ حَبَّةٍ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ). ○ [وانظر: الباب السابق، ١٨٤٨، ١١٧م].

١٣ - باب: انحسار الفرات

عن جبل من ذهب

١٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا). [خ ٧١١٩م، ٢٨٩٤م].

□ وفي رواية لهما: (عن جبل من ذهب).

□ وفي رواية لمسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ. يَفْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ. فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو).

□ وله: (إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْتَهُ).

١٠٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ. قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ. فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا. قُلْتُ: أَجَلُ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ

يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ. فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَيْسَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذَهَبَ بِهِ كُلُّهُ. قَالَ: فَيَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ. فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. [٢٨٩٥م].

١٤ - باب: كثرة المال

واخضرار أرض العرب

١٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِيضَ، حَتَّى يَهْمَ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي)^(١).

[خ ١٤١٢ (٨٥) م ١٥٧ م / زكاة ٦٠].

□ زاد في رواية لمسلم: (وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً). [أطرافه: ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٤٢].

١٠٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَقْيِ الْأَرْضَ أَفْلاذَ كِبِدِهَا^(٢). أَمْثَالَ الْأُسْطُوانِ^(٣) مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ: وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي. وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا). ○ [وانظر: ٨٩]. [١٠١٣م].

(١) (لا أرب لي) أي لا حاجة لي به.

(٢) (تقي الأرض أفلاذ كبدتها) أي: تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها.

(٣) (الأسطوان) جمع: أسطوانة، وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوانة لعظمه.

بَعَثُ. فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: (يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ. وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيٍّ).

[٢٨٨٢م]

وقال أبو جعفر: هي بيدة المدينة.

١١٣ - (م) عَنْ حَفْصَةَ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيُؤْمَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْرُونَهُ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ. وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ. ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ. فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ).

[٢٨٨٣م]

□ وفي رواية: (سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ. يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ). قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ. [وانظر: بشأن الخسوف التي تسبق الساعة ٨٨] و [وانظر: ١٧٩٢، ١٧٩٣ بشأن هدم الكعبة].

١٧ - باب: ذكر ابن صياد

١١٤ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِيلَ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، عِنْدَ أُطَمِ (٣) بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِدَوِّهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: (تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ). فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ

(٣) (الأطم) بناء كالحصن.

١٥ - باب: خروج النار من أرض الحجاز

١١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى).

[خ ٧١١٨، م ٢٩٠٢].

١٦ - باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

١١١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَغْرُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ (١) مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ). قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

[خ ٢١١٨، م ٢٨٨٤].

□ ولفظ مسلم قالت: عِبْتُ (٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ. فَقَالَ: (الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ. قَالَ: (نَعَمْ. فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ. يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا. وَيَصْطُدُّونَ مَصَادِرَ شَتَّى. يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

١١٢ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَعُودُ عَائِذُ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ

(١) (بيداء) البیداء: كل صحراء بیداء، والمفاضة والقفرة.

(٢) (عبث) قیل: معناه حرك يديه، كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ^(١) وَقَالَ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ). فَقَالَ لَهُ: (مَاذَا تَرَى). قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا). فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخْ^(٢). فَقَالَ: (أَخْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ). فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَغْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

[خ١٣٥٤، ١٣٥٥، ٢٩٣٠م، ٢٩٣١].

□ وفي رواية للبخاري: (إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَا تَطِيقَهُ). [خ٦٦١٨].

□ ولفظ مسلم: له فيها زمزمة □ [طرفه: ١٢٧].

١١٥ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ: أَنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَالَ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [خ٧٣٥٥م، ٢٩٢٩م].

١١٦ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً، فَمَا هُوَ). قَالَ: الدُّخْ^(٦)، قَالَ: (أَخْسَأْ)^(٧). [خ٦١٧٢].

١١٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَمَرَرْنَا بِصَبْيَانٍ فِيهِمَا ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَرَّ الصَّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(٨)). أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا. بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَرْنِي. يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ يَكُنِ الَّذِي

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبْيُ بْنُ كَعْبٍ، إِلَى النَّحْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتَلِ^(٣) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ^(٤)، لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْرَمَةٌ^(٥)، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّحْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ، وَهُوَ

(١) (فرفضه) أي تركه، وشرع في سؤاله عما يرى.
(٢) (الدخ) هي لغة في الدخان.
(٣) (وهو يختل) أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه.
(٤) (قطيفة) كساء مخمل.
(٥) (رمزة أو زمرة) قال في الفتح: ولبعضهم (زمزمة أو رمزمة) ومعاني هذه الكلمات متقاربة. فأما (رمزة) بتقديم الراء وميم واحدة، فهي من الرمز وهو الإشارة. وأما (زمرة) بتقديم الزاي، فمن الزمر: والمراد حكاية صوته. وأما (رمزمة) بالمهملةتين. فأصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي. وأما (زمزمة) بالمعجمتين. فهو تحريك الشفتين بالكلام.

(٦) (الدخ) هي لغة في الدخان.

(٧) (أخسأ) أقعد ذليلاً صاغراً.

(٨) (تربت يداك) قال ابن الأثير: ترب الرجل إذا افتقر، أي لصق بالتراب، وأترب: إذا استغنى. وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب. لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به.

تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ). [٢٩٢٤م].

□ وفي رواية فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ حَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئًا) فَقَالَ: دُخْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَعْنِي. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ).

١١٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ. مَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ. وَمَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ عَلَيْهِ^(١). دَعُوهُ). [٢٩٢٥م].

١١٩ - (م) وَعَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ. [٢٩٢٦م].

١٢٠ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ. قَالَ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ. فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةَ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ. قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي. فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ. فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَفَعَلَ. قَالَ: فَرَفِعْتُ لَنَا عَنَمٌ. فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِمُسٍّ. فَقَالَ: اشْرَبْ. أَبَا سَعِيدٍ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ. مَا بِي إِلَّا

أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هُوَ كَافِرٌ) وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ) وَقَدْ تَزَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ) وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَأَبْنَ هُوَ الْآنَ. قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ. سَائِرَ الْيَوْمِ^(٢). [٢٩٢٧م].

□ وفي رواية: يا أصحاب محمد، أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ (إِنَّهُ يَهُودِي) وَقَدْ أَسْلَمْتَ..

□ وفي رواية: فقال: أما والله، إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض علي ما كرهت.

□ زاد في رواية: قال: فَلَبَسَنِي^(٣).

١٢١ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: (مَا تُرَبِّةُ الْجَنَّةِ؟) قَالَ: دَرَمَكَةٌ بَيْضَاءُ^(٤)، مِسْكٌ. يَا أَبَا

(٢) (تباً لك سائر اليوم) أي خسراً وهلاكاً لك في باقي اليوم.

(٣) (فلبسني) أي جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه.

(٤) (درمكة بيضاء) معناها: أنها في البياض درمكة. =

(١) (لبس عليه) أي خلط عليه أمره.

١٨ - باب: ما يكون من فتوحات

قبل الدجال

١٢٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ. قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ. عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ. فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ^(١). فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ. قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: انْتَهَمَ فَقُمَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ^(٢). قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ^(٣). فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ. أَعَدُّهُنَّ فِي يَدَي. قَالَ: (تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ). قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ. [٢٩٠٠م]

١٢٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ^(٤)). فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا. وَاللَّهِ! لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ.

(١) (أكمة) هي الجبل الصغير، أو ما اجتمع من التراب.

(٢) (لا يغتالونه) أي يقتلونه غيلة. وهي القتل في غفلة وخديعة.

(٣) (نجي معهم) أي يناجيهم، ومعناه: يحدثهم سرا.

(٤) (بالأعماق أو بدابق) موضعان ببلاد الشام، قرب حلب.

الْقَاسِمُ! قَالَ: (صَدَقْتَ). [٢٩٢٨م]

□ وفي رواية: أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: (دَرَمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ).

١٢٢ - (م) عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَعْضَبُهُ. فَانْتَفَحَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ. فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا. فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضَبُهَا)؟. [٢٩٣٢م]

□ وفي رواية قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ: كَذَبْتَنِي. وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا. فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ. قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرَتْ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ. قَالَ فَتَنَحَّرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ. قَالَ: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكَسَّرَتْ. وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ. قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ. فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ).

= والدرمك: هو الدقيق الخالص البياض.

فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا. وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ. وَيَتَّبِعُ الثُّلُثُ لَا يُقْتَلُونَ أَبَدًا. فَيَقْتَتِلُونَ قُسْطَنْطِينَةً. فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ أَلْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزُّيُتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ ^(١) قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيَخْرُجُونَ. وَذَلِكَ بَاطِلٌ. فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يُعْدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّنُونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام. فَأَمَّهُمْ. فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. فَلَوْ تَرَكَهَ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ. وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ. فَيَرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ. [م٢٨٩٧].

١٢٥ - (م) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرٌ ^(٢) إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتْ السَّاعَةُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا. فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثُ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ^(٣) وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً ^(٤). فَيَسْتَرْطِ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً ^(٥) لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجَزَ بَيْنَهُمْ

اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ ^(٦) هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٌ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَسْتَرْطِ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٌ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَسْتَرْطِ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا. فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٌ. وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ ^(٧) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ ^(٨). فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ ^(٩)، فَمَا يُخْلَفُهُمْ ^(١٠) حَتَّى يَخْرُ مَيِّتًا. فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ ^(١١)، كَانُوا مِائَةً. فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ. فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيْ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَاسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ؛ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ. فَيَرُفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. وَيُقْبِلُونَ. فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ

(٦) (فيفيء) أي يرجع.

(٧) (نهد) أي نهض وتقدم.

(٨) (فيجعل الله الدبرة عليهم) أي الهزيمة.

(٩) (بجناباتهم) أي نواحيهم.

(١٠) (فما يخلفهم) أي يجاوزهم.

(١١) (فيتعاد بنو الأب) في النهاية: أي يعد بعضهم بعضاً.

(١) (إن المسيح) الذي في جامع الأصول: (إن

المسيح الدجال) رقم الحديث ٧٨٧٣.

(٢) (ليس له هجيرى) أي شأنه ودأبه ذلك.

(٣) (لأهل الإسلام) أي لقتالهم.

(٤) (ردة شديدة) أي عطفة قوية.

(٥) (شرطة) طائفة من الجيش تقدم للقتال.

يَوْمَئِذٍ. أَوْ مِنْ خَيْرِ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. [٢٨٩٩م].

١٢٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مَنَاهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبِ مَنَاهَا فِي الْبَحْرِ؟) قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ^(١)). فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا. فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ. قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا). قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: (الَّذِي فِي الْبَحْرِ). ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ. ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَفْرَجُ لَهُمْ. فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا. فَيَنْتَمِئُ هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ. فَيَتَرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَرْجِعُونَ). [٢٩٢٠م].

١٩ - باب: خروج الدجال

ونزول عيسى عليه السلام

١٢٧ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَنْتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: (إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوَهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلِكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعُورٌ، وَأَنَّ اللَّهَ

(١) (من بني إسحاق) قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحاق. قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ: من بني إسماعيل. وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه. لأنه إنما أراد العرب. وهذه المدينة هي القسطنطينية.

لَيْسَ بِأَعُورَ). [٣٣٣٧ (٣٠٥٧)، ١٦٩م و ١٦٩م]. □ وفي رواية لهما: قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ). [٧٤٠٧م].

□ ولمسلم عن عمر بن ثابت الأنصاري عن بعض أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ، يَوْمَ حَذَرَ النَّاسَ الدَّجَالَ: (إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرُؤُهُ مِنْ كِرَاهٍ عَمَلُهُ. أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ). وَقَالَ: (تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ). [طرفة: ١١٤، ١٧٧٤م].

١٢٨ - (ق) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: (مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ). قُلْتُ: لَأَتَّهَمُ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مَاءٍ، قَالَ: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ). [خ: ٧١٢٢، ٢٩٣٩م].

□ زاد في رواية لمسلم، فقال لي: (أي بني). □ وفي رواية لمسلم: يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالنَّهَارَ..

□ وله: يَقُولُونَ مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ □ [طرفة: ٣٠٢٩].

١٢٩ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا بُعِثَ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعُورَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ). [خ: ٧١٣١، ٢٩٣٣م].

□ وفي رواية لمسلم: (الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ) ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر. (يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ).

١٣٠ - (ق) عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذَابٌ بَارِدٌ). [خ-٣٤٥٠، ٢٩٣٤م، ٢٩٣٥].

□ وفي رواية لهما: قال أبو مسعود: أنا سمعته من رسول الله ﷺ. [خ-٧١٣٠].

□ زاد في رواية لمسلم: (فلا تهلکوا).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا، رَأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالْآخَرُ، رَأْيَ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجِجُ. فَمَا أَدْرَكَ^(١) أَحَدُ فَلْيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُعْمَضْ. ثُمَّ لِيُطَاطِءْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبْ مِنْهُ. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ. وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ^(٢) غَلِيظَةٌ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ).

□ وفي رواية له: (أعور العين اليسرى جُفَالُ الشعر^(٣))، معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار).

(١) (أدرکن) قال القاضي عياض: كذا عند جماعة شیوخنا وعند القاضي التميمي (أدرکه) وهو وجه الكلام، فإن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي.

(٢) (ظفرة) هي جلدة تغشى البصر. وقال الأصمعي: لحمه تنبت عند المآقي.

(٣) (جفال الشعر) أي كثيره.

١٣١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَغْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ). [خ-٣٣٢٨، ٢٩٣٦م].

١٣٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: (يَأْتِي الدَّجَالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ^(٤))، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمِيذٍ رَجُلٌ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيَرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ). [خ-٧١٣٢ (١٨٨٢)، ٢٩٣٨م].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ^(٥))، مَسَالِحُ الدَّجَالِ. فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خَفَاءُ.

(٤) (نقاب المدينة) أي طرفها وفجاجها، جمع نقب: وهو الطريق بين جبلين.

(٥) (المسالح): قوم معهم السلاح، كالخفراء في المراكز، سموا بذلك لحملهم السلاح.

فَيَقُولُونَ: افْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَّبُّكُم أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ. قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ. فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ^(١). فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُوهُ^(٢). فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَيَطْنُهُ ضَرْبًا. قَالَ فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِثْشَارِ^(٣) مِنْ مَفْرِقِهِ^(٤) حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قَالَ ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: فَمَنْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ. فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتَيْهِ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ^(٥) نَحَاسًا. فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ. فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ. وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْحِجَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ^(٦). حَتَّى طَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا. فَقَالَ: (مَا شَأْنُكُمْ؟) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً. فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ. حَتَّى طَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: (غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ. وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمُرُّوْا حَاجِبَ نَفْسِهِ. وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطُ^(٧). عَيْنُهُ طَائِفَةٌ. كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ^(٨). فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ شِمَالًا^(٩). يَا عِبَادَ اللَّهِ! فَابْتُئُوا). قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبَنُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:

(٦) (فخفض فيه ورفع) بتشديد الفاء فيهما. وفي معناه قولان: أحدهما أن خفض بمعنى حقر. وقوله: رفع أي عظمه وفخمه. فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عَوْرُهُ. ومنه قوله ﷺ: «هو أهون على الله من ذلك» وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره، ويقتل بعد ذلك، هو وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبي إلا وقد أُنذره قومه. والوجه الثاني أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه. فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح، ثم رفع ليلعب صوته كل أحد بلاغاً كاملاً مفخماً.

(٧) (قطط) أي شديد جعودة الشعر.

(٨) (خلّة بين الشام والعراق) قيل معناه: سمت ذلك وقبالة.

(٩) (فعات يميناً وعات شمالاً) العيث الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه.

١٣٣ - (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ.

- (١) (فيشبح) أي يُمَدُّ على بطنه.
- (٢) (شجوه) من الشج، وهو الجرح في الرأس والوجه.
- (٣) (فيؤشر بالمششار) هكذا الرواية، بالهمزة فيهما. وهو الأفضح. ويجوز تخفيف الهمزة فيهما. ويجوز المششار، بالنون.
- (٤) (مفرقه) مفرق الرأس وسطه.
- (٥) (ترقوته) هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(أَرْبَعُونَ يَوْمًا. يَوْمَ كَسَنَةِ. وَيَوْمَ كَشَّهَر. وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرَ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَتْ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: (لَا). اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ^(١). قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: (كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ. وَالْأَرْضُ فَتُنْبِتُ. فَتَرْجُوهُمْ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا^(٢)، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ

(١) (اقدروا له قدره) قال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم، شرعه لنا صاحب الشرع. قالوا: ولولا هذا الحديث، ووكلنا إلى اجتهادنا، لا اقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام. ومعنى اقدروا له قدره، أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم، فصلوا الظهر. ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر. فصلوا العصر. وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب. وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب. وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة، فرائض كلها، مؤداة في وقتها. أما الثاني الذي كَشَّهَر والثالث الذي كَجُمُعَةٍ فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كالיום الأول، على ما ذكرناه.

(٢) (فترجوا عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا... إلخ) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار. والسارحة هي الماشية التي تسرح، أي تذهب أول النهار إلى المرعى. والذرا الأعالي والأسنمة جمع ذروة، بالضم والكسر. وأسبغه أي أطوله لكثرة اللبن، وكذا أمده خواصر، لكثرة امتلائها من الشبع.

عَلَيْهِ قَوْلُهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمَجَّلِينَ^(٣) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ^(٤). ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ^(٥). ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ. يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ^(٦) شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٧). وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ. إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُحَانٌ كَاللُّوْلُؤِ^(٨). فَلَا يَحِلُّ^(٩) لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ. وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ. فَيُطْلَبُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لُدٍّ^(١٠). فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ

(٣) (فيصبحون ممجلين) قال القاضي: أي أصابهم المحل، من قلة المطر.

(٤) (كيعاسيب النحل) هي ذكور النحل. والمراد جماعة النحل، لا ذكورها خاصة. لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب، وهو أميرها.

(٥) (فيقطعه جزلتين رمية الغرض) أي قطعتين. ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية.

(٦) (عند المنارة البيضاء) هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.

(٧) (بين مهرودتين) معناه: لابس مهرودتين، أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران.

(٨) (تحدّر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار. والمراد يتحدّر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه. فسمى الماء جمانا لشبهه به في الصفاء والحسن.

(٩) (فلا يحل) معنى لا يحل، لا يمكن ولا يقع. وقال القاضي: معناه، عندي، حق واجب.

(١٠) (باب لد) بلدة قرية من بيت المقدس.

يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ^(١) وَيُحْدِثُ لَهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ^(٢). فَحَرَزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ^(٣). وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ^(٤). فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ. فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا. وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ، مَرَّةً، مَاءً. وَيُخْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ. حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ^(٥) عِيسَى وَأَصْحَابَهُ. فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ^(٦) فِي رِقَابِهِمْ. فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي^(٧) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ. فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبِيرٍ إِلَّا مَلَأَهُ

(٨) (زهمهم) أي دسمهم.

(٩) (البخت) وهي الإبل الخراسانية، وهي جمال طوال الأعناق.

(١٠) (لا يكن) أي لا يمنع من نزول الماء.

(١١) (مدر) هو الطين الصلب.

(١٢) (كالزلفة) معناه: كالمرآة، وقيل: كالصفحة، وقيل: كالروضة.

(١٣) (العصابة) هي الجماعة.

(١٤) (بقحفها) بكسر القاف، هو مقعر قشرها. شبهها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ.

(١٥) (الرسل) هو اللبن.

(١٦) (اللقة) وهي القرية العهد بالولادة، وجمعها لِقَح، واللَّقُوح ذات اللبن. وجمعها لِقَاح.

(١٧) (الفتام) هي الجماعة الكثيرة.

(١٨) (الفخذ من الناس) قال أهل اللغة: الفخذ الجماعة من الأقارب. وهم دون البطن. والبطن دون القبيلة.

(١) (فيمسح عن وجوههم) قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره. فيمسح على وجوههم تبركاً وبراً ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف.

(٢) (لا يدان لأحد بقتالهم) يدان تشية يد. قال العلماء: معناه لا قدرة ولا طاقة.

(٣) (فحرز عبادي إلى الطور) أي ضمهم واجعله لهم حرزاً.

(٤) (وهم من كل حدب ينسلون) الحدب النشز. قال الفراء: من كل أكمة، من كل موضع مرتفع. وينسلون يمشون مسرعين.

(٥) (فيرغب نبي الله) أي إلى الله. أو يدعو.

(٦) (النعف) هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. الواحدة نعفة.

(٧) (فرسي) أي قتلى. واحدهم فريس. كقتيل وقتلى.

الْحُمْرِ^(١)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ). [٢٩٣٧م].
 □ وفي رواية: زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: (لَقَدْ كَانَ
 بِهِذِهِ، مَرَّةً، مَاءً: ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى
 جَبَلِ الْحَمْرِ^(٢)). وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
 فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ. هَلَمْ فَلْنَقْتُلْ
 مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنَشَابِهِمْ^(٣) إِلَى
 السَّمَاءِ. فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا).
 □ وفي رواية ابن حُجْرٍ: (فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ
 عِبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ).

١٣٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ
 رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ
 بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا.
 فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَوْ كَلِمَةً
 نَحْوُهَا. لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا
 أَبَدًا. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا
 عَظِيمًا. يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ. ثُمَّ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي
 أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا،
 أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ
 عِيسَى^(٤) ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَسْعُودٍ).

فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ. ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ.
 لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا
 بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ. فَلَا يَنْفَعِي عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
 إِيمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ. حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي
 كَبِدِ جَبَلٍ^(٥) لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ. قَالَ:
 سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: (فَيَقْبِضُ شِرَارَ
 النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ^(٦)). لَا
 يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا. فَيَتَمَثَّلُ لَهُمْ
 الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا
 تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَهُمْ فِي ذَلِكَ
 دَارَ رِزْقِهِمْ، حَسَنَ عَيْشِهِمْ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِي
 الصُّورِ. فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا وَرَفَعَ
 لَيْتًا^(٧). قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ
 حَوْضَ إِبِلِهِ^(٨). قَالَ فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ.
 ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ
 الطَّلُّ أَوْ الظَّلُّ^(٩) - نَعْمَانُ الشَّاكُ - فَتَنْبُثُ مِنْهُ
 أَجْسَادُ النَّاسِ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ
 قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلَمْ

في ذلك. وليس في العقل ولا في الشرع
 ما يبطله. فوجب إثباته.

(٥) (في كبد جبل) أي وسطه وداخله. وكبد كل
 شيء وسطه.

(٦) (في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء:
 معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء
 الشهوات والفساد، كطيران الطير. وفي العدوان
 وظلم بعضهم بعضاً، في أخلاق السباع العادية.

(٧) (أصغى ليتها ورفع ليتها) أصغى أمال. والليت
 صفحة العنق، وهي جانبها.

(٨) (يلوط حوض إبله) أي يطينه ويصلحه.

(٩) (كانه الطل أو الظل) قال العلماء: الأصح الطل.

(١) (يتهارجون فيها تهارج الحمر) أي يجامع
 الرجال النساء علانية بحضرة الناس، كما يفعل
 الحمير، ولا يكتروثن لذلك. والهرج، بإسكان
 الراء، الجماع.

(٢) (إلى جبل الخمر) الخمر هو الشجر الملتف
 الذي يستر من فيه. وقد فسره في الحديث، بأنه
 جبل بيت المقدس، لكثرة شجره.

(٣) (بنشابهم) أي سهامهم. واحده نشابة.

(٤) (فيعث الله عيسى) قال القاضي رحمه الله
 تعالى: نزول عيسى ﷺ، وقتله الدجال، حق
 وصحيح عند أهل السنة، للأحاديث الصحيحة

إِلَى رَبِّكُمْ. وَفَقُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، قَالَ ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ. فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا. وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ). [٢٩٤٠م].

١٣٥ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَتَّبِعُ الدَّجَالُ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا. عَلَيْهِمُ الطَّلَاسَةُ^(١)). [٢٩٤٤م].

١٣٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُمُّ شَرِيكِ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ). قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (هُنَّ قَلِيلٌ). [٢٩٤٥م].

١٣٧ - (م) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ. قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ. فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رَجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَخْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي. وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَالِ). [٢٩٤٦م]. ○ [وانظر في أمر الدجال: ١٧٧٤، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ٣١٩٣، ٣١٩٤، ٣٢١٥ والباب السابق]

٢٠ - باب: قصة الجساسة^(٢)

١٣٨ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَحْبِيلَ الشَّعْبِيِّ؛

(١) (الطبالسة) جمع طبلسان: ثوب يلبس على الكتف، يحيط بالبدن. خال من التفصيل والخياطة.

(٢) (قصة الجساسة) قيل: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال. وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

(٣) (فأصيب في أول الجهاد) قال العلماء: ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ، وتأيمت بذلك. إنما تأيمت بطلاقه البائن.

(٤) (تأيمت) أي صرت أئima. وهي التي لا زوج لها.

(٥) (وأم شريك امرأة غنية من الأنصار) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي. واسمها غربة وقيل: غريلة. وقال آخرون: هما ثنتان قرشية وأنصارية.

فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ. فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ^(٥). فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ^(٦) كَثِيرِ الشَّعْرِ. لَا يَذْرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ. مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ^(٧). قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا^(٨) أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا. حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ. فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ^(٩) رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا. وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا. مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ^(١٠). قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي. فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ. رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ. فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ^(١١). فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا. ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ. فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا. فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ. لَا يَذْرَى مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ:

عَمْرُو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(١) - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، فَهْرٍ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٢). فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: (لِيلَزِمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ). ثُمَّ قَالَ: (أَتَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ. وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ^(٣)، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبَايِعَ وَأَسْلَمَ. وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ. حَدَّثَنِي؛ أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجَذَامٍ. فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ^(٤)

(١) (عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم) هكذا هو في جميع النسخ. وقوله: ابن أم مكتوم، يكتب بالألف، لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو. فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم. فجعل نسبه إلى أبيه. كما في عبد الله بن مالك ابن بحنة، وعبد الله بن أبي ابن سلول، ونظائر ذلك.

(٢) (الصلاة جامعة) هو ينصب الصلاة وجامعة. الأول على الإغراء والثاني على الحال.

(٣) (لأن تميمًا الداري) هذا معدود من مناقب تميم. لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة. وفيه رواية الفاضل عن المفضل. ورواية المتبوع عن تابعه. وفيه رواية خبر الواحد.

(٤) (ثم أرفعوا إلى جزيرة) أي التجوزوا إليها.

(٥) (فجلسوا في أقرب السفينة) الأقرب جمع قارب، على غير قياس، والقياس قوارب. وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم.

(٦) (أهلب) الأهلبل غليظ الشعر، كثيره.

(٧) (فإنه إلى خبركم بالأشواق) أي شديد الأشواق إليه، أي إلى خبركم.

(٨) (فرقنا منها) أي خفنا.

(٩) (أعظم إنسان) أي أكبره جنة. أو أهيأ هيئة.

(١٠) (بالحديد) الباء متعلق بمجموعة. (وما بين ركبتيه إلى كعبيه) بدل اشتغال من يده.

(١١) (اغتم) أي هاج وجاوز حده المعتاد.

أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: ااعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا. وَفَرَعْنَا مِنْهَا. وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ^(١). قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ^(٢). قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زَعَرَ^(٣). قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ. وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ. وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُودَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ. فَأَخْرَجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةَ^(٤). فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ

(١) (نخل بيسان) هي قرية بالشام.

(٢) (بحيرة الطبرية) هي بحر صغير معروف بالشام.

(٣) (عين زعر) هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(٤) (طبيبة) هي المدينة.

عَلَيَّ. كِلْتَاهُمَا. كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفِ صَلَاتًا^(٥). يَضُدُّنِي عَنْهَا. وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ: (هَذِهِ طَبِيبَةُ. هَذِهِ طَبِيبَةُ. هَذِهِ طَبِيبَةُ) يَعْنِي الْمَدِينَةَ (أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدِّثُكُمْ ذَلِكَ؟) فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. (فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ. أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ. لَا بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ^(٦). مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ. مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٢٩٤م].

□ وفي رواية: قال الشعبي: سألت فاطمة بنت قيس عن المطلقة ثلاثاً أين تعتد؟ قالت: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي.

□ وفي رواية: قال تميم: ثم قال: أما إنه لو قد أذن لي في الخروج، قد وطئت البلاد كلها غيرَ طَبِيبَةَ.. فقال ﷺ: (هَذِهِ طَبِيبَةُ، وَذَاكَ الدَّجَالُ).

٢١ - باب: نزول عيسى عليه السلام

١٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،

(٥) (صلتا) أي مسلولا.

(٦) (ما هو) قال القاضي: لفظة ما هو زائدة. صلة للكلام. ليست بنافية. والمراد إثبات أنه في جهة الشرق.

الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ. وَلَيَدْعُونَ
- وَلَيَدْعُونَ - إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ.

١٤٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ

أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ. قَالَ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ

فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا. إِنَّ

بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ

الْأُمَّةُ). ○ [طرفه: ١٨٥٠] [١٥٦م].

١٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيُهْلِكَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ

الرُّوحَاءِ^(٧)، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ

لَيُثَبِّتَهُمَا^(٨)). ○ [وانظر: ١٣٣، ١٣٤] [١٢٥٢م].

٢٢ - باب: هدم الكعبة

[انظر: ١٧٩٢، ١٧٩٣].

٢٣ - باب: طلوع الشمس من مغربها

١٤٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا

النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ: ﴿لَا يَنْفَعُ

نَفْسًا إِيْتِنَاهَا لَوْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيهِ

الأموال. وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف
الإبل، التي هي أنفس الأموال عند العرب.

(٧) (بفج الروحاء) قال الحافظ أبو بكر الحارثي:

هو بين مكة والمدينة. قال: وكان طريق

رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام

حجة الوداع.

(٨) (أو لثنيتهما) معناه يقرن بينهما. وهذا يكون بعد

نزول عيسى عليه السلام من السماء، في آخر الزمان.

لَيُوشِكَنَّ^(١) أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا^(٢)

مُقْسِطًا^(٣)، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ^(٤)، وَيَقْتُلَ

الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ^(٥)، وَيَفِيضَ الْمَالُ

حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ). [خ: ٢٢٢٢، ١٥٥م].

□ زاد في رواية لهما: (حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ

الْوَّاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ

أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَفْرُؤُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ

يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾ [النساء: ١٥٩]. [خ: ٣٤٤٨].

□ وفي رواية لهما: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ

مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَائُكُمْ مِنْكُمْ). [خ: ٣٤٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: (كيف أنتم إذا نزل

ابن مريم فيكم وأمكم).

□ وفي رواية: (.. فأمكم منكم) قال ابن

أبي ذئب: أي فأمكم بكتاب ربكم تبارك

وتعالى وسنة نبيكم ﷺ.

□ وفي رواية لمسلم: (.. وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ.

وَلَتُتْرَكَ الْقِلَاصُ^(٦) فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا. وَلَتَذْهَبَنَّ

(١) (ليوشكن) ليقربن.

(٢) (حكما) أي حاكما بهذه الشريعة، لا ينزل نبيا

برسالة مستقلة وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من

حكام هذه الأمة.

(٣) (مقسطاً) المقسط العادل، والقسط العدل.

(٤) (فيكسر الصليب) معناه يكسره حقيقة، ويبطل

ما يزعمه النصارى من تعظيمه.

(٥) (ويضع الجزية) أي لا يقبلها ولا يقبل من الكفار

إلا الإسلام. ومن بذل الجزية منهم لم يكف عنه

بها. بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل.

(٦) (ولتترك القلاص) القلاص جمع قلوص. وهي

من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال.

ومعناه: أن يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة

□ وفي رواية للبخاري: (. . فإذا رآها الناس آمن من عليها) . [أطرافه: ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٠٨] □ [وانظر: ٢١، ٨٦، ٨٧، ٨٨] □ [خ٤٦٣٥] .

٢٤ - إحالات

[انظر: في قرب الساعة ٢٩٣٨ وما بعده] □ [وانظر: من علامات الساعة اتباع الأمم السابقة ٥٥٧، ٥٥٨] □ [وانظر: بشأن الدابة ٢١، ٨٦، ٨٧، ٨٨] .

إِمِينَهَا خَيْرًا ﴿١﴾ [الأنعام: ١٥٨] . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَّبَاعَانِهِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحْتِهِ ^(١) فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ ^(٢) فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا) . [خ٦٥٠٦ (٨٥)، ١٥٧م و ٢٩٥٤] .

الفصل الثاني

صفة القيامة

١ - باب: قيام الساعة على شرار الخلق ^(١)

١٤٣ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ) . [٢٩٤٩م] .

١٤٤ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ، اللَّهُ) .

□ وفي رواية: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ، اللَّهُ) . □ [وانظر: ١٣٤، ١٨٤٨] [١٤٨م] .

٢ - باب: ما بين النفختين

١٤٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ) .

قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ ^(٤)، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ . قَالَ: (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ ^(٥)، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [خ٤٩٣٥، (٤٨١٤)، ٢٩٥٥م] .

□ وفي رواية لمسلم: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ . مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرْكَبُ) . □ وله: (إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يُرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قالوا:

(٤) (قال: أبيت) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً . بل الذي أجزم به أنها أربعون، مجملة . وقد جاءت مفسرة من رواية غيره، في غير مسلم: أربعون سنة . والمسؤول هنا، هو أبو هريرة .

(٥) (عجب الذنب) أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العنصر . ويقال له: عجم، بالميم . وهو أول ما يخلق من آدمي . وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه .

(١) (اللحقة): هي ذات الدر من النوق .

(٢) (يليط حوضه) إذا سد ما بين الفرج بالمدر .

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ) . [خ٧٠٦٧] .

٥ - باب: (يوم تبدل الأرض)

١٤٩ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فَأَيَّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: (عَلَى الصَّرَاطِ). [٢٧٩١م].

٦ - باب: في الحشر

١٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَأَتْنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ. وَتُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارَ، ثَقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَبَيِّتٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُضْبَعُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسَى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا). [خ ٦٥٢٢، ٢٨٦١م].

١٥١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُحْشَرُونَ حُفَاةَ غُرَاءَ غُرْلًا) (٢). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ). [خ ٦٥٢٧، ٢٨٥٩م]. □ ولفظ مسلم: (يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض).

١٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُحْشَرُونَ حُفَاةَ غُرَاءَ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. فَأَوَّلُ (٢) (غُرْلًا) معناه غير مختونين. والمقصود: أنهم

أَيُّ عَظْمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (عَجَبُ الذَّنْبِ). [وانظر: ١٣٤، ٣١٨٨ النسخ في الصور].

٣ - باب: صفة الشمس والقمر

١٤٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ٣٢٠٠].

٤ - باب: (والأرض جميعاً قبضته

يوم القيامة)

١٤٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ). [خ ٧٣٨٢ (٤٨١٢)، ٢٧٨٧م].

١٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ). [خ ٧٤١٢، ٢٧٨٨م].

□ ولفظ مسلم: (يَطْوِي اللَّهُ ﷻ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟).

□ وفي رواية له قال: (يَأْخُذُ اللَّهُ ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ. فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا^(١) - أَنَا الْمَلِكُ) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنِيرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ. حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

(١) (يقبض أصابعه ويسطها) هو النبي ﷺ.

□ لفظ مسلم: (ليس فيها علم لأحد)^(٤).
 ١٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: (تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً
 وَاحِدَةً^(٥))، يَتَكَفَّوْهَا^(٦) الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ
 أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ).
 فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ
 عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (بَلَى). قَالَ: تَكُونُ
 الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ،
 فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ صَحَّكَ حَتَّى بَدَتْ
 نَوَاجِذُهُ^(٧)، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟
 قَالَ: إِذَا مُهُمْ بِالْأَمِ^(٨) وَنُونٌ^(٩)، قَالُوا:
 وَمَا هَذَا؟ قَالَ: نُونٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ
 كِبَاهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا. [خ: ٦٥٢٠م، ٢٧٩٢م].

٨ - باب: أهوال يوم القيامة

١٥٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَوْمَ يَوْمُ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 [المطففين: ٦]. حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ^(١٠))

- (٤) أدرج مسلم هذه الجملة في الحديث. [فتح
 الباري: ٣٧٥/١١].
 (٥) (خبرة) (الخبرة): الطلعة، وهو عجيب يوضع في
 الحفرة بعد إيقاد النار فيها.
 (٦) (يتكفوها) أي يميلها، ومنه كفأت الإناء: إذا
 قلبته.
 (٧) (نواجذه) جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس،
 ولكل إنسان أربع نواجذ.
 (٨) (بالام) معناها: ثور كما أشار الحديث إلى ذلك.
 (٩) (ونون) قال الخطابي هو الحوت على ما فسر
 في الحديث.
 (١٠) (رشحه) أي عرقه.

مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ
 أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ:
 أَصْحَابِي، قِيْلَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى
 أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ
 الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
 مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ
 تَغَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧،
 ١١٨]. [خ: ٣٤٤٧ (٣٣٤٩)، ٢٨٦٠م].

□ وفي رواية لهما: (إنكم ملاقو الله حفاة
 عراة مشاة غرلا). [خ: ٦٥٢٤].

□ زاد في رواية لهما في أوله: خطب
 رسول الله ﷺ فقال.. [خ: ٤٦٢٥].

□ ولفظ مسلم - وهو عند البخاري -:
 (وَأِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ
 ذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ..). [خ: ٦٥٢٦].
 □ ولمسلم: (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا
 بَعْدَكَ). [وانظر: ٤٩٣].

٧ - باب: صفة أرض المحشر

١٥٣ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ^(١)، كَقَرَصَةِ نَقِيٍّ^(٢)).
 قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ^(٣).
 [خ: ٦٥٢١م، ٢٧٩٠م].

- (١) (عفراء) بيضاء إلى حمرة.
 (٢) (النقي) هو الدقيق الحواري.
 (٣) (ليس فيها معلم لأحد) أي ليس بها علامة سكنى
 أو بناء ولا أثر.

إِلَى أَنْصَافِ أَذْنَيْهِ). [خ٤٩٣٨م، ٢٨٦٢م].

□ وفي رواية لهما: (قال: يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه). [خ٦٥٣١م].

١٥٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ أَذَانَهُمْ). [خ٦٥٣٢م، ٢٨٦٣م].

□ ولفظ مسلم: (إِنَّ الْعَرَقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا^(١))، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى أَذَانِهِمْ) شك ثور أيهما قال.

١٥٧ - (م) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ. حَدَّثَنِي الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَذْنَى الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ). قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمْسَافَةً الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ. قَالَ: (فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَفْبِيهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ^(٢)). وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ^(٣) الْعَرَقُ الْجَامَاً). قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. [م٢٨٦٤م].

٩ - باب: الشفاعة والمقام المحمود

١٥٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي

(١) (باعا) الباع: قدر مد الين.

(٢) (حقويه) مثني حقو: وهما معقد الإزار: أي الوركين.

(٣) (يلجمه) أي يبلغ فاه.

قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ^(٤)، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ). [خ٤٤٤م، ١٩٣م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ أَسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبَّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَتَفَخَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَيَقُولُ: أَتُتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، أَتُتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي آتَخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، أَتُتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، أَتُتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، أَتُتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ لِي: أَرْفَعُ رَأْسَكَ: سَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، ثُمَّ أَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَقْعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّلَاثَةِ، أَوْ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا

(٤) وفي رواية معلقة (من إيمان) مكان (من خير).

مَنْ حَسَبَهُ الْقُرْآنُ). وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. [خ٦٥٦].

□ وفي رواية لهما عن معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه، يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة، هؤلاء إخوانك من أهل البصرة، جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون: أشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم إبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم عيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ، فيأتونني، فأقول: أنا لها، فاستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمدته بها لا تحضرني الآن، فأحمدته بتلك المحامد، وأخبر له ساجداً، فيقال: يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعط، وأشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: أنطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمدته بتلك المحامد ثم أخبر له

ساجداً، فيقال: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، وأشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: أنطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمدته بتلك المحامد ثم أخبر له ساجداً، فيقال: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، وأشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقول: أنطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخبره من النار، فأنطلق فأفعل). فلما خرجنا من عند أنس، قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن، وهو متوارٍ في منزل أبي خليفة، فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك، فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثلاً ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه، فحدثناه بالحديث، فأنتهى إلى هذا الموضع، فقال: هيه، فقلنا: لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني، وهو جميع، منذ عشرين سنة، فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلموا، قلنا: يا أبا سعيد فحدثنا: فضحك وقال: خلق الإنسان عجولاً، ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حدثني كما حدثكم به، وقال: (ثم أعود الرابعة فأحمدته بتلك المحامد، ثم أخبر له ساجداً، فيقال: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، وأشفع تشفع، فأقول: يا رب أئذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن

مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). [خ ٧٥١٠].

□ ولفظ مسلم: (ليس ذاك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي، وعظمتي وجبريائي^(١) لأخرجن من قال: لا إله إلا الله).

□ وفي رواية للبخاري: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرَدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى شَيْءٍ). فقال أنس: كأنني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ. [خ ٧٥٠٩].

□ وللبخاري - تعليقاً - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يُخْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهْمُوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ أَسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبَّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَشْفَعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْنَا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُوسَى: عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: قَتْلَهُ النَّفْسِ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَلِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، فَيَقُولُ: أَرْفَعُ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِنِّسَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمْنِيهِ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ فَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَلِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْفَعُ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِنِّسَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمْنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ فَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَلِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْفَعُ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِنِّسَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمْنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ فَتَادَةُ: وَقَدْ

(١) (جبريائي) أي سلطاني وقهري.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ). أَي وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكَ ﷺ. [خ: ٧٤٤٠].

١٥٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَتَهَسَّ^(١) مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ^(٢)، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ^(٣)، وَتَذَنُّو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّ نَهَانِي عَنِ

(١) (نهس) أخذ بأطراف أسنانه.

(٢) (في صعيد واحد) الصعيد: هو الأرض الواسعة المستوية.

(٣) (وينفذهم البصر) معناه: أنه يحيط بهم الناظر، لا يخفى عليه منهم شيء لا استواء الأرض. أي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين.

الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، أَشْفَعُ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا

قَالَ: (أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟) قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وزاد في قصة إبراهيم، فذكر قَوْلُهُ فِي الْكَوْكَبِ: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] وَقَوْلُهُ لِأَلِهَتِهِمْ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩].

١٦٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحْدَيْهِ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ. فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ^(٢) لَهُمُ الْجَنَّةُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْخِجْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. قَالَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِّنْ وَرَاءَ وَرَاءَ^(٣)). اْعْمِدُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ. فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ. فَتَقُومَانِ جَنَّتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا. فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ) قَالَ قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ. ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشِدَّ الرَّجَالِ^(٤)). تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ.

(٢) (تزلف) تقرب.

(٣) (من وراء وراء) هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع، أي لست بتلك الدرجة الرفيعة.

(٤) (شد الرجال) هو العدو البالغ والجري.

لَمْ يَعْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَعْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ازْغُرْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَأَشْفَعُ تُشَفَّعَ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّتِي يَا رَبِّ، أُمِّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اذْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَضْرَاعَيْنِ مِنْ مَضَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ^(١)، أَوْ: كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى). [خ ٤٧١٢ (٣٣٤٠)، م ١٩٤٠].

□ والذي في مسلم: (بين مكة وهجر).

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ. فَتَنَاوَلَ الذَّرَاعَ. وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّيْءِ إِلَيْهِ. فَهَسَّ نَهْسَةً فَقَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ

(١) (وحمير) قال القاضي في المشارق: صوابه (وهجر) كذا ذكره ابن أبي شيبة في مسنده ومسلم والنسائي.

□ وفي رواية لهما: (إني لأطمع أن تكونوا ريع أهل الجنة) فكبرنا، وفيها: (أو كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض). [خ٣٣٤٨].

١٦٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاهُ ذُرِّيَّتُهُ^(٣))، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثْ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَمْ أَخْرِجُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ). فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَتَّقَى مِنَّا؟ قَالَ: (إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ). [خ٦٥٢٩] ○ [وانظر: ١٣٤]

١١ - باب: فكاك المسلم يهودي

أو نصراني

١٦٣ - (م) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا. فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ). [م٢٧٦٧].

□ وفي رواية قَالَ: (يَجِيءُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ. وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى). قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

١٢ - باب: الحساب وقصاص المظالم

[وانظر: ٣٠٠ (من نوقش الحساب يهلك)].

(٣) (فتراوى ذريته) أي: ظهرت له وتصدت حتى رآها.

وَنَبِّئُكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ. حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ. حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا. قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيبٌ مُعَلَّقَةٌ. مَأْمُورَةٌ بِأَخِذِ مَنْ أَمَرْتُ بِهِ. فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ^(١) فِي النَّارِ. وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنْ فَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبُونُ حَرِيفًا.

○ [وانظر في الشفاعة: ٤٨١، ١٩٩١ - ١٩٩٣].

١٠ - باب: إخراج بعث النار

١٦١ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثْ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعَثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ). فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: (أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ). قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ^(٢) فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ).

[خ٦٥٣٠، (٣٣٤٨)، م٢٢٢٢].

(١) (مكدوس) أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط.

(٢) (الرقمة) هي الدائرة في ذراع الحمار.

١٦٤ - (ق) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزِ الْمَازِنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّجْوَى^(١)؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ^(٢) كَنَفَهُ وَيَسْتَرُّهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ^(٣)﴾ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾). [خ ٢٤٤١م، ٢٧٦٨م].

١٦٥ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُسْبُوا بِقَنْطَرَةٍ^(٤) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ^(٥) مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نَقَوْا وَهَذَبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ لَا أَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَذَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا). [خ ٢٤٤٠م].
□ وفي رواية: (أهلى بمنزله في الجنة).

[خ ٦٥٣٥م]

(١) (النجوى) هي المحادثة سرّاً، والمراد: ما يقع بين الله تعالى وبين عبده يوم القيامة.

(٢) (كنفه) أي ستره وحفظه.

(٣) (كذبوا على ربهم) بنسبة الشريك والولد له.

(٤) (بقنطرة): الذي يظهر أنها طرف الصراط مما يلي الجنة.

(٥) (يتقاصون) المراد به تتبع ما بينهم من المظالم وإسقاط بعضها ببعض.

١٦٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا. فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَإِنْ فَيِّتَ حَسَنَاتُهُ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ. ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

[م ٢٥٨١م].

١٦٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَتُؤَدَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ^(٦) مِنَ الشَّاةِ الْقُرْنَاءِ).

[م ٢٥٨٢م].

١٦٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟) قَالُوا: لَا. قَالَ: (فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟) قَالُوا: لَا. قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ^(٧) فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا. قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ قُلٍّ^(٨)! أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ^(٩)، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ

(٦) (الجلحاء): هي الجماء التي لا قرن لها.

(٧) (إلا كما تضارون): معناه: لا تضارون أصلاً.

(٨) (أي قل) معناه يا فلان: وهو ترخيم على خلاف القياس.

(٩) (أسودك) أي أجعلك سيّداً على غيره.

تَرَأْسُ^(١) وَتَرْبُعُ^(٢)؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي^(٣). ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ قُلٍّ! أَلَمْ أَكْرِمَكَ، وَأَسَوَّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَحَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِيلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبُعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. أَيُّ رَبٍّ! فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ: هَهْنَا إِذَا^(٤). قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدًا عَلَيْكَ. وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لِفَخْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي. فَتَنْطِقُ فَخَذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ. وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ. وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ. وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ. [٢٩٦٨م].

١٦٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ

(١) (ترأس) أي تكون رئيس القوم وكبيرهم.

(٢) (تربع) أي تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة، وهو ربيعها. ومعناه ألم أجعلك رئيساً مطاعاً. قال القاضي: عندي أن معناه تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب. من قولهم: أربع على نفسك، أي أرفق بها.

(٣) (فإنني أنساك كما نسيتني) أي أمتنع الرحمة كما امتنعت من طاعتي.

(٤) (ههنا إذا) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك، إذ قد صرت منكراً.

(٥) (ليعذر) من الإعذار. والمعنى ليزيل الله عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادته أعضائه عليه، بحيث لم يبق له عذر يتمسك به. [وانظر شرح ١٧٠].

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ مِنِّي أَضْحَكُ؟) قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. قَالَ فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا. وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ^(٦): انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يَحْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ. قَالَ فَيَقُولُ: بَعْدًا لَكُنْ وَسُخْقًا. فَعَنْكَ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ^(٧). [٢٩٦٩م]. ○ [وانظر: ٢٨٨٢ أول ما يقضى في الدماء] ○ [وانظر: ٢٧٦٤ في التحلل من المظالم] ○ [وانظر: ١٤٣٧ في الوقوف بين يدي الله تعالى]

١٣ - باب: المرور على الصراط

١٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: (هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ). قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (هَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٨) لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ). قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ^(٩)، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ،

(٦) (لأركانها) أي: جوارحه.

(٧) (أناضل) أي: أذافع وأجادل.

(٨) (هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر) المعنى: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه، كما تفعلون أول ليلة من الشهر.

(٩) (فإنكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ أَمْتَحَشُوا^(٧)، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ^(٨)، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا^(٩)، فَأَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنِّي أُعْطِيكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلِكُ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنِّي أُعْطِيكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ غُھُودٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرُبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي

فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاعِيتَ^(١)، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ^(٣)، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَبِهِ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ^(٤)، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ^(٥) وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ^(٦)، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ

(١) (الطوَاعِيت) هو جمع طاغوت. قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى. قال الواحدي: الطاغوت يكون واحداً وجمعاً. ويؤنث ويذكر.

(٢) (ويضرب جسر جهنم) معناه يمد الصراط عليها.

(٣) (فأكون أول من يجيز) معناه يكون أول من يمضي عليه ويقطعه.

(٤) (كلاليب مثل شوك السعدان) أما الكلاليب فجمع كلوب، وهي حديدة معطوفة الرأس، يعلق فيها اللحم، ويقال لها أيضاً: كلاب. وأما السعدان فهو نبت له شوكه عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

(٥) (المؤبق بعمله) أي الهالك.

(٦) (المخردل) قيل: المصروع، وقيل: المجازي.

(٧) (امتحشوا) معناه: احترقوا.

(٨) (نبات الحبة في حميل السيل) الحبة هي بزور البقول والعشب، تنبت في البراري وجوانب السيول. وجمعها حَبَب. وحميل السيل ما جاء به السيل من طين أو غشاء، ومعناه محمول السيل. والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

(٩) (قشيني ريحها وأحرقني ذكأؤها) قشيني معناه سمني وأذاني وأهلكني. وأما ذكأؤها فمعناها لهبها واشتعالها وشدة وهجها.

الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوْ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَبِكَ يَا أَبْنِ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا. قَالَ عطاء: وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: (هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ: (مِثْلُهُ مَعَهُ).

[خ ٦٥٧٣، ٦٥٧٤ (٨٠٦)، ١٨٢م].

□ ولفظ مسلم - وهو رواية عند البخاري - (فَيَضْرِبُ الصَّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمْتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ وَدَعَا الرُّسُلُ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ...).

[خ ٨٠٦].

□ وفيها عند البخاري: (هل تمارون في القمر... فهل تمارون في الشمس...).

□ وفي رواية لهما: (ثُمَّ يَفْرَغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ...).

[خ ٧٤٣٧].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ).

١٧١ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا). قُلْنَا: لَا، قَالَ: (فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا). ثُمَّ قَالَ: (يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صُلَيْبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبْرَاتُ^(١) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ^(٢)، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيَقَالُ: أَشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ. ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا. فَيَقَالُ: أَشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْسِبُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَخَوُجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ،

(١) غبرات أي بقايا.

(٢) كأنها سراب) السراب ما يترأى للناس في الأرض القفر والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعاً مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وَأِنَّمَا نَتَنَظَّرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبَّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَبَيَقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِبَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: (مَدْحَضَةٌ مَزْلَةٌ^(١))، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ^(٢)، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيقَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ^(٣)، فَتَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(٤)، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا،

(١) (مدحضة مزلة) هما بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر.

(٢) (خطاطيف وكلاليب) هما بمعنى، وسبق شرح كلاليب. [ج ١٧٠].

(٣) (وكأجاويد الخيل والركاب) من إضافة الصفة إلى الموصوف. قال في النهاية: الأجاويد جمع أجواد، وهو جمع جواد، وهو الجيد الجري من المطي. والركاب أي الإبل، واحداها راحلة من غير لفظها. فهو عطف على الخيل. والخيل جمع الفرس من غير لفظه.

(٤) (فتناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوش في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً. وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص. وقسم يكرس ويلقى فيسقط في جهنم. قال في النهاية: وتقدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط.

(٥) قال القاضي عياض: الصواب بغير «واو» وكذا جاء في مسلم.

كعدد نجوم السماء) وزاد في رواية (أو أكثر من عدد نجوم السماء).

□ وفي رواية (مثل ما بين المدينة وعمّان).

□ وفي رواية: (ما بين لابتي حوضي)^(١).

١٧٤ - (ق) عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَنَا فَرَطُكُمْ^(٢) عَلَى الْحَوْضِ).

١٧٥ - (ق) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَغْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ). قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي الثُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا: (فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا^(٣) لِمَنْ غَيْرَ بَعْدِي).

[خ ٦٥٨٣، ٦٥٨٤، ٢٢٩٠م، ٢٢٩١].

١٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي أُبَيٍّ مَلِيكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظَرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ،

(١) (لابتي حوضي) أي ناحيته.

(٢) (أنا فرطكم على الحوض) قال أهل اللغة: الفرط والفراط هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء. فمعنى فرطكم على الحوض، سابقكم إليه كالمهييء له.

(٣) (سحقا سحقا) أي بُعْدًا بُعْدًا.

هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ).

[خ ٧٤٣٩، ٧٤٣٩، ١٨٣م].

□ ولفظ مسلم: (قالوا: يَا رَبَّنَا، فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ) وفيه (فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ...).

□ زاد مسلم: (فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا. فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ. فَلَا أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ.

[أطرافه: ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦]. [وانظر: ١٤٩].

١٤ - باب: ما جاء في الحوض

١٧٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا).

□ زاد مسلم (وزواياه سواء) وفيه: (وماؤه

أبيض من الورك).

١٧٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ).

□ وعند مسلم: (ما بين ناحيتي حوضي

كما بين صنعاء والمدينة).

□ وعنده: (تُرى فيه أباريق الذهب والفضة

حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الْعَرَبِيَّةُ^(٣) مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ). ○ [طرفة: ١٨٨] [خ: ٢٣٦٧، م: ٢٣٠٢].

١٨١ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيَرْدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضِ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ اخْتَلَجُوا)^(٤) دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: لَا تَذِرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ). [خ: ٦٥٨٢، م: ٢٣٠٤].

□ زاد في رواية لمسلم: (أنيته عدد النجوم). [طرفة: ٢٣٠].

١٨٢^(٥) - (خ) عَنْ أَبِي الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَحْلَوُونَ)^(٦) عَنْهُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْفَهْقَرَى). [خ: ٦٥٨٦، م: ٦٥٨٥].

١٨٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: (إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ. أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ

(٣) (كما تذاد الغربية..). معناه: كما يذود الساقى الناقة الغربية عن إبله، إذا أرادت الشرب مع إبله. ومعنى أذود: أطرده.

(٤) (اختلجوا) أي اقتطعوا.

(٥) وجاء معلقاً برقم (٦٥٨٥): عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَحْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ. إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْفَهْقَرَى).

(٦) (يحلون) يطرودون.

وَاللَّهُ مَا بَرَحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ). فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَغْقَابَنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

[خ: ٦٥٩٣، م: ٢٢٩٣].

١٧٧ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَمَّاكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ)^(١).

□ زاد مسلم: (فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً).

[خ: ٦٥٧٧، م: ٢٢٩٩].

١٧٨ - (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ فَقَالَ: (كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ). فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: الْأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ الْمُسْتَوْدُ: (تَرَى فِيهِ الْآيَةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ).

[خ: ٦٥٩١، م: ٦٥٩٢، م: ٢٢٩٨].

١٧٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ)^(٢) دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؟ فَيَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَذِرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ). [خ: ٦٥٧٦، م: ٦٥٧٥، م: ٢٢٩٧].

١٧٩م - (م) عن حذيفة عن النبي ﷺ مثله. وهو عند البخاري معلق. [خ: ٦٥٧٦، م: ٢٢٩٧].

١٨٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُودِدَنَّ رِجَالًا عَنْ

(١) قال في «المعالم الأثيرة» لمحمد محمد حسن شراب: هما اليوم قريتان في شرقي الأردن تقعان شمال غربي مدينة معان، على بعد اثنين وعشرين كيلاً.

(٢) (ليختلجن) أي ينزعون أو يجذبون مني.

عَلَيَّ مِنْكُمْ. فَوَاللَّهِ! لَيْفَتَطَعَنَ دُونِي رَجَالٌ. فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبٍّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ. مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ). [٢٢٩٤م]

١٨٤ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ. وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي. فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَيُّهَا النَّاسُ!) فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَخِرِي عَنِّي. قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالُ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءُ. فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَكُمْ قَرِطٌ عَلَى الْحَوْضِ. فَإِنِّي لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذُبُّ عَنِّي كَمَا يَذُبُّ الْبَعِيرُ الضَّالَّ). فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ. فَأَقُولُ: (سُحْقًا). [٢٢٩٥م]

□ وفي رواية: فقالت لماشطتها: كُفِّي رَأْسِي.

١٨٥ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَنِّيئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَائِبِهَا. أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ^(١) الْمُصْحِحَةِ. آيَةُ الْجَنَّةِ^(٢) مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ

(١) (ألا في الليلة المظلمة) بتخفيف ألا، وهي التي للاستفتاح. وخص الليلة المظلمة المصححة لأن النجوم ترى فيها أكثر. والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها، مع أن النجوم طالعة. فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.

(٢) (آية الجنة) ضبطه بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها. وهما صحيحان. فمن رفع فخير مبتدأ

آخِرَ مَا عَلَيْهِ. يَشْحُبُ^(٣) فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ. مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ. عَرْضُهُ مِثْلُ طَوْلِهِ. مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ^(٤). مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ. وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ). [٢٣٠٠م]

١٨٦ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنِّي لِبِعْقَرٍ حَوْضِي^(٥) أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ^(٦)). أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ^(٧)). فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: (مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ). وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: (أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ. يَغُثُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ. أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ). [٢٣٠١م]

□ وفي رواية: (أنا يوم القيامة عند عقري حوضي).

١٨٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ

محذوف، أي هي آنية الجنة. ومن نصب فبإضمار أعني أو نحوه.

(٣) (يشخب) الخاء مضمومة ومفتوحة. والشخب السيلان. وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غزوة وعصرة لضرع الشاة.

(٤) (ما بين عمان إلى أيلة): «عمان» عاصمة الأردن الآن، وأيلة هي مدينة العقبة اليوم. [المعالم الأثرية. لشراب].

(٥) (لبعقر حوضي) هو موقف الإبل من الحوض، إذا وردته. وقيل: مؤخره.

(٦) (أذود الناس لأهل اليمن). معناه أطرد الناس عنه غير أهل اليمن. وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه، مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقديمهم في الإسلام. والأنصار من اليمن. فيدفع غيرهم حتى يشربوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات.

(٧) (يرفض عليهم) يسيل عليهم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ. وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ. كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ). [م] ٢٣٠٥.

١٨٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ. لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلَجِ. وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ. وَلَا يَبِيتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ. وَإِنِّي لَأُصِدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يُصِدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: (نَعَمْ. تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ. لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرُكُمْ). [م] ٢٤٨.

□ [وانظر: ٢١٧، ١٣٩٨، ٢٨٢٨، ٣٥٠٩].

١٥ - باب: ذكر الميزان

□ وزاد في رواية: (وَلْيَصِدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ

الفضل الثالث

أحاديث في الجنة والنار

١ - باب: (حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ) ١٩٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ). [خ] ٦٤٨٧، ٢٨٢٣.

□ ولفظ مسلم: (حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

٣ - باب: قرب الجنة والنار ١٩٣ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)). [خ] ٦٤٨٨.

(١) قال ابن الجوزي: معنى الحديث: أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة، والنار كذلك؛ بموافقة الهوى وفعل المعصية.

٢ - باب: رؤية الإنسان مقعده من الجنة والنار ١٩٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

٤ - باب: (تحتاج الجنة والنار)

١٩٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُؤَثِّرُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ ^(١) فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ قَطِ ^(٢)، فَهَنَالِكَ تَمْتَلِي وَيُرْوَى ^(٣) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ ﷻ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا).

[خ ٤٨٥٠ (٤٨٤٩)، ٢٨٤٦م].

□ وفي رواية للبخاري: (اختصمت الجنة والنار) وفيها (وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِي، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطِ قَطِ قَطِ).

[خ ٧٤٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: (وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: قَمَالِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ^(٤))

(١) قال الإمام البغوي رحمته الله: القدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكيف والتشبيه، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب [شرح السنة ٢٥٧/١٥].

(٢) (قط. قط) معنى قط حسبي. أي يكفيني هذا.

(٣) (يزوي) يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

(٤) (سقطهم) ضعفاؤهم والمحقرون منهم.

وَعَرَّتُهُمْ؟ ^(٥)). وفيها (ولكل واحدة منكما ملؤها).

١٩٥ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ) فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. إِلَى قَوْلِهِ: (وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا) وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

[٢٨٤٧م].

٥ - باب: عامة أهل الجنة وعامة أهل النار

١٩٦ - (ق) عَنْ أَسَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ ^(٦) مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ).

[خ ٥١٩٦، ٢٧٣٦م].

١٩٧ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ).

[خ ٣٢٤١].

١٩٨ - (م) عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمَجَاشِعِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: (أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَذَا. كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ ^(٧) عَبْدًا،

(٥) (غرتهم) أي البله الغافلون، الذين ليس لهم فك وحذق في أمور الدنيا.

(٦) (أصحاب الجد): المراد أصحاب الحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها.

(٧) (كل مال نحلته عبداً حلال) في الكلام حذف. أي قال الله تعالى: كل مال إلخ. ومعنى نحلته أعطيته. أي كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو =

حَلَالٌ. وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ^(١).
وَأَنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ^(٢) عَنْ دِينِهِمْ.
وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ. وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ
يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا. وَإِنَّ اللَّهَ
نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ^(٣)، عَرَبَهُمْ
وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤).
وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيكَ وَأَتْلِي بِكَ^(٥).
وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ^(٦)، تَقْرُوهُ
نَائِمًا وَيَقُظَان. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ
قُرَيْشًا. فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي^(٧)
فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا
اسْتَخَرَجُوكَ. وَاعْزُهُمْ نُغْرَكَ^(٨). وَأَنْفَقَ فَسَنَّفَقَ
عَلَيْكَ. وَابْعَثْ جَيْشًا تَبْعَتْ خَمْسَةٌ مِثْلَهُ. وَقَاتِلْ
بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ. قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ
ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ.
وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى،
وَمُسْلِمٌ. وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. قَالَ:
وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ^(٩)،
الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ^(١٠) أَهْلًا
وَلَا مَالًا. وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ
طَمَعٌ^(١١)، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ. وَرَجُلٌ لَا يُضْبِحُ
وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ
وَمَالِكَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكُذِبَ
(وَالشُّنْظِيرُ^(١٢) الْفَحَّاشُ). [م ٢٨٦٥].

□ زاد في رواية: (وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ
تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا
يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ). وقال في حديثه: (وهم
فيكم تبعاً لا يبتغون أهلاً ولا مالاً). فقلت:
فيكون ذلك يا أبا عبد الله^(١٣)؟ قال: نعم،
والله لقد أدركتهم في الجاهلية، وإنَّ الرَّجُلَ
ليرعى على الحيي، ما به إلا وليدتهم يطؤها.

(٨) (نُغْرَكَ) أي نعينك.

(٩) (لا زبر له) أي لا عقل له يزيره ويمنعه مما لا ينبغي.

(١٠) (لا يتبعون) مخفف ومشدد من الاتباع. أي يَتَّبِعُونَ
وَيَتَّبِعُونَ. وفي بعض النسخ: يبتغون أي يطلبون.

(١١) (والخائن الذي لا يخفى له طمع) معنى لا يخفى
لا يظهر.

(١٢) (الشُّنْظِيرُ) فسره في الحديث بأنه الفحاش، وهو
السيء الخلق.

(١٣) (أبو عبد الله: هو مطرف بن عبد الله، والقائل
له: قتادة.

= له حلال. والمراد إنكار ما حرّموا على أنفسهم
من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير
ذلك. وأنها لم تصّر حراماً بتحريمهم. وكل مال
ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق.

(١) (حنفاء كلهم) أي مسلمين.

(٢) (فاجتالتهم) أي استخفّوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم
عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل.

(٣) (فمقتهم) المقت أشد البغض. والمراد بهذا
المقت والنظر، ما قبل بعثة رسول الله ﷺ.

(٤) (إلا بقايا من أهل الكتاب) المراد بهم الباقون
على التمسك بدينهم الحق، من غير تبديل.

(٥) (إنما بعثتك لأتليك وأتلي بك) معناه لأمتحنك
بما يظهر منك من قيامك بما أمرك به من تبليغ
الرسالة، وغير ذلك من الجهاد في الله حق
جهاده، والصبر في الله تعالى، وغير ذلك.
وأتلي بك من أرسلتك إليهم. فمنهم من يظهر
إيمانه ويخلص في طاعته، ومن يتخلف وينابذ
بالعداوة والكفر، ومن ينافق.

(٦) (كتاباً لا يغسله الماء) معناه محفوظ في الصدور
لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الزمان.

(٧) (إذا يثلغوا رأسي) أي يشدخوه ويشجّوه.

كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ^(٣)، فَيَنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرِعُونَ^(٤) وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ. ثُمَّ يَنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ، فَيَذْبَحُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذَرُكُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ - وَهُؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا - وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]. [خ: ٤٧٣٠م، ٢٨٤٩م].

٢٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ). [خ: ٦٥٤٨م، ٦٥٤٤م، ٢٨٥٠م].

□ وفي رواية لمسلم: (كل خالد فيما هو فيه).

٢٠٤ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلِأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ). [خ: ٦٥٤٥م].

(٣) (أملح) هو الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر.

(٤) (فيسرعون) أي يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

١٩٩ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: (أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ. وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ). [م: ٢٧٣٧م].

٢٠٠ - (م) عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ. قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ. فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَتِ الْأُخْرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنْ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ). ○ [وانظر: ٣٠٧٧م]. [م: ٢٧٣٨م].

٦ - باب: في نعيم الجنة وعذاب النار

٢٠١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً^(١)). ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! وَتُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا^(٢) فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ. فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ. وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ). [م: ٢٨٠٧م].

٧ - باب: ينادي (خلود فلا موت)

٢٠٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُؤْتَى بِالْمَوْتِ

(١) (صبغة) أي يغمس غمسة.

(٢) (البؤس): الشدة.

الفصل الرابع

عذاب أهل النار

١ - باب: شدة حر نار جهنم

٢٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: (فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا). [خ ٣٢٦٥، م ٢٨٤٣].

٢٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشْتَكَبَ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ) ^(١). [خ ٣٢٦٠، م ٥٣٧، ٦١٧].

□ وعند مسلم: (فهو أشد...). [طرفة: ٧٤٨].

٢٠٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ. مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا). [م ٢٨٤٢].

٢٠٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً ^(٢). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَدْرُونَ مَا هَذَا؟) قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا. فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا). [م ٢٨٤٤].

(١) (الزمهرير): شدة البرد.

(٢) (وجبة) الوجهة: صوت الوقعة والهدية.

□ زاد في رواية: (فسمعتهم وجبتها).

٢ - باب: قول النار: (هل من مزيد)

٢٠٩ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ وَعِزَّتِكَ، وَيَزُورُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ). [خ ٦٦٦١، (٤٨٤٨)، م ٢٨٤٨].

□ وزاد في رواية لهما: (وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ). [خ ٧٣٨٤].

□ وفيها عند البخاري: (فتقول: قد، قد).

□ وفي رواية لمسلم: (يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ). [وانظر: ١٩٤].

٣ - باب: بيان حال الكافر في النار

٢١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ). [خ ٦٥٥١، م ٢٨٥٢].

□ وفي رواية لمسلم: (ما بين منكبي الكافر في النار...).

٢١١ - (م) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ).

(٣) انظر شرح الحديث ١٩٤.

أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ). [خ٦٥٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: (فَيَقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ).

٢١٥ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ).

٢١٦ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ. وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ). □ [وانظر: ٣٢٦٣ بشأن أبي طالب] [م٢١٢].

٥ - باب: قوم ارتدوا على أديبارهم

٢١٧ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ^(٤) إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدَّوْا بَعْدَكَ عَلَى أَذْيَابِهِمُ الْقَهْقَرَى. ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدَّوْا بَعْدَكَ عَلَى أَذْيَابِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ^(٥)). □ [وانظر في الباب: ١٥٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ٢٣٠]

[خ٦٥٨٧].

وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ^(١). وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ^(٢). [م٢٨٤٥].

٢١٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ. وَغُلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ). [م٢٨٥١].

٤ - باب: أهون أهل النار عذاباً

٢١٣ - (ق) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تَوَضَّعَ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةً، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ).

□ زاد في رواية للبخاري: (كما يغلي المرجل بالقمقم)^(٣). [خ٦٥٦٢].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَاَنِ مِنْ نَارٍ. يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا. وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا).

٢١٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي ضَلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا. فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي). [خ٦٥٧ (٣٣٣٤)، م٢٨٠٥].

□ وفي رواية لهما: (يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا،

(١) (إلى حجرتة) هي معقد الإزار والسراويل.

(٢) (ترقوته) هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) (كما يغلي المرجل بالقمقم) المرجل: قدر من نحاس. والقمقم: من آنية العطار، إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء.

(٤) (نائم) الذي في جمع الحميدي: قائم (٢٤٣٤).

(٥) (همل النعم): الإبل بلا راع، والمراد: لا ينجو إلا القليل.

الفصل الخامس

صفة الجنة وبيان أهلها

١ - باب: أول من يقرع باب الجنة

٢١٨ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ).

□ وفي رواية: (أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ. لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ. وَإِنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ). [١٩٦م].

٢١٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَاسْتَفْتَحَ. فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: بِكَ أَمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ). □ [وانظر: ١١٧٦، ١١٧٧] [١٩٧م].

٢ - باب: نعيم الجنة لم يخطر على قلب بشر

٢٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ: مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا، بَلْهَ^(١) مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. [خ: ٤٧٨٠، (٣٢٤٤)، م: ٢٨٢٤م].

□ وفي رواية للبخاري: قرأ أبو هريرة (قُرَاتٍ أَعْيُنٍ). [خ: ٤٧٧٩م].

(١) (بله ما اطلعتم عليه) معناه: دع عنك ما اطلعكم عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم.

٢٢١ - (م) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ. حَتَّى انْتَهَى. ثُمَّ قَالَ ﷺ: فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: (فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧]. □ [وانظر: ١٨٥٦ - ١٨٥٨] [٢٨٢٥م].

٣ - باب: شجرة في الجنة ظلها مائة عام

٢٢٢ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا).

٢٢٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّائِبُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ^(٢) السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا).

٢٢٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَأَقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَطَلَّ تَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]). [خ: ٣٢٥٢، م: ٢٨٢٦م].

(٢) (المضمر) الذي أعد للسياق.

□ ولم يذكر مسلم الآية. وزاد في رواية له: (لا يقطعها).

□ زاد البخاري: (وَلَقَابُ قَوْسٍ^(١) أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ). [خ٣٢٥٣].

٢٢٥- (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّابِئُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَفْطَعُهَا). [خ٣٢٥١].

٤ - باب: سوق الجنة

٢٢٦- (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُخَوُّ فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ. فَيَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا. فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا. فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ ازدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا. فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ ازدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا). [م٢٨٣٣].

٥ - باب: صفة خيام الجنة

٢٢٧- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْحَيْمَةُ ذُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ). [خ٣٢٤٣، م٢٨٣٨].

□ ولفظ مسلم: (إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَحَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

(١) (ولقاب قوس) أي قدر قوس، والقباب: ما بين المقبض والسيه.

الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

□ وفي رواية لهما: (ستون ميلًا).

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ). ○ [طرفة: ٢٥٧] [خ٤٨٧٩، ٤٨٨٠].

٦ - باب: ما في الدنيا من أنهار الجنة

٢٢٨- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَيِّحَانٌ وَجَيِّحَانٌ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ). [م٢٨٣٩]. ○ [وانظر: ٣٢٦٨، وحاشية ٣٢٦٩] ○ [وانظر: ١٨٦١ أنهار الجنة]

٧ - باب: نهر الكوثر

٢٢٩- (خ) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: (أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوثَرُ). [خ٤٩٦٤، م٣٥٧٠].

□ وفي رواية: (بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ، حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوثَرُ، الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ، أَوْ طَبِيبُهُ، مِنْكَ أَذْفَرُ). شَكَّ هَذَبُهُ. ○ [طرفة: ٣٢٦٩] [خ٦٥٨١].

٢٣٠- (م) عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِعْفَاءَةً. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَتَبَسِّمًا. فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ). فَقَرَأَ ﴿يَسْمِ اللَّهُ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ وَهَؤُلَاءِ الْكَوْثَرُ ۝﴾ [الكوثر] ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّ نَهْرَ وَعْدِنِي رَبِّي ﷻ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ. هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ. فَيُخْتَلَجُ^(١) الْعَبْدُ مِنْهُمْ. فَأَقُولُ: رَبِّ! إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثْتُ بَعْدَكَ). [م٤٠٠].

□ وفي رواية: (نَهْرٌ وَعْدِنِي رَبِّي ﷻ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ حَوْضٌ)^(٢).

□ وفي رواية: بين أظهرنا في المسجد. وقال: (ما أحدث بعدك). [طرف: ١٨١] □ [وانظر: ٥٣٦، ٥٣٧].

٨ - باب: أبواب الجنة ودرجاتها

٢٣١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: يَا أَبَيَّ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ

تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ). [خ١٨٩٧، م١٠٢٧]. □ وفي رواية لهما: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ قُلٌ^(٣) هَلُمَّ). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ^(٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ). [خ٢٨٤]. □ وللبخاري: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ...).

□ [وانظر: ١٤٨٩ باب الريان] □ [وانظر: ٧٣٠، ١٨٦١، ١٨٦٢ في درجات الجنة والفردوس والعرش]

٩ - باب: صفة زرع الجنة

٢٣٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرْ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوَهُ وَاسْتَحْصَاذُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ذُوْنِكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ). فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ. [خ٢٣٤٨].

١٠ - باب: أول زمرة تدخل الجنة

٢٣٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

(٣) (أي فل) معناه أي فلان.

(٤) (لا توى عليه) أي لا هلاك.

(١) (فيختلج) أي يتنزع ويقطع.

(٢) (الذي في جمع الحميدي «حوضي» (١١٧٧)).

عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلَّوْنَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الْذَهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(١) - الْأَلَنْجُوجُ، عُودُ الطَّيِّبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ. [خ ٣٢٢٧، (٣٢٤٥) م ٢٨٣٤].

□ وفي رواية لهما: (..) لِكُلِّ أَمْرٍ رَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، يُرَى مَخُّ سَوْفِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ زَادَ فِيهَا مُسْلِمٌ (وما في الجنة أعزب). [خ ٣٢٥٤].

□ وفي رواية لهما: (..) لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا. [خ ٣٢٤٥].

□ ولهما: (لا يبصقون) وزاد البخاري: (لا يسقمون). [خ ٣٢٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: (آنيته وأمشاطهم من الذهب والفضة).

□ وله: (أخلاقهم على خلق رجل واحد).

□ وله: قال ابن سيرين: اختصم الرجال والنساء: أيهم في الجنة أكثر؟ فسألوا أبا هريرة، فقال... .

١١ - باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً

على صورة القمر

٢٣٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي

(١) (الألوة) هو العود الهندي الذي يتبخر به.

زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ). وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصِنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً^(٢) عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ). ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: (سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ). [خ ٦٥٤٢ (٥٨١١)، م ٢١٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: (زمرة واحدة منهم، على صورة القمر)^(٣). [م ٢١٧٧].

□ وفي رواية له: (سبعون ألفاً بغير حساب).

٢٣٥ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لِيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ - شَكٌّ فِي أَحَدِهِمَا - مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الْجَنَّةَ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ). [خ ٦٥٤٣ (٣٢٤٧)، م ٢١٩٦].

□ وفي رواية لهما: (على صورة القمر ليلة البدر). [خ ٣٢٤٧].

١٢ - باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً

بغير حساب

٢٣٦ - (ق) عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ

(٢) (نمرة) كساء فيه خطوط بيض وسود وحمير، كأنها أخذت من جلد النمر.

(٣) الذي في جمع الحميدي لهذه الرواية (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً زمرة واحدة، فهم على صورة القمر) (٢١٨٢).

فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ
الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ
فِي صَلَاةٍ. وَلَكِنِّي لِدَعْتُ. قَالَ: فَمَاذَا
صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ
عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ.
فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ
بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ
إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ. فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مِنْ
انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عَرِضْتُ عَلَى الْأُمَمِ.
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ...).

□ وفيه: (هم الذين لا يرقون ولا يسترقون) (٦).

٢٣٦م - (م) عَنْ عُمَرَانَ، قَالَ: قَالَ
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ
أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ) قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: (هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ.
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فَقَامَ عُكَاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ
أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. قَالَ: (أَنْتَ مِنْهُمْ) قَالَ: فَقَامَ
رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي
مِنْهُمْ. قَالَ: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ). [٢١٨م].

□ زاد في رواية: (ولا يتطيرون).

[وانظر: ٢٣٤، ٢٤٤].

١٣ - باب: هذه الأمة نصف أهل الجنة

٢٣٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

(٦) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٤٩٥) في
بحث عيادة المرضى: قوله في الحديث: (لا
يرقون) غلط من الراوي، سمعت شيخ الإسلام
ابن تيمية يقول ذلك، قال: وإنما الحديث (هم
الذين لا يسترقون).

عَيْنٍ (١) أَوْ حِمَّةٍ (٢). فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(عَرِضْتُ عَلَى الْأُمَمِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ
يَمْرُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ،
حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟
أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ:
أَنْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمَلَأُ الْأَفْقَ، ثُمَّ
قِيلَ لِي: أَنْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ
السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ، قِيلَ: هَذِهِ
أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا
بِغَيْرِ حِسَابٍ). ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ
الْقَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا
رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا
فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ
النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ، فَقَالَ: (هُمْ الَّذِينَ لَا
يَسْتَرْقُونَ (٣)، وَلَا يَطْيِرُونَ (٤)، وَلَا يَكْتَوُونَ (٥)،
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ). فَقَالَ عُكَاشَةُ بْنُ
مِخْصَنِ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
(نَعَمْ). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ:
(سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ). [٥٧٠٥ (٣٤١٠)، ٢٢٠م].

□ زاد مسلم في أوله: عن حصين بن
عبد الرحمن؛ قال: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

(١) (عين) العين هي إصابة العائن غيره بعينه،
والعين حق.

(٢) (حمة) هي سم العقرب وشبهها، أي لا رقية إلا
من لدغ ذي حمة.

(٣) (لا يسترقون) الاسترقاء: طلب الرقية. والرقية:
التعويد.

(٤) (لا يتطيرون) التطير: التثاؤم.

(٥) (لا يكتوون) الاكتواء: استعمال الكي في البدن.

بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ). [خ ٣٢٥٦، م ٢٨٣١].

٢٣٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ). قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُهُ وَيَزِيدُ فِيهِ: (كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْعَارِبَ فِي الْأَفْقِ: الشَّرْقِيِّ وَالْعَرَبِيِّ). [خ ٦٥٥٥، ٦٥٥٦، م ٢٨٣٠، ٢٨٣١].

□ ولفظ مسلم: (كما تراءون الكوكب الدري).

١٥ - باب: تسبيح أهل الجنة

٢٤٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ. وَلَا يَتَعَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ. وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ^(٢) كَرَشَحِ الْمِسْكِ يُلْهِمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا يُلْهِمُونَ التَّنْفَسَ).

□ وفي رواية: (ويلهمون التسبيح والتكبير...).

□ زاد في رواية: (ولا يتفلون). [وانظر: ٢٣٣].

١٦ - باب: دوام نعيم أهل الجنة

٢٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ^(٣) لَا يَبْأَسُ^(٤) لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ).

٢٤٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ). قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ). قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ). قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ). [خ ٦٥٢٨، م ٢٢١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ. فَقَالَ: (أَلَا. لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! أَشْهَدُ! أَتُحِبُّونَ أَنْكُمْ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) فَقُلْنَا: نَعَمْ.

□ وفي رواية: فكبرنا...

□ وفي رواية: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. □ [انظر: ١٦١].

١٤ - باب: أهل الغرف

٢٣٨ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ^(١) فِي الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ). قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: (بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا

(٢) (جشاء) هو تنفس المعدة من الامتلاء.

(٣) ينعم أي يعيش في النعيم.

(٤) (لا يَبْأَسُ) لا يصيبه البؤس، وهو شدة الحال.

(١) (الدري الغابر) الدري: سمي درياً لبياضه، وقيل لإضاءته. والغابر: الذاهب الذي بعد عن العيون.

يَدْخُلُونَ^(٥) الْجَنَّةَ).

□ وفي رواية^(٦): عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ. فَقَالَ: نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ^(٧). قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْتَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ. الْأَوَّلُ فَلَاوُلَّ. ثُمَّ يَأْتِينَا رَبَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ. فَيَتَجَلَّى لَهُمْ بِضَحْكَ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ، نُورًا. ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ. وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ. تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يَطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ. ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوِلِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ. ثُمَّ كَذَلِكَ. ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ. وَيَسْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً. فَيُجْعَلُونَ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ. وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّبِيلِ.

(٥) (حتى يدخلون) بالنون وهي لغة صحيحة.

(٦) هذه الرواية موقوفة، كما قال القاضي عياض، والنوي. وكذلك الحميدي في جمعه (١٦٥٨).

(٧) (فوق الناس) كذا في جميع أصول مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف. قال القاضي عياض صوابه: نجى يوم القيامة على كوم. وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر: «فيرقى هو - يعني محمداً ﷺ - وأمته على كوم فوق الناس..» كذا في مشارق الأنوار.

وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا. وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا. وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا. وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا) فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَوُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]. [٢٨٣٧م]

١٧ - باب: أقوام أفندتهم مثل أفئدة الطير

٢٤٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْنَدْتُهُمْ مِثْلَ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ)^(١). [٢٨٤٠م]

١٨ - باب: الخارجون من النار بالشفاعة

٢٤٤ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمْ الثَّعَالِيبُ)^(٢). قلت: وما الثعالب؟ قال: الضغابيس^(٣). [خ ٦٥٥٨، ١٩١م]

□ ولفظ مسلم: (إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة). وفي رواية (يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة).

□ وفي رواية: (إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتٍ^(٤) وَجُوهُهُمْ، حَتَّى

(١) (مثل أفئدة الطير): قيل: مثلها في رقتها وضعفها، وقيل: في الخوف والهيبة.

(٢) (الثعالب) هي قثاء صغار، وقيل: الأقط الرطب. (٣) (الضغابيس): نبت يخرج في أصول الشجر والإذخر.

(٤) (دارات) جمع دارة، وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه. ومعناه أن النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود.

وَيَذْهَبُ حُرَاقَهُ^(١). ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا.

□ وفي رواية عن يزيد الفقير؛ قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ^(٢). فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةِ دَوِيٍّ عَدِدِ نُرِيدُ أَنْ نَحْجَّ. ثُمَّ نَخْرُجُ عَلَى النَّاسِ^(٣). قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ. جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢] وَ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠] فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ؟ - قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ. قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصُّرَاطَ وَمَرَّ النَّاسَ عَلَيْهِ. قَالَ وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ. قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ^(٤) أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا. قَالَ يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ^(٥). قَالَ: فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ

الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ. فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ^(٦). فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيَحْكُمُ! أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ^(٧) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا. فَلَا وَاللَّهِ! مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ^(٨). أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ^(٩).

٢٤٥ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ). ○ [وانظر: ٢٤٩] [خ: ٦٥٦٦].

٢٤٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: (لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ

السمسم المعروف الذي يستخرج منه السيرج. وفي النهاية: معناه، والله أعلم، أن السماسم جمع سمس. وعيدانه تراها، إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها، دقاقاً سوداء كأنها محترقة تشبه بها هؤلاء.

(٦) (كانهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس وهو الصحيفة التي يكتب فيها. شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم، بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد.

(٧) (أترون الشيخ يكذب) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو استفهام إنكار وجهد. أي لا يظن به الكذب بلا شك.

(٨) (فرجعنا. فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كفنا عنه وتبنا منه. إلا رجلاً منا. فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه.

(٩) (أو كما قال) هذا أدب معروف من آداب الرواة. وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى، أن يقول، عقب روايته: أو كما قال. احتياطاً وخوفاً من تغيير حصل.

(١) (حراقه) معناه: أثر النار.

(٢) (رأي من رأي الخوارج) وهو أنهم يرون أن أصحاب الكباثر يخلدون في النار، ولا يخرج منها من دخلها.

(٣) (ثم نخرج على الناس) أي مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه ونحث عليه.

(٤) (زعم) زعم هنا بمعنى قال.

(٥) (عيدان السماسم) هو جمع سمس، وهو هذا

تَبَيَّنَتِ الْجَنَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَوْ قَالَ: حَمِيَّةِ السَّيْلِ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً). [خ ٦٥٦٠ (٢٢)، ١٨٤م].

□ وفي رواية لهما: (.. في جانب السيل). [خ ٢٢].

□ وللبخاري (خردل من خير) وفيها (فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قِدَّ اسْوَدُوا). [خ ٢٢].

○ [أطرافه: ١٧١، ٢٤٧، ٢٥٦]

٢٤٩ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ^(٥) مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ). [خ ٧٤٥٠ (٦٥٥٩)، ٢٤٥] ○ [وانظر: ٢٤٥]

٢٥٠ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ. فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا. فَيُنَجِّهِ اللَّهُ مِنْهَا). [م ١٩٢].

٢٠ - باب: آخر من يدخل الجنة

٢٥١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَذْهَبَ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيَحْتَلِلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: أَذْهَبَ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيَحْتَلِلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: أَذْهَبَ

أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ). [خ ٦٥٧٠ (٩٩)].

□ وفي رواية: (خالصاً من قلبه). [خ ٩٩].

٢٤٧ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ. وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ بِحَطَايَاهُمْ - فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً. حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أَذِنَ بِالشَّفَاعَةِ. فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ^(١)). فَبُثُّوا^(٢) عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ. فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ. ○ [أطرافه: ١٧١، ٢٤٨، ٢٥٦، ١٨٥م].

١٩ - باب: إخراج الموحدين من النار

٢٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا^(٣) وَعَادُوا حُمَمًا^(٤)، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا

(١) (ضبائر) قال أهل اللغة: الضبائر جماعات في تفرقة.

(٢) (بُثُّوا) معناه: فرقوا.

(٣) (امتحشوا) احترقوا.

(٤) (حمما) أي فحما.

(٥) (سفع) هو أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد.

مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى. يَا رَبِّ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعِذُّهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا. فَيُذْنِبُ مِنْهَا. فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْخِلْنِيهَا فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيئُ مِنْكَ؟ أَيْرِضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ! أَتُسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَتَسَحَّرُ مِنِّي، أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ). فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً. [خ (٦٥٧١، ١٨٦م)].

٢٥٢ - (م) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ. فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو^(١) مَرَّةً. وَتَسْفَعُهُ^(٢) النَّارُ مَرَّةً. فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّتَمَّتْ إِلَيْهَا. فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ. لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: لَا. يَا رَبِّ! وَيعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعِذُّهُ. لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُ مِنْهَا. فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا. لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعِذُّهُ. لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُذْنِبُ مِنْهَا. فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ

٢٥٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ. وَمِثْلَ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ. فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا). وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ (فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيئُ مِنْكَ) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَزَادَ فِيهِ (وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا).

(٣) (ما يصريئني) معناه: ما يقطع مسألتك مني. والصري: القطع. والمعنى: أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك.

(١) (يكبو) معناه: يسقط على وجهه.

(٢) (تسفعه) معناه: تضرب وجهه وتسوده.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الْآيَةِ [السجدة: ١٧]. [١٨٩م]

٢٥٥ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ. وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجَ مِنْهَا. رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقَالُ: اغْرَضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا. فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ. فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: نَعَمْ. لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ. وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ. فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً. فَيَقُولُ: رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَهُنَا). فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ. [١٩٠م]

٢١ - باب: رضوان الله على أهل الجنة

٢٥٦ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا). [١٧٠، [أطرافه: ١٧٠، [٢٤٨، ٢٤٧، ١٧١] [خ: ٦٥٤٩م، ٢٨٢٩م].

٢٢ - باب: رؤية المؤمنين ربهم سبحانه في الآخرة

٢٥٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ: أَنَّ

فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرُهُ أَمْثَالِهِ قَالَ: (ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ رُوحَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ. فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ. قَالَ فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَ).

٢٥٤ - (م) عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ^(١)؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلِكٍ مُلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرُهُ أَمْثَالِهِ. وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ^(٢)، عَرَسْتُ^(٣) كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي. وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا. فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ^(٤) قَالَ وَمِصْدَاقُهُ^(٥) فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ:

(١) (وأخذوا أخذاتهم) قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولا هم. وحصلوه.

(٢) (أردت) معناه اخترت واصطفيت.

(٣) (عرست) معناه اصطفتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير.

(٤) (لم يخطر على قلب بشر) هنا حذف اختصر للعلم به. تقديره: ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعدته لهم.

(٥) (مصادقه) معناه دليله وما يصدقه.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِ، عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ). ○ [طرفه: ٢٢٧] [خ ٤٨٧٨، م ١٨٠].

□ زاد في رواية: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
[وانظر: ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ٧٤٠].



الكتاب الثالث

الإيمان بالقدر

١ - باب: الإيمان بالقدر خيره وشره

[انظر: ٤٧ في الإيمان بالقدر] ○ [وانظر: ٣٠٨٧ في الرضى بالقدر] ○ [وانظر: ٢٥١٦ الفرار من القدر إلى القدر].

٢ - باب: بدء الخلق

٢٥٩ - (خ) ○ [انظر الحاشية^(١)].

٢٦٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ ﷻ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ. وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ.

(١) جاء في الباب عند البخاري معلقاً: عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَاماً، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ. [خ ٣١٩٢].

(٢) حديث (خلق الله التربة...). هذا الحديث مما انتقد على الإمام مسلم، قال القاري في الأسرار المرفوعة ص ٤٣٥: وهو في صحيح مسلم ولكن وقع الغلط في رفعه، وإنما هو من كعب الأخبار. كذلك قال إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في «تاريخه الكبير» وقاله غيره من علماء المسلمين أيضاً، وهو كما قالوا، لأن الله أخبر أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وهذا الحديث يتضمن أن مدة التخليق سبعة أيام. (انتهى قاري). وجاء في تفسير ابن كثير عند الآية (١٢) من سورة فصلت: «فقد رواه مسلم والنسائي في كتابيهما، وهو من غرائب الصحيح، وقد علله البخاري في «التاريخ» فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأخبار وهو الصحيح».

وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ. وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فِي آخِرِ الْخَلْقِ. فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ. فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ).

٢٦١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ. وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ^(٣) مِنْ نَارٍ. وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ).

٢٦٢ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ. فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ^(٤). يُنْظَرُ مَا هُوَ. فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفٌ^(٥) عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لَا يَتِمَّلُكُ)^(٦).

○ [وانظر: ٣٤٩٦ (كان الله ولم يكن شيء غيره)] ○ ٢٠٦ في ذكر النار ○ ٥٠٧ في ذكر سجود الشمس تحت العرش ○ ١٤٤٠، ١٨٦١ ذكر العرش والميزان ○ ٣١٧٥ في خلق آدم ○ ٣٤٩٦ في ذكر العرش وخلق السماوات والأرض]

- (٣) (من مارج) المارج: اللهب المختلط بسواد النار.
(٤) (يطيف به) طاف بالشيء: إذا استدار حواليه.
(٥) (أجوف) صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال.
(٦) (لا يتملك) لا يملك نفسه عن الشهوات، والمراد به جنس بني آدم.

٣ - باب: الشيطان وفتنه الناس

٢٦٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ. ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ. فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً. يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ). قال الأعمش: أراه قال: (فيلترمه) [٢٨١٣م].

□ وفي رواية: (فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنه).

□ وفي رواية: (إن عرش إبليس على البحر).

٢٦٤ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ^(١) بَيْنَهُمْ). [٢٨١٢م].

○ [وانظر: ٣٦٢٢، ٣٦٢٣ في إسلام شيطان النبي ﷺ]
○ [وانظر: ١٥٦٥، ٣٠٨٩ في أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم] ○ [وانظر: ٥٦٥ في طعام الجن]

٤ - باب: خلق الآدمي في بطن أمه

٢٦٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً^(٢) مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً^(٣) مِثْلَهُ، ثُمَّ

(١) (التحريش بينهم) أي يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والفتن.

(٢) (علقة) الدم الغليظ المتجمد.

(٣) (مضغة) هي قطعة اللحم.

يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيُؤَذِّنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنْ أَحَدَكُمُ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ. وَإِنْ أَحَدَكُمُ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا). [خ٥٤٤ ٧٤٥٤ (٣٢٠٨)، م٢٦٤٣].

□ وفي رواية لهما: (أربعين يوماً). [خ٣٢٠٨].

□ ورواية مسلم: (ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات. . .). [وانظر: ٢٨٦ (.. ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس)].

٢٦٦ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُظْفَةٌ^(٤))، يَا رَبِّ عِلْقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا أَلَزَّزْتُ وَالْأَجَلَ، فَيَكْتُبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ). [خ٣١٨، م٢٦٤٦].

٢٦٧ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعِيرَهُ. فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُقَالُ لَهُ: حَدِثْنِي بِنِ اسِيدِ الْغَفَارِيِّ. فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا مَرَّ

(٤) (نظفة) هي المني، وأصلها الماء القليل.

يُنْقَضُ). > [وانظر: ٦٩٢، ٦٩٣] [م٢٦٤٤].

٥ - باب: كتابة الآجال والأرزاق

٢٦٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ! مَتَّعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ. وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لَأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارٍ مُطَوَّءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَا يُعَجَّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ^(١). وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ. وَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ). قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْفَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسَخَّ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبَ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا. وَإِنَّ الْفَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ). [م٢٦٦٣].

□ وفي رواية: (. . . لآجال مضروبة، وأيام معدودة. . .) وفي أخرى (وآثار مبلوغة).

٦ - باب: ما من نسمة كتب أن تخرج

إلا هي خارجة

[انظر: ٢١٥٣ - ٢١٥٤ باب العزل من كتاب النكاح].

٧ - باب: (كل مولود يولد على الفطرة)

٢٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٢)،

(١) (قبل حله) أي قبل مجيء أجله.

(٢) (الفطرة) قال المازري: قيل: هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم، وإن الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالأبوين. وقيل: هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها.

بِالنُّظْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا. فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا وَلَحَمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! أَذْكَرُ أَمْ أَنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَجَلُهُ. فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! رِزْقُهُ. فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ. وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ. فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ). [م٢٦٤٥].

□ وفي رواية عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَأْذُنِي هَاتَيْنِ، يَقُولُ: (إِنَّ النُّظْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ). قَالَ زَهْرٌ: حَسِبْتُهُ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا (فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَذْكَرُ أَمْ أَنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَنْثَى. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَسْوِيَّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خُلُقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا). [م٢٦٤٥].

□ وفي رواية: (أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ لِيَضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً). ثم ذكر نحو حديثه.

٢٦٨ - (م) عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّظْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ؟ فَيُكْتَبَانِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْكَرُ أَمْ أَنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ. وَيُكْتُبُ عَمَلُهُ وَآثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ. ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ. فَلَا يَزَادُ فِيهَا وَلَا

□ وله: (إلا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه).

□ وله: (حتى يعبر عنه لسانه).
[وانظر: ١٩٨ (خلقت عبادي حنفاء..)] □ [وانظر في الفطرة: ٣٢٦٨، ٣٢٦٩ أحاديث الإسراء].

٨ - باب: (الله أعلم بما كانوا عاملين)

٢٧١ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (الله، إِذْ خَلَقَهُمْ، أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ).
[خ: ١٣٨٣، م: ٢٦٦٠].

٢٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذُرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (الله أعلم بما كانوا عاملين). □ [وانظر: ٢٧٠].
[خ: ١٣٨٤، م: ٢٦٥٩].

٩ - باب: جف القلم بما أنت لاق^(٦)

٢٧٣ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(٧)، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَحْضَرَةٌ^(٨)، فَنَكَسَ^(٩)،

(٦) وفي الباب معلقاً: ١ - ﴿وَلَمْ أَعْلَمْ بَيْنَ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ قال ابن عينة: لم يعملوها، لا بد من أن يعملوها. [كتاب الرقائق، باب ١٥].
٢ - وقال ابن عباس: ﴿وَلَمْ لَهَا سَقُونَ﴾ سبقت لهم السعادة. [كتاب القدر، باب ٢].

(٧) (بقيع الغرقد) هو مدفن المدينة. وهو المعروف الآن بجنة البقيع.

(٨) (محصرة) المحصرة ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف، وغيرهما.

(٩) (فنكس) بتخفيف الكاف وتشديدها، لغتان فصيحتان. أي خفض رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهموم.

فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ^(١) بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْشُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَيَّ فَطَرَ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾ الآية [الروم: ٣٠].
[خ: ١٣٥٨ (١٣٥٨)، م: ٢٦٥٨].

□ وفي رواية لهما: (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا). قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: (الله أعلم بما كانوا عاملين).

[خ: ٦٥٩٩ و ٦٦٠٠، م: ٢٦٥٩].
□ وفي رواية لمسلم: (كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ. وَأَبَوَاهُ، بَعْدُ، يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ. فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ. كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُزُهُ^(٢) الشَّيْطَانُ فِي حِضْنَيْهِ^(٣)، إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا).

□ وفي رواية: (وَيُشْرِكَانِهِ)^(٤).
□ وله: (إلا يولد على الملة)^(٥).

(١) (كما تنتج البهيمة بهيمة) بضم التاء الأولى وفتح الثانية. ورفع البهيمة، ونصب بهيمة. ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء، أي مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص. لا توجد فيها جدعاء، وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء، ومعناه أن البهيمة تلد بهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها.

(٢) (يلكزه) لكزه: ضربه بجميع كفه في صدره.

(٣) (حِضْنَيْهِ) تثنية حضن، وهو الجنب، وقيل: الخاصرة.

(٤) (ويشركانه) أي يجعلانه مشركاً.

(٥) (الملة) الدين والمراد هنا: الدين الصحيح.

فَجَعَلَ يَنْكُتُ^(١) بِمُخَصَّرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْقُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ: شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ). فَقَالَ: رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَى كِتَابِنَا^(٢) وَتَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟ قَالَ: (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ثُمَّ مَنْ أَعْطَى وَآتَى﴾ [الآية: الليل: ٥].

□ وفي رواية لهما: (قال اعملوا فكل من عمل له). [خ: ٤٩٤٩].
□ وفي رواية للبخاري: (ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من الجنة ومقعده من النار). [خ: ٤٩٤٥].

٢٧٤ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعَرَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: (كُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ:

(١) (ينكت) أي يخط بها خطأ سيرا مرة بعد مرة. وهذا فعل المفكر المهموم.

(٢) (أفلا تنكل على كتابنا) قال القاضي: يعني إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين، وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه، فأى فائدة في العمل، فندعه. قال الطبري: هذا الذي انفذ في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر. أجاب عليه بما لم يبق معه إشكال. وتقدير جوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير. وجعل الأعمال أدلة على ما سبقت مشيئته من ذلك. فأمرنا بالعمل، فلا بُدَّ لنا من امتثال أمره.

لِمَا يُسَّرُ لَهُ). [خ: ٦٥٩٦، م: ٢٦٤٩].

□ ولفظ مسلم: أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ وفيه: (كل ميسر لما خلق له).

٢٧٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ)^(٣). ○ [طرفه: ٤٢٨] [خ: ٣٠١٠].

٢٧٦ - (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ سَرَّاقَةٌ بَنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ. فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَيْمًا جَعْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ وَجَرْتُ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: (لَا). بَلْ فِيمَا جَعْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ وَجَرْتُ بِهِ الْمَقَادِيرُ؟ قَالَ: فَيَمِ الْعَمَلُ؟ قَالَ: زُهِيرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ. فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ).

□ وفي رواية: فقال ﷺ: (كل عامل ميسر لعمله). [م: ٢٦٤٨].

٢٧٧ - (م) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّلَيْي، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ^(٤)، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ، وَكَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا. وَقُلْتُ: كُلُّ

(٣) قال أبو داود: يعني الأسير يوثق ثم يسلم.

(٤) (ويكدحون فيه) الكدح: هو السعي في العمل سواء أكان للدنيا أم للآخرة.

١٠ - باب: كل شيء بقدر

٢٨٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ). [٢٦٥٣م]

٢٨١ - (م) عَنْ طَاوُسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ^(٢)). أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ). [٢٦٥٥م]

٢٨٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ. فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾^(٣) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٢٦٥٦م]. [القمر: ٤٨، ٤٩].

○ [وانظر: ٣٤٩٦ بشأن كتابة كل شيء في الذكر].

١١ - باب: تصريف الله تعالى القلوب

٢٨٣ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِضْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ. كَتَلَبَّ وَاحِدٍ. يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ!

(٢) (حتى العجز والكيس) قال القاضي: يحتمل أن العجز هنا على ظاهره، وهو عدم القدرة. قال: ويحتمل العجز عن الطاعات. ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة. والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحثق بالأمور. ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه، والكيس قدر كبه.

شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدِهِ. فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزُرَ عَقْلَكَ^(١). إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: (لَا. بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ. وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^(٢) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا^(٣)﴾ [الشمس: ٧، ٨]. [٢٦٥٠م].

٢٧٨ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْغَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا. وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا). [٢٦٦١م]

٢٧٩ - (م) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَّبْنِي لِهَذَا. غَضُّوهُ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ! لَمْ يَعْمَلِ الشَّوْءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ. قَالَ: (أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا. خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَضْلَابِ آبَائِهِمْ. وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا. خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَضْلَابِ آبَائِهِمْ). [٢٦٦٢م].

□ وفي رواية: (أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار، فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً). [وانظر: ٢٠٧٦ (جف القلم بما أنت لاق)] ○ [وانظر: ١٤٠٧ (لا أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي)].

(١) (لأحزر عقلك) أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك.

صَرَّفَ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ). [م٢٦٥٤].

١٢ - باب: ما قدر على ابن آدم من الزنا

٢٨٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِئَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطُوقُ، وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ). [خ٦٢٤٣، م٢٦٥٧].

□ وفي رواية لمسلم: (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزَّنا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ. فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ. وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا السَّمْعُ. وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ. وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ. وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا. وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى. وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ).

١٣ - باب: حجاج آدم وموسى ﷺ

٢٨٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ^(١)، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيْبَتَنَا ^(٢)) وَأَخْرَجَتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَحَظَّ لَكَ بِبَدِيهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ ^(٣) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟

(١) (احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القاسبي: معناه التقت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما.

(٢) (خيبتنا) أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران. ومعناه كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة. ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين. والغني الانهماك في الشر.

(٣) (قدره الله عليّ) المراد بالتقدير هنا: الكتابة في

فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ^(٤)، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى). ثَلَاثًا. [خ٦٦١٤، م٣٤٠٩، م٢٦٥٢].

□ وفي رواية للبخاري (فقال له موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ...).

□ وفي رواية له: (أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ؟.. قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي أَضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَأَضْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى).

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ﷺ عِنْدَ رَبِّهِمَا. فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَحَ فِيهَا تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبَيْكُمُ وَجَدْتُ اللَّهَ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا. قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتُ فِيهَا: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى).

□ ولمسلم: (أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ؟)

اللوح المحفوظ، أو في صحف التوراة وألواحها.

(٤) (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

وفيها: (أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ؟).

١٤ - باب: العمل بالخواتيم

٢٨٦ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَأَقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً^(١) وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ^(٣)، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَضْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ^(٤) بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: (وَمَا ذَاكَ). قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آيَفَاءً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ

النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَضْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

□ وفي رواية للبخاري: فقالوا: أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار.

[خ ٢٨٩٨، ١١٢م].

□ زاد في رواية للبخاري في آخره: (وإنما الأعمال بالخواتيم).

٢٨٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

□ [وانظر: ٢٦٥، ٣٦٣٨]

[م ٢٦٥١].



(١) (لا يدع لهم شاذة) الشاذ والشاذة: الخارج والخارجة عن الجماعة. ومعناه أنه لا يدع أحداً، على طريق المبالغة. قال ابن الأعرابي: يقال: فلان لا يدع شاذة ولا فاذة، إذا كان شجاعاً. لا يلقاه أحد إلا قتله.

(٢) (ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان) معناه ما أغنى وكفى أحد غناؤه وكفايته.

(٣) (أنا صاحبه) معناه أنا صاحبه في خفية، وألزمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار.

(٤) (ذبابه) ذباب السيف هو طرفه الأسفل. وأما طرفه الأعلى فمقبضه.



المَقْصِدُ الثَّانِي

الْعِلْمُ وَمَصَادِرُهُ



الكتاب الأول

العلم

١ - باب: الفقه في الدين^(١)

٢٨٨ - (ق) عَنْ معاوية قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ). [خ٧١م، ١٠٣٧].

□ وفي رواية للبخاري: (ولا تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ). [خ٣١١٦].

□ وله: (وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ). [خ٧٣١٢].

□ وفي رواية لمسلم: (وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ).

□ وفي رواية له: (إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ. فَمَنْ أَعْطِيَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، فَيَبَارِكْ لَهُ فِيهِ. وَمَنْ أَعْطِيَتْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرَّوْ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ). [طرفه: ١٨٤٥] [وانظر: ٣٢٦] الوحي مصدر العلم ٥٩٧ فقه نساء الأنصار ٣٠٩٥، ٣١٨٦، ٣٦٥٥ (خيارهم في الإسلام إذا فقهوا).

(١) وفي الباب معلقاً: وقال عقبة بن عامر: تعلموا قبل الظانين، يعني الذين يتكلمون بالظن. [كتاب الفرائض، باب ٢].

٢ - باب: فضل العلم والتعليم^(٢)

٢٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ^(٣) الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ^(٤) الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ^(٥)، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا

(٢) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ - (ومن سلك طريقاً يطلب به علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة). [أخرجه مسلم، انظر ٣٠٠٠]. ٢ - (إنما العلم بالتعلم). ٣ - وقال ابن عباس: كونوا ربانيين حكماً فقهاء. [باب ١٠، كتاب العلم]. ٤ - وقال عمر بن الخطاب: تفقهوا قبل أن تسودوا. [باب ١٥، كتاب العلم]. ٥ - وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر. ٦ - وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين. [باب ٥٠، كتاب العلم]. ٧ - وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه. [كتاب العلم، باب ٢١]. وفي الباب في مقدمة مسلم: ٨ - عن محمد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

(٣) (الغيث): المطر.

(٤) (الكلا والعشب) والحشيش: كلها أسماء للنبات. والكلا: يطلق على النبات الرطب واليابس معاً، والعشب: للرطب فقط.

(٥) (أجادب) هي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء.

٤ - باب: إثم الكذب على النبي ﷺ (٤)

٢٩١ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ). [خ ١٠٦، ١م مقدمة]

٢٩٢ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ).

[خ ١٠٨، ٢م مقدمة]

٢٩٣ - (ق) عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ

(٤) وفي الباب في مقدمة صحيح مسلم: ١ - عن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ: (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين). ٢ - عن طاوس قال: جاء هذا إلى ابن عباس - يعني بشير بن كعب - فجعل يحدثه، فقال له ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، ثم حدثه، فقال له: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، فقال له: ما أدري، أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا؟ أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ فقال له ابن عباس: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول، تركنا الحديث عنه. ٣ - وعن ابن عباس قال: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ، فأما إذا ركبتم كل صعب وذلول، فهيهات. ٤ - وعن مجاهد قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس، فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بأذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول، لم نأخذ من الناس إلّا ما نعرف.

وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ^(١) لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ).

○ [وانظر: ٣٠٠٠ (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً)]
○ [وانظر: ١٩٨ في أن التعليم مهمة الأنبياء]

٣ - باب: (بلغوا عني ولو آية)^(٢)

٢٩٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ^(٣))، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ ٣٤٦١].

○ [وانظر في وجوب التبليغ: ١٧٧٣، ١٧٧٦، ٣٧٨٩]

(١) (قيعان) جمع قاع، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تبت.

(٢) وفيه من المعلقات: ١ - قال البخاري: واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال: لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ﷺ. ٢ - ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك [المناولة] جائزاً. ٣ - وقال أبو ذر: لو وضعتم الصمامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنني أنفذ كلمة سمعتها من النبي ﷺ قبل أن تجيزوا علي لأنفذتها. [كتاب العلم، باب ٧].

(٣) (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) قال مالك: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، وأما ما علم كذبه فلا، وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه.

عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا^(١) فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ: ١٢٩١، ٤م مقدمة]

٢٩٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ: ١١٠، ٣م مقدمة]

□ وفي رواية للبخاري: (سَمُّوا بِأَسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ: ٦١٩٧، طرفه: ٢٥٥٥]

٢٩٥ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فَلَانٌ وَفَلَانٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ: ١٠٧]

٢٩٦ - (خ) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ: ١٠٩]

□ [وانظر: ٢٩٠، ٥٤٥، وانظر: ٣٣٦٥ في عدم التحديث خوفاً من الكذب]

٥ - باب: الاغتياب بالعلم

٢٩٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ^(١)):

(١) (لا حسد إلا في اثنتين) قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقي ومجازي. فالحقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها. وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. وأما المجازي فهو الغبطة. وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحبها. فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة.

٦ - باب: التعليم بطرح السؤال

٢٩٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ). فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هِيَ النَّخْلَةُ). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [خ: ١٣١ (٦١)، ٢٨١١م]

□ وفي رواية لهما: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. [خ: ٤٦٩٨]

□ وفي رواية للبخاري: فإذا أنا أصغر القوم فسكت. [خ: ٧٢]

□ وفي رواية له: بينا نحن عند النبي ﷺ جلوس، إذ أتني بجمار، فقال: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَّا بَرَكَتِهِ كِبْرُكَةُ الْمُسْلِمِ).. فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت. [خ: ٥٤٤٤]

□ وله: (أخبروني بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتُ وَرَقُهَا). [خ: ٦١٤٤]

والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين، وما في معناهما.

حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حُوسِبَ عُذْبٌ). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوْ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]. قَالَتْ: فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ أَلْعَرَضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوْقِشَ أَلْحِسَابَ يَهْلِكُ). [خ ١٠٣، ٢٨٧٦م].

□ وفي رواية لهما: (وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب). [خ ٦٥٣٧]. □ ولهما: (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ). [خ ٤٩٣٩].

٣٠١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِيُّ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ أَجَبْتُكَ). فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُسَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ. فَقَالَ: (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ). فَقَالَ:

أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ). قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَانَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فَقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ). فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ

□ وفي رواية لمسلم، قال مجاهد: صحبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا. وذكره. ○ [وانظر: ١٥٣٣، ١٧٧٢].

٧ - باب (١): الجلوس لاستماع العلم

٢٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوْقًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي أَلْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ).

○ [وانظر: ٣٧٨١ حيث أرسل ابن عباس ابنه ليستمع من أبي سعيد] [خ ٦٦، ٢١٧٦م].

٨ - باب (٢): التثبت من العلم

٣٠٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ

(١) وفي الباب معلقاً: وقيد ابن عباس عكرمة على تعلم القرآن والسنن والفرائض. [كتاب الخصومات، باب ٧].

(٢) وفي الباب من الآثار المتصلة: ١ - عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم. ٢ - وعن سفيان قال: إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني. ٣ - وعن مالك وسفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء. [خ كتاب العلم، باب ٦].

قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا). قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: (سَلُونِي). فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (النَّارُ). فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَبُوكَ حُدَافَةُ). قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: (سَلُونِي، سَلُونِي). فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوَّلِي^(٢))، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْفَاءً فِي غُرْضٍ هَذَا الْحَايِطِ، وَأَنَا أَصْلِي، فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ). [خ ٧٢٩٤ (٩٣)، ٢٣٥٩م].

□ ولم يذكر مسلم قصة السائل عن مدخله.
□ وفي رواية لهما: زاد في قول عمر: نعوذ بالله من سوء الفتن. [خ ٧٠٨٩].
□ وفي رواية لهما قَالَ قَالَ: رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: (أَبُوكَ فَلَانُ). وَنَزَلْتُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية [المائدة: ١٠١]. [خ ٧٢٩٥].

□ وفي رواية لهما قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفُوهُ^(٣) بِالمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمُنْبَرِ فَقَالَ: (لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ

(٢) (أولى) هي كلمة تهديد، وقيل: كلمة تلهف، وعلى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم.

(٣) (أحفوه بالمسألة) أي أكثروا في الإلحاح والمبالغة.

قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ. ○ [وانظر: ٢، ٣١٠، ٢٥٧٣، ٢٨٩٤] [خ ٦٣].

٩ - باب: ما يكره من كثرة السؤال

٣٠٢ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ). [خ ٧٢٨٩، ٢٣٥٨م].

□ وفي رواية لمسلم: (.. رجلٌ سأل عن شيء ونقّر عنه)^(١).

٣٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَأَخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ).

□ ولفظ مسلم (بكثرة سؤالهم)

[خ ٧٢٨٨، ١٣٣٧م و ١٣٣٧م]

□ وفي رواية لمسلم زاد في أوله خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ. حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجَبَتْ. وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ). ثُمَّ قَالَ (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ...^(٢)). [طرفة: ١٦٠٣].

٣٠٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ

(١) (نقّر عنه) أي بالغ في البحث والاستقصاء عنه.

لَكُمْ). فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ، كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: (أَبُوكَ حَذَافَةُ). [خ٧٠٨٩].

□ وفي رواية للبخاري: حتى أحفوه بالمسألة فغضب. [خ٦٣٦٢].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ. فَخَطَبَ فَقَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) قَالَ، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ: غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ^(١).

□ وبعض هذه الرواية عند البخاري، وأولها: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط.. [خ٤٦٢١].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ حَذَافَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِنِ حَذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِابْنِ قُطٍّ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَلَمْ يَنْتَ أَنْ تَكُونَ أَمَتًا قَدْ قَارَفَتْ^(٢) بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَقْضَحَهَا عَلَى أَغْيَنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ حَذَافَةَ: وَاللَّهِ! لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ، لِلْحَقَّةِ.

(١) (خنين): صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الانتحاب. وأصل الخنين: خروج الصوت من الأنف.

(٢) (قارفت) معناه: عملت سوءاً، والمراد الزنى. وفي البخاري تعليقاً: ١ - وقال أنس: كل رجل لافاً رأسه في ثوبه يبكي، وقال: عائداً بالله من الفتن. أو قال: أعوذ بالله من سواي الفتن. [خ٧٠٩٠]. ٢ - وقال: عائداً بالله من شر الفتن. [خ٧٠٩١].

٣٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: (سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ). قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: (أَبُوكَ حَذَافَةُ). فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ). فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

□ وفي رواية للبخاري - وهي لفظ مسلم -: فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب.. [وانظر: ٢، ٥٤٧، ٢٩٩٨] [خ٧٢٩١].

١٠ - باب: الاقتصاد في الموعظة

٣٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي وائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ مَسْعُودٍ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُمْ^(٣)، وَإِنِّي أَنْحَوْلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا^(٤) بِهَا، مَخَافَةَ السَّامَةِ^(٥) عَلَيْنَا.

[خ٧٠ (٦٨)، ٢٨٢١م].

□ وفي رواية لهما: عن شقيقٍ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بِنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَّا

(٣) (أملككم) أي أوقعكم في الملل.

(٤) (يتخولنا) أي يتعاهدنا، وقيل: يصلحنا.

(٥) (السامة) الملل.

الْمَظْلُومَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ).

[خ ١٤٩٦ (١٣٩٥)، م ١٩٠].

□ وفي رواية لهما: (إنك تقدم على قوم

أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا فأخبرهم...) الحديث.

○ [وانظر: ٣٤١ ترتيب نزول القرآن] [خ ١٤٥٨].

١٢ - باب: تعليم النساء

٣٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَأَجْعَلَ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، نُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: (أَجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا). فَأَجْتَمِعْنَ، فَاتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُمْ

أَمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةَ إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ). فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَتُنِّين؟ أَتُنِّين؟ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: (وَأَتُنِّينِ وَأَتُنِّينِ). [خ ٧٣١٠ (١٠١)، م ٢٦٣٣].

□ وللبخاري: قالت النساء: غلبنا عليك

الرجال، فاجعل لنا... [خ ١٠١].

٣١٠ م - (ق) وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ

(ثلاثة لم يبلغوا الحنث)^(٢). [خ ١٠٢، م ٢٦٣٤].

□ وهو في رواية للبخاري عن أبي سعيد

وأبي هريرة. ○ [وانظر: ١٢٢٢، ١٢٢٣] [خ ١٢٥٠].

إِنِّي أَخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا. [خ ٦٤١١].

٣٠٧ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَ النَّاسَ كُلُّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أَلْفَيْكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقْصُصْ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعْ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَعَمَلَهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَسْتَهْوُونَ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدَّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَاهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَقْعُلُونَ إِلَّا ذَلِكَ. يَعْنِي: لَا يَقْعُلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْإِجْتِنَابَ. [خ ٦٣٣٧].

١١ - باب: كيفية الدعوة إلى الله تعالى

٣٠٨ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ^(١))، وَأَتَّقِ دَعْوَةَ

(١) (وكرائم أموالهم) الكرائم جمع كريمة. قال صاحب

المطالع: هي جامعة الكمال الممكن في حقها، من

غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.

(٢) (لم يبلغوا الحنث) الحنث: الإثم، والمعنى:

أنهم ماتوا قبل أن يبلغوا.

١٣ - باب: قبض العلم

٣١٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا). [خ ١٠٠، م ٢٦٧٣].

□ وفي رواية لهما: عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ أَنْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالًا، يُسْتَفْتُونَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ). فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، أَنْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَنْبِثْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

□ ولفظها عند مسلم: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي! بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارَ بِنَا إِلَى الْحَجِّ. فَقُلْتُ: فَسَأَلْتُهُ. فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا. قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ أَنْتِزَاعًا. وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ. وَيَبْقَى فِي النَّاسِ رُؤُوسًا

جُهَالًا. يُفْتَوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ). قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أَعْظَمْتُ ذَلِكَ. وَأَنْكَرْتُهُ. قَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ. فَقُلْتُ: ثُمَّ فَاتِحُهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ. قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ. فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى. قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ. قَالَتْ: مَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ. أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ. [وانظر: ٨١ - ٨٣، ٨٥، ٨٩ في قبض العلم بين يدي الساعة].

١٤ - باب^(١): سماع الصغير وتعليمه

٣١١ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، مِنْ ذُلُو. [خ ٧٧، م ٣٣، مساجد ٢٦٥].

□ وفي رواية للبخاري: من بشر كانت في دارهم.

○ [طرفة: ٣٦١١] ○ [وانظر: ١٣٦٢]

١٥ - باب: لم يُخَصَّ آل البيت بعلم

٣١٢ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءٌ مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الْإِبِلِ^(٢)، قَالَ: وَفِيهَا: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ

(١) وفي الباب معلقاً: ويذكر أن أم سلمة بعثت إلى معلم الكتاب: إبعث إلي غلماناً ينفشون صوفاً، ولا تبعث إلي حراً. [كتاب الديات، باب ٢٧].

(٢) (أسنان الإبل) أي التي تعطى في الدية.

□ وعند مسلم في أوله: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئاً نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ^(٥) - فَقَدْ كَذَبَ.

٣١٣ - (م) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سِئِلَ عَلِيٌّ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَعْمَ بِهِ النَّاسَ كَافَةً. إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا. قَالَ: فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ^(٦)). وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا). [١٩٧٨م].

□ وفي رواية: (ولعن الله من لعن والديه).

□ وفي رواية: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَعُضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسُ... الحديث د [وانظر: ٣٣٢].

١٦ - باب^(٧): كراهة سؤال أهل الكتاب

٣١٤ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا

(٥) (قرباب سيفه) هو الغلاف الذي يجعل فيه السيف بغمده.

(٦) (منار الأرض): المراد علامات حدودها.

(٧) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن حميد بن عبد الرحمن: سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأبحار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا - مع ذلك - لنبلو عليه الكذب. [خ٧٣٦].

مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ^(١)، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ^(٢)، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ^(٣)، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ^(٤). [خ٦٧٥٥ (١١١)، م١٣٧٠].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَكَفَاكَ الْأَسِيرُ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. [خ٣٠٤٧].

(١) (ما بين عير إلى ثور) عير: جبل أسود بحمرة، مستطيل من الشرق إلى الغرب، يشرف على المدينة المنورة من الجنوب، تراه على بعد عشرة أكيال. وثور: جبل صغير خلف جبل أحد من جهة الشمال، وقد جهله كثير من العلماء المتقدمين وظنوا أن في الحديث تحريفاً. [انظر: المعالم الأثرية، لشراب وانظر تفصيلاً وإيضاحاً في حاشية فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم].

(٢) (وذمة المسلمين واحدة) المراد بالذمة: الأمان ومعناه: أن الكافر الذي أمنه أحد المسلمين، حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم.

(٣) (يسعى بها أذناهم) أي يتولاها ويولي أمرها أدنى المسلمين مرتبة.

(٤) (الصرف والعدل) قال الأصمعي: الصرف: التوبة. والعدل: الفدية. وقيل: لا تقبل فريضة ولا نافلته قبول رضا، وإن قبلت قبول جزاء.

النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ^(٥)، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ○ [وانظر: ٣٧٩٣] [خ ١٢٧].

١٨ - باب^(٦): الرحلة في طلب العلم

٣١٧ - (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ^(٧)، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ. مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ^(٨) وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ^(٩) وَمَعَاظِرِي^(١٠). وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمُّ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ^(١١). قَالَ: أَجَلْ. كَانَ لِي عَلَى فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ. فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ. فَقُلْتُ: تَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا. فَخَرَجَ

(٥) (بما يعرفون) أي بما يفهمون.

(٦) وفي الباب معلقاً: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد. [كتاب العلم، باب ١٩]. وأخرج مسلم عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: لا يستطاع العلم براحة الجسم. [م ١٧٥/٦١٢].

(٧) (أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو. شهد العقبة وبدراً. وهو ابن عشرين سنة. وهو آخر من توفي من أهل بدر ﷺ. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين.

(٨) (ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة، أي رزمة يضم بعضها إلى بعض.

(٩) (بردة) البردة شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صِغَرٌ، يلبسه الأعراب. وجمعه برد.

(١٠) (ومعافري) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر. وقيل: هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية.

(١١) (سفعة من غضب) أي علامة وتغير.

بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ...﴾ الْآيَةَ [البقرة: ١٣٦]). [خ ٤٤٨٥].

٣١٥ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ^(١) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُثُ^(٢)، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا^(٣) لَمْ يُشَبَّ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رَأْيَ بِي ثُمَّ قَلِيلًا؟ أَلَا يَنْهَأُكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ. [خ ٧٣٦٣ ٢٦٨٥].

□ وفي رواية: (وكتابكم.. أحدث الأخبار بالله).

□ وفي رواية: (أقرب الكتب عهداً بالله).

[خ ٧٥٢٢].

١٧ - باب^(٤): يحدث القوم

بما تبلغه عقولهم

٣١٦ - (خ) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: حَدِّثُوا

(١) (وكتابكم) أي القرآن.

(٢) (أحدث) أي أقربها نزولاً من عند الله ﷻ.

(٣) (محضاً لم يشب) خالصاً لم يخلط.

(٤) وفي الباب: ما جاء في مقدمة صحيح مسلم: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا أَتَيْتُ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِنَعُضِهِمْ فِتْنَةٌ. وما جاء فيها أيضاً: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَوَّ كَلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾.

الْجُهَنِيِّ. وَكَانَ النَّاضِحُ ^(٧) يَعْقِبُهُ ^(٨) مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسَّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ. فَدَارَتْ عَقِبَهُ رَجُلٌ ^(٩) مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ. فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ. ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدَنِ ^(١٠). فَقَالَ لَهُ: شَأْ. لَعَنَكَ اللَّهُ ^(١١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرُهُ؟) قَالَ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (انْزِلْ عَنْهُ. فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ. لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ). [٣٠٠٩م].

٣٢١- (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَّةً ^(١٢) وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ ^(١٣) فَيَشْرِبُ وَيَسْقِينَا؟) قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟) فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ. فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْرِ. فَتَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا ^(١٤) أَوْ

بِالْعُرْجُونِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟) قَالَ فَخَشَعْنَا ^(١). ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟) قَالَ فَخَشَعْنَا. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟) قُلْنَا: لَا أَيُّنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ. فَلَا يَبْصُرُ قَبْلَ وَجْهِهِ. وَلَا عَنْ يَمِينِهِ. وَلْيَبْصُرْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْبُسْرَى. فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ ^(٢) فَلْيَقُلْ بِتُوبِهِ هَكَذَا) ثُمَّ طَوَى تُوبَهُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: (أَرُونِي عَبِيرًا) ^(٣) فَقَامَ فَتَيَّ مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ ^(٤) إِلَى أَهْلِهِ. فَجَاءَ بِخَلْقٍ ^(٥) فِي رَاحَتِهِ. فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ. ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ. فَقَالَ جَابِرٌ: فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخَلْقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ. [٣٠٠٨م].

٣٢٠- (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَةٍ بَطْنِ بُوَاطٍ ^(٦). وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو

- (١) (فخشعنا) من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون. وأيضاً غض البصر. وأيضاً الخوف.
- (٢) (فإن عجلت به بادية) أي غلبته بصفة أو نخامة بدرت منه.
- (٣) (أروني عبيراً) قال أبو عبيدة: العبير، عند العرب، هو الزعفران وحده. وقال الأصمعي: هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران.
- (٤) (يشدد) أي يسعى ويعدو عدواً شديداً.
- (٥) (بخلوق) هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران، وهو العبير على تفسير الأصمعي. وهو ظاهر الحديث. فإنه أمر بإحضار عبير فأحضر خلوقاً. فلو لم يكن هو هو، لم يكن ممثلاً.
- (٦) (بطن بواط) وهو جبل من جبال جهينة.

- (٧) (الناضح) هو البعير الذي يستقى عليه.
- (٨) (يعقبه) هكذا هو في رواية أكثرهم: يعقبه. وفي بعضها: يعقبه. وكلاهما صحيح.
- (٩) (عقبة رجل) العقبة ركوب هذا نوبة وهذا نوبة.
- (١٠) (فتلدن عليه بعض التلدن) أي تلكأ وتوقف.
- (١١) (شأ لعنك الله): كلمة زجر للبعير. يقال: شأأت بالبعير: إذا زجرته وقلت له: شأ.
- (١٢) (عشيشية) قال سيبويه: صغروها على غير تكبيرها. وكان أصلها عُشِيَّة، فأبدلوا إحدى الياءين شيئاً.
- (١٣) (فيملد الحوض) أي يطينه ويصلحه.
- (١٤) (فتنزعنا في الحوض سجلاً) أي أخذنا وجبذنا. والسجل الدلو المملوءة.

سَجَلَيْنِ . ثُمَّ مَدَرْنَاهُ . ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ^(١) . فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : (أَتَأَذْنَانِ؟) قُلْنَا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ^(٢) فَشَرِبَتْ . شَنَقَ لَهَا^(٣) فَشَجَتْ^(٤) فَبَالَتْ . ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا . ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ . ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضِّأِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ . وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبَتْ أَنْ أَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابٌ^(٥) فَكَكَّسْتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا . ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا^(٦) . ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَذَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ . ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا . فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُنِي^(٧) وَأَنَا لَا أَشْعُرُ . ثُمَّ

(١) (حتى أفهقناه) معناه ملأناه.

(٢) (فأشرع ناقته) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب.

(٣) (شنق لها) يقال: شنقها وأشنقها. أي كففها بزمامها وأنت راكبها. قال ابن دريد: هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل.

(٤) (فشجت) يقال: فشج البعير إذا فرج بين رجله للبول.

(٥) (ذباب) أي أهداب وأطراف. واحدها ذيب. سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى. أي تحرك وتضطرب.

(٦) (تواقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنقي وحنيت عليها لئلا تسقط.

(٧) (يرمقني) أي ينظر إلي نظراً متتابعاً.

فَطُنْتُ بِهِ . فَقَالَ هَكَذَا، بِيَدِهِ . يَعْنِي شَدَّ وَسَطَكَ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (يَا جَابِرُ!) قُلْتُ : لَبَّيْكَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : (إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ . وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حِقْوِكَ)^(٨) . [م٣٠١٠].

٣٢٢ - (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ قَوْلُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، تَمَرَةً . فَكَانَ يَمَضُّهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ . وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا^(٩) وَنَأْكُلُ . حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا^(١٠) . فَأَقْسِمُ أَخْطِئُهَا^(١١) رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا . فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعُشُهُ^(١٢) . فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا . فَأَعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا .

٣٢٣ - (م) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا^(١٣) . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَاتَّبَعْتُهُ بِإِذَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ . فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ . فَإِذَا

(٨) (فاشده على حقوك) وهو معقد الإزار. والمراد هنا أن يبلغ السرة.

(٩) (وكنا نختبط بقسينا) معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله. والقسي جمع قوس.

(١٠) (حتى قرحت أشداقنا) أي تجرحت من خشونة الورق وحرارته.

(١١) (فأقسم أخطئها) معنى أقسم أحلف. وقوله: أخطئها أي فاتته. ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم، فيعطي كل إنسان ثمرة كل يوم. فقسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه تمرته، وظن أنه أعطاه. فتنازعا في ذلك. وشهدنا له أنه لم يعطها، فأعطياها بعد الشهادة.

(١٢) (ننعشه) أي نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد. وقال القاضي: الأشبه عندي أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له.

(١٣) (واديًا أفيح) أي واسعاً.

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ^(٦). فَاذْلَقَ^(٧) لِي. فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا. ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي. ثُمَّ لِحِقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: (إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ، بِشَفَاعَتِي، أَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمَا^(٨))، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ). [٣٠١٢م].

٣٢٤- (م) قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا جَابِرُ! نَادِ بِوَضُوءٍ) فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ، فِي أَشْجَابٍ لَهُ^(٩)، عَلَى حِمَارَةٍ^(١٠) مِنْ جَرِيدٍ. قَالَ فَقَالَ لِي: (انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟) قَالَ: فَاذْلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً^(١١) فِي عِزْلَةٍ^(١٢) شَجَبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ^(١٣). فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي^(١). فَاذْلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا. فَقَالَ: (انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) فَاذْلَقْتُ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ^(٢)، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ. حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى. فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا. فَقَالَ: (انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) فَاذْلَقْتُ مَعَهُ كَذَلِكَ. حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ^(٣). مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمْ^(٤) بَيْنَهُمَا - يَعْنِي جَمْعَهُمَا - فَقَالَ: (الْتِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) فَالْتَمَتَا. قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ^(٥) مَخَافَةً أَنْ يُحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُفْبِي فَيَتَّبِعِدَ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَّبَعِدَ - فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي. فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا. وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا. فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ. فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقَفَةً. فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا - وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا - ثُمَّ أَقْبَلَ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: (يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟) قُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَاذْلَقِي إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا. فَأَقْبِلِي بِهِمَا. حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ).

(١) (بشاطيء الوادي) أي جانبه.

(٢) (كالبعير المخشوش) هو الذي يجعل في أنفه خشاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً، ويشد فيه حبل ليذل ويتقاد.

(٣) (بالمَنْصَف) هو نصف المسافة.

(٤) (لَأَمْ) روي بهمزة مقصورة: لَأَمْ. وممدودة: لَاءَمْ. وكلاهما صحيح. أي جمع بينهما.

(٥) (فخرجت أحضر) أي أعدو وأسعى سعياً شديداً.

(٦) (وحسرتة) أي أحادثه ونحيت عنه ما يمنع حدثه بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به.

(٧) (فاذلق) أي صار حاداً.

(٨) (أن يرفه عنهما) أي يخفف.

(٩) (في أشجابه له) الأشجابه جمع شجب. وهو السقاء الذي قد أخلق وولي وصار شنا.

(١٠) (حمارة) هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء.

(١١) (إلا قطرة) أي يسيراً.

(١٢) (عزلاء) هي فم القرية.

(١٣) (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جداً. فلقلته، مع =

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا. لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. قَالَ: (أَذْهَبْ فَأَتِينِي بِهِ) فَأَتَيْتُهُ بِهِ. فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ. وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ^(١). ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ: (يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ) فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةُ الرَّكْبِ^(٢)! فَأَتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ. فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا. فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ. وَقَالَ: (خُذْ يَا جَابِرُ! فَصُبَّ عَلَيَّ. وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ) فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ. فَرَأَيْتُ أَلْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى أَمْتَلَأَتْ. فَقَالَ: (يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ) قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا. قَالَ فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى. [م٣٠١٣].

○ [وانظر: ٤٤١، ١٢١٠، ٢٢٠٠، ٢٧٨١، ٣٠٠٠، ٣٤٩٦ في الرحلة في طلب العلم]

١٩ - باب: التعليم بالعمل المشاهد وبالمقايسة

[انظر: في تعليم كيفية الوضوء ٦٢٥ وفي تعليم كيفية الغسل ٧٠٠، ١٦١٨ وفي بيان أوقات الصلاة ٧٣٨ - ٧٣٩ وفي بيان كيفية الصلاة ٨٨٠ - ٨٨٢ وفي بيان الحج: ١٦٠٤، ١٧٦١] ○ [وانظر في القياس: ١٤٤٨، ١٥٣٣، ١٧٧٢، ٢٢١٠].

٢٠ - باب: من العلم قول: لا أعلم

[انظر: ٤٢٢، ٥٠٧، ٢٤٢٦].

٢١ - باب: المثبت مقدم على النافي

[انظر: ٢١٧٣] ○ [وانظر: الحاشية^(٧)].

(٦) (حجاج عينها) هو عظمها المستدير بها. (وأعظم كفل) قال الجمهور: المراد بالكفل، هنا، الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط، فيحفظ الكفل الراكب. يقال: تكفلت البعير وأكفلته، إذا أدرك ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته. وهذا الكساء كفل.

(٧) قال الحميدي: هذا كما أخبر بلال أن النبي ﷺ صلى في الكعبة. وقال الفضل: لم يصل، فأخذ الناس بشهادة بلال. [كتاب الشهادات، باب ٤].

٣٢٥ - (م) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ. فَقَالَ: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ) فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ^(٣). فَزَحَرَ الْبَحْرُ زَحْرَةً^(٤). فَأَلْقَى دَابَّةً. فَأَوْرَيْنَا^(٥) عَلَى شِقْهَا النَّارَ. فَاطْبَحْنَا

= شدة ييس باقي الشجب، وهو السقاء، لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء.

(١) (ويغمزه بيديه) أي يعصره.
(٢) (يا جفنة الركب) أي يا صاحب جفنة الركب. ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها.

(٣) (فأتينا سيف البحر) سيف البحر هو ساحله.

(٤) (فزخر البحر) أي علا موجه.

(٥) (فأورينا) أي أوقدنا.

٢٢ - باب: تعلم العلم لغير الله تعالى

[انظر: ١٨٧٧].

٢٣ - باب: كتمان العلم

[انظر: ١٢، ٨٤٧، ١٩٠٤].

٢٤ - باب: كتابة العلم

[انظر: ١٧٨٨، ١٨١٩، ٣٧٩٢].



الكتاب الثاني

جمع القرآن وفضائله

الفصل الأول

جمع القرآن الكريم

١ - باب: نزول الوحي ومدة ذلك

٣٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ٤٩٨١، ١٥٢م].

□ ولفظ مسلم: (إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ ...).

□ وهو رواية عند البخاري، وفيها: (.. من الآيات ما مثله آمن - أو آمن - عليه البشر). [خ ٧٢٧٤].

٣٢٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَقَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ. [خ ٤٩٨٢، ٣٠١٦م].

□ ولفظ مسلم: حَتَّى تُوَفِّي، وَأَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَأُمُّ سَلَمَةَ: (مَنْ هَذَا). أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، فَلَمَّا قَامَ،

قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جَبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ أَبِي: قُلْتُ لِأَبِي عَثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

[خ ٤٩٨٠، (٣٦٣٤)، ٢٤٥١م].

□ زاد في رواية مسلم في أوله: عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ. قَالَ: لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا. فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ.

٣٢٩ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [خ ٣٩٠٣، (٣٨٥١)، ٢٣٥١م].

□ وفي رواية لمسلم: أَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

٣٣٠ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا. [خ ٤٤٦٤، ٤٤٦٥، (٣٨٥١)].

٣٣١ - (م) عَنْ عَمْرٍو. قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِضْعَ عَشْرَةَ. قَالَ:

فَعَفَّرَهُ^(١). وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢). [م: ٢٣٥٠].

□ وفي رواية: فإن ابن عباس يقول: ثلاث عشرة ○ [وانظر: ٣٢٤١، ٣٥٢٧].

٢ - باب: ما بين الدفتين

٣٣٢ - (خ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ^(٣). قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ. [خ: ٥٠١٩].

٣ - باب^(٤): أول ما نزل وآخر ما نزل

٣٣٣ - (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةً، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةً سُورَةُ النَّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي

(١) (فغفره) معناه: دعا له بالمغفرة. وهذه اللفظة يقولونها غالباً لمن غلط في شيء، فكأنه قال: أخطأ، غفر الله له.

(٢) (الشاعر) هو أبو قيس صرمة بن أبي أنس. حيث يقول:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة

يذكر، لو يلقي، خليلاً مواتياً

(٣) (ما بين الدفتين) تشنية دفة: وهي اللوح. والمقصود: لم يدع إلا ما في هذا المصحف. أي لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود.

(٤) وفي الباب معلقاً: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ عَمُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]. وقال ابن عباس: هذه آخر آية نزلت على النبي ﷺ. [باب ٢٥، كتاب البيوع].

الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. [خ: ٤٣٦٤، م: ١٦١٨].

□ وفي رواية لهما: آخر آية نزلت

﴿يَسْتَفْتُونَكَ...﴾ [خ: ٤٦٥٤].

□ وفي رواية لمسلم: آخر آية أنزلت

آية الكلاله.

٣٣٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] قَالَ: صَدَقْتُ. [م: ٣٠٢٤].

○ [وانظر: ٣٤١، ٤٢٣، ٣٢٤٢ وما بعده]

٤ - باب: جمع القرآن الكريم

٣٣٥ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَرَا جُعْنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ، قَدْ كُنْتُ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَأَجْمَعُهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهُ

هذه الأمة قبل أن يختلِفوا في الكتاب،
 اختلف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى
 حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في
 المصاحف ثم نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة
 إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن
 الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف،
 وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا
 اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
 فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم
 ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في
 المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة،
 وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا،
 وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو
 مصحف أن يحرق. [خ: ٤٩٨٧ (٣٥٠٦)].

٦ - باب: نزول القرآن على سبعة أحرف

٣٣٧ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام: أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى
 حَرْفٍ، فَرَأَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَرِيدُهُ وَيَزِيدُنِي،
 حَتَّى أَتَنَاهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) ^(٣).
 [خ: ٤٩٩١ (٣٢١٩)، ٨١٩م].

(٣) (انتهى إلى سبعة أحرف): قال القاضي
 أبو بكر بن الباقلاني: الصحيح أن هذه
 الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن
 رسول الله ﷺ. وضبطها عنه الأئمة. وأثبتها
 عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا
 بصحتها. وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً.
 وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها
 أخرى. وليست متضاربة ولا متنافية.

خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُ. فَتَتَبَعْتُ
 الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ ^(١) وَالرَّقَاعِ
 وَاللِّخَافِ ^(٢) وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ
 سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
 أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]. إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُرَيْمَةَ
 - أَوْ أَبِي خُرَيْمَةَ - فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، فَكَانَتْ
 الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ﷻ،
 ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ
 حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. [خ: ٧١٩١ (٢٨٠٧)].

□ وفي رواية: قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي
 الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ،
 كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ
 أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ،
 الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً
 رَّجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. [خ: ٢٨٠٧].

٥ - باب: نسخ القرآن في عهد عثمان

٣٣٦ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ حَذِيفَةَ بْنَ
 الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ
 الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيحَانَ مَعَ أَهْلِ
 الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حَذِيفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ،
 فَقَالَ حَذِيفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذْرِكُ

(١) (العُسب) قال في القاموس: والعُسب: جريدة
 من النخل مستقيمة.

(٢) (اللخاف) يعني الخزف، وقال في القاموس:
 حجارة بيض رقاق.

رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشَيْنِي ضَرْبٌ فِي صَدْرِي. فَفَضْتُ عَرَقًا^(٥). وَكَأَنَّمَا أُنْظَرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَقَرَأَ. فَقَالَ لِي (يَا أَبُي! أُرْسِلْ إِلَيَّ: أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: أَقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: أَقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. فَلَمْ يَكُنْ رَدَّةً رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُيْنَهَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَأُمَّتِي. اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَأُمَّتِي. وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ. حَتَّى إِبْرَاهِيمَ ﷺ). [٨٢٠م].

٣٤٠ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ^(٦). قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ

الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية. قال المازري: معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال، حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره ففاض عرقاً.

(٥) (ضرب في صدري ففضت عرقاً) قال القاضي: ضربه ﷺ في صدره تشبهاً له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم.

(٦) (أصاة بني غفار): الإصاة: هي الماء المستنقع كالغدير.

□ زاد مسلم: قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف، إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام.

٣٣٨ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ جَزَامٍ: يَقْرَأُ سُورَةَ الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأُيَهَا، وَكَذْتُ أَنْ أُعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَيْتُهُ^(١) بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِيهَا، فَقَالَ لِي: (أُرْسِلْهُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ: (أَقْرَأْ). فَقَرَأَ، قَالَ: (هَكَذَا أُنْزِلَتْ). ثُمَّ قَالَ لِي: (أَقْرَأْ). فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: (هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ). [خ٤١٩م، ٨١٨م].

□ وفي رواية لهما؛ قال: فكدت أساوره^(٢) في الصلاة، فتصبرت^(٣) حتى سلم. [خ٤٩٩م].

٣٣٩ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ. فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي. فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ. فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَا. فَحَسَنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا. فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ. وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٤). فَلَمَّا

(١) (لبيته) أي أخذت بمجامع رداؤه في عنقه وجدرته به.

(٢) (أساوره) أي أخذ برأسه.

(٣) (فتصبرت) أي تمهلت.

(٤) (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في

مِنَ الْعِتَاقِ^(٢) الْأَوَّلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي^(٣).

[خ٤٩٩٤ (٤٧٠٨)].

٨ - باب: القراء من الصحابة

٣٤٣ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَا
أَحِبَّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(أَسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ،
وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ). قَالَ:

لَا أَدْرِي بِدَأْ بِأَبِي أَوْ بِمُعَاذٍ. [خ٣٧٥٨، م٢٤٦٤].

□ وفي رواية لهما: (خذوا القرآن من

أربعة. .). [خ٣٨٠٨].

□ وفي رواية لمسلم: (اقروا القرآن من

أربعة نفر. .)

٣٤٤ - (ق) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ
مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟
قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ

وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ،
وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ.
قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثَانُهُ. [خ٥٠٠٤].

□ وفي رواية له: قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ

(٢) (العِتَاق) جمع عتيق: وهو القديم، أو هو كل
ما بلغ الغاية في الجودة.

(٣) (من تِلَادِي) التِلَاد: قديم الملك، بخلاف
الطارف. ومراد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم
من القرآن.

عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ
وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمِّي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ). ثُمَّ جَاءَهُ
الرَّابِعَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ
أَصَابُوا. ○ [وانظر: ٣٦٧ - ٣٦٩] [م٨٢١].

٧ - باب: ترتيب السور

٣٤١ - (خ) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهِكٍ قَالَ: إِنِّي
عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ
فَقَالَ: أَيُّ الْكُفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحَكَ وَمَا
يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكَ،
قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أَوَّلُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ،
فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ^(١)، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ
قَرَأْتَ قَبْلَ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ
مِنَ الْمُفْصَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا
ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ
وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا
الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ
نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ
نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ أَلْعَبُ:
﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر:
٤٦]. وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا
عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ
عَلَيْهِ آيَ السُّورِ. [خ٤٩٩٣ (٤٨٧٦)].

٣٤٢ - (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَةَ وَالْأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُمْ

(١) (فإنه يقرأ غير مؤلف) قال ابن كثير: كأن قصة
هذا العراقي كانت قبل أن يرسل عثمان
المصحف إلى الأفاق.

يترك عقبا، وكان بدريا. [خ٣٩٩٦].

فلا أَتْرَكُهُ لِشَيْءٍ. [خ٥٠٠٥].

٩ - باب: القراءات

[انظر الحديث: ٢٢٠ سورة السجدة، الآية ١٣
(قُرْآتُ أَغْنَيْن). ٤٠٦ سورة البقرة، الآية ١٨٤ (وعلى الذين يطوقونه). ٤١٣ سورة البقرة، الآية ١٩٨ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ في مواسم الحج ٤١٨ سورة البقرة، الآية ٢٣٨ ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾ وصلاة العصر ٤١٩ سورة البقرة، الآية ٢٣٨ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ وصلاة العصر ٤٣٩ سورة النساء، الآية ٢٣ (والذين عاهدت أيمانكم). ٤٤٢ سورة النساء، الآية ٩٤ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ لَكُمْ﴾ السلام ٤٤٩ سورة النساء، الآية ١٢٨ (فلا جناح عليهما أن يضالحا). ٤٦٨ سورة هود، الآية ٥ (ألا إنهم تشنوني صدورهم). ٤٧٣ سورة يوسف، الآية ٢٣ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ٤٧٤، ٤٧٤ سورة يوسف، الآية ١١٠ (وظنوا أنهم كذبا). ٤٨٢ سورة الإسراء، الآية ٨٥ وما أوتوا ﴿مِنَ الْآيَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٣١٩٧ سورة الكهف، الآية ٧٧ (لَتَخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا). ٣١٩٧ سورة الكهف، الآية ٧٩ (أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا). ٣١٩٧ سورة الكهف، الآية ٨٠ (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين). ٤٩٠ سورة النور، الآية ١٥ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ ٣٢٤٧ سورة الشعراء، الآية ٢١٤ ﴿وَأَنْذَرْتُكَ الْآفَاقِينَ﴾ ورهطك منهم المخلصين ٥٠٢ سورة يس، الآية ٣٨ (ذلك مستقر لها). ٥٠٦ سورة الزخرف، الآية ٧٧ (ونادوا يا مال). ٥١٦ سورة اقتربت، الآية ١٧ (فهل من مدكر). ٥٣٤ سورة الليل، الآية ٣ و﴿الَّذِكْرُ وَالْآفَاقُ﴾ ٣٢٤٧ سورة المسد، الآية ١ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ.

٣٤٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]). قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَبَكَى.

□ وفي رواية لهما؛ (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) قَالَ: اللَّهُ سَمَانِي لَكَ، قَالَ: (اللَّهُ سَمَّاكَ لِي) فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي. [خ٤٩٦٠، ٧٩٩م]

□ وفي رواية للبخاري؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ). قَالَ: اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ. [خ٤٩٦١].

٣٤٦ - (خ) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه: قَالَ: أَقْرَأُونَا أُبَيٍّ، وَأَفْضَاَنَا عَلِيٌّ. وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]. [خ٤٤٨١].

□ وفي رواية: وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ، وَأُبَيٌّ يَقُولُ: أَخَذْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الفصل الثاني

فضل تلاوة القرآن

١ - باب: فضل تلاوة القرآن

٣٤٧ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ (١) (من لحن) أي من قراءته، والمراد ما تواتر نسخه.

الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ^(٢)، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (٢) (الأترجة) ثمر طيب الطعم والرائحة وحسن اللون. لعله البرتقال.

هُوَ، لَيْلَةً، يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ^(٤). إِذْ جَالَتْ^(٥) فَرَسُهُ. فَقَرَأَ. ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى. فَقَرَأَ. ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. قَالَ أَسِيدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى. فَقُمْتُ إِلَيْهَا. فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي. فِيهَا أَمْثَالُ الشُّج. عَرَجْتُ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا. قَالَ: فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي. إِذْ جَالَتْ فَرَسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(أَقْرَأِ. ابْنُ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَقَرَأْتُ. ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَقْرَأِ. ابْنُ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَقَرَأْتُ. ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَقْرَأِ. ابْنُ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَأَنْصَرَفْتُ. وَكَانَ يَحْيَى^(٦) قَرِيباً مِنْهَا. فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ. فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظِّلَّةِ^(٧). فِيهَا أَمْثَالُ الشُّج. عَرَجْتُ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(أَقْرَأِ. ابْنُ حُضَيْرٍ!) قَالَ: فَأَنْصَرَفْتُ. وَكَانَ يَحْيَى^(٦) قَرِيباً مِنْهَا. فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ. فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظِّلَّةِ^(٧). فِيهَا أَمْثَالُ الشُّج. عَرَجْتُ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْمَعُ لَكَ. وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ. مَا تَسْتَرُ مِنْهُمْ). [وأنظر: ٣٨١]

٣٥١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى

[٥٠١٨]، كما أخرجه البخاري معلقاً أيضاً عن

أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير.

(٤) (مربده) هو الموضع الذي يبس فيه التمر، كالبيدر للحنطة ونحوها.

(٥) (جالت) أي وثبت.

(٦) (يحيى) أراد ابنه، وكان قريباً من الفرس، فخاف

أن تدوسه.

(٧) (الظلة) هي ما بقي من الشمس. كسحاب مثلاً.

كَمَلِ التَّمْرَةَ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌّ. وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ). [خ٥٤٢٧، (٥٠٢٠)، م٧٩٧٧].

□ وفي رواية لهما: (ومثل الفاجر.) في الموضوعين.

□ وفي رواية للبخاري: (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به.). [خ٥٠٥٩].

(١١) ٣٤٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ^(٢) وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يَنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ). [خ٧٥٢٩، (٥٠٢٥)، م٨١٥].

□ وفي رواية لهما: (ورجل آتاه الله الكتاب وقام به آتاء الليل) زاد مسلم (وآتاء النهار). [خ٥٠٢٥].

٣٤٩ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ). [خ٥٠٢٦].

(٣) ٣٥٠ - (م) عَنْ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، بَيْنَمَا

(١) انظر شرح ٢٩٧.

(٢) (آتاء الليل) أي ساعاته.

(٣) جاء هذا الحديث عند البخاري معلقاً برقم

السَّفَرَةُ الْكَرَامِ الْبَرَّةَ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ).

[خ ٤٩٣٧، م ٧٩٨].

□ ولفظ مسلم: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ^(٦) مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ^(٧)). وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَّ^(٨) فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ).

٣٥٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ^(٩): إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ). [خ ٥٠٣١، م ٧٨٩].

□ وفي رواية لمسلم: (وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ. وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ).

٣٥٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُسَّرُ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِي، وَأَسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا^(١٠)) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ).

[خ ٥٠٣٢، م ٧٩٠].

(٦) (الماهر بالقرآن) هو الحاذق الكامل الحفظ. الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة، لجودة حفظه وإتقانه.

(٧) (مع السفرة الكرام البررة) السفرة جمع سافر، ككتبة وكاتب. والسافر الرسول. والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله. وقيل: السفرة الكتب. والبررة المطيعون. من البر. وهو الطاعة.

(٨) (ويتتعتع فيه) هو الذي يتردد في تلاوته، لضعف حفظه، فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته.

(٩) (الإبل المعقلة) أي المشدودة بعقال. وهو الحبل. (١٠) (تفصيًّا) أي تفلنًا وتخلصًا. تقول: تفصيت كذا: أي أحطت بتفاصيله.

أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِيفَاتٍ^(١) عِظَامِ سِمَانٍ؟) قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: (ثَلَاثَ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ. خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِيفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ).

[م ٨٠٢].

٣٥٢ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ^(٢). فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ^(٣) أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ^(٤) فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٥)، فِي غَيْرِ إِيْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: (أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ. وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ وَأَرْبَعَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ. وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مَنْ الْإِبِلِ؟)

[م ٨٠٣].

○ [وانظر: ٣٠٠٠] (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله... ○ [وانظر: ٣٠٠٢] (والقرآن حجة لك أو عليك) ○ [وانظر: ١٣٥٨] تقديم الأكثر قرآنًا في الدفن [○ [وانظر: ١٩٨] قراءته في اليقظة والنوم] ○ [وانظر: ٣٢٦ في فضل القرآن]

٢ - باب: فضل تعاهد القرآن

٣٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مَعَ

(١) (خلفات) الحوامل من الإبل، إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشار.

(٢) (الصفّة) موضع مظلل في المسجد النبوي الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه. [وانظر كتاب: (أهل الصفّة بعيداً عن الوهم والخيال) لجامع الكتاب].

(٣) (بطحان): واد بالمدينة.

(٤) (العقيق): واد بالمدينة.

(٥) (كوماوين) الكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

□ زاد مسلم (بِعْقَلِهَا) ^(١).

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسْيٍ). وفيها قال عبد الله بن مسعود: تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَرَبَّمَا قَالَ: الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهِ.

٣٥٦ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ مِنَ عَقْلِهَا).

[خ ٥٠٣٣، م ٧٩١م].

□ ولفظ مسلم (لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها).

٣٥٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسَقَطْتُهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا).

[خ ٥٠٤٢، م ٢٦٥٥، م ٧٨٨م].

□ وفي رواية لهما (كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا). [خ ٥٠٣٨م].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَادٍ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ، أَصَوْتُ عَبَادٍ هَذَا). قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (اللَّهُمَّ ارْحَمْ عِبَادًا).

٣٥٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْزِضُ ^(٢) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً،

(١) (بعقلها) جمع عقال، والباء هنا بمعنى «من» كما في الرواية التي بعدها.

(٢) قال في الفتح: الفاعل محذوف هو جبريل، صرح به إسرائيل في روايته.

فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَأَعْتَكَفَ عَشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ. [خ ٤٩٩٨، م ٢٠٤٤].

□ وفي رواية قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا.

□ [وانظر: ١٤٩٢ تلاوة القرآن في رمضان] [خ ٢٠٤٤م].

٣ - باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣٥٩ - (خ) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ.

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَفْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا ^(٣).

□ وفي رواية: (إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). [خ ٥٠٢٨م].

٣٦٠ - (خ) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ أَبِيْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ حَبَّابٌ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرُؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: أَقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَخُو زَيْادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ؟ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

(٣) (وذاك الذي أفعدني مقعدي هذا) أي ثواب تعليم القرآن، وكان يقرئ القرآن.

الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قِرَاءَةً لَيْتَةً، يَقْرَأُ وَهُوَ يَرْجِعُ. [خ٥٤٧].

٣٦٣ - (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

[خ٥٤٦ ٥٠٤٥ (٥٠٤٥)].

□ وفي رواية: كان يمد مداً. [خ٥٠٤٥].

٥ - باب: ترتيل القرآن واجتناب الهد

٣٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي نَسْرٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمَفْصَلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ (٣)، لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ (٤) الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عَشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

[خ٧٧٥، ٨٢٢م].

□ وفي رواية لهما: فقال: عشرون سورة من أول المفصل، على تأليف ابن مسعود. وزاد في البخاري: آخرهن الحواميم، حم الدخان. وعم يتساءلون. [خ٤٩٩٦].

□ وفي رواية لمسلم - ذكر البخاري منها قول عبد الله بن مسعود -:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: عَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا بَعْدَمَا صَلَّيْنَا الْعِدَاةَ. فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ. فَأَذِنَ لَنَا. قَالَ فَمَكَّنْتُنَا بِالْبَابِ هُنِيئةً.

(٣) (هذا كهذا الشعر) الهد: شدة الإسراع والإفراط في العجلة.

(٤) (النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني، كالموعظة أو الحكم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآي.

كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى (١)، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ. [خ٤٣٩١].

٣٦١ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ: جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: الْمَفْصَلُ (٢).

□ وفي رواية قَالَ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَبْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ. [خ٥٠٣٥].

٤ - باب: المد والترجيع في القراءة

٣٦٢ - (ق) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَقَّلِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قَالَ: فَرَجَعَ فِيهَا. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ بَنٍ مُعَقَّلٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ أَبُو مُعَقَّلٍ، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ. فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: آ آ آ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [خ٧٥٤٠ ٧٥٤١ (٤٢٨١)، م٧٩٤م].

□ وفي رواية للبخاري: وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ

(١) يبدو أن خباباً ﷺ كان يعتقد أن النهي عن لبس خاتم الذهب للتنزيه. ويظهر من الحديث حسن موعظة ابن مسعود ﷺ، إذ أخرج الحديث عن أمر الخاتم، وكان تنبيهه عليه بذلك الأسلوب اللطيف.

(٢) (المفصل) المراد بالمفصل: السور التي كثرت فصولها، وهي من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح.

الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^(٢). وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ، نَفَعَ. إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ. إِنِّي لِأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ. سُوْرَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَخَلَ عِلْقَمَهُ فِي إِثْرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرَنِي بِهَا.

٦ - باب: حسن الصوت بالقراءة

٣٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ^(٣) حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ).

[خ٥٤٤] ٧٥٤٤ (٥٠٢٣)، [٧٩٢م].

□ وفي رواية لهما: (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ)^(٤). [خ٧٤٨٢].
□ وفي رواية للبخاري قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٢) (لا يجاوز تراقيهم) أي لا يجاوز القرآن تراقيهم ليصل إلى قلوبهم. فليس حظهم منه إلا مروره على ألسنتهم. والتراقي جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين.

(٣) (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي) ما الأولى نافية والثانية مصدرة، أي ما استمع لشيء كاستماعه لنبي. قال العلماء: معنى أذن في اللغة الاستماع. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّكَ وَحْفَةً﴾ ولا يجوز أن تحمل هنا على الاستماع بمعنى الإصغاء. فإنه يستحيل على الله تعالى، بل هو مجاز. ومعناه الكناية عن تقيده القارئ وإجزال ثوابه.

(٤) (يتغنى بالقرآن) معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفتوى، يحسن صوته به. وقال الشافعي وموافقه: معناه تحزين القراءة وترقيقها. واستدلوا بالحديث الآخر: زينوا القرآن بأصواتكم. قال الهروي: معنى يتغنى به، يجهر به.

قَالَ فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ؟ فَدَخَلْنَا. فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ. فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا. إِلَّا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنْتُمْ بِآلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ عَقْلَةٍ؟ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي. هَلْ طَلَعَتْ؟ قَالَ فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ. فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ. حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي. هَلْ طَلَعَتْ؟ فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالَنَّا يَوْمَنَا هَذَا. - فَقَالَ مَهْدِيٌّ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَلَمْ يَهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا.. قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: قَرَأْتُ الْمُفْضَلَ الْبَارِحَةَ كُلَّهُ. قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقَرَأِينَ. وَإِنِّي لِأَحْفَظُ الْقَرَأِينَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُفْضَلِ. وَسُوْرَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍ. [خ٥٠٤٣].

□ وفي رواية لمسلم: قال.. عشرين سورة في عشر ركعات.

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ نَهَيْكَ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ. أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً؟ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ^(١) أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ؟ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَكُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي لِأَقْرَأُ الْمُفْضَلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ؟ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَأُونَ

(١) (آسن) الآسن من الماء هو المتغير الطعم واللون.

(لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ). [خ٧٥٢٧].

٣٦٦- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: (يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) ^(١). [خ٥٠٤٨، ٧٩٣].

□ وزاد عند مسلم في أوله: (لو رأيته) وأنا أستمع ^(٢) لقراءتك البارحة).

٣٦٦م- (م) عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَوَ الْأَشْعَرِي، أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ). [م٧٩٣].

٧ - باب: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اِتَّلتَ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ)

٣٦٧- (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اِتَّلتَ قُلُوبُكُمْ ^(٣)، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ^(٤) فَقُومُوا عَنْهُ) ^(٥).

[خ٥٠٦٠، ٢٦٦٧م].

٣٦٨- (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ

(١) (مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) شبه حسن الصوت وحلاوة نغمته بصوت المِزْمَار. وداود هو النبي ﷺ. وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل في قوله: آل داود، مقحمة. قيل: معناه ههنا الشخص. كذا في النهاية. وقال النووي: قال العلماء: المراد بالمِزْمَار ههنا الصوت الحسن. وأصل الزمر الغناء.

(٢) (لو رأيته) وأنا أستمع) الواو فيه للحال. وجواب لو محذوف. أي لأعجبك ذلك.

(٣) (ما ائتلفت قلوبكم) أي اجتمعت.

(٤) (فإذا اختلفتم) في فهم معانيه.

(٥) (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر.

خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: (كَلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَحْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا).

□ وفي رواية (كلاكما محسن، فاقراً...). [خ٥٠٦٢].

٣٦٩- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: هَجَرْتُ ^(٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا. قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ. فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ. فَقَالَ: (إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ).

٨ - باب: البكاء عند قراءة القرآن

٣٧٠- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اقْرَأْ عَلَيَّ). قَالَ: قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: (إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي). قَالَ: فَقَرَأَتِ النِّسَاءُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ لِي: (كُفَّ، أَوْ أُمْسِكْ). فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ.

□ وفي رواية لهما (فإني أحب أن أسمعهم من غيري). [خ٤٥٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: قال: (حَسْبُكَ الْآنَ) فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. [خ٥٥٠٥].

□ وفي رواية لمسلم: قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو على المنبر (اقرأ علي).

(٦) (هجرت) أي: بكرت.

□ وفي رواية له: قال النبي ﷺ (شهيذاً عليهم ما دمت فيهم، أو ما كنت فيهم) شك الراوي.

٩ - باب: في كم يقرأ القرآن

٣٧١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ). قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ). [خ ٥٠٥٤ (١١٣١)، م ١١٥٩٢/١١٨٢].

□ ولفظ مسلم قَالَ: (وَأَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ) قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ) قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِ) قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ. فَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِرِجْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: (فِي ثَلَاثٍ). [خ ١٩٧٨].

□ وفي رواية له ؛ قَالَ: (وَأَقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيْالٍ مَرَّةً). فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنِّي كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يقرأ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا، وَأَحْصَى وَصَامَ أَيَّامًا مِثْلَهُنَّ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ.

○ [أطرافه: ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٥٧٠] [خ ٥٠٥٢].

٣٧٢ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ تَامَ عَنْ حِزْبِهِ^(١)، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ). د [وانظر: ٣٥٠٨] [م ٧٤٧٧].

١٠ - باب: أقل ما يقرأ

[انظر: ٣٧٦].

١١ - باب: يرفع الله بهذا الكتاب أقواماً ٣٧٣ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ. وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ. فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبْرَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْرَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَحْلَفْتُ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ. وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ). [م ٨١٧٧].

١٢ - باب^(٢): لا يسافر بالقرآن

إلى أرض العدو

٣٧٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. [خ ٢٩٩٠، م ١٨٦٩].

(١) (حزبه): هو ما يجعله الإنسان على نفسه من صلاة أو قراءة. وأصل الحزب: النوبة في ورود الماء.

(٢) وفي الباب معلقاً: «كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو» وكذلك يروى عن محمد بن بشر، عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ. [كتاب الجهاد، باب ١٢٩].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ. فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعُدُوُّ).

□ وله (فإني أخاف) وفي أخرى (مخافة أن يناله العدو).

الفصل الثالث

فضل بعض السور والآيات

١ - باب: فضل سورة الفاتحة

٣٧٥ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. سَمِعَ نَقِيضاً^(١) مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ. لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَتَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ. فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ. لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ.

○ [انظر: ٣٩٨، ٣٩٩، ٩٠٥ في تفسير الفاتحة]

٢ - باب^(٢): فضل البقرة وآل عمران

وآية الكرسي

(١) (نقيضاً) أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح.
(٢) وفي هذا الباب جاء الحديث التالي عند البخاري معلقاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةٍ وَرَمَازٍ، فَأَتَانِي آتٍ. فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا رَفْعَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ

مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ). قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالاً، فَرَجَمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ). فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ سَيَعُودُ). فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَجَمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَجَمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ). فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَاتٍ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَعِمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (مَا هِيَ). قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ =

٣٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ).

[خ ٤٠٠٨، م ٨٠٧، ٨٠٨].

□ وفي رواية للبخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ لِي ابْنُ شُبْرَمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ. قَالَ عَلِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ: أَخْبَرَهُ عُلُقَمَةُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَلَقِيْتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنْ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ). ○ [وانظر: ٣٧٥، ٣٧٢] [خ ٥٠٥١].

٣٧٧ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: (وَاللَّهُ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ^(١) يَا أَبَا الْمُنْذِرِ). [م ٨١٠].

= مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَحْتِمَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضِجَ - وَكَانُوا أَخْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). قَالَ: لَا، قَالَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ). [خ ٢٣١١].

(١) (لهنك العلم) أي ليكن العلم هنيئاً لك.

٣٧٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ).

[م ٧٨٠].

٣٧٩ - (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ. اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ^(٢): الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ. فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ^(٣). أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ^(٤). تُحَاجَّجَانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا^(٥)). اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ. فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ. وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ. وَلَا تَسْتَطِيعُهَا^(٦) الْبَطْلَةُ^(٧)).

[م ٨٠٤].

٣٨٠ - (م) عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ

(٢) (الزهرابين) سميتا الزهرابين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

(٣) (كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان) قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه: سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

(٤) (كأنهما فرقان من طير صواف) وفي الرواية الأخرى: كأنهما حزقان من طير صواف. الفرقان والجزقان، معنهما واحد، وهما قطيعان وجماعتان. وقوله: من طير صواف. جمع صاف، وهي من الطيور ما يسطر أجنحتها في الهواء.

(٥) (تحاججان عن أصحابهما) أي تدافعان الجحيم والزبانية. وهو كناية عن المبالغة في الشفاعة.

(٦) (ولا يستطيعها) أي لا يقدر على تحصيلها.

(٧) (البطلة): السحرة.

٣٨٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ^(٦) بِـ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١]. فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ). فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ). [خ ٣٧٥، ٧٣، ٨١٣].

٣٨٤ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمِنُهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَكَانَ كُلَّمَا أَفْتَتَحَ سُورَةَ يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ، فَافْتَتَحَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» حَتَّى يَقْرَعَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةَ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُخْرِجُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَلَمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَمِمَّا أَنْ تَدْعُوهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُؤْمِّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، وَكَرَهُوا أَنْ يُؤْمِّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَنَّهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: (يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ). فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: (حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ). [خ ٧٧٤م]، قال ابن حجر: وصله الترمذي والبيهقي. قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٦) (فيختتم) هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها، ثم يقرأها في كل ركعة، ويحتمل أن يكون المراد أنه يختتم بها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة. قاله في الفتح.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ. تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْإِمْرَانِ وَصَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ. مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: (كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ. بَيْنَهُمَا شَرْقٌ^(١). أَوْ كَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ^(٢) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ. تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا). [٨٠٥م].

٣ - باب: فضل سورة الكهف

٣٨١ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْطَيْنِ^(٣)، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو، وَجَعَلَ قَرَسُهُ يَنْفِرُ^(٤)، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ). [خ ٥٠١١ (٣٦١٤)، ٧٩٥م].

□ وفي رواية لهما: فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (أَقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ). [خ ٣٦١٤].

٣٨٢ - (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، غُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ). [٨٠٩م].

□ وفي رواية، قال: (من آخر الكهف). [وانظر: ١٣٣].

٤ - باب^(٥): فضل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

.....

(١) (شرق) أي ضياء ونور.

(٢) (حزقان) أي جماعتان، والحازقة: الجماعة.

(٣) (بشظنين) تشية شظن، وهو الحبل الطويل، وإنما ربطه بشظنين لقوته وشدته.

(٤) (ينفر) وفي رواية (ينقر) أي يثب.

(٥) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَحَدٌ. ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ. فَذَاكَ الَّذِي أَذْخَلَهُ. ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). [م٨١٢].

٥ - باب: فضل المعوذات

٣٨٨ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]. ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[خ٥٠١٧].

□ زاد في رواية، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به.

[خ٥٧٤٨].

□ وفي رواية: وقرأ بالمعوذات. [خ٦٣١٩].

٣٨٩ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

[م٨١٤].

□ وفي رواية (أنزلت عليَّ آيات لم ير مثلهن قط: المعوذتين).

٦ - باب: فضل سورة الفتح

[انظر: ٣٤١٥، ٣٤١٧].

أَحَدٌ. يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). [خ٥٠١٣].

□ وفي رواية - معلقة - عن أبي سعيد قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان. . وفيها: يقرأ من السحر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يزيد عليها. . . [خ٥٠١٤].

٣٨٥ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ). فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ). [خ٥٠١٥].

٣٨٦ - (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ). [م٨١١].

□ وفي رواية قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ. فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ).

٣٨٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (احْشُدُوا^(١)). فَلِإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ. ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

(١) (احشدوا) أي اجتمعوا.

الفصل الرابع

سجود القرآن

١ - باب (١): فضل سجود التلاوة

٣٩٠ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الشُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَتَسْجُدُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ.

[خ ١٠٧٥، ٥٧٥م].

□ وفي رواية للبخاري: ونسجد معه

فتزدحم .. [خ ١٠٧٦].

□ وفي رواية لمسلم: حتى ازدحمنا في غير صلاة.

٣٩١ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ، وَسَجَدَ

(١) ذكر البخاري في موضوع سجود القرآن المعلقات

الآتية: ١ - وكان ابن عمر يسجد على [غير]

وضوء. [باب ٥، كتاب سجود القرآن]. ٢ - وقال

ابن مسعود لتميم بن حذلم - وهو غلام - فقرأ

عليه سجدة فقال: اسجد، فأنت إمامنا فيها.

[باب ٨، كتاب سجود القرآن]. ٣ - وقيل لعمران بن

حصين: الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها.

قال: أرايت لو قعد لها، كأنه لا يوجهه عليه.

٤ - وقال سلمان: ما لهذا غدونا. ٥ - وقال

عثمان: إنما السجدة على من استمعها. ٦ - وقال

الزهري: لا يسجد إلا أن يكون طاهراً، فإذا

سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة، فإن

كنت راكباً فلا عليك حيث كان وجهك.

٧ - وكان السائب بن يزيد لا يسجد لسجود

القصص. [باب ١٠، كتاب سجود القرآن].

النَّاسِ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةُ، قَرَأَ بِهَا، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ، فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَزَادَ نَافِعٌ، عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ.

[خ ١٠٧٧].

٣٩٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اغْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَنْكِي. يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ. وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ).

[م ٨١].

□ وفي رواية: (فعصيت فلي النار). [وانظر: ٧٩١].

٢ - باب: سجدة سورة النجم

٣٩٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى، أَوْ تُرَابٍ. فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا.

[خ ١٠٦٧، ٥٧٦م].

□ وللبخاري: أول سورة أنزلت فيها سجدة ﴿وَالنَّجْمِ﴾ .. وذكر اسم الرجل الذي قتل كافراً، وهو أمية بن خلف. [خ ٤٨٦٣].

٣٩٤ - (ق) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه، فَرَزَعَمَ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

[خ ١٠٧٢، ٥٧٧م].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا. □ [طرفة: ١١٤٠] [خ ١٠٧٣].

٣٩٥ - (خ) عَنْ أَبِيْن عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ. [خ ١٠٧١].

٣ - باب: سجدة سورة ص

٣٩٦ - (خ) عَنْ أَبِيْن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿ص﴾. لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَسْجُدُ فِيهَا. □ [طرفة: ٣٢٠١] [خ ١٠٦٩].

٤ - باب: سجدة سورتي الانشقاق والعلق

٣٩٧ - (ق) عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ

أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه الْعَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾

[الانشقاق: ١]. فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ، قَالَ:

سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رضي الله عنه، فَلَا أَرَأُ

أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ. [خ ٧٦٦، ٥٧٨م].

□ وفي رواية للبخاري عن أبي سلمة: قال

أبو هريرة: لو لم أر النبي ﷺ سجد

لم أسجد. [خ ١٠٧٤].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: سَجَدَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَ﴿أَفْرَأَ

يَأْسُو رَيْكَ﴾ [العلق: ١].



الكتاب الثالث

التفسير

(١) سورة الفاتحة^(١)

٣٩٨ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: (أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]).
ثُمَّ قَالَ لِي: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ). ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ). قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]: هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ. [خ: ٤٤٧٤].

٣٩٩ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمُّ الْقُرْآنِ)^(٢) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ). ○ [وانظر: ٩٠٥] [خ: ٤٧٠٤].

(٢) سورة البقرة^(٣)

(١) قال مجاهد: بالدين: بالحساب، مدينين: محاسبين. [مقدمة السورة].

(٢) (أم القرآن) هي سورة الفاتحة.

(٣) وقال مجاهد: ﴿إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾: أصحابهم من المنافقين والمشركين. ○ قال مجاهد: ﴿يَقُودُ﴾ يعمل بما فيه. ○ وقال أبو العالية: ﴿مَرَمٌ﴾

شك. ○ وقال قتادة: ﴿فَبَاءُوا﴾ فأنقلبوا. [باب ٢ من السورة]. ○ وقال مجاهد: المن: صمغة، والسلوى: الطير. [باب ٤ من السورة]. ○ ﴿بَن كَانَتْ عُدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ وقال عكرمة: جبر، وميك، وسراف: عبد. إيل: الله. [باب ٦ من السورة]. ○ ﴿إِنَّ الصَّمَا﴾ وقال ابن عباس: الصفوان: الحجر. [باب ٢١]. ○ وقال عطاء: النسل: الحيوان. [باب ٣٧]. ○ وقال ابن جبير: كرسيه: علمه. ○ وقال ابن عباس: صلدا: ليس عليه شيء. ○ وقال عكرمة: وابل: مطر شديد، الطل: الندى، وهذا مثل عمل المؤمن. يسته: يتغير. [باب ٤٤]. ○ وقال ابن عباس: إصرأ: عهدا. [باب ٥٥]. ○ ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ قال مجاهد: فراشا: مهادا. [كتاب بدء الخلق، باب ٣]. ○ قال أبو العالية: ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من الحيض والبول والبراق ﴿كَلَمًا رُزِفُوا﴾ أتوا بشيء ثم أتوا بآخر ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أتينا من قبل ﴿وَأَنؤُوا بِهِ مُشَهِيًا﴾ يشبه بعضه بعضاً، ويختلف في الطعوم. [كتاب بدء الخلق، باب ٨]. ○ ﴿مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ قال ابن عباس: الثعبان الحية الذكر منها. [كتاب بدء الخلق، باب ١٤]. ○ قال أبو العالية: العوان: النصف بين البكر والهرمة. ﴿فَاقْعُ﴾ صاف. ﴿لَا دُولُ﴾ لم يذلها العمل. ﴿يُنِيرُ الْأَرْضَ﴾: ليست بذلول تشير الأرض ولا تعمل في الحرث. ﴿مُسَلَّمَةً﴾ من العيوب ﴿لَا شَيْءَ﴾ بياض ﴿صَفْرَاءَ﴾ إن شئت سوداء ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ اختلتم. [كتاب الأنبياء، باب ٣٠]. ○ وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ فهو قوله: ﴿رَبَّنَا عَلَّمْنَا نَفْسَنَا﴾. [كتاب الأنبياء، باب ١]. =

قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ٢

[انظر الحاشية^(١)].

إِنِّي فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِنِّي فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا. [وانظر: ٥٣٨] [خ: ٤٤٨٢].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ

يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ ١٢١

[انظر الحاشية^(٤)].

قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ١٤٣

٤٠٢ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُدْعَى نُوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ. وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا). فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. [خ: ٤٤٨٧] [٣٣٣٩].

قوله تعالى: ﴿قَدْ رَزَى نَفْلًا وَجْهَكَ

فِي السَّمَاءِ﴾ ١٤٤

[انظر: ٨٥٣، ٨٥٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمُرَوَّةَ

مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ﴾ ١٥٨

[انظر: ١٦٩٠ - ١٦٩١].

(٤) جاء في تفسير الآية: وقال أبو رزين: يتلونهُ حق تلاوته: يعملون به حق عمله. [كتاب التوحيد، باب ٤٧].

قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ ٥٨

٤٠٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٢)). فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا بِزَحْفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ^(٣)، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ. [خ: ٣٤٠٣، م: ٣٠١٥].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

سُبْحَنَهُ﴾ ١١٦

٤٠١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ

= ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَى الْقِيَوْمِ﴾ قرأ عمر: الحي القيوم. [مقدمة سورة نوح]. وقال ابن عباس: ﴿كَمِيبٍ﴾: المطر. [كتاب الاستسقاء، باب ٢٣]. وقال ابن عباس: ﴿سَلْدًا﴾: ليس عليه شيء. وقال عكرمة: ﴿وَابِلٌ﴾: مطر شديد، و(الطل): الندى. [كتاب الزكاة، باب ٦].

(١) جاء في تفسير الآية: وقال معمر: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ هذا القرآن هدى للمتقين: بيان ودلالة كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ﴾. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك. ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ﴾ يعني هذه أعلام القرآن ومثله ﴿حَقٌّ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَاحِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ يعني بكم. [كتاب التوحيد، باب ٤٦].

(٢) (وقولوا حطة) أي مسألتنا حطة، وهي أن تحط عنا خطايانا.

(٣) (أستاهم) جمع: أست، وهي الدبر.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ ١٧٨

٤٠٣ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ أَلَدِيَّةٌ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوُ أَوْ يَتَّبِعْ بِالْعِمْدِ﴾ فَالْبَيْعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَذَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ يَتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَيُوَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ أَلَدِيَّةٍ. [خ ٤٤٩٨].

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ ١٨٤^(١)

٤٠٤ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾. كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ

(١) ١ - وقال ابن نمير: حدثنا الأعمش، حدثنا عمرو بن مرة، حدثنا ابن أبي ليلى: حدثنا أصحاب محمد رضي الله عنه: نزل رمضان فشق عليهم، فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه. ورخص لهم في ذلك، فنسختها ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فأمرُوا بالصوم. [باب ٣٩، كتاب الصوم]. ٢ - وقال عطاء: يَظْفَرُ مِنَ الْمَرْضِ كُلِّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى. ٣ - وقال الحسن وإبراهيم في المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما، أو ولدهما؛ تَظْفَرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ. ٤ - وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق، فقد أطعم أنس بعد ما كبر عاماً أو عامين، كل يوم مسكيناً، خبزاً ولحمًا، وأفطر. [تفسير سورة البقرة، باب ٢٥].

الَّتِي بَعَدَهَا فَتَسَخَّرَهَا. [خ ٤٥٠٧، م ١١٤٥].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِنْ شَاءَ صَامَ. وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ فَأَفْتَدَى بِطَعَامِ مَسْكِينٍ. حَتَّى أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٤٠٥ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: قَرَأَ ﴿فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينٍ﴾. قَالَ: هِيَ مَنَسُوحَةٌ. [خ ١٩٤٩].

٤٠٦ - (خ) عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ^(٢) فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنَسُوحَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ، لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا. [خ ٤٥٠٥].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ١٨٧

٤٠٧ - (خ) عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَفْطِرَ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمَسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى أَمْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكَ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمُهُ يَعْمَلُ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ أَمْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَبَبَتْ لَكَ، فَلَمَّا أَنْتَصَفَ النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾. فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا

(٢) (يطوقونه) هي قراءة ابن عباس وكذا ابن مسعود.

يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أُعِيرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعِيرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. إِلَى آخِرِهَا. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ: إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ: فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ. وَأَمَّا عَلِيٌّ: فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَتْنَتُهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ ابْنَتُهُ - أَوْ بِنْتُهُ - حَيْثُ تَرَوْنَ.

□ وفي رواية: هذا بيته حيث ترون.

[خ: ٤٥١٥].

□ وزاد في رواية: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحْجَّ عَامًا، وَتَعْتَمِرَ عَامًا. وَتَتْرِكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَبَ اللَّهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةُ، وَالْخُمْسُ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ. قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

□ وفي رواية: أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ ضَلُّوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ،

شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾. [خ: ١٩١٥].

□ وفي رواية له، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ، كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَحُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾. د [وانظر: ١٥٠٠، ١٥٠١] [خ: ٤٥٠٨].

قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ ١٨٧

[انظر: ٤٠٧، ١٥٠٠، ١٥٠١].

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ١٨٩

٤٠٨ - (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا، كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاؤُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قَبْلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قَبْلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَيْسَ الذِّرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الذِّرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾. [خ: ١٨٠٣، ٣٠٢٦م].

□ وفي رواية للبخاري: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ.. [خ: ٤٥١٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ١٩٣

٤٠٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَنْ طَافَيْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا﴾ [الحجرات: ٩]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَمَا

النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَزَّوْدُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ النَّقْوَى﴾. [خ: ١٥٢٣].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ١٩٨

٤١٣ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسَاقِفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التَّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ. قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا. [خ: ٢٠٩٨ (١٧٧٠)].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ١٩٩

٤١٤ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ، أَيْ ذَلِكَ شَاءَ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ، ثُمَّ لِيَذْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يُتَبَرَّرُ فِيهِ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا، أَوْ: أَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ. [خ: ٤٥٢١].

وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ. فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنْ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾. فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ. ○ [طرفة: ١] [خ: ٤٥١٣].

٤١٠ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَنْ الْفِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾. فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ، تَكَلَّفْتُكَ أُمُّكَ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ ١٩٥

٤١١ - (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ فِي التَّفَقُّةِ. [خ: ٤٥١٦].

قوله تعالى: ﴿فَعَذِيبُهُ مِنْ صِيَامٍ﴾ ١٩٦ [انظر: ١٦٣١].

قوله تعالى: ﴿وَكَزَّوْدُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ النَّقْوَى﴾ ١٩٧

٤١٢ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا

□ وفي رواية: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سَيْئَمٌ﴾^(٤).
قَالَ: يَأْتِيهَا فِي^(٤).. [خ٤٥٢٧].

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِالَّذِينَ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ٢٢٥

[انظر: ٢٠٥٤].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ٢٢٨
[انظر الحاشية^(٥)].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَكِيحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ ٢٣٢

٤١٧ - (خ) عَنِ الْحَسَنِ: (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ).
قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ،
قَالَ: رَوَّجْتُ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى
إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ:
رَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتُهَا، ثُمَّ
جِئْتُ تَخْطُبُهَا، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا.
وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ
أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ﴾. فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(٤) زاد الحميدي في جمعه: يعني في الفرج [١٤٤٠].

(٥) ذكر البخاري من المعلقات عند هذه الآية
الكريمة: ١ - وقال إبراهيم فيمن تزوج في
العدة، فحاضت عنده ثلاث حيض: بانت من
الأول، ولا تحتسب به لمن بعده. ٢ - وقال
الزهري: تحتسب، وهذا أحب إلى سفيان - يعني
قول الزهري - ٣ - وقال معمر: يقال قرأت
المرأة، إذا دنا حيضها، وأقرت إذا دنا طهرها،
ويقال: ما قرأت بسلى قط، إذا لم تجمع ولدًا
في بطنها. [كتاب الطلاق، باب ٤٠].

قوله تعالى: ﴿وَسَلُّوْكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ ٢٢٢
[انظر: ٦١٥].

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ ٢٢٣

٤١٥ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ
الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ
أَحْوَلُ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ
أَنِّي سَيْئَمٌ﴾. [خ٤٥٢٨، م١٤٣٥].

□ ولفظ مسلم: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ
دُبْرَها فِي قَبْلِها..

□ وفي رواية له: إِنْ شَاءَ مُجَبِّبَةً^(١)، وَإِنْ شَاءَ
غَيْرَ مُجَبِّبَةٍ^(٢)، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ^(٣).

٤١٦ - (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَعَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ
عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى
مَكَانٍ قَالَ: تَدْرِي فِيْمَ أَنْزَلْتُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ:
أَنْزَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ مَضَى. [خ٤٥٢٦].

(١) (إِنْ شَاءَ مُجَبِّبَةً) أَي مَكْبُوبَةٌ عَلَى وَجْهِهَا.

(٢) (وَإِنْ شَاءَ غَيْرَ مُجَبِّبَةٍ) هَذَا يَشْمَلُ الْإِسْتِغْلَاءَ
وَالْإِضْطِجَاعَ وَالتَّخْجِيعَ، وَهِيَ كَوْنُهَا كَالسَّاجِدَةِ.

(٣) (فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ) أَي ثَقْبٍ وَاحِدٍ. وَالْمُرَادُ بِهِ
الْقُبْلُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الصِّمَامُ مَا تَسَدَّدَ بِهِ
الْفَرْجَةُ، فَسُمِّيَ الْفَرْجُ بِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: فِي
مَوْضِعِ صِمَامٍ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ. قَالَ
الْعُلَمَاءُ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سَيْئَمٌ﴾،
أَي مَوْضِعَ الزَّرْعِ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ قَبْلِهَا الَّذِي
يَزْرَعُ فِيهِ الْمَتْنِي لِابْتِغَاءِ الْوَلَدِ. فَفِيهِ إِبَاحَةٌ وَطَنُهَا
فِي قَبْلِهَا، إِنْ شَاءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا، وَإِنْ شَاءَ مِنْ
وَرَائِهَا، وَإِنْ شَاءَ مَكْبُوبَةٌ. وَأَمَّا الدُّبْرُ فَلَيْسَ هُوَ
بِحَرْثٍ وَلَا مَوْضِعَ زَرْعٍ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنِّي
سَيْئَمٌ﴾ كَيْفَ سَيْئَمٍ. وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِ
وَطْءِ الْمَرْأَةِ فِي دُبْرِهَا، حَاضَةً كَانَتْ أَوْ طَاهِرَةً.

قَالَ: فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ^(١). [خ ٥١٣٠ (٤٥٢٩)].

□ وفي رواية قال: رَوَّجَ معقل أخته فطلقها تطليقة.. [خ ٥٣٣٠].

□ وفي رواية: فحمي معقلٌ من ذلك أنفًا.. وفيها: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ الحميَّةَ، وَاسْتَفَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ. [خ ٥٣٣١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا

عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ ٢٣٥

[انظر الحاشية]^(٢).

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ٢٣٨

٤١٨ - (م) عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُضْحَفًا. وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَادْنِي: ﴿حَافِظُوا

(١) زاد الحميدي في جمعه: فكثرت عن يمين وأنكحتها إياه. [٦١٦].

(٢) جاء في تفسيرها عند البخاري تعليقا: وقال البخاري: وَقَالَ لِي طَلْقُ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ». يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ، وَلَوِدِدْتُ أَنَّهُ تَبَسَّرَ لِي أَمْرًا صَالِحَةً. وَقَالَ الْقَاسِمُ: يَقُولُ: إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ، وَإِنِّي فِيكَ لَرَاغِبٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكَ خَيْرًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا. وَقَالَ عَطَاءٌ: يُعَرِّضُ وَلَا يُبَوِّحُ، يَقُولُ: إِنَّ لِي حَاجَةً، وَأُبَشِّرِي، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ نَافِقَةٌ، وَتَقُولُ هِيَ: قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ. وَلَا تَعْدُ شَيْئًا، وَلَا يُوَاعِدُ وَلَيْهَا بِغَيْرِ عِلْمِهَا، وَإِنْ وَاعَدَتْ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ الْحَسَنُ: «لَا تُوَاعِدُهُنَّ يَرْثُ»: الرِّثَا. وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»: تَنْقُضِي الْعِدَّةَ. [خ ٥١٢٤].

عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَلَمَّا بَلَغَتْهَا أَذْنَتْهَا. فَأَمَلْتُ عَلَيَّ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ. وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٦٢٩م].

٤١٩ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ؛ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ نَسَحَهَا اللَّهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ إِذْنُ صَلَاةِ الْعَصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَحَهَا اللَّهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ○ [وانظر: ٣٣٨٤ - ٣٣٨٦] [٦٣٠م].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ ٢٤٠

٤٢٠ - (خ) عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا - إِلَى قَوْلِهِ - غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ قَالَ: تَدْعُهَا يَا ابْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ. قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا. [خ ٤٥٣٦ (٤٥٣٠)].

٤٢١ - (خ) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾. قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ، تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ حَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾. قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا

قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ

إِلَى اللَّهِ﴾ ٢٨١

٤٢٣ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله آيَةُ الرَّبِّ (١). [خ ٤٥٤٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَدُّوهُمَا إِلَى بَدَلَةٍ

أَوْ تَحْفُوهُ﴾ ٢٨٤

٤٢٤ - (خ) عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: أَحْبَبُّهُ أَبْنُ عُمَرَ: ﴿وَلَا تُبَدُّوهُمَا إِلَى بَدَلَةٍ أَوْ تَحْفُوهُ﴾. قَالَ: نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا (٢). [خ ٤٥٤٥].

٤٢٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تُبَدُّوهُمَا إِلَى بَدَلَةٍ أَوْ تَحْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ. فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! كُفَلْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ. الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ. وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ. وَلَا نَطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ

تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجْتُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ لِإِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾. فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا. زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ. وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ لِإِخْرَاجٍ﴾. قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتْ أَغْنَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجْتُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا﴾. قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ، فَتَسَخَّ السُّكْنَى، فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا. [خ ٤٥٣١].

قوله تعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ

أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ ٢٦٦

٤٢٢ - (خ) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ؟﴾ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبْنُ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: ضَرِبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ تعالى، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ.

[خ ٤٥٣٨].

(١) (آية الربا): هي قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الذِّكْرُ عَامُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الرِّبَا﴾ سورة البقرة: الآية ٢٧٨ وفي آخر آية الربا جاءت الآية الكريمة ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

(٢) (الآية التي بعدها) هي ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

(٣) سورة آل عمران (١)

قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكَمُ﴾ ٧

٤٢٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكَمُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ) (٢).

[خ ٤٥٤٧، م ٢٦٦٥].

(١) وقال مجاهد: ﴿وَالْحَزْلُ الْمُسَوِّدُ﴾ المطهمة

الحسان. ○ وقال سعيد بن جبيرة وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي: المسومة: الراجعة. ○ قال سعيد بن جبيرة ﴿وَحَصُورًا﴾ لا يأتي النساء.

○ وقال عكرمة ﴿بَيْنَ قَوَاهِمَ﴾ من غضبهم يوم بدر. ○ وقال مجاهد: ﴿يُخْرِجُ أَمْرًا مِنَ الْقَبْرِ﴾

النطفة تخرج ميتة، ويخرج منها الحي. [مقدمة السورة]. ○ وقال ابن عباس: ﴿إِخْلَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ فتحا أو شهادة. [باب ١٠]. ○ وقال إبراهيم:

المسيح: الصديق. ○ وقال مجاهد: الكهل:

الحليم، والأكمة: من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل. [كتاب الأنبياء، باب ٤٦]. ○ قال ابن

عباس: وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين، وآل محمد ﷺ. يقول:

﴿إِنَّ أَوَّلَ الْبَشَرِ لِبِإِبْرَاهِيمَ لَكِنَّهُمْ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وهم المؤمنون. [كتاب الأنبياء، باب ٤٤].

(٢) (فاحذروهم): المراد التحذير من الإصغاء إلى

الذين يتبعون المتشابه من القرآن. وفي البخاري تعليقا: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكَمُ﴾ قال مجاهد: الحلال

والحرام. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ يصدق بعضها بعضاً،

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا الْقَلْبُوتَيْنِ﴾، =

رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا افْتَرَاهَا الْقَوْمُ ذَلِكَ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَحَهَا اللَّهُ تَعَالَى. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ: نَعَمْ.

[١٢٥م].

٤٢٦ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ قَالَ، دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا) قَالَ، فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

[١٢٦م].

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ٦١

[انظر: ٣٧٢٦].

قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ١١٠

٤٢٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ

لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَغْنَاقِهِمْ،

حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ. [خ ٤٥٥٧ (٣٠١٠)].

□ وفي رواية قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي

السَّلَاسِلِ) ^(١). [خ ٣٠١٠].

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ

مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ ١٢٢

[انظر: ٣٣٦٤].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ١٢٨

٤٢٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى

أَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ،

فَرُبَّمَا قَالَ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ:

= وكقوله جل ذكره: ﴿وَيَجْعَلُ الْيَقِيْنَ عَلَى الْذِيْنَ لَا

يَعْقِلُوْنَ﴾، وكقوله: ﴿وَالَّذِيْنَ أَهْنَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَنَهُمْ

فَرَوْحُهُمْ﴾. ﴿رَبِّعٌ﴾ شك. ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا قَشَبَهُ مِنْهُ آتِغَاءَ

الْفِتْنَةِ﴾ المتشابهات. [باب ٢ من السورة].

(١) قال ابن الجوزي: معناه أنهم أسروا وقيدوا،

فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعاً، فدخلوا

الجنة. أقول: وهذا كما حصل لثمامة بن أثال.

[انظر: ٣٤٩٩].

(اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ

الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ

أَبِي رَيْعَةَ، اللَّهُمَّ أَشْدُدْ وَطَأَتَكَ ^(٢) عَلَى مُضَرَ،

وَأَجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ^(٣). يَجْهَرُ

بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ

الْفَجْرِ: (اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا) لِأَخْيَاءِ مِنَ

الْعَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

شَيْءٌ﴾. الآية. [خ ٤٥٦٠ (٧٩٧)، ٦٧٥م].

□ زاد في رواية للبخاري: وأهل المشرق

يوميئذ من مضر مخالفون له. [خ ٨٠٤].

□ وفي رواية: (اللهم أنج المستضعفين من

المؤمنين) وقال (غفار غفر الله لها، وأسلم

سالمها الله). [خ ١٠٠٦].

□ وفي رواية: كَانَ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ

حَمِدَهُ، فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

قَنَتَ. [خ ٦٣٩٣].

□ وفي رواية لمسلم: (اللهم العن لحيانَ

ورعلاً وذكوانَ وعصيَّةَ عصت الله ورسوله).

□ وفي رواية له: قال أبو هريرة: ثُمَّ رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: أَرَى

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ، قَالَ:

فَقِيلَ: وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟! □ [طرفه: ١٠٩٩].

٤٣٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنْ

(٢) (وطأتك) أي بأسك.

(٣) (كسني يوسف) أي اجعلها سنين شداداً ذوات

قحط وغلاء. والسنة، كما ذكره أهل اللغة،

الجدب. يقال: أخذتهم السنة إذا أجذبوا

وأقحطوا.

عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْتَدُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحْبُوا أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية. [خ ٤٥٦٧م، ٢٧٧٧م].

٤٣٣ - (ق) عَنْ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَائِبِهِ: أَذْهَبَ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَيْتَ كَانَ كُلُّ أَمْرِيءٍ فَرَحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحَمَّدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذَا، إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بغيره، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتُحْمِدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرَحُوا بِمَا آتَوْا مِنْ كَثْمَانِهِمْ، ثُمَّ قرأ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - كَذَلِكَ، حَتَّى قَوْلِهِ - يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾. [خ ٤٥٦٨م، ٢٧٧٨م].

(٤) سورة النساء^(١)

(١) - قال ابن عباس: ﴿يَسْتَنكِفُ﴾ يستكبر. [مقدمة السورة]. ○ ويذكر عن ابن عباس، لا تعضلوهن: لا تقهروهن، حوبا: إنما، تعولوا: تميلوا. [باب ٦]. ○ ﴿مِنْ نَسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ وقال ابن عباس: الدخول والمسيس واللماس هو الجماع. [كتاب النكاح، باب ٢٥]. ○ وقال جابر: كانت الطواغيت التي يتحاكمون إليها، في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، وفي كل حي واحد، كهان ينزل عليهم الشيطان. قال عمر: الجيت: السحر، والطاغوت: الشيطان. وقال عكرمة: الجيت بلسان الحبشة: شيطان، والطاغوت: الكاهن. [سورة النساء، باب ١٠]. ○ ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسُهُم﴾ قال ابن عباس: بددهم. [سورة النساء، باب ١٥].

الرَّعَّةَ الْآخِرَةَ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ الْعَن فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا). بَعْدَ مَا يَقُولُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ). فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [خ ٤٥٦٩م].

□ وفي رواية عن سالم بن عبد الله قال: كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى: صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. ○ [وانظر: ٣٣٦١] [خ ٤٥٧٠م].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ ١٦٩

[انظر: ١٨٦٦].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ١٧٢

[انظر: ٣٣٦٨، ٣٣٦٩].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ ١٧٣

٤٣١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعَمَ الْوَكِيلَ﴾. قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ؑ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعَمَ الْوَكِيلَ﴾. [خ ٤٥٦٣م].

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ

بِمَا آتَوْا﴾ ١٨٨

٤٣٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ ٣

٤٣٤ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾. فَقَالَتْ: يَا أَبْنُ أُخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَرَوَّجَهَا، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَتُهَوُّ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمْرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ. قَالَ: عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَرَعِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُثَلَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى، الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿وَرَعِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، فَتُهَوُّ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. [خ: ٢٤٩٤م، ٣٠١٨م]

□ وفي رواية لهما: فَيَرْعَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتُهُ، فَيُعْضِلُهَا^(١)، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [خ: ٤٦٠٠م]

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَدَقٌ^(٢)، وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾. أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ. [خ: ٤٥٧٣م]

□ وفي رواية له، قَالَتْ: فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرْعَبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ. [خ: ٥١٤٠م]

□ وفي رواية لمسلم قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا. وَلَهَا مَالٌ. وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا. فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا. فَيَضُرُّ بِهَا، وَيَسِيءُ صَحْبَتَهَا..

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ٦

٤٣٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾. قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ: أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا، بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ. [خ: ٢٧٦٥م، (٢٢١٢)، ٣٠١٩م]

□ وفي رواية للبخاري: إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ. [خ: ٤٥٧٥م]

□ وفي رواية لمسلم، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُضْلِحُهُ. إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ.

(٢) (العَدَقُ): النخلة، وبالكسر (العَدَقُ): القنوط، وهو من النخلة كالعنقود من الكرم.

(١) (فيعضلها) أي يمنعها الزواج.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾ ٨

٤٣٦ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسِخَتْ، وَلَا وَاللَّهِ مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالْيَانِ: وَالِ يَرِثُ، وَذَاكَ الَّذِي يَرِثُكَ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ. [خ ٢٧٥٩].
□ وفي رواية: هي محكمة وليست بمسوخة. [خ ٤٥٧٦].

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ ١٩

٤٣٧ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ﴾. قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِأَمْرَاتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يَزَوَّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ. [خ ٤٥٧٩].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ٢٤

٤٣٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ حُنَيْنٍ، بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسَ. فَلَقُوا عَدُوًّا. فَقَاتَلُوهُمْ. فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ. وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا، فَكَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحَرَّجُوا مِنْ غَشْيَانِهِنَّ مِنْ أَجْلِ أَرْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﻻ فِي ذَلِكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ

إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. أَيْ فَهِنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ. ○ [وانظر: ٢٨٠٣] [م ١٤٥٦].

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ ٣٣

(١) ٤٣٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ قَالَ: وَرَثَةً: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾. قَالَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ نُسِخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرَ وَالرَّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ، وَيُوصِي لَهُ. [خ ٢٢٩٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَثَكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ ٦٥

[انظر: ٢٧٣٠].

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ٧٥

٤٤٠ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَا: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٩٨]. قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ. [خ ٤٥٨٨] [١٣٥٧].

□ وفي رواية: كنت أنا وأمي من

(١) وجاء في تفسير الآية معلقاً: وقال معمر: موالى: أولياء ورثة. عاقدت أيمانكم: هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى أيضاً ابن العم، والمولى: المنعم المعتق، والمولى: المعتق، والمولى: المليك، والمولى مولى في الدين. [سورة النساء، باب ٧].

المستضعفين. أنا من الولدان، وأمي من النساء. [خ: ١٣٥٧].

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ٨٨ [انظر: ٣٣٤٧].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ٩٣

٤٤١ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: آيَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾. هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ. [خ: ٤٥٩٠ (٣٨٥٥)، م: ٣٠٢٣].

□ وفي رواية لهما قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١]. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾. فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ، قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]. الْآيَةُ، فَهَذِهِ لِأَوْلَيْكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. [خ: ٣٨٥٥].

□ وفي رواية لهما: قَالَ سَعِيدٌ قَرَأَتْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨] فَقَالَ: هَذِهِ مَكِيَّةٌ نَسَخْتُهَا آيَةُ مَدِينَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ. [خ: ٤٧٦٢].

□ وفي رواية لهما: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الفرقان: ٦٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ. [خ: ٤٧٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ، وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. [خ: ٤٧٦٤].

□ وفي رواية لمسلم: فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ وَعَقَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ ٩٤

٤٤٢ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: تِلْكَ الْغَنِيمَةُ. قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّلَامَ. [خ: ٤٥٩١، م: ٣٠٢٥].

□ ولفظ مسلم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ ٩٥

٤٤٣ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

□ وجاء في مقدمة الحديث: قال أبو الأسود:
قُطِعَ على أهل المدينة بَعَثُ^(٢)، فاكتتبت به،
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته، فنهاني
عن ذلك أشد النهي، ثم ذكر الحديث.

قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ١٠١

[انظر: ١٢٧٥].

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ﴾ ١٠٢

٤٤٧ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام: ﴿إِنْ كَانَ
بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾. قَالَ:
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحاً. [خ ٤٥٩٩].

قوله تعالى:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ١٢٥

٤٤٨ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّ
النَّبِيَّ عليه السلام بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ
فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ:
﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾. قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ:
قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ^(٣). [خ ٤٣٤٨].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ

مِنْ بَعْلِهَا شُكْرًا﴾ ١٢٨

٤٤٩^(٤) - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ

(٢) (بعث) أي جيش، والمعنى: أنهم ألزموا بإخراج
جيش لقتال أهل الشام، وكان ذلك في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة.

(٣) (قرت عين أم إبراهيم) أي حصل السرور لها. ولم
يذكر أن معاذ أمره بالإعادة، وذلك لأنه جاهل
بالحكم فيعذر، أو أنه أمره ولم ينقل لنا ذلك.

(٤) وفي الآية تعليقا: قال ابن عباس: شقاق =

زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
ضَرَارَتَهُ^(١)، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْفَاعِلُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾. [خ ٢٨٣١، م ١٨٩٨].

□ وفي رواية للبخاري: (أدع لي زيدا،
وليحيى باللوح والدواة والكتف - أو الكتف
والدواة -). [خ ٤٩٩٠].

٤٤٤ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي
الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ
يُمْلِئُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اسْتَطِيعَ
الْجِهَادُ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ عليه السلام، وَفَخَذَهُ عَلَى
فَخِذِي، فَفَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ
فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عليه السلام: ﴿غَيْرُ
أُولِي الضَّرَرِ﴾. [خ ٢٨٣٢].

٤٤٥ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام: ﴿لَا يَسْتَوِي
الْفَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: عَنْ بَدْرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ
إِلَى بَدْرِ. [خ ٣٩٥٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ٩٧

٤٤٦ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكْثِرُونَ سَوَادَ
الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، يَأْتِي
السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ
يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾. الآية. [خ ٤٥٩٦].

(١) (ضرارته) أي كونه أعمى.

مِنْ صَاحِبِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ
النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا،
فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. [خ٤٦٠٢].

(٥) سورة المائدة (٢)

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ٣

٤٥١ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي
كِتَابِكُمْ تَقْرُؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ
نَزَلَتْ، لَا تَحْذَرُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ
آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. قَالَ
عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي
نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ. [خ٤٥٠٦، م٣٠١٧].

□ وفي رواية لمسلم: نزلت ليلة جمع (٣)،
ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات.

(٢) ﴿وَمُهَيِّئُوا عَلَيْهِ﴾ قال ابن عباس: المهيمن:
الأمين، القرآن أمين على كل كتاب قبله. [كتاب
فضائل القرآن، باب ١]. ○ ﴿يَلْغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾
وقال الزهري: من الله عز وجل الرسالة، وعلى
رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم. [كتاب
التوحيد، باب ٤٦]. ○ ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ وقال
سفيان: ما في القرآن آية أشد علي من ﴿لَسْتُمْ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِالْوَرْدَةِ وَالْإِجْدَادِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ﴾. [مقدمة السورة]. ○ وقال ابن عباس
﴿مُحَصَّنَةٌ﴾ مجاعة. [باب ٢]. ○ وقال ابن عباس:
لمستم، وتمسوهن، واللاتي دخلتم بهن،
والإفضاء: النكاح. [باب ٣]. ○ وقال ابن
عباس: ﴿مُؤَفِّكٌ﴾ مميك. [باب ١٣].

(٣) (ليلة جمع) ليلة جمع هي عشية عرفة.

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا. قَالَتْ: الرَّجُلُ
تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ، لَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ
يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ،
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ. [خ٢٤٥٠، م٣٠٢١].

□ وفي رواية لهما قالت: هُوَ الرَّجُلُ يَرَى
مِنْ أَمْرَاتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ
فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي وَأَقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ،
قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيْتَا. [خ٢٦٩٤].

□ وفي رواية للبخاري تقول له: أَمْسِكْنِي
وَلَا تَطْلُقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ
مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي، فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالِحَا بَيْنَهُمَا
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. [خ٥٢٠٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ

الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ١٤٥

٤٥٠ - (خ) عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي
حُلُقَةٍ عِنْدَ اللَّهِ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا
فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ
مِنْكُمْ، قَالَ الْأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ
يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
النَّارِ﴾. فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي
نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ،
فَرَمَانِي بِالْحَصَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ

= تفاسد. ﴿وَأُخْزِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ قال: هواه في
الشيء يحرص عليه. ﴿كَالْمَعَلَقَةِ﴾ لا هي أيم ولا
ذات زوج. ﴿ثُشُورًا﴾ بغضا. [سورة النساء، باب ٢٤].

(١) ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ وقال ابن عباس: أسفل
الناس. [سورة النساء، باب ٢٥].

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ

إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ ١٠١

٤٥٢ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَهْزَأُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتَهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾. حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلَّهَا. ○ [وانظر: ٣٠٤ ج ٤٦٢٢].

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ ١٠٣

[انظر: ٣٢٢٤].

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

شَهَادَةً بَيْنَكُمْ﴾ ١٠٦

٤٥٣ - (خ) ○ [انظر الحاشية] (٢).

(٦) سورة الأنعام (٣)

(٢) أخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيٍّ بْنِ بَدَاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضِ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِرَكْبَتِهِ فَقَدَرُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُحَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخْلَقَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتِغْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَقَا: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةً بَيْنَكُمْ﴾. ج ٢٧٨٠.

(٣) قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ معذرتهم. ﴿مَقْرُوءَتَيْنِ﴾ ما يعرّش من الكرم وغير ذلك. ﴿حُمُولَةً﴾ ما يحمل عليها. ﴿وَلَلْبَسَا﴾ لشبهنا. =

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ ٤٤

[انظر: ٢٩١٣].

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ

بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ ٦٧

[انظر: ٣٢٧٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَرَمُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ

وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ ٩٠

[انظر: ٣٧٦٢].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ

وَطَعَامُهُ﴾ ٩٦ (١)

[انظر الحاشية].

(١) ذكر البخاري عند هذه الآية من المعلقات:

- ١ - وقال عمر: صيده ما اصطيده، وطعامه ما رمى به.
- ٢ - وقال أبو بكر: الطافي حلال.
- ٣ - وقال ابن عباس: طعامه ميتته، إلا ما قدر منها. والجري لا تأكله اليهود، ونحن نأكله.
- ٤ - وقال شريح صاحب النبي ﷺ: كل شيء في البحر مذبوح.
- ٥ - وقال عطاء: أما الطير، فأرى أن تذبحه.
- ٦ - وقال ابن جريج: قلت لعطاء: صيد الأنهار وقلات السيل، أصيد بحر هو؟ قال: نعم، ثم تلا: ﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٍ سَالِحٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾.
- ٧ - وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء.
- ٨ - وقال الشعبي: لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم.
- ٩ - ولم ير الحسن بالسحافة بأسا.
- ١٠ - وقال ابن عباس: كل من صيد البحر، نصراني أو يهودي أو مجوسي.
- ١١ - وقال أبو الدرداء في المري: ذبح الخمر النينان والشمس. [انظر شرح ذلك في فتح الباري ٦١٧/٩]. [كتاب الذبائح، باب ١٢].

[انظر بشأن السورة ٣٢٢٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْظُرُوا

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ ٥٢

[انظر: ٣٧٦٠].

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ

لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٥٩

٤٥٤ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزَّلُ الْغَيْثُ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). [خ ٤٦٢٧ (١٠٣٩)].

□ وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ). [خ ٤٦٩٧].

□ وفي رواية قال: (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ) ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [القمان: ٣٤].

[خ ٤٧٧٨].

[٣٤]

= ﴿لَا تَدْرِكُمْ بِهِ﴾ أهل مكة. ﴿وَيَبْتَغُونَ﴾ يتباعدون. ﴿تُبْسَلُ﴾ تفضح. ﴿أُتْبِلُوا﴾ أفضحوا. ﴿بَابِطُوا﴾ أَيْبَهُمُ البسط الضرب ﴿اسْتَكْدَرُوا﴾ أضللتهم كثيراً. ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾ جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيباً، وللشيطان والأوثان نصيباً. [مقدمة السورة]. □ قال ابن عباس: ﴿نَفَقًا﴾ سرياً. [سورة المائدة، باب ٢٥]. □ وقال ابن عباس: ﴿كُلُّ ذِي طَعْرِقٍ﴾ البعير والنعامة. ﴿الْحَوَانِي﴾ المبعر. [سورة الأنعام، باب ٦].

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْسَمُكُمْ شَيْعًا﴾ ٦٥

٤٥٥ - (خ) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ). قَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ). ﴿أَوْ يَلْسَمُكُمْ شَيْعًا وَيُذِينَ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ﴾. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا أَهْوَنُ، أَوْ: هَذَا أَيْسَرُ). [خ ٤٦٢٨].

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَنَهُمْ يَظْلِمُ﴾ ٨٢

٤٥٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَنَهُمْ يَظْلِمُ﴾. شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]). [خ ٦٩٣٧ (٣٢)، م ١٢٤٤]. □ وفي رواية للبخاري: (ليس ذلك، إنما هو الشرك). [خ ٣٤٢٩].

(٧) سورة الأعراف^(١)

(١) قال ابن عباس: ﴿وَرِثًا﴾: المال، ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّوْنَ الْمُنَافِقِينَ﴾ في الدعاء وفي غيره، ﴿عَفَا﴾ كثروا وكثرت أموالهم. ﴿الْفِتَاحُ﴾ القاضي، ﴿أَفْتَحَ يَفْتَحُ﴾ اقض بيننا، ﴿نَفَقًا﴾ الجبل: رفعنا. ﴿فَانْجَسَتْ﴾ انفجرت، ﴿مُتَبَّرٌ﴾ خسران. ﴿ءَامِنٌ﴾ أحزن ﴿فَأَسَّ﴾ تحزن. [مقدمة السورة]. □ قال ابن عباس: ﴿أَرِنِي﴾ أعطني. [باب ٢]. □ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ قال ابن عيينة: بين الله الخلق من الأمر بقوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. [كتاب التوحيد، باب ٥٦]. □ وقال ابن عباس =

قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ٣١

٤٥٧ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ غُرْيَانَةٌ. فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوُّافًا؟^(١) تَجْعَلُهُ عَلَيَّ فَرْجَهَا. وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَبْدُو بَغْضُهُ أَوْ كُلُّهُ

فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحِلُّهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. ○ [انظر: ١٧٠٢]. [م ٣٠٢٨]

قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ ١٩٩

٤٥٨^(٢) - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾. قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ. [خ ٤٦٤٣].

(٨) سورة الأنفال^(٣)

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ١

[انظر: ٣٧٦٢].

= ﴿مَنْحُورًا﴾ مطروداً. [كتاب بدء الخلق، باب ١١]. ○ وقال ابن عباس: ورياشا: المال. [كتاب الأنبياء، باب ١].

(١) (تطوفاً) هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به. وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى، ويسمى اللقاء. حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة. فقال تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وقال النبي ﷺ: (لا يطوف بالبيت عريان).

(٢) وفي رواية أخرى معلقة: قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ ٤٦٤٤].

(٣) قال ابن عباس: الأنفال: المغانم. ○ قال قتادة: ربحكم: الحرب. [الأنفال، باب ١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ

الضَّمُّ الْبُكْمُ﴾ ٢٢

٤٥٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾. قَالَ: هُمْ نَعَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ. [خ ٤٦٤٦].

قوله تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ٢٤

[انظر تفسير سورة الفاتحة: ٣٩٨].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ٣٣

٤٦٠^(٤) - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٥) وَمَا لَهُمْ إِلَّا بِعَذَابِهِمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الْآيَةَ. [خ ٤٦٤٨، م ٢٧٩٦].

قوله تعالى: ﴿وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

مِنْ قُوَّةٍ﴾ ٦٠

[انظر: ١٩٦٦].

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

عَشْرُونَ صَاعِرُونَ﴾ ٦٥

٤٦١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:

(٤) وذكر البخاري في تفسيرها معلقاً: وقال ابن عيينة: ما سمى الله مطراً في القرآن إلا عذاباً. وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾. [تفسير سورة الأنفال، باب ٣].

[انظر الحاشية].

قوله تعالى: ﴿فَقِيلُوا أَيُّهَا الْكَافِرُ إِنَّهُمْ لَا آيَتِنَ لَهُمْ﴾ ١٢

٤٦٣ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمَنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ. فَقَالَ أَعْرَابِي: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (٣) تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَذْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْفُرُونَ (٤) بُيُوتَنَا، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟ (٥) قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلُ، لَمْ يَنْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ (٦). [خ ٤٦٥٨].

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ ١٩

٤٦٤ - (م) عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ. إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ. وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ. إِلَّا أَنْ أَعْمُرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ. فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مُنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ما يقول وما أنزل عليه، فهو آمن حتى يأتيه فيسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء. [كتاب التوحيد، باب ٣٩].

(٣) (أصحاب محمد) أي يا أصحاب محمد.

(٤) (يقرون): أي ينقبون.

(٥) (أعلاقنا): أي نفائس أموالنا.

(٦) (لما وجد برده): أي لذهاب شهوته وفساد معدته، فلا يفرق بين الألوان والطعوم.

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبْرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾. شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ سَعَةً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾. قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَةِ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ. [خ ٤٦٥٣ ٤٦٥٢].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَّ

أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ ٦٧

[انظر: ٣٣٢٠].

(٩) سورة التوبة (براءة) ^(١)

٤٦٢ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ. ٥ اطرفه: [خ ٤٨٨٢ ٤٨٨٣ (٤٠٢٩)، م ٣٠٣١]. ٥١٩

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ﴾ ٦ ^(٢)

(١) وقال ابن عباس: أَدْنُ يَصْدُقُ، تطهرهم وتزكيتهم بها ونحوها كثير، والزكاة: الطاعة والإخلاص، لا يؤتون الزكاة: لا يشهدون أن لا إله إلا الله، يضاهون: يشبهون. [باب ١]. ٥ ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ﴾ قال مجاهد: يتألفهم بالعطية. [باب ١٠].

(٢) وقال مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ إنسان يأتيه فيستمع

وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَجْعَلْهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا. [م١٨٧٩م].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ ٣٤

[انظر: ٣٧٧٩ وانظر الحاشية^(١)].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ ٧٩

٤٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ^(٢)، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِثَاءً، فَتَزَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ^(٣) الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾. الْآيَةَ. [خ٤٦٦٨ (١٤١٥)، م١٠١٨م].

(١) جاء في تفسيرها عند البخاري معلقاً: عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ أَغْرَابِيٌّ: أَخْبَرَنِي قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقَوْنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا قَوْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ. [خ١٤٠٤].

(٢) (نتحامل، نحامل) أي نتكلف الحمل بالأجرة لنكسب ما نتصدق به.

(٣) (يلمزون) أي يعيبون.

□ وفي رواية لهما: كنا نحامل، زاد مسلم: على ظهورنا. □ [طرفة: ١٤٥٩] [خ١٤١٥م].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ ٨٤

٤٦٦ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوْفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ، جَاءَ أَبْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثُوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾. وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ). قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾.

[خ٤٦٧٠ (١٢٦٩)، م٢٤٠٠ و ٢٧٧٤م].

□ وفي رواية للبخاري: فأعطاه قميصه فقال: (أذنني أصلي عليه) فأذنه. [خ١٢٦٩م]. □ وفي رواية له: قال: فصلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ. [خ٤٦٧٢م].

□ وفي رواية لمسلم زاد: قال: فترك الصلاة عليهم. [م٢٧٧٤م].

٤٦٧ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سُلُولٌ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١١) سورة هود (٣)

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ
لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ ٥

٤٦٨ - (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ:
أَنَّهُ سَمِعَ أَبْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنُونِي^(٤)
صُدُورُهُمْ). قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا. فَقَالَ: أَنَا س
كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا^(٥) فَيُفْضُوا إِلَى
السَّمَاءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى
السَّمَاءِ، فَتَزَلْ ذَلِكَ فِيهِمْ. [خ ٤٦٨].

□ وفي رواية: ما تشنوني صُدُورُهُمْ؟ قَالَ:
كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ أَمْرَأَتَهُ فَيَسْتَحْيِي، أَوْ يَتَخَلَّى
فَيَسْتَحْيِي، فَتَزَلَتْ: (أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنُونِي
صُدُورُهُمْ). [خ ٤٦٨].

٤٦٩ - (خ) عَنْ عَمْرٍو قَالَ: قَرَأَ أَبْنُ عَبَّاسٍ:
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ
يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ:
﴿يَسْتَعْشُونَ﴾ يَعْطُونَ رُؤُوسَهُمْ. [خ ٤٦٨].

بِالْحَيِّ: قول الإنسان لولده وماله إذا غضب:
اللهم لا تبارك فيه والعنه ﴿لَقَوِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾
لأهلك من دعي عليه ولأماته. [مقدمة السورة].

(٣) وقال أبو ميسرة: الأواه: الرحيم بالحبشية.
○ وقال ابن عباس: بادي الرأي: ما ظهر لنا.
○ وقال مجاهد: الجودي: جبل بالجزيرة.
د وقال الحسن: إنك لأنت الحلیم: يستهزئون
به. ○ وقال ابن عباس: ألقعي: أمسكي، وفار
التنور: نبع الماء. وقال عكرمة: وجه الأرض.
[مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: تبتش: تحزن.
[باب ١]. ○ وقال ابن عباس: ﴿زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾
صوت شديد وصوت ضعيف. [باب ٥].

(٤) (تشنوني) هي قراءة أخرى منقولة عن ابن عباس.

(٥) (يتخلوا) أي أن يقضوا الحاجة في الخلاء.

أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِي، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا:
كَذَا وَكَذَا؟ أَعَدَّدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَقَالَ: (أَخْرَجْنِي يَا عَمْرُ). فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ
قَالَ: (إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْرَجْتُ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ
زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا). قَالَ:
فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَلَمْ
يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءة:
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُنَّ مَاتَ أَبَدًا - إِلَّا سِي - وَهُمْ
فَكَيْفُونَ﴾. قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

○ [وانظر: ١٤٠١ بيان سبب ذلك]. [خ ١٣٦٦]

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ﴾ ١٠٥

[انظر الحاشية^(١)].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ١١٣

[انظر: ٣٢٦٢].

(١٠) سورة يونس (٢)

(١) جاء في تفسير الآية معلقاً: ١ - وقال كعب بن
مالك حين تخلف عن النبي ﷺ: وسيرى الله
عملكم ورسوله. ٢ - وقالت عائشة: إذا أعجبك
عمل امرئ فقل: اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون، ولا يستخفنا أحد. [كتاب
التوحيد، باب ٤٦].

(٢) وقال ابن عباس: ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ فَنَبِتَ بِالماء من كل
لون. ○ وقال زيد بن أسلم: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾:
محمد ﷺ. وقال مجاهد: خير. ○ وقال
مجاهد: ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْمَلَهُمْ

الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: (بَلْ) لِلنَّاسِ كَافَّةً).

□ وفي رواية: فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟ قَالَ: (بَلْ لَكُمْ عَامَّةً).

٤٧١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا^(١)، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ). [خ ٦٨٢٣، م ٢٧٦٤].

٤٧٢ - (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ فُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا. فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا. فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَسَكَتَ عَنْهُ. وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْصَرَفَ. وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظَرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ. فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَخَسَنْتَ الْوُضُوءَ؟) قَالَ: بَلَى.

(١) (حدًا) أي معصية من المعاصي الموجبة للتعزير.

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ١١٤

٤٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرَيْنِ﴾. قَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ؟ قَالَ: (لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي).

[خ ٤٦٨٧، (٥٢٦)، م ٢٧٦٣].

□ وفي رواية للبخاري. قَالَ: (لجميع أمتي كلهم). [خ ٥٢٦].

□ وفي رواية لمسلم: فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ، إِمَّا قُبْلَةً، أَوْ مَسًّا بِيَدٍ، أَوْ شَيْئًا. كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا.

□ وفي رواية له: أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ. فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَظَّمَهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَعَظَّمَهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ.

□ وفي رواية له قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ. وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا. فَأَنَا هَذَا. فَأُفْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكِ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قَالَ فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا. فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ. فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرَيْنِ﴾. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟) فَقَالَ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ - ذَنْبَكَ).

(١٢) سورة يوسف (١)

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ ٢٣

٤٧٣ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾. قَالَ: وَإِنَّمَا نَقَرُوهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا. [خ ٤٦٩٢].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ﴾ ١١٠

٤٧٤ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا. أَوْ كُذِّبُوا؟ قَالَ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ

(١) وقال فضيل عن حصين عن مجاهد: متكأ: الأترج، بالحبشية متكأ. ○ وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد: متكأ كل شيء قطع بالسكين. ○ وقال قتادة: لذو علم: عامل بما علم. ○ وقال سعيد بن جبیر: صواع، مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كانت تشرب به الأعاجم. ○ وقال ابن عباس: تفندون: تجهلون. [مقدمة السورة]. ○ وقال عكرمة ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بالهورانية هلم. وقال ابن جبیر: تعاله. [باب ٤]. ○ ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْسَبُونَ﴾ ﴿وَفِيهِ يَصِيرُونَ﴾ وقــــــــال ابن عباس: يعصرون: الأعناب والدهن. تحصنون: تحرسون. [كتاب التعبير، باب ٩]. ○ وقال عكرمة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ولئن سألتهم من خلقهم وخلق السماوات والأرض ليقولن الله. فذلك إيمانهم، وهم يعبدون غيره. [كتاب التوحيد، باب ٤٠].

بِالظَّنِّ. فَقَالَتْ: يَا عُرْيَتُهُ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِّبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا. وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَأَسْتَخَرُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَأَسْتُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ.

□ وفي رواية: قال عروة: فقلت: لعلها ﴿كُذِّبُوا﴾ مخففة، قالت: معاذ الله. [خ ٤٦٩٦].

٤٧٤م - (خ) وفي رواية عن ابن أبي مليكة قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾. خَفِيفَةٌ، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلَا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصَرَ اللَّهُ ءَلَا إِنَّا نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾. فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الرُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ، حَتَّىٰ خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ. فَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا: (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا). مُثَقَّلَةً. [خ ٤٥٢٤، ٤٥٢٥].

(١٣) سورة الرعد (٢)

(٢) وقال ابن عباس: ﴿كَبِطَ كَتَيْه﴾ مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها غيره، كمثل العطشان الذي ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناول ولا يقدر. ○ وقال مجاهد: ﴿مُتَجَوِّرَتٌ﴾ طيبها وخبيثها السباح ﴿مِنْوَانٌ﴾ =

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ

فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ ١٨

٤٧٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ

النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسُّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ) (٣) - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ (٤) - فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَفُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرَفُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِي بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِي بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانٌ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتَلْقَى عَلَى قَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مَائَةً كَذِبَةٍ، فَيَصْدَقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ).

قال سالم: اليقين: الموت. [باب ٥]. ○ ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وقال مجاهد: يعني بالرسالة والعذاب، ليسأل الصادقين عن صدقهم، المبلغين المؤدين من الرسل ﴿وَلِنَّا لَمْ نَحْفَظُونَ﴾ عندنا. [كتاب التوحيد، باب ٤٠].

(٣) (كالسلسلة على صفوان) لها صوت كصوت السلسلة على الحجر الأملس.

(٤) (ينفذهم ذلك) ينفذ الله إلى الملائكة الأمر الذي فوضه.

(١٤) سورة إبراهيم (١)

قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ٢٧

[انظر: ١٣٨٧].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا

نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ٢٨

٤٧٥ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿الَّذِينَ

بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارٌ قَرِيشٌ. [خ ٣٩٧٧].

(١٥) سورة الحجر (٢)

= النخلتان أو أكثر في أصل واحد ﴿وَعِزُّ مَيْمُونٍ﴾ وحدها ﴿يَمْلَأُ وَجْهَهُ﴾ كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهما واحد ﴿السَّحَابِ أَلْفَاكٍ﴾ الذي فيه الماء ﴿كَسِيطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً ﴿فَسَاكَتْ أَرْوَبُهُ يَقْدَرُهَا﴾ تملأ بطن واد ﴿زَيْدًا رَأِيًّا﴾ زيد السيل ﴿زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ خبث الحديد والحلية. [مقدمة السورة].

(١) قال ابن عباس: ﴿مَا دُعِ دَاعٍ﴾ ○ وقال مجاهد: ﴿مَكْدِيرٌ﴾ قبح ودم. ○ وقال ابن عيينة: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: أيادي الله عندكم وإيمانه. ○ وقال مجاهد: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ رغبتم إليه فيه ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا﴾ تلتمسون لها عوجاً. [مقدمة السورة]. ○ ﴿مُتَهَيِّجَتٍ مُّقْتَبِ رُءُوسِهِمْ﴾ قال مجاهد: ﴿مُتَهَيِّجَتٍ﴾: مديمي النظر. [مقدمة كتاب المظالم].

(٢) وقال مجاهد: ﴿صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٌ﴾ على الطريق. ○ وقال ابن عباس: ﴿لَتَعْمَرَكَ﴾ لعيشك ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصْرَبِينَ﴾ أنكرهم لوط. ○ وقال ابن عباس: ﴿يَهْرَعُونَ﴾ مسرعين ﴿لِئْتَوَيْنَ﴾ للناظرين ﴿شَكَرَتْ﴾ غشيت ﴿بُرُوجًا﴾ منازل للشمس والقمر. [مقدمة السورة]. ○ ﴿حَقٌّ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾

□ وزاد في رواية: (والكاهن).

□ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ، وَقَالَ: عَلَى فَمِ السَّاحِرِ). قُلْتُ لِسُفْيَانَ: أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَعَمَهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: «فُرْعُ». قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو، فَلَا أَدْرِي: سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا^(١). [خ (٤٧٠)].

٤٧٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. كُنَّا نَقُولُ وَلَدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ. وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنْ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ، إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ. ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ. حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يُلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ. قَالَ فَيَسْتَحِيرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا. حَتَّى

(١) قال في الفتح ٥٣٩/٨: ورويت هذه القراءة عن الحسن وقتادة ومجاهد، والقراءة المشهورة بالزاي.

يَبْلُغُ الْحَبْرَ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا. فَتَحْطَفُ الْجِنَّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ. وَيُرْمُونَ بِهِ. فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ. وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ^(٢) فِيهِ وَيَزِيدُونَ). [م (٢٢٢٩)].

□ وزاد في رواية: (وَقَالَ اللَّهُ: ﴿حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾). [وانظر: ٢٥٤٧].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ٨٧

[انظر: ٣٩٨، ٣٩٩].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ٩١

٤٧٨ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّوْهُ أَجْزَاءً، فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ. [خ (٣٩٤٥) ٤٧٥].

□ وفي رواية: ﴿كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُفْسِمِينَ﴾. قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. [خ (٤٧٠٦)].

(١٦) سورة النحل^(٣)

(٢) (يقرفون): يخلطون فيه الكذب.

(٣) قال ابن عباس ﴿يَنْقُذُوا ظِلَّ اللَّهِ﴾ تنهياً، سبل ربك ذللاً: لا يتوعر عليها مكان سلكته. □ وقال ابن عباس ﴿فِي تَقَاتُيْهِمْ﴾ اختلافهم. □ وقال مجاهد: ﴿تَيِّدٌ﴾ تكفأ. □ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ منسيون. □ وقال ابن عباس ﴿تُسَيِّمُونَ﴾ ترعون ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ البيان. الدفء: ما استدفأت به. □ وقال ابن عباس ﴿وَحَدَّةٌ﴾ من ولد الرجل، السكر: ما حرم من ثمرتها. والرزق الحسن: ما أحل الله. □ وقال =

(١٧) سورة الإسراء^(١)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً

أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ١٦

٤٧٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمْرُ بَنُو فَلَانٍ. [خ ٤٧١١].

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

يَبْغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ٥٧

٤٨٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾. قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ

= ابن عيينة عن صدقة «أَنْكَنَّا» هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته. ○ وقال ابن مسعود: الأمة معلم الخير. [مقدمة السورة]. ○ «وَتَرَكَ الْفَلَكُ مَوَازِيرَ فِيهِ» وقال مطر: لا بأس به - التجارة في البحر - وما ذكره الله في القرآن إلّا بحق ثم تلا «وَتَرَكَ الْفَلَكُ» وقال مجاهد: تمخر السفن الريح، ولا تمخر الريح من السفن إلّا العظام. [كتاب البيوع، باب ١٠]. ○ «إِلَّا مَنْ أَكْثَرَ» وقال الحسن: التقية إلى يوم القيامة. [مقدمة كتاب الإكراه].

(١) قال ابن عباس: كل «سُلْطَانٍ» في القرآن فهو حجة. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: «مَوْفُورًا» وافرًا «يَبْعًا» ثائراً. وقال ابن عباس: نصيراً. ○ وقال ابن عباس «وَلَا يُبْذَرُ» لا تنفق في الباطل «اتَّبَعَهُ رَحْمَةٌ» رزق «مُتَّبِعًا» ملموناً «فَجَاسُوا» تيمموا «لِيَجْزِيَ الْفَلَكُ» يجري الفلك «يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ» للوجوه. [باب ٤]. ○ «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ» قال مجاهد: صلاة الفجر. [باب ١٠]. ○ «وَرَبُّنَا بِالْقِسْطِ» وقال مجاهد: القسطاس: العدل بالرومية. [كتاب التوحيد، باب ٥٨]. ○ «فَيَبْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ» الآية ٥١. قال ابن عباس: يهزون، وقال غيره: غضت سنك: أي تحركت. [خ ٤٧٠٨].

يَعْبُدُونَ نَاسًا مِّنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمْ الْجِنُّ وَتَمَسَكَ هَؤُلَاءُ بِدِينِهِمْ. [خ ٤٧١٤، م ٣٠٣٠].

□ وفي رواية لمسلم: نزلت في نفر من العرب.

قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ ٦٠

[انظر: ٣٢٧٠].

قوله تعالى:

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مِّمَّوْدًا﴾ ٧٩

٤٨١ - (خ) عَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا^(٢)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فَلَانُ أَشْفَعْ، يَا فَلَانُ أَشْفَعْ حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

[خ ٤٧١٨، م ١٤٧٥].

□ وفي رواية، قال: إِنَّ الشَّمْسَ تَذْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأَذْنِ، فَيَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَعَاثُوا بِأَدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

□ وفيها: فَيَشْفَعُ لِيُقْضَىٰ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّىٰ يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مِّمَّوْدًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ. ○ [وانظر: ١٥٨]. [خ ١٤٧٥].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ٨٥

٤٨٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصِيبٍ،

(٢) (جثي): جمع جاث.

(١٨) سورة الكهف (١)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ ٦٠

[انظر: ٢٧٨، ٣١٩٧.]

قوله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ١٠٣

٤٨٥ - (خ) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾. هُمُ الْحَرُورِيُّ؟^(٢) قَالَ: لَا، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا الْيَهُودُ: فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى: كَفَرُوا بِالْحَقَّةِ وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْحَرُورِيُّ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]. وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ. [خ: ٤٧٢٨].

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ

رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ ١٠٥

٤٨٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ

(١) وقال مجاهد: ﴿تَفَرُّهُمْ﴾ تتركهم ﴿وَكَاكَ لَمْ تَمُرْ﴾ ذهب وفضة. ○ وقال ابن عباس: ﴿أَكْهَمَا وَلَمْ تَطْلُرْ﴾ لم تنقص. ○ وقال سعيد عن ابن عباس: ﴿الرَّقِيمُ﴾ اللوح من الرصاص. كتب عاملهم أسماءهم ثم طرحه في خزائنه فضرب الله على آذانهم فناموا. ○ وقال مجاهد: ﴿مُؤَيَّلًا﴾ محرراً ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ لا يعقلون. [مقدمة السورة]. ○ وقال ابن عباس ﴿هَيْبَمًا﴾ متغيراً. [كتاب بدء الخلق، باب ٣]. ○ ﴿بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ﴾ عن ابن عباس: الجبلين. ﴿أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾: النحاس. [كتاب الأنبياء، باب ٧].

(٢) (الحرورية) نسبة إلى حروراء، وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي رضي الله عنه منها.

إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ فَقَالَ: مَا زَابِكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُوْنَهُ، فَقَالُوا: سَلُّوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. [خ: ٤٧٢١، (١٢٥)، ٢٧٩٤م].

□ وفي رواية لهما: ﴿وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

□ وفي رواية للبخاري: فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه. [خ: ٧٤٥٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ ١١٠

٤٨٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيِ بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾. [خ: ٤٧٢٢، ٤٤٦م].

□ زاد في رواية للبخاري: أسمعهم ولا تجهر، حتى يأخذوا عنك القرآن. [خ: ٧٤٩٠].

٤٨٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ. [خ: ٤٧٢٣، ٤٤٧م].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ٧١
[انظر: ٣٤٠٥].

قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ ٧٧

٤٨٨ - (ق) عَنْ حَبَابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَفَزَلْتُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ٧٧ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٧٨ كَلَّا سَنَكُنُّ بِمَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ٧٩ وَنَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ٨٠. [خ ٤٧٣٥ (٢٠٩١)، م ٢٧٩٥].

□ وفي رواية لهما: كنت قيناً في الجاهلية.
[خ ٢٠٩١].
□ وللبخاري: فعملت للعاص بن وائل سيفاً..
[خ ٤٧٣٣].

(٢٠) سورة طه (٢)

(٢) قال ابن جبير: بالنبطية طه: يا رجل. ○ وقال مجاهد: ﴿أَوَرَاكَ﴾ أُنْقَلَا ﴿مِنْ رَيْبَةِ الْقَوْرِ﴾ الحلي الذي استعاروا من آل فرعون. ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ فألقيتها ﴿الْقَرْ﴾ صنع ﴿فَنَسِيَ﴾ موسى، هم يقولونه أخطأ الرب. ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ العجل، همسا: حس الأقدام ﴿حَثَرْتَنِي أَعْمَى﴾ عن حجلي ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ في الدنيا. ○ قال ابن عباس: ﴿فَنَسِيَ﴾ ضلوا الطريق وكانوا =

السَّامِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ. وَقَالَ: أَفَرُّوْا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تُفِيحُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾.
[خ ٤٧٢٩، م ٢٧٨٥].

(١٩) سورة مريم (١)

قوله تعالى: ﴿يَتَاخَتَّ هَرُونَ﴾ ٢٨

[انظر: ٢٢٢٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ٦٤

٤٨٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَا جَبْرِيلُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا). فَفَزَلْتُ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ يَكُنْ آيِدِينَا وَمَا خَلَفْنَا﴾. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: كَانَ هَذَا الْجَوَابُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.
[خ ٧٤٥٥ (٣٢١٨)].

(١) قال ابن عباس: ﴿أَتَمَّ يَوْمَ وَأَبْصَرَ﴾ الله يقوله، وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون، ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يعني قوله: ﴿أَتَمَّ يَوْمَ وَأَبْصَرَ﴾ الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره، ﴿لَا تَجْنُكَ﴾ لأشتمنك ﴿وَرِيَّةً﴾ منظرًا. ○ وقال ابن عيينة ﴿تُؤَرِّهُمُ أَرْأًا﴾: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجًا. ○ وقال مجاهد: ﴿إِذَا﴾ عوجًا. ○ قال ابن عباس: ﴿وَرَدًا﴾ عطاشاً، ﴿أَنْتَا﴾ مالا، ﴿إِذَا﴾ قولاً عظيماً، ﴿وَكُرًّا﴾ صوتاً ﴿غَيًّا﴾ خسراناً. [مقدمة السورة].
○ وقال ابن عباس ﴿الْجِبَالُ هَذَا﴾ هدماً. [باب ٦].
○ ﴿مِنْ قَبْلِ سَيِّئًا﴾ قال ابن عباس: مثلاً. [كتاب الأنبياء، باب ٤٣]. ○ قال ابن عباس: ﴿سَيِّئًا﴾ لم أكن شيئاً. ○ وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقى ذو نهية حين قالت: ﴿إِنْ كُنْتُ نَقِيًّا﴾.
○ قال وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء (سُرِّيَّا) نهر صغير بالسريانية. [كتاب الأنبياء، باب ٤٨].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ ١١

٤٨٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتْ أَمْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَتَبَجَّتْ حَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرَأَتُهُ وَلَمْ تُتَبَجَّ حَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينٌ سَوْءٌ. [خ ٤٧٤٢].

قوله تعالى:

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ ١٩ [انظر: ٣٣١٦ - ٣٣١٨].

(٢٣) سورة المؤمنون (٣)

عَطْفِيَّةٌ مُسْتَكْبِرٌ. [مقدمة السورة]. ○ ﴿وَالْبُدُنُ جَمَلُنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعِيرِ اللَّهِ﴾ قال مجاهد: سميت البدن لبدنها، والقانع: السائل. والمعتر: الذي يعتر بالبدن من غني أو فقير، وشعائر الله: استعظام البدن واستحسانها، والعتيق: عتقه من الجبارة. [كتاب الحج، باب ١٠٣].

(٣) قال ابن عيينة: ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سبع سماوات ﴿هَٰذَا سَيِّفُونَ﴾ سبقت لهم السعادة ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ خائفين. ○ وقال ابن عباس: ﴿هَٰبَاتَ هَبَاتٍ﴾ بعيد بعيد ﴿فَسَتَلِ الْأَنْبِيَاءَ﴾: الملائكة ﴿لَنُكَلِّبَنَّكُمْ لَعَادِلُونَ﴾ كَلِّبُوتُ عَابِسُونَ. [مقدمة السورة].

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَّابِنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ. د قَالَ: ﴿وَلَا أَضَابَ يَنْهَمُ يَوْمِيذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ ﴿وَأَقْبَلْ بِضَمِّ عَيْنٍ يَسْأَلُونَ﴾ ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهُ حَدِيثًا﴾ ﴿رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ. د وقال: ﴿أَمْ أَلَمَّا بَنَاهَا﴾ إلى قوله - دَحَاهَا ﴿فَذَكَرَ السَّمَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: =

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤

[انظر: ٧٨٣، ٧٨٥].

(٢١) سورة الأنبياء (١)

(٢٢) سورة الحج (٢)

= شاتين، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق أتكم بنار توقدون. ○ قال ابن عيينة: أمثلهم طريقة: أعدلهم. د وقال ابن عباس: هضماً: لا يظلم فيهم من حسناته. ﴿عَوَجًا﴾ وادياً ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ رابية ﴿سِيرَتَهَا﴾ حالها الأولى ﴿أَلْهَى﴾ التقى. ﴿ضَنَكًا﴾ الشقاء ﴿هَوًى﴾ شقي ﴿يَالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المبارك ﴿طَوًى﴾ اسم الوادي ﴿يَمْلِكُنَا﴾ بأمرنا ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ منصف بينهم ﴿يَسًّا﴾ يابساً ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ على موعد ﴿وَلَا لِيَا﴾ لا تضعفا ﴿يَقْرَطُ﴾ عقوبة. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ موعد ﴿وَلَا لِيَا﴾ لا تضعفا ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ منصف بينهم ﴿يَسًّا﴾ يابساً. [كتاب الأنبياء، باب ٢٢].

(١) وقال قتادة: ﴿جُدَادًا﴾ قطعهن. ○ وقال الحسن: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ مثل فلكة المغزل ﴿يُسَيِّحُونَ﴾ يدورون. ○ قال ابن عباس ﴿نَفَسَتْ﴾ رعت ليلاً ﴿يُضْحِكُونَ﴾ يمتعون ﴿أَمْتَكُمْ أُمَّةٌ وَجِدَةٌ﴾ قال: دينكم دين واحد. د وقال عكرمة ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ حطب بالحشبية. ○ وقال مجاهد: ﴿لَمَلَكُمُ شَتْلُونَ﴾ تفهمون ﴿أَنْصَتِي﴾ رضي ﴿التَّائِيلُ﴾ الأصنام ﴿الْيَسْجَلُ﴾ الصحيفة. [مقدمة السورة]. ○ ﴿مِنَ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ قال قتادة: حدب: أكمة. [كتاب الأنبياء، باب ١٧].

(٢) وقال ابن عيينة: المختبتين: المظمتين. د وقال ابن عباس في ﴿إِذَا نَمَخَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أَثْنَيْتِهِ﴾: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه، فيطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته. د وقال مجاهد: ﴿مَسِيٍّ﴾ بالقصة، جص. د وقال ابن عباس ﴿يَسْبِي﴾ بحبل إلى سقف البيت ﴿ثَانِي﴾

(٢٤) سورة النور^(١)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ...﴾ ٦ - ١٠

[انظر: ٢٢٠٠ - ٢٢٠٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ ١١

[انظر: ٣٣٩٧، ٣٨١١].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِمْ﴾ ١٥

٤٩٠ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَقْرَأُ: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِمْ. وَتَقُولُ: الْوَلَقُ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

[خ: ٤١٤٤].

قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ

عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ ٣١

٤٩١ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: يَرْحُمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾. شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

[خ: ٤٧٥٨].

□ وفي رواية: أَخَذْنَ أَرْهَمَنَ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

[خ: ٤٧٥٩].

قوله تعالى:

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ ٣٣

٤٩٢ - (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسِيكَةٌ. وَأُخْرَى.

النساء، وقال طائوس: هو الأحمق. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ يرويه بعضكم عن بعض ﴿تَقِيضُونَ﴾ تقولون. [باب ٧]. ○ ﴿يَمَالُ لَا تَلْهِيهِمْ تَحْرَةً﴾ قال قتادة: كان القوم يتبايعون ويتجرون، ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله، لم تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يودوه إلى الله. [كتاب البيوع، باب ٨].

= ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ - إِلَى طَائِعِينَ﴾ فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ. ○ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى. ○ فَقَالَ: ﴿فَلَا أَصَابَ بَيْنَهُمْ﴾ فِي التَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿فَلَا أَصَابَ بَيْنَهُمْ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿وَلَا يَنْسَئُونَ﴾، ثُمَّ فِي التَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءً لَوْ﴾. ○ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِحْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولْ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنَطَّلَ أَيْدِيَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ كَقَوْلِهِ... ○ الْآيَةُ. ○ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحَوَهَا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْمَاءُ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْأَكَامَ، وَمَا بَيْنَهَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَاهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ فَجَعَلَتِ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخَلَقَتِ السَّمَاوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ. ○ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ كَلَامَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ. فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كَلَامَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ. [خ مقدمة سورة فصلت].

(١) وقال ابن عباس: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ بينها. ○ قال سعد بن عياض الثمالي: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة. ○ قال مجاهد: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا﴾ لم يدرؤا لما بهم من الصغر. ○ وقال الشعبي: ﴿أُولَى الْأَرْزَاقِ﴾ من ليس له أرب. وقال مجاهد: لا يهيمه إلا بطنه، ولا يخاف على

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤

[انظر: ٣٢٤٦ - ٣٢٤٩].

(٢٧) سورة النمل^(٣)

(٢٨) سورة القصص^(٤)

قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ

فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ ٢٨

٤٩٤ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيرَةِ: أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ، فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: قَضَى أَكْثَرُهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، إِنَّ

الْظُّلَّةُ إِضْلَالُ الْعَذَابِ إِيَاهُمْ ﴿مُؤَذِّنُونَ﴾ مَعْلُومٌ ﴿كَالظُّلُومِ﴾ كَالْجِبِلِ. ○ وقال ابن عباس: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ﴾ كَأَنْكُمْ. ○ ﴿وَالْجِلَّةُ﴾ الْخَلْقُ. قاله ابن عباس. [مقدمة السورة].

(٣) وقال ابن عباس ﴿وَمَا عَرَّشٌ﴾: سَرِيرٌ، ﴿كَرِيمٌ﴾ حَسَنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ. ﴿سُلَيْبٌ﴾: طَائِعِينَ، ﴿رَدَفٌ﴾ اقْتَرَبَ، ﴿جَالِدَةٌ﴾ قَائِمَةٌ، ﴿أَوْزَعِيٌّ﴾ اجْعَلْنِي. ○ وقال مجاهد: ﴿تَكْرُؤًا﴾ غَيَّرُوا ﴿وَأَوْنَيْنَا أَلْفَرُ﴾ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ ﴿الْفَرْجُ﴾ بَرَكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَاهُ. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: تقاسموا: تحالفوا. [سورة الحجر، باب ٤]. ○ وقال معمر: ﴿وَلَيْكَ لَلْفَى الْفَرَاتُ﴾ أَيِ يَلْقَى عَلَيْكَ، وتلقاه أنت: أَيِ وتأخذه عنهم. ومثله ﴿فَلَقَّ قَادِمٌ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٌ﴾. [كتاب التوحيد، باب ٣٣].

(٤) وقال مجاهد: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ الْحَجَجُ. ○ قال ابن عباس: ﴿أَوَّلَى الْقُوَّةِ﴾: لَا يَرْفَعُهَا الْعَصَبَةُ مِنَ الرِّجَالِ ﴿لَتَسْوَأُ﴾ لَتَنْقَلِبْ. ﴿قَدَرًا﴾ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الْمَرْحُومَيْنِ ﴿ثُغْيَةً﴾ اتَّبَعِي أَثَرَهُ. ﴿رَدَّاءُ﴾ يَصْدُقِي. [مقدمة السورة].

يُقَالُ لَهَا: أُمِيمَةٌ. فَكَانَ يُكْرَهُمَا عَلَى الرَّثَى. فَشَكَّتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - عَفُورٌ رَجِيمٌ. [٣٠٢٩م].

□ وفي رواية: كان يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئا، فنزلت..

(٢٥) سورة الفرقان^(١)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُخْشَوْنَ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ ٣٤

٤٩٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (الَّذِينَ الَّذِينَ يَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). قَالَ فَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةَ رَبَّنَا. [خ ٤٧٦٠، ٢٨٠٦م].

(٢٦) سورة الشعراء^(٢)

(١) قال ابن عباس: ﴿هَبْلَةً مَنُوثُوا﴾ مَا تَسْفِي الرِّيحُ ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴿سَاكِنًا﴾ دَائِمًا ﴿عَلَيْهِ دَلِيلٌ﴾ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴿خَلْفَةً﴾ مِنْ فَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَ بِالنَّهَارِ، أَوْ فَاتِهِ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَ بِاللَّيْلِ. ○ وقال الحسن ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذَرِّبْنَا فَرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَا شَيْءٌ أَقْرَبَ لَعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. ○ وقال ابن عباس: ﴿ثُبُورًا﴾ وَيَلًا. ○ وقال مجاهد: ﴿وَعَسْوًا﴾ طَغَوْا. [مقدمة السورة].

(٢) وقال مجاهد: ﴿تَبَنُونَ﴾ تَبَنُونَ ﴿هَضِيرٌ﴾ يَتَفَتَّ إِذَا مُسَّ ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾ مُسْحُورِينَ (الليكة) و﴿الْأَيْكَةَ﴾ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ ﴿يَوْمَ

(٣١) سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾ ١٤

[انظر: ٣٧٦٢].

(٣٢) سورة السجدة^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

الَّذِي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ٢١

(٥) ٤٩٧ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوْ الدُّخَانُ - شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ -. [٢٧٩٩م].

(٣٣) سورة الأحزاب^(٦)

الربيع بن خيثم والحسن: كلُّ عليه هين. [كتاب بدء الخلق، باب ١].

(٤) وقال مجاهد: ﴿مَهِينٌ﴾: ضَعِيفٌ، نَظْفَةُ الرَّجُلِ. ﴿ضَلَّلْنَا﴾: هَلَكْنَا. ○ وقال ابن عباس: ﴿الْجُرُزُ﴾ التي لا تمطر إلا مطراً لا يغني عنها شيئاً ﴿يَهْدَى﴾: نَبِينٌ. [مقدمة السورة].

(٥) ﴿الْعَذَابِ الَّذِي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ فسر في الحديث فقال: مصائب الدنيا، والروم والبطشة أو الدخان. ○ ﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ عذاب الآخرة.

(٦) وقال مجاهد: صياصيههم: قصورهم. [مقدمة السورة]. ○ وقال قتادة: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَشُكُّ فِي يَوْمِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾: القرآن والسنة [باب ٥]. ○ قال ابن عباس: ترجي: تؤخر. [باب ٧]. ○ قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾: يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ. ○ قال ابن عباس: يصلون: يبركون. [باب ١٠].

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلْ^(١). [خ ٢٦٨٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ٥٦

٤٩٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعِيرَنِي قُرَيْشٌ. يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذَلِكَ، الْجُرُزُ. لِأَقَرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. [٢٥م].

□ وفي رواية: فابى، فأنزل الله الآية ○ [وانظر: ٣٢٦٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ لَرَّادٌ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ ٨٥

٤٩٦ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿لَرَّادٌ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قَالَ: إِلَىٰ مَكَّةَ. [خ ٤٧٧٣].

(٢٩) سورة العنكبوت^(٢)(٣٠) سورة الروم^(٣)

(١) (إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل) المراد برسول الله ﷺ، من اتصف بالرسالة ولم يرد شخصاً بعينه.

(٢) قال مجاهد: ﴿مُسْتَصِيرِينَ﴾: ضَلَلَّةٌ. [مقدمة السورة].

(٣) قال مجاهد: ﴿يُخْبِرُونَ﴾: يَنْعَمُونَ، ﴿يَهْتَدُونَ﴾: يَسُوونَ الْمَضَاجِعَ، ﴿الْوَدَقُ﴾: الْمَطَرُ. ○ قال ابن عباس: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فِي الْأَلْهَةِ، وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرْثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴿بِصَدُوقٍ﴾: يَتَفَرَّقُونَ. ○ وقال مجاهد: ﴿السَّوْآتِ﴾: الْإِسَاءَةُ، جِزَاءُ الْمُسِيئِينَ. [مقدمة السورة]. ○ ﴿وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ قَالَ

تَقُولُ: زَوَّجَكُنْ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. [خ ٤٢٠هـ].

د [وانظر: ٣٢٧٣ الرواية الأخيرة]

قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُقْوَى
إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ﴾ ٥١

٥٠٠- (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَعَارُ
عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ
أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَى
مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُقْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ أَنْبَغَيْتَ مَعَنَ
عَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾. قُلْتُ: مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا
يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ. [خ ٤٧٨٨هـ، ١٤٦٤م].

□ وفي رواية لهما، قالت: أَمَا تَسْتَحْجِي
الْمَرْأَةَ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ:
﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ﴾. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.
□ وفيها عند البخاري: كانت خولة بنت
حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ.

[خ ٥١١٣هـ].

٥٠١- (ق) عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا،
بَعْدَ أَنْ أَنْزِلَتْ لَهُ الْآيَةُ: ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ
وَتُقْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ أَنْبَغَيْتَ مَعَنَ عَزَلَتْ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾. فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟
قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ، فَإِنِّي
لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا.

[خ ٤٧٨٩هـ، ١٤٧٦م].

□ وعند مسلم: قالت: كنت أقول: إن
كان ذاك إلي لم أؤثر أحداً على نفسي.

قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ ٥

٤٩٨- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ زَيْدَ بْنَ
حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا
زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿أَدْعُوهُمْ
لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. [خ ٤٧٨٢هـ، ٢٤٢٥م].

قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦

[انظر: ٢٧١١هـ].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ ١٠

[انظر: ٣٣٨٢هـ].

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا زَوْجَ لِي إِنْ كُنْتُ

تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٢٨

[انظر: ٣٤٨٩ - ٣٤٩١هـ].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٣٣

[انظر: ٣٧٤٣هـ].

قوله تعالى: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ

مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ ٣٧

٤٩٩- (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ
هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
مُبْدِيهِ﴾. نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ
وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ. [خ ٤٧٨٧هـ].

□ وفي رواية قال: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (أَتَقِي اللَّهَ،
وَأُمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ). قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ. قَالَ:
فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

(٣٦) سورة يس (٣)

قوله تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ ٣٨

٥٠٢ - (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: (تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ). قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: أَرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. [خ ٣١٩٩م، ١٥٩م].

□ وفي رواية لهما: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: أَرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا). فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ. [خ ٧٤٢٤].

□ وفي رواية لهما قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾.

(٣) وقال مجاهد: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ شَدَدْنَا ﴿يَحْصِرُهُ عَلَى الْوَبَاءِ﴾ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرَّسْلِ، ﴿أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَ﴾ لَا يَسْتَرْضَوْنَ أَحَدَهُمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ الْبَهَارِ﴾ يَتَطَالَبَانِ حَتِيثَيْنِ ﴿سَلَخَ﴾ نَخَرَخَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴿فَيَكْبَهُونَ﴾ مَعْجِبُونَ ﴿جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ عِنْدَ الْحِسَابِ. وَيَذَكَّرُ عَنْ عِكْرَمَةَ ﴿الشُّحُونِ﴾ الْمَوْقِرِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَلَبْتُمْكُمْ﴾ مَصَاتِبَكُمْ ﴿يَسْلُوتُ﴾ يَخْرُجُونَ ﴿مَرْقَدًا﴾ مَخْرَجًا ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ حَفْظْنَاهُ ﴿مَكَائِكُمْ﴾ وَمَكَانَكُمْ وَاحِدٌ. [مقدمة السورة].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا

فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ٥٣

[انظر: ٢١٣٨، ٣٣٩٤، ٣٧٠٩].

قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ ٦٩

[انظر: ٣١٩٠].

(٣٤) سورة سبأ (١)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ ٢٣

[انظر: ٤٧٦، ٤٧٧].

(٣٥) سورة فاطر (٢)

(١) وقال مجاهد: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ لَا يَغِيبُ، ﴿سَيَّلَ الْمَرِمَ﴾ السَّدَ مَا أَحْمَرَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِي فَارْتَفَعَتْ عَنِ الْجَنِبَتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ. ○ وقال عمرو بن شرحبيل: ﴿الْمَرِمَ﴾ الْمَسْنَاهُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ. ○ وقال مجاهد: يجازى: يعاقب. ○ وقال ابن عباس: ﴿كَلْجَوَابٍ﴾ كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ. [مقدمة السورة]. ○ ﴿يَنْجِيَالُ أَوْيَ مَعَهُ﴾ قَالَ مَجَاهِدٌ: سَبَحِي مَعَهُ. ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّغَتِي﴾ الدَّرُوعُ ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ الْمَسَامِيرُ وَالْحَلَقُ وَلَا تَدُقِ الْمَسَامِيرُ فَيَسْلُسُ، وَلَا تَعْظُمُ فَيَقْصُمُ. [كتاب الأنبياء، باب ٣٧]. ○ ﴿مِنْ تَحَرِّبٍ﴾ قَالَ مَجَاهِدٌ: بَنِيَانُ مَا دُونَ الْقُصُورِ ﴿وَتَمْثِيلِ وَحَفَانِ كَلْجَوَابٍ﴾ كَالْحِيَاضِ لِلْإِبِلِ. ○ وقال ابن عباس: ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ الْأَرْضُ ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ عَصَاهُ. [كتاب الأنبياء، باب ٤٠].

(٢) قال مجاهد: القطمير لفاقة النواة. مثقلة: مثقلة. ○ وقال ابن عباس: الحرور بالليل والسموم بالنهار، وغرايب سود: أشد سوادًا، والغريب: [الأسود الشديد السواد] [مقدمة السورة].

(٢) (٣٨) سورة ص

٥ وقال ابن عباس: ﴿لَكُنَّ الصَّافُونَ﴾ الملائكة ﴿مِرْطَ الْجَحِيمِ﴾ ووسط الجحيم. ﴿لَشَوَّاءٌ﴾ خلط طعامهم ويساط بالحميم ﴿مَذْجُورًا﴾ مطروداً ﴿بِضٍّ مَكُونٌ﴾ اللؤلؤ المكنون ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ٦٨ يذکر بخير ﴿يَسْتَجِرُونَ﴾ يسخرون ﴿بَعْلًا﴾ ربا ﴿الْأَسْبَبِ﴾ السماء. [مقدمة السورة]. ٥ وقال ابن عباس: ﴿مِرْطَ الْجَحِيمِ﴾ سواء الجحيم ووسط الجحيم. [كتاب بدء الخلق، باب ١٠]. ٥ وقال مجاهد: ﴿دُحُورًا﴾ مطرودين. [كتاب بدء الخلق، باب ١١]. ٥ ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ٦٨ قال ابن عباس: يذکر بخير. ٥ ﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ ٦٩ يذکر عن ابن مسعود وابن عباس: أن إلياس هو إدريس. [كتاب الأنبياء، باب ٤]. ٥ ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ قال مجاهد: مذنب ﴿الْمُشْحُونِ﴾ الموقر ﴿فَبَدَّلَتهُ بِالْعَرَاءِ﴾ بوجه الأرض ﴿شَجَرَةً تَيْنَ يَتَاطَفِينَ﴾ من غير ذات أصل، الدباء ونحوه. [كتاب الأنبياء، باب ٣٥]. ٥ ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَا وَقَدْ جَاءَ الْجَحِيمَ﴾ ٧٠ قال مجاهد: أسلما: سلما ما أمرا به، وتله: وضع وجهه بالأرض. [كتاب التعبير، باب ٧].

(٢) وقال مجاهد: ﴿فِي عِزٍّ﴾ معازين. ﴿الْمَلَّةَ الْآخِرَةَ﴾ ملة قريش ﴿أَخْلَقُوا﴾ الكذب ﴿الْأَسْبَبِ﴾ طرق السماء في أبوابها ﴿جُدُّ مَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ﴾ يعني قريشاً. ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ القرون الماضية ﴿فَوَاقٍ﴾ رجوع، ﴿وَيَطْنَا﴾ عذابنا ﴿أَخَذْنَهُمْ سِجْرًا﴾ أحطنا بهم ﴿أَنْزَابُ﴾ أمثال. ٥ وقال ابن عباس: ﴿الْأَيُّوُ﴾ القوة في العبادة ﴿الْأَصْفَرُ﴾: البصر في أمر الله ﴿حُبُّ الْفَرِّ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ من ذكر ﴿فَلَفِيقَ مَسْعَا﴾ يمسح أعراف الخيل وعراقيبها ﴿الْأَصْفَادُ﴾ الوثاق. [مقدمة السورة]. ٥ ﴿وَمَقَلَّ لَطْفًا﴾ قال مجاهد: الفهم في القضاء. ﴿وَلَا تُنْطِطُ﴾ لا تسرف. ٥ ﴿وَقَرْنٌ دَاوُدُ﴾ أُنْمَا فَنَنْتَه قال ابن عباس: اختبرناه. [كتاب الأنبياء، باب ٣٩]. ٥ قال مجاهد: ﴿الْأَصْفَنَتْ﴾ صفن الفرس: رفع إحدى رجله حتى تكون على طرف الحافر ﴿إِلْيَادُ﴾ السراع ﴿جَسَدًا﴾ شيطاناً =

قَالَ: (مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ). [خ ٤٨٠٣].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، يَوْمًا (أَتَذَرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ. فَتَخْرُ سَاجِدَةً. فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي. ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا. ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ. فَتَخْرُ سَاجِدَةً. وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي. ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا. ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكْبِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي. أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتَذَرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا).

(٣٧) سورة الصافات (١)

(١) وقال مجاهد: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْأَلْفِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من كل مكان. ويقذفون من كل جانب دحوراً: يرمون. ﴿وَأَيْسَ﴾ دائم، ﴿لَا زَيْبَ﴾ لازم، ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْغَيْبِ﴾ يعني الحق، الكفار تقولون للشياطين، ﴿عَوَّلَ﴾ وجع بطن ﴿يَرْفُؤُنَ﴾ لا تذهب عقولهم ﴿فَرِيقٌ﴾ شيطان ﴿يَهْرَعُونَ﴾ كهيفة الهرولة ﴿يَرْفَعُونَ﴾ النسلان في المشي ﴿وَبَيْنَ الْجُنَّةِ نِسَاءٌ﴾ قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، وأمهاتهم بنات سروات الجن، وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجُنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ سيحضرون للحساب.

(٣٩) سورة الزمر (١)

قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (٢) ٥٣

٥٠٣ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ نَاسًا مِّنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً، فَتَنَزَّلَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]. وَنَزَلَ:

= ﴿رَحْمَةً طَبِيعَةً حَيْثُ أَمَّابٍ﴾ حيث شاء ﴿فَأَنزَلَ﴾ أعط بغير حساب بغير حرج. [كتاب الأنبياء، باب ٤٠].

(١) وقال مجاهد: ﴿أَفَن يَبْقَىٰ وَجْهَهُ﴾ يُجَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَبِيرٌ أَمْ مَن يَأْتِيَّ ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿ذِي عِوَجٍ﴾: لِبَسٍ، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا رِّجْلٍ﴾: صَالِحًا، مَثَلٌ لِّلْهَتَمِ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهِ الْحَقِّ. ﴿وَيُحْذِرُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾: بِالْأَوْثَانِ، ﴿حَوْلَتُهُ﴾: أَعْطَيْنَا، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ. [كتاب التوحيد، باب ٤٠].

(٢) قال البخاري: وكان العلاء بن زياد، يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس؟ والله ﷻ يقول: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ ويقول: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ولكنكم تحبون أن تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ، وإنما بعث الله محمداً ﷺ مبشراً بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمَنْذِراً بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ. [مقدمة تفسير سورة المؤمن (غافر)].

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ٦٧

٥٠٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْذِيقًا لِّقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

□ وفي رواية لهما: والخلائق على إصبع ثم يهزهن. [خ٥١٣].
□ ولهما: فضحك تعجباً وتصديقاً له. [خ٤٧١].
□ وفي رواية للبخاري: جاء حبر فقال: إنه إذا كان يوم القيامة.. [خ٧٥١٣].

(٤٠) سورة غافر (٣)

(٤١) سورة فصلت (٤)

(٣) قال مجاهد: مجازها مجاز أوائل السور. ○ وقال مجاهد: ﴿إِلَى النَّجْوَى﴾ الْإِيمَانُ ﴿لَيْسَ لَكُم دَعْوَةٌ﴾ يَعْنِي الْوَلَنَ، ﴿يَسْجُرُونَ﴾ تَوَقَّدَ بِهِم النَّارَ، ﴿تَمْرُؤُونَ﴾ تَبْطَرُونَ. [مقدمة السورة].
(٤) وقال طاووس عن ابن عباس: ﴿أَنِّيَا طَوَّعَا أَوْ كَرِهَا﴾: =

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ ٢٢

٥٠٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ قُرَشِيَّانِ وَتَقَفِييٌّ، أَوْ تَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فِيهِ قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سبحانه ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾. الآيَةُ. [خ ٤٨١٧ (٤٨١٦)، ٢٧٧٥م].

(٤٢) سورة الشورى^(١)

= أعطيا، ﴿فَالَا أَيْنَا طَائِعِينَ﴾: أعطينا. د وقال مجاهد: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ محسوب، ﴿أَفَوْتِنَا﴾ أرزاقها، ﴿فِي كُلِّ سَلَامَةٍ أَمْرًا﴾: مما أمر به، ﴿مَحْسَنَاتٍ﴾ مشائيم، ﴿وَفَقِصْنَا لَهُمْ قُرْآنَهُ﴾ تنزل عليهم الملائكة عند الموت، ﴿أَفَعَزَّتْ﴾: بالنبات ﴿وَرَبَّتْ﴾ ارتفعت ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ أي بعلمي، أنا محقوق بهذا. د وقال مجاهد: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ الوعيد. د وقال ابن عباس: ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم ﴿كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾. [مقدمة السورة].

(١) ويذكر عن ابن عباس: ﴿عَقِيمًا﴾ لا تلد ﴿رُومًا مِنْ أَمْرًا﴾ القرآن. د وقال مجاهد: ﴿يَذَرُوكُمْ وَيُؤْثِرُونَ﴾ نسل بعد نسل ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ لا خصومة بيننا وبينكم، ﴿مِنْ طَرَفِي خَفِيٍّ﴾ ذليل. [مقدمة السورة]. د ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَكْتُمُونَ﴾ قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يستذلوا، فإذا قدروا عفوا. [كتاب المظالم، باب ٦].

قوله تعالى: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٢٣

[انظر: ٣٢٣٣].

(٤٣) سورة الزخرف^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَنَادَا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ٧٧

٥٠٦ - (ق) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ: ﴿وَنَادَا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. [خ ٤٨١٩ (٣٢٣٠)، ٨٧١م].

□ وفي رواية للبخاري: (ونادوا يا مال) وقال سفيان في قراءة عبد الله: (ونادوا يا مال). [خ ٣٢٣٠].

(٢) وقال مجاهد: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾: على إمام. د وقال ابن عباس: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: لولا أن جعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة - وهي درج - وسرر فضة. ﴿مُقَرَّبِينَ﴾: مطبقين، ﴿ءِاسْفُونًا﴾ أسخطونا، ﴿يَعْسُ﴾ يعمى. د وقال مجاهد: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه؟ ﴿وَمَضَى مَكَّدَ الْأَوَّلِينَ﴾ سنة الأولين، ﴿مُقَرَّبِينَ﴾ يعني الإبل والخيول والبغال والحمير. ﴿يُسْأَلُونَ فِي الْحَبْلِ﴾ الجواري جعلتموهن للرحمن ولداً ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتُمْ﴾ يعنون الأوثان، يقول الله ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ الأوثان، إنهم لا يعلمون، ﴿فِي عَقِيهِ﴾: ولده. ﴿مُقَرَّبِينَ﴾: يمشون معاً. ﴿سَلَفًا﴾: قوم فرعون سلفاً لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَثَلًا﴾: عبرة، ﴿يَصُدُّونَ﴾: يضحجون، ﴿مُؤْمِنُونَ﴾: مجمعون، ﴿أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾: أول المؤمنين. [مقدمة السورة].

(٤٤) سورة الدخان^(١)

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ١٠

٥٠٧ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةٍ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُتَأَفِّقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَرَعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَكَيِّئًا، فَغَضِبَ، فَجَلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَرُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ). فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتُ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّجِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ. فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - عَالِدُونَ﴾. أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ^(٢) إِذَا جَاءَ؟ ثُمَّ عَادُوا إِلَى

(١) وقال مجاهد: ﴿رَهْطًا﴾ طريقاً يابساً، ﴿عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْفَالِقِينَ﴾: على من بين ظهريه، ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾: ارفعوه، ﴿وَرَوَّجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أنكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف. ○ وقال ابن عباس: ﴿كَالْمُهْلِ﴾: أسود كمثل الزيت. [مقدمة السورة].
(٢) (أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام إنكار على من يقول: إن الدخان يكون يوم القيامة، كما

كُفِّرْهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦]. يَوْمَ بَدْرٍ. وَ﴿لِزَامًا﴾^(٣) يَوْمَ بَدْرٍ، ﴿آلَمَ﴾ ① غُلِبَتِ الرُّومُ - إِلَى - سَيَقْلِبُونَ﴾ [الروم: ١]. وَالرُّومُ قَدْ مَضَى^(٤).

[خ ٤٧٧٤ (١٠٠٧) م ٢٧٩٨].

□ وفي رواية لهما: فأخذتهم سنة حصّت^(٥) كل شيء.

[خ ١٠٠٧].

□ وفي رواية لهما قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَسْقِي اللَّهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ. قَالَ: (لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ). فَاسْتَسْقَى فَسُقُوا. فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ عَالِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]. فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]. قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ. [خ ٤٨٢١].

□ ولفظ مسلم فيها: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ (لمضراً؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ).

صرح به في أول الحديث. فقال ابن مسعود: هذا قول باطل. لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا كَايِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا فَإِنَّكُمْ عَالِدُونَ﴾ ومعلوم أن كشف العذاب، ثم عودهم لا يكون في الآخرة. وإنما هو في الدنيا.

(٣) (واللزام) المراد به قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾. أي يكون عذابهم لازماً. قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى.

(٤) (وآية الروم) المراد به قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ① فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَكْلِبُونَ﴾ وقد مضت غلبة الروم على فارس، يوم الحديبية.

(٥) (حصت) أي استأصلته.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ

نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٩

[انظر: ٥٢٨، ٥٢٩].

(٤٧) سورة محمد ﷺ (٣)

(٤٨) سورة الفتح (٤)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ١

[انظر: ٣٤٠١، ٣٤١٥، ٣٤١٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ٨

٥٠٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ:

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

[الأحزاب: ٤٥]. قَالَ فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا، وَحِزْرًا^(٦) لِلْأُمِّيِّينَ،

أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ

بِقَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ^(٧) بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا

(٣) وقال مجاهد: ﴿تَوَلَّى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: وليهم، ﴿عَزَمَ

الْأَمْرُ﴾: جد الأمر، ﴿فَلَا تَهْتَفُوا﴾: لا تضعفوا.

○ وقال ابن عباس: ﴿أَضَعْنَاهُمْ﴾: حسدهم،

﴿ءَامِنِينَ﴾: متغير. [مقدمة السورة].

(٤) وقال مجاهد: ﴿بُرْكَ﴾: هالكين. ○ وقال

مجاهد: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾: السحنة، وقال

منصور عن مجاهد: التواضع. ﴿سَطَفَهُمْ﴾:

فراخه، ﴿فَأَسْتَغْلَطَ﴾: غلظ، ﴿سَوْفِيهِ﴾: الساق

حاملة الشجرة. [مقدمة السورة].

(٥) وأخرجه البخاري معلقاً عن ابن سلام (٢١٢٥).

(٦) (حرزا) أي حصناً، والأمين: هم العرب.

(٧) (سخاب) ويقال فيه: سخاب. والصخب: رفع الصوت في الخصام.

□ وفي رواية لهما: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَمْسٌ

قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالْقَمَرُ، وَالرُّومُ،

وَالْبَطْشَةُ، وَالزَّرَامُ. ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾

[الفرقان: ٧٧].

□ وفي رواية للبخاري: قَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَسَقُوا الْعَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعَاءُ، وَشَكَا

النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا

عَلَيْنَا) فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسَقُوا

النَّاسَ حَوْلَهُمْ. [خ: ١٠٢].

(٤٥) سورة الجاثية (١)

(٤٦) سورة الأحقاف (٢)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِهِ

أُفٍّ لَّكُمَا﴾ ١٧

٥٠٨ - (خ) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ:

كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ، اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ،

فَحَظَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ

لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ

يَقْدِرُوا، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ

فِيهِ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَنْعَدَانِي﴾.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

عُذْرِي. [خ: ٤٨٢٧].

(١) وقال مجاهد: ﴿تَسْتَنْحِجُ﴾: نكتب. [مقدمة السورة].

(٢) وقال مجاهد: ﴿فَيُضَيِّقُونَ﴾: تقولون. ○ وقال ابن

عباس: ﴿يَدْعَا مِنْ الرُّسُلِ﴾: لست بأول الرسل.

[مقدمة السورة]. ○ قال ابن عباس: عارض:

السحاب. [باب ٢].

فَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ...﴾ الآية. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ. [خ٤٨٥٥ ٤٨٤٦٧].

□ وفي رواية: فقال أبو بكر: أُمِرَ الققعق بن معبد بن زرارة، قال عمر: بل أُمِرَ الأقرع بن حابس. [خ٤٣٦٧].

٥١١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَقَدَّ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكَّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ حِطَّ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذَا. فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَارْجِعِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبَشَارَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: (أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [خ٣٦١٣].

٥١٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَاحْتَسَبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: (يَا أَبَا عُمَرُ! مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَشَتَكِي؟) قَالَ سَعْدُ: إِنَّهُ لَجَارِي. وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى. قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدُ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى

يَذْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا. [خ٤٨٣٨ ٤٨١٢٥].

□ وفي رواية: قال عطاء بن يسار: قلت لعمرؤ: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن.. الحديث. [خ٢١٢٥].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ ٢٤

[انظر: ٣٤١٤، ٣٤٢٦].

(٤٩) سورة الحجرات (١)

قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ٢

٥١٠ - (خ) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرِعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ،

(١) وقال مجاهد: ﴿لَا تُفْذِمُوا﴾: لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضي الله على لسانه. ﴿أَمْتَحَنَ﴾: أخلص، ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾: يدعى بالكفر بعد الإسلام، ﴿يَلْتَكِرُ﴾: ينقصكم. [مقدمة السورة].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ

وَأَذْبَرْ السُّجُودَ﴾ ٤٠

٥١٤ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَمَرَهُ أَنْ

يُسَبِّحَ فِي أَذْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَأَذْبَرْ السُّجُودَ﴾. [خ: ٤٨٥٢].

(٥١) سورة والذاريات (٢)

(٥٢) سورة الطور (٣)

قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ ٣٥

[انظر: ٩٢٣].

(٥٣) سورة والنجم (٤)

(٢) قال علي عليه السلام: الذاريات: الرياح. ○ وقال مجاهد: ﴿ذَوْبًا﴾: سبيلاً، ﴿مَرْوً﴾: صيحة، ﴿الْفَقِيمَ﴾: التي لا تلد. ○ وقال ابن عباس: والحبك: استواؤها وحسنها، ﴿فِي غَرْوٍ﴾: في ضلالتهم يتمادون. [مقدمة السورة].

(٣) وقال قتادة: ﴿مَسْطُورٍ﴾: مكتوب. ○ وقال مجاهد: الطور: الجبل بالسريانية، ﴿رَفِئَ مَسْجُورٍ﴾: صحيفة، ﴿وَالنَّفْثَ الْفَرْوَجَ﴾: سماء، ﴿السُّجُورَ﴾: الموقد. وقال الحسن: تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة. ○ وقال مجاهد: ﴿الْأَنْهَامُ﴾ نقصنا. ○ وقال ابن عباس: البر: اللطيف، ﴿كِسْفًا﴾: قطعاً، ﴿الْمُنُونِ﴾: الموت. [مقدمة السورة]. ○ وقال قتادة: ﴿مَسْطُورٍ﴾: مكتوب، يسطرون: يخطون في أم الكتاب، جملة الكتاب وأصله، ما يلفظ من قول: ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه. وقال ابن عباس: يكتب الخير والشر. [كتاب التوحيد، باب ٥٥].

(٤) وقال مجاهد: ﴿ذُو مِرْوٍ﴾: قوة، ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: حيث الوتر من القوس، ﴿ضِيْرًا﴾: عوجاء، ﴿وَأَكْدَى﴾: قطع عطاءه، ﴿رَبِّ السَّعْدَى﴾: هو =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [م: ١١٩].

□ زاد في رواية: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

□ وفي رواية: كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار..

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ ٩

[انظر: ٤٠٩، ٣٣٤٦].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ ١٣

٥١٣ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾. قَالَ: الشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ، وَالْقَبَائِلُ الْبُطُونُ. [خ: ٣٤٨٩].

(٥٠) سورة ق (١)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ ٣٠

[وانظر: ١٩٤، ٢٠٩].

(١) وقال مجاهد: ﴿مَا نَقُصُّ إِلَّا ذِكْرًا لِمَن يَنْصَرِفُ﴾: من عظامهم، ﴿بَصِيرَةً﴾: بصيرة، ﴿وَحَبَّ الْمَصِيدِ﴾: الحنطة، ﴿بَاسِقَتَيْنِ﴾: الطوال، ﴿أَفْمِينَا﴾: أقامينا علينا، ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾: الشيطان الذي قبض له، ﴿فَقَبُولًا﴾: ضربوا، ﴿أَوْ أَلْقَى الْقِتْمَعَ﴾: لا يحدث نفسه بغيره. ﴿رَفِئَ عَيْدٌ﴾: رصد، ﴿سَائِقُ وَشَيْدٌ﴾: الملكان، كاتب وشهيد، شهيد شاهد بالغيب، ﴿لُغُوبٌ﴾: النصب. ○ وقال ابن عباس: ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾: يوم يخرجون إلى البعث من القبور. [مقدمة السورة].

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ١٩

٥١٥ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ، فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ. [خ ٤٨٥٩].

○ [وانظر: ٣٢٧٣ - ٣٢٧٨ في تفسير السورة]

○ [وانظر: ٣٩٣ - ٣٩٥ في سجديها]

(٥٤) سورة اقتربت الساعة (القمر)^(١)

قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ

وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١

[انظر: ٣٦٤٥ - ٣٦٤٨].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ

فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ ١٧^(٢)

٥١٦ - (ق) عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ سَأَلَ ﴿فَهَلْ مِنْ

= مرزم الجوزاء، ﴿الَّذِي وَفَّى﴾: وفي ما فرض عليه، ﴿أَرَفَتِ الْأَرْفَةَ﴾: اقتربت الساعة، ﴿سَيُؤْنَسُ﴾: البرطمة، وقال عكرمة: يتغنون بالحميرية. ○ وقال إبراهيم: ﴿أَقْمَرُونَهُ؟﴾: أفتجادلونه؟ ○ وقال الحسن: ﴿إِذَا هُوَ﴾: غاب. ○ وقال ابن عباس: ﴿أَتَقَى وَأَتَقَى﴾: أعطى فأرضى. [مقدمة السورة].

(١) قال مجاهد: ﴿مُسَيَّرٌ﴾: ذاهب، ﴿مُرْدَجِرٌ﴾: متناه، ﴿وَأَزْدَجَرَ﴾: فاستطير جنوباً، ﴿وَدُسِرَ﴾: أضلاع السفينة، ﴿لَئِنْ كَانَ كُفْرٌ﴾: يقول: كفر له جزاء من الله، ﴿مُحَضَّرٌ﴾: يحضرون الماء. ○ وقال ابن جبير: ﴿مُطْعِمَتٌ﴾: النسلان - الخبيب السراع - [مقدمة السورة]. ○ ﴿وَلَقَدْ زَكَّيْنَاهَا﴾: قال قتادة: أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة. [باب ٢].

(٢) وجاء في تفسير الآية تعليقاً: ١ - وقال مجاهد: يسرنا القرآن بلسانك: هونا قراءته عليك. ٢ - وقال مطر الوراق: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ قال: هل من طالب علم فيعان عليه. [كتاب التوحيد، باب ٥٤].

مُدْكِرٍ﴾ أَوْ ﴿مُدْكِرٌ﴾؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقْرُؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. ذَالاً. [خ ٤٨٧١ (٣٣٤١)، م ٨٢٣].

□ وفي رواية للبخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. [خ ٤٨٧٤]. □ وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ. [خ ٣٣٤١].

(٥٥) سورة الرحمن^(٣)

(٣) وقال مجاهد: ﴿يَحْسِبَانِ﴾ كحسبان الرحي. و﴿الْعَصِفِ﴾ ورق الحنطة. ○ وعن مجاهد: ﴿رَبُّ الشَّرْقَيْنِ﴾ للشمس في الشتاء مشرق، ومشرق في الصيف. ﴿رَبُّ الْغَرْبَيْنِ﴾ مغربها في الشتاء والصيف. ○ وقال مجاهد: ﴿وَنُحَاسٍ﴾ النحاس: الصفر يصب على رؤوسهم يعذبون به. ○ وقال الحسن: ﴿يُنَادِي مَآلِكُ﴾: نعمه. ○ وقال قتادة: ﴿رَبِّكَمَا تَكَذَّبَانِ﴾ يعني الجن والإنس. ○ وقال أبو الدرداء: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين. ○ وقال ابن عباس: برزخ: حاجز [مقدمة السورة]. ○ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَارِ﴾ وقال ابن عباس: حور سود الحلق. وقال مجاهد: مقصورات: محبوسات، قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن، قاصرات لا يبغيهن غير أزواجهن. [باب ٢]. ○ قال ابن عباس: الأنام: الخلق، برزخ: حاجب. [كتاب بدء الخلق، باب ٣]. ○ وقال ابن عباس: ﴿فَصَاحَتَانِ﴾: فياضتان. ○ وقال مجاهد: ﴿أَفَانٍ﴾: أغصان، ﴿وَرَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾: ما يجتنى قريب، ﴿مُدْهَاتَانِ﴾: سوداوان من الري. [كتاب بدء الخلق، باب ٨]. ○ وقال مجاهد: ﴿حَمِيمٌ مَّالٍ﴾ بلغ إناه. [مقدمة سورة الغاشية].

(٥٦) سورة الواقعة^(١)

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ ٨٢

(٢) ٥١٧ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ. قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا) قَالَ: فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُودِ﴾ [الواقعة: ٧٥] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾. ○ [وانظر: ٣٢، ٣٣] [٧٣م].

(٥٧) سورة الحديد^(٣)

(١) وقال مجاهد: ﴿رَبَّتْ﴾: زلزلت، ﴿وَسَّتْ﴾: ففت ولتت كما يلت السويق، ﴿مَضُودٌ﴾: لا شوك له، ﴿مَضُودٌ﴾: الموز، والعرب: المحبيات إلى أزواجهن، ﴿ثَلَّةٌ﴾: أمة، ﴿يَحْمُورٌ﴾: دخان أسود، ﴿يَمْرُؤٌ﴾: يديمون، ﴿الْمِيمُ﴾: الإبل الظماء، ﴿لَمْعَمُؤُنٌ﴾: لملزمون، ﴿مَدِينٌ﴾: محاسبين، ﴿رَوْحٌ﴾: جنة ورخاء، ﴿وَرَحَانٌ﴾: الرزق، ﴿وَتُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: أي في أي خلق نشاء. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: المخضود: الموقر حملاً، ﴿وَرَفِئُ مَرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعض، ﴿لَقَرًا﴾: باطلاً، ﴿تَأْيِماً﴾: كذباً. [كتاب بدء الخلق، باب ٨].

(٢) وجاء في تفسير الآية معلقاً: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ قال ابن عباس: شكركم. [كتاب الاستسقاء، باب ٢٨].

(٣) قال مجاهد: ﴿جَعَلَكُمْ مُتَنَفِّئِينَ﴾: معمرين فيه، ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: من الضلالة إلى الهدى، ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾: جنة وسلاح، ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾: أولى بكم، ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: ليعلم أهل الكتاب. [مقدمة السورة].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا

أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ١٦

٥١٨ - (م) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ.

(٥٨) سورة المجادلة^(٤)(٥٩) سورة الحشر^(٥)

٥١٩ - (خ) عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ النَّصِيرِ.

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ٩

٥٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى أَمْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُرْثُ صَبْيَانِي، فَقَالَ: هَيَّئِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي^(٦) سِرَاجَكَ، وَتَوَمِّي صَبْيَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً.

(٤) وقال مجاهد: ﴿يُحَادِّثُونَ﴾: يشاقون، ﴿كُنُوزًا﴾: أَخْزِيوْا، من الخزي، ﴿اسْتَعْوَدَ﴾: غلب. [مقدمة السورة]. ○ وعن عائشة ﷺ قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [كتاب التوحيد: باب ٩].

(٥) وقال الحسن: حاجة: حسدا. [باب ٦].

(٦) (أصبحي سراجك): أي أوقديه.

(٦١) سورة الصف^(٥)(٦٢) سورة الجمعة^(٦)

قوله تعالى:

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ٣

٥٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ، أَوْ رَجُلٌ، مِنْ هَؤُلَاءِ). [خ ٤٨٩٧، م ٢٥٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: (لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ - مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ. حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ).

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً

٥٢٣ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْتُ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْجُمُعَةَ، فَأَنْفَضَ النَّاسُ إِلَّا أَتْنِي عَشْرَ رَجُلًا، فَنَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا﴾^(٧) إِلَيْهَا

والأكثر على أنه الامتناع عن النياحة، وقيل أن لا يخلو الرجل بامرأة.

(٥) وقال مجاهد: ﴿مَنْ أَهْكَرَتْ إِلَى اللَّهِ﴾: من يتبعني إلى الله. ○ وقال ابن عباس ﴿مَرْمُوضٌ﴾: ملصق بعضه إلى بعض. ○ وقال يحيى: بالرصاص. [مقدمة السورة].

(٦) وقرأ عمر: «فامضوا إلى ذكر الله». [باب ١].

(٧) (انفضوا) أي تفرقوا متوجهين إليها

فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَضْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَتَوَمَّتْ صَبِيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَظْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهَمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (صَحَّكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا). فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١) وَمَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. [خ ٣٧٩٨، م ٢٠٥٤].

□ وفي رواية لهما: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد^(٢). . . فقال صلى الله عليه وسلم: (ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله؟). □ وفيها: أن الرجل هو الذي أمر زوجته بإطفاء السراج.

□ وفيها عند البخاري: . . فنوميمهم، وتعالى فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة. [خ ٤٨٨٩]. □ وفي رواية لمسلم: فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، فانطلق به. . .

(٦٠) سورة الممتحنة^(٣)

قوله تعالى:

٥٢١ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ١٢ شَرْطُهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ^(٤). ○ [انظر: ٣٤٢٠] [خ ٤٨٩٣].

(١) (خصاصة): سوء حال وحاجة.

(٢) (الجهد): هو الجوع والمشفقة.

(٣) وقال مجاهد: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾: لا تعذبنا بأيديهم، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا. ﴿يَعْصِمُ الْكُفْرَ﴾: أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم، كن كوافر بمكة. [مقدمة السورة].

(٤) (للنساء) أي على النساء، واختلف في الشرط،

وَتَزَكُّوكَ قَائِمًا ۖ

[خ ٢٠٦٤ (٩٣٦)، م ٨٦٣].

□ وفي رواية لهما: إِذْ أَقْبَلْتُ عَيْرٌ^(١) مِنَ الشَّامِ. [خ ٢٠٥٨].

□ وفي رواية لمسلم: ورسول الله ﷺ يخطب.

□ وفي رواية له: فقدمت سويقة^(٢).. فلم يبق إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم.

□ وفي رواية له: فيهم أبو بكر وعمر.

(٦٣) سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۖ

٥٢٤ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ. وَقَالَ: لَيْتَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَسَأَلَهُ، فَأَجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾. فَدَعَا هُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿حُشِبَ مُسْنَدُهُ﴾ [المنافقون: ٤]. قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ. [خ ٤٩٠٣ (٤٩٠٠)، م ٢٧٧٢].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فأصابني همٌ لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فبعث إلي النبي ﷺ فقراً، فقال: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ). [خ ٤٩٠٠].

□ وله: فقال: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ) ونزل: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾. □ [وانظر: ٣٦٦٥] [خ ٤٩٠٢].

قوله تعالى: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ ٨

[انظر: ٣٣٩٦].

(٦٤) سورة التغابن^(٣)

(٦٥) سورة الطلاق^(٤)

(٦٦) سورة التحريم^(٥)

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ تَحْرِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ١

٥٢٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

(٣) وقال علقمة عن عبد الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله. □ وقال مجاهد: التغابن: غبن أهل الجنة أهل النار. [مقدمة السورة].

(٤) وقال مجاهد: ﴿وَيَا أَيُّهَا﴾: جزاء أمرها. [مقدمة السورة]. □ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وقال الربيع بن خثيم: من كل ما ضاق على الناس. [كتاب الرقائق، باب ٢١]. □ ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ قال مجاهد: ينزل الأمر بينهن وبين السماء السابعة والأرض السابعة. [كتاب التوحيد، باب ٣٤].

(٥) وقال مجاهد: ﴿فَوَرَأَى أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾: أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله وأدبهم. [باب ٤].

(١) (عير) الإبل التي تحمل الميرة، ثم غلب على كل قافلة.

(٢) (سويقة) تصغير سوق، والمراد: العير المذكورة.

يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصِيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنَّ آيَتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(١)، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ). فَتَزَلَّتْ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ - إِلَى - إِنْ لَوْيَا إِلَى اللَّهِ﴾. لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ [التحریم: ٣]. لِقَوْلِهِ: (بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا).

[خ٢٦٧ (٤٩١٢)، م١٤٧٤].

□ زاد في رواية للبخاري: (ولن أعود له، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً). [خ٤٩١٢].

□ وفي رواية لهما قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلَاءَ، وَيُحِبُّ الْعَسَلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَارَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَأَحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا أَمْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ^(٢)، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُودَةَ، وَقُلْتُ لَهَا: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: (لَا). قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: (سَقَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ). قُلْتُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: (لَا حَاجَةَ لِي بِهِ). قَالَتْ: تَقُولُ سُودَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَقَدْ حَرَمَنَاهُ^(٧)، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: أَسْكُتِي. [خ٦٩٧٢].

قوله تعالى: ﴿إِنْ لَوْيَا إِلَى اللَّهِ فَفَدَّ صَعَتَ قُلُوبُكُمَا﴾ ٤

[انظر: ٣٤٨٩ - ٣٤٩١].

(٣) (وكان رسول الله ﷺ) من إدراج عروة في كلام الصديقة.

(٤) (جرست نحلها العرفط) أي رعت نحل هذا العسل، العرفط.

(٥) (أبادته) أي أباداه وأناديه وهو لدى الباب.

(٦) (فرقا منك) معناه خوفاً من لومك.

(٧) (حرمناه) هو بتخفيف الراء. أي منعناه منه.

(١) (مغافير) هو جمع مغفور، وهو صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضحه الشجر يقال له: العرفط يكون بالحجاز. قال أهل اللغة: العرفط من شجر الغضاء، وهو شجر له شوك. وقيل: رائحته كرائحة النبيذ. وكان النبي ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٢) (لنحتالن له) أي لنطلبين له الحيلة، وهي الحذق في تدبير الأمور، وتقليب الفكر حتى يهتدى إلى المقصود.

(٦٧) سورة الملك^(١)(٦٨) سورة ن^(٢) وَالْقَلَمِ^(٣)

قوله تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ﴾ ١٣

٥٢٦ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ﴾. قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ^(٣). [خ ٤٩١٧].

(٦٩) سورة الحاقة^(٤)(٧١) سورة نوح^(٥)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا

يَعُوثَ وَيَعُوقَ﴾ ٢٣

٥٢٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: صَارَتْ

(٧٢) سورة الجن^(٦)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ

اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ١

٥٢٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَنْطَلَقَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عِكَازٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ، فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ. فَانْطَلَقُوا، فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ

(٦) قال ابن عباس: ﴿لَيْدًا﴾: أعوانًا. [مقدمة السورة].

(١) وقال مجاهد: ﴿مَقْنَنٌ﴾: بسط أجنحتهن،

﴿وَنُفُورٌ﴾: الكفور. [مقدمة السورة]. ○ وقال

قتادة: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾: خلق

هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوماً

للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها

بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا

علم له به. [كتاب بدء الخلق، باب ٣].

(٢) وقال قتادة: ﴿حَرَّ﴾: جد في أنفسهم. ○ وقال

ابن عباس: ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: ينتجون السرار

والكلام الخفي. ○ وقال ابن عباس: ﴿إِنَّا

لَفَاعِلُونَ﴾: أضللنا مكان جنتنا. [مقدمة السورة].

(٣) (زئمة) قال في مختار الصحاح: هي شيء

يكون للمعز في أذنها كالقرط.

(٤) قال ابن جبير: ﴿عِشْوَةٌ رَاضِيَةٌ﴾: يريد فيها

الرضى. ○ وقال ابن عباس: ﴿الْوَيْنُ﴾: نياط

القلب. ○ قال ابن عباس: ﴿طَفَا﴾: كثر. [مقدمة

السورة]. ○ ﴿يَرْجِعُ مَرْجَرًا عَلَيْهِ﴾: قال ابن

عينة: عتت على الخزان. [كتاب الأنبياء، باب ٦].

(٥) وقال ابن عباس: ﴿وَذَرَاكَ﴾: يتبع بعضها بعضاً،

﴿وَقَارَكَ﴾: عظمة. [مقدمة السورة].

فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: (أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ. فَلَذَبْتُ مَعَهُ. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ) قَالَ فَأَنْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ. وَسَأَلُوهُ الرَّادَّ. فَقَالَ: (لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْفَرَّ مَا يَكُونُ لَحْمًا. وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَتْ لِدَوَابِّكُمْ). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ).

□ وفي رواية له: قال: لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ، ووددت أني كنت معه.
□ وفي رواية: وكانوا من جن الجزيرة.

(٧٣) سورة المزمل (٤)

[انظر: ١٠٦٢].

(٧٤) سورة المدثر (٥)

(٧٥) سورة القيامة (٦)

قوله تعالى:

﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ١٦

٥٣٠ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(٤) قال ابن عباس: نشأ: قام بالحشية. [كتاب التهجد، باب ١١]. ○ وقال مجاهد: ﴿وَيَتَلَّ﴾: أخلص. ○ وقال الحسن: ﴿أَنْكَالًا﴾: قيوداً، ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾: مشقة به. ○ وقال ابن عباس: ﴿كَيْبًا مَهِيلاً﴾: الرمل السائل ﴿وَيَلَّ﴾: شديد. [مقدمة السورة].

(٥) قال ابن عباس: ﴿عَبِيرٌ﴾: شديد، ﴿سَوْرَمٌ﴾: ركز الناس وأصواتهم. ○ وقال أبو هريرة: القسورة: قسور الأسد. [مقدمة السورة].

(٦) وقال ابن عباس: ﴿يَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾: سوف أتوب سوف أعمل، ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا حصن، ﴿شُدًى﴾: هملاً. [باب ١]. ○ قال ابن عباس: ﴿وَرَأَتْهُ﴾: بيناه، ﴿فَأَنجَحَ﴾: اعمل به. [باب ٣].

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْلَةٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوْقٍ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا الَّذِي رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ. وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ﴾. [خ ٤٩٢١ (٧٧٣)، ٤٤٩م].

٥٢٩ - (ق) عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ (١): أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ. [خ ٣٨٥٩، ٤٥٠م].

□ وفي رواية لمسلم، عن علقمة قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ. فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَقَفَّذْنَاهُ. فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ (٢). فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ (٣). قَالَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قَبْلِ حِرَاءٍ. قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ نَاكَ

(١) حدثني أبوك يعني عبد الله بن مسعود.

(٢) (الأودية والشعاب) في المصباح: الأودية جمع الوادي. وهو كل منفرج بين جبال يكون منفذاً للسيل. والشعاب، جمع شعب، بالكسر، وهو الطريق، وقيل: الطريق في الجبل.

(٣) (استطير أو اغتيل) معنى استطير طارت به الجن. ومعنى اغتيل، قتل سرّاً. والغيلة، بالكسر هي القتل خفية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَىٰ بِشْكِرٍ كَالْقَصْرِ﴾ ٣٢

٥٣١ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام: ﴿تَرَىٰ بِشْكِرٍ﴾ كُنَّا نَعْبُدُ إِلَى الْحَشْبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَزَفَعَهُ لِلشَّيْءِ، فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ. ﴿كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ﴾ جِبَالُ السُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ. [خ ٤٩٣٢ (٤٩٣٢)].

(٧٨) سورة النبأ (٣)

قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾ ٣٤

٥٣٢ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكُنَّا دِهَاقًا﴾. قَالَ: مَلَأَى مُتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا. [خ ٣٨٣٩، ٣٨٤٠].

(٧٩) سورة النازعات (٤)

(٨٠) سورة عبس (٥)

وَالْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ؟ فقال: إنه ذو اللون:

مرة ينطقون، ومرة يختم عليهم. [مقدمة السورة].

(٣) قال مجاهد: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لَا يَخَافُونَهُ، ﴿لَا يَكُونُونَ مِنْهُ خُطَابًا﴾: لَا يَكَلِّمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ.

﴿صَوَابًا﴾: حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ. ٥ وقال ابن عباس: ﴿وَهَاقًا﴾: مُضِيئًا. [مقدمة السورة]. ٥ وقال

مجاهد: ﴿الْفَأَفَاءُ﴾: مُلْتَفَةٌ. [كتاب بدء الخلق، باب ٣].

٥ وقال ابن عباس ﴿دهاقًا﴾: ممتلئًا، ﴿وكواعب﴾:

نواهد. [كتاب بدء الخلق، باب ٨].

(٤) وقال مجاهد: ﴿الْأَنبِيَاءُ الْكَذِبِيُّ﴾: عَصَاهُ وَيدُهُ.

٥ وقال ابن عباس: الحافرة إلى أمرنا الأول إلى

الحياة. [مقدمة السورة].

(٥) وقال مجاهد: ﴿لَنَا يَبِصٌ﴾: لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ

بِهِ. ٥ وقال ابن عباس: ترهقها ﴿قَرَّةٌ﴾: تَغْشَاهَا

شدة، ﴿مُسْتَفِرَّةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ. ٥ ﴿يَأْتِي سَفَرًا﴾، =

﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾. قَالَ: كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ

مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ - فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: فَأَنَا

أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ١١ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

وَفُؤَادَهُ. قَالَ: جَمَعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأُهُ:

﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾. قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ

وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ

تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَنَا

جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ

النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ. [خ ٤٤٨م، ٥].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: وَكَانَ إِذَا أَنَا جَبْرِيلُ

أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ. [خ ٥٠٤٤].

□ وفيها: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ قَالَ: إِنَّ

عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ.

(٧٦) سورة الإنسان (١)

(٧٧) سورة المرسلات (٢)

(١) وقال الحسن: النضرة في الوجه، والسرور في

القلب. ٥ وقال ابن عباس: ﴿الْأَرْبَابُ﴾:

السرر، وقال مقاتل: السرر الحجال من الدر

والياقوت. ٥ وقال البراء: ﴿وَذُلَّتْ فُطُورُهَا﴾:

يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا. ٥ وقال مجاهد:

﴿سَلِيلًا﴾: حَدِيدُ الْجَرِيَةِ. ٥ وقال معمر:

﴿أَشْرَهُمْ﴾: شِدَّةُ الْخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ

قَتَبٍ وَغِيظٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ. [مقدمة السورة].

(٢) وقال مجاهد: ﴿جَمَلٌ﴾: جِبَالٌ، ﴿أَرْكَعُوا﴾:

صَلُّوا، ﴿لَا يَرْكُوعُونَ﴾: لَا يَصَلُّونَ. ٥ وسئل ابن

عباس: ﴿لَا يَطْفُونَ﴾ ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَحْذُودِ﴾ ٤

[انظر: ٣٢١٩].

(٨٦) سورة الطارق (٦)

(٨٧) سورة الأعلى (٧)

(٨٨) سورة الغاشية (٨)

(٨٩) سورة والفجر (٩)

(٩٠) سورة البلد (١٠)

(٨١) سورة التكوير (١)

(٨٢) سورة الانفطار (٢)

(٨٣) سورة المطففين (٣)

(٨٤) سورة الانشقاق (٤)

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ١٩

٥٣٣ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾. حالاً بَعْدَ حالٍ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ.

[خ: ٤٩٤٠].

(٨٥) سورة البروج (٥)

﴿فَسْتَوُوا﴾: عذبوا. ○ وقال ابن عباس: ﴿الْوَدُودُ﴾:

الحبيب، ﴿الْمَجِيدُ﴾: الكريم. [مقدمة السورة].

(٦) وقال مجاهد: ﴿ذَاتِ الرَّيْحِ﴾: سحاب يرجع

بالمطر، و﴿ذَاتِ الصَّلَاحِ﴾: الأرض تتصدع

بالنبات. ○ قال ابن عباس: ﴿لَقَوْلٍ فَضْلٍ﴾:

لحق، ﴿لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾: إلا عليها حافظ. [مقدمة

السورة]. ○ وقال مجاهد: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْوَةٍ لَقَائِرٍ﴾:

النطفة في الإحليل. [كتاب الأنبياء، باب ١].

(٧) وقال مجاهد: ﴿قَدَّرَ هَذَا﴾: قدر للإنسان الشقاء

والسعادة، وهدى الأنعام لمرامعها. [مقدمة السورة].

(٨) وقال ابن عباس: ﴿عَالِمَةٌ نَاصِيَةٌ﴾: النصراري.

○ وقال مجاهد: ﴿عَيْنِ آيَةٍ﴾: بلغ إناها وحن

شرابها، ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغَةً﴾: شتما. ○ وقال

ابن عباس: ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مرجعهم. [مقدمة السورة].

(٩) وقال مجاهد: ﴿إِمْ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: يعني القديمة،

والعماد: أهل عمود لا يقيمون، ﴿سَوَّطِ عَذَابٍ﴾:

الذي عذبوا به، ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾: السف،

و﴿جَمًّا﴾: الكثير. ○ وقال مجاهد: كل شيء

خلقه فهو شفع، السماء شفع، والوتر: الله تبارك

وتعالى. ○ وقال الحسن: ﴿يَتَأَيَّنُ الْفَنَسُ

الْمُطْمَئِنِّتُ﴾: إذا أراد الله ﷻ قبضها اطمأنت

إلى الله واطمأن الله إليها، ورضيت عن الله

ورضي الله عنها، فأمر بقبض روحها وأدخله الله

الجنة وجعله من عباده الصالحين. [مقدمة السورة].

(١٠) وقال مجاهد: ﴿وَأَنْتَ جَلَّ هَذَا الْبَلَدِ﴾: مكة، ليس =

= وقال ابن عباس: كتبة، أسفاراً كتباً. [مقدمة السورة]. ○ قال ابن عباس: والأب: ما يأكل الأنعام. ○ وقال مجاهد: ﴿غَلَا﴾: الغلب: الملتفة. [كتاب بدء الخلق، باب ٣].

(١) وقال الحسن: سحرت: يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة. ○ وقال مجاهد: المسجور: المملوء.

○ وقال عمر: النفوس زوجت: يزوج نظيره من أهل الجنة والنار، ثم قرأ ﷻ: ﴿أَحْضَرُوا اللَّيْلَ

ظُلُمُوا وَأَوْرَجَهُمْ﴾. [مقدمة السورة]. ○ وقال الحسن: ﴿كُورَتِ﴾: تكور حتى يذهب ضوءها.

[كتاب بدء الخلق، باب ٤].

(٢) وقال الربيع بن خثيم: ﴿نُجُورَتِ﴾: فاضت. ○ وقرأ الأعمش وعاصم ﴿فَعَدَّلَكَ﴾: بالتخفيف،

وقرأه أهل الحجاز بالتشديد. [مقدمة السورة].

(٣) وقال مجاهد: ﴿كَانَ﴾: بُنِيَ الخطايا، ﴿ثُوبٍ﴾: جوزي، الرحيق: الخمر. ﴿جَنَمُهُ مِثْلُ﴾: طينه،

التسليم: يعلو شراب أهل الجنة. [مقدمة السورة].

(٤) قال مجاهد: ﴿كَتَبَهُ بِشَمَالِهِ﴾: يأخذ كتابه من وراء ظهره، ﴿وَسَقٍ﴾: جمع من دابة، ﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾:

لا يرجع إلينا. [مقدمة السورة]. ○ قال الحسن:

﴿أَسْقَى﴾: استوى. [كتاب بدء الخلق، باب ٤].

(٥) وقال مجاهد: ﴿الْأَحْذُودِ﴾: شق في الأرض،

(٩١) سورة والشمس^(١)(٩٢) سورة الليل^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ ٣

٥٣٤ - (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) الشَّامَ. فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَاتَانَا فَقَالَ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَقْرَأ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ، فَقَالَ: أَقْرَأ، فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ. قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ لَأَيُّبُونَ عَلَيْنَا. [خ ٤٩٤٣ (٣٢٨٧)، م ٨٢٤].

□ وفي رواية لمسلم: قال فضحك ثم قال: هكذا سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقرأها ○ [طرفه: ٣٧٨٢].

= عليك ما على الناس فيه من الإثم، ﴿وَاللَّيْلِ﴾: آدم ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾. ﴿لَيْدًا﴾: كثيرًا، والنجدين: الخير والشر، ﴿مَسْغُورٌ﴾: مجاعة، ﴿مَرْبُورٌ﴾: الساقط في التراب. [مقدمة السورة]. ○ قال ابن عباس: ﴿فِي كَيْدٍ﴾: في شدة خلق. [كتاب الأنبياء، باب ١].

(١) وقال مجاهد: ﴿مَحْمَا﴾: ضوءها، ﴿إِذَا تَلَّهَا﴾: تبعها، وطحاها: دحاها، ودساها: أغواها، فآلهمها: عرفها الشقاء والسعادة. ○ وقال مجاهد: بطغواها: بمعاصيها، ولا يخاف عقباها: عقبى أحد. [مقدمة السورة].

(٢) وقال ابن عباس: ﴿وَكَذَّبَ الْتَقَىٰ﴾: بالحلف. ○ وقال مجاهد: تردى: مات، وتلظى: توهج. ○ وقرأ عبيد بن عمير: تلظى. [مقدمة السورة].

(٣) (عبد الله): هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٩٣) سورة (والضحى)^(٤)

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ٣

٥٣٥ - (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: أَشْتَكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③. [خ ٤٩٥٠ (١١٢٤)، م ١٧٩٧].

□ وفي رواية للبخاري قال: قالت امرأة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ، فَتَرَكْتَ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

[خ ٤٩٥١]. □ وفي رواية لمسلم، قال: أَبْطَا جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدَّعَ مُحَمَّدٌ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③.

(٩٤) سورة الانشراح^(٥)

(٤) وقال مجاهد: إذا سجي: استوى. [مقدمة السورة]. ○ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾: وقال ابن عباس: ما تركك وما أبغضك. [باب ٢].

(٥) وقال مجاهد: ﴿وَزَرَكَ﴾: في الجاهلية، ﴿أَنْفَضَ﴾: أثقل. ○ ﴿مَعَ الْقَمَرِ مُرًّا﴾: قال ابن عيينة: أي إن مع ذلك العسر يسراً آخر، كقوله: ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ مِنَّا إِلَّا إِحْدَى الْخُسْيَيْنِ﴾: ولن يغلب عسر يسرين. ○ وقال مجاهد: ﴿فَأَنْصَبَ﴾: في حاجتك إلى ربك. ○ ويذكر عن ابن عباس: ﴿أَلَمْ تَنْشَرْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: شرح الله صدره للإسلام. [مقدمة السورة].

(٩٥) سورة التين^(١)(٩٦) سورة العلق^(٢)

قوله تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا فَاكِرٌ ۝١٩ - ٦﴾

[انظر: ٣٢٥٦].

(٩٧) - (١٠٧)

من سورة القدر إلى سورة الماعون^(٣)

(١) وقال مجاهد: هو التين والزيتون الذي يأكل الناس. [مقدمة السورة]. ○ وقال مجاهد: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: في أحسن خلق، ﴿أَنفَلَ سَفِيلِينَ﴾: إلّا من آمن. [كتاب الأنبياء، باب ١].

(٢) وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال: اكتب في المصحف في أول الإمام ﴿يَسْمِ أَقْوَرَ الْكُنْزِ الْبَيْتِ﴾ واجعل بين السورتين خطأ. ○ وقال مجاهد: ﴿نَادِيَهُمْ﴾: عشيرته، ﴿الرَّيَابَةِ﴾: الملائكة. ○ وقال معمر: ﴿الرُّجْعِ﴾: المرجع. [مقدمة السورة].

(٣) ﴿وَمَا أَزِدْكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾: قال ابن عينة: ما كان في القرآن ﴿وَمَا أَزِدْكَ﴾: فقد أعلمه، وما قال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: فإنه لم يعلم. [كتاب ليلة القدر، باب ١]. ○ وقال مجاهد: الكنود: الكفور. [سورة والمعاديات]. ○ ﴿كَالْمُهْنِ﴾: وقرأ عبد الله: كالصوف. [سورة القارعة]. ○ وقال ابن عباس: ﴿الْمَكَاثِرُ﴾: من الأموال والأولاد. [سورة الهاشم]. ○ وقال يحيى ﴿وَالْقَصْرِ﴾: الدهر، أقسم الله به. [سورة والعصر]. ○ وقال مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم، ﴿أَبَايِلَ﴾: متتابعة مجتمعة. ○ وقال ابن عباس: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾: هي سنك وكل. [سورة الفيل]. ○ وقال مجاهد: ﴿لَا يَلْفُ﴾: ألفوا ذلك، فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف، ﴿وَأَمْنُهُمْ﴾: من كل عدوهم في حرمهم. [سورة لإيلاف قريش]. ○ قال ابن عينة: ﴿لَا يَلْفُ﴾:

(١٠٨) سورة الكوثر^(٤)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ ١

٥٣٦ - (خ) عَنْ أَبِي عُيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾. قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُّجَوَّفٌ، آيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. [خ: ٤٩٦٥].

٥٣٧ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. [خ: ٤٩٦٦].

[انظر: ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٢٦٩].

(١١٠) سورة النصر

قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١

[انظر: ٩٤٣، ٣٧٧٧].

(١١١) سورة المسد^(٥)

لنعمتي على قريش. ○ وقال مجاهد: ﴿يَدْعُ﴾: يدفع عن حقه. ○ ﴿الْمَاعُونُ﴾: وقال عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع. [سورة الماعون].

(٤) وقال ابن عباس: ﴿شَانِكَ﴾: عدوك. [مقدمة السورة].

(٥) وقال مجاهد: ﴿حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾: تمشي بالنيمة. [مقدمة السورة].

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ١

[انظر: ٣٢٤٧].

(١١٢) سورة الإخلاص^(١)

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١

٥٣٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: أَتَخَذُ اللَّهَ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءً أَحَدٌ). ○ [وانظر: ٤٠١] [خ: ٤٩٧٤ (٣١٩٣)].

(١١٣) سورة الفلق^(٢)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١

٥٣٩ - (خ) عَنْ زُرِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ: قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ أَبِي: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: (قِيلَ لِي فَقُلْتُ). قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [خ: ٤٩٧٧ (٤٩٧٦)].

□ وفي رواية: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين.. [خ: ٤٩٧٦].

(١١٤) سورة الناس^(٣)

....



(١) ﴿الضَّمَكُ﴾: قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سؤده. [سورة الإخلاص، باب ٢].

(٢) وقال مجاهد: ﴿الْفَلَقُ﴾: الصبح، و﴿غَاسِقِي﴾: الليل، ﴿إِذَا وَقَبَ﴾: غروب الشمس. [سورة الفلق].

(٣) ﴿الْوَسْوَاسِ﴾: وقال ابن عباس: الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان، فإذا ذكر الله ﷻ ذهب، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه. [سورة الناس].

الكتاب الرابع

الاعتصام بالسنة

١ - باب: وجوب إطاعة النبي ﷺ

٥٤٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى). [خ٧٢٨٠].

٥٤١ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِمَصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَأَضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مِثْلُهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَادَبَّةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَادَبَّةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَادَبَّةِ، فَقَالُوا: أَوَلَوْهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالِدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ. [خ٧٢٨١].

٥٤٢ - (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ

الْقُرَاءِ ^(١) اسْتَقِيمُوا ^(٢)، فَقَدْ سَبَقْتُمْ ^(٣) سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا ^(٤)، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا. [خ٧٢٨٢].

○ [وانظر: ٣٠٣، ٣٩٨، ٥٥٤، ١٦٠٣، ٢٤٦٥، ٢٧٣٠، ٢٨٠٥] ○ [وانظر: ٨٢٩، ١٦٥٣ - الرواية العاشرة - في عدم التردد في طاعته (إني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون)] ○ [وانظر: ٢٨٠٠ في أن شفاعته ﷺ لا تفيد وجوب الطاعة] ○ [وانظر: ٢٧٤٥ كيف وفى أبو بكر وعد النبي ﷺ]

٢ - باب: السنة من الوحي

٥٤٣ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَجَاءَ حَبْرٌ ^(٥) مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ! فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا. فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ:

- (١) (القراء) المراد بهم: العلماء بالقرآن والسنة.
- (٢) (استقيموا) أي اسلكوا طريق الاستقامة، وهي كناية عن التمسك بأمر الله فعلاً وتركاً.
- (٣) (سبقتم) المراد أنه خاطب بذلك من أدرك أوائل الإسلام، فإذا تمسك بالكتاب والسنة فقد سبق إلى كل خير.
- (٤) (فإن أخذتم يميناً وشمالاً) أي خالفتم الأمر المذكور.
- (٥) (حبر) قال في المصباح: الحبر، بالكسر، العالم. والجمع أحبار. والحبر، بالفتح، لغة فيه.

جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟) قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. فَنَكَتُ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ فَقَالَ: (سَلْ)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ)^(٢) قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةً؟^(٣) قَالَ: (فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ) قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحَفِّظُهُمْ^(٤) حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: (زِيَادَةُ كَبِدِ النَّوْنِ)^(٥) قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ^(٦) عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: (يُنْحَرُ لَهُمْ نُورُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا) قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: (مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا)^(٧) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: (يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟) قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: (مَاءُ الرَّجُلِ

(١) (فنكت) معناه يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها. وهذا يفعله المفكر.

(٢) (الجسر) بفتح الجيم وكسرهما والمراد به هنا الصراط.

(٣) (إجازة) الإجازة هنا بمعنى الجواز والعبور.

(٤) (تحفطهم) هي ما يهدي إلى الرجل ويخص به ويلاطف.

(٥) (النون) النون هو الحوت. وجمعه نينان.

(٦) (غذاؤهم) روي على وجهين: غِذَاؤُهُمْ وَغِذَاؤُهُمْ. قال القاضي عياض: هذا الثاني هو الصحيح، وهو رواية الأكثرين.

(٧) (سلسيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسيل اسم للعين. وقال مجاهد وغيره: هي شديدة الجري.

□ وفي رواية قال: (زائدة كبد النون)^(١١)، وقال: (أذكر، وآث).

[وانظر: ٣٢٦ في أن القرآن مصدر العلم].

٣ - باب: التأكد من صحة الحديث

٥٤٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَتَانَسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ). [٦م]

□ وفي رواية: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ. يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ. لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ). [٧م]

□ [وانظر: ٣٠١، ٦٧٣، ٢٥٧٣، ٢٨٩٤]

□ [وانظر: ٢٩١ - ٢٩٦ إثم الكذب على النبي ﷺ].

٤ - باب: كتابة الحديث

٥٤٥ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَكْتُبُوا عَنِّي^(١١)). وَمَنْ

(٨) (أذكرا) أي كان الولد ذكراً.

(٩) (آثاً) أي كان الولد أنثى، وقد روي آثاً.

(١٠) (زائدة كبد النون) الزيادة والزائدة شيء واحد.

وهو طرف الكبد، وهو أطيبها.

(١١) (لا تكتبوا عني) قال القاضي: كان بين السلف =

كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمِّحْهُ. وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ. وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. [م٣٠٠٤].

٥٤٥م - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتَبْتُهُ، فَإِنِّي خَفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ.

[خ كتاب العلم. باب ٣٤].

○ [وانظر: ١٧٨٨ (اكتبوا لأبي شاه) وكذا: ٣٧٩٢ بشأن كتابة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، و ١٨١٩ ما عند رافع بن خديج]

٥ - باب: «هلك المتنطعون»

٥٤٦م - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَحَّصَ^(١) فِيهِ، فَتَنَزَّهَ^(٢) عَنْهُ قَوْمٌ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَظَبَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ،

= من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم. فكرهها كثيرون منهم، وأجازها أكثرهم. ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف. وقد أذن النبي ﷺ بالكتابة: كحديث (اكتبوا لأبي شاه) وحديث صحيفة عليٍّ عليه السلام، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات. وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر عليه السلام أنسًا عليه السلام حين وجهه إلى البحرين. وحديث أبي هريرة؛ أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب. وغير ذلك من الأحاديث وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث. وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن. فلما أمن ذلك، أذن في الكتابة وقيل: إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة؛ لئلا يختلط، فيشبهه على القارئ.

(١) (رَحَّصَ): أَي أَخَذَ بِالرَّخْصَةِ.

(٢) (تَنَزَّهَ): التَّنَزَّهَ: الْبَعْدُ عَنِ الشَّيْءِ.

فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً). [خ١٠٦١، م٢٣٥٦].

□ وفي رواية لمسلم: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ. ٥٤٧م - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نَهَيْتُنَا عَنِ التَّكْلِيفِ^(٣). [خ٧٢٩٣، م٧٢٩٣].

٥٤٨م - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)^(٤) قَالَهَا ثَلَاثًا. ○ [وانظر: ١٠٦٢ م١٠٦٢].

٦ - باب: أحسن الهدي

٥٤٩م - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣١]. [خ٧٢٧٧، م٦٠٩٨].

٥٥٠م - (خ) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ، الْعَدَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَأَسْتَوَى عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَشْهَدُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَأَخْتَارَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا لِمَا هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ. ○ [طرفه: ٢٨١٤ م١١٩٩]. [خ٧٢٦٩، م٧٢١٩].

(٣) زاد الحميدي في جمعه (٦١): وفي رواية عن ثابت عنه أن عمر قرأ ﴿وَكَيْفَ وَابًّا﴾ قال: فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا، أو قال: ما أمرنا بهذا.

(٤) (المتنطعون) المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٧ - باب: التزام السنة ورفض المحدثات^(١)

٥٥١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)^(٢). [خ: ٢٦٩٧، م: ١٧١٨].

□ وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ). [وانظر: ٥٥٢، ١١٩٩، ١٧٩٥، ١٧٩٧] [وانظر: ٣٦٠١ الرواية الثانية، قول أبي بكر].

٨ - باب: من دعا إلى هدى

٥٥٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً). [وانظر: ١٨٩٥ (من دل على خير)] □ [وانظر: ٣٧٢٣ (لأن يهدي الله بك رجلاً)] [٢٦٧٤م].

٩ - باب: من سن سنة حسنة

٥٥٣ - (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ. قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ^(٣) أَوْ

(١) وفي الباب معلقاً: وعن ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي وإلخواني: هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها. والقرآن أن يفهموه ويسألوا عنه، ويدعوا الناس إلّا من خير. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢].

(٢) (رد) أي مردود، ومعناه: فهو باطل غير معتد به. وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات. فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.

(٣) (مجتابي النمار) نصب على الحالية. أي لا بسببها

الْعَبَاءِ^(٤). مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ. عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ. فَتَمَعَّرَ^(٥) وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ. فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ. فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾ [إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] [النساء: ١] وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨] تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا. بَلْ قَدْ عَجَزَتْ. قَالَ: ثُمَّ تَنَاعَى النَّاسُ. حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ^(٦) مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ. حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ^(٧). كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ^(٨). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ

خارقين أوساطها مقورين. يقال: اجتبت القميص أي دخلت فيه. والنمار جمع نَمْرَة. وهي ثياب صوف فيها تنمير. وقيل: هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب. كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. أراد أنه جاءه قوم لابسى أزر مخططة من صوف.

(٤) (العباء) جمع عباءة وعباية، لغتان. نوع من الأكسية.

(٥) (فتمعر) أي تغير.

(٦) (كومين) هو بفتح الكاف وضمها. والكومة، بالضم، الصبرة. والكوم العظيم من كل شيء.

والكوم المكان المرتفع كالراية.

(٧) (يتهلل) أي يستنير فرحاً وسروراً.

(٨) (مذهبة) معناه: فضة مذهبة، والمقصود: حسن الوجه وإشراقه.

كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْتَوَدَّ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا أَخَذُ بِحُجَزِكُمْ^(٥) عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ^(٦) فِيهَا). [خ ٦٤٨٣ (٣٤٢٦)، ٢٢٨٤م].

□ ولمسلم: (أنا أخذ بحجزكم عن النار، هلمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فتغلبوني تقحَّمون فيها).

٥٥٦ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ^(٧) وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا. وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا. وَأَنَا أَخَذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ. وَأَنْتُمْ تَقَلَّتُونَ^(٨) مِنْ يَدِي). ○ [وانظر: ٥٤١، ٣٦١٧، ٣٦١٨ مثله ﷺ ومثل الأنبياء قبله] [٢٢٨٥م].

١١ - باب: التحذير من اتباع الأمم السابقة

٥٥٧ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ^(٩) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِيرٍ^(١٠) وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ). قُلْنَا:

(٥) (بحجزكم) الحجز جمع حجرة، وهي معقد الإزار والسراويل.

(٦) (تقحَّمون) التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

(٧) (الجنادب): جمع جندب، وهو يشبه الجراد وأصغر منه.

(٨) (تقلَّتون) يقال: أقلت مني وتفلت: إذا نازعت الغلبة والهرب، ثم غلب وهرب.

(٩) (سنن): السنن هو الطريق.

(١٠) (شبراً بشير): المراد بالشبر والذراع وجحر الضب، التمثيل بشدة الموافقة لهم في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر.

عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ). [م ١٠١٧].

□ وفي رواية: فحثَّ الناس على الصدقة، فأبطؤوا عليه، حتى رُوي ذلك في وجهه. قال: ثم إنَّ رجلاً من الأنصار جاء بصرة.. ○ [وانظر: ٢٨٨١ من سنن سنة سيئة] [١٠١٧م].

١٠ - باب: قوله ﷺ: (مثلي ومثلكم)

٥٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ^(١)، فَالْتَجَاءُ^(٢)، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْلَجُوا^(٣)، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَّوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاَحَهُمْ^(٤)، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ). [خ ٧٢٨٣ (٦٤٨٢)، ٢٢٨٣م].

٥٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ

(١) (أنا النذير العريان) قال العلماء. أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزح ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم. وأكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم، وهو طليعتهم ورقبيهم.

(٢) (فالنجاء) أي اتجوا النجاء، أو اطلبوا النجاء.

(٣) (فأذلجوا) معناه ساروا من أول الليل.

(٤) (اجتاحهم) استأصلهم.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ) ^(١). [خ ٧٣٢٠ (٣٤٥٦)، ٢٦٦٩م].

٥٥٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخِذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ). فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَّارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: (وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ). [خ ٧٣١٩].

١٢ - باب: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)

٥٥٩ - (م) عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ. فَقَالَ: (مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟) فَقَالُوا: يُلْقِحُونَهُ ^(٢). يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَتَلْقَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا أَظُنُّ يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا) قَالَ فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ. فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: (إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ. فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا. فَلَا تَوَاجِدُونِي بِالظَّنِّ. وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ. فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ﷻ). [٢٣٦١م].

٥٦٠ - (م) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ. يَقُولُونَ يُلْقِحُونَ النَّخْلَ. فَقَالَ: (مَا تَصْنَعُونَ؟) قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ. قَالَ: (لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا) فَتَرَكُوهُ. فَتَفَضَّتْ أَوْ فَتَقَصَّتْ ^(٣). قَالَ

(١) (فمن؟) استفهام إنكار، والتقدير: فمن هم غير أولئك.

(٢) (يلقحونه) هو بمعنى يأبرون. ومعناه إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله.

(٣) (فتفضت أو فتقصت) فتفضت أي أسقطت ثمرها.

فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ. وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي ^(٤). فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ). [م ٢٣٦٢].

٥٦١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ. فَقَالَ: (لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ)، قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا ^(٥). فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: (مَا لِنَحْلِكُمْ؟)، قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ). [م ٢٣٦٣].

١٣ - باب: نسخ السنة بالسنة

٥٦٢ - (م) عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ ^(٦)؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْسَخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا. كَمَا يَنْسَخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا. [وانظر: ١٥٣٦] [وانظر: نسخ القرآن بالقرآن: ٤٠٤ - ٤٠٦]. [٣٤٤م]

١٤ - أمره ﷺ يقتضي الوجوب

[انظر: ٥٤٠ - ٥٤٢ والإحالات التابعة لها].

١٥ - باب: سماع الصغير

[انظر: ٣١١، ٢٨٥٦، ٣٢٩٣، ٣٦١١].

١٦ - باب: الموقف

ممن عارض السنة برأيه

[انظر: ٨٢٩، ٢٣٢٤، ٢٦٤٠، ٣٠٥٧].

(٤) (من رأي) قال العلماء: قوله ﷺ «من رأي» أي في أمر الدنيا ومعاشها، لا على التشريع. فأما ما قاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعاً فيجب العمل به. وليس إبار النخل من هذا النوع.

(٥) (فخرج شيصاً) هو البسر الرديء الذي إذا ببس صار حشفاً.

(٦) أو العلاء بن الشخير: هو تابعي وليس بصحابي.



المقصدُ الثالثُ

العِبَادَات



الكتاب الأول

الطهارة

الفصل الأول

الطهارة من النجاسات

١ - باب: الاستنجاء بالماء

٥٦٣ - (ق) عن أنس بن مالك قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ^(١) مِنْ مَاءٍ. يَغْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ.

□ وفي رواية لهما: كان إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به. [خ٢١٧].

□ وفي رواية للبخاري: ومعنا عكازة أو عصاً أو عنزة^(٢)، ومعنا إداوة، فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة. [خ٥٠٠].

٥٦٤ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا^(٣). وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِضْأَةٌ^(٤). هُوَ أَصْغَرُنَا. فَوَضَعَهَا عِنْدَ سِدْرَةٍ^(٥).

(١) [إداوة]: الإداوة والمطهرة والميضأة بمعنى متقارب وهي إناء الوضوء.

(٢) [عنزة]: هي عصا قدر نصف الرمح أو أكثر، فيها سنان مثل سنان الرمح.

(٣) [حائطاً] الحائط: هو البستان.

(٤) [ميضأة]: هي الإناء الذي يتوضأ به.

(٥) [سدرة] السدرة شجرة النبق.

فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ. فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدْ اسْتَنْجَى بِالْمَاءِ. [م٢٧٠].

٢ - باب: الاستجمار بالحجارة

٥٦٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لَا يَلْتَقِثُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: (أُبْغِنِي أَحْجَارًا اسْتَنْفِضُ^(٦) بِهَا - أَوْ نَحْوَهُ - وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ، وَلَا رَوْثٍ). فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرْفِ ثِيَابِي، فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ. [خ١٥٥].

□ وزاد في رواية: ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: (هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدُ جِنٌّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الرَّادَّ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا). [خ٣٨٦].

٥٦٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الْغَائِطُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ

(٦) [استنفض] معناه: استنجي.

٥ - باب: الاستتار لقضاء الحاجة

٥٧٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ؛ قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ. فَأَسْرَأَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ. وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، هَدَفَ أَوْ حَاشَشُ نَخْلٍ^(٥). [طرفه: ٣١٤٧] [م: ٣٤٢م].

٦ - باب: النهي عن التخلي

في الطرق والظلال

٥٧١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اتَّقُوا اللَّعَانَيْنِ)^(٦)، قَالُوا: وَمَا اللَّعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الَّذِي يَتَخَلَّى^(٧) فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ).

٧ - باب: النهي عن البول في الماء الراكد

٥٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يُمْلَأَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَتَسَلَّلُ فِيهِ).

٥٧٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ. [م: ٢٨١م].

٨ - باب: البول قائماً

٥٧٤ - (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ^(٨)، فَبَالَ قَائِمًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ،

(٥) (هدف أو حاشش نخل) الهدف: ما ارتفع من الأرض، وحاشش النخل: بستان النخل.

(٦) (اللّعانين): المراد الأمرين الجالبيين للعن، الحاملين الناس عليه.

(٧) (يتخلى): أي يتغوط.

(٨) (سباطة قوم) هي ملقى القمامة والتراب ونحوهما.

أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَّمَسْتُ الثَّلَاثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رُوْتَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرُّوْتَةَ، وَقَالَ: (هَذَا رِكْسٌ)^(١).

٥٦٧ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَمَسَّحَ بِعَظْمٍ أَوْ بِعَرٍ. [وانظر: ٥٢٩] [م: ٢٦٣م].

٣ - باب: النهي عن الاستنجاء باليمين

٥٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ).

[خ: ١٥٤ (١٥٣)، م: ٢٦٧م].

□ وفي رواية لهما: (ولا يتمسح بيمينه).

[خ: ١٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: ونهى أن يستطيب^(٢)

بيمينه [طرفه: ٢٣٧١].

٤ - باب: إذا استجمر فليوتر

٥٦٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا اسْتَجْمَرَ^(٣) أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ^(٤)).

[وانظر: ٦٤٢، ٦٤٥، ١٧٢٦]

(١) (ركس) أي: نجس.

(٢) (يستطيب): يستنحي.

(٣) (استجمر): الاستجمار: مسح محل البول والغائط بالجمار، وهي الأحجار الصغيرة. قال العلماء: الاستطابة والاستنجاء والاستجمار لتطهير محل البول والغائط، فأما الاستجمار فمختص بالمسح بالأحجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالأحجار.

(٤) (فليوتر) الإيتار جعل العدد وترًا، أي فرداً.

فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ. [خ٢٢٤م، ٢٧٧م].

زاد في رواية لمسلم: ومسح على خفيه. ٥٧٥ - (ق) عن أبي وائل قال: كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يُشَدُّ فِي الْبَوْلِ، وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرْضَهُ^(١)، فَقَالَ حَذِيقَةُ: لَيْتَهُ أَمْسَكَ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ، فَبَالَ قَائِمًا. [خ٢٢٦م، ٢٧٣م].

□ ولفظ مسلم وآخره عند البخاري: كَانَ أَبُو مُوسَى يُشَدُّ فِي الْبَوْلِ، وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ قَرْضَهُ بِالْمَقَارِيضِ. فَقَالَ حَذِيقَةُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يُشَدُّ هَذَا الشَّدِيدَ. فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَتَمَاشَى. فَأَتَى سُبَّاطَةَ خَلْفَ حَائِطٍ. فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ. فَبَالَ. فَانْتَبَذَتْ مِنْهُ. فَأَشَارَ إِلَيَّ فِجْتُ. فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَعُ. [خ٢٢٥م].

٩ - باب: حكم المذي

٥٧٦ - (ق) عن عليّ قال: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً^(٢)، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرْتُ الْمَقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: (فِيهِ الْوُضُوءُ). [خ١٧٨ (١٣٢)، ٣٠٣م].

□ ولفظ مسلم: فاستحييت من أجل فاطمة، فقال: (منه الوضوء).

□ وفي رواية للبخاري: فأمرت رجلاً أن

يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته. فسأل فقال: (توضاً واغسل ذكرك). [خ٢٦٩م]. □ ولمسلم: (توضاً وانضح فرجك)^(٣) وله (يغسل ذكره ويتوضاً).

١٠ - باب: الاستطابة وعدم استقبال القبلة ٥٧٧ - (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَتَيْتُمُ الْعَائِطَ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرُّوْا). قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ بُنَيْتٍ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، فَتَنَحَّرَفُ، وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى. [خ٣٩٤ (١٤٤)، ٢٦٤م].

٥٧٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ أَرْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِبْنَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ. [خ١٤٥ (٢٦٦)، ٢٦٦م].

□ وفي رواية لهما: مستدبر القبلة مستقبل الشام. [خ١٤٨م].

□ زاد في رواية البخاري: وَقَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ؟^(٤) فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي وَاللَّهِ. قَالَ مَالِكٌ: يَغْنِي الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ، يَسْجُدُ وَهُوَ لَا صِقُّ بِالْأَرْضِ^(٥). [خ١٤٥م].

(٣) (وانضح فرجك) معناه: اغسله، والنضح يكون غسلاً ويكون رشاً.

(٤) (على أوراكمهم) أي يجهلون السنة فيخالفونها في هيئة سجودهم.

(٥) (لاصق بالأرض) أي يلصق بطنه بوركيه إذا سجد، =

(١) (قرضة): قطعة. والمقراض: المقتص.

(٢) (مذاء) أي كثير المذي. والمذي ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند شهوة، لا بشهوة ودفق، ولا يعقبه فتور. وربما لا يحسن بخروجه. ويكون ذلك للرجل والمرأة. وهو في النساء أكثر منه في الرجال.

١٢ - باب: لا كلام عند البول

٥٨٢ - (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبُولُ، فَسَلَّمَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ. ○ [وانظر: ٧١٤]

١٣ - باب: بول الصبيان

٥٨٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتِي الصَّبْيَانَ فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأَتِي بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ. [خ ٦٣٥٥ (٢٢٢)، ٢٨٦م].

□ وفي رواية للبخاري: وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجَرِهِ يَحْنُكُهُ فَبَالَ عَلَيْهِ. [خ ٦٠٠٢].

□ ولفظ مسلم: كَانَ يُؤْتِي الصَّبْيَانَ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيَحْنُكُهُمْ ○ [طرفة: ٣٦٠٦].

٥٨٤ - (ق) عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَرِهِ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ. [خ ٢٢٣، ٢٨٧م].

□ وفي رواية لهما: فدعا بماء فرش عليه. [خ ٥٦٩٣].

١٤ - باب: الحض على التنزه من البول

[انظر: ١٣٨٨].

١٥ - باب: حكم المني

٥٨٥ - (ق) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِيِّ يَصِيبُ الثُّوبَ فَقَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَثَرُ الْعَسَلِ فِي ثَوْبِهِ:

□ وفي أول رواية مسلم: عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ. وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُسْنِدُ ظَهْرِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ. فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ شِقْيٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَقُولُ نَاسٌ..

٥٧٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدِيرُهَا). [٢٦٥م].

٥٨٠ - (م) عَنْ سَلْمَانَ؛ قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ. حَتَّى الْخِرَاءَةَ. قَالَ، فَقَالَ: أَجَلُ. لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ ^(١) أَوْ بِعَظْمٍ.

□ وفي رواية: ونهى عن الروث.

□ وفي رواية: (لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار).

١١ - باب: ما يقول عند الخلاء

٥٨١ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ) ^(٢). [خ ١٤٢، ٣٧٥م].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ ^(٣).

= وهو خلاف الهيئة المشروعة التي هي التجافي.

(١) (الرجيع) الروث والعذرة.

(٢) (الخبث والخبائث): يريد ذكران الشياطين وإناتهم.

(٣) (الكنيف): الكنيف والخلاء والمرحاض، كلها موضع قضاء الحاجة.

بُقِعَ الْمَاءُ.

[خ ٢٣٠ (٢٢٩)، م ٢٨٩].

٥٨٦ - (م) عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ؛ أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِعَائِشَةَ. فَأَصْبَحَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا كَانَ يُجْزِلُكَ، إِنْ رَأَيْتَهُ، أَنْ تَغْسِلَ مَكَانَهُ. فَإِنْ لَمْ تَرَ، نَضَحْتَ حَوْلَهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَكًا. فَيُصَلِّي فِيهِ. [م ٢٨٨].

٥٨٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ؛ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ. فَأَحْتَلَمْتُ فِي ثَوْبِي. فَعَمَسْتُهِمَا فِي الْمَاءِ. فَرَأَيْتَنِي جَارِيَةً لِعَائِشَةَ. فَأَخْبَرْتُهَا. فَبَعَثَتْ إِلَيَّ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّائِمُ فِي مَنَامِهِ. قَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَتْ: فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا عَسَلْتُهُ. لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لِأَحْكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا بَسًا بِطَفْرِي. [م ٢٩٠].

١٦ - باب: النجاسة تقع في السمن^(١)

٥٨٨ - (خ) عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَارَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: (أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ، وَكُلُوا سَمْنَكُمْ). [خ ٢٣٥].

١٧ - باب: طهارة جلود الميتة بالدباغ

٥٨٩ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَجَدَ

النَّبِيُّ ﷺ شَاةً مَيْتَةً، أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنْ الصَّدَقَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلَا أَنْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا). قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ؟ قَالَ: (إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا).

[خ ١٤٩٢، م ٣٦٣ - ٣٦٥].

□ وفي رواية لمسلم (هلا أخذتم إهابها^(٢))، فَدَبَّعْتُمُوهُ، فَاَنْتَفَعْتُمْ بِهِ؟.

□ ولمسلم: عن ابن عباس عن ميمونة: في معناها. [م ٣٦٤].

٥٩٠ - (خ) عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ، فَدَبَّعْنَا مَسْكَهَا^(٣)، ثُمَّ مَا زِلْنَا نَنْدُبُ فِيهِ حَتَّى صَارَ شَتًّا^(٤). [خ ٦٦٨٦].

٥٩١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا دَبَّعَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ).

□ وفي رواية عن أبي الخير قال: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ وَغْلَةَ السَّبَّايَّ قُرُوءًا. فَمَسِسْتُهُ. فَقَالَ: مَا لَكَ تَمَسُّهُ؟ قَدْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ. وَمَعَنَا الْبُرْبُرُ وَالْمَجُوسُ. نُؤْتَى بِالْكَبْشِ قَدْ ذَبَحُوهُ. وَنَحْنُ لَا نَأْكُلُ ذَبَائِحَهُمْ. وَيَأْتُونَا بِالسَّقَاءِ^(٥) يَجْعَلُونَ فِيهِ الْوَدَكَ^(٦). فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: (دَبَّاعُهُ طَهُورُهُ).

(٢) (إهابها) الإهاب: قيل هو الجلد قبل الدبغ. وفي البخاري تعليقاً: وكان عطاء لا يرى به (يعني شعر آدمي) بأساً أن يتخذ منه الخيوط والحبال. [كتاب الوضوء، باب ٣٣].

(٣) (مسكها) أي جلدها.

(٤) (شنتا) الشنة: القرية العتيقة.

(٥) (سقاء) وعاء من جلد يكون للماء واللبن.

(٦) (ودك) هو دسم اللحم.

(١) وفي الموضوع من معلقات البخاري: ١ - وقال الزهري: لا بأس بالماء ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون. ٢ - وقال حماد: لا بأس بريش الميتة. ٣ - وقال الزهري في عظام الموتى - نحو الفيل وغيره - أدركت ناساً من سلف العلماء يمتشطون بها، ويدهنون فيها لا يرون به بأساً. ٤ - وقال ابن سيرين، وإبراهيم: ولا بأس بتجارة العاج. [كتاب الوضوء، باب ٦٧].

□ وفي رواية: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ تَرَاهُ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (دِبَاغُهُ طَهُورُهُ).

١٨ - باب: حكم الكلب^(١)

٥٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا). [خ ١٧٢، ٢٧٩م].

□ وفي رواية لمسلم: (طَهُورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ. أَوْلَاهُنَّ بِالتُّرَابِ).

□ وله: (فليرقه ثم ليغسله).

٥٩٣ - (م) عَنْ ابْنِ الْمُغَفَّلِ؛ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. ثُمَّ قَالَ: (مَا بَالُهُمْ وَبَالَ الْكِلابِ؟) ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْعَنَمِ. وَقَالَ: (إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ^(٣) فِي الْإِنَاءِ فَأَغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَعَقِّرُوهُ^(٤) الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ). □ [طرفه: ٢٧٣٧]. [٢٨٠م].

١٩ - باب: الأرض يصيبها البول

[انظر: ٨١٤ - ٨١٦].

الفصل الثاني

الحيض

١ - باب: ترك الحائض الصلاة والصوم

٥٩٤ - (ق) عَنْ مُعَاذَةَ: أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهَرَتْ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟^(٢) كُنَّا نَحِيضُ مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ، أَوْ قَالَتْ: فَلَا نَفْعَلُهُ. [خ ٣٢١، ٣٣٥م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ. وَلَكِنِّي أَسْأَلُ. قَالَتْ: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ.

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً عن ابن عمر قال: كانت الكلاب تبول، وتقبل وتدبر في المسجد، في زمان رسول الله ﷺ، فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك. [خ ١٧٤]. وفيه أيضاً معلقاً: وقال الزهري: إذ ولغ في إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به. وقال سفيان [الثوري] هذا الفقه بعينه، يقول الله تعالى: ﴿كَلِمَ تَحَدُّوا مَاءً فَنَزَّلْنَا﴾ وهذا ماء، وفي النفس منه شيء، يتوضأ به ويتيمم. [كتاب الوضوء، باب ٣٣].

(٢) (أحرورية أنت) نسبة إلى حروراء. وهي قرية بقرب الكوفة. كان أول اجتماع الخوارج بها. قال الهروي: تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا إليها. فمعنى قول عائشة رضي الله عنها: إن طائفة من

الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض. وهو خلاف إجماع المسلمين. وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام إنكاري. أي هذه طريقة الحرورية، وبستت الطريقة.

(٣) (ولغ): إذا شرب بطرف لسانه.
(٤) (عفروه): ادلكوه بالعفر، والعفر: وجه الأرض ويطلق على التراب.

رَمَضانَ. فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ). [٧٩م].

٥٩٦م - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ. [٨٠م].

٢ - باب: الغسل من الحيض والنفس (٤)

٥٩٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمْرَأَةً سَأَلَتْ

النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: (خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ^(٥))، فَتَطْهَرِي بِهَا. قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟

قَالَ: (تَطْهَرِي بِهَا). قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ:

(سُبْحَانَ اللَّهِ^(٦)، تَطْهَرِي). فَاجْتَبِذْتُهَا إِلَيَّ،

فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ^(٧). [خ ٣١٤، ٣٣٢م].

□ ولهما: (خذي فرصة ممسكة فتوضئي

ثلاثاً). [خ ٣١٥].

□ وفي رواية للبخاري: ثم إن النبي ﷺ

استحى فأعرض بوجهه. [خ ٣١٥].

□ وفي رواية لمسلم قال: (سبحان الله،

تطهري بها) واستتر.

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ - وكن نساء يبعثن

إلى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة،

فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء، تريد

بذلك الطهر من الحيض. ٢ - وبلغ ابنة زيد بن

ثابت أن نساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل

ينظرن إلى الطهر، فقالت: ما كان النساء يصنعن

هذا، وعابت عليهن. [كتاب الحيض، باب ١٩].

(٥) (فرصة من مسك). قطعة قطن أو خرقة تستعملها

المرأة في مسح دم الحيض. والمعنى تأخذ

فرصة مطيبة من مسك.

(٦) (سبحان الله) يراد بها التعجب. ومعنى التعجب

هنا: كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج

الإنسان، في فهمه، إلى فكر.

(٧) (تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء: يعني

به الفرج.

٥٩٥ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَى، أَوْ فِطْرٍ، إِلَى

الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ

النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ).

فَقُلْنَ: وَيَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ،

وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ^(١))، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ

وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ^(٢) الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ

إِحْدَاكُنَّ). قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ

نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ). قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: (فَذَلِكَ

مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ

وَلَمْ تَصُمْ). قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: (فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ

دِينِهَا). ○ [طرفه: ١٤٦٤] [خ ٣٠٤، ٨٠م].

٥٩٦ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ!

تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ

أَهْلِ النَّارِ) فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزَلَةٌ^(٣):

وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ:

(تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ. وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ. وَمَا رَأَيْتُ مِنْ

نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ)

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ

وَالدِّينِ؟ قَالَ: (أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ

امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ. فَهَذَا نُقْصَانُ

الْعَقْلِ. وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي. وَتُفْطِرُ فِي

(١) (وتكفرن العشير): المراد بالكفر: الجحود،

والعشير: هو في الأصل؛ المعاشر مطلقاً،

والمراد هنا: الزوج.

(٢) (لب) اللب: العقل.

(٣) (جزلة): ذات عقل ورأي، قال ابن دريد:

الجزلة: العقل والوقار.

فَلَا أَظْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلْتَ حَيْضَتَكَ فَدْعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَذْبَرْتَ فَاغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي). [خ ٢٢٨، م ٣٣٣].

□ زاد البخاري: (ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت).

□ وفي رواية للبخاري: (دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها). [خ ٣٢٥].

٥٩٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتَحْيِضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ، فَقَالَ: (هَذَا عِرْقٌ). فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ. [خ ٣٢٧، م ٣٣٤].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّمَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ مِرْكَنَهَا^(٥) مَلَانً دَمًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (امْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْسِكُ حَيْضَتَكَ. ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي).

□ وله: (إن هذه ليست بالحیضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي وصلي).

□ وفي رواية له: قال الليث بن سعد: لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله ﷺ أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة. ولكنه شيء فعلته هي.

المرأة في غير أوانه. وفي الباب عند البخاري معلقاً: قال ابن عباس: تغتسل وتصلّي ولو ساعة. ويأتيها زوجها إذا صلت، الصلاة أعظم. [كتاب العیض، باب ٢٨].

(٥) (مركن) المكن: هو الوعاء الذي تغسل فيه الثياب.

□ وفي رواية له: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ؟ فَقَالَ: (تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا^(١)). فَتَطَهَّرُ. فَتُحَسِّنُ الطُّهُورَ. ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ ذَلِكَ شَدِيداً. حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا^(٢). ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا) فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِينَ بِهَا) فَقَالَتْ عَائِشَةُ - كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ^(٣) - تَتَّبَعِينَ أَثَرَ الدَّمَ. وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: (تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ، فَتُحَسِّنُ الطُّهُورَ. أَوْ تَبْلُغُ الطُّهُورَ. ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ. حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا. ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ). فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

□ وفي رواية له: قالت: دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله ﷺ. الحديث □ [وانظر في الغسل من النفاس: ١٦٢٢، ١٦٢٣].

٣ - باب: الاستحاضة

٥٩٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ اسْتَحَاضُ^(٤)

(١) (وسدرتها) السدرة شجر النبق. والمراد هنا ورقها الذي ينتفع به في الغسل.

(٢) (شؤون رأسها) معناه أصول شعر رأسها.

(٣) (كأنها تخفي ذلك) معناه قالت لها كلاماً خفياً تسمعه المخاطبة، لا يسمعه الحاضرون. وهذه الجملة مدرجة أدخلها الراوي بين الحكاية والمحكي. وهو قولها: تتبعين أثر الدم.

(٤) (استحاض) الاستحاضة: جريان الدم من فرج

٥ - باب : طهارة جسم الحائض

٦٠٤ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ سُئِلَ : أَتَحْدُمْنِي
الْحَائِضُ ، أَوْ تَذْنُو مِنِّي الْمَرْأَةُ وَهِيَ جُنُبٌ ؟
فَقَالَ عُرْوَةُ : كُلُّ ذَلِكَ عَلَيَّ هَيْنٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
تَحْدُمْنِي ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ بِأَسٍّ ،
أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ : أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ ، تَغْنِي رَأْسَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ حَائِضٌ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ^(٣) فِي الْمَسْجِدِ ، يُذْنِي لَهَا رَأْسَهُ ،
وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا ، فَتَرْجِلُهُ وَهِيَ حَائِضٌ .
[خ ٢٩٦ ، ٢٩٧م] د [طرفه : ١٥٦٢]

٦٠٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ :
كَانَ يَتَكَبَّئُ فِي حُجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ . [خ ٢٩٧ ، ٣٠١م]

٦٠٦ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ :
أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي ، وَهِيَ
مُقْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ
يُصَلِّي عَلَى حُمْرَتِهِ^(٤) ، إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ
ثَوْبِهِ . [خ ٣٣٣ ، ٥١٣م]

□ وفي رواية لهما : قَالَتْ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ ، وَأَنَا
حَائِضٌ ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ . قَالَتْ :
وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْحُمْرَةِ . [خ ٣٧٩ ، ٥١٣م]

٦٠٧ - (م) عَنْ عَائِشَةَ ؛ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ . وَأَنَا حَائِضٌ .
وَعَلَيَّ مِرْطٌ^(٥) . وَعَلَيْهِ بَعْضُهُ إِلَى جَنْبِهِ . [م ٥١٤م]

□ وله : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا
بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ هَذَا ،
لَوْ سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْفَتَا ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَتَبْكِي ،
لَأَنَّهَا كَانَتْ لَا تَصَلِّي .
٦١٠ - (خ) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ : كُنَّا لَا نَعُدُّ
الْكُدْرَةَ وَالضَّفْرَةَ شَيْئًا . [خ ٣٢٦]

٤ - باب : غسل دم الحيض

٦٠١ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا
قَالَتْ : سَأَلْتُ أُمْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا ، إِذَا أَصَابَ ثَوْبُهَا
الْدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَصَابَ ثَوْبٌ إِحْدَاكُنَّ
الْدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ ، فَلْتَقْرِضْهُ ، ثُمَّ لَتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ،
ثُمَّ لَتُصَلِّي فِيهِ) . [خ ٣٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٩١م]

□ ولهما : (تحتة ، ثم تقرصه بالماء
وتنضحه^(١) وتصلّي فيه) . [خ ٢٢٧]

٦٠٢ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا
تَحِيضُ ، ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ
طَهْرِهَا ، فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ، ثُمَّ تُصَلِّي
فِيهِ . [خ ٣٠٨]

٦٠٣ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا كَانَ
لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، تَحِيضُ فِيهِ ، فَإِذَا
أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ ، قَالَتْ بِرَبِيقِهَا ، فَقَصَعَتْهُ^(٢)
بِظَفْرِهَا . [خ ٣١٢]

(١) (تحتة ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه) معنى تحتة
تقشره وتحكه وتحتة . ومعنى تقرصه الدلك
بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه
حتى يذهب أثره . ومعنى تنضحه تغسله .

(٢) (فقصعته) أي حكته وفركته بظفرها .

(٣) (مجاور) أي معتكف .

(٤) (الخمرة) قال الخطابي : هي السجادة يسجد
عليها المصلي .

(٥) (المرط) المرط : من أكسية النساء .

٦٠٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَاوِلْنِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ) قَالَتْ، فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ. فَقَالَ: (إِنَّ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ). [م٢٩٨].

٦٠٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ! نَاوِلْنِي الثُّوبَ)، فَقَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: (إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ) فَنَاوَلْتُهُ. [م٢٩٩].

٦١٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ. ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ ﷺ. فَبَضِعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيٍّ. فَيَسْرُبُ. وَأَتَعَرِّقُ الْعِرْقَ^(١) وَأَنَا حَائِضٌ. ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ ﷺ. فَبَضِعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيٍّ. [م٣٠٠].

٦ - باب: مباشرة الحائض

٦١١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا، أَمَرَهَا أَنْ تَنْزِرَ فِي فَوْرٍ حَيْضَتِهَا، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا. قَالَتْ: وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ^(٢)، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟. [خ٣٠٢، (٣٠٠)، م٢٩٣].

٦١٢ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خِمِصَةٍ^(٣)، إِذْ حِضْتُ، فَأَنْسَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِي، قَالَ: (أَنْفِسِي). قُلْتُ: نَعَمْ،

(١) (أتعرق العرق): هو العظم الذي عليه بقية من لحم.

(٢) (وأيكُم يملك إربه) معناه: عضوه الذي يستمتع به، أي الفرج. وروي: أَرْبَهُ: ومعناه حاجته، وهي شهوة الجماع.

(٣) (خميصة) كساء أسود له أعلام، يكون من صوف وغيره.

فَدَعَانِي، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ^(٤).

[خ٢٩٨، م٢٩٦].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: وكان يقبلها وهو صائم. [خ٣٢٢].

٦١٣ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ. [خ٣٠٣، م٢٩٤].

٦١٤ - (م) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَيَبْنِي وَيَبْنِي ثَوْبَ. [م٢٩٥].

٦١٥ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا، إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ، لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ^(٥). فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا أَلَيْسَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اضْغَعُوا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ) فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ. فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. فَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا. فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةً مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا. فَسَقَاهُمَا. فَعَرَفَا أَنَّ لَبَنَ يَجِدُ^(٦) عَلَيْهِمَا. [م٣٠٢].

(٤) (الخميصة) قال الخليل: ثوب له خمل، أي هذب.

(٥) (ولم يجامعوهن في البيوت) أي لم يسكنوهن في بيت واحد.

(٦) (لم يجد) أي: لم يغضب.

٧ - باب: ما يفعله الجنب والحائض^(١)

[انظر: ١٩٧٨ وحاشيته. في أنه ﷺ كان يذكر الله على كل حال] ○ [وانظر: ٣٤٢٣ كتابه ﷺ إلى قيصر وفيه قرآن وهو كافر] ○ [وانظر: ١٢٣٠ خروج الحيف

إلى المصلى يوم العيد] ○ [وانظر الحاشية].

٨ - باب: مدة الحيض

[انظر الحاشية]^(٢).

الفصل الثالث

الوضوء

١ - باب: فضل الوضوء

٦١٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَعَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا عَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ). [٢٤٤م].

٦١٧ - (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ). [٢٤٥م].

٦١٨ - (م) عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ؛ قَالَ:

أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ. فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ. لَا أَذْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: (مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمُسْنِيهِ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً). [٢٢٩م].

٦١٩ - (م) عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ؛ قَالَ: تَوَضَّأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمًا وَضُوءًا حَسَنًا. ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ قَالَ: (مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْهَزهُ^(٣) إِلَّا الصَّلَاةَ. غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ). [٢٣٢م].

□ وفي رواية: (مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ

(٢) في الباب من المعلقات: ١ - ويذكر عن علي وشريح: إن امرأة جاءت ببينة من بطانة أهلها، ممن يرضى دينه، أنها حاضت ثلاثاً في شهر صَدَّقَتْ. ٢ - وقال عطاء: أفرأوها ما كانت. وبه قال إبراهيم. ٣ - وقال عطاء: الحيض يوم إلى خمس عشرة. ٤ - وقال معتمر عن أبيه: سألت ابن سيرين عن المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام؟ قال: النساء أعلم بذلك. [كتاب الحيض، باب ٢٤].

(٣) (لا ينهزه) معناه: لا يدفعه ولا يحركه إلا الصلاة.

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - وكان أبو وائل يرسل خادمه وهي حائض إلى أبي رزين، فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته. [كتاب الحيض، باب ٢٣]. ٢ - وقال إبراهيم النخعي: لا بأس أن تقرأ. [الحائض] الآية. ٣ - ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأساً. ٤ - وقال الحكم: إني لأذبح وأنا جنب. [كتاب الحيض، باب ٧].

٦٢١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ). [خ ١٣٥، م ٢٢٥].

□ زاد في البخاري: قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ: مَا أَلْحَدْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضَرَاطٌ.

٦٢٢ - (خ) عن عمرو بن عامر عن أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ. قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يَحْدِثْ. [خ ٢١٤].

٦٢٣ - (م) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ. فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي، يَا ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ. وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ) ^(٢) وَكُنْتُ عَلَى الْبُصْرَةِ ^(٣). [م ٢٢٤].

والحسن: فيمن يحتجم ليس عليه إلا غسل محاجمه. [كتاب الوضوء، باب ٣٤]. ١١ - وقال إبراهيم النخعي: لا بأس بالقراءة في الحمام، ويكتب الرسالة على غير وضوء. [كتاب الوضوء، باب ٣٦]. ١٢ - وأمر جرير بن عبد الله أهله أن يتوضؤوا بفضل سواكه. [كتاب الوضوء، باب ٤٠]. ١٣ - توضأ عمر بالحميم من بيت نصرانية. [كتاب الوضوء، باب ٤٣]. ١٤ - وقال عطاء: التيمم أحب إلي من الوضوء بالنبذ واللبن. [كتاب الوضوء، باب ٧١]. ١٥ - وقال أبو العالية: امسحوا على رجلي فإنها مريضة. [كتاب الوضوء، باب ٧٢].

(٢) (غلول) الغلول الخيانة. وأصله السرقة من مال الغنمة قبل القسمة.

(٣) (وكنْتُ على البصرة) فمعناه إنك لست بسالم من الغلول فقد كنت والياً على البصرة، وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد. =

الْوُضُوءَ. ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ. فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ. أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ. أَوْ فِي الْمَسْجِدِ. عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.

٦٢٠ - (م) عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ انْصِرَافِنَا مِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ - قَالَ مَسْعَرٌ: أَرَاهَا الْعَصْرَ - فَقَالَ: (مَا أَذْرِي. أَحَدْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَوْ أَسْكُتُ؟) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا. وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ، فَيَتِمُّ الطَّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا). [م ٢٣١].

○ [وانظر: ٣٠٠٢ في أن الطهور شطر الإيمان ○ ٦٤١، ٨٤٧ (وما بعده)، ٣٢٥٨ في فضل الوضوء ○ ١٨٨، ١٨٩، ٦٣٤، ١٣٩٨ في الغر المحجلين ○ ٣٧٨٥ صلاة ركعتين بعد الطهور]

٢ - باب: لا تقبل صلاة بغير طهور ^(١)

(١) وفي الباب من معلقات البخاري: ١ - عن جابر أن النبي ﷺ كان في غزوة ذات الرقاع، فرمي رجل بسهم فنزفه الدم، فركع وسجد ومضى في صلاته. ٢ - وقال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود، أو من ذكره، نحو القملة، يعيد الوضوء. ٣ - وقال جابر بن عبد الله: إذا ضحك في الصلاة، أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء. ٤ - وقال الحسن البصري: إن أخذ من شعره وأظفاره، أو خلع خفيه فلا وضوء عليه. ٥ - وقال أبو هريرة: لا وضوء إلا من حدث. ٦ - وقال الحسن البصري: ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم. ٧ - وقال طاوس ومحمد بن علي وعطاء وأهل الحجاز: ليس في الدم وضوء. ٨ - وعصر ابن عمر بشرة، فخرج منها دم ولم يتوضأ. ٩ - وبرز ابن أبي أوفى دماً، فمضى في صلاته. ١٠ - وقال ابن عمر

ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ.
 [خ ١٩٢ (١٨٥)، م ٢٣٥].
 □ ولهما: ثم أدخل يده فمسح رأسه،
 فأقبل بهما وأدبر، مرة واحدة. [خ ١٨٦].
 □ ولهما: ثم أدخل يده فاستخرجها
 فمضمض واستنشق من كف واحدة، ففعل
 ذلك ثلاثاً. [خ ١٩١].

٦٢٦ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ
 فَعَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ،
 فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ
 مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ
 الْأُخْرَى، فَعَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً
 مِنْ مَاءٍ، فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً
 مِنْ مَاءٍ فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ
 بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلَيْهِ
 الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى،
 فَعَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ، يَعْنِي الْيُسْرَى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ. [خ ١٤٠].

٦٢٧ - (م) عَنْ أَبِي أَنَسٍ؛ أَنَّ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ
 بِالْمَقَاعِدِ^(٢). فَقَالَ: أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا. [م ٢٣٠].

٦٢٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ
 الْمَازِنِيِّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ.
 فَمَضْمَضَ ثُمَّ اسْتَنْشَرَ. ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا.
 وَيَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا. وَالْأُخْرَى ثَلَاثًا. وَمَسَحَ

(٢) (بالمقاعد) قيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن
 عفان، وقيل: هي موضع بقرب المسجد كان
 يقعد فيه لقضاء حوائج الناس.

(١) ٦٢٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:
 ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَائِطِ. فَلَمَّا جَاءَ،
 قَدَّمَ لَهُ طَعَامًا. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا
 تَوَضَّأُ؟ قَالَ: (لِمَ؟ أَلِلصَّلَاةِ؟). [م ٣٧٤].
 □ وفي رواية: (ما أردت صلاة فأتوضأ).

□ وفي رواية: (أريد أن أصلي
 فأتوضأ؟). [وانظر: ١١٤٣ في الحديث] □ [وانظر:
 ١١٧٥ في مدافعة الأخيثن].

٣ - باب: وضوء النبي ﷺ

٦٢٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَسُئِلَ عَنْ
 وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ: قَدَعَا يَتَوَرَّ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ
 لَهُمْ، فَكَفَّ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَذْخَلَ
 يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَ
 ثَلَاثًا، بِثَلَاثِ غُرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ
 فِي الْإِنَاءِ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ
 فِي الْإِنَاءِ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ
 مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ،
 فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فِي
 الْإِنَاءِ فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ.

□ ولهما: ثم غسل رجليه إلى الكعبين،

= ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته. كما لا تقبل
 الصلاة والصدقة إلا من متصون. والظاهر،
 والله أعلم، أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثه
 على التوبة وتحريضه على الإقلاع عن المخالفات.
 ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفساق لا ينفع.
 فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار
 وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة.

(١) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وأكل أبو
 بكر وعمر وعثمان [لحمًا] فلم يتوضؤوا. [كتاب
 الوضوء، باب ٥٠].

بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدِهِ. وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا. [٢٣٦م].

٤ - باب: صفة الوضوء^(١)

٦٢٩ - (ق) عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ: أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ: دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَقْرَعَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَعَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). [خ١٥٩م، ٢٢٦م].

□ وفي رواية لهما: تَمْضِضُ وَاسْتَنْشَقُ. زاد البخاري بينهما: وَاسْتَنْشَقُ. [خ١٦٤م].

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَغْتَرُّوا)^(٢). [خ٦٤٣م].

○ [طرفة: ٨٤٧]

٦٣٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) وفيه من الملاحظات: ١ - وقال ابن المسيب: المرأة بمنزلة الرجل تمسح على رأسها. ٢ - وسئل مالك: أيجزى أن يمسح بعض الرأس؟ فاحتج بحديث عبد الله بن زيد. [ذي الرقم ٦٢٥]. [كتاب الوضوء، باب ٣٨].

(٢) (لا تغتروا) أي لا تحملوا الغفران على عموه في جميع الذنوب، فإن الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة، ولا اطلاع لأحد عليه، أو أن الصلاة تكفر الصغائر، فلا تغتروا فتعملوا الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة.

يَغْسِلُ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ، بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ^(٣). [خ٢٠١م، ٣٢٥م].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِخَمْسِ مَكَائِكَ. وَيَتَوَضَّأُ بِمَكُولٍ^(٤).

□ وله: بخمس مكاكي.

٦٣١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً. [خ١٥٧م].

٦٣٢ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ. [خ١٥٨م].

٦٣٣ - (م) عَنْ سَفِينَةَ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُهُ الصَّاعُ، مِنَ الْمَاءِ، مِنَ الْجَنَابَةِ. وَيُوضِّئُهُ الْمُدُّ. [٢٢٦م].

٥ - باب: إسباغ الوضوء

٦٣٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنْ أُمِّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا^(٥) مُحَجَّلِينَ^(٦)) مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيُفْعَلْ). [خ١٣٦م، ٢٤٦م].

(٣) (المد) مكيال أصغر من الصاع، والصاع ثمانية أرطال، والمد رطلان.

(٤) (مكوك) مكيال. قال النووي: لعل المراد به هنا المد.

(٥) (غرًّا) جمع أغر، أي ذو غرة، وأصلها: لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس. والمراد بها هنا: النور الكائن في وجه أمة محمد ﷺ من آثار الوضوء.

(٦) (محجلين) من التحجيل: وهو بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس. وفي البخاري معلقاً: ١ - وقال ابن عمر: إسباغ الوضوء: الإنقاء. [كتاب الرضوء، باب ٦]. ٢ - وكان ابن سيرين يغسل موضع الخاتم إذا توضأ. [كتاب الرضوء، باب ٢٩].

(وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ). مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

[خ ١٦٣ (٦٠)، م ٢٤١].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيقِ. تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ. فَتَوَضَّؤُوا وَهُمْ عَجَالٌ^(٦). فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ. وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوحُ لَمْ يَمْسَسْهَا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ. أَصْبِغُوا الْوُضُوءَ).

٦٣٧ - (م) عَنْ سَالِمِ مَوْلَى شَدَّادٍ. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ تُوْفِّي سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا. فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! أَصْبِغِ الْوُضُوءَ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ). [م ٢٤٠].

٦٣٨ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفْرِ عَلَى قَدَمِهِ. فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ) فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى^(٧). [م ٢٤٣].

٦٣٩ - (م) عَنْ أَبِي حَازِمٍ؛ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ. فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي فَرُوحَ! أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ؛ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ. فَعَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ عَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَصْدِ. ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَصْدِ. ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ. ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ. ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ. ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ. وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنْتُمْ الْعُرُ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ. فَمِنْ اسْتِطَاعِ مِنْكُمْ فَلْيُطْلِ عُرَّتَهُ وَتَحْجِلْهُ).

□ وله: حتى كاد يبلغ المنكبين.

٦٣٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَكَانَ يَمُرُّ وَالنَّاسُ يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمِطْهَرَةِ - قَالَ: أَصْبِغُوا^(١) الْوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ قَالَ: (وَيْلٌ^(٢) لِلْأَعْقَابِ^(٣) مِنَ النَّارِ). [خ ١٦٥، م ٢٤٢]. □ ولفظ مسلم: (وَيْلٌ لِلْعَرَاقِبِ^(٤) مِنَ النَّارِ).

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا لَمْ يَغْسِلْ عَقْبِيهِ، فَقَالَ: (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ).

٦٣٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنَّا فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَذْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الْعَصْرَ^(٥)، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

(١) (أصبغوا): أكملوا.

(٢) (ويل): الحزن والهلاك.

(٣) (الأعقاب): جمع عقب، وهو مؤخر القدم.

(٤) (العراقيب) جمع عرقوب، وهو العصبة التي فوق العقب.

(٥) (أرهقنا العصر) وفي رواية برفع العصر. ومعنى الإرهاق الإدراك والغشيان.

(٦) (عجال): جمع عجلان، وهو المستعجل، كغضبان وغضاب.

(٧) (فرجع ثم صلى) الذي في جمع الحميدي: فرجع فتوضأ.

(٨) (يا بني فروخ) قيل: كان فروخ من ولد إبراهيم، =

هَهْنًا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ. سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: (تَبْلُغُ الْجَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ). ○ [وانظر: ١٨٨، ١٨٩، ١٨٩، ٨٤٩] [٢٥٠م]

٦ - باب: الصلوات بوضوء واحد

٦٤٠ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ. وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ. قَالَ: (عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ). ○ [وانظر: ٦٢٢] [٢٧٧م]

٧ - باب: الذكر عقب الوضوء

٦٤١ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ^(١). فَجَاءَتْ نَوْبَتِي. فَرَوَّحْتُهَا بِعَشْيٍ. فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ. فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ. ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ. إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) قَالَ، فَقُلْتُ: مَا أَجُودَ

= وهو والد العجم. قال القاضي عياض: أراد أبو هريرة هنا: الموالى. وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدى به... إذا تشدد في أمر... أن يفعله بحضرة العامة الجهلة لئلا يعتقدوا ضرورة فعله.

(١) كانت علينا رعاية الإبل معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي إبلهم. فيجتمع الجماعة. ويضمون إبلهم بعضهم إلى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم، ليكون أرفق بهم. وينصرف الباقون في مصالحهم. والرعاية هي الرعي. ومعنى روحها بعشي: أي رددتها إلى مراوحها في آخر النهار، وتفرغت من أمرها، ثم جئت إلى مجلس رسول الله ﷺ.

هَذِهِ! ^(٢) فَإِذَا قَائِلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجُودُ. فَتَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ. قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آتِفًا^(٣). قَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ). [٢٣٤م]

□ وفي رواية: (فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له...).

٨ - باب: غسل الوجه واليدين

عند الاستيقاظ

٦٤٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْشُرْ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوِزْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوءِهِ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ). [خ ١٦٢م]

٦٤٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْسِمْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ). [٢٧٨م]

□ وفي رواية لم يذكر: ثلاثاً.

□ وفي رواية: (فليفرغ على يده ثلاث مرّات قبل أن يدخل يده في إنائه).

٦٤٤ - (م) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ. ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ. ثُمَّ نَامَ. [٣٠٤م]

(٢) (ما أجود هذه) يعني الفائدة أو البشارة أو العبادة.

(٣) (آتفاً) أي قريباً.

٩ - باب: الإيتار في الاستنثار والاستجمار

٦٤٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ). [خ ١٦١، م ٢٣٧].

□ وفي رواية لمسلم: (إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ وَتَرَأْ. وَإِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً، ثُمَّ لْيُسْتِنْثِرْ).

٦٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا اسْتَيْقَطَ - أَرَاهُ - أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ^(١)). [خ ٣٢٩٥، م ٢٣٨].

١٠ - باب: وضوء الرجل مع امرأته

٦٤٧ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّوْنَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمِيعًا. [خ ١٩٣].

١١ - باب: لا يتوضأ من الشك^(٢)

٦٤٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الرَّجُلُ الَّذِي يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: (لَا يَنْفَتِلْ - أَوْ: لَا يَنْصَرِفْ - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا). [خ ١٣٧، م ٣٦١].

٦٤٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ. أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا).

فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا). [٣٦٢م].

١٢ - باب: التيمن في الطهور وغيره

٦٥٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ^(٣) فِي تَنْعُلِهِ^(٤) وَتَرْجُلِهِ^(٥)، وَطُحُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ. [خ ١٦٨، م ٢٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمُنَ مَا اسْتَطَاعَ... [خ ٤٢٦].
○ [وانظر: ٢٣٧٣، ٢٤٤٧]

١٣ - باب: يتمضمض من الطعام

ولا يتوضأ

٦٥١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [خ ٢٠٧، م ٣٥٤].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّهُ انْتَشَلَ عِرْقًا مِنْ قَدَرٍ فَأَكَلَ. [خ ٥٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: أَكَلَ عِرْقًا - أَوْ لَحْمًا - ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسُ مَاءً.

٦٥٢ - (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَلْفَى السَّكِينِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [خ ٢٠٨، م ٣٥٥].

□ وفي رواية للبخاري: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِرَاعًا، يَحْتَزُّ مِنْهَا... [خ ٦٧٥].

(١) خيشومه) الخيشوم: أعلا الأنف.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال ابن أبي حفصة عن الزهري، لا وضوء إلا فيما وجدت الريح، أو سمعت الصوت. [خ ٢٠٥٦].

(٣) (التيمن) هو الابتداء في الأفعال باليد اليمنى، والرجل اليمنى، والجانب الأيمن.

(٤) (في تنعله) أي لبس نعله.

(٥) (وترجله) أي ترجل شعره، وهو تسريحه ودهنه.

٦٥٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، فَمَضْمَضَ وَقَالَ: (إِنْ لَهُ دَسَمًا).

[خ ٢١١، ٣٥٨م]

٦٥٤ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كِتْفًا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[خ ٢١٠، ٣٥٦م]

٦٥٥ - (خ) عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ، وَهِيَ أَدْنَى حَيْبَرَ، فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ، فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِيَ^(١)، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[خ ٢٠٩م]

٦٥٦ - (م) عَنْ أَبِي رَافِعٍ؛ قَالَ: أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَطْنَ الشَّاةِ. ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[٣٥٧م]

٦٥٧ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. فَأَنَبِيْ بِهَدِيَّةٍ خُبْزٍ وَلَحْمٍ. فَأَكَلَ ثَلَاثَ لُقْمٍ. ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ. وَمَا مَسَّ مَاءً. ○ [وانظر: ٦٢٤] [٣٥٩م].

١٤ - باب: الوضوء من لحوم الإبل

٦٥٨ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ، فَتَوَضَّأْ. وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا تَوَضَّأْ) قَالَ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: (نَعَمْ. فَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ) قَالَ: أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ:

(١) (فثري) أي بلّ بالماء لما لحقه من اليبس.

أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: (لَا). [م ٣٦٠م].

١٥ - باب: هل يتوضأ مما مسّت النار؟^(٢)

٦٥٩ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَتَادِيلٌ إِلَّا أَكْفْنَا وَسَوَاعِدْنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نَصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأْ.

[خ ٥٤٥٧م]

٦٦٠ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ قَارِظٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: إِنَّمَا أَتَوَضَّأُ مِنْ أَثْوَارِ أَقِطٍ^(٣) أَكَلْتُهَا. لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ).

[٣٥٢م]

٦٦١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ).

[٣٥٣م]

٦٦٢ - (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ

(٢) ذهب العلماء إلى عدم الوضوء من أكل ما مسّت النار. وأجابوا عن حديث (الوضوء مما مسّت النار) بجوابين: أحدهما: أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسّت النار، وهو حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة. والثاني: أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين.

(٣) (أثوار أقط) الأثوار: جمع ثور، وهو القطعة من الأقط. والأقط يتخذ من اللبن المخيض.

النَّارِ). ○ [وانظر: ٦٥١ وما بعده] [٣٥١م].

١٦ - باب: نوم الجالس لا ينقض الوضوء
٦٦٣ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ.
[خ ٦٤٢م، ٣٧٦م].

□ وفي رواية لمسلم: أُقِيمَتِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِي حَاجَةٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، ثُمَّ صَلُّوا.
□ وفي رواية له: قَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ ○ [وانظر: ٧٦٤، ٧٦٥، ١٠٥٥].

١٧ - باب: السواك^(١)

٦٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَوْلَا أَنِ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ).
[خ ٨٨٧م، ٢٥٢م].

□ ولفظ مسلم: (على المؤمنين) وفيه (عند كل صلاة).

٦٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنْ^(٢) بِسَوَاكِ بِيَدِهِ، يَقُولُ

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء). ٢ - ويروى نحوه عن جابر وزيد بن خالد عن النبي ﷺ. ٣ - وقالت عائشة: عن النبي ﷺ: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب). [باب ٢٧ من كتاب الصوم].

(٢) (يستن) من السن، لأن السواك يمر على الأسنان، أو لأنه يسنها أي: يحددها.

أُعْ أُعْ، وَالسَّوَاكُ فِي فِيهِ، كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ^(٣).

[خ ٢٤٤م، ٢٥٤م].

٦٦٦ - (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشُوصُ^(٤) فَاهُ بِالسَّوَاكِ.
[خ ٢٤٥م، ٢٥٥م].

□ وفي رواية لهما: إذا قام للتهجد من الليل.
[خ ١١٣٦م].

٦٦٧ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ).
[خ ٨٨٨م].

٦٦٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ.
[٢٥٣م].

٦٦٩ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْدِ وَآخِلَافِ الْإِنِّ وَالنَّهَارِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقَفَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى. ثُمَّ اضْطَجَعَ. ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ. ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى.
[٢٥٦م].

○ [وانظر: ١٠٥٥، ١٠٦٢، ٣٠٣٠]

١٨ - باب: المسح على العمامة والخفين

٦٧٠ - (ق) عَنْ الْمُعْتَمِرَةِ بِنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ:

(٣) (يتهوع) التهوع: التقبؤ، أي كصوت المتقيء.

(٤) (يشوص) الشوص: الغسل والتنظيف. وقيل: الإمرار على الأسنان من أسفل إلى فوق.

(أَمَعَكَ مَاءً). قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَأْسِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ، فَأَفْرَعْتُ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعِيهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَعَسَلَ ذِرَاعِيهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: (دَعُهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ) فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

[خ: ٥٧٩٩ (١٨٢)، م: ٢٧٤].

□ وفي رواية لمسلم: ومسح بناصيته وعلى العمامة، وعلى الخفين، وفي رواية: مقدم رأسه.

□ وفي رواية للبخاري: في غزوة تبوك.

○ [طرفة: ١١٢٥] [خ: ٤٤٢١].

٦٧١ - (ق) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَسُئِلَ فَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا. [خ: ٣٨٧، م: ٢٧٢].

قال إبراهيم - النخعي -: كان يعجبهم هذا الحديث، لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة.

٦٧٢ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الصَّمُرِيِّ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ.

[خ: ٢٠٤ و ٢٠٥].

٦٧٣ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ. وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعَدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ.

٦٧٤ - (م) عَنْ بِلَالٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ^(١). [م: ٢٧٥].

٦٧٥ - (م) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ؛ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ. فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَلْهُ. فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ. وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ. [م: ٢٧٦].

○ [وانظر: ٥٧٤، ٦٤٠، ١١٢٥]

١٩ - باب: ما ينقض الوضوء

[انظر: ٥٧٤ في شأن البول ٥٧٦ في شأن المذي ٦٢١، ٦٢٢، ٦٤٨، ٦٤٩ في شأن الحدث ٦٢٤ في شأن الغائط ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٦ في شأن النوم].

٢٠ - باب: مدافعة الأخبثين

[انظر: ١١٧٥].

(١) (الخمار) يعني: العمامة، لأنها تخمر الرأس، أي تغطيه.

الفصل الرابع

الغسل

١ - باب: المسلم لا ينجس^(١)

٦٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَأَنْخَسَتْ^(٢) مِنْهُ، فَذَهَبَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: (أَيُّنَ كُنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). قَالَ: كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ).

□ وفي رواية للبخاري: (سبحان الله يا أبا هر، إن المؤمن لا ينجس). [خ ٢٨٥].

٦٧٧ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهُ وَهُوَ جُنُبٌ. فَحَادَّ عَنْهُ فَأَغْتَسَلَ. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: كُنْتُ جُنُبًا^(٣)، قَالَ: (إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ).

○ [وانظر: ٣٤٩٩ الاغتسال من الكفر لمن أسلم]

٢ - باب: نوم الجنب

٦٧٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - أدخل ابن عمر والبراء بن عازب يده في الطهور، ولم يغسلها، ثم توضأ. ٢ - ولم ير ابن عمر وابن عباس بأساً بما ينتضح من غسل الجنابة. [الغسل، باب ٩]. ٣ - وقال عطاء: يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه، وإن لم يتوضأ. [الغسل، باب ٢٤].

(٢) (فانخنست): معناه: مضيت مستخفياً، ولذلك وصف الشيطان بالخناس.

(٣) (جنباً) الجنابة معلومة، وأصلها البعد، لأنه لا يقرب مواضع الصلاة حتى يتطهر.

إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ فَرَجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ. [خ ٢٨٨ (٢٨٦)، م ٣٠٥].

□ وفي رواية للبخاري أنها سئلت: أكان ﷺ يرقد وهو جنب؟ قالت: نعم ويتوضأ. [خ ٢٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: فأراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ.

٦٧٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَسْتَفْتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ).

□ وفي رواية لهما: (توضأ واغسل ذكرك ثم نم).

□ وفي رواية للبخاري: (نعم، إذا توضأ أحدكم، فليرقد وهو جنب).

٦٨٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رَبِّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ. وَرَبِّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ. قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً. [م ٣٠٧].

٣ - باب: إذا أراد أن يعاود الجماع

٦٨١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَهُ

يَوْمَئِذٍ تَسْعُ نِسْوَةٌ.

[خ ٢٨٤م، ٣٠٩م]

□ زاد في رواية مسلم: بغسل واحد.

□ وفي رواية للبخاري: كان ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة. وقال أنس: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين. [خ ٢٦٨م].

٦٨٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ). [٣٠٨م].

□ وفي رواية: (ثم أراد أن يعاود فليتوضأ بينهما وضوءاً).

٤ - باب: إنما الماء من الماء^(١)

٦٨٣ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْنِ؟ قَالَ عُمَانُ: يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ. قَالَ عُمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ. قَالَ يَحْيَى: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٢٩٢م، (١٧٩)، ٣٤٧م].

٦٨٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَعَلْنَا أَعْجَلْنَاكَ). فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَعْجَلْتَ أَوْ قُحِطْتَ^(٢) فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ).

○ [طرفة: ٦٨٦] [خ ١٨٠م، ٣٤٥م].

٦٨٥ - (ق) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزِلْ؟ قَالَ: (يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي).

٦٨٦ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءٍ. حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَنِي سَالِمٍ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ عِثْبَانَ. فَصَرَخَ بِهِ. فَخَرَجَ يَجْرُ إِزَارَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ) فَقَالَ عِثْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَجِّلُ عَنِ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يُمْنِ. مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ). [٣٤٣م].

٥ - باب: إذا التقى الختانان

٦٨٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ^(٣))، ثُمَّ

(٢) (قحطت): الإقحاط هنا: عدم إنزال المني، وهو استعارة من قحوط المطر، وهو انحباسه.

(٣) (شعبيها الأربع) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع. ف قيل: هي اليدان والرجلان. وقيل: الرجلان والفخذان. وقيل: الرجلان والشفران. واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع. والشعب النواحي واحدها شعبة.

(١) قال البخاري بعد الحديث (٢٩٣) من جامعه، وهو الحديث (٦٨٥) هنا: قال أبو عبد الله: الغسل أحوط، وذلك الآخر، وإنما بينا لاختلافهم. قال في فتح الباري عند شرح الحديث: قال ابن العربي: إيجاب الغسل أطبق عليه الصحابة ومن بعدهم، وما خالف فيه إلا داود، ولا عبرة بخلافه. ثم أخذ في بيان قول البخاري.

جَهْدَهَا^(١)، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. [خ ٢٩١، م ٣٤٨].

□ وزاد في رواية لمسلم: (ثم اجتهد) وفي أخرى له: (وإن لم ينزل).

٦٨٨ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّونَ: لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنَ الدَّفْقِ أَوْ مِنَ الْمَاءِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: بَلْ إِذَا خَالَطَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ. فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِي. فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمًّا! - أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ. وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكَ. فَقَالَتْ: لَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتُ سَائِلًا عَنْهُ أُمُّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ. فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ. قُلْتُ: فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَتْ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ^(٢). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ^(٣))، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. [م ٣٤٩].

٦٨٩ - (م) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَتْ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ^(٤). هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ؟

(١) (جهدها) حفزها: كذا قال الخطابي. وقال غيره: بلغ مشقتها.

(٢) (على الخبير سقطت) معناه صادفت خبيراً بحقيقة ما سألت عنه.

(٣) (ومس الختان الختان) قال العلماء: معناه غيب ذكرك في فرجها. وليس المراد حقيقة المس. وذلك أن ختان المرأة أعلى الفرج، ولا يمسه الذكر في الجماع. والمراد بالمماسه المحاذاة.

(٤) (يكسل) يقال: أكسل الرجل في جماعه، إذا ضعف عن الإنزال.

وَعَائِشَةُ جَالِسَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ. أَنَا وَهَذِهِ. ثُمَّ نَعْتَسِلُ). [م ٣٥٠].

٦ - باب: إذا احتلمت المرأة

٦٩٠ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ^(٥)، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا أَحْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا رَأَتْ أَلْمَاءَ). فَعَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَغْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: (نَعَمْ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ^(٦)، فِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَدُهَا)^(٧).

□ وزاد في رواية لمسلم: قالت: قلت: فضحت النساء^(٨). [خ ١٣٠، م ٣١٣].

□ وفي رواية للبخاري: فضحكت أم سلمة. [خ ٦٠٩١].

٦٩١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ لَهُ، وَعَائِشَةُ عِنْدَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَرْأَةُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ. فَتَرَى مِنْ نَفْسِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أُمَّ سَلِيمٍ! فَضَحَتِ النِّسَاءُ. تَرَبَّتْ يَمِينُكَ. فَقَالَ لِعَائِشَةَ: (بَلْ أَنْتِ. فَتَرَبَّتْ يَمِينُكَ. نَعَمْ. فَلْتَعْتَسِلْ. يَا أُمَّ سَلِيمٍ! إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ).

(٥) (لا يستحيي من الحق) معناه: لا يمتنع من بيان الحق. أو: لا يأمر بالحياء من الحق.

(٦) (تربت يمينك) أي افتقرت، وهي من الألفاظ التي تطلق عند الزجر ولا يراد بها ظاهرها.

(٧) (فيم يشبهها ولدها) معناه: أن الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة، فأبهما غلب كان الشبه له.

(٨) (فضحت النساء) معناه: حكيت عنهن أمراً يُستحيى من وصفهن به ويكتمنه.

٦٩٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ حَدَّثَتْ؛ أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَعْتَسلْ) فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَتْ: وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ. فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ. إِنْ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ. وَمَاءُ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ. فَمِنْ أَيِّهِمَا عَلَا، أَوْ سَبَقَ، يَكُونُ مِنْهُ الشَّبَهُ). [٣١١م]

٦٩٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا اخْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ) فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرَبَّتْ يَدَاكِ^(١). وَأَلَتْ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَعِيهَا. وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ. إِذَا عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخَوَالَهُ. وَإِذَا عَلَا مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ). [٣١٤م]

□ وفي رواية أخرى، قالت عائشة: فقلت لها: أُمَّ لَكَ، أترى المرأة ذلك؟

٦٩٤ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ؟ فَقَالَ: (إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ، فَلْتَعْتَسلْ). [٣١٢م]

٧ - باب: صفة الغسل

٦٩٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ:

(١) (تربت يداك وألت) معناه أصابتها الآلة، وهي الحربة.

(٢) وفي الموضوع معلقاً: ويذكر عن ابن عمر: أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوؤه. [الغسل، باب ١٠].

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بَدَأَ فَعَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ، فَيَحْلُلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يَقْبِضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ. [خ٢٤٨، ٣١٦م].

□ وفي رواية للبخاري: ثُمَّ يَحْلُلُ بِيَدِهِ شَعْرَهُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بَشْرَتَهُ، أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ.

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ فَيَعْسِلُ يَدَيْهِ. ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ. فَيَعْسِلُ فَرْجَهُ. ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ. ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ. فَيَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ. حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّ قَدْ اسْتَبْرَأَ، حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ. ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ. ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ.

□ وفي رواية له: بَدَأَ فَعَسَلَ يَدَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ.

٦٩٦ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضُوءاً لِيَجَنَابَةَ، فَأَكْفَأَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ عَسَلَ فَرْجَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ الْحَاظِطِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ، ثُمَّ عَسَلَ جَسَدَهُ، ثُمَّ تَنَحَّى فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ بِخَرْقَةٍ فَلَمْ يَرُدَّهَا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ بِيَدِهِ.

[خ٢٧٤، ٢٤٩، ٣١٧م]

□ وفي رواية لهما: ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ. زاد البخاري: غير رجليه. [خ٢٤٩]. □ وفي أخرى للبخاري: وسوترته. [خ٢٦٦].

□ وفي أخرى له. قالت: هذه غسله من الجنابة. □ (طرفة: ٧١٠) [خ: ٢٤٩].

٦٩٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا بَشِيءَ نَحْوِ الْحَلَابِ^(١)، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ. [خ: ٢٥٨، ٣١٨م].

٦٩٨ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا). وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَاهِمَا. [خ: ٢٥٤م، ٣٢٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (فإني أفيض على رأسي ثلاث أكفّ).

٦٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ وَأَبُوهُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ. فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ، فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي، فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ. [خ: ٢٥٢م، ٣٢٩م].

□ وفي رواية لهما: فقال الحسن بن محمد: إني رجل كثير الشعر، قال جابر: فقلت: كان النبي ﷺ أكثر منك شعرًا. [خ: ٢٥٦م].

□ وعند مسلم وكذا في رواية للبخاري: كَانَ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا. [خ: ٢٥٥م، ٢٥٦م].

٧٠٠ - (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا أَخَوَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوِ مِنْ صَاعٍ فَاغْتَسَلَتْ وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا، وَبَيَّنَّا وَبَيَّنَهَا حِجَابٌ. [خ: ٢٥١م، ٣٢٠م].

□ زاد في مسلم قَالَ: وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوُفْرِ^(٢).

٧٠١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الْفَرْقُ. [خ: ٢٥٠م، ٣١٩م].

□ وفي رواية لهما: تختلف أيدينا فيه.

[خ: ٢٦١م، ٣٢١م].

□ وفي رواية لهما: من الجنابة.

[خ: ٢٦٣م، ٣٢١م].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: كَانَ يُوَضَّعُ لِي وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْمَرْكَنُ، فَنَشْرُفُ فِيهِ جَمِيعًا. [خ: ٧٣٣٩م].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِيَمِينِهِ. فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَعَسَلَهَا. ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ، عَلَى الْأَدَى الَّذِي بِهِ، بِيَمِينِهِ. وَغَسَلَ عَنْهُ بِشِمَالِهِ. حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ.

□ وفي رواية: قَالَتْ قُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي. قَالَتْ: وَهُمَا جُنْبَانِ.

□ وفي رواية: قَالَ سَفِيَانُ: وَالْفَرْقُ ثَلَاثَةُ أَصْع. [٣١٩م].

٧٠٢ - (ق) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمَمْلُوءَةً، كَانَا يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. [خ: ٢٥٣م، ٣٢٢م].

٧٠٣ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ

(٢) (كالوفرة): أي يأخذن من شعر رؤوسهن ويخفن من شعورهن حتى تكون كالوفرة، وهي ما كان من الشعر إلى الأذنين، ولا يجاوزهما.

(١) (الحلاب) هو إناء يسع قدر حلبة ناقة.

٧٠٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ) فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا. ○ [وانظر: ٥٧٢] [م: ٢٨٣].

١٠ - باب: استتار المغتسل^(٢)

٧١٠ - (م) عَنْ مَيْمُونَةَ؛ قَالَتْ: وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً وَسَتَرْتُهُ فَأَغْتَسَلَ. ○ [طرفه: ٦٩٦] ○ [وانظر: ١٩٤٩ في الستر] [م: ٣٣٧].

١١ - باب: حكم ضفائر المغتسلة

٧١١ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرُ رَأْسِي. فَأَنْقُضُهُ لِيُغْسَلَ الْجَنَابَةَ؟ قَالَ: (لَا). إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْشِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَشَيَاتٍ. ثُمَّ تُفِضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِينَ). [م: ٣٣٠].

○ وفي رواية: فأنقضه للحيضة والجنابة؟

٧١٢ - (م) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ. قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ. فَقَالَتْ: يَا عَجَباً لَابْنِ عَمْرِو هَذَا! يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ. أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِفْنَ رُؤُوسَهُنَّ! لَقَدْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أُفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاعَاتٍ. [م: ٣٣١].

عياض: في الأم زيادة (يأخذ منه الوسواس) وهو تمام الحديث.

(٢) وفي الموضوع من المعلقات: عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ: (الله أحق أن تستحيي منه من الناس). [الغسل، باب ٢٠].

النَّبِيِّ ﷺ وَالْمَرَأَةُ مِنْ نِسَائِهِ، يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. [خ: ٢٦٤].

□ وفي رواية: مِنَ الْجَنَابَةِ.

٧٠٤ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ، أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الْأَيْمَنِ، وَبِيَدِهَا الْأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الْأَيْسَرِ. [خ: ٢٧٧].

٧٠٥ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ وَفَدَ ثَقِيفٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ. فَكَيْفَ بِالْغُسْلِ؟ فَقَالَ: (أَمَّا أَنَا، فَأُفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا). [م: ٣٢٨].

٧٠٦ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ. [م: ٣٢٣].

٧٠٧ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ فِي الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجَنَابَةِ. [خ: ٣٢٢ (٢٩٨) م: ٣٢٤].

○ [طرفه: ٦١٢]

○ [وانظر: ٦٣٠، ٦٣٣ في كمية الماء اللازمة للغسل]

٨ - باب: الغسل كل سبعة أيام

٧٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ). [خ: ٨٩٧، م: ٨٤٩].

٩ - باب: لا يغتسل في الماء الراكد^(١)

(١) وفي الموضوع معلقاً: وعن عقبة بن صهبان قال: سمعت عبد الله بن المغفل المزني: في البول في المغتسل. [خ: ٤٨٤٢]. قال ابن حجر: أورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل. [الفتح ٨/٥٨٨]. قال القاضي

الفصل الخامس

التيمم (١)

عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ: أَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا الْعِفْدَ تَحْتَهُ. [خ ٣٣٤م، ٣٦٧م].

□ ولهما: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَذْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَتَرَلَّتْ آيَةُ التَّيْمُمِ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ بَرَكَةً. [خ ٣٧٧م].

٧١٤- (ق) عَنْ عُمَيْرٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ (٣)، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جُهَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَةِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ أَبُو الْجُهَيْمِ: أَقْبَلِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بَثْرٍ جَمَلٍ (٤)، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى أَقْبَلَ

٧١٣- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ (٢)، انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْمَسِيهِ. وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَقَالَتْ

(١) وفي الموضوع من المعلقات: ١ - ويذكر أن عمرو بن العاص أجنب في ليلة باردة، فتييم وتسلّا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾: فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف. [التيمم، باب ١٧]. ٢ - وقال الحسن: في المريض عنده الماء ولا يجد من يناوله، يتيمم. ٣ - وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف، فحضرت العصر بمرید النعم فصلی، ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يُعِد. ٤ - وقال عطاء: بالتيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة. [التيمم، باب ٣]. ٥ - وقال الحسن: يجزئه التيمم ما لم يحدث. ٦ - وأمّ ابن عباس وهو متيمم. ٧ - وقال يحيى بن سعيد: لا بأس بالصلاة على السبحة والتيمم بها. [كتاب التيمم، باب ٦].

(٢) (بالبيداء أو بذات الجيش) موضعان بين المدينة وخيبر، والشك من الراوي.

(٣) الذي عند مسلم «عبد الرحمن بن يسار» قال النووي: وهو خطأ صريح وصوابه: عبد الله بن يسار.

(٤) (بثر جمل): هو موضع بقرب المدينة.

عَلَى الْجِدَارِ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ. [خ ٣٣٧، م ٣٦٩].

□ ولفظ مسلم^(١): قال مسلم: وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة..

٧١٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ الْمَاءَ، فَقَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَكْتُ^(٢) فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا). فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ. [خ ٣٣٨، م ٣٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: فقال ﷺ: (يكفيك الوجه والكفان). [خ ٣٤١].

□ زاد في مسلم: فقال عمر: اتق الله يا عمار! قال: إن شئت لم أحدث به.

□ وفي رواية أخرى له: قَالَ عَمَّارٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتُ، لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا.

□ وزاد في رواية ثالثة: فقال عمر: نَوَلِّكَ مَا تَوَلَّيْتُ^(٣) □ [طرفه: ٧١٦].

٧١٦ - (ق) وَعَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ، فَلَمْ يَجِدْ أَلْمَاءَ شَهْرًا، أَمَا كَانَ يَتَيَّمَّمُ وَيُصَلِّي. فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦] فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذَا، لَأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ. قُلْتُ: وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِيذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَلْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا). فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهَرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ ظَهَرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَفْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ. [خ ٣٤٧ (٣٣٨)، م ٣٦٨].

□ ولم يذكر مسلم قوله: إنما كرهتم هذا لذا؟ قال: نعم.

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالَ ﷺ: (إنما

(٣) (نوليك ما توليت) أي نكل إليك ما قلت، ونرد إليك ما وليت نفسك ورضيت لها به.

(١) هذا الحديث منقطع بين مسلم والليث، وهذا النوع يسمى معلقاً. قال النووي: وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً منقطعة وبينها، والله أعلم. قال الدكتور محمد الصباغ في كتابه «الحديث النبوي» ص ٣١٢: ليس في صحيح مسلم حديث معلق إلا في موضع واحد، في التيمم، وهناك في صحيح مسلم مواضع أخرى ذكرها السيوطي في «التدريب» ولكنه ذكر أن مسلماً أوردتها معلقة بعد أن أوردتها متصلة، ولذا فلا تعد معلقة، ومجموعها ١٦ موضعاً. اهـ. هذا وقد ذكره الحميدي في جمعه برقم (٧٤٢) ولم يشر إلى ذلك، كما هو شأنه في كثير من الملاحظات.

(٢) (فتمعكت) أي تمرغت أو تقلبت.

كان يكفيك هكذا) ومسح وجهه وكفيه واحدة. [خ٣٤٧].

□ ولهما: فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفِّهِ. [طرفة: ٧١٥].

٧١٧ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ الْأَخْزَاعِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا

مُعْتَزِلًا، لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ: (يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ).

[خ٣٤٨ (٣٤٤)، م٦٨٢].

○ [طرفة: ٣٦٢٩]

○ [وانظر: ٧٩٢، ٧٩٣، ٣٦٢٧ في أن الأرض مسجد وطهور]



الكتاب الثاني

الأذان ومواقيت الصلاة

الفصل الأول

الأذان

١ - باب: بدء الأذان^(١)

٧١٨ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوْقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَّلًا تَبْعُثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا بِلَالُ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ). [خ: ٦٠٤، م: ٣٧٧].

(١) وفي الباب بشأن الأذان من المعلقات: ١ - وقال عمر بن عبد العزيز: أذن أذاناً سمحاً وإلاً فاعتزلنا. [كتاب الأذان، باب ٥]. ٢ - ويذكر أن قوماً اختلفوا في الأذان، فأقرع بينهم سعد. [كتاب الأذان، باب ٩]. ٣ - وتكلم سليمان بن صرد في أذانه. ٤ - وقال الحسن: لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقيم. [كتاب الأذان، باب ١٠]. ٥ - ويذكر عن بلال أنه جعل أصبعيه في أذنيه. ٦ - وكان ابن عمر لا يجعل أصبعيه في أذنيه. ٧ - وقال إبراهيم النخعي: لا بأس أن يؤذن على غير وضوء. ٨ - وقال عطاء: الوضوء حق وسنة. [كتاب الأذان، باب ١٩].

٢ - باب: الأذان شفع والإقامة وتر

٧١٩ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: ذَكِّرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتُ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكِّرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا، أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ^(٢)، وَأَنْ يُوترَ الْإِقَامَةَ^(٣). [خ: ٦٠٦، م: ٣٧٨].

□ وفي رواية لهما: وأن يوتر الإقامة إلا الإقامة^(٤). [خ: ٦٠٥].

٣ - باب: صفة الأذان

٧٢٠ - (م) عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ). ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

(٢) (شفع الأذان): معناه أن يأتي به مثني.
(٣) (يوتر الإقامة) معناه أن يأتي بالفاظ الأذان مرة واحدة.
(٤) (إلا الإقامة) معناه إلا لفظ الإقامة وهو «قد قامت الصلاة» فإنه يأتي بها مثني.

يَحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ) ^(٢) د [طرفه: ١٠١٥].

٧٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ^(٣) وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ^(٤) لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ ^(٥) لَأَسْتَبْقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ ^(٦) وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا) ^(٧). د [طرفه: ١١٦٠، ٦١٥، م ٤٣٧].

٧٢٣ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بِأَدْيَتِكَ، فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعُ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: (لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ، حِينَ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ - مَرَّتَيْنِ - حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ - مَرَّتَيْنِ - زَادَ إِسْحَاقُ (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

○ [وانظر: ٣٦٠٩ في التفات المؤذن يميناً وشمالاً]

٤ - باب: فضل الأذان

٧٢١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ، أَذْبَرَ الشَّيْطَانَ وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا تُوبَ ^(١) بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّنَوُّبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطَرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: أَذْكَرُ كَذَا، أَذْكَرُ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى).

□ زاد في رواية لهما: (فإذا لم يدر أحدكم كم صلى، ثلاثاً أو أربعاً، فليسجد سجدين وهو جالس).

□ وفي رواية لمسلم: (فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته، فإذا سكنت رجعت فوسوس).

□ وفي رواية له: عن سهل قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال: ومعى غلام لنا - أو صاحب لنا - فناداه منادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ، قَالَ: وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتاً فَنَادٍ بِالصَّلَاةِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

(١) (تُوبَ) المراد بالتَّوْبُوبِ هنا: الإقامة.

(٢) (حُصَاصٌ): ضراط، وقيل: شدة العدو.

(٣) (النِّدَاءُ) هو الأذان.

(٤) (يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ) الاستهام هو الاقتراع. ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظيم جزائه، ثم لم يجدوا طريقاً يحصلونه به، لاقترعوا في تحصيله. ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة، وجاؤوا إليه دفعة واحدة، وضاق عنهم، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به، لاقترعوا عليه.

(٥) (التَّهْجِيرُ) التهجير هو التبكير إلى الصلاة، أي صلاة كانت.

(٦) (الْعَتَمَةُ) هي العشاء.

(٧) (حَبَوًّا) في النهاية: الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه. وحبا الصبي إذا زحف على استه.

الْقِيَامَةِ). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٦٠٩].

٧٢٤ - (م) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَغْنَاءًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م ٣٨٧].

٧٢٥ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ). قَالَ سُلَيْمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحَاءِ؟ فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا. [م ٣٨٨].

٥ - باب: إجابة المؤذن

٧٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ). [خ ٦١١، م ٣٨٣].

٧٢٧ - (خ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: مُعَاوِيَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ، حِينَ أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ، يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي. [خ ٩١٤، ٦١٢].

□ وفي رواية: أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى

الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ. [خ ٦١٣].

٧٢٨ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَامَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ). [م ٣٨٥].

٦ - باب: الدعاء عند النداء

٧٢٩ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اَللّٰهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ٦١٤].

٧٣٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ. ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ. فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ. فَمَنْ سَأَلَ لِي
الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ). [٣٨٤م].

٧٣١ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ
الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ
دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ). [٣٨٦م].

□ وفي رواية: (مَنْ قَالَ، حِينَ يَسْمَعُ
الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ).

٧ - باب: اتخاذ مؤذنين

٧٣٢ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: كَانَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
الْأَعْمَى. □ [وانظر: ١٥٠٣] [٣٨٠م].

٧٣٢م - (م) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مِثْلُهُ. [٣٨٠م].

٨ - باب: أذان الأعمى

٧٣٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ
ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ
أَعْمَى. [٣٨١م].

الفصل الثاني

مواقيت الصلاة

١ - باب: أوقات الصلوات الخمس

٧٣٤ - (ق) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ
أَخْرَجَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ،
أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ: أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى،
فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (بِهَذَا أُمِرْتُ). فَقَالَ
عُمَرُ لِعُرْوَةَ: أَعْلَمَ مَا تُحَدِّثُ، أَوْ إِنَّ جِبْرِيلَ
هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ؟ قَالَ
عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بِشِيرِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ

عَنْ أَبِيهِ. [خ ٥٢١م، ٦١٠م].

□ وفي رواية لهما: عن أبي مسعود قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (نَزَلَ جِبْرِيلُ
فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ
صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ).
يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ. [خ ٣٢٢م].

□ ولهما: أن الصلاة هي العصر. [خ ٤٠٠٧م].

٧٣٥ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الطُّهْرَ بِالِهَاجِرَةِ^(١)، وَالْعَصْرَ
وَالشَّمْسُ نَقِیَّةً، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ^(٢)،
وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا، إِذَا رَأَاهُمْ اجْتَمَعُوا

(١) (بالهجرة) هي شدة الحر نصف النهار، عقب الزوال.

(٢) (وجبت) أي غابت الشمس، والوجوب: السقوط.

عَجَلْ، وَإِذَا رَأَهُمْ أَبْطَؤُوا آخَرَ، وَالصُّبْحُ - كَانُوا، أَوْ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيَهَا بَعْلَسِ^(١). [خ ٥٦٠م، ٦٤٦م].

□ وفي رواية لمسلم: كان الحجاج يؤخر الصلوات، فسالنا جابر بن عبد الله..

٧٣٦ - (ق) عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ، الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى، حِينَ تَدْحَضُ^(٢) الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدَنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ، الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْقُطِلُ مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ بِالسَّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ. [خ ٥٤٧هـ (٥٤١)، ٤٦١م، ٦٤٧م].

□ ولهما: ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل. ولمسلم أيضاً: إلى نصف الليل. [خ ٧٧١م، ٦٤٧م].

□ وللبخاري: وكان يقرأ في الركعتين، أو إحداهما، ما بين الستين إلى المائة. [خ ٧٧١م].

□ ولمسلم: كان يقرأ في صلاة الفجر ما بين الستين إلى المائة آية.

٧٣٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ

وَقْتِ الصَّلَوَاتِ؟ فَقَالَ: (وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ^(٣) الْأَوَّلُ. وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ. مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ. وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَضْفَرِ الشَّمْسُ. وَيَسْقُطُ قَرْنُهَا الْأَوَّلُ. وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ. مَا لَمْ يَسْقُطِ الشَّفَقُ. وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ). [م ٦١٢م].

□ وفي رواية له: (وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله) وفيها: (ووقت الصبح ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني^(٤) شيطان).

٧٣٨ - (م) عَنْ بَرِيدَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ لَهُ (صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ) - يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ - فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِإِلَّا فَاذَنْ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ. وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيَاضًا نَقِيَّةً. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ. فَأَبْرَدَ بِهَا^(٥). فَانْعَمَ أَنْ يُبْرَدَ بِهَا^(٦). وَصَلَّى

(٣) (قرن الشمس): أي جانبها.

(٤) (قرني شيطان): معناه: أنه يدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له. فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى.

(٥) (فأبرد بها): أي أمره بالإبراد، فأبرد بها.

(٦) (فانعم أن يبرد بها) أي بالغ في الإبراد بها.

(١) (بغلس): هو ظلمة آخر الليل بعد طلوع الفجر.

(٢) (تدحض الشمس) أي تزول عن وسط السماء.

يغيب الشفق في اليوم التالي ☐ [وانظر: ٣٢٥٨].

٢ - باب: فضل صلاتي الصبح والعصر

٧٤٠ - (ق) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ^(٢)) فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [طه: ١٣٠]. [خ: ٥٥٤، م: ٦٣٣].

☐ زاد مسلم: يعني العصر والفجر.

☐ وللبخاري: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة) وفي رواية: (عيانا). [خ: ٧٤٣٦، م: ٧٤٣٦].

☐ ولمسلم: (أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه...).

٧٤١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَتَعَاقِبُونَ^(٣) فِيكُمْ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ). [خ: ٥٥٥، م: ٦٣٢].

(٢) (لا تضامون) بضم أوله مخففاً: أي لا يحصل لكم ضم حينئذ. والضم هو الظلم.

(٣) (يتعاقبون فيكم ملائكة) أي تأتي طائفة عقب طائفة، ثم تعود الأولى. قال القرطبي: الواو في قوله «يتعاقبون» علامة الفاعل المذكر المجموع، على لغة بلحارث، وهم القائلون: أكلوني البراغيث، وهي لغة فاشية.

الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً. أَخْرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ. وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ. وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ. وَصَلَّى الْفَجَرَ فَأَسْفَرَ^(١) بِهَا. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّ السَّائِلِ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ).

☐ وفي رواية: بدأ بالصبح ثم ذكر نحوه.

٧٣٩ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً. قَالَ: فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَأَ الْفَجْرُ. وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ. حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ. وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ. وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ. ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنَ الْعَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا. وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ. ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأُمْسِ. ثُمَّ أَخَّرَ الْعَصْرَ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا. وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ احْمَرَّتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ. ثُمَّ أَخَّرَ الْعِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ أَصْبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ فَقَالَ: (الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ).

☐ وفي رواية: فصلى المغرب قبل أن

(١) (فأسفر بها) أي أدخلها في وقت إسفار الصبح، وهو انكشافه وإضاءته.

□ وفي رواية للبخاري: أو لا يعرف بعضهم بعضاً. [خ٨٧٢].

٤ - باب: وقت الظهر^(٦)

٧٤٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمْكِنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ، بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ. [خ١٢٠٨ (٣٨٥)، م٦٢٠].

٧٤٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَصَتِ الشَّمْسُ. ○ [طرفة: ١١٥٦]

٧٤٧ - (م) عَنْ خَبَّابٍ؛ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ^(٧). فَلَمْ يُشْكِنَا. [م٦١٩].

□ وفي رواية: شكونا إليه حرَّ الرمضاء..

٥ - باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر

٧٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا)^(٨) بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحٍ^(٩) جَهَنَّمَ. [خ٥٣٦ (٥٣٣)، م٦١٥].

□ وفي رواية لمسلم: (إذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة).

□ وله: (إذا كان الحار فأبردوا عن الصلاة). ○ [طرفة: ٢٠٦] [م٦١٧].

(٦) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وقال الحسن: كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه في كمه. [كتاب الصلاة، باب ٢٣].

(٧) (الرمضاء) هي الرمل الذي اشتدت حرارته. والمقصود: مشقة إقامة الظهر في أول وقتها.

(٨) (أبردوا بالصلاة) أي أخروها إلى أن يبرد الوقت.

(٩) (فيح جهنم) أي سطوع حرها وانتشاره وغليانها.

□ وفي رواية للبخاري: (الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل...). [خ٣٢٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: (والملائكة يتعاقبون فيكم...).

٧٤٢ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ^(١) دَخَلَ الْجَنَّةَ). [خ٥٧٤، م٦٣٥].

٧٤٣ - (م) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) يَعْنِي الْفَجَرَ وَالْعَصْرَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاهُ قَلْبِي. ○ [وانظر: ٧٢٢، ١١٣٤، ١١٣٨] [م٦٣٤].

٣ - باب: وقت الفجر

٧٤٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ، يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ. مُتَلَفَعَاتٍ^(٣) بِمَرُوطِهِنَّ^(٤)، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ، لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَسِ^(٥). [خ٥٧٨، (٣٧٢)، م٦٤٥].

(١) (من صلى البردين) المراد: صلاة الفجر والعصر، وقال في الفائق: هما الغداة والعشي. وقد سما بذلك لبرد هوائهما.

(٢) (كن) قال الكرمانى: هو مثل: أكلوني البراغيث، لأن قياسه الأفراد وقد جمع.

(٣) (متلفعات) أي متجللات متلفعات.

(٤) (بمروطن) جمع مرط، وهو كساء معلم.

(٥) (الغلس) هو ظلمة آخر الليل بعد طلوع الفجر.

٧٤٨م - (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي قَبْلَ هَذَا. [خ٥٣٤].

٧٤٩ - (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَالَ: (أَبْرِدْ أَبْرِدْ). أَوْ قَالَ: (أَنْتَظِرُ أَنْتَظِرُ). وَقَالَ: (شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ). حَتَّى رَأَيْنَا فِيءَ الثَّلُولِ. [خ٥٣٥، ١٦١٦م].

□ وفي رواية للبخاري: فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَبْرِدْ) ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ لَهُ: (أَبْرِدْ).. [خ٥٣٩].

٧٥٠ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ). ○ [وانظر: ١١٩٣] [خ٥٣٨].

٦ - باب: وقت العصر

٧٥١ - (ق) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: الْعَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ. [خ٥٤٩، ٦٢٣م].

٧٥٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةً^(١)، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي^(٢)، فَيَأْتِيهِمُ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَيَغْضُ الْعَوَالِي مِنْ

(١) (والشمس حية): حياتها صفاء لونها قبل أن تصفر.
(٢) (العوالي) عبارة عن القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها، وأما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها: السافلة.

الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أُمِّيَالٍ، أَوْ نَحْوِهِ.

[خ٥٥٠، ٥٤٨)، ٦٢١م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ. [خ٥٤٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قُبَاءٍ، فَيَأْتِيهِمُ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ. [خ٥٥١].

٧٥٣ - (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ، فَتَنَحَّرَ جُزُورًا، فَتَنَفَّسَ عَشْرَ قِسْمٍ، فَتَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ. [خ٢٤٨٥، ٦٢٥م].

٧٥٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ بَعْدُ.

[خ٥٤٦، ٥٢٢)، ٦١١م].

٧٥٥ - (م) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ. حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ. وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ. فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ: أَصَلَيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ. قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ. فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا. فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تِلْكَ صَلَاةُ الْمُتَأَفِّقِ. يَجْلِسُ يَرْفُقُ الشَّمْسُ. حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ. قَامَ فَفَقَّرَهَا^(٣) أَرْبَعًا. لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا). [٦٢٢م].

(٣) (ففقرها): المراد بالنقر سرعة الحركات كنقر الطائر.

٧٦١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا تَغْلِبَنَّكُمْ^(٣) الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ). قَالَ: وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ. [خ ٥٦٣].

٩ - باب: وقت العشاء

٧٦٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ بِالْعِشَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُو الْإِسْلَامُ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ: (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرِكُمْ).

[خ ٥٦٦، ٦٣٨م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: وَلَا يُصَلِّي يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ. [خ ٥٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ) وَذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

□ وفي رواية أخرى له: (إنه لوقتها، لولا أن أشق على أمتي).

٧٦٣ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّيْفَةِ نَزُولاً فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ^(٥)، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَوَّبُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنَا

٧٥٦ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَ جَزُوراً لَنَا. وَنَحْنُ نَحِبُ أَنْ تَحْضُرَهَا. قَالَ: (نَعَمْ) فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ. فَوَجَدْنَا الْجُزُورَ لَمْ تَنْحَرْ. فَتَنَحَّرْتُ. ثُمَّ قُطِعَتْ. ثُمَّ طُبِخَ مِنْهَا. ثُمَّ أَكَلْنَا. قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ. [م ٦٢٤].

٧ - باب: إثم من فاتته العصر

٧٥٧ - (ق) عَنْ أَبِي عَمْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الَّذِي تَفَوُّتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ^(١)). [خ ٥٥٢، ٦٢٦م].

٧٥٨ - (خ) عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ، فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ). [وأنظر: ٣٣٨٤ - ٣٣٨٦، ٣٨٧٩] [خ ٥٥٣].

٨ - باب: وقت المغرب

٧٥٩ - (ق) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا، وَإِنَّهُ لَيَنْصَرِفُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ. [خ ٥٥٩، ٦٣٧م].

٧٦٠ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٢). [خ ٥٦١، ٦٣٦م].

□ ولفظ مسلم: كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب.

(١) (وتر أهله وماله) معناها: أصيب بأهله وماله.

(٢) (توارت بالحجاب) أي غربت الشمس.

(٣) (لا تغلبنكم) المعنى: لا تتعرضوا لما هو من عادتهم من تسمية المغرب بالعشاء.

(٤) (تنزروا) أي تلحوا عليه.

(٥) (بقيع بطحان) بطحان: واد بالمدينة، والبقيع من الأرض: المكان المتسع.

وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَبْهَارَ اللَّيْلِ^(١)، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: (عَلَى رُسُلِكُمْ، أَبْشُرُوا، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ) أَوْ قَالَ: (مَا صَلَّي هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ). لَا يَذْرِي أَيَّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: فَرَجَعْنَا، فَفَرَحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٥٦٧، ٦٤١م].

٧٦٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً، فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ). [خ ٥٧٠، ٦٣٩م].

□ وفي رواية لمسلم: قال: مَكُنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، فَلَا نَذْرِي أَشْيَءَ شَغَلَهُ فِي أَهْلِهِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: (إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا يَنْتَظَرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ، وَلَوْلَا أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ) ثُمَّ أَمَرَ الْمُؤَدِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَلَّى.

٧٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ، حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ

(١) (حتى ابهار الليل) أي انتصف، وبهرة كل شيء وسطه.

وَأَسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَأَسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ، فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَنْظُرُ رَأْسَهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها هَكَذَا). فَاسْتَنْبَتُ عَطَاءً: كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ، كَمَا أَنْبَأَهُ أَبُو عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءً بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَمَّمَهَا يُبْرِهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الْأُذُنِ، مِمَّا يَلِي الْأَوْجَةَ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ، لَا يُقْصَرُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها هَكَذَا). [خ ٥٧١، ٦٤٢م].

□ وفي رواية للبخاري: فجاء عمر فقال: يا رسول الله، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ. [خ ٧٢٣٩م].

٧٦٦ - (ق) عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: هَلِ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا؟ قَالَ: أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ خَاتَمِهِ، قَالَ: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا). [خ ٥٨٦٩، ٥٧٢، ٦٤٠م].

□ وفي رواية للبخاري قال الحسن - يرفعه -: (وإن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير). [خ ٦١٠م].

□ زاد مسلم: كأني أنظر إلى وبص خاتمه من فضة، ورفع إصبعه اليسرى بالخنصر.

٧٦٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ

صَلَاتِكُمْ. وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَتَمَةَ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ شَيْئًا. وَكَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ. [م٦٤٣].

□ وفي رواية: كان يؤخر صلاة العشاء الآخرة.

٧٦٨ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ. فَإِنَّهَا، فِي كِتَابِ اللَّهِ^(١)، الْعِشَاءُ. وَإِنَّهَا تُعْتَمُ بِحِلَابٍ^(٢) الْإِبِلِ). [م٦٤٤].

□ وفي رواية: (وهم يعتمون^(٣) بِالْإِبِلِ). [وانظر: ٦٦٣ في تأخيرها] □ [وانظر: ٧٣٦ في كراهة النوم قبلها والحديث بعدها] □ [وانظر: ٧٢٢ في فضل صلاة العشاء في الجماعة].

١٠ - باب: تدرك الصلاة بركعة

٧٦٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ). [خ٥٨٠، م٦٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: مع الإمام.

□ وفي رواية له: (فقد أدرك الصلاة كلها).

٧٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ. وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ. قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ). [خ٥٧٩، ٥٥٦، م٦٠٨].

□ وللبخاري: (إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ

(١) (في كتاب الله) أي في قوله تعالى: (من بعد صلاة العشاء).

(٢) (بحلاب) الحلاب مصدر، مثل الحلب والاحتلاب، وهو استخراج اللبن من الضرع.

(٣) (يعتمون): أي يدخلون في العتمة، وهي ظلمة الليل.

صَلَاةِ الْعَصْرِ، قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَلْيَتِمَّ صَلَاتُهُ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمَّ صَلَاتُهُ). [خ٥٥٦].

٧٧١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَوْ مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ، فَقَدْ أَدْرَكَهَا) وَالسَّجْدَةُ إِنَّمَا هِيَ الرُّكْعَةُ. □ [وانظر: ١١٢٥] [م٦٠٩].

١١ - باب: الأوقات المنهي

عن الصلاة فيها

٧٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُونَ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ. [خ٥٨١، م٨٢٦].

٧٧٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ). [خ٥٨٦، م٨٢٧]. □ وفي رواية لهما: (حتى تطلع الشمس).

٧٧٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاتَيْنِ: بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. □ [أطرافه: ١٥٧٤، ٢٤٣٨، ٢٦٧٩] [خ١١٩٧].

٧٧٥ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا). [خ٥٨٢، م٨٢٨].

□ وفي رواية لهما: (فإنها تطلع بين قرني شيطان). [خ ٣٢٧٣].

□ وللبخاري: أصلي كما رأيت أصحابي يصلون، لا أنهي أحداً يصلي بليل ولا نهار ما شاء، غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها. [خ ٥٨٩].

□ وفي رواية له: سمعت النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس، وعند غروبها. [خ ١٦٢٩].

٧٧٦ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ). [خ ٥٨٣، ٨٢٩م].

٧٧٧ - (خ) عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحَّبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيْهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا. يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [خ ٥٨٧].

٧٧٨ - (م) عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ؛ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمَحْمَصِ^(١) فَقَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عَرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا. فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ. وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ وَالشَّاهِدُ النَّجْمُ). [٨٣٠م].

٧٧٩ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: ثَلَاثَ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ. أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ. وَحِينَ يَقُومُ

قَائِمُ الظَّهيرةَ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ. وَحِينَ تَضَيَّفُ^(٢) الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ. □ [وانظر: ١٢٩٧، ٣٢٥٨] [٨٣١م].

١٢ - باب: ركعتان كان ﷺ يصليهما بعد العصر

٧٨٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَكْعَتَانِ، لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُهُمَا، سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً، رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [خ ٥٩٢، ٥٩٠، ٨٣٥م].

□ وفي رواية لهما قَالَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. [خ ٥٩٣].

□ وفي رواية لهما عن عروة: قَالَتْ عَائِشَةُ: ابْنُ أُخْتِي، مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ. [خ ٥٩١].

□ وفي رواية للبخاري قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى نُقْلَ عَنْ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا، تَغْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيْهُمَا، وَلَا يُصَلِّيْهُمَا فِي الْمَسْجِدِ، مَخَافَةً أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ. [خ ٥٩١].

□ وفي رواية له: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْرِ كَانَ يَصَلِّيْهُمَا، وَيُخْبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلاَهَا. [خ ١٦٣١].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ

(٢) (تضيف) أي تميل.

(١) (بالمخص) قال النووي: هو موضع معروف.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ ثُمَّ إِنَّهُ شَغِلَ عَنْهُمَا أَوْ نَسِيَهُمَا فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ. ثُمَّ أَثْبَتَهُمَا. وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَثْبَتَهَا.

٧٨١ - (ق) عَنْ كُرَيْبٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ، رضي الله عنهم: أُرْسِلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالُوا: أَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعاً، وَسَلِّهَا عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَقُلْ لَهَا: إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْهَا. فَقَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَبَلَّغْتُهَا مَا أُرْسِلُونِي، فَقَالَتْ: سَلِ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أُرْسِلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنَ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَرَسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ، فَقُلْتُ: قُومِي بِحَبْنِهِ، قُولِي لَهُ: تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيَهُمَا؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ. فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: (يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتُ عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَسَعَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ).

[ج١٢٣٣، ١٢٣٤م].

٧٨٢ - (م) عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا

قَالَتْ: لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا. فَتُصَلُّوا عِنْدَ ذَلِكَ). [م٨٣٣].

□ وفي رواية قَالَتْ: وَهَمَ عُمَرُ. إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَحَرَّيْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا.

١٣ - باب: قضاء الصلاة الفائتة^(١)

٧٨٣ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه: ١٤).

[خ٥٩٧، ٦٨٤م].

□ وفي رواية لمسلم: أَوْ نَامَ عَنْهَا.

□ وفي رواية له: (إِذَا رَقِدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا...).

٧٨٤ - (خ) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَّسَتْ^(٢) بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ). قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أَوْقَظُكُمْ، فَاضْطَجَعُوا، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال إبراهيم: من ترك صلاة واحدة عشرين سنة، لم يعد إلا تلك الصلاة الواحدة. [كتاب المواقيت، باب ٣٧]. ٢ - وكره ابن سيرين أن يقول: فاتتنا الصلاة، ولكن ليقول: لم ندرك. قال البخاري: وقول النبي ﷺ أصح. [كتاب الأذان، باب ٢٠].

(٢) (لو عرست) التعريس: نزول المسافر لغير إقامة، وأصله: نزول آخر الليل.

وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَالَ: (يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ). قَالَ: مَا أُلْقَيْتَ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ، فَمَ فَاذُنُ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ). فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْتِأَصَتْ، قَامَ فَصَلَّى. [خ٥٩٥].

٧٨٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ. سَارَ لَيْلَهُ. حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَسَ. وَقَالَ لِبِلَالٍ (اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ) ^(١) فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ. وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَةً الْفَجْرِ. فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ. فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ اسْتَيْقَظًا. فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيُّ بِلَالٍ!) فَقَالَ بِلَالٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! يَا رَسُولَ اللَّهِ! - بِنَفْسِكَ. قَالَ: (اقتادوا) فَاقتادوا رَوَّاحِلَهُمْ شَيْئًا. ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ. فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ. فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: (مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا. فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]).

□ وفي رواية له: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ. فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلَ حَضَرَنا فِيهِ الشَّيْطَانُ). وفيها: ثم سجد

(١) (اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ) أي ارقبه واحفظه.

سجدتين، ثم أقيمت الصلاة. [م٦٨٠].
٧٨٦ - (م) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ. وَتَأْتُونَ الْمَاءَ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، غَدًا). فَأَنْظَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ^(٢). قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ ^(٣) وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ. قَالَ: فَنَعَسَ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ. فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ ^(٥). مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظُهُ. حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ. قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ ^(٦) مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ. قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظُهُ. حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ. قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً. هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ. حَتَّى كَادَ يَنْجِفِلُ ^(٧). فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ. قَالَ: (مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟) قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ: (حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيِّهِ) ^(٨) ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَرَانَا نَحْفَى عَلَى النَّاسِ؟) ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟) قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ. ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ. حَتَّى

(٢) (لا يلوي على أحد) أي لا يعطف.

(٣) (ابهار الليل) أي انتصف.

(٤) (نعس) النعاس مقدمة النوم.

(٥) (فدعمته) أي أقمت ميله من النوم، وضرت تحته. كالدعامة للبناء فوقها.

(٦) (تهوّر الليل) أي ذهب أكثره، مأخوذ من تهوّر البناء، وهو انهبداده.

(٧) (ينجفل) أي يسقط.

(٨) (بما حفظت به نبيه) أي بسبب حفظك نبيه.

قَالَ: (مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟) ^(٧) قَالَ: ثُمَّ قَالَ: (أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَكُمْ. لَمْ يَكُنْ لِيُخْلَفْكُمْ. وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْشُدُوا). قَالَ: فَانْتَهَيْتَنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ. وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْنَا. عَطَشْنَا. فَقَالَ: (لَا هَلْكَ عَلَيْكُمْ) ^(٨) ثُمَّ قَالَ: (أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي) ^(٩) قَالَ: وَدَعَا بِالْمِيضَاءِ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْبُ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ. فَلَمْ يَعْذُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَاءِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا ^(١٠). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحْسِنُوا الْمَلَأَ) ^(١١). كُلُّكُمْ

(٧) (ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال.. إلخ) قال النووي: معنى هذا الكلام: أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح، بعد ارتفاع الشمس، وقد سبقهم الناس، وانقطع النبي ﷺ وهؤلاء الطائفة اليسيرة عنهم، قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم، فقال النبي ﷺ: أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس: إن النبي ﷺ وراءكم، ولا تطيب نفسه أن يخلفكم وراءه ويتقدم بين أيديكم، فيبغى لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم. وقال باقي الناس: إنه سبقكم فالحقوه. فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا، فإنهما على الصواب.

(٨) (لا هلك عليكم) أي لا هلاك.

(٩) (أطلقوا لي غمري) أي إيتوني به. والغمر القدح الصغير.

(١٠) (فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها) أي لم يتجاوز رؤيتهم الماء في الميضأة تكابهم، أي تراحمهم عليها، مكباً بعضهم على بعض.

(١١) (أحسنوا الملاء) الملاء الخلق والعشرة. يقال: ما أحسن ملاء فلان أي خلقه وعشرته.

اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكِبٍ ^(١). قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: (احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا). فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ. قَالَ: فَقُمْنَا فَرَعَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: (ارْكَبُوا) فَرَكِبْنَا. فَسِرْنَا. حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ. ثُمَّ دَعَا بِمِيضَاءٍ ^(٢). كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ. قَالَ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءاً دُونَ وَضُوءٍ ^(٣). قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ. ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: (احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَاتَكَ. فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ) ثُمَّ أَدْنَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ ^(٤): مَا كَفَارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا لَكُمْ فِي أَسْوَةٍ؟) ^(٥) ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ) ^(٦). إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهْ لَهَا. فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا) ثُمَّ

(١) (سبعة ركب) هو جمع راكب. كصاحب وصاحب.

(٢) (بميضأة) هي الإناء الذي يتوضأ به، كالركوة.

(٣) (وضوءاً دون وضوء) أي وضوءاً خفيفاً.

(٤) (يهمس إلى بعض) أي يكلمه بصوت خفي.

(٥) (أسوة) الأسوة كالقدوة والقدوة، هي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره، إن حسناً وإن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً؛ ولهذا قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فوصفها بالحسنة. كذا قال الراغب.

(٦) (ليس في النوم تفريط) أي تقصير فوت الصلاة. لانعدام الاختيار من النائم.

الصلاة لوقتها، وبر الوالدين).

١٥ - باب: كراهة تأخير الصلاة عن وقتها

٧٨٨ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ: الصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا^(٢). [خ ٥٢٩].

٧٨٩ - (خ) عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ. [خ ٥٣٠].

٧٩٠ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمْرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يُمَيِّتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟) قَالَ، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: (صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا. فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ. فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ). [خ ٦٤٨م].

□ وفي رواية قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ. وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ. وَأَنْ أَصَلِّي الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا. (فَإِنْ أَدْرَكْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتَ قَدْ أَخْرَزْتَ صَلَاتَكَ. وَإِلَّا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةٌ).

(٢) (صنعتم ما صنعتم فيها) روى ابن سعد في الطبقات في ترجمة أنس قال: سمعت ثابتاً البصري قال: كنا مع أنس بن مالك، فأخبر الحجاج الصلاة، فقام أنس يريد أن يكلمه، فنهاه إخوانه شفقة عليه منه، فخرج فركب دابته فقال في مسيره ذلك: والله ما أعرف شيئاً مما كنا عليه على عهد النبي ﷺ إلا شهادة أن لا إله إلا الله، فقال رجل فالصلاة يا أبا حمزة؟ قال: قد جعلتم الظهر عند المغرب، أفأنتك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

سَيَرَوْي) قَالَ: فَفَعَلُوا. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ. حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: (اشْرَبْ) فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ أَخْرَهُمْ شُرْبًا) قَالَ: فَشَرِبْتُ. وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِينَ رِوَاءً^(١). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبَاحٍ - رَاوِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ -: إِنِّي لَأَحَدُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تَحَدَّثُ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدِّثْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتَهُ. □ (وانظر: ٣٣٨٤ - ٣٣٨٦ في قضاء الصلاة) [م ٦٨١].

١٤ - باب: فضل الصلاة لوقتها

٧٨٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ قَالَ: (الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا). قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ). قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ أَسْتَرَدْتُه لَرَأَدَنِي. [خ ٥٢٧، م ٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: (أفضل الأعمال:

(١) (جامعين رواء) أي مستريحين قد رووا من الماء. والرواء ضد العطاش جمع ريان ورياء، مثل عطشان وعطشى.

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ؛ قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ. فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ. فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا. فَجَلَسَ عَلَيْهِ. فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ. فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ وَضَرَبَ فِخْذِي. وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي. فَضَرَبَ فِخْذِي كَمَا ضَرَبْتُ فِخْذَكَ. وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي.

□ وفي رواية قَالَ: (صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا. ثُمَّ اذْهَبْ لِحَاجَتِكَ. فَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلِّ). [وانظر: ٩٣٨ في تأخير الصلاة] ○ [وانظر: ٢٥٦٧ إثم النائم عن المكتوبة].



الكتاب الثالث

المساجد ومواضع الصلاة

١ - باب: أول المساجد في الأرض
٧٩١ - (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ). قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى). قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أُيْنَمَا أَدْرَكْتُكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَضْلَةٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ).

[خ ٣٣٦٦، م ٥٢٠].
□ وفي رواية لهما: (حيثما أدرَكْتُكَ الصَّلَاةُ فَضْلًا، والأرض لك مسجدًا). [خ ٣٤٢٥].
□ وفي رواية لمسلم: عن إبراهيم التيمي قال: كنت أقرأ على أبي القرآن في السُّدَّةِ، فإذا قرأت سجدةً سجد، فقلتُ له: يا أبت، أتسجد في الطريق؟ قال: إني سمعتُ أبا ذرٍّ. وذكر الحديث.

□ وله: (فَصَلِّ فهو مَسْجِدٌ) و(فَصَلِّ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ).

٢ - باب: الأرض مسجد وطهور (١)

٧٩٢ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أُعْطِيتُ خَمْسًا، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ،

(١) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وصلى أبو موسى في دار البريد والسرقين، والبرية إلى جنبه فقال: ها هنا وثمَّ سواء. [كتاب الوضوء، باب ٦٦].

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأَجَلْتُ لِي الْأَمْغَانِمَ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعثَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً). [خ ٣٣٥، م ٥٢١].
□ ولفظ مسلم: (وبعثتُ إلى كلِّ أحمر وأسود).

□ وفي رواية للبخاري: (لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي). [خ ٤٣٨].

٧٩٣ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ. وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا. وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ). وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى. □ [وانظر: ٧٩١، ٣٦٢٧] [م ٥٢٢].

٣ - باب: بناء المسجد النبوي الشريف

٧٩٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ (٢)، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

(٢) (متقليدي السيوف) أي جاعلين نجاد سيوفهم على منابكهم.

النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ، وَمَلَأَ
بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى فِيْنَاءِ أَبِي أُيُوبَ،
وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ،
وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْعَنَمِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بَيْنَاءَ
الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ،
فَقَالَ: (يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي^(١) بِحَائِطِكُمْ
هَذَا). قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا
إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ،
قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ حَرْبٌ^(٢)، وَفِيهِ نَحْلٌ،
فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ
بِالْحَرْبِ فَسُوِّتْ، وَبِالنَّحْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا
النَّحْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ^(٣)
الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ
يَرْتَجِزُونَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ
فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
[خ: ٤٢٨ (٢٣٤)، م: ٥٢٤].

□ وفي رواية لهما: كان يصلي - قبل أن
يبنى المسجد - في مرابض الغنم. [خ: ٢٣٤].

٧٩٥ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةٍ، أَمْرًا قَدْ سَمَاهَا
سَهْلًا: (أَنْ مَرِيَ غُلَامُكَ النَّجَّارَ، يَعْمَلُ لِي
أَعْوَادًا، أَجْلِسْ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ).
فَأَمَرْتُهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرَفَائِ الْعَايَةِ^(٤)، ثُمَّ جَاءَ

(١) (ثامنوني) أي: قررروا معي ثمنه.

(٢) (حرب) ما تخرب من البناء.

(٣) (عضادتيه) العضادة: جانب الباب.

(٤) (طرفاء الغابة) الطرفاء: شجر، والغابة: غيضة
ذات شجر كثير من عوالي المدينة.

بِهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَا، فَأَمَرَ
بِهَا فَوُضِعَتْ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ○ [طرفه: ٨٨٠
[خ: ٢٠٩٤ (٣٧٧)، م: ٥٤٤].

٧٩٦ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ:
أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا
بِاللِّينِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمْدُهُ خَشَبُ النَّحْلِ،
فَلَمَّ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ،
وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
بِاللِّينِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشَبًا، ثُمَّ غَيَّرَهُ
عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةٌ كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ
بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ^(٥)، وَجَعَلَ عُمْدَهُ
مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ^(٦).

[خ: ٤٤٦]. ○ [وانظر: ٨٨٠، ٣٦٤٣ بشأن المنبر]
○ [وانظر: ٣٧٨١ مشاركة عمار في البناء] ○ [وانظر:
٨٧١ - ٨٧٣ بشأن المنبر وجدار القبلة] ○ [وانظر: ١٥٥١
سقف المسجد] ○ [وانظر: ٣٢٨٤ بشأن أرض المسجد]

٤ - باب: المسجد

الذي أسس على التقوى

٧٩٧ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ
نِسَائِهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ
الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ
حَضْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ. ثُمَّ قَالَ: (هُوَ
مَسْجِدُكُمْ هَذَا) لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ. [١٣٩٨].

٥ - باب: فضل ما بين القبر والمنبر

٧٩٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ

(٥) (القصة) هي الجص.

(٦) (الساج) نوع معروف من الخشب، يؤتى به من
الهند.

□ وفي رواية لمسلم: أن عثمان قال ذلك عندما كره الناس بناء المسجد وأحبوا أن يدهه على هيئته.

□ وفي رواية له: (بنى الله له بيتاً في الجنة).

٨ - باب: المساجد أحب البلاد إلى الله
٨٠٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا. وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا). [٦٧١م].

٩ - باب: لا تشد الرحال

إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

٨٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى). [خ ١١٨٩م، ١٣٩٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء).

٨٠٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ). [خ ١١٩٠م، ١٣٩٤م].

□ وزاد في رواية لمسلم: فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن مسجده آخر المساجد.

□ وفي رواية له: (فإني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد).

٨٠٥ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ). [١٣٩٥م].

٨٠٦ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ

الْمَازِنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ).

[خ ١١٩٥م، ١٣٩٠م].

٧٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي).

[خ ١١٩٦م، ١٣٩١م].

٦ - باب: مسجد قباء

٨٠١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِياً وَرَاكِباً. [خ ١١٩٣م، ١١٩١م، ١٣٩٩م].

□ وفي رواية عندهما: فيصل في ركعتين.

[خ ١١٩٤م].

□ وفي رواية للبخاري: عن نافع: أن ابن عمر، كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين: يوم يقدم مكة، فإنه كان يقدمها ضحى، فيطوف بالبيت، ثم يصلي ركعتين خلف المقام، ويوم يأتي مسجد قباء فإنه كان يأتيه كل سبت، فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه. قال: وكان يحدث أن رسول الله ﷺ كان يزوره راكباً وماشياً. [خ ١١٩١م].

٧ - باب: فضل بناء المساجد

٨٠١ - (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَوْلَانِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ بَنَى مَسْجِداً، قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ). [خ ٤٥٠م، ٥٣٣م].

أَمْرًا أَشْتَكْتُ شَكْوَى. فَقَالَتْ: إِنَّ شَفَانِي اللَّهُ
لَأُخْرِجَنَّ فَلأُصَلِّينَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. فَبَرَأَتْ.
ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ. فَجَاءَتْ مَيِّمُونَةَ
زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تُسَلِّمُ عَلَيْهَا. فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ.
فَقَالَتْ: أَجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ. وَصَلِّي فِي
مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: (صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا
سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكُعْبَةِ).

○ [وانظر: ١٢٩٧] ○ [وانظر: ١١٤٢ وما بعده في الخطا
إلى المساجد] [١٣٩٦م].

١٠ - باب: النهي عن بناء المساجد على القبور

٨٠٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ:
ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ،
فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (إِنْ أَوْلَيْتُكَ، إِذَا كَانَ
فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ
مَسْجِدًا، وَصَوِّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، فَأَوْلَيْتُكَ شِرَارُ
الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ٤٢٧، ٥٢٨م].

□ وفي رواية لهما: كنيسة يقال لها مارية.

[خ ١٣٤١].

٨٠٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرُحُ
خَمِيصَةً^(١) لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا أَغْتَمَ بِهَا
كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: (لَعَنَهُ اللَّهُ
عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ
مَسَاجِدَ) يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. [خ ٤٣٥، ٥٣١م].

□ وفي رواية للبخاري عن عائشة قالت:

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرَزُوا قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنِّي أَخَشَى أَنْ
يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. [خ ١٣٣٠].
□ ولهما: عنها قالت: لولا ذلك أُبْرَزَ
قَبْرُهُ^(٢)، غير أنه خَشِيَ - أو حُشِيَ - أَنْ يُتَّخَذَ
مَسْجِدًا. ○ [طرافه: ١٤١٠، ١٤١١] [خ ١٣٩٠م، ٥٢٩م].
٨٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ
مَسَاجِدَ). [خ ٤٣٧، ٥٣٠م].

□ وفي رواية لمسلم: (لعن الله اليهود
والنصارى).

٨١٠ - (م) عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ
يَقُولُ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ
خَلِيلٌ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا
اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ
أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. أَلَا وَإِنَّ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ
وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ. أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ
مَسَاجِدَ. إِنِّي أَنُهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ). [م ٥٣٢م].

١١ - باب: المساجد في البيوت^(٣)

٨١١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ
قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ ضَخْمًا،
لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ. فَصَنَعَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، وَنَضَحَ لَهُ

(٢) (لأبرز قبره) أي لكشف قبر النبي ﷺ ولم يتخذ
عليه الحائل.

(٣) وفي الموضوع عند البخاري تعليقاً: وصلى البراء
بن عازب في مسجد داره جماعة. [كتاب الصلاة،
باب ٤٦].

(١) (خميصة) كساء له أعلام.

□ وفي رواية: حتى تطلع الشمس حسناً.
[وانظر: ٢٩٩٠ (ورجل قلبه معلق بالمسجد)] □ [وانظر:
٨٤٩، ١١٤٣ انتظار الصلاة] □ [وانظر: ٧٢٢ في فضل
التهجير إلى المسجد].

١٤ - باب: طهارة المسجد

٨١٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ
أَعْرَابِيٌّ، فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ^(١)، فَزَجَرَهُ
النَّاسُ، فَتَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ،
أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذُنُوبٍ^(٢) مِنْ مَاءٍ، فَأَهْرِيقْ
عَلَيْهِ^(٣). [خ ٢٢١ (٢١٩)، ٢٨٤م].

□ وفي رواية لهما: قال: (لا ترموه)^(٤).
[خ ٦٠٢٥].

٨١٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ
فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ
النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا
مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ
مُسْرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعْسِرِينَ). [خ ٢٢٠].

٨١٦ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا
نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ
أَعْرَابِيٌّ. فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ. قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُزِرْمُوهُ. دَعُوهُ) فَتَرَكَوهُ
حَتَّى بَالَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ
لَهُ: (إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ

ظَرْفِ حَصِيرٍ بِمَاءٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ. وَقَالَ
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِنِ جَارُودٍ لَأَنَسٍ ﷺ: أَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُهُ
صَلَّى غَيْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. [خ ١١٧٩ (٦٧٠)].

□ وفي رواية: أنه ﷺ زار أهل بيت من
الأنصار، فطعم عندهم طعاماً، فلما أراد أن
يخرج، أمر بمكان من البيت فنضح له على
بساط، فصلى عليه ودعا لهم. □ [انظر: ٦].
[خ ٦٠٨٠].

١٢ - باب: تحية المسجد

٨١٢ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ
فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ). [خ ٤٤٤م، ٧١٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ. قَالَ
فَجَلَسْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ؟) قَالَ: فَقُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ.
قَالَ: (فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسُ
حَتَّى يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ). [وانظر: ١٢٠٨، ١٢٠٩].

١٣ - باب: فضل الجلوس في المسجد

٨١٣ - (م) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. قَالَ: قُلْتُ
لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟
قَالَ: نَعَمْ. كَثِيرًا. كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ
الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ أَوْ الْعِدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ. فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ. وَكَانُوا
يَتَحَدَّثُونَ. فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ
فَيُضْحَكُونَ وَيَبْسِمُونَ. [م ٦٧٠].

(١) (طائفة المسجد) أي ناحيته، والطائفة: القطعة
من الشيء.

(٢) (بذنوب) الذنوب: الدلو المملوء ماء.

(٣) (أهريق عليه) أي صب عليه.

(٤) (لا ترموه): لا تقطعوا عليه بوله.

٨١٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُحَاطًا، أَوْ بُصَاقًا، أَوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. [خ ٤٠٧، م ٥٤٩م].

٨٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ، فَتَنَاولَ حَصَاةً فَحَكَّهَا، فَقَالَ: (إِذَا تَنَحَّمَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى).

[خ ٤٠٨، م ٥٤٨م]. □ ولهما عن أبي سعيد: ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه. ○ [طرفة: ٨٢٢] [خ ٤١٤].

٨٢١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْبُرَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا).

٨٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَيَدْفِنُهَا).

ولفظ مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ. فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَحَّجُ أَمَامَهُ؟ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَحَّجَ فِي وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَحَّجَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَحَّجْ عَنْ يَسَارِهِ. تَحْتَ قَدَمِهِ. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا) وَوَصَفَ الْقَاسِمُ، فَتَقَلَّ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

٨٢٣ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي. حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا).

هَذَا الْبَوْلُ وَلَا الْقَدَرُ. إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ)، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. [م ٢٨٥].

١٥ - باب: نظافة المسجد

٨١٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَحَكَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى).

[خ ٤٠٦، م ٥٤٧م]. □ وفي رواية لهما: رأى نخامة، وفيها عند البخاري: فتغيظ وقال: (فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة).

[خ ٦١١]. □ وفي رواية للبخاري: فتغيظ على أهل المسجد. [خ ١٢١٣].

٨١٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ، فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: (إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ، إِنْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ). ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: (أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا). [خ ٤٠٥ (٢٤١)، م ٥٥١م].

□ ولفظ مسلم وهو رواية عند البخاري: (فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه) ولم يذكر الرداء في مسلم.

□ وفي رواية للبخاري: (لَا يَتَفَلَّنَ..). [خ ٤١٢]. ○ [طرفة: ٩٣١]

فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَدَى يُمَاظُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ). [م٥٥٣].
 أَنْتَمَا؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ أَلْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [وانظر: ٤٦٤] [خ٤٧٠].

١٨ - باب: النوم في المسجد

٨٢٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى. وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ. [خ٤٧٥، م٢١٠٠].

[وانظر: ٢٤٣٩، ٣٧٧٥]

١٩ - باب: لا يخرج من المسجد

بعد الأذان

٨٢٨ - (م) عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي. فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. [م٦٥٥].

□ وفي رواية مسلم: ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا. وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ).

١٧ - باب: رفع الصوت في المساجد

٨٢٦ - (خ) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، فَحَصَّبَنِي ^(٣) رَجُلٌ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَذْهَبَ فَأَتِينِي بِهِذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا، أَوْ مَنْ أَيْنَ

(١) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وقال ابن عباس: «نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُعَرَّكاً»: للمسجد يخدمه. [كتاب الصلاة، باب ٧٤].

(٢) (يقم) أي يكسر، والقمامة: الكناسة.

(٣) (فحصبني): أي رمانني بالحصباء.

٢٠ - باب: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله

٨٢٩ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ أُمْرَأَةٌ لِعُمَرَ، تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ، وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَعَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟ قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ). [خ٩٠٠ (٨٦٥)، م٤٤٢].

□ ولم يذكر مسلم قصة امرأة عمر.

□ وفي رواية لهما: (إِذَا اسْتَأذَنْتِ امْرَأَةً

العشاء فلا تطيب تلك الليلة). [م٤٤٣].
 ٨٣٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِحُورًا، فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ). [م٤٤٤].

٢١ - باب: دخول المسجد

وما يقول عنده^(٣)

٨٣٣ - (م) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ - أَوْ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ). [م٧١٣].

٢٢ - باب: لا يدخل المسجد

من أكل ثوماً أو بصلاً

٨٣٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَتْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا). [خ٨٥٣، م٥٦١].
 □ وفي رواية لمسلم: (حتى يذهب ريحها). [طرفة: ٣٤٣٥].

٨٣٥ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا). أَوْ قَالَ: (فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ). وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَدْرِ فِيهِ

(٣) جاء بشأن دخول المسجد عند البخاري تعليقاً: وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى، فإذا خرج بدأ برجله اليسرى. [كتاب الصلاة، باب ٤٧]. وجاء في ذكر الأبواب للمساجد معلقاً: وقال لي عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج، قال: قال لي ابن أبي مليكة: يا عبد الملك، لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها. [كتاب الصلاة، باب ٨١].

أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها). [خ٥٢٣٨].

□ وفي رواية لهما: (إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن). [خ٨٦٥].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ)^(١) فَقَالَ بِلَالٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ! لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهَ سَبًّا سَيِّئًا. مَا سَمِعْتُهُ سَبَّ مِثْلَهُ قَطُّ. وَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُ: وَاللَّهِ! لَنَمْنَعُهُنَّ!

□ وفي رواية لهما قال: (ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد). [خ٨٩٩].

□ وزاد مسلم فيها: فقال ابنُ له يُقَالُ لَهُ وَاقِدٌ: إِذْنٌ يَتَّخِذُهُ دَعْلًا^(٢). قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: أَحَدَثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُ: لَا!

٨٣٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ، لَمَنْعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قُلْتُ لِعُمْرَةَ: أَوْ مُنِعْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. [خ٨٦٩، م٤٤٥].

□ ولفظ مسلم: لو رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد.

٨٣١ - (م) عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طِيًّا).

□ وفي رواية له: (إذا شهدت إحداكن

(١) (استأذنوكم) عومل معاملة الذكور وهو صحيح، وفي رواية (استأذنكم).

(٢) (دعلاً) الدغل: هو الفساد والخداع والريبة.

هَذِهِ الشَّجَرَةُ الْخَبِيثَةُ شَيْئًا فَلَا يَقْرَبُنَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ. حُرِّمَتْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ، النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي. وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا). [م٥٦٥].

٨٣٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زَّرَاعَةٍ^(١) بَصَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ. فَنَزَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ. وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ. فَرُحْنَا إِلَيْهِ. فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا الْبَصَلَ. وَأَخَّرَ الْآخَرِينَ حَتَّى ذَهَبَ رِيحُهَا. [وانظر: ٣٧١٧] [م٥٦٦].

٢٣ - باب: النهي عن نشد الضالة

في المسجد

٨٤٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ. فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا). [م٥٦٨].

٨٤١ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ. فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا وَجَدَتْ. إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ). [م٥٦٩].

□ وفي رواية: أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ.

٢٤ - باب: المساجد

التي على طرق المدينة

٨٤٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى، وَيَبِيتُ حَتَّى

(١) (زراعة): أرض مزروعة.

خَضِرَاتٍ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: (قَرَّبُوهَا). إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: (كُلْ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي). [خ٨٥٥ (٨٥٤)، م٥٦٤].

□ وفي رواية عند البخاري: وإنه أتى بيدر. قال ابن وهب: يعني طبقاً فيه خضرات من بقول.

□ وفي رواية عند مسلم، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ. فَعَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا. فَقَالَ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْنَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا. فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ).

□ وفي رواية: (من أكل البصل والثوم والكراث).

٨٣٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا؛ مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الثُّومِ؟ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبُنَا). أَوْ: (لَا يُصَلِّينَ مَعَنَا). [خ٨٥٦، م٥٦٢].

٨٣٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا. وَلَا يُؤْذِنُنَا بِرِيحِ الثُّومِ). [م٥٦٣].

٨٣٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْرٌ. فَوَقَعْنَا، أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي تِلْكَ الْبُقْلَةِ. الثُّومُ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ. فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا. ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ. فَقَالَ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ

تِلْكَ الطَّرِيقَ، أَوْ حَجَّ أَوْ عُمَرَا، هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ، أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَّةِ، فَعَرَسَ^(١) ثُمَّ حَتَّى يُصْبِحَ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ، وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ، كَانَ ثُمَّ خَلِجَ^(٢) يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ، فِي بَطْنِهِ كُتْبٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُصَلِّي، فَدَحَا^(٣) السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ، حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَيْثُ الْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ، الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِشَرْفِ الرُّوحَاءِ^(٤)، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ: ثُمَّ عَنِ يَمِينِكَ، حِينَ تَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ تَصَلِّي، وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الَّتِي مَنَى، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْعِرْقِ^(٥) الَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرُّوحَاءِ، وَذَلِكَ الْعِرْقُ أَنْتَهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ، دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ، وَقَدْ أَتَيْتَنِي ثُمَّ مَسْجِدًا، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ، وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى الْعِرْقِ نَفْسِهِ. وَكَانَ

يُصْبِحُ، يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَفْدُمُ مَكَّةَ، وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ، وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ. [خ: ٤٩١، ١٢٥٩م].

□ وفي رواية للبخاري معلقة: وإذا نفر مرًّا بذي طوى وبات بها حتى يصبح. [خ: ١٧٦٩م].

□ وفي رواية لمسلم: حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهارًا. [طرفة: ١٧٨٣].

٨٤٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَقْبَلَ فَرَضَتِي الْجَبَلِ، الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السَّوْدَاءِ، تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ تَصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرْصَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ. [خ: ٤٩٢، ١٢٦٠م].

٨٤٤ - (خ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ. وَسَأَلْتُ سَالِمًا، فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَافَقَ نَافِعًا فِي الْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا، إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدٍ بِشَرْفِ الرُّوحَاءِ. ○ [طرفة: ١٨٣٨] [خ: ٤٨٣].

٨٤٥ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ، تَحْتَ سَمُرَةٍ، فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ، كَانَ فِي

(١) (عرس) نزل للاستراحة لا للإقامة.

(٢) (خليج): واد عميق.

(٣) (فدحا) أي دفع.

(٤) (بشرف الروحاء) هي قرية على ليلتين من المدينة.

(٥) (إلى العرق) أي عرق الظبية، وهو واد معروف.

عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الرُّوحَاءِ، فَلَا يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ، وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ، فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ، أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، عَرَسَ حَتَّى يُصَلِّي بِهَا الصُّبْحَ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ^(١) ضَخْمَةٍ، دُونَ الرُّوَيْثَةِ^(٢)، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوُجَاهِ الطَّرِيقِ، فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ، حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمَيْلَيْنِ، وَقَدْ انْكَسَرَ أَغْلَاهَا فَأَنْتَنَى فِي جَوْفِهَا، وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ، وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ^(٣) مِنْ وَرَاءِ الْعَرْجِ^(٤)، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ، عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، عَلَى الْقُبُورِ رَضْمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ^(٥)، بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الْعَرْجِ، بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِأَلْهَاجِرَةِ، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، نَزَلَ عِنْدَ سَرَاحَاتٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ، فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرَشَى^(٦)، ذَلِكَ

(١) (سرحة) شجرة ضخمة.

(٢) (الرويثة) قرية بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً.

(٣) (تلعة) هي مسيل الماء من فوق إلى أسفل.

(٤) (العرج) قرية بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر ميلاً.

(٥) (عند سلمات الطريق) أي ما يتفرع عن جوانبه. السلمات: الشجرات.

(٦) (هرشى) هو جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قرب الجحفة.

الْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكَرَاعِ هَرَشَى^(٧)، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غُلُوَةٍ^(٨). وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ، هِيَ أَقْرَبُ السَّرْحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ، وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَذْنَى مَرِّ الظُّهْرَانِ، قِبَلَ الْمَدِينَةِ، حِينَ يَهْبِطُ مِنَ الصَّفَرَاوَاتِ^(٩)، يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ، لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَّا رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ. [طرفه: ١٧٨١] [وانظر: ١٨٣٨] [خ: ٤٨٤ - ٤٩٠].

٢٥ - باب: الصلاة في مرايض الغنم

[انظر: ٦٥٨].

٢٦ - باب: الصلاة في السطوح

والسفينة وغيرها^(١٠)

(٧) (كراع هرشى) طرفه.

(٨) (غلوة) الغلوة: غاية بلوغ السهم.

(٩) (الصفراوات) هو مكان بعد مر الظهران.

(١٠) وفي الباب من المعلقات: ١ - ولم ير الحسن بأساً أن يصلي على الجُمْدِ والقناطر، وإن جرى تحتها بول أو فوقها أو أمامها، إذا كان بينهما سترة. ٢ - وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الإمام. ٣ - وصلى ابن عمر على الثلج. [كتاب الصلاة، باب ١٨]. ٤ - وصلى جابر وأبو سعيد في السفينة قائماً. ٥ - وقال الحسن: قائماً ما لم يشق على أصحابك تدور معها، وإلا فقاعداً. [كتاب الصلاة، باب ٢٠]. ٦ - وصلى أنس على فراشه. [كتاب الصلاة، باب ٢٢]. ٧ - ورأى عمر أنس بن مالك يصلي عند قبر فقال: القبر القبر، ولم يأمره بالإعادة. [كتاب الصلاة، باب ٤٨] =

٢٩ - باب: ضرب الخباء في المسجد

[انظر: ١٥٦٣، ٣٣٩٢].

٣٠ - باب: لا يحمل السلاح

في المسجد

[انظر: ٣٠٤٩، ٣٠٥٠].

[انظر: ٨٨٠]، [وانظر الحاشية].

٢٧ - باب: زخرفة المساجد

والتباهي بها

[انظر الحاشية^(١)].

٢٨ - باب: هل يحبس في المسجد

[انظر: ٣٤٩٩ حديث ثمانية] O [وانظر الحاشية^(٢)].



= ٨ - ويذكر أن علياً كره الصلاة بخسف بابل. [كتاب الصلاة، باب ٥٣]. ٩ - وقال عمر: إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور. ١٠ - وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلّا بيعة فيها تماثيل. [كتاب الصلاة، باب ٥٤]. ١١ - المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس. وبه قال الحسن وأيوب ومالك. [كتاب الصلاة، باب ٨٦]. ١٢ - وصلى ابن عون في مسجد في دار يغلق عليهم الباب. [كتاب الصلاة، باب ٨٧].

(١) وفيه معلقاً: ١ - وقال أنس: يتباهون بها، ثم لا يعمرونها إلّا قليلاً. ٢ - وقال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى. ٣ - وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكنّ الناس من المطر. وإياك أن تحمّر أو تصفر فتفتن الناس. [كتاب الصلاة، باب ٦٢].

(٢) وفيه معلقاً: وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد. [كتاب الصلاة، باب ٧٦].

الكتاب الرابع

فضل الصلاة وصفتها

الفصل الأول

فضل الصلاة ومقدماتها

١ - باب: فضل الصلاة وحكم تاركها

٨٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرْنِهِ) ^(١). قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرْنِهِ شَيْئًا، قَالَ: (فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا).

٨٤٧ - (ق) عَنْ عُثْمَانَ قَالَ: أَلَا أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا لَوْ لَا آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمْوه، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضوءَهُ، وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا). قَالَ عُرْوَةُ: **آيَةٌ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾** [البقرة: ١٥٩]. [خ: ١٦٠، م: ٢٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: (وبين الصلاة التي تليها).

□ وفي رواية له: (فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة المكتوبة). [طرفة: ٨٥٠].

(١) (درنه) الدرر: الوسخ.

٨٤٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ نَهْرِ جَارٍ غَمْرٍ ^(٢) عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ. يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ).

٨٤٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا أَذْلُكُمُ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (إِسْبَاغُ الْوُضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ^(٣)). وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ. وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ^(٤)).

□ وفي رواية: (فذلكم الرباط، فذلكم الرباط).

٨٥٠ - (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ.

(٢) (غمر) الغمر: هو الكثير.

(٣) (إسباغ الوضوء على المكاره) المكاره: جمع مكره. وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه. والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء.

(٤) (فذلكم الرباط) أي الرباط المرغَّب فيه. وأصل الرباط الحبس على الشيء. كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة.

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ. فَدَعَا بِطَهْوِرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ مُسْلِمٍ تَخَضَّرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ. فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ. مَا لَمْ يَأْتِ بِكَبِيرَةٍ. وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ). [٢٢٨م].

٨٥١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ؛ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ. وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ. مُكْفِرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ. إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ). [٢٣٣م].

□ وفي رواية: (كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر).

٨٥٢ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرِكُ الصَّلَاةِ). [٨٢م].

○ [وانظر: ٣٠٠٢ (والصلاة نور)] ○ [وانظر: ٤٧٠ - ٤٧٢ في فضل الصلاة] ○ [وانظر: فضل الوضوء ٦١٦ وما بعده] ○ [وانظر: ٢٥٦٧ إثم النائم عن الصلاة المكتوبة] ○ [وانظر: ١٢٦٩ - ١٢٧١ بدء فرض الصلاة] ○ [وانظر: ٣٢٦٧ - ٣٢٦٩، ٣٢٧٢ متى فرضت الصلاة] ○ [وانظر: ٢٨٧٤ في السن الذي تجب فيه الصلاة].

٢ - باب: استقبال القبلة

٨٥٣ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ.

وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ الْيَهُودُ: ﴿مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمْ آلِي كَاوُأَ عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ

وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢] فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَمَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ. [خ ٣٩٩ (٤٠)، ٥٢٥م].

□ ولم يذكر مسلم شأن اليهود.

□ وفي رواية للبخاري: وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجُلًا قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ لِمَنْ يَشَاءُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]. [خ ٤٤٨٦].

□ وله: فخرج رجل ممن صلى معه، فمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَغْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يَصْلِي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ. [خ ٤٠].

٨٥٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. [خ ٤٠٣، ٥٢٦م].

٨٥٥ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ، الَّذِي لَهُ

ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ). [خ: ٣٩١].

□ وفي رواية له: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا، وَأَسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا، وَذَبَحُوا دَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ). [خ: ٣٩٢].

٨٥٦ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَتَزَلَّتْ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَيْكَ قِتْلَةٌ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ. وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَةً. فَتَنَادَى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ. فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ. [وانظر: ١٧٩٩، ١٨٠٠] [م: ٥٢٧].

٣ - باب: الصلاة في الثوب الواحد^(١)

٨٥٧ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ،

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - ويذكر عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: (يزره ولو بشوكة)، وفي إسناده نظر. [كتاب الصلاة، باب ٢]. ٢ - ويروى عن ابن عباس وجده ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: (الفخذ عورة). [كتاب الصلاة، باب ١٢]. ٣ - وقال الحسن في الثياب ينسجها المجوسي لم يَر بها بأساً. ٤ - وقال معمر: رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صبغ بالبول. ٥ - وصلى علي في ثوب غير مقصور. [كتاب الصلاة، باب ٧]. ٦ - قال عكرمة: لو وارت جسدها في ثوب لأجزته. [كتاب الصلاة، باب ١٣]. ٧ - قالت أم هانئ: التحف النبي ﷺ بثوب وخالف بين طرفيه على عاتقيه. [كتاب الصلاة: باب ٤].

وَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ.

[خ: ٣٥٣ (٣٥٢)، م: ٥١٨].

□ وفي رواية للبخاري: قال جابر: خرجتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِي، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ، فَاشْتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَيْتُ إِلَى جَانِبِهِ، فَلَمَّا انصرفت قال: (مَا السُّرَى^(٢) يَا جَابِرُ؟) فَأَخْبَرْتَهُ بِحَاجَتِي، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ: (مَا هَذَا الْاِشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ؟) قُلْتُ: كَانَ ثَوْبٌ - يَعْنِي ضَاقَ - قَالَ ﷺ: (فَإِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيْقاً فَاتَّزِرْ بِهِ). [خ: ٣٦١].

□ وله: قال: صلى جابرٌ في إزارٍ قد عقدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ، وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْمَشْحَبِ^(٣). قَالَ لَهُ قَائِلٌ: تُصَلِّي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ، لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلَكَ، وَأَيْنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. [طرفة: ٨٦٣] [خ: ٣٥٢].

٨٥٨ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُشْتَمِلاً بِهِ^(٤)، فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ، وَاضِعاً

(٢) (ما السرى؟) أي ما سبب سراك، أي سيرك في الليل.

(٣) (المشحب) هو عيدان تضم رؤوسها، ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب.

(٤) (مشتماً به) قال الزهري: الملتحف المتوشح، وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه، وهو الاشتمال على منكبيه. [كتاب الصلاة: باب ٤]. قال القاضي عياض: وهو أن يأخذ طرف الثوب الأيسر من تحت اليد اليسرى، فيلقى على المنكب الأيمن، ويؤخذ الطرف الأيمن من تحت اليد اليمنى، فيلقى على المنكب الأيسر، (مشارك الأنوار).

طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ. [خ٣٥٦ (٣٥٤)، م٥١٧].

□ وفي رواية لهما: قد خالف بين طرفيه.

[خ٣٥٤].

□ وفي رواية لمسلم: متوشحاً، وفي أخرى: ملتحفاً.

٨٥٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوَّلِكُمْ ثَوْبَانِ).

[خ٣٥٨، م٥١٥].

□ زاد البخاري في رواية له: ثم سأل رجلٌ عمرَ، فقال: إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ، فِي ثُبَانٍ وَقَبَاءٍ، فِي ثُبَانٍ وَقَمِيصٍ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فِي ثُبَانٍ وَرِدَاءٍ. [خ٣٦٥].

٨٦٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يُصَلِّيُ^(١) أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ).

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ صَلَّى فِي

ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ). [خ٣٦٠].

٨٦١ - (ق) عَنْ سَهْلِ قَالَ: كَانَ رَجُلًا يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، عَاقِدِي أُرْهُمَ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، كَهَيْئَةِ الصُّبْيَانِ، وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ: (لَا تَرَفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا).

(١) (لا يصلي) الذي في جمع الحميدي (لا يصل)
(٢٤٦٨).

□ وفي رواية للبخاري: وهم عاقدو أُرْهُمَ من الصَّغَرِ.

□ وزاد مسلم: من ضيق الأُزْرِ.

٨٦٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشَّحًا بِهِ.

٨٦٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ: كُنْتُ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ. فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَشْرَعَةٍ. فَقَالَ: (أَلَا تُشْرِعُ؟^(٢) يَا جَابِرُ!) قُلْتُ:

بَلَى. قَالَ: فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَشْرَعْتُ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ. وَوَضَعْتُ لَهُ وَضوءًا.

قَالَ: فَجَاءَ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. فَقُمْتُ خَلْفَهُ. فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ.

□ [طرفة: ٨٥٧] □ [وانظر: بشأن الثوب الواحد]

٤ - باب: الصلاة في النعال^(٣)

٨٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[خ٣٨٦، م٥٥٥].

٥ - باب: المصلي يرى النجاسة على ثوبه

[انظر: ٣٢٥١] □ [وانظر الحاشية^(٤)].

(٢) (ألا تشرع) يقال: شرعت في النهر، وأشرعت ناقتي فيه. والمشرعة الطريق إلى عبور الماء.

(٣) وفي موضوع طهارة النعل جاء في البخاري تعليقاً: وقال ابن عباس: إن وطئت على قدر رطب فاغسله، وإن كان يابساً فلا. [كتاب الصلاة، باب ٣٤].

(٤) وفيه عند البخاري تعليقاً: ١ - وكان ابن عمر إذا =

الفصل الثاني

سترة المصلي

١ - باب: سترة المصلي

٨٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَبَةِ فَتَوَضَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ، فَمِنْ ثَمَّ ^(١) اتَّخَذَهَا الْأُمَرَاءُ.

[خ ٤٩٤، ٥٠١م].

□ وفي رواية للبخاري: كانت تركز الحربة قدامه يوم الفطر والنحر، ثم يصلي. [خ ٩٧٢].

□ وله: كان يغدو إلى المصلي، والعنزة ^(٢) بين يديه، تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه، فيصلي إليها. [خ ٩٧٣].

٨٦٦ - (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ ^(٣) رَاحِلَتَهُ ^(٤) فَيُصَلِّي إِلَيْهَا، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتْ

= رأى في ثوبه دماً، وهو يصلي، وضعه ومضى في صلاته. ٢ - وقال ابن المسيب والشعبي: إذا صلى وفي ثوبه دم أو جناية، أو لغير القبلة، أو تيمم فصلي، ثم أدرك الماء في وقته، لا يعيد. [كتاب الوضوء، باب ٦٩].

(١) (فمن ثم) أي من أجل ذلك اتخذ الأمراء الحربة، يخرج بها بين أيديهم في العيد. وهذه الجملة من كلام نافع.

(٢) (العنزة): هي عصا في طرفها زج، قدر نصف الرمح أو أكثر قليلاً.

(٣) (يعرض) أي يجعلها معترضة بينه وبين القبلة لتكون سترة.

(٤) (راحلته) الراحلة: المركب من الإبل، ذكراً كان أو أنثى.

الرَّكَابُ؟ ^(٥) قَالَ: كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيَعْدِلُهُ، فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ، أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ، وَكَانَ أَبُو عُمَرَ رضي الله عنه يَفْعَلُهُ.

[خ ٥٠٧، (٤٣٠)، ٥٠٢م].

□ ولم يذكر مسلم: قول عبید الله لنافع عن هبوب الركاب.

٨٦٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ ^(٦)، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ ^(٧)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَيْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، فَتَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْنَعًا، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

[خ ٤٩٣، (٧٦)، ٥٠٤م].

□ وفي رواية لهما: في حجة الوداع. [خ ٤٤١٢].

□ وفي رواية لمسلم: بعرفة.

□ وفي رواية: في حجة الوداع، أو يوم

الفتح.

٨٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ^(٨). وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ

(٥) (هبت الركاب) أي هاجت ولم تستقر.

(٦) (أتان) هي الأنثى من جنس الحمير.

(٧) (ناهزت الاحتلام)، أي قاربت البلوغ.

(٨) (عنزة) هي عصا كنصف الرمح، لكن سنانها من أسفلها، بخلاف الرمح فإنه في أعلاه.

أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ. وزاد مسلم: والحمار. [طرفة: ٣٦٠٩]

[خ: ٣٥٥٣ (١٨٧)، م: ٥٠٣٠].

٨٦٩ - (م) عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي وَالِدَوَابَّ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا. فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ. ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ).

[م: ٤٩٩٠].

□ وفي رواية: (ولا يبال من مر وراء ذلك).

٨٧٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - عَنْ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ: (مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ). [م: ٥٠٠٠].

٢ - باب: دنو المصلي من السترة^(١)

٨٧١ - (ق) عَنْ سَهْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرٌ أَلْشَّاءُ.

[خ: ٤٩٦، م: ٥٠٨٠].

□ وفي رواية للبخاري: كان بين جدار المسجد - مما يلي القبلة - وبين المنبر ممر شاة. [خ: ٧٣٣٤].

٨٧٢ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ مَا كَادَتْ أَلْشَّاءُ تَجُوزُهَا. [خ: ٤٩٧، م: ٥٠٩٠].

□ ولفظ مسلم: كان بين المنبر والقبلة قدر ممر شاة.

(١) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: ١ - وقال عمر: المصلون أحق بالسواري من المتحدثين إليها. ٢ - ورأى عمر رجلاً يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية فقال: صل إليها. [كتاب الصلاة، باب ٩٥].

٨٧٣ - (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى^(٣) الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ؟ قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا. [خ: ٥٠٢، م: ٥٠٩٠].

□ وفي رواية لمسلم: كان سلمة يتحرى موضع مكان المصحف، يسبح فيه.

□ وزاد في رواية له: وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر شاة

□ [وانظر: ١٠٢٣ كان الصحابة يتدرون السواري].

٣ - باب: الاعتراض بين يدي المصلي^(٤)

٨٧٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهَا، قَالَتْ: وَالْبَيَوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ. [خ: ٣٨٢، م: ٥١٢٠].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، عَلَى

(٢) (عند المصحف) هو المكان الذي وضع فيه صندوق المصحف في المسجد النبوي الشريف، وذاك المصحف هو الذي سمي إماماً في عهد عثمان رضي الله عنه، وكان في ذلك المكان أسطوانة تعرف بأسطوانة المهاجرين، وكانت متوسطة في الروضة الشريفة.

(٣) (يتحرى) أي يجتهد ويختار.

(٤) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: ١ - وكره عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي. ٢ - وقال زيد بن ثابت: ما باليت، إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل. [كتاب الصلاة، باب ١٠٢].

فِرَاشِ أَهْلِهِ، اعْتَرَاضَ الْجَنَازَةِ. [خ٣٨٣].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ، مُعْتَرِضَةً عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتِرَ أَقْظَنِي فَأَوْتِرْتُ. [خ٩٩٧، ٥١٢م، ٧٤٤].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، فَقَالُوا: يَقْطَعُهَا الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، قَالَتْ: لَقَدْ جَعَلْتُمُونَا كِلَابًا، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، وَإِنِّي لَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ، فَتَكُونُ لِي الْحَاجَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ، فَأَنْسَلُ أَنْسِلًا^(١). [خ٥١١].

□ وفي رواية لهما: شبهتمونا بالحمير والكلاب. [خ٥١٤].

□ ولهما: فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَحْهُ^(٢)، فَأَنْسَلُ مِنْ قِبَلِ رِجْلِي السَّرِيرِ، حَتَّى أُنْسَلَ مِنْ لِحَافِي. [خ٥٠٨].

□ وللبخاري عن عروة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ. [خ٣٨٤].

□ وفي رواية لمسلم: إِنَّ الْمَرْأَةَ لِدَابَّةٌ سَوْءٌ! □ وله: فَإِذَا أَوْتَرَ قَالَ: (قومي فأوترني يا عائشة). [م٧٤٤].

٨٧٥^(٣) - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ

(١) (أنسل انسلاً): أي أخرج بخفية ورفق.

(٢) (أستحله) أي أظهر له من قدامه.

(٣) اختلف العلماء بشأن هذا الحديث والذي يليه. وقال جمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتأول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها.

أَبِي ذَرٍّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتَرُّهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ). قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: (الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ). [م٥١٠].

٨٧٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ. وَبَقِيَ ذَلِكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ). [م٥١١].

٤ - باب: حكم المرور بين يدي المصلي^(٤)

٨٧٧ - (ق) عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ، يَسْأَلُهُ: مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ أَبُو جُهَيْمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ). قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَدْرِي، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً. [خ٥١٠، ٥٠٧م].

٨٧٨ - (ق) عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ، يُصَلِّي

(٤) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: ورد ابن عمر في التشهد، وفي الكعبة، وقال: إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله. [كتاب الصلاة، باب ١٠٠].

يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَدْفَعُهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ). [خ ٥٠٩م، ٥٠٥م].

□ ولهما: (إذا مرَّ بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه، فإن أبى فليمنعه ..). [خ ٣٢٧م].

٨٧٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ. فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ) ^(١). [م ٥٠٦م].

إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ، فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى، فَقَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَا بِنَ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ

الفصل الثالث

صفة الصلاة

وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمُنْبَرِ ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُّوا وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي). [خ ٩١٧م، (٣٧٧)، ٥٤٤م].

□ وفي رواية للبخاري: فقال: ما بقي في الناس أعلم مني، هو من أثل الغابة ^(٣)، .. قام عليه رسول الله ﷺ حِينَ عَمِلَ وَوُضِعَ، فاستقبل القبلة، كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ، وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُنْبَرِ. .. □ [طرفة: ٧٩٥] □ [وانظر: ١١٠٢] [خ ٣٧٧م].

٢ - باب: تعليم كيفية الصلاة

٨٨١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

١ - باب: صلوا كما رأيتموني أصلي
٨٨٠ - (ق) عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَقَدِ امْتَرَوْا ^(٢) فِي الْمُنْبَرِ مِمَّ عُوْدُهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَا عُرْفَ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضَعَ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةٍ، أَمْرَأَةً قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ: (مُرِّي عِلَامَكَ النَّجَّارَ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا، أَجْلِسَ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ). فَأَمَرْتُهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ

(١) (القرين) قرين الإنسان هو مصاحبه من الملائكة والشياطين.

(٢) (امتروا) أي اختلفوا وتنازعوا.

(٣) (أثل: شجر من شجر بادية العرب.

رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ، وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ. [خ (٨٢٤) ١٧٧].

□ وفي رواية: فقام فأمكن القيام، ثم ركَع فأمكن الركوع، ثم رفع رأسه فأنصت هنية. [خ (٨٠٢)].

□ وفي رواية: قال أيوب: كان يفعل شيئاً لم أرهم يفعلونه، كان يقعد في الثالثة أو الرابعة^(١). [خ (٨١٨)].

٨٨٣ - (خ) عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وَتِيرٍ مِنْ صَلَاتِهِ، لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا^(٢). [خ (٨٢٣)].

٨٨٤ - (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظُكُمْ لَصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكَبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمَكَّنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَضَرَ^(٣) ظَهْرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى، حَتَّى يَبْعُدَ كُلُّ قَفَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرَشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ

دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامَ. فَقَالَ: (أَرْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ). فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (أَرْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ). ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، فَمَا أَحْسَنَ غَيْرُهُ، فَعَلَّمْنِي، قَالَ: (إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا). [خ (٧٩٣) ٧٥٧، (٣٩٧) م].

□ وفي رواية عند البخاري: قال: (وعليك السلام) وفيها: (ثم ارفع حتى تطمئن جالساً...).

□ وفي أخرى عنده: (ثم ارفع حتى تستوي قائماً).

□ وزاد في رواية عند مسلم في أوله: (إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبّر).

٨٨٢ - (خ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ، فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي. قَالَ أَيُّوبُ: فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ: وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ؟ قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا، يَعْنِي عَمْرٍو بْنَ سَلَمَةَ. قَالَ أَيُّوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ، وَإِذَا

(١) (كان يقعد في الثالثة أو الرابعة): هو شك من الراوي، والمراد منه بيان جلسة الاستراحة، وهي تقع بين الثالثة والرابعة، كما تقع بين الأولى والثانية، فكانه قال: كان يقعد في آخر الثالثة، أو في أول الرابعة.

(٢) في هذا الحديث بيان مشروعية جلسة الاستراحة. وأخذ بها الإمام الشافعي وطائفة من أهل الحديث.

(٣) (هضر ظهره): أي ثناه في استواء من غير تقويس.

رِجْلَيْهِ أَلْقِبَلَةً، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْيُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ، قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْآخَرَى، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ. [خ٢٨٨].

٨٨٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ، بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ^(١)، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا. وَكَانَ يَقُولُ، فِي كُلِّ رُكْعَتَيْنِ، التَّحِيَّةَ. وَكَانَ يَفْرُشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبَةِ الشَّيْطَانِ^(٢). وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيهِ افْتِرَاشَ السَّعِ. وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ. [م٤٩٨].

٨٨٦ - (م) عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ؛ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةً. فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَقَرَّتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالزَّكَاةِ؟^(٣) قَالَ: فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ أَنْصَرَفَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَأَرَمَ

الْقَوْمُ^(٤). ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتُهَا. وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي^(٥) بِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتُهَا. وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا. فَقَالَ: (إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ. ثُمَّ لِيُؤْمِّكُمْ أَحَدُكُمْ. فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا. وَإِذَا قَالَ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. فَقُولُوا: آمِينَ. يُجِبْكُمْ اللَّهُ^(٦)). فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا. فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَتِلْكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ. فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا. فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَتِلْكَ بِتِلْكَ. وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيُكِّنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ؛ التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى

(١) (لم يشخص رأسه ولم يصوبه) الأشخاص: هو الرفع، ولم يصوبه: أي يخفضه خفضاً بليغاً.

(٢) (عقبة الشيطان) فسرهُ أبو عبيد وغيره: بالإقواء المنهي عنه. وهو أن يلصق ألييه بالأرض، وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض، كما يفرش الكلب.

(٣) (أقرت الصلاة بالبر والزكاة) قالوا: معناه قرنت بها، وأقرت معهما، وصار الجميع مأموراً به.

(٤) (فأرم القوم) أي سكتوا ولم يجيبوا.

(٥) (ولقد رهبت أن تبكعني بها) أي قد خفت أن تستقبلني بما أكره. قال ابن الأثير: البكع نحو التفريع. وفسرهُ النووي بالتبكيك والتوبيخ، والمعاني متقاربة.

(٦) (يجبكم) أي يستجب دعاءكم. وهذا حث عظيم على التأمين، فتأكد الاهتمام به.

□ وفي رواية: فروع أذنيه^(١).

٨٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْاِثْنَتَيْنِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لِأَقْرَبُكُمْ شَبْهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [خ ٨٠٣ (٧٨٥)، ٣٩٢م].

□ ولهما: عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة.. وذكر مثله، وفيه: ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس. [خ ٧٨٩].

□ ولهما: فيكبر بهم كلما خفض ورفع، فإذا انصرف قال: إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ. [خ ٧٨٥].

□ وفي رواية للبخاري: كان النبي ﷺ إذا قال: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ) قال: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ). [٧٩٥].

٨٩٠ - (ق) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَا

(١) (فروع أذنيه): أي أعاليهما، وفرع كل شيء أعلاه.

عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [٤٠٤م].

□ وفي رواية: (وإذا قرأ فأنصتوا). [واظنر: ٨٨٠].

٣ - باب: التكبير ورفع اليدين في الافتتاح وغيره

٨٨٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا خَدَوَ مَنْكَبَيْهِ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَيَقُولُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ). وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ. [خ ٧٣٦ (٧٣٥)، ٣٩٠م].

□ وفي رواية للبخاري: وإذا قام من الركعتين رفع يديه. [خ ٧٣٩].

□ وفي رواية له: وقال: (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد). [خ ٧٣٥].

□ وفي رواية له: وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولا حين يرفع رأسه من السجود. [خ ٧٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: ولا يرفعهما بين السجدين.

٨٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ: أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ بْنَ الْخُوَيْرِثِ: إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ هَكَذَا. [خ ٧٣٧، ٣٩١م].

□ وفي رواية لمسلم: حتى يحاذي بهما أذنيه.

وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ: قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ قَالَ: لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

[خ ٧٨٦ (٧٨٤)، م ٣٩٣].

٨٩١ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ، يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ، وَإِذَا قَامَ وَإِذَا وَضَعَ، فَأَخْبَرْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوْ لَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، لَا أَمَّ لَكَ. [خ ٧٨٧].

□ وفي رواية: صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثَنَيْنَ وَعَشْرَيْنَ تَكْبِيرَةً، فَقُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَحَقُّ، فَقَالَ: تَكَلَّشْتَ أَمَّكَ، سُنُّهُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.

٨٩٢ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وَحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

٤ - باب: وضع اليدين في الصلاة

٨٩٣ - (خ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ أَلْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي^(١) ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٨٩٤ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ

يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ، وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ. ○ [وانظر: ١٠٠٨]

٨٩٥ - (م) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ؛ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ. كَبَّرَ - وَصَفَ هَمَامٌ حَيَالَ أُذُنِهِ - ثُمَّ التَّحَفَ بِثَوْبِهِ. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ. ثُمَّ رَفَعَهُمَا. ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ. فَلَمَّا قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) رَفَعَ يَدَيْهِ. فَلَمَّا سَجَدَ، سَجَدَ بَيْنَ كَفَيْهِ. [م ٤٠١].

٥ - باب: ما يقول

بين تكبيرة الإحرام والقراءة

٨٩٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ هُنَيْدٌ^(٢) - فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: (أَقُولُ: اَللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اَللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اَللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ). [خ ٧٤٤، م ٥٩٨].

٨٩٧ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ^(٣) النَّفْسُ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: (أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟) فَأَرَمَ الْقَوْمُ^(٤). فَقَالَ: (أَيُّكُمْ

(٢) هنية) أي قليلاً من الزمان.

(٣) حفزه) أي ضغطه لسرعته.

(٤) فأرم القوم) أي سكتوا.

(١) ينمي) قال أهل اللغة: نميت الحديث إلى غيري: رفعته وأسندته.

الْمَتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا. فَقَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا. أَتَيْتُهم يَرْفَعُهَا).

٨٩٨ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا. وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟) قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ (عَجِبْتُ لَهَا. فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ).

□ قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

٨٩٩ - (م) عَنْ عَبْدِة؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَجْهَرُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ. تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ. وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

٩٠٠ - (م) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ (اللَّهُمَّ! رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ. فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ. أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

٩٠١ - (م) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ

قَالَ: (وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا^(١)) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي^(٢) وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ. ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا. إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ^(٣). لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ. وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا. لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ. لَبَّيْكَ! وَسَعْدَيْكَ! وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ. وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ. أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ^(٤).

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ). وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: (اللَّهُمَّ! لَكَ رَكَعْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَلَكَ أَسْلَمْتُ. خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصْرِي. وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصْبِي). وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: (اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ). وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: (اللَّهُمَّ! لَكَ سَجَدْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَلَكَ أَسْلَمْتُ. سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ. تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) ثُمَّ يَكُونُ

(١) (حنيفاً) منصوبة على الحال، وأصل الحنف: الميل ومعناه هنا: المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف المستقيم.

(٢) (ونسكي) النسك: العبادة، والنسكة ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(٣) (واهديني لأحسن الأخلاق): أي أرشدني إلى صوابها ووفقني للخلق به.

(٤) (أنا بك وإليك) أي التجائي إليك، وتوفيقي بك.

مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ. وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ. وَمَا أَسْرَفْتُ. وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ). [م٧٧١].

□ وفي رواية: وَقَالَ: (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)، وَقَالَ: وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)، وَقَالَ: (وَصَوْرُهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ).

٦ - باب: قراءة الفاتحة في كل ركعة

٩٠٢ - (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ). [خ٧٥٦، م٣٩٤٠].

٩٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أَمِّ الْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ. [خ٧٧٢، م٣٩٦٠].

٩٠٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَانُوا يَفْتَحُونَ الصَّلَاةَ: بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. [خ٧٤٣، م٣٩٩٠].

□ زاد في رواية مسلم: لَا يَذْكُرُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ، وَلَا فِي آخِرِهَا.

□ وله: فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

٩٠٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: (مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ) ^(١) ثَلَاثًا، غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ. فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدُنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ. قَالَ: مَجْدُنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: قَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ).

٩٠٦ (٢) - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَمْ يَسْكُتْ.

٩٠٧ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أَمَرَ، وَسَكَتَ فِيمَا أَمَرَ. ﴿وَمَا كَانَ رِزْقُكَ سَيِّئًا﴾ [مریم: ٦٤]. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

○ [وانظر: ٩٠٣] [خ٧٧٤].

٧ - باب: الجهر والإسرار في الصلاة

(٢) جاء هذا الحديث بصيغة التعليق، وأوله: قال مسلم: وحدثت...

٨ - باب: التأمين^(١)

٩٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). وَقَالَ أَبُو شَهَابٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (آمِينَ).

□ وفي رواية عندهما: (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

□ وفي رواية أخرى عندهما: (إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فقولوا: آمين).

٩ - باب: القراءة في صلاة الصبح^(٢)

٩٠٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ: قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ. فَاسْتَفْتَحَ

(١) وفي الباب من معلقات البخاري: ١ - وقال عطاء: آمين دعاء، أمن ابن الزبير ومن وراءه، حتى إن للمسجد للجنة، وكان أبو هريرة ينادي الإمام: لا تفتني بآمين. ٢ - وقال نافع: كان ابن عمر لا يدعه، ويحضهم، وسمعت منه في ذلك خيراً. [كتاب الأذان، باب ١١١].

(٢) وفيه من المعلقات: ١ - وقرأ عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة، وفي الثانية بسورة من المثاني. ٢ - وقرأ الأحنف بالكهف في الأولى، وفي الثانية ببيوسف أو يونس. وذكر أنه صلى مع عمر الصبح بهما. ٣ - وقرأ ابن مسعود بأربعين من الأنفال، وفي الثانية بسورة من المفصل. ٤ - وقال قتادة فيمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين، أو يردد سورة واحدة في ركعتين: كل كتاب الله. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٠٦].

سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ. حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ. أَوْ ذِكْرُ عِيسَى - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ يَشْكُ أَوْ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ - أَخَذَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَعْلَةً. فَرَكَعَ. وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ حَاضِرٌ ذَلِكَ^(٣). [م ٤٥٥م].

□ وفي رواية: فحذف^(٤) فركع.

٩١٠ - (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَالْبَلِّ إِذَا عَسَّسَ﴾ [التكوير: ١٧]. □ [طرفه: ١١١٩] [م ٤٥٦م].

٩١١ - (م) عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ. سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَالنَّحْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ﴾ [ق: ١٠]. [م ٤٥٧م].

□ وفي رواية قال: صَلَّيْتُ وَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ﴿قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [ق: ١] حَتَّى قَرَأَ ﴿وَالنَّحْلَ بَاسِقَتٍ﴾ قال: فجعلتُ أَرُدُّهَا وَلَا أَذْرِي مَا قَالَ.

٩١٢ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِقِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدَ، تَخْفِيفًا. [م ٤٥٨م].

□ وفي رواية: كان يخفف الصلاة، ولا يصلي صلاة هؤلاء.

٩١٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. [م ٧٢٦م].

٩١٤ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُولُوا

(٣) والحديث عند البخاري ولكنه معلق. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٠٦].

(٤) حذف: أي خفف وترك الإطالة.

ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴿البقرة: ١٣٦﴾ وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]. [٧٢٧م].

□ وفي رواية: وفي الآخرة منهما: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] ○ [وانظر: ٧٣٦] ○ [وانظر القراءة في فجر الجمعة: ١٢١٣، ١٢١٤] ○ [وانظر: في إطالة صلاة الفجر ٩٣٥].

١٠ - باب: القراءة في الظهر والعصر

٩١٥ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيُسْمِعُ الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ. [خ ٧٥٩م، ٤٥١م].

□ وفي رواية لهما: ويقرأ في الركعتين الآخرين بأُم الكتاب. [خ ٧٧٦].

٩١٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَارًا، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي؟ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: أَمَّا أَنَا، وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ^(١) عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِيسَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ^(٢)، وَأَخْفُ

فِي الْآخِرَتَيْنِ. قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَقَ. فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا، أَوْ رَجُلًا، إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَسَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ^(٣)، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ: أَلَلَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ، فَأُطِلْ عُمرُهُ، وَأُطِلْ فَقْرُهُ، وَعَرَضُهُ بِالْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ. [خ ٧٥٥م، ٤٥٣م].

□ ولم يذكر مسلم قصة إرسال الرجال إلى الكوفة.

□ وفي رواية لهما: أَمَّا أَنَا فَأَمُدُّ فِي الْأُولَيْنِ، وَأَحْذِفُ^(٤) فِي الْآخِرِينَ، وَلَا أَلُو^(٥) مَا اقْتَدَيْتَ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٧٧٠م].

□ وفي رواية لمسلم: فقال: تعلمني الأعراب بالصلاة؟

٩١٧ - (خ) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قُلْنَا لِحَبَابٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ

(٣) (بالسرية) أي لا يسير بالطريقة العادية.

(٤) (وأحذف) أي أقصر ولا أحل بالقراءة.

(٥) (ولا ألو) أي لا أقصر.

(١) (ما أخرم) ما أنقص.

(٢) (أركد في الأوليين) يعني أطولهما.

وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ. [خ٧٤٦].

٩١٨ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. وَفِي الْعَصْرِ، نَحْوَ ذَلِكَ. وَفِي الصُّبْحِ، أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ. [م٤٥٩].

٩١٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِسَجِّ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى. وَفِي الصُّبْحِ، بِأَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ. [م٤٦٠].

٩٢٠ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ قَالَ: كُنَّا نَحْزُرُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ قِرَاءَةِ آلَمِ تَنْزِيلِ - السَّجْدَةِ - وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ. وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الْأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ. وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ.

□ وفي رواية له: لم يذكر ﴿الْعَمَّ﴾ [السجدة: ١] وقال: قدر ثلاثين آية.

[م٤٥٢].

□ وفي رواية: كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ، أَوْ قَالَ: نِصْفَ ذَلِكَ، وَفِي الْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ، وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ.

٩٢١ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ قَالَ: لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تُقَامُ. فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْبَقِيعِ. فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ. ثُمَّ يَأْتِي

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى. مِمَّا يُطَوِّلُهَا. [م٤٥٤].

١١ - باب: القراءة في المغرب

٩٢٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المسلمات: ١]. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةِ، إِنَّهَا لَأَخْرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ. [خ٧٦٣، م٤٦٢].

٩٢٣ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ. [خ٧٦٥، م٤٦٣].

□ وزاد في رواية للبخاري: وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبي. [خ٤٠٢٣].

□ وزاد في أخرى له: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُهَيِّضُونَ (٣٧) [الطور: ٣٥] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. [خ٤٨٥٤].

□ وله: عن جبیر، وكان جاء في أسارى بدر. [خ٣٥٠].

٩٢٤ - (خ) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بِطَوْلٍ الطُّوْلَيْنِ^(١). [خ٧٦٤].

(١) (بطولى الطولين) أي بأطول السورتين الطويلتين. وقال في رواية أبي داود: هي الأعراف.

١٢ - باب: القراءة في العشاء

٩٢٥ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ، بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ. [خ ٧٦٧، م ٤٦٤].
 □ وزاد في رواية لهما: فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه. [خ ٧٥٤٦].

١٣ - باب: صفة الركوع والسجود والاعتدال^(١)

٩٢٦ - (ق) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ، ثُمَّ وَضَعْتُهِمَا بَيْنَ فَخْذَيَّ، فَتَهَانِي أَبِي وَقَالَ: كُنَّا نَفْعَلُهُ فَتَهِينَا عَنْهُ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى الرُّكْبِ. [خ ٧٩٠، م ٥٣٥].

□ وفي رواية لمسلم: فلما ركعت شبكت بين أصابعي وجعلتهما بين ركبتي، فضرب يدي، فلما صلى قال... الحديث

٩٢٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أَبْنِ بُحَيْنَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. [خ ٣٩٠، م ٤٩٥].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ إِذَا سَجَدَ يُجَنِّحُ^(٣) فِي سَجُودِهِ، حَتَّى يُرَى وَضْحُ

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٢٨]. ٢ - وكان ابن الزبير يكبر في نهضته [من السجدين]. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٤٤].

(٢) (فرج): أي وسع وفرق.

(٣) (يجنح): قال النووي: التفريغ والتجنيح والتخوية بمعنى واحد، ومعناه كله: باعد مرفقيه وعضديه عن جنبه.

إِطْيَهِ^(٤).

٩٢٨ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلَا أَلْقِيَامَ وَالْقُعُودَ، قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ. [خ ٧٩٢، م ٤٧١].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: رَمَقْتُ^(٥) الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَرَكْعَتَهُ، فَأَعْتَدَلَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالْإِنْصِرَافِ، قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ^(٦).

□ ولمسلم: غلب على الكوفة رجل - مطر بن ناجية - زمن ابن الأشعث، فأمر أبا عبيدة بن عبد الله^(٧) أَنْ يَصْلِيَ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يَصْلِي، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ قَدَرًا مَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضِ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتُ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مُنِعْتُ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

٩٢٩ - (ق) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أَصْلِيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

(٤) (وضح إيطيه) أي بياضهما.

(٥) (رمقت) أي أطلت النظر إليها.

(٦) (قريباً من السواء) أي من التساوي والتماثل. وانتصابه على أنه مفعول ثانٍ لوجدت. ومعناه: كان أفعال صلاته كلها متقاربة. وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه. وكذا السجود والقومة والجلسة. بل المراد أن صلاته كانت معتدلة. فكان إذا أطال القراءة، أطال بقية الأركان. وإذا خففها خفف بقية الأركان.

(٧) عبد الله، هو ابن مسعود.

يُصَلِّي بِنَا. قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمُ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ. [خ ٨٢١ (٨٠٠)، م ٤٧٢].

٩٣٥ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ

أَحَدٍ أَوْ جَزَّ صَلَاةً مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي تَمَامٍ. كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً. وَكَانَتْ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ مُتَقَارِبَةً. فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَدَّ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) قَامَ. حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ. ثُمَّ يَسْجُدُ. وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ. [م ٤٩٠، خ ٨١٢ (٨٠٩)، م ٤٩٠].

□ وفي رواية لهما: ولا نكفَّ ثوباً ولا شعراً. ○ [طرفة: ٩٣٩] [خ ٨١٠].

٩٣٦ - (م) عَنْ مَيْمُونَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بِهِمَّةٌ ^(٣) أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ. [م ٤٩٦].

٩٣٧ - (م) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ حَوَى بِيَدَيْهِ

- يَعْنِي جَنَحَ - حَتَّى يُرَى وَضَحُ إِنْطِئِهِ مِنْ وَرَائِهِ. وَإِذَا قَعَدَ اِظْمَأَنَّ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى. [م ٤٩٧].

٩٣٨ - (م) عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ. قَالَا: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ. فَقَالَ: أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا. قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا. فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. قَالَ: وَدَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ. فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ ^(٤). قَالَ: فَلَمَّا

□ وفي رواية: مَتَّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ، الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا ﷺ. [خ ٧٩١].

٩٣٣ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ).

٩٣٤ - (م) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛

(٣) (بهمة) هي واحدة البهم، وهي أولاد الغنم من الذكور والإناث.

(٤) (أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) هذا مذهب ابن مسعود وصاحبيه وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فقالوا إذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراءه.

(١) (اعتدلوا) أي كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض.

(٢) (مت على غير سنة محمد ﷺ) مبالغة في الزجر.

٩٣٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُصَلِّي. وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ ^(٦) مِنْ وَرَائِهِ. فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ).

○ [طرفه: ٩٣٠]

○ [وانظر: ٩٨٤، ٣٧٦٦ في إتمام الركوع والسجود].

١٤ - باب: فضل السجود

٩٤٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ).

[٤٨٢م].

٩٤١ - (م) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ. قَالَ: لَقِيتُ ثُوبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ. فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ. فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً. وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ). قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالَ لِي ثُوبَانُ.

[٤٨٨م].

(٦) (معقوص) في النهاية: أراد أنه إذا كان شعره منشوراً سقط على الأرض عند السجود فيعطى صاحبه ثواب السجود به، وإذا كان معقوصاً صار في معنى ما لم يسجد. وشبهه بالمكتوف، وهو المشدود اليدين، لأنهما لا يقعان على الأرض في السجود.

رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكْبِنَا. قَالَ: فَضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَيْهِ. ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤْخَرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا. وَيَخْنُقُونَهَا ^(١) إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى ^(٢). فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا. وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً ^(٣). وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعاً. وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُؤَمِّكُمْ أَحَدُكُمْ. وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَلْيَجْنَأْ ^(٤). وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَيْهِ ^(٥). فَلَمَّا كَانِي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَأَاهُمْ.

□ وفي رواية: فلما كاني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله ﷺ وهو راعٍ.

□ وفي أخرى: قال: هكذا فعل رسول الله ﷺ.

- (١) (يخنقونها) معناه يضيقون وقتها ويؤخرون أدائها. يقال: هم في خناق من كذا، أي في ضيق.
- (٢) (شرق الموتى) قال ابن الأعرابي: فيه معنيان: أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت، وهو آخر النهار، إنما تبقى ساعة ثم تغيب. والثاني من قولهم: شرق الميت ريقه؛ إذا لم يبق بعده إلا يسيراً ثم يموت.
- (٢) (سبحة) السبحة هي النافلة.
- (٤) (وليجنأ) قال النووي: هكذا ضبطناه. ومعناه ينعطف. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: روي وليجنأ، كما ذكرناه. وروي وليجن. قال: وهذا رواية أكثر شيوخنا، وكلاهما صحيح. ومعناه الانعطاف والانحناء في الركوع.
- (٥) (وليطبق بين كفيه) التطبيق هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع. وهو خلاف السنة. [وانظر: ٩٢٦].

٩٤٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ. دِقَّةَ وَجِلِّهِ^(٢). وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ. وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ).

٩٤٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ. فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ. فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: (سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرٍ.

٩٤٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ. فَالْتَمَسْتُهُ. فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ. وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ. وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ^(٣)). وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ. لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ^(٤). أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ).

٩٤٧ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبُوحٌ قُدُّوسٌ^(٥)). رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ).

○ [وانظر: ٩٠١، ١٠٨٣]

(٢) دقة وجهه أي صغيره وكبيره.

(٣) (أعوذ برضاك من سخطك): استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجبره برضاه من سخطه.

(٤) (لا أحصي ثناء عليك) معناه؛ لا أحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك.

(٥) (سبوح قدوس): المراد: المسيح المقدس، ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص والشريك، وقدوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق.

٩٤٢ - (م) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ؛ قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ. فَقَالَ لِي: (سَلْ) فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: (أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟) قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: (فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ).

○ [وانظر: ١٧٠ لا تأكل النار مواضع السجود]

١٥ - باب: ما يقول في الركوع والسجود

٩٤٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي). يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ^(١). [خ ٨١٧ (٧٩٤)، ٤٨٤م].

□ وفي رواية لهما: ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن أنزلت عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إلا يقول فيها... [خ ٩٦٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ). قَالَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) فَقَالَ: (خَبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي. فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَدْ رَأَيْتُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - فَتُحْ مَكَّةَ - وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ١ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١].

(١) (يتأول القرآن) أي يفعل ما أمر به فيه، أي قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾.

١٦ - باب: النهي عن قراءة القرآن

في الركوع والسجود

٩٤٨ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَارَةَ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ. أَوْ تَرَى لَهُ. أَلَا وَلَئِي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا. فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ ﷻ. وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ. فَقَمِّنْ^(١) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ). [٤٧٩م].

□ وزاد في رواية قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتْرَ. وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ٩٤٩ - (م) عَنْ عَلِيٍّ؛ قَالَ: نَهَانِي حَبِيْبُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا. [٤٨٠م].

□ وفي رواية قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. وَلَا أَقُولُ: نَهَاكُم. [طرفه: ٢٤٣٤].

٩٥٠ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ. [٤٨١م].

١٧ - باب: ما يقول إذا رفع من الركوع

٩٥١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). [خ٧٩٦، ٤٠٩م].

٩٥٢ - (خ) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزَّرَقِيِّ قَالَ:

كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ، قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ). قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ، قَالَ: (مَنْ أَلْمَتَكُمْ). قَالَ: أَنَا، قَالَ: (رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ). [خ٧٩٩م].

٩٥٣ - (م) عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ. وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ). [٤٧٦م].

□ وزاد في رواية: (اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ. اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ). □ وفي رواية: (من الدرن).

٩٥٤ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ. أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ. أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ^(٢)). وَكُنَّا لَكَ عَبْدٌ: اللَّهُمَّ! لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ. وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ. وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ). [٤٧٧م].

٩٥٥ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ. قَالَ: (اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ

(٢) (أحق ما قال العبد) مبتدأ، خبره (اللهم لا مانع...) وقوله: (وكلنا لك عبد) جملة حالية وقعت معترضة بين المبتدأ والخبر.

(١) (فقم) معناه: حقيق وجدير.

الأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا. وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ. أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ. لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ. وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ. وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ. [٤٧٨م].

○ [وانظر: ٨٨٧، ٨٨٩، ٩٠١، ١١١٥، ١١١٦]

١٨ - باب: صفة الجلوس في الصلاة^(١)

٩٥٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ، فَقَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، فَتَهَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَتُثْنِي الْيُسْرَى، فَقُلْتُ: إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رِجْلِي لَا تَحْمِلَانِي. [خ ٨٢٧].

٩٥٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخْذِهِ وَسَاقِهِ. وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى. وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى. وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ.

□ وفي رواية قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى. وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى. وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ. وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى. وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ. [٥٧٩م].

٩٥٨ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ،

(١) وفي الباب تعليقا: كانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٤٥].

كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ. وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا. وَيَدُهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، بَاسِطُهَا عَلَيْهَا.

□ وفي رواية له: إذا قعد في التشهد، . . وفيها: وعقد ثلاثة خمسين^(٢)، وأشار بالسبابة.

□ وفي رواية قال المعادي: صليت إلى جنب ابن عمر، فرآني وأنا أعبت بالحصى في الصلاة فلما انصرف نهاني، وقال: اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع . . وذكر الحديث. [م ٥٨٠].

٩٥٩ - (م) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ^(٣) عَلَى الْقَدَمَيْنِ. فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ. فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجْلِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ. [م ٥٣٦].

○ [وانظر: ٩٢٦ وما بعده]

○ [وانظر: ٨٨٢، ٨٨٣ في الجلوس قبل القيام إلى الركعة]

١٩ - باب: التشهد

٩٦٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: أَلَسَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى

(٢) (وعقد ثلاثة وخمسين): أي قبض أصابعه وجعل رأس الإبهام على المفصل الأوسط تحت السبابة.

(٣) (الإقعاء) إن الإقعاء نوعان. أحدهما أن يلصق ركبتيه بالأرض وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب. هكذا فسرهُ أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة. وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي. والنوع الثاني أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدين. وهذا هو مراد ابن عباس بقوله: سنة نبيكم ﷺ.

٢٠ - باب: الصلاة على النبي ﷺ

بعد التشهد

٩٦٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيتَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةَ سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ). [خ ٣٣٧٠، ٤٠٦م، ٤٠٦م].

٩٦٣ - (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ). [خ ٣٣٦٩، ٤٠٧م، ٤٠٧م].

٩٦٤ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ).

[خ ٦٣٥٨، ٤٧٩٨م].

□ وفي رواية: (كما صليت على آل

[خ ٤٧٩٨م].

إبراهيم).

فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُولُوا أَسْلَامٌ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، أَسْلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ، أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو).

[خ ٨٣٥، ٨٣١، ٤٠٢م، ٤٠٢م].

□ وزاد في رواية لهما في أوله، قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَكَفَى بَيْنَ كَفْيِهِ - التَّشَهُدُ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. [خ ٦٢٦٥].

□ وللبخاري: قلنا: السلام على جبريل وميكائيل.. [خ ٨٣١].

□ وله: (فقد سلمتم على كلِّ عبدٍ لله صالح في السماء والأرض). [خ ١٢٠٢].

□ وله بعد قوله: (محمدًا عبده ورسوله): وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا: السلام، يعني على النبي ﷺ. [خ ٦٢٦٥].

٩٦١ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. فَكَانَ يَقُولُ: (التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ).

[٤٠٣م].

□ [وانظر: ٨٨٦]

٩٦٥ - (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ. فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى تَمَتَّنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ).

٢١ - باب: الدعاء قبل السلام

٩٦٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ). فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ^(١))، حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ).

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي

(١) (إذا غرم) أي لزمه الدين.

وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ). [خ ٦٣٧٧، ٥٨٩م/م دعوات ٤٩]. □ ولهما: (من الكسل والهزم). [خ ٦٣١٨].

□ ولهما: سمعت رسول الله ﷺ يستعيز في صلاته من فتنة الدجال. [خ ٨٣٣، ٥٨٧م].

٩٦٧ - (ق) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ). [خ ٨٣٤، ٢٧٠٥م].

٩٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ). [خ ١٣٧٧، ٥٨٨م].

□ ولفظ مسلم: (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ. يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ).

□ وله بلفظ: (عوذوا بالله...).

□ وله: (إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ...).

٩٦٩ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ. كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. يَقُولُ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ^(١). [م٥٩٠].

٢٢ - باب: التسليم

٩٧٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَائِئِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَلَامٌ ثَوْمِثُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسُ؟)^(٢) إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ. ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. [م٤٣١].

٩٧١ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص؛ قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. حَتَّى أَرَى يَبَاضَ خَدَّهُ. [م٥٨٢].

٩٧٢ - (م) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ؛ أَنَّ أَمِيرًا كَانَ بِمَكَّةَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْتَى عَليْقَهَا؟^(٣) قَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ. [م٥٨١].

٢٣ - باب: الذكر بعد الصلاة

٩٧٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ، حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنْ

(١) قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ: يَلْغِي أَنْ طَاوَسًا قَالَ لِأَبْنَيْهِ: أَدْعَوْتُ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: أَعِدْ صَلَاتَكَ. لِأَنَّ طَاوَسًا رَوَاهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةٍ. أَوْ كَمَا قَالَ.

(٢) (شمس) جمع شمس، وهي التي لا تستقر بل تضرب وتتحرك بأذنانها وأرجلها.

(٣) (أنى علقها) أي من أين حصل على هذه السنة، فكانه تعجب من معرفة ذلك الرجل بها.

الْمَكْتُوبَةِ، كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا أَنْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ. [خ٨٤١، م٥٨٣].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ أَنْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ. [خ٨٤٢].

□ وفي رواية لمسلم: قال عمرو: أخبرني بذا أبو معبد، ثم أنكره بعد.

٩٧٤ - (ق) عَنْ وَرَادٍ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ). [طرفه: ٢٢٦٣] [خ٨٤٤، م٥٩٣].

٩٧٥ - (ق) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(٤) مِنَ الْأَمْوَالِ بِالذَّرَجَاتِ أُلْعَلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ^(٥): يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحْجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ. قَالَ: (أَلَا أَحَدْتُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِ، أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ

(٤) (الدُّثُور) واحدها: دثر، وهو المال الكثير.

(٥) (النَّعِيمِ الْمُقِيمِ) أي الدائم، وهو نعيم الآخرة.

صَلَاةٍ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ). فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: (تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ). [خ ٨٤٣، ٥٩٥م].

□ وفي رواية للبخاري: (تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا^(١)). [خ ٦٣٢٩].

□ وزاد في رواية مسلم: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمَهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا. فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ). وَزَادَ غَيْرُ فُتَيْبَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ: قَالَ سَمِيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهَيْمَت. إِنَّمَا قَالَ: (تُسَبِّحُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.

□ وفي رواية له: يقول سهيل: إحدى عشرة، إحدى عشرة، فجميع ذلك كله ثلاث وثلاثون.

٩٧٦^(٢) - (م) عَنْ ثُوْبَانَ؛ قَالَ: كَانَ

(١) وقد أخرج البخاري هذه الرواية أيضاً عن أبي الدرداء معلقة. [خ ٦٣٢٩].

(٢) قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: استغفر الله، استغفر الله.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا. وَقَالَ: (اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ. تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). [م ٥٩١].

٩٧٧ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ. إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ. تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ ثَمِيرٍ: (يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). [م ٥٩٢].

٩٧٨ - (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ؛ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ. لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ. وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ). وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِنَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ. [م ٥٩٤].

٩٧٩ - (م) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مُعَقَّبَاتُ^(٣)) لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ. ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً. وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً. وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً). [م ٥٩٦].

٩٨٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ.

(٣) (معقبات) معناه: تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات.

مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي). [خ٤١٨، م٤٢٤].

٩٨٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي - وَرُبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي - إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ).

[خ٧٤٢، م٤١٩، م٤٢٥].

□ وفي رواية لهما: (أتموا الركوع والسجود...).

□ وفي رواية للبخاري: صلى لنا النبي ﷺ صلاة ثم رقي المنبر، فقال في الصلاة وفي الركوع (إني...).

٩٨٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ^(٤) لَهَا أَعْلَامٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: (أَذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ^(٥) أَبِي جَهْمٍ^(٦))، فَإِنَهَا أَلْهَنِي أَنْفًا عَنْ صَلَاتِي).

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عِلْمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ، فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي).

٩٨٦ - (خ) عَنْ أَنَسٍ: كَانَ قِرَامٌ^(٧) لِعَائِشَةَ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمِيطِي^(٨) عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا، فَإِنَّهُ لَا تَرَأُ

(٤) (خميصة) كساء مربع له علمان.

(٥) (الانبجانية) كساء غليظ لا علم فيه.

(٦) (أبو جهم) هو عبيد الله - ويقال عامر - بن حذيفة القرشي العدوي، صحابي مشهور، وإنما خصه ﷺ بإرسال الخميصة لأنه كان أهداها للنبي ﷺ.

(٧) (قرام) ستر رقيق ذو ألوان.

(٨) (أميطي): أزيل.

وَقَالَ، تَمَامَ الْمَاءَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ^(١). ○ [وانظر: ١١٧١، ٢٠١٧] [م٥٩٧].

٢٤ - باب: الانصراف من الصلاة^(٢)

٩٨١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود قال: لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

٩٨٢ - (م) عَنْ السُّدِّيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: كَيْفَ أَنْصَرَفَ إِذَا صَلَّيْتُ؟ عَنْ يَمِينِي أَوْ عَنْ يَسَارِي؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ.

٢٥ - باب: الخشوع في الصلاة

٩٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَهُنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ^(٣)

(١) (زبد البحر) هو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه. والمقصود: الكثرة والعظمة.

(٢) وفي الباب معلقاً: وكان أنس ينقل عن يمينه وعن يساره، ويعيب على من يتوخى - أو من يعمد - الافتتال عن يمينه. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٥٩].

(٣) (لأراكم) قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكاً في قفاه يبصر به من ورائه. وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا. وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره، فوجب القول به. قال القاضي: قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، وجمهور العلماء: هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة.

٢٧ - باب: صلاة المريض (٢)

٩٩٢ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: (صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ). ○ [طرفة: ١٠٣٦] [١١١٧ - ١١١٥].

٩٩٣ - (خ) عَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ أَشْتَكَى رُكْبَتَهُ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وَسَادَةً. ○ [وانظر: ١٠٢٩] [خ: ٤١٧٤].

٢٨ - باب: صلاة الخوف (٣)

(٢) وفي الباب تعليقاً: ١ - وقال عطاء: إن لم يقدر أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه. [كتاب تقصير الصلاة، باب ١٩]. ٢ - وقال الحسن: إن شاء المريض صلى ركعتين قائماً، وركعتين قاعداً. [كتاب تقصير الصلاة، باب ٢٠].

(٣) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ، غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَتَغَلَّبَ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَحْلِ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غُطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رُكْعَتَيِ الْخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقُرْدِ. [خ: ٤١٢٧ - ٤١٢٥]. ٢ - وعن القاسم بن محمد: صلى النبي ﷺ في غزوة بني =

تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي). [خ: ٣٧٤].

٩٨٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْاَلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: (هُوَ اخْتِلَاسٌ، يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ). [خ: ٧٥١].

(١) ٩٨٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا. ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: (يَا فُلَانُ! أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ. إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْصُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ). ○ [وانظر: ٦٢٩، ٦٤١] [م: ٤٢٣].

٢٦ - باب: رفع البصر إلى السماء

في الصلاة

٩٨٩ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ، يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ). فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: (لَيْسَتْ لَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ). [خ: ٧٥٠].

٩٩٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْسَتْ لَهُنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ. أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ). [م: ٤٢٨].

٩٩١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَتْ لَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ، عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ، إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ). [م: ٤٢٩].

□ وفي رواية للبخاري في أوله: (غزوت مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازِينَا الْعَدُوَّ، فَصَافَقْنَا لَهُمْ.). [خ ٩٤٢].

□ وفي رواية له: (فإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياماً وركباً). [خ ٩٤٣].

□ وفي رواية له: قال ابن عمر: يتقدم الإمام وطائفة من الناس، فيصلّي بهم الإمام ركعةً، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا، فإذا صلى الذين معه ركعةً استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصللون معه ركعةً، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين، فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعةً بعد أن ينصرف الإمام، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين. [خ ٥٣٥].

٩٩٥ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيَصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلِيكَ، فَيَجِيءُ أَوْلِيكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ. [خ ٤١٣١، ٨٤١م].

□ ولفظ مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ. فَصَفَّهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ. فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً. ثُمَّ قَامَ. فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رَكْعَةً. ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قَدَامَهُمْ. فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً. ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رَكْعَةً. ثُمَّ سَلَّمَ.

٩٩٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أَوْلِيكَ، فَجَاءَ أَوْلِيكَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ. [خ ٤١٣٣، (٩٤٢)، ٨٣٩م].

□ وفي رواية لهما: فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً على أقدامهم، أو ركباً. زاد البخاري مستقبلي القبلة، أو غير مستقبليها. وزاد مسلم (تومى إيماء). [خ ٤٥٣٥].

= أنمار. [خ ٤١٣٠]. ٣ - وقال أبو الزُبَيْر، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْلِ، فَصَلَّى الْخَوْفَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ. [خ ٤١٣٧]. وفيه عنده أيضاً: ١ - وقال الأوزاعي: إن كان تهيأ الفتح، ولم يقدروا على الصلاة صلوا إيماء كل امرئ لنفسه، فإن لم يقدروا على الإيماء أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال، أو يأمنوا فيصلوا ركعتين، فإن لم يقدروا صلوا ركعة وسجدة لا يجزيهم التكبير، ويؤخروها حتى يأمنوا. ٢ - وبه قال مكحول. ٣ - وقال أنس: حضرْتُ عند مناهضة حصن تستر عند إضاءة الفجر، واشتد اشتعال القتال، فلم يقدروا على الصلاة، فلم نصل إلّا بعد ارتفاع النهار، فصليناها ونحن مع أبي موسى، ففتح لنا. وقال أنس: وما يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها. [كتاب صلاة الخوف، باب ٤]. ٤ - وقال الوليد: ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال: كذلك الأمر عندنا إذا تخوف الفتوت. واحتج الوليد بقول النبي ﷺ: (لا يصلين أحد العصر إلّا في بني قريظة). [كتاب صلاة الخوف، باب ٥].

الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ. قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ. وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ. [٨٤٣م].

□ وفي رواية قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ. فَأَذْرَكْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ^(٢). فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ. فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِعُضْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا. قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي

وَأَنَا نَائِمٌ. فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي. فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَاحًا^(٣) فِي يَدِهِ. فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ. قَالَ: فَشَامَ السَّيْفُ^(٤). فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٍ) ثُمَّ لَمْ يَعْزِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. د [وانظر: ٣٤٥١] [٨٤٣م].

٩٩٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ. فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا. فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ مَلْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَهُ لَا قُتِيعْنَا هُمْ. فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَقَالُوا: إِنَّهُ سَتَأْتِيهِمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ. فَلَمَّا حَضَرَتِ الْعَصْرُ، قَالَ: صَفْنَا صَفَيْنِ. وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقُبْلَةِ. قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرْنَا. وَرَكَعَ فَرَكَعْنَا. ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ

٩٩٦ - (ف) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَاهُ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكَعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَاتَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وَجَاهُ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكَعَةَ الَّتِي بَقِيََتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَاتَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ. [خ: ٤١٢٩، ٨٤٢م].

٩٩٧ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ، فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ، وَآتَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى، فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. [خ: ٩٤٤].

٩٩٨^(١) - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرْكُنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْلَقٌ بِشَجَرَةٍ. فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْطَرَهُ. فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: (لَا)، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: (اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ)، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَعَمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ. قَالَ: فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ تَأَخَّرُوا. وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ

(٢) (العضاء) هي كل شجرة ذات شوك.

(٣) (صلنا) أي مسلولا.

(٤) (شام السيف) معناه: رده في غمده، يقال: شام السيف: إذا سله وإذا أغمده؛ فهو من الأضداد.

(١) والحديث من معلقات البخاري برقم [٤١٣٦]

وفي رواية معلقة عنده أيضاً أن اسم الرجل غورث بن الحارث.

الصف الذي يليه، انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا. ثم تقدم الصف المؤخر، وتأخر الصف المقدم، ثم ركع النبي ﷺ وركعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه، الذي كان مؤخراً في الركعة الأولى، وقام الصف المؤخر في نحر العدو، فلما قضى النبي ﷺ السجود والصف الذي يليه، انحدر الصف المؤخر بالسجود، فسجدوا، ثم سلم النبي ﷺ وسلمنا جميعاً.

قال: كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم

○ [وانظر: ١٢٧١، ١٢٧٥].

الصف الأول. فلما قاموا سجد الصف الثاني. ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني. فقاموا مقام الأول. فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا. وركع فركعنا. ثم سجد وسجد معه الصف الأول. وقام الثاني. فلما سجد الصف الثاني، ثم جلسوا جميعاً، سلم عليهم رسول الله ﷺ.

□ وفي رواية: فكبر النبي ﷺ وكبرنا جميعاً، ثم ركع وركعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه، وقام الصف المؤخر في نحر العدو. فلما قضى النبي ﷺ السجود وقام

الفصل الرابع

العمل والسهو في الصلاة

١ - باب: النهي عن الكلام في الصلاة^(١)

١٠٠٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وَقَالَ: (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُعْلًا).

[خ ١١٩٩، ٥٣٨م].

١٠٠١ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: إِنَّا كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ:

﴿حَفِظُوا عَلَى الصُّلُوتِ﴾ الْآيَةَ [البقرة: ٢٣٨]، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ. [خ ١٢٠٠، ٥٣٩م].

□ ولفظ مسلم: حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام.

١٠٠٢ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَأَنْطَلَقْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ؟. ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سَلَّمْتُ

(١) وفي الباب معلقاً: وقال ابن مسعود: عن النبي ﷺ: (إن الله ﷻ يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث، أن لا تكلموا في الصلاة). [كتاب التوحيد، باب ٤٢].

عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: (إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي). وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ. [خ ١٢١٧، م ٥٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: أرسلني وهو منطلق إلى بني المضطلق، فأتيته وهو يصلي على بعيره.

□ وفي رواية له، قال: (ما فعلت في الذي أرسلتك له، فإنه لم يمنعني...).

□ وفي رواية له: فسلمت عليه، فأشار إليّ، فلما فرغ دعائي فقال: (إنك سلمت أنفًا وأنا أصلي) وهو موجه حينئذٍ قبل المشرق □ [طرفة: ١٢٨٥].

١٠٠٣ - (م) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ؛ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ^(١). فَقُلْتُ: وَائْكُلْ أُمَيَّاهُ!^(٢) مَا شَأْنُكُمْ؟^(٣) تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ^(٤) يَصْمَتُونَنِي^(٥). لَكِنِّي سَكَتُ. فَلَمَّا

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي! مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَاللَّهِ! مَا كَهَرَنِي^(٦) وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ. إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ). أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي

حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ^(٧). وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ. وَإِنَّ مِنَّا رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ. قَالَ: (فَلَا تَأْتِيهِمْ) قَالَ: وَمِنَّا رَجُلٌ يَتَطَيَّرُونَ. قَالَ: (ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ^(٨).

فَلَا يَصُدُّنَهُمْ) - قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدُّنَكُمْ - قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رَجُلٌ يَحْطُونَ. قَالَ: (كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْطُ^(٩). فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَاكَ) قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ^(١٠). فَأَطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا. وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ. آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ^(١١). لَكِنِّي

(١) (فرماني القوم بأبصارهم) أي نظروا إليّ حديدًا كما يرمى بالسهم، زجرًا بالبصر من غير كلام.

(٢) (وائكل أُمَيَّاه) وهو فقدان المرأة ولدها. أي وَاَقْفَدَ أُمِّي إِيَّاي فإني هلكت ف (وا) كلمة تختص في النداء بالندبة. وئكل أُمَيَّاه مندوب. ولكونه مضافًا منصوب، وهو مضاف إلى أم المكسورة الميم لإضافته إلى باء المتكلم الملحق بآخره الألف والهاء. وهذه الألف تلحق المندوب لأجل مد الصوت به إظهارًا لشدة الحزن. والهاء التي بعدها هي هاء السكت ولا تكونان إلا في الآخر.

(٣) (ما شأنكم) أي ما حالكم وأمركم.

(٤) (رأيتهم) أي علمتهم.

(٥) (يصمتونني) أي يسكتونني.

(٦) (كهربي) قالوا: القهر والكهر والنهر، متقاربة. أي ما قهربي ولا نهربي.

(٧) (بجاهلية) قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع. سمو جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم.

(٨) (ذاك شيء يجدونه في صدورهم) قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة، ولا عتب عليكم في ذلك، لكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم.

(٩) (يخط) إشارة إلى علم الرمل.

(١٠) (قبل أحد والجوانية) الجوانية بقرب أحد. موضع في شمال المدينة.

(١١) (آسف كما يأسفون) أي أغضب كما يغضبون. والأسف الحزن والغضب.

١٠٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: (إِنَّ عِفْرِيئًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكِنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُرِيْطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ١٣٥]. [خ ٤٦١م، ٥٤١م].

□ زاد في مسلم: (فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِتًا) وهو رواية عند البخاري. [خ ١٢١٠م].
□ وللبخاري: (فرددته خاسيًا). [خ ٣٤٢٣م].
□ وفي رواية لهما: (فَأَمْكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعْتُهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ...).

□ قال النضر بن شميل: فدعته بالذال: أي خنقته. [خ ١٢١٠م].

١٠٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، وَهُوَ حَامِلٌ أَمَامَهُ بِنْتَ زَيْنَبَ، بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا. [خ ٥١٦م، ٥٤٣م].

□ وفي رواية لمسلم: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عُنُقِهِ.

١٠٠٧ - (ق) عَنْ مُعَيْقِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

من جسده بما شاء. ٣ - ووضع أبو إسحاق قلنسوته ورفعها. ٤ - ووضع علي كفه على رصغه الأيسر، [فلا يزال كذلك حتى يركع] - [إلا أن يحك جلدًا أو يصلح ثوبًا]. [كتاب العمل في الصلاة، باب ١]. ٥ - وقال قتادة: إن أخذ ثوبه يتبع السارق ويدع الصلاة. [كتاب العمل في الصلاة، باب ١١].

صَكَّكْتُهَا صَكَّةً^(١). فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُعْتِقْتُهَا؟ قَالَ: (اِئْتِنِي بِهَا) فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: (أَيْنَ اللَّهُ؟). قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: (مَنْ أَنَا؟) قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: (أُعْتِقْتُهَا. فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ). [م ٥٣٧م، ٥٣٧م].

٢ - باب: لعن الشيطان في الصلاة

١٠٠٤ - (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ) ثُمَّ قَالَ: (أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ) ثَلَاثًا. وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ. وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ: (إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ، إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ. فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ. فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ. وَاللَّهِ! لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ^(٢) لَأَضْبَحَ مُوثِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ). [م ٥٤٢م].

٣ - باب: ما يجوز من العمل في الصلاة^(٣)

(١) (صككتها صكة) أي ضربتها بيدي مبسوطة.
(٢) (دعوة سليمان) هي قوله: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ص ٣٥.
(٣) وفي الباب عند البخاري معلقًا: ١ - ويذكر عن عبد الله بن عمرو: نفخ النبي ﷺ في سجوده في كسوف. [كتاب العمل في الصلاة، باب ١٢].
٢ - وقال ابن عباس: يستعين الرجل في صلاته

قَالَ: فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ،
قَالَ: (إِنْ كُنْتُ قَاعِيلاً فَوَاحِدَةً).

[خ: ١٢٠٧، م: ٥٤٦].

○ [انظر: ٩٨٧ أمر الالتفات في الصلاة، و ٩٥٨ من
الحصى] ○ [وانظر: ٩٨٩ - ٩٩١ في رفع البصر إلى
السماء] ○ [وانظر: ٧٤٥ السجود على العمامة وطرف
الثوب] ○ [وانظر الباب قبله]

٤ - باب: النهي عن الاختصار في الصلاة

١٠٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نُهِيَ
أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا^(١). [خ: ١٢٢٠، م: ٥٤٥].
□ ولفظ مسلم: عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى أَنْ
يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا. [وانظر: ٨٩٤].

٥ - باب: الإمساك بلجام الدابة في الصلاة

١٠٠٩ - (خ) عَنْ الْأَرْزَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ:
كُنَّا بِالْأَهْوَازِ نَقَاتِلُ الْحُرُورِيَّةَ^(٢)، فَبَيْنَا أَنَا
عَلَى جُرْفٍ نَهْرٍ^(٣)، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، وَإِذَا
لِجَامٌ دَابَّتْهُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ الدَّابَّةَ تُنَازِعُهُ،
وَجَعَلْتُ يَتْبَعُهَا، قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ أَبُو بَرَزَةَ
الْأَسْلَمِيُّ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ
قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّ غَزَوَاتٍ، أَوْ سَبْعَ
غَزَوَاتٍ، وَتَمَانِيًا، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ، وَإِنِّي،
إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
أَنْ أَدْعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَالِفِهَا، فَيَشُقُّ عَلَيَّ.
[خ: ١٢١١].

- (١) (مختصراً) هو الذي يصلي ويده على خاصرته.
(٢) (الحرورية) الخوارج ونسبوا إلى بلدة حروراء،
لأنهم تعاقبوا بها على رأيهم.
(٣) (جرف نهر) أي جانبه.

□ وفي رواية: فَجَاءَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ
عَلَى فَرَسٍ، فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ، فَأَنْطَلَقَتْ
الْفَرَسُ، فَتَرَكَ صَلَاتَهُ وَتَبِعَهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا،
فَأَخَذَهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَضَى صَلَاتَهُ... [خ: ٦١٢٧].

٦ - باب: التفكير في الشيء في الصلاة^(٤)

١٠١٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُ
النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٥)، فَلَقِيتُ رَجُلًا،
فَقُلْتُ: بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْبَارِحَةَ فِي
الْعَتَمَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقُلْتُ: لَمْ تَشْهَدْهَا؟
قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: لَكِنْ أَنَا أَدْرِي^(٦)، قَرَأَ سُورَةَ
كَذَا وَكَذَا. ○ [وانظر: ١١٢٧] [خ: ١٢٢٣].

٧ - باب: الوسوسة في الصلاة

١٠١١ - (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَتَى
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي. يَلْبِسُهَا
عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ
لَهُ خِنْزَبٌ. فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَانْقُلْ
عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا) قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ
عَنِّي. ○ [وانظر: ٧٢١، ١٠١٥] [م: ٢٢٠٣].

٨ - باب: كف الثوب والشعر وعقصره

[انظر: ٩٣٠، ٩٣٩].

(٤) وفي الباب معلقاً عند البخاري: وقال عمر: إني
لأجهز جيشي وأنا في الصلاة. [كتاب العمل في
الصلاة، باب ١٨].

- (٥) (أكثر أبو هريرة) أي أكثر من رواية الحديث.
(٦) (لكن أنا أدري) أراد أبو هريرة بهذا أن يبين
إتقانه وحفظه، رداً على الذين انتقدوا إكثاره من
الرواية.

٩ - باب: السهو^(١)

١٠١٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، لَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ، وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ. [خ ٨٢٩، ٥٧٠م].

□ وفي رواية لهما: فكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم، وسجدهما الناس معه، مكان ما نسي من الجلوس. [خ ١٢٣٠].

١٠١٣ - (ق) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢): صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ - فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: (وَمَا ذَاكَ). قَالُوا: صَلَّيْتُ كَذَا وَكَذَا، فَتَنَّى رَجُلِيهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقُبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ. فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ: (إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ^(٣) فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ).

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا. ٢ - وقال قتادة يتشهد. [كتاب السهو، باب ٤]. ٣ - وسجد ابن عباس سجدتين بعد وتره. [كتاب السهو، باب ٧].

(٢) (عبد الله) هو ابن مسعود.

(٣) (فليتحر الصواب): التحري هو القصد، والمعنى فليقصد الصواب فليعمل به.

□ وفي رواية لهما: أنها الظهر، وقالوا: صَلَّيْتُ خَمْسًا. [خ ١٢٢٦].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا. فَلَمَّا انْقَضَتْ تَوَشَّوْشُ^(٤) الْقَوْمَ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: (مَا شَأْنُكُمْ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: (لَا) قَالُوا: فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا. فَأَنْقَضَتْ ثُمَّ سَجَدَ..

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ، بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلَامِ.

□ وله: (إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين).

١٠١٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ - قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا - قَالَ: فَصَلَّيْنَا بِنَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَخَرَجَتِ السَّرْعَانُ^(٥) مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ، يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ). فَقَالَ: (أَكَمَا يَقُولُ

(٤) (توشوش القوم): معناه: تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض بكلام خفي.

(٥) (السرعان) المرعون إلى الخروج.

يُصَلِّي، جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ).

[خ ١٢٣٢ (٦٠٨)، م ٣٨٩ مكر]

□ وفي رواية لمسلم: (حتى يظل الرجل إن^(٢) يدرى كيف صلى). □ [وانظر: ٧٢١] [م ٣٨٩م].

١٠١٦ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى؟ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيُنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ. ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ. فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ. وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِثْمًا مَا لِأَرْبَعٍ، كَانَتْ تَرْغِيمًا^(٣) لِلشَّيْطَانِ). [م ٥٧١م].

١٠١٧ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ. ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ. وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ. وَخَرَجَ غَضْبَانَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ: (أَصَدَقَ هَذَا؟) قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكَعَةً. ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. ثُمَّ سَلَّمَ. [م ٥٧٤م].

ذُو الْيَدَيْنِ). فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ. فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ: ثُمَّ سَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: تُبَيِّنُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ. [خ ٤٨٢م، م ٥٧٣م].

□ وللبخاري عن سلمة بن علقمة قال: قلت لمحمد: في سجدي السهو تشهد؟ قال: ليس في حديث أبي هريرة. [خ ١٢٢٨م]. □ وله: فقال: (أحق ما يقول؟) قالوا: نعم، قال سعد: ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين، فسلم وتكلم، ثم صلى ما بقي وسجد سجديتين وقال: هكذا فعل النبي ﷺ. [خ ١٢٢٧م].

□ وفي رواية لمسلم: أنها صلاة الظهر. □ وفي رواية لمسلم قال: (كل ذلك لم يكن^(١)). وفيها: فاتم رسول الله ﷺ ما بقي من الصلاة، ثم سجد سجديتين وهو جالس بعد السلام.

١٠١٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ



(١) (كل ذلك لم يكن) معناه لم يكن لا ذاك ولا ذا، في ظني؛ بل ظني أنني أكملت الصلاة أربعاً. ويدل على صحة هذا التأويل، وأنه لا يجوز غيره، أنه جاء في روايات البخاري في هذا الحديث: أن النبي ﷺ قال: (لم تقصر ولم أنس) فنفى الأمرين.

(٢) (إن يدرى) إن بمعنى ما.

(٣) (ترغيماً) من الرغام وهو التراب، وإرغام الشيطان: رده خاسماً.

الكتاب الخامس

صلاة التطوع والوتر

الفصل الأول

صلاة التطوع

١ - باب: تعاهد ركعتي الفجر

١٠١٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ ^(١)، أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا ^(٢) عَلَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ. [خ ١١٦٣، م ٧٢٤].
 □ وفي رواية لمسلم: ما رأيت أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر.

١٠١٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، بَيْنَ الدُّعَاءِ ^(٣) وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. [خ ٦١٩، م ٧٢٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ. [خ ١١٦٥].

□ وللبخاري، قالت: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَرَكْعَتَيْنِ

(١) (النوافل): جمع نفل، ونافلة الصلاة: الزيادة على الفريضة.

(٢) تعاهداً: التعاهد والتعهد: الاحتفاظ بالشيء، والملازمة له.

(٣) (الدعاء): الأذان.

جالساً، وَرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الدُّعَاءَيْنِ ^(٤)، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُهُمَا أَبَدًا. [خ ١١٥٩].

□ ولمسلم: كَانَ يَصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ. وفي رواية: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ.

١٠٢٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَعْتَكَفَ ^(٥) الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَأَ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ. [خ ٦١٨، م ٧٢٣].

□ ولفظ مسلم: كَانَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لصلاة الصبح.

□ وزاد في رواية للبخاري: وكانت ساعة لا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا. [خ ١١٧٣].

□ ولمسلم: كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يَصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١٠٢١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ، فِي شَأْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

(٤) (الدعاءين): الأذان والإقامة.

(٥) (إذا اعتكف المؤذن) أي لازم ارتقاؤه ونظره إلى أن يطلع الفجر، ليؤذن عند أول إدراكه، وأصل العكوف: لزوم الإقامة بمكان واحد.

(لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا). [٧٢٥م].
 □ وفي رواية قَالَ: (رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). [وانظر: ٩١٤، ١٠٢٥، ١٠٨١].

٢ - باب: التطوع قبل المكتوبة وبعدها^(١)

١٠٢٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ^(٢) صَلَاةٌ). ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: (لِمَنْ شَاءَ). [خ ٦٢٧ (٦٢٤)، ٨٣٨م].

□ وفي رواية لمسلم: قال في الرابعة: (لمن شاء).

١٠٢٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَدَّنَ، قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَتَذَرُونَ السَّوَارِي^(٣)، حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ كَذَلِكَ، يُصَلُّونَ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ شَيْءٌ. [خ ٦٢٥ (٥٠٣)، ٨٣٧م].

□ ولفظ مسلم: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ. فَإِذَا أَدَّنَ

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقا: ١ - ويذكر ذلك عن عمار وأبي ذر وأنس وجابر بن زيد وعكرمة والزهري. أي أن التطوع مثنى مثنى. ٢ - وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: ما أدركت فقهاء أرضنا إلا يسلمون في كل ثنتين من النهار. [كتاب التهجد، باب ٢٨].

(٢) (بين كل أذانين): أي بين الأذان والإقامة، فهو من باب التغليب، قال الحافظ: ولا يصح حمله على ظاهره، لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة، والخبر ناطق بالتخير، لقوله (لمن شاء).

(٣) (يبتدرون السواري): أي يسارعون إليها، والسواري: جمع سارية وهي الأسطوانة، أي يقف كل مصلي خلف أسطوانة لثلا يقع المرور بين يديه.

الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِي. فَيَرَكُعُونَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ. حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ، مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا.

١٠٢٤ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: سَجْدَتَيْنِ^(٤) قَبْلَ الطُّهْرِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الطُّهْرِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ.

[خ ١١٧٢ (٩٣٧)، ٧٢٩م].

□ وفي رواية للبخاري: وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّي ركعتين. [خ ٩٣٧].

□ وفي رواية له: حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات، وفيها: وركعتين قبل صلاة الصبح، وكانت ساعة لا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا. [خ ١١٨٠].

□ والذي في مسلم: فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي ﷺ في بيته [طرفه: ١٢١٦].

١٠٢٥ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الطُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ^(٥). [خ ١١٨٢].

١٠٢٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّي، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ). قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: (لِمَنْ شَاءَ). كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً^(٦). [خ ١١٨٣].

(٤) (سجديتين) أي ركعتين، كما ورد في الرواية الثانية.

(٥) (قبل الغداة) أي قبل الفجر.

(٦) (كراهية أن يتخذها الناس سنة): أي شريعة =

□ وفي رواية: قال: كنتُ شاكياً بفارس^(١)، فكنتُ أصلي قاعداً، فسألتُ عن ذلك عائشة فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصلي ليلاً طويلاً قائماً.. الحديث.

□ وفي رواية: كان يكثر الصلاة قائماً وقاعداً، فإذا افتتح الصلاة قائماً.. الحديث ○ [انظر: ١٠٣٧].

١٠٣٠ - (م) عَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ. قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يُضْرِبُ الْأَيْدِيَ عَلَى صَلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ. وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا. فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. ○ [انظر: في الصلاة بعد العصر: ٧٧٢ و ٧٨٠ وما بعدهما] [٨٣٦م].

٣ - باب: التطوع في البيت

١٠٣١ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ^(٢))، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا^(٣)). [خ ٤٣٢، م ٧٧٧].

١٠٣٢ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

(١) (بفارس) قال القاضي عياض: صوابه: (كنت شاكياً نقارس) بالنون والقاف، وهي أوجاع المفاصل، لأن عائشة لم تكن بفارس. أقول: ربما كان سؤاله بعد رجوعه من فارس.

(٢) (من صلاتكم) من للتبويض، والمراد النوافل.

(٣) (قبوراً) أي لا تكونوا كالموتى الذي لا يصلون في بيوتهم وهي القبور.

١٠٢٧ - (خ) عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، فَقُلْتُ: أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ؟ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ؟ فَقَالَ عُقْبَةُ: إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ؟ قَالَ: الشُّغْلُ. [خ ١١٨٤].

١٠٢٨ - (م) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً تَطَوُّعاً، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ. أَوْ إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ). قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ. [م ٧٢٨].

□ وفي رواية: (ما من عبدٍ مسلم تَوْضَأَ فَاسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى..) الحديث.

١٠٢٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ. قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ تَطَوُّعِهِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً. ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ. ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبِ. ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ. وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ. فِيهِنَّ الْوُثْرُ. وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً قَائِماً. وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِداً. وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِماً، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِماً. وَإِذَا قَرَأَ قَاعِداً، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِداً. وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ. [م ٧٣٠].

= وطريقة لازمة، وكان المراد انحطاط مرتبتها عن رواتب الفرائض.

٤ - باب: صلاة النافلة قاعداً

١٠٣٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ

النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ جَالِساً، حَتَّى إِذَا كَبَّرَ قَرَأَ جَالِساً، فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ، فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ. [خ: ١١٤٨ (١١١٨)، ٧٣١م].

□ زاد في رواية للبخاري فإذا قضى صلاته نظر: فَإِنْ كُنْتُ يَقْطَعُ تَحَدَّثَ مَعِيَ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعُ. [خ: ١١١٩].

□ وله أيضاً: وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة. [خ: ١١٦١].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ.

□ وفي أخرى له: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَبْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعُ. □ [طرفة: ١٠٧٧] [٧٤٣م].

١٠٣٦ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - وَكَانَ مَسُوراً^(٥) - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِداً، فَقَالَ: (إِنْ صَلَّى قَائِماً فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِداً فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِماً^(٦) فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ). □ [طرفة: ٩٩٢] [خ: ١١١٥].

١٠٣٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ؛ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِداً؟ قَالَتْ: نَعَمْ. بَعْدَمَا حَطَمَهُ النَّاسُ^(٧). [٧٣٢م].

النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ).

□ هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: (مَثَلُ الْمَيِّتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ). [خ: ٦٤٠٧، ٧٧٩م].

١٠٣٨ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَحْتَجِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجِيرَةً^(١) مُخَصَّفَةً^(٢)، أَوْ حَصِيرًا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، فَتَتَبَعَ إِلَيْهِ رَجَالٌ وَجَاؤُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ جَاؤُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا الْبَابَ^(٣)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغَضِّبًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَكْتَبُ^(٤) عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنْ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ). [خ: ٦١١٣ (٧٣١)، ٧٨١م].

□ وفي رواية لهما: (وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ). [خ: ٧٢٩٠].

١٠٣٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَضَيْتُمْ أَحَدَكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ. فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً). □ [وانظر: ١٥٤٨] [٧٧٨م].

(١) (حجيرة) تصغير حجرة. احتجر حجرة: أي حوط موضعاً من المسجد بحصير أو خوص.

(٢) (مخصفة) الخصفة ما يتخذ من خوص النخل.

(٣) (وحصبوا الباب) أي رموه بالحصباء - وهي الحصى الصغار - تنبيهاً له.

(٤) (سيكتب عليكم) أي سيفرض عليكم.

(٥) (مسوراً) أي كانت به بواسير، والبواسير: جمع باسور: وهو ورم في باطن المقعدة.

(٦) (نائماً) أي مضطجعاً.

(٧) (بعدهما حطمه الناس) أي كأنه لما حمل أمور الناس =

٥ - باب: صلاة الضحى (٤)

١٠٤١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا.

[خ ١١٢٨، م ٧١٨].

١٠٤٢ - (ق) عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَتْبَانَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمَّ هَانِيءٍ، ذَكَرْتُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَحْفَ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

[خ ١١٠٣، م ٣٣٦].

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ. لَا أَذْرِي أَقِيَامُهُ فِيهَا أَطْوَلُ أَمْ رُكُوعُهُ أَمْ سُجُودُهُ. كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ. قَالَتْ: فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدُ.

□ وله: ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِ سَجَدَاتٍ، وَذَلِكَ ضَحَى.

١٠٤٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتِيرٍ.

[خ ١١٧٨، م ٧٢١].

(٤) وفي الباب معلقاً: قال عتبان بن مالك عن النبي ﷺ. [كتاب التهجد، باب ٣٣]. قال ابن حجر: كأنه يشير إلى ما رواه أحمد عن عتبان: أن رسول الله ﷺ صَلَّى فِي بَيْتِهِ سَبْحَةَ الضُّحَى فَقَامُوا وَرَاءَهُ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ.

(٥) (سَبَّحَ) أَيِ صَلَّى.

□ وفي رواية، قالت: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ، حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ.

□ وفي رواية أخرى، قالت: لَمَّا بَدَنَ (١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا. [انظر: ١٠٢٩].

١٠٣٨ - (م) عَنْ حَفْصَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ (٢) قَاعِدًا. حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَائِهِ بِعَامٍ. فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا. وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتِّلُهَا (٣). حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلُ مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا.

[م ٧٣٣].

□ وفي رواية: بعامٍ واحدٍ أو اثنين.

١٠٣٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ، حَتَّى صَلَّى قَاعِدًا.

[م ٧٣٤].

١٠٤٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ) قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا. فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ. فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو؟ قُلْتُ: حَدَّثْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَّكَ قُلْتَ: (صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ) وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِدًا! قَالَ: (أَجَلْ). وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ).

[م ٧٣٥].

= وَأَتَقَالَهُم وَالْإِعْتِنَاءُ بِمُصَالِحِهِمْ صَارَ شَيْخًا مُتَبِعًا.

(١) (لَمَّا بَدَنَ) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَدَنَ الرَّجُلُ - بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ - تَبْدِينًا: إِذَا أَسَنَّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمَنْ رَوَاهُ بَدْنٌ: بَضْمِ الدَّالِ الْمَخْفُفَةِ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى هُنَا، لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ: كَثَرِ لَحْمُهُ، وَهُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ ﷺ.

(٢) (سَبَّحَتُهُ): أَيِ صَلَاتِهِ وَنَافَلَتِهِ.

(٣) (فَيُرْتِّلُهَا): تَرْتِيلُ الْقُرْآنِ: هُوَ تَرَكَ الْعَجْلَةَ فِي تِلَاوَتِهِ، وَبَيَانَ قِرَاءَتِهِ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ^(٤)) حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالَ^(٥). [خ ١٩٨١م].

□ وفي رواية قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَقَالَ: (صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ).

٧ - باب: صلاة الاستخارة

١٠٤٩ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: (إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَأَقْضِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأَقْضِرْ لِي الْحَيَرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ. قَالَ: وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ). [خ ١١٦٦م].

٨ - باب: تحية المسجد

[انظر: ٨١٢، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٣٠٤، ١٣٠٥].

(٤) (الأوابين) الأبواب: المطيع، وقيل: الراجع إلى الطاعة.

(٥) (ترمض الفصال) الرضاء: الرمل إذا اشتدت حرارته بالشمس، أي حين تحترق أخفاف الفصال، وهي الصغار من أولاد الإبل.

□ وفي رواية لهما: وَأَنْ أوترَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ. [خ ١٩٨١م].

١٠٤٤ - (خ) عَنْ مُورِقٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَتُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَالْتَّيْبِيُّ؟ قَالَ: لَا إِخَالَهُ^(١). [خ ١١٧٥م].

١٠٤٥ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ. قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا. إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ^(٢). [م ٧١٧م].

١٠٤٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا. وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ. [م ٧١٩م].

١٠٤٧ - (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ. لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عَشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. وَصَلَاةِ الضُّحَى. وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوترَ^(٣). [وأنظر: ٨١١، ١٤٤٥، ١٧٧٨، ١٩٤٩] [م ٧٢٢م].

٦ - باب: صلاة الأوابين

١٠٤٨ - (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى. فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ. إِنَّ

(١) (لا إخاله): أي لا أظنه.

(٢) (من مغيبه) من سفره.

(٣) انظر - إن رغبت - التوفيق بين أحاديث صلاة الضحى - والتي يتعارض بعضها مع بعض في الظاهر - وأقوال العلماء في ذلك. في كتاب «زاد المعاد» للإمام ابن القيم ٣٤١/١ - ٣٦٠. وخلاصة القول: أنها تصلى في بعض الأيام وترك في بعضها، ولا تكون سنة راتبة.

الفصل الثاني

التهجد والوتر

١ - باب: فضل الدعاء والصلاة آخر الليل

١٠٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ).

[خ ١١٤٥م، ٧٥٨م].

□ وفي رواية لمسلم: (يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ. حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ. فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَنَا الْمَلِكُ. . .) وفيها: (فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر).

□ وفي رواية أخرى له: (لشطر الليل، أو لثلث الليل الآخر. . .) وفي آخره: ثم يقول: (من يقرض غير عديم^(١) ولا ظلوم).
□ وله: (ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يقول: مَنْ يُقْرِضْ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظُلُومٍ).
[وانظر: ١٥٩٩].

٢ - باب: صلاة الليل مثنى مثنى

١٠٥١ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى).

[خ ٩٩٠ (٤٧٢)، ٧٤٩م].

(١) (غير عديم) يقال: أعدم الرجل إذا افتقر.

□ وفي رواية لهما: عن أنس بن سيرين قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، أُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، وَكَانَ الْأَذَانُ بِأَذْنَيْهِ^(٢).

[خ ٩٩٥م، ٧٤٩م]

□ وفي رواية لهما: (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا).

[خ ٤٧٢].

□ وفي رواية لمسلم: قيل لابن عمر: ما مثنى مثنى؟ قال: أن يسلم في كل ركعتين

○ [وانظر: ١٠٨٧].

٣ - باب: صفة قيام الليل

١٠٥٢ - (ق) عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها: كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ، وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَتَبَّ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

[خ ١١٤٦م، ٧٣٩م].

□ ولفظ مسلم: فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ قَالَتْ: وَتَبَّ - وَلَا وَاللَّهِ! مَا قَالَتْ: قَامَ - فَأَقَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ. - وَلَا وَاللَّهِ! مَا قَالَتْ: اغْتَسَلَ. وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ

(٢) قال حماد: أي بسرعة، وقال القاضي: المراد بالأذان هنا الإقامة، وفيه إشارة إلى شدة تخفيفها.

الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ. ثُمَّ صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ.

١٠٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، مِنْهَا الْوُتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ. [خ ١١٤٠، م ٧٣٧].

□ وفي رواية لمسلم: يوتر من ذلك بخمس، لا يجلس في شيء إلا في آخرها

□ وفي رواية له أيضاً: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ. وَيُوتِرُ بِسَجْدَةٍ. وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ. فَبِتِلْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً. [م ٧٣٨/١٢٨].

١٠٥٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يَعْنِي بِاللَّيْلِ. [خ ١١٣٨، م ٧٦٤].

١٠٥٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعَتْ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتِ الْخَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ^(١) مُعَلِّقَةً، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ

أَبْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ دَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ

رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى آتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

[خ ١٨٣ (١١٧)، م ٧٦٣].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى الْقُرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا^(٢)، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءاً بَيْنَ وَضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَذَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَنَامْتُ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَذَنَهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً).

□ وفي رواية لمسلم: أَوْ قَالَ: (واجعلني نوراً).

□ وفي رواية لهما: فذكر: عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين. [خ ٦٣١٦].

□ وللبخاري: ثم قال: (نام الغليم؟) ثم قام، فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه، فصلَّى خمس ركعات، ثم صلى ركعتين، ثم

(٢) (فاطلق شناقها) الشناق هو الخيط الذي تربط به في الوتد.

(١) (شن) الشن القرية التي تبعد للبلبي.

الْعَاصِ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ:
(أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عليه السلام،

وَأَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ
نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ
يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا). □ [أطرافه: ٣٧١، ١٠٦٦،
[١٥٧٠، [١١٣١م، ١١٥٩م].

١٠٥٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي، إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصُّبْحِ،
رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. [خ: ٤٥٦٩].

١٠٥٨ - (خ) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ
عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ،
فَقَالَتْ: سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ، سِوَى
رَكْعَتِي الْفَجْرِ. [خ: ١١٣٩].

١٠٥٩ - (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ
قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ ^(٢) صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ.
فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ
طَوِيلَتَيْنِ. طَوِيلَتَيْنِ. طَوِيلَتَيْنِ. ثُمَّ صَلَّى
رَكْعَتَيْنِ. وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا. ثُمَّ صَلَّى
رَكْعَتَيْنِ. وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا. ثُمَّ صَلَّى
رَكْعَتَيْنِ. وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا. ثُمَّ أَوْتَرَ.
فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً. [٧٦٥م].

١٠٦٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛
قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ
يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ - وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو
النَّاسُ الْعَتَمَةَ - إِلَى الْفَجْرِ، إِحْدَى عَشْرَةَ

نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ^(١)، ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. [خ: ١١٧].

□ وله: فَتَحَدَّثَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ،
فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ، فَنَظَرَ إِلَى
السَّمَاءِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ
وَالْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: ١٩٠] ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ،
وَاسْتَنْ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَنَ
بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. [خ: ٤٥٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَيْقَظَ. فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ
يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ
أَيْلٍ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ
الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ. ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى
رَكْعَتَيْنِ. فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.
ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ. ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ. سِتَّ رَكْعَاتٍ. كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ
وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ. ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ..

□ ولمسلم: فدعا ﷺ ليلتين بتسع عشرة
كلمة. قال سلمة: فحدثني كريب بها، فحفظت
منها اثنتي عشرة كلمة، ونسيت ما بقي.

□ ولمسلم: فقلتُ لها: إِذَا قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَيُّقِظُنِي.

□ وله: رَقَدْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ خَالَتِي لَيْلَةً
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةَ
النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ.

١٠٥٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

(١) غطيطه أو خطيطه) هما بمعنى واحد، وهو
صوت نفس النائم، والنخير أقوى منه.

(٢) (لأرمقن) رmqه: إِذَا أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ.

رَكْعَةً. يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ. وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ. فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. [خ ٣٦١٠ (٦٢٦)] [٧٣٦م].

□ وفي رواية لمسلم: كان ﷺ يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن، حتى يأتيه المؤذن فيصلّي ركعتين خفيفتين □ [طرفة: ١٠٨].

١٠٦١ - (م) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ؛ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةٍ رَكْعَةً. يُصَلِّي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يُوتِرُ. ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ. ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. [٧٣٨م].

□ وفي رواية: تسع ركعات قائماً يوتر منهن. [طرفة: ١٥٤٧] □ [وانظر: ٣٦٤ أفضل الصلاة والركوع والسجود] □ [وانظر: ٢٨٤٧، ٣٥٠٨].

٤ - باب: حديث جامع

في صلاة الليل وغيرها

١٠٦٢ - (م) عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامَ بْنَ عَمْرِوٍّ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ. فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَاراً لَهُ بِهَا. فَيَجْعَلَهُ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^(١). وَيُجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، لَقِيَ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَتَنَّهُ عَنْ ذَلِكَ. وَأَخْبَرُوهُ؛ أَنَّ رَهْطاً سَتَّةَ أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. فَتَهَاوَهُمْ

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ: (أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ؟) فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ. وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا. وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا. فَأَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا. ثُمَّ اتَّبَعْتُهَا فَأَخْبَرَنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ. فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهَا. فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَلْفَجٍ. فَاسْتَلَحَقْتُ إِلَيْهَا^(٢). فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِبِهَا^(٣). لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ^(٤) شَيْئاً فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيّاً. قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ. فَجَاءَ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ. فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَنَا. فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَحَكِيمُ؟ - فَعَرَفْتُهُ - فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ. قَالَتْ: مَنْ هِشَامُ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ. فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَتْ خَيْرًا. - قَالَ فَتَادَهُ: وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ - فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ^(٥). قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ

(٢) (فاستلحقته إليها) أي طلبت منه مرافقته إياي في الذهاب إليها.

(٣) (ما أنا بقاربها) يعني لا أريد قربها. ولا زيارتها.

(٤) (الشيعتين) الشيعتان الفرقتان. والمراد تلك الحروب التي جرت. يريد شيعة علي وأصحاب الجمل.

(٥) (فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته.

(١) (الكراع) اسم للخليل.

أَقَوْمَ، وَلَا أَسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ. ثُمَّ بَدَأَ لِي فَقُلْتُ: أَنْبِئْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ: يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا. وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَتَهَا^(١) اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ. حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ، فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، التَّخْفِيفَ. فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئْنِي عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكُهُ وَطَهُورَهُ. فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ^(٢) مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ. فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ. لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ. فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ. ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ. ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ التَّاسِعَةَ. ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ. ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا. ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ. فَيَلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، يَا بُنَيَّ. فَلَمَّا سَنَّ^(٣) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ^(٤)، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ. وَصَنَعَ فِي الرُّكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ. فَيَلْكَ تِسْعَ، يَا بُنَيَّ. وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا. وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ

نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً. وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ. وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ. وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ. قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا. فَقَالَ: صَدَقْتَ. لَوْ كُنْتُ أَقْرُبُهَا أَوْ أَذْخُلُ عَلَيْهَا لَأَنْبِئْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا^(٥) مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا.

٥ - باب: افتتاح صلاة الليل

بركعتين خفيفتين

١٠٦٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ، افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. [٧٦٧م].
١٠٦٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: (إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ).

٦ - باب: حثه ﷺ على قيام الليل

١٠٦٥ - (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ^(٦) وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ: (أَلَا تُصَلِّيَانِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَأَنْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ

(١) (وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَتَهَا) تعني أنها متأخرة النزول عما قبلها. وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ الآية.

(٢) (فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ) أي يوقظه. لأن النوم أخو الموت.

(٣) (فلما سَنَّ) هكذا هو معظم الأصول سنّ. وفي بعضها، أسَنَّ. وهذا هو المشهور في اللغة.

(٤) (وأخذه اللحم) معناه كثر لحمه.

(٥) (لو علمت أنك لا تدخل عليها...) قال القاضي عياض: هو على طريق العتب له في ترك الدخول عليها، ومكافأته على ذلك بأن يحرمه الفائدة حتى يضطر إلى الدخول عليها.

(٦) (طرفة) أي أتاه ليلًا.

شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٌّ، يَضْرِبُ فَخْذَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].
[خ: ١١٢٧، م: ٧٧٥].

١٠٦٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ). [طرافه: ٣٧١، ١٠٥٦، ١٥٧٠]
[خ: ١١٥٢، م: ١١٥٩، ١٨٥].

١٠٦٧ - (خ) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَسْتَيْقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَرِعَا، يَقُولُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفَتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاجِبَ الْحُجَرَاتِ - يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّيْنَ - رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ^(١)). [خ: ٧٠٦٩، (١١٥)].

□ وفي رواية: وهو يقول: (لا إله إلا الله...).

□ وفيها: قال الزهري: وكانت بنت الحارث لها أزرار في كمها بين أصابعها^(٢).

١٠٦٨ - (خ) عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَعَارَّ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، أَسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ). [خ: ١١٥٤].
١٠٦٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقُنُوتِ)^(٤). [وانظر: ٩٤١، ٩٤٢، ١٥٩٩، ٧٥٦م].

٧ - باب: ما يقول إذا قام للتهجد

١٠٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ^(٥) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ^(٦)، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ،

(٤) (القنوت) قال الإمام النووي: المراد بالقنوت هنا: القيام، باتفاق العلماء فيما علمت.

(٥) (قيم السماوات والأرض): وفي رواية لمسلم (قيام) قال العلماء من صفاته: القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث، و(القيوم) بنص القرآن. قال ابن عباس: القيوم الذي لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شيء، ومعناه: مدبر أمر خلقه.

(٦) (لك أسلمت): أي استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك.

(١) (رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة) قال الطيبي معناه: كاسية من خلعة الزوج بالرجل الصالح، عارية في الآخرة من العمل الصالح، فلا ينفعها صلاح زوجها. قال ابن حجر: واللفظة وإن وردت في أزواج النبي ﷺ لكن العبرة بعموم اللفظ.

(٢) قال القاضي عياض: لثلا ينكشف معصاها.

(٣) (تعار) صاح، والتعار أيضاً: السهر والتمطي والتقلب على الفراش ليلاً.

وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ). [خ٤٩٩م (١١٢٠)، ٧٦٩م].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَأَعِزِّ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ). [خ١١٢٠].

□ زاد في رواية: (ولا حول ولا قوة إلا بالله). [خ١١٢٠].

□ وفي رواية لمسلم: (أنت قَيِّمُ السماوات والأرض).

٨ - باب: ما يكره من التشدد في العبادة

١٠٧١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: (مَا هَذَا الْحَبْلُ). قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِرِزْبٍ، فَإِذَا فَتَرْتُ^(١) تَعَلَّقْتُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا، حُلُوهُ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ^(٢)، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ). [خ١١٥٠م، ٧٨٤م].

(١) (فترت) أي كسلت، ولفظ مسلم: كسلت أو فترت.

(٢) (نشاطه) أي مدة نشاطه.

١٠٧٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: (مَنْ هَذِهِ). قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: (مَهْ^(٣))، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ^(٤))، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا^(٥)). وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

□ وفي رواية لمسلم، ذكر اسم المرأة، وأنها: الحولاء بنت ثُوَيْتِ بن حبيب بن أسد.

١٠٧٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَا يَذْهَبُ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسُهُ).

١٠٧٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْتُمْ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ).

١٠٧٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ^(٦) الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ، فَلْيُضْطَجِعْ). [وانظر: ٢٩٨١ وما بعده] [م٧٨٧].

٩ - باب: اجتهاده ﷺ في العبادة

١٠٧٦ - (ق) عَنِ الْمُعَيَّرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: إِنْ كَانَ

(٣) (مه) اسم فعل بمعنى: اكف.

(٤) (عليكم بما تطيقون) أي اشتغلوا من الأعمال بما تستطيعون المداومة عليه.

(٥) (لا يمل الله حتى تملوا) قال الهروي: معناه: لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله.

(٦) (فاستعجم القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس.

النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ - أَوْ لَيُصَلِّي - حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ،
أَوْ سَاقَاهُ. فَيَقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
شُكُورًا). [خ: ١١٣٠، م: ٢٨١٩].

□ ولفظ مسلم: حتى انتفضت قدماه.

□ وفي رواية: حتى ورمت.

□ وفي رواية لهما: فليل له: غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر! [خ: ٤٨٣٦].

١٠٧٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ^(١)،
فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،
وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟
قَالَ: (أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شُكُورًا).

□ زاد البخاري: فلما كثر لحمه صلى
جالسًا، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع.
[خ: ٤٨٣٧ (١١١٨) م: ٢٨٢٠].

□ وفي رواية له عنها: أنها لم تر
رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط
حتى أسنَّ، فكان يقرأ قاعداً، حتى إذا أراد
أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين آية، أو
أربعين آية ثم ركع. □ [طرفه: ١٠٣٥] [خ: ١١١٨].

١٠٧٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى
هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. فُلْنَا: وَمَا هَمَمْتُ؟ قَالَ:
هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ. [خ: ١١٣٥، م: ٧٧٣].

١٠٧٩ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتْ: الدَّائِمُ، قُلْتُ: مَتَى كَانَ

(١) تتفطر قدماه أي تشقق وترم من طول القيام.

يَقُومُ؟ قَالَتْ: يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ^(٢).
□ [أطرافه: ١٥٤٨، ٢٩٨٢، ٢٩٨٣] [خ: ١١٣٢، م: ٧٤١].
١٠٨٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَلْفَاهُ
السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا. تَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ.

[خ: ١١٣٣، م: ٧٤٢].

١٠٨١ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، كَانَتْ تِلْكَ
صَلَاتُهُ، تَغْنِي بِاللَّيْلِ، فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ
قَدَرًا مَا يقرأ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً، قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ
رَأْسَهُ، وَيَرْكُعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ
يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ
لِلصَّلَاةِ. [خ: ٩٩٤ (٦٢٦)].

□ وفي رواية: كَانَ ﷺ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ
بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ
خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ
الْفَجْرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى
يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. □ [طرفه: ١٠٦٠] [خ: ٦٢٦].

١٠٨٢ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ
لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ
مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ.
□ [أطرافه: ١٥٦٩، ٣٥٤٦] [خ: ١١٤١].

١٠٨٣ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ؛ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ. فَقُلْتُ:
يَرْكُعُ عِنْدَ الْمَاءَةِ. ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا

(٢) الصارخ قال النووي: الصارخ هنا هو الديك
باتفاق العلماء.

فِي رُكْعَةٍ. فَمَضَى. فَقُلْتُ: يَزْكُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ
النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا.
يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا^(١). إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ.
وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ. وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. ثُمَّ
رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ) فَكَانَ
رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمِدَهُ) ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا. قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ. ثُمَّ سَجَدَ
فَقَالَ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى) فَكَانَ سُجُودُهُ
قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ. رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ). [٧٧٢م].

١٠ - باب: من نام الليل حتى أصبح

١٠٨٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه
قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ
نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ:
(بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ). [خ ١١٤٤، ٧٧٤م].

□ وفي رواية لهما: (في أذنيه). [خ ٣٢٧٠].
١٠٨٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ
رَأْسٍ أَحَدِكُمْ^(٢)) إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ،
يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ،
فَإِنْ أَسْتَيْقِظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ
انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ،
فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ
النَّفْسِ كَسَلَانٍ). [خ ١١٤٢، ٧٧٦م].

١١ - باب: الوتر

١٠٨٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُلُّ اللَّيْلِ

أَوْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَهَى وَتَرُهُ إِلَى السَّحَرِ.
[خ ٩٩٦، ٧٤٥م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ
قَدْ أَوْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ
وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ. فَأَنْتَهَى وَتَرُهُ إِلَى السَّحَرِ.

١٠٨٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: (أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا).

[خ ٩٩٨، ٧٥١م].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: مَنْ صَلَّى مِنَ
اللَّيْلِ، فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرًا، فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ ○ [وانظر: ١٠٥١].

١٠٨٨ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
كَانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرُّكْعَةِ وَالرُّكْعَتَيْنِ فِي الْوُتْرِ،
حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ. [خ ٩٩١].

١٠٨٩ - (خ) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرُ
مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرُكْعَةٍ، وَعِنْدَهُ مَوْلًى
لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: دَعُهُ فَإِنَّهُ
صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [خ ٣٧٦٤].

□ وفي رواية قال: إِنَّهُ فقيه. [خ ٣٧٦٥].

١٠٩٠ - (خ) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ
عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، هَلْ يُنْقَضُ
الْوُتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ
آخِرِهِ. [خ ٤١٧٦].

١٠٩١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
صُعَيْرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَيْنَهُ:
أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرُكْعَةٍ.

[خ ٦٣٥٦، ٤٣٠٠].

□ وفي رواية - معلقة -: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) (مترسلاً): الترسل: التؤدة.

(٢) (قافية رأس أحدكم) القافية آخر الرأس.

قد مسح وجهه^(١) عام الفتح. [خ٤٣٠].

١٠٩٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. حَتَّى يَكُونَ آخِرَ صَلَاتِهِ الْوُتْرُ. [م٧٤٠].

١٠٩٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. فَإِذَا أَوْتَرَ قَالَ: (قُومِي، فَأُوتِرِي. يَا عَائِشَةُ!). [م٧٤٤].

١٠٩٤ - (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُتْرِ)^(٢). [م٧٥٠].

١٠٩٥ - (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ). [م٧٥٢].

١٠٩٦ - (م) عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ؛ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ). وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ). [م٧٥٣].

١٠٩٧ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أُوتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا). [م٧٥٤].

١٠٩٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ. وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ. فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ^(٣)). وَذَلِكَ أَفْضَلُ). ○ [وانظر: ١٠٤٣، ١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٥، ١٠٥٩ - ١٠٦١] [م٧٥٥].

١٢ - باب: القنوت

١٠٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لِأَقْرَبَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ يَقْنُتُ^(٤) فِي الرُّكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ. ○ [طرفة: ٤٢٩] [خ٧٩٧، م٦٧٦].

١١٠٠ - (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ. [خ٧٩٨].

١١٠١ - (م) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ. [م٦٧٨].

○ [وانظر: ٤٢٩، ٤٣٠، ٣٣٧٢، ٣٣٧٤]



(١) (وجهه) أي وجه عبد الله بن ثعلبة.

(٢) (بادروا الصبح بالوتر) أي سابقوه به وتعجلوا.

(٣) (مشهودة) أي محضورة تحضرها ملائكة الرحمة.

(٤) (يقنت) قال القاضي عياض: القنوت كلمة تقع على الدعاء والقيام والخشوع.

الكتاب السادس

الإمامة والجماعة

الفصل الأول

الإمامة

١ - باب: الأحق بالإمامة

١١٠٢ - (ق) عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: (أَرْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ). [خ ٦٢٨م، ٦٧٤م].

□ وفي رواية لهما: (إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا، فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لْيُؤَمِّكُمَا أَكْبَرُكُمَا). [خ ٦٣٠م].
□ ولهما: أتينا ونحن شبيهة متقاربون.

[خ ٦٣١م]
□ وفي رواية للبخاري: (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ). [خ ٦٣١م].

□ وله: (.. مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلاة كذا في حين كذا..).

[خ ٦٨٥م]

١١٠٣ - (خ) عَنْ أَبِي عَمَرَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ - مَوْضِعُ بَقْبَاءَ - قَبْلَ

مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يُؤَمِّمُهُمْ سَالِمٌ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ قُرْآنًا. [خ ٦٩٢م].

□ وفي رواية قال: كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ. [خ ٧١٧م].

١١٠٤ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤَمِّمُهُمْ أَحَدُهُمْ. وَأَحْفَهُمُ بِالْإِمَامَةِ أَفْرَوُهُمْ). [م ٦٧٢م].

١١٠٥ - (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً. فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ. فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً. فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً. فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا^(١)). وَلَا يُؤَمِّنُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ^(٢).

(١) (سلما) أي إسلاما.

(٢) (ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه) معناه أن صاحب البيت والمجلس أحق من غيره. وإن كان غيره أفقه وأقرأ وأورع وأفضل منه. وصاحب المكان أحق. فإن شاء تقدم وإن شاء قدم من يريده.

وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ ^(١) إِلَّا بِإِذْنِهِ.

[٦٧٣م]

□ وفي رواية: (فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سناً). وفيها (ولا تؤمن الرجل في أهله). [وانظر: ٣٤٧١ في إمامة الصغير].

٢ - باب: الإمام يخفف الصلاة وبتمها ^(٢)

١١٠٦ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا. [خ ٧٠٦م، ٤٦٩م].

□ وفي رواية لمسلم: كَانَ مِنْ أَخَفِّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ.

١١٠٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ، أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ، مِنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ، مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ ^(٣). [خ ٧٠٨م، ٤٦٩م و ٤٧٠م].

١١٠٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدٍ ^(٤) أُمُّهُ مِنْ بُكَائِهِ).

□ وفي رواية لمسلم: فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة.

١١٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

(١) (تكرمه) قال العلماء: التكرمة الفراش ونحوه مما ييسط لصاحب المنزل ويخص به.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال أبو أسيد: طولت بنا يا بني. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٦٣].

(٣) (أن تفتن أمه) أي تلهي عن صلاتها لانشغال قلبها ببكائه.

(٤) (وجد أمه) أي حزنها.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ ^(٥)، مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمِيذٍ، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ). [خ ٧١٥٩م، (٩٠)، ٤٦٦م].

□ وفي رواية للبخاري: (فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة). [خ ٩٠م].

١١١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ). [خ ٧٠٣م، ٤٦٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض).

□ وفي رواية له: (وذا الحاجة).

١١١١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا ^(٦)، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ،

(٥) (صلاة الغداة) هي صلاة الصبح، كما جاء في نص مسلم.

(٦) (بنواضحننا) النواضح: هي الإبل التي يستقى عليها جمع ناضح.

وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَدْيَيْ. ثُمَّ قَالَ: (تَحَوَّلَ) فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْ. ثُمَّ قَالَ: (أَمْ قَوْمَكَ. فَمَنْ أَمْ قَوْمًا فَلْيُخَفَّفْ. فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ. وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ. وَإِنَّ فِيهِمُ ذَا الْحَاجَةِ. وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ، فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ). [م٦٨٨].

□ وفي رواية: آخر ما عهد إلي رسول الله ﷺ: (إذا أمتت قوماً فأخف بهم الصلاة). [وانظر: ٩٣٥].

٣ - باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به (٤)
١١١٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ (٥)، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: (أَنْ أَجْلِسُوا). فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) (٦). [خ٦٨٨، م٤١٢٢].

له، بتقديمه على الناس. ويحتمل أنه أراد الوسوسة في الصلاة، فإنه كان موسوساً، ولا يصلح للإمامة الموسوس.

(٤) وفيه من الملاحظات: ١ - وقال ابن مسعود: إذا رفع قبل الإمام، يعود فيمكث بقدر ما رفع، ثم يتبع الإمام. ٢ - وقال الحسن فيمن يركع مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود: يسجد للركعة الأخيرة سجدة، ثم يقضي الركعة الأولى بسجودها، وفيمن نسي سجدة حتى قام، يسجد. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٥١]. ٣ - وكان ابن عمر يستحب إذا سلم الإمام أن يسلم من خلفه. [كتاب الأذان والإمامة، باب ١٥٣].

(٥) (وهو شاك) أي مريض.

(٦) (فصلوا جلوساً) جاء في صحيح البخاري: قال: =

فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَرَعَمَ أَنِّي مُتَأَفِّقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْنُ أَنْتَ) (١) - ثَلَاثًا - أَقْرَأُ: ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُجَهَا﴾ وَ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. [خ٦١٠٦، (٧٠٠)، م٤٦٥].

□ وزاد في رواية لهما: (والليل إذا يغشى)، وعند مسلم: (والضحى) و(اقرأ باسم ربك). [خ٧٠٥].

□ وفي رواية للبخاري: أقبل رجلٌ يَنَاضِحِينَ - وقد جنح الليلُ - فوافق معاذاً يصلي فترك ناضحه، وأقبل إلى معاذ، فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل.. وفيها: (فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة). [خ٧٠٥].

□ ولمسلم: فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء، ثم أتى قومه فأتمهم، فافتتح بسورة البقرة، فأنحرف رجل فسلم، ثم صلى وحده وانصرف، فقالوا له: نافقت..

١١١٢ - (خ) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنِّي لَأُقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوَّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي) (٢)، كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ. [خ٧٠٧].

١١١٣ - (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: (أَمْ قَوْمَكَ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا (٣). قَالَ: (إِذْنُهُ) فَجَلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. ثُمَّ

(١) (أفتان) أي: أمنفر عن الدين وصاد عنه؟!.

(٢) (فاتجوز في صلاتي) أي أخففها.

(٣) (إني أجد في نفسي شيئاً) قيل: يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والإعجاب

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ، فَصَلَّى. [خ: ٥٦٥٨].

١١١٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَضَرَعَ عَنْهُ، فَجَحَشَ^(١) شِقَّهُ الْأَيْمَنَ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ فُعُودًا، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ)^(٢).

م [٤١١] □ [طرفة: ٢٢٠٥] [خ: ٦٨٩ (٣٧٨)].

١١١٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ). [خ: ٧٣٤ (٧٢٢)، م: ٤١٤].

□ وفي رواية لمسلم: (فقولوا: اللهم ربنا

= أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوحٌ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْرَجَ مَا صَلَّى صَلَّى قَاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا. [خ: ٥٦٥٨].

(١) (جحش) أي: خدش.

(٢) جاء في صحيح البخاري: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: قَوْلُهُ: (إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا). هُوَ فِي مَرَضِهِ الْأَقْدِيمِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا، وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا، لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرِ، مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ: ٦٨٩].

لك الحمد). □ [طرفة: ١١٢٠، ١١٢١] [م: ٤١٧].

١١١٧ - (ق) عَنْ الْأَبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ). لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ، حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ.

[خ: ٦٩٠، م: ٤٧٤].

□ وفي رواية لهما: لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض.

[خ: ٨١١].

١١١٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: اشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ، وَهُوَ قَاعِدٌ. وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ. فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا قَرَأْنَا قِيَامًا. فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا. فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ فُعُودًا. فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: (إِنْ كِدْتُمْ إِنْفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ. يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ. فَلَا تَفْعَلُوا. انْتُمُوا بِأَيْمَتِكُمْ. إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا).

[م: ٤١٣].

□ وفي رواية له: وأبو بكر خلفه، فإذا كبر كبر أبو بكر ليسمعنا.

١١١٩ - (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ؛ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ. فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْمُنَافِقِينَ ﴿١٥﴾ الْمَوَارِثِ الْكَافِرِينَ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦] وَكَانَ لَا يَخْنِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْتَتِمَّ سَاجِدًا. □ [طرفة: ٩١٠] [م: ٤٧٥].

١١٢٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا. يَقُولُ: (لَا تُبَادِرُوا الْإِمَامَ. إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا. وَإِذَا قَالَ: وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: آمِينَ. وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا.

وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. [م٤١٥].

□ وزاد في رواية: (ولا ترفعوا قبله).

١١٢١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ^(١)). فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا. وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. فَإِذَا وَافَقَ قَوْلَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. [م٤١٦].

□ [وانظر: ٨٨٠، ٨٨٦، ١١٦٢]

٤ - باب: النهي عن سبق الإمام

١١٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ، أَوْ: أَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ). [خ٦٩١، ٦٩٢م، ٤٢٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ حِمَارٍ).

١١٢٣^(٢) - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ. فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِمَامُكُمْ. فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ. فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي). ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) (الإمام جنة): أي سائر لمن خلفه ووراءه في الصلاة من المارِّ والسهو.

(٢) [انظر شرح ٩٨٣].

قَالَ: (رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ). [م٤٢٦].

□ [وانظر: ٩٨٣، ٩٨٤، ١١٥٨]

٥ - باب: إذا تأخر الإمام

(٣) ١١٢٤ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأَقِيم؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَقَّ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ أَلْتَفَتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنْ أَمُكْتُ مَكَانَكَ). فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ قَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْبِتَ إِذْ أَمَرْتُكَ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَأْبَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبَحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَحَ أَلْتَفَتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ). [خ٦٨٤، ٦٨٥م، ٤٢١م].

□ وفي رواية لهما: أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ الْقَهْقَرَى.

□ وفي رواية لهما: (إِنَّمَا التَّصْفِيقُ

لِلنِّسَاءِ). [خ١٢١٨].

(٣) [انظر شرح ١١٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: (اذهبوا بنا نصلح بينهم).

□ وله: فجاء النبي ﷺ يمشي في الصفوف، يشقها شقاً، حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس بالتصفيح. [خ ١٢٠١].

□ وله: (من نابه شيء في صلاته، فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت).

١١٢٥ - (م) عن المغيرة بن شعبة؛ أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك. قال المغيرة: فتبرز رسول الله ﷺ قبل العائط. فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر. فلما رجع رسول الله ﷺ إلي أخذت أهریق على يديه من الإداوة. وغسل يديه ثلاث مرات. ثم غسل وجهه. ثم ذهب يخرج جبهته عن ذراعيه فضاك كَمَا جَبَّتْهُ. فأدخل يديه في الجبة. حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة. وغسل ذراعيه إلى المرفقين. ثم توضأ على خفيه. ثم أقبل. قال المغيرة: فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم. فأدرك رسول الله ﷺ إحدى الركعتين. فصلى مع الناس الركعة الأخيرة. فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله ﷺ يقيم صلاته. فأفرغ ذلك المسلمين^(١). فأكثروا التسبيح. فلما قضى النبي ﷺ صلاته أقبل

عليهم ثم قال: (أحسنتم) أو قال: (قد أصبتم) يعطهم أن صلوا الصلاة لوقتها. [م ٢٧٤م/ الصلاة ١٠٥].

□ وفي رواية: قال المغيرة: فأردت تأخير عبد الرحمن، فقال النبي ﷺ: (دعه). [م/ الصلاة ١٠٥].

□ وفي رواية: فلما سلم، قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا. د [طرفه: ٦٧٠] د [وانظر: ٦٦٣] [م ٢٧٤م/ طهارة ٨١].

٦ - باب: الإمام يخرج لعة

١١٢٦ - (ق) عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فلما قام في مصلاته، ذكر أنه جنب، فقال لنا: (مكانكم). ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا معه. [خ ٢٧٥، م ٦٠٥].

١١٢٧ - (خ) عن عتبة بن الحارث قال: صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر، فسلم ثم قام مسرعاً، فتخطى رقاب الناس، إلى بعض حجر نسايه، ففرغ الناس من سرعته، فخرج عليهم. فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال: (ذكرت شيئاً من تبر^(٢) عندنا، فكرهت أن يحسني، فأمرت بقسمته).

□ وفي رواية: (فكرهت أن يمسني عندنا). [خ ١٢٢١].

(١) (فأفرغ ذلك المسلمين) أي أوقعهم في الفرغ أن سبوا النبي ﷺ بالصلاة.

(٢) (من تبر) هو الذهب الذي لم يضرب.

٧ - باب: إمامة المفتون والمبتدع والعبد^(١)

١١٢٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ).

١١٢٩ - (خ) ○ [في الحاشية]^(٢).

٨ - باب: بكاء الإمام وتبليغ تكبيراته^(٣)

[انظر: ١١١٨، ٣٥١٠ في تبليغ التكبيرات]

○ [وانظر: ٣٥١٠ الرواية الخامسة في بكاء الإمام]
○ [وانظر الحاشية].

٩ - باب: مكث الإمام بعد السلام

[انظر: ١١٦٦، ٢٥٦٧ الرواية الأخيرة] ○ [وانظر الحاشية]^(٥).

١٠ - باب: إمامة الصغير

[انظر: ٣٤٧١].

الفصل الثاني

صلاة الجماعة

١ - باب: وجوب صلاة الجماعة^(٤)

١١٣٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - وكانت عائشة يؤمها عبيدها ذكوان من المصحف. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٥٤]. ٢ - وقال الحسن: صلّ وعليه بدعته. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٥٦].

(٢) قال البخاري: وقال لنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي، حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي بن خيار: أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور، فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما ترى، ويصلي لنا إمام فتنة، ونترح، فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذ أسأؤوا فاجتنب إساءتهم. وقال الزبيدي قال الجوهري: لا نرى أن يصلي خلف المخنث، إلا من ضرورة لا بد منها. [خ٦٩٥].

(٣) وفيه: وقال عبد الله بن شداد: سمعت نسيح عمر، وأنا في آخر الصفوف، يقرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٧٠].

(٤) وفي الباب معلقاً: وقال الحسن: إن منعه أمه عن العشاء في الجماعة، شفقة عليه، لم يطعها. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٢٩].

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ^(٦) أَنْ أُمَرَ بِحَطْبٍ فَيُحَطَّبَ، ثُمَّ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ^(٧) إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ: أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا^(٨) سَمِينًا، أَوْ مَرْمَاتَيْنِ^(٩) حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ^(١٠) الْعِشَاءَ).

(٥) وفيه: ١ - وقال لنا آدم حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال: كان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة. وفعله القاسم. ٢ - ويذكر عن أبي هريرة رفعه: لا يتطوع الإمام في مكانه ولم يصح. [خ٨٤٨].

(٦) (هممت) الهم: العزم، وقيل: دونه. (ثم أخالف) أي أتبعهم من خلفهم. أو معناها: أتخلف عن الصلاة إلى قصدي...

(٨) (عرقا) العظم الذي يؤخذ منه هبر اللحم.

(٩) (مرماتين) ثنية: مرماة. قال الخليل: هي ما بين ظلفي الشاة.

(١٠) (لشهد) أي لحضر.

□ وفي رواية: وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، الصلاة في المسجد الذي يُؤَدُّ فيه.

٢ - باب: فضل صلاة الجماعة^(٣)

١١٣٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ^(٤) بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً). [خ: ٦٤٥م، ٦٥٠م].

□ وفي رواية لمسلم: (بضعاً وعشرين).

١١٣٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ، بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءاً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

□ [طرفه: ١١٤٣] [خ: ٦٤٨م، ١٧٦)، ٦٤٩م].

١١٣٥ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً). [خ: ٦٤٦م].

١١٣٦ - (خ) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَقُلْتُ: مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَغْرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئاً، إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعاً. [خ: ٦٥٠م].

١١٣٧ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

الرواية الأخرى «إن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة».

(٣) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - كان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر. ٢ - وجاء أنس إلى مسجد قد صلي فيه، فأذن وأقام وصلى جماعة. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٣٠].

(٤) (الفذ) أي الفرد.

□ وفي رواية لهما عنه، واللفظ لمسلم: (إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا. وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ. ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. ثُمَّ أُنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ، إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيُوتَهُمْ بِالنَّارِ). [خ: ٦٥٧م].

١١٣١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ. فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ. فَرَخَّصَ لَهُ. فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: (هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟) فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فَأَجِبْ). [م: ٦٥٣م].

١١٣٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يَنَادَى بِهِنَّ. فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى^(١) وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ. وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَعْبُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً. وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً. وَيَحْطُ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً. وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُتَنَافِقٌ، مَعْلُومُ النِّفَاقِ. وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(٢) حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ. [م: ٦٥٤م].

(١) (سنن الهدى): أي طرائق الهدى والصواب.

(٢) (يهادى بين الرجلين) أي يمسكه رجلان لإحضاره إلى المسجد بسبب مرضه كما في

قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. فَقَعَدَ وَحَدَّهُ. فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ. وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ). [م: ٦٥٦م]

٤ - باب: إقامة الصفوف خلف الإمام^(٤)

١١٤١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُس؟)^(٥) اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ) قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَأْنَا حُلُقًا. فَقَالَ: (مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِينَ؟)^(٦) قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: (أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: (يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ). [م: ٤٣٠م]

○ [وانظر: ٧٩٣، ١١١٦، ١١٥٧ وما بعده]

٥ - باب: فضل كثرة الخطا

إِلَى الْمَسَاجِدِ^(٧)

التأويل متعين حتى لا يعارض الأحاديث الأخرى الصحيحة التي توجب قراءة الفاتحة.

- (٤) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ - وقال الحسن: لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهر. ٢ - وقال أبو مجلز: يأتى بالإمام - وإن كان بينهما طريق أو جدار - إذا سمع تكبير الإمام. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٨٠].

(٥) (أذنان خيل شمس) جمع شمس: وهي التي لا تستقر بل تضرب وتتحرك بأذنانها والمراد هنا بالرفع المنهي عنه هنا: رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين [انظر: ٩٧٠].

(٦) (عزينة) أي متفرقين جماعة جماعة.

(٧) وفي الباب معلقاً: وقال مجاهد في قوله: =

قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. فَقَعَدَ وَحَدَّهُ. فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ. وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ). [م: ٦٥٦م]

١١٣٨ - (م) عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ^(١)). فَلَا يَطْلُبُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ. فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ. ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ). [م: ٦٥٧م]

○ [وانظر: ٦١٩]

○ [وانظر: ٧٢٢ في فضل التكبير إلى المسجد]

٣ - باب: القراءة خلف الإمام

١١٣٩ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ - أَوْ الْعَصْرِ - فَقَالَ: (أَيُّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟) فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: (قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَتِهَا)^(٢). [م: ٣٩٨م]

١١٤٠ - (م) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: لَا قِرَاءَةَ مَعَ الْإِمَامِ فِي شَيْءٍ^(٣). وَزَعَمَ

(١) (في ذمة الله) قيل الذمة: هي هنا الضمان، وقيل: الأمان.

(٢) (خالجتها) أي نازعنيها، ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه، والإنكار في جهره أو رفع صوته بحيث أسمع غيره، لا عن أصل القراءة.

(٣) (لا قراءة مع الإمام في شيء) هذا محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية، فإن المأموم لا يشرع له قراءتها. وهذا

١١٤٥ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُعْرَى^(١) الْمَدِينَةُ، وَقَالَ: (يَا بَنِي سَلَمَةَ، أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ). فَأَقَامُوا.

[خ ١٨٨٧ (٦٥٥)].

١١٤٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: خَلَّتِ الْبَقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ. فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَقِفُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ. فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُمْ: (إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ) قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: (يَا بَنِي سَلَمَةَ! دِيَارَكُمْ. تُكْتَبُ آثَارُكُمْ^(٢)). دِيَارَكُمْ. تُكْتَبُ آثَارُكُمْ). [م ٦٦٥].

□ وفي رواية: (إن لكم بكل خطوة درجة). [م ٦٦٤].

١١٤٧ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: قَالَ: كَانَ رَجُلٌ، لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ. وَكَانَ لَا تُحِطُّهُ صَلَاةٌ^(٣). قَالَ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ^(٤). قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ. وَرَجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ

(١) (تعري المدينة) أي تترك خالية، المراد: أن يعرفوا منازلهم فتصبح خالية بسبب اقترابهم من المسجد، وبهذا تصبح أطراف المدينة خالية.

(٢) (دياركم تكتب آثاركم) معناه: الزموا دياركم، فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم إلى المسجد.

(٣) (لا تحطه صلاة) أي لا تفوته صلاة في المسجد مع الجماعة.

(٤) (الرمضاء) الرمل إذا استحر بالشمس. والمراد: شدة الحر.

١١٤٢ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشَى، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي نَفْسًا). [خ ٦٥١، م ٦٦٢].

١١٤٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوْقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَآتَى الْمَسْجِدَ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَظَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْسِبُهُ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي - عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُوْذَ، يُحْدِثْ فِيهِ). [خ ٤٧٧ (١٧٦)، م ٦٤٩].

□ زاد مسلم: (اللهم ثبت عليه).

□ وفي رواية لهما: (لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة، ما لم يحدث) فقال رجل أعجمي: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: الصوت، يعني: الضرطة. وعند مسلم: يفسو أو يضرط. [خ ١٧٦].

□ وفي رواية لهما: (لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة). □ [طرفة: ١١٣٤] [خ ٦٥٩].

١١٤٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نَزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ). [خ ٦٦٢، م ٦٦٩].

= ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾، قال: خطاهم. [خ ٦٥٥].

إِلَى أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ). [م٦٦٣].
 □ وفي رواية: (إِنَّ لَكَ مَا احْتَسِبْتَ).
 ١١٤٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً). □ [وانظر: ٨٤٩ م٦٦٦].
 في كثرة الخطأ إلى المساجد

٧ - باب: إتيان الصلاة بسكينة ووقار
 ١١٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعُونَ^(٢)، وَأَتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا). [خ ٩٠٨، (٦٣٦)، م٦٠٢].

□ وزاد في رواية لمسلم: (فإن أحدكم إذا كان يعتمد إلى الصلاة فهو في صلاة).

□ وله: (صل ما أدركت، واقض ما سبقك).
 □ وفي رواية للبخاري: (إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا). [خ ٦٦٣، م٧١١].

١١٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ سَمِعَ جَلْبَةً^(٣) رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: (مَا شَأْنُكُمْ). قَالُوا: أَسْتَعْجَلُنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: (فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا). [خ ٦٣٥، م٦٠٣].

١١٥٤ - (خ) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ أَتَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

(٢) (تسعون) المراد به: العدو، لمقابلة المشي حيث قال: (فلا تأتوها تسعون وتأتوها تمشون).

(٣) (جلبة) أي أصواتاً لحركتهم.

٦ - باب: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

١١٤٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيَّةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنَّ^(١) بِهِ النَّاسَ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الصُّبْحُ أَرْبَعًا، الصُّبْحُ أَرْبَعًا؟). [خ ٦٦٣، م٧١١].
 □ وفي رواية لمسلم: فرأى ﷺ رجلاً يصلي والمؤذن يقيم، فقال: (أتصلي الصبح أربعاً).
 □ وله: (يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً).

١١٥٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ). [م٧١٠].

١١٥١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ؛ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ. فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ. ثُمَّ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا (١) (لاث) أدار وأحاط يقال: لاث عمامته: إذا أدارها.

[خ٧٨٣]. زَادَكَ اللَّهُ جِرْصًا وَلَا تُعَذِّبْ.

٨ - باب: متى يقوم المصلون للصلاة
١١٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ).

[خ٦٣٨ ٦٣٧، ٦٠٤م].
□ وفي رواية لمسلم: (حتى تروني خرجت).

١١٥٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضْتُ^(١). فَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ. فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ. ○ [طرفة: ٧٤٦]

٩ - باب: تسوية الصفوف وفضيلة الأول^(٢)

١١٥٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ).

□ ولفظ مسلم: (من تمام الصلاة).

١١٥٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي).

□ ولفظ مسلم: (أتموا). [خ٧١٨، ٤٣٤م].

□ وفي رواية عند البخاري: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه.. وفيها: [خ٧١٩].

□ وفي أخرى عنده: وكان أحدنا يلزق

(١) (دحضت) أي زالت الشمس.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال النعمان بن بشير: رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٧٦].

منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه. [خ٧٢٥].

□ وفي رواية ثالثة عنده: أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمِ عَهْدَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ. [خ٧٢٤].

١١٥٩ - (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَتُسَوَّيَنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ). [خ٧١٧، ٤٣٦م].

□ وفي رواية لمسلم، زاد في أوله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا. حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ. حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يَكْبُرُ. فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ. فَقَالَ: (عِبَادَ اللَّهِ! لَتُسَوَّيَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ).

١١٦٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: (لَوْ تَعْلَمُونَ - أَوْ يَعْلَمُونَ - مَا فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ، لَكَانَتْ قُرْعَةً). ○ [طرفة: ٧٢٢] [٤٣٩م].

١١٦١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: (أَقِيمُوا الصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ. فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ). [خ٧٢٢، ٤٣٥م].

١١٦٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا. فَقَالَ لَهُمْ: (تَقَدَّمُوا فَاتَّمُوا بِي. وَلْيَأْتِمَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ^(٣)). لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ). [٤٣٨م].

○ [وانظر: ٧٢٢، ٧٩٣، ٩٨٣، ٩٨٤، ١١٤١]

(٣) قوله ﷺ: (اتموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم) جاء عند البخاري معلقاً. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٦٨].

١٠ - باب: من يقف خلف الإمام

١١٦٣ - (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: (اسْتَوُوا وَلَا تَحْتَلِفُوا. فَتَحْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ. لِيَلْنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). [٤٣٢م].

١١٦٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِيَلْنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (ثَلَاثًا) وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتٍ^(١) الْأَسْوَاقِ). [٤٣٢م/ الصلاة ١٢٣].

١١ - باب: صفوف النساء خلف الرجال

١١٦٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ، دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطْعَامَ صَنَعَتْهُ لَهْ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: (قُومُوا فَلَا صَلَّ لَكُمْ). قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا، قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ، فَتَضَعْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْأَيْتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ.

○ [طرفاه: ٣٥٦٣، ٣٨٠٧] [خ: ٣٨٠، ٦٥٨م].

١١٦٦^(٢) - (خ) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، قَامَ النِّسَاءُ حِينَ

(١) (هيشات الأسواق) أي اختلاطها والمنازعة والخصومات.

(٢) وفي رواية معلقة: قالت: كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن قبل أن ينصرف رسول الله ﷺ [خ: ٨٥٠].

معنى الحديث: أن السنة لمن نابه شيء في صلاته كتنبيه الإمام وغير ذلك أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: سبحان الله، وأن تصفق إن كانت امرأة فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر.

يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ أَبُو شِهَابٍ: فَأَرَى - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ مُكْنَاهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءَ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مِنْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ. [خ: ٨٣٧].

□ وفي رواية قَالَتْ: نَرَى - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - . . وَذَكَرْتُ مِثْلَ قَوْلِ الزَّهْرِيِّ. [خ: ٨٧٥].

□ وفي رواية: . . كُنْ إِذَا سَلِمَ مَنْ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ، وَثَبَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ. [خ: ٨٦٦].

١١٦٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولُهَا. وَشَرُّهَا آخِرُهَا. وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا. وَشَرُّهَا أُولُهَا). ○ [وانظر: ٧٤٤، ٣٨٠٧] [م: ٤٤٠].

١٢ - باب: التصفيق للنساء

١١٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ). □ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: (فِي الصَّلَاةِ). ○ [وانظر: ١١٢٤] [خ: ١٢٠٣، ٤٢٢م].

١٣ - باب: الصلاة في الرحال في المطر

١١٦٩ - (ق) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَدْنَى بِالصَّلَاةِ، فِي لَيْلَةٍ، ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدَّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتَ بَرْدٍ وَمَطَرٍ، يَقُولُ: (أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ). [خ: ٦٦٦ (٦٣٢)، ٦٩٧م].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِضِجْنَانَ فِي السَّفَرِ.

قَالَ: (إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَاْبْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ). [خ ٦٧١، ٥٥٨م].

١١٧٤ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا وُضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَاْبْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ). [خ ٦٧٣، ٥٥٩م].

□ وزاد البخاري في روايته: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: يُوضِعُ لَهُ الطَّعَامَ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ.

١١٧٥ - (م) عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ قَالَ: تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدِيثًا. وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لِحَانَةً^(٢). وَكَانَ لَأُمِّ وَلَدٍ. فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: مَا لَكَ لَا تَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا؟ أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أُتِيتَ^(٣). هَذَا أَذْبَنُهُ أُمُّهُ وَأَنْتَ أَذْبَنُكَ أُمُّكَ. قَالَ: فَغَضِبَ الْقَاسِمُ وَأَضَبَ عَلَيْهَا^(٤). فَلَمَّا رَأَى مَائِدَةَ عَائِشَةَ قَدْ أُتِيَ بِهَا قَامَ. قَالَتْ: أَيْنَ؟ قَالَ: أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ. قَالَ: إِنِّي أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ غَدْرًا!^(٥) إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ). [م ٥٦٠م].

(٢) (الحانة) أي كثير اللحن في كلامه.

(٣) (من أين أتيت) من أين ذهبت.

(٤) (وأضب) أي حقد.

(٥) (اجلس غدر) قال أهل اللغة: الغدر ترك الوفاء.

ويقال لمن غدر: غادر وغُدر. وأكثر ما يستعمل في النداء بالشتيم. وإنما قالت له: غدر، لأنه مأمور باحترامها، لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه وناصحة له ومؤدبة. فكان حقها أن يحتملها ولا يغضب عليها.

١١٧٠ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ. فَمُطِرْنَا. فَقَالَ: (لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ). □ [وانظر: ١٢١٨] [٦٩٨م].

١٤ - باب: استحباب يمين الإمام

١١٧١ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (رَبِّ! قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ). [٧٠٩م].

١٥ - باب: يقف المنفرد عن يمين الإمام

[انظر: ٣٢١، ٨٦٣، ١٠٥٥] □ [وانظر: ٣٢١، ١١٦٥، ٩٣٨ بشأن صلاة الاثنين مع الإمام].

١٦ - باب: تدرك الصلاة مع الإمام بركعة (صلاة المسبوق)

[انظر: ٧٦٩، ١١٢٥، ١١٥٢ - ١١٥٤].

١٧ - باب: تقديم الطعام على الصلاة^(١)

١١٧٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ فَاْبْدُؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عِشَائِكُمْ). [خ ٦٧٢، ٥٥٧م].

□ وفي رواية لهما: (إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَاْبْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ). [خ ٥٤٦٣م].

١١٧٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - وكان ابن

عمر يبدأ بالعشاء. ٢ - وقال أبو الدرداء: من فقه المرء إقباله على حاجته، حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ. [كتاب الأذان والإمامة، باب ٤٤٢].

الكتاب السابع

صلاة الجمعة والعيدين
والكسوف والاستسقاء

الفصل الأول

صلاة الجمعة

١ - باب: فضيلة يوم الجمعة

١١٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيَدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَأَخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالْتَأَسُّ لَنَا فِيهِ تَبِعُ: الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ). [خ ٨٧٦ (٢٣٨)، ٨٥٥م].

□ وفي رواية لمسلم: (ونحن أول من يدخل الجنة) وفيها (فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق).

١١٧٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَصْلَ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا. فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ. وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ. فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا. فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ. وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ). وفي رواية واصل: الْمَقْضِيُّ بَيْنَهُمْ. [م ٨٥٦]

١١٧٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فِيهِ خُلِقَ آدَمُ. وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ. وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ). [م ٨٥٤م].

٢ - باب: الساعة التي في يوم الجمعة

١١٧٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: (فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ). وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. [خ ٩٣٥، ٨٥٢م].

□ وفي رواية للبخاري: وقال بيده ووضع أناملته على بطن الوسطى والخنصر. قلنا: يزهدها. [خ ٥٢٩٤م].

□ وفي رواية لمسلم قال: وهي ساعة خفيفة.

١١٨٠ - (م) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تَقْضَى الصَّلَاةُ). [م ٨٥٣].

٣ - باب: الغسل يوم الجمعة^(١)

١١٨١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ). [خ ٨٧٧، م ٨٤٤].

١١٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنِّي شُغِلْتُ، فَلَمْ أَتُفِيقْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ. فَقَالَ: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ. [خ ٨٧٨، م ٨٤٥].

□ وفي رواية لمسلم: إِذْ دَخَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَعَرَّضَ بِهِ عُمَرُ..

١١٨٢م - (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ، وَفِيهِ (إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ).

[خ ٨٨٢، م ٨٤٥].

١١٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ). [خ ٨٥٨، م ٨٤٦].

□ وزاد مسلم (وسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه).

□ وفيها: (ولو من طيب المرأة). [م ٨٤٦].

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: وقال ابن عمر: إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة. [كتاب الجمعة، باب ١٢].

□ وزاد في رواية للبخاري: (وَأَنْ يَسْتَنْ^(٢))، وَأَنْ يَمَسَّ طَيِّبًا إِنْ وَجَدَ. [خ ٨٨٠].

١١٨٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَنَابَوْنَ^(٣) يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالْعَوَالِي^(٤)، فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ يُصِيبُهُمُ الْغُبَارُ وَالْعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ أَنْتُمْ تَطَهَّرْتُمْ لَيَوْمِكُمْ هَذَا). [خ ٩٠٢، م ٨٤٧].

□ وعند مسلم: فيأتون في العباء، ويصيبهم الغبار.

١١٨٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ مَهَنَةً أَنْفُسِهِمْ^(٥)، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ، فَقِيلَ لَهُمْ: (لَوْ أَغْتَسَلْتُمْ). [خ ٩٠٣، م ٨٤٧].

□ وفي رواية لمسلم: ولم يكن لهم كُفَاءة^(٦)، فَكَانُوا يَكُونُ لَهُمْ تَقَلُّ^(٧).

□ وفي رواية للبخاري: كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم فكان يكون لهم أرواح^(٨). [خ ٢٠٧١].

٤ - باب: الطيب للجمعة

١١٨٦ - (ق) عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

(٢) (يستن) معناه: أن يستعمل السواك.

(٣) (يتنابون) أي يأتون.

(٤) (العوالي) هي القرى التي حول المدينة.

(٥) (مهنة أنفسهم) جمع ما هن ككتبة وكاتب، أي: خدم أنفسهم.

(٦) (كفأة) جمع كاف، كففاة وقاض، وهم الخدم الذين يكفونهم العمل.

(٧) (تقل) أي رائحة كريهة.

(٨) (أرواح) جمع: ريح، وتجمع: رياح وأرياح.

الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ). [خ ٨٨١، ٨٥٠م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَمِثْلُ الْمُهَجَّرِ^(٣) كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كِبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ).

[خ ٩٢٩، ٨٥٠م/الجمعة ٢٤] ○ [وانظر: ١٨٥٤] ○ [وانظر: ٣٠٣٧ لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة].

٦ - باب: وقت الجمعة^(٤)

١١٨٩ - (ق) عَنْ سَهْلِ قَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ، وَلَا نَتَعَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ. [خ ٩٣٨، ٨٥٩م].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: إِنَّا كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ، تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ سَلْقٍ^(٥) لَنَا، كُنَّا نَعْرِسُهُ فِي أَرْبَعَائِنَا^(٦)، فَتَجْعَلُهُ فِي قَدْرِ لَهَا، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ - لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ - لَيْسَ فِيهِ شَحْمٌ، وَلَا وَدَكٌ^(٧)، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَمَا كُنَّا نَتَعَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ. [خ ٢٣٤٩م].

(٣) (المهجر) التهجير: التبكير.

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقت الجمعة إذا زالت الشمس. وكذلك يروى عن عمر وعلي والنعمان بن بشير وعمر بن حريث. [كتاب الجمعة، باب ١٦]. ٢ - قال أبو خلفة: صلى بنا أمير الجمعة، ثم قال لأنس: كيف كان النبي ﷺ يصلي الظهر؟ [خ ٩٠٦].

(٥) (أصول سلق) هو نوع من البقل.

(٦) (أربعاء) ساقية صغيرة.

(٧) (ودك) الودك: دسم اللحم.

أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَيْمَسُّ طِيباً أَوْ دُهْنًا، إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ. [خ ٨٨٥، ٨٨٤م].

□ وللبخاري عنه: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ذَكُرُوا أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (اغتسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رؤوسكم، وإن لم تكونوا جنباً، وأصيبوا من الطيب)، قال ابن عباس: أما الغسل فنعم. وأما الطيب فلا أدري. [خ ٨٨٤م].

١١٨٧ - (خ) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهُنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يَصْلِي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى). ○ [وانظر: ١١٨٣] [خ ٨٨٣م].

٥ - باب: فضل التبكير إلى الجمعة

١١٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَعْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ^(١) ثُمَّ رَاحَ^(٢)، فَكَانَ قَرَبَ بَدَنَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ قَرَبَ بَقَرَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَانَ قَرَبَ كِبْشٍ أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ قَرَبَ دَجَاجَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ قَرَبَ بَيْضَةٍ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ

(١) (غسل الجنابة) أي غسلًا كغسل الجنابة في الصفات.

(٢) (راح) الرواح: الذهاب في أول النهار.

□ وفي رواية: كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم تكون القائلة. [خ ٩٤١].

□ وزاد في رواية لمسلم: في عهد رسول الله ﷺ.

١١٩٠ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتِظِلُّ فِيهِ. [خ ٤١٦٨، م ٨٦٠].

□ وفي رواية لمسلم: ثم نرجع نَسْتَبِعُ الْفِيءَ.

١١٩١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ.

١١٩٢ - (خ) عَنْ أَنَسِ قَالَ: كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ، وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ. [خ ٩٠٥].

١١٩٣ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَشْتَدَّ الْبُرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ. [خ ٩٠٦].

١١٩٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسُئِلَ: مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي. ثُمَّ نَذَهَبَ إِلَى جَمَالِنَا فَنَرِيحُهَا. زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ: حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، يَعْنِي النَّوَاضِحَ^(١). [م ٨٥٨].

٧ - باب: الأذان يوم الجمعة

١١٩٥ - (خ) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ

□ وفي رواية: لم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد. [خ ٩١٣].

٨ - باب: الخطبة والغضب فيها

١١٩٦ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَقْعُدُ، ثُمَّ يَقُومُ، كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ. [خ ٩٢٠، م ٨٦١].

□ وفي رواية للبخاري: كان النبي ﷺ يخطب خطبتين يقعد بينهما. [خ ٩٢٨].

١١٩٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا. يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا. ثُمَّ يَجْلِسُ. ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا. فَمَنْ نَبَأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ. فَقَدْ، وَاللَّهِ! صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ. [م ٨٦٢].

١١٩٨ - (م) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ؛ قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ يَخْطُبُ قَاعِدًا. فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذَا الْخَبِيثِ يَخْطُبُ قَاعِدًا. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. [م ٨٦٤].

١١٩٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ،

(٢) (الزوراء) موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام. [انظر: المعالم الأثرية لشراب].

(١) (النواضح): جمع ناضح، وهو البعير الذي يستقى به.

وَعَلَا صَوْنُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ^(١)، حَتَّى كَانَهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ. وَيَقُولُ: (يَعُثُّ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ) وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. وَيَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ. وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ. وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا. وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)^(٢) ثُمَّ يَقُولُ: (أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ)^(٣). مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ. وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِيَ وَعَلَيَّ)^(٤). [٨٦٧م].

١٢٠١ - (م) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ، أَنَّهُ رَأَى بِشَرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ. فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ. [٨٧٤م].

□ وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ. يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. ثُمَّ يَقُولُ: (مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ). ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ.

١٢٠٢ - (م) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ. وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ. قُلْ: وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

□ وفي رواية: كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَحْمَدُ اللَّهَ..

١٢٠٠ - (م) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَمَّارٌ: فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ. فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ. فَلَوْ كُنْتَ

(١) واشتد غضبه قال النووي: يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته ويجزل كلامه.

(٢) وكل بدعة ضلالة) هذا عام مخصوص. والمراد غالب البدع قال أهل اللغة: هي كل شيء عمل على غير مثال سابق.

(٣) (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هو موافق لقول الله تعالى: ﴿أَتَيْنِي أُولَىٰ بِأَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي أحق.

(٤) (ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ وعليّ) قال أهل اللغة: الضياع، بفتح الضاد، العيال. المراد من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضياع.

(٥) (تنفست) أي أطلت قليلاً.

(٦) (مثنى) أي علامة.

قَصْدًا^(١)، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا. [٨٦٦م]

○ [وانظر: ١٤٨ الغضب في الخطبة]

○ [وانظر: ١٢٤٤، ١٢٥٣ في قول: أما بعد]

٩ - باب: الإنصات للخطبة يوم الجمعة^(٢)

١٢٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ)^(٣). [خ: ٩٣٤م، ٨٥١م]

١٢٠٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ. ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَقْرَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ. ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ).. [٨٥٧م]

□ وفي رواية: (من توضأ فأحسن الوضوء) وفي آخرها: (ومن مسَّ الحصى فَقَدْ لَغَا). [وانظر: ١١٨٧]

١٠ - باب: تحية المسجد والإمام يخطب

١٢٠٨ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: (أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ). قَالَ: لَا، قَالَ: (فَمُ فَارْكِعْ رَكَعَتَيْنِ). [خ: ٩٣٠م، ٨٧٥م]

□ وفي رواية لمسلم: قال: جاء سُلَيْكُ الغطفاني.. وفيها: (فليركع ركعتين وليتجوز فيهما).

(١) (قصداً) أي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق.

(٢) وفي الباب معلقاً: واستقبل ابن عمر وأنس رضي الله عنهم الإمام. [كتاب الجمعة، باب ٢٨].

(٣) (لغوت) أي قلت: اللغو، وهو الكلام الساقط المردود.

١٢٠٩ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، أَوْ قَدْ خَرَجَ، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ). ○ [وانظر: ٨١٢] [خ: ١١٧٠م، ٨٧٥م]

١١ - باب: قطع الخطبة للتعليم

١٢١٠ - (م) عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَرِيبٌ. جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ. لَا يَذَرِي مَا دِينُهُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ. فَأَتَيْتُ بِكُرْسِيِّ، حَسَبْتُ قَوَائِمَهُ حَبِيدًا. قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ. ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا. [٨٧٦م]

١٢ - باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة

١٢١١ - (م) عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ؛ قَالَ: اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ. وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ. فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ. فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّكَعَةِ الْآخِرَةِ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ﴾ [المنافقون: ١] قَالَ: فَأَذْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ. [٨٧٧م]

□ وفي رواية: فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى، وفي الآخرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ﴾.

١٢١٢ - (م) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ، فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ، بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ. قَالَ: وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يقرأُ بِهِمَا أَيْضاً فِي الصَّلَاتَيْنِ. [٨٧٨م].

□ وفي رواية: أَنَّ الضحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ كَتَبَ إِلَى النُّعْمَانِ، فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ○ [وانظر: ١٢١٤].

١٣ - باب: ما يقرأ في فجر الجمعة

١٢١٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يقرأُ فِي الْجُمُعَةِ، فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: ﴿الْم - نَزِيلٌ﴾ [السجدة: ١]. السَّجْدَةُ، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١]. [خ: ٨٩١، ٨٨٠م].

١٢١٤ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يقرأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يقرأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ. [٨٧٩م].

١٤ - باب: الصلاة بعد الجمعة

١٢١٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَصِلْ بَعْدَهَا أَرْبَعًا). [٨٨١م].

□ زاد في رواية: (فَإِنْ عَجَلَ بِكَ شَيْءٌ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَكَعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ).

١٢١٦ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)؛ أَنَّهُ كَانَ، إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ، انْصَرَفَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ. ○ [طرفة: ١٠٢٤] [٨٨٢م].

١٢١٧ - (م) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي

(١) هو ابن عمر رضي الله عنهما.

عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ، ابْنِ أُخْبِ نَمِرٍ، يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ ^(٢). فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي. فَصَلَّيْتُ. فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ. إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلِّمْ أَوْ تَخْرُجَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ. أَنْ لَا تُوَصَلَ صَلَاةٌ بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. ○ [وانظر: ١٠٢٤] [٨٨٢م، ٨٨٣].

١٥ - باب: الرخصة بعدم حضور الجمعة في المطر

١٢١٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَدِّهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ. فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا، قَالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ ^(٣)، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ ^(٤)، فَتَمَشُّونَ فِي الطِّينِ وَالْدَّحْضِ ^(٥)... [خ: ٩٠١، (٦١٦)، ٦٩٩م].

□ وزاد في رواية لهما في أوله: خطبنا ابنُ عباسٍ في يومٍ ذي رَدَغٍ ^(٦). وفيها:

(٢) (المقصورة) هي الحجرة المبنية في المسجد، أحدثها معاوية بعدما ضربه الخارجي.

(٣) (عزمة) أي واجبة متحتمة، فلو قال المؤذن: حي على الصلاة، لكلفتم المجيء إليها، ولحقتم المشقة.

(٤) (أخرجكم) من الحرج، وهو المشقة.

(٥) (الدحض): هو الزلق.

(٦) (ذي رَدَغ) أي ذي طين ووحل كثير.

كَرِهْتُ أَنْ أُؤْتِمَكُمُ^(١) فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ فِي الطِّينِ إِلَى رُكْبِكُمْ.

□ وفي رواية لمسلم: أَذَنَ مُؤَذِّنُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ. □ [وانظر: ١١٦٩].

١٦ - باب: الجمعة في القرى والمدن

١٢١٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ، بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ، يَجُوزُ^(٢) مِنَ الْبَحْرَيْنِ. [خ: ٨٩٢].

١٧ - باب^(٣): وجوب الجمعة والتغليظ

في تركها

١٢٢٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى أَعْوَادٍ مَنِيرَةٍ: (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ. أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ. ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ).

١٢٢٠م - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ، عَنِ الْجُمُعَةِ، يُؤْتَهُمْ).

١٨ - باب: تحريم البيع

وقت الجمعة

[انظر الحاشية^(٥)].

الفصل الثاني

صلاة العيدين

١ - باب^(٤): صلاة العيد قبل الخطبة

١٢٢١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، يُصَلُّونَ

(١) (أو تُمَكِّمُ): أخرجكم.

(٢) (يجوز): قرية من قرى البحرين.

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقال عطاء: إذا كنت في قرية جامعة فنودي بالصلاة من يوم الجمعة، فحق عليك أن تشهدا، سمعت النداء أو لم تسمعه. ٢ - وكان أنس في قصره أحياناً يجمع، وأحياناً لا يجمع، وهو بالزاوية على فرسخين. [كتاب الجمعة، باب ١٥].

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال عبد الله بن بسر: إن كنا فرغنا في هذه الساعة، وذلك حين التسبيح. [كتاب العيدين، باب ١٠].

الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [خ: ٩٦٣، م: ٨٨٨].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

١٢٢٢ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﷺ، يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ

(٥) وفيه عند البخاري تعليقاً: ١ - وقال ابن عباس: يحرم البيع حينئذ. ٢ - وقال عطاء: تحرم الصناعات كلها. ٣ - وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري: إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه أن يشهد. [كتاب الجمعة، باب ١٨].

خَطَبَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ، فَذَكَّرَهُنَّ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ، يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ. قُلْتُ لِعَطَاءٍ: زَكَاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقْنَ حِينَئِذٍ تُلْقِي فَتَحَهَا، وَيُلْقِينَ. قُلْتُ: أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ ذَلِكَ يَأْتِيَهُنَّ وَيَذَكَّرُهُنَّ؟ قَالَ: إِنَّهُ لِحَقٌّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ؟ [خ ٩٧٨ (٩٥٨)، م ٨٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ مَضَى. حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ. فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ. فَقَالَ: (تَصَدَّقْنَ. فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ) فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ ^(٤) سَفَعَاءُ الْحَذِيذِ ^(٥). فَقَالَتْ: لِمَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (لَأَتَكُنَّ تُكْبِرَنَّ الشَّكَاةَ. وَتَكْفُرَنَّ الْعَشِيرَ) قَالَ: فَجَعَلَن يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ. يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرِطِهِنَّ ^(٦) وَخَوَاتِمِهِنَّ.

□ وفيها: فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، بغير أذان ولا إقامة □ [وانظر: ٥٩٥ في وعظ النساء يوم العيد].

١٢٢٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ: فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا ^(٧) قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

(٤) (من سطة النساء) معناه من خيارهن.

(٥) (سفعاء) السفعة: سواد مشرب بحمرة.

(٦) (أقريطهن) جمع قرط، ما علق في شحمة الأذن.

(٧) (بعثاً) أي يخرج طائفة من الجيش إلى جهة من الجهات.

حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ ^(١)، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُهُمْ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبْكِينَكَ﴾ الْآيَةُ [المتحنة: ١٢]، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: (أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ). قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ. - لَا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ ^(٢) - قَالَ: (فَتَصَدَّقْنَ). فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: (هَلُمَّ، لَكُنَّ فِدَاءً أَبِي وَأُمِّي). فَيُلْقِينَ الْفَتْخَ ^(٣) وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ. [خ ٩٧٩ (٩٨)، م ٨٨٤].

□ وفي رواية لهما: فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهنَّ ومعه بلال ناشر ثوبه، فوعظهنَّ وأمرهنَّ أن يتصدقن. [خ ١٤٤٩].

□ وفي رواية للبخاري: قال ابن عباس: ولولا مكاني من الصغر ما شهادته، حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلتِ فصلى..

□ وفيها: ثم انطلق هو وبلال إلى بيته.

□ وفي رواية: ولم يذكر أذاناً ولا إقامة.

[خ ٥٢٤٩].

□ وعند مسلم: كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده □ [طرفه: ١٢٢٨].

١٢٢٣ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ

(١) (يجلس بيده) أي يجلس الرجال بيده، وكأنهم أرادوا الانصراف فأمرهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته.

(٢) (لا يدري حسن من هي) هو حسن بن مسلم راويه عن طاوس عن ابن عباس.

(٣) (الفتح) قيل هي الخواتيم العظام، وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها.

١٢٢٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ. بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. د [وأنظر: ١٢٢٢، ١٢٢٣ الرواية الأخيرة فيها] [م: ٨٨٧].

٣ - باب: لا صلاة قبل العيد ولا بعدها^(١)

١٢٢٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ، تُلْقِي الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسَخَابَهَا^(٢). د [طرفة: ١٢٢٢] [خ: ٩٦٤ (٩٨)، م: ٨٨٤].

٤ - باب: ما يقرأ في صلاة العيدين

١٢٢٩ - (م) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ؛ قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: عَمَّا قَرَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟ فَقُلْتُ: بِافْتِرَبَتِ السَّاعَةُ، وَقَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. د [وأنظر: ١٢١٢] [م: ٨٩١].

٥ - باب: خروج النساء إلى المصلى

١٢٣٠ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْخَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَدَوَاتِ الْخُدُورِ^(٣)، فَيَسْهَدُنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلُ الْخَيْضَ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ،

- زاد مسلم هنا: وكان يقول: (تصدقوا تصدقوا تصدقوا) وكان أكثر من يتصدق النساء. - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى، إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرٌ بَنُ الصَّلَاتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَجَبَذْتُ بِتَوْبِهِ، فَجَبَذَنِي، فَأَرْتَفَعَ فَحَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيْرْتُمْ وَاللَّهِ، فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ، قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ، فَقُلْتُ: مَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ. [خ: ٩٥٦، م: ٨٨٩].

○ [وأنظر: ٤٣، ١٢٣٨، ٢٣٤٥، ٢٣٥٦]

٢ - باب: لا أذان ولا إقامة في العيد

١٢٢٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: لَمْ يَكُنْ يُؤَدَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى. [خ: ٩٦٠، م: ٨٨٦].

□ زاد في رواية مسلم: قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ؛ أَنَّ لَا أَذَانَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ. حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ وَلَا بَعْدَ مَا يَخْرُجُ. وَلَا إِقَامَةٌ. وَلَا نِدَاءٌ. وَلَا شَيْءٌ. لَا نِدَاءٌ يَوْمَئِذٍ وَلَا إِقَامَةٌ.

١٢٢٦ - (ق) عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فِي أَوَّلِ مَا بُوِيعَ لَهُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَدَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ. [خ: ٩٥٩، م: ٨٨٦].

□ زاد مسلم: قَالَ: فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقا: وقال أبو المعلى سمعت سعيداً عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد. [كتاب العيدين، باب ٢٦].

(٢) سخابها) هو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز. ليس فيه من الجوهر شيء.

(٣) (دوات الخدور) جمع خدر. وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه.

٦ - باب: اللعب والغناء أيام العيد

١٢٣١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ، تُغْنِيَانِ بِغَنَاءِ بُعَاثٍ^(٢)، فَأَضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْتَهَرَنِي^(٣)، وَقَالَ: مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ^(٤) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (دَعُهُمَا). فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَحَرَجَتَا. وَكَانَ يَوْمٌ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرْقِ وَالْحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِمَّا قَالَ: (تَشْتَهِيْنَ تَنْظَرِينَ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (دُونَكُمْ)^(٥) يَا بَنِي أَرْفَدَةَ^(٦). حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ، قَالَ: (حَسْبُكَ). قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَادْهَبِي). [خ ٩٤٩ و ٩٥٠ (٤٥٤)، ١٨٩٢م].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَعِنْدِي جَارِيتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ، تُغْنِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، قَالَتْ: وَلَيْسَتْا بِمُغْنِيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرَايُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا). [خ ٩٥٢م].

□ وفي رواية لهما: وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ فِي أَيَّامٍ مَنَى تُدْفَقَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَعَشٍّ بِتَوْبِهِ،

(٢) (بعاث) حصن للأوس، ويوم بعاث: معركة جرت في الجاهلية بين الأوس والخزرج. وكان الظهور فيه للأوس.

(٣) (انتهرني) زجرني.

(٤) (مزمارة الشيطان) يعني الدف أو الغناء.

(٥) (دونكم) بمعنى الإغراء، وفيه إذن وتنشيط لهم.

(٦) (يا بني أرفدة) قيل: هو لقب للحبشة.

قَالَتْ أَمْرَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا). [خ ٣٥١ (٣٢٤)، ١٨٩٠م].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا^(١) أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ، فَقَدِمَتْ أَمْرَاءُ، فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا، وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سَيْتٍ، قَالَتْ: كُنَّا نَدَاوِي الْكَلَمَى، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى، فَسَأَلْتُ أُخْتِي النَّبِيَّ ﷺ: أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ، أَنْ لَا تَخْرُجَ؟ قَالَ: (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، وَلِتَشْهَدْ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ). فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، سَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: بِأَبِي نَعَمْ، وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا قَالَتْ بِأَبِي، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ، وَذَوَاتُ الْخُدُورِ، أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ، وَالْحَيْضُ، وَلَيْسَ هَذَا الْخَيْرَ، وَدَعْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمُصَلَّى). قَالَتْ حَفْصَةُ: فَقُلْتُ: الْحَيْضُ؟ فَقَالَتْ: أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ، وَكَذَا وَكَذَا. [خ ٣٢٤م].

□ وللبخاري: قَالَتْ: كُنَّا نَوْمُرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ، حَتَّى نَخْرُجَ الْبِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نَخْرُجَ الْحَيْضَ، فَيَكْبِرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدَعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ. [خ ٩١٧م].

□ وفي رواية لمسلم: وَالْمَخْبَأَةُ وَالْبِكْرُ.

(١) (عواتقنا) العواتق: جمع عاتق، وهي من بلغت الحلم أو قاربت، أو هي الكريمة على أهلها.

٧ - باب: الأكل يوم الفطر قبل الخروج
١٢٣٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ.. وَقَالَ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرَأَى.

[خ٩٥٣].

٨ - باب (٣): كراهة حمل السلاح

في العيد وفي الحرم

١٢٣٥ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ، حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمَحِ فِي أَحْمَصِ قَدَمِهِ، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرَّكَابِ، فَتَزَلَّتْ فَتَزَعَّتْهَا، وَذَلِكَ بِمِنَى، فَبَلَغَ الْحَجَّاجُ، فَجَعَلَ يَعُوذُهُ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْتَ أَصَبْتَنِي، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: حَمَلْتَ السَّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ، وَأَدْخَلْتَ السَّلَاحَ الْحَرَمَ، وَلَمْ يَكُنِ السَّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ. [وانظر: ١٧٨٩] [خ٩٦٦].

٩ - باب: مخالفة الطريق يوم العيد

١٢٣٦ - (خ) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ، خَالَفَ الطَّرِيقَ. [خ٩٨٦].

١٠ - باب (٤): فضل عشر ذي الحجة

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال الحسن: نهوا أن يحملوا السلاح يوم العيد، إلا أن يخافوا عدواً. [كتاب العيدين، باب ٩].

(٤) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - وقال ابن عباس «يَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» أيام العشر، والأيام المعدادات أيام التشريق.

٢ - وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى =

فَاتْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ). [خ٣٥٢٩].

□ وفي رواية للبخاري: دخل عليها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تعازفت (١) به الأنصار يوم بعث. [خ٣٩٣١].

١٢٣٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ، فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ، الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ. [خ٥٢٣٦ (٤٥٤)، ١٨/٨٩٢م].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُهُمْ، أَمْنَا بَنِي أَرْفَدَةَ). يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ. [خ٩٨٨].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهَا قَالَتْ: لِلْعَابِيْنَ: وَدِدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ إِذْنَيْهِ وَعَاتِيهِ. وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ.

□ ولمسلم: فاقدروا قدر الجارية العريّة (٢) الحديثة السن.

١٢٣٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِحِجَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ، فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَصَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: (دَعُهُمْ يَا عُمَرُ). [خ٢٩٠١، ٨٩٣م].

(١) (تعازفت): هو ضرب المعازف على تلك الأشعار المحرّضة على القتال.

(٢) العريّة: معناها: المشتتة للعب، المحبة له.

١٢٣٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ). قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: (وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ). ○ [وانظر: ١٦٠٢ خ ٩٦٩].

١١ - باب: اجتماع العيد والجمعة

١٢٣٨ - (خ) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ: أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الْأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٢ - باب: إذا فاته العيد
[انظر الحاشية] (٢).

الفصل الثالث

صلاة الكسوف

١ - باب: الشمس والقمر آيتان

١٢٣٩ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ^(١) مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا).

١٢٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ

= السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما. [كتاب العيدين، باب ١١].

(١) (آيتان) أي علامتان من العلامات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه سبحانه وتعالى.

آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا).

[خ ١٠٤١، م ٩١١].

□ ولمسلم: (آيتان.. يخوف الله بهما عباده) وفيها: (فصلوا وادعوا الله حتى ينكشف ما بكم).

□ وله أيضاً: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم..

(٢) ذكر البخاري المعلقات التالية في الموضوع:

١ - وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن أبي عتبة بالزاوية فجمع أهله وبيته وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم. ٢ - وقال عكرمة: أهل السواد يجتمعون في العيد ويصلون ركعتين، كما يصنع الإمام. ٣ - وقال عطاء: إذا فاته العيد صلى ركعتين. [كتاب العيدين، باب ٢٥].

□ وفي رواية: (لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله يخوف بهما عباده). [خ١٠٤٨].

٢ - باب (٢): صفة صلاة الكسوف

١٢٤٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ

الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى، ثُمَّ أَنْصَرَفَ، وَقَدْ أَنْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَدْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا). ثُمَّ قَالَ: (يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَعْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا). [خ١٠٤٤، ١٠٤٥م].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ، فَكَبَّرَ، فَأَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(٢) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - صلى ابن عباس لهم في صفة زمر. ٢ - وجمع علي بن عبد الله بن عباس، وصلى ابن عمر. [كتاب الكسوف، باب ٩]. ٣ - وقال الزهري: فقلت: ما صنع أخوك ذلك، عبد الله بن الزبير ما صلى إلا ركعتين مثل الصبح إذ صلى بالمدينة؟ قال: أجل، إنه أخطأ السنة. [خ١٠٦٦].

١٢٤١ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ قَرَعًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطْرَ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: (هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَفْرَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ ^(١) وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ). [خ١٠٥٩، ١٠٦٢م].

١٢٤٢ - (ق) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ). [خ١٠٤٣، ١٠٥٠م].

□ ولهما: (وصلوا حتى ينجلي) ولفظ مسلم: (حتى ينكشف). [خ١٠٦٠].

١٢٤٣ - (خ) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ رِذَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى أَنْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ). [خ١٠٤٠].

□ وله: وثاب الناس إليه صلى بهم ركعتين.

□ وفي آخره: وَذَاكَ أَنَّ ابْنًا لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاتَ، يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَاكَ. [خ١٠٦٣].

(١) (فافزعوا إلى ذكره) أي بادروا إلى ذكر الله.

□ وفي رواية للبخاري: فصلى بالناس فأطال القراءة، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه فأطال القراءة، وهي دون قراءته الأولى.. [خ ١٠٥٨].

□ وفي رواية لمسلم: (أما بعد..). ثم رفع يديه فقال: (اللهم هل بلغت). [طرفة: ١٢٥١، ١٣٩٠].

١٢٤٤م - (م) عن عبيد بن عمير قال: حدثني من أصدق - حسبته^(٢) يريد عائشة -: أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَامَ قِيَامًا شَدِيدًا. يَقُومُ قَائِمًا ثُمَّ يَرْكَعُ. ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. رَكَعَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ. فَانْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ^(٣). □ [طرفة: ١٢٤٩] [م ٩٠١م].

١٢٤٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُودِيَ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ. ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ الشَّمْسِ. قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا. [خ ١٠٥١ (١٠٤٥)، م ٩١٠].

□ زاد مسلم في قول عائشة: ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت..

١٢٤٦ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛

قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ). فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ). ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَالَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، وَأَنْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَأَفْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ). [خ ١٠٤٦].

□ ولهما: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا، حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعُدَّتُهُ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ أَخْذُقُظًا مِنَ الْجَنَّةِ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أُنْقَدِّمُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِ^(١)). [خ ١٢١٢].

□ ولهما - ولكنه عند البخاري بصيغة التعليق - أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا ب: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ. [خ ١٠٦٦].

□ ولهما: جهر النبي ﷺ في صلاة الخسوف بقراءته. [خ ١٠٦٥].

(١) (سيب السوائب) جمع سائبة، وهي التي كانوا يسيبونها لآلهم، فلا يحمل عليها شيء.

(٢) (حسبته يريد عائشة) قال الإمام النووي: هكذا هو في نسخ بلادنا، وكذا نقله القاضي عن الجمهور، وعن بعض رواتهم: من أصدق حديثه، يريد عائشة.

(٣) انظر شرح: ١٢٤٩.

الشَّمْسُ، فَرَجَعَ ضُحًى، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْحَجَرِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَسَجَدَ وَأَنْصَرَفَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [خ ١٠٤٩ و ١٠٥٠، ٩٠٣م].

□ وعند مسلم: ثم رفع وقد تجلّت الشمس، فقال: (إني قد رأيتمكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال). [طرفاه: ١٢٤٤، ١٣٩٠] ○ [وانظر: ١٢٥٣].

٥ - باب: ما عرض عليه ﷺ في صلاة

الكسوف من أمر الجنة والنار

١٢٥٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَنْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ

الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمَا ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعَكَعْتَ^(١)؟ قَالَ ﷺ: (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُقُوداً، وَلَوْ أَصْبَتْهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا، وَأَرَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ). قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (بِكُفْرِهِنَّ). قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ^(٢))، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ). [خ ١٠٥٢ (٢٩)، ٩٠٧م].

□ ولمسلم: رأيناك كفت

○ [طرفاه: ١٢٤٦، ١٢٥٠].

١٢٥٣ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ: أَيْ نَعَمْ. قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي

(١) كعكعت أي وقتت وأجمعت.

(٢) يكفرن العشير: الكفر هنا: الجحود، والعشير: الزوج، والمعنى: يجحدن إحسان الزوج.

بِالْعَتَاقَةِ^(٣) فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ . [خ ١٠٥٤] .

١٢٥٤ - (خ) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقَالَ: (قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ أَجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا أَمْرَاءٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَسَبْتُهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً، لَا أَطْعَمَتَهَا، وَلَا أَرْسَلْتُهَا تَأْكُلُ - قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - مِنْ خَشْيَشٍ أَوْ خَشَاشٍ^(٤) الْأَرْضِ). [خ ٧٤٥] .

○ [طرفاه: ١٢٤٨، ١٢٥٣]

١٢٥٥ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ. فَأَطَالَ الْقِيَامَ. حَتَّى جَعَلُوا يَخْرُونَ. ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ. ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ. ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ. ثُمَّ سَجَدَ

الْعَشِيِّ، فَجَعَلْتُ أَصْبُ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَلَقَدْ أُوجِي إِلَيَّ أَنْتُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيباً مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَالِ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، أَوِ الْمُؤِقِنُ، لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَّ صَالِحاً، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ، أَوِ الْمُرْتَابُ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ). [خ ١٠٥٣ (٨٦)، ٩٠٥٠] .

□ وللبخاري: فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَحَطَبَ النَّاسُ، وَحَمِدَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ). قَالَتْ: وَلَغِطَ نِسْوَةٌ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَنْكَفَأَتْ^(٢) إِلَيْهِنَّ لِأَسْكَنْهِنَّ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا قَالَ؟ [خ ٩٢٢] .

□ وله أيضاً: فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً. [خ ١٣٧٣] .

□ وله أيضاً: قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) (لغط نسوة) اللغط: هو اختلاط الأصوات والكلام حتى لا تفهم.

(٢) (فانكفأت): أي رجعت أو ملت.

(٣) (بالعتاقة) أي عتق العبيد والأرقاء.

(٤) (خشاش الأرض) هي هوامها وحشراتنا.

سَجَدَتَيْنِ. ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ. فَكَانَتْ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعُ سَجَدَاتٍ. ثُمَّ قَالَ: (إِنَّهُ عَرِضٌ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تَوَلَّجُونَهُ. فَعَرَضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ. حَتَّى لَوْ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا أَخَذْتُهُ - أَوْ قَالَ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا - فَقَضَرْتُ يَدَيَّ عَنْهُ. وَعَرَضْتُ عَلَيَّ النَّارَ. فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذِّبُ فِي هَرَّةٍ لَهَا. رَبَطْتُهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا. وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ. وَرَأَيْتُ أَبَا ثُمَامَةَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ يَجُرُّ قُضْبَهُ^(١) فِي النَّارِ. وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتٍ عَظِيمٍ. وَإِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيكُمُوهُمَا. فَإِذَا خَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ).

□ وفي رواية: قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ. بَدَأَ فَكَبَّرَ. ثُمَّ قَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ. ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى. ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ. ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ. ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. ثُمَّ قَامَ فَكَرَعَ أَيْضًا ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ. لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ

(١) (قصبه) أي أمعاه.

إِلَّا الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا. وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ. ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتْ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ. حَتَّى انْتَهَيْنَا. - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّسَاءِ - ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ. حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ. فَأَنْصَرَفَ حِينَ انْصَرَفَ، وَقَدْ أَصَبَتْ^(٢) الشَّمْسُ. فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِمَوْتِ بَشَرٍ - فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ. لَقَدْ جِئْتُ بِالنَّارِ. وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا. وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمُحْجَنِ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ. كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمُحْجَنِهِ^(٣). فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمُحْجَنِي. وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَطْتُهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا. وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ. حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا. ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَنَّةِ. وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي. وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدَيَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِنَنْظُرُوا إِلَيْهِ. ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ. فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ).

(٢) (أصبت الشمس) أي رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف.

(٣) (بمحجنه) المحجن: عصا معقوفة الطرف.

الفصل الرابع

صلاة الاستسقاء

١ - باب: تحويل الرداء

١٢٥٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَسْتَسْقَى، فَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِداءَهُ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ. [خ ١٠١٢ (١٠٠٥)، ٨٩٤م].

□ وفي رواية لهما: لما خرج يستسقي، فحوّل إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعوه، ثم حوّل رداءه ثم صلى ركعتين، زاد البخاري، جهر فيهما بالقراءة. [خ ١٠٢٥].

□ وللبخاري: فقام فدعا الله قائماً، ثم توجّه قبل القبلة... [خ ١٠٢٣].

٢ - باب: رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء^(١)

١٢٥٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ. [خ ١٠٣١، ٨٩٥م].

□ وفي رواية لمسلم قال: رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء، حتى يرى بياض إبطيه.

١٢٥٨ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أنس عن النبي ﷺ: أنه رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه. [خ ١٠٣٠].

النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى. فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ. [م ٨٩٦].

٣ - باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة

١٢٥٩ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَأَسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ^(٣)، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ^(٤)، فَأَدْعُ اللَّهَ يُعْثِنَا. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا). قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَرَعَةً^(٥)، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ^(٦) مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ. قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ - يَعْنِي الثَّانِيَةَ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَأَسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ:

(٢) (دار القضاء) هي دار كانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، سميت دار القضاء لكونها بيعت بعد وفاته في قضاء دينه.

(٣) (هلكت الأموال) المراد بها المواشي.

(٤) (وانقطعت السبل) أي الطرق فلم تسلكها الإبل، بسبب قلة الكلأ.

(٥) (ولا قرعة) هي القطعة من السحاب.

(٦) (سلع) هو جبل يقرب المدينة.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ، وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَأَدْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ^(١) وَالظَّرَابِ^(٢)، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ). قَالَ: فَأَقْلَعْتُ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهَوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ فَقَالَ: مَا أَذْرِي. [خ ١٠١٤ (٩٣٢)، م ٨٩٧].

□ وفي رواية لهما: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَامَ النَّاسُ فَصَاخُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ الْمَطَرُ، وَأَحْمَرَّتِ الشَّجَرُ^(٣)، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ. [خ ١٠٢١].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ^(٤)، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةً^(٥) شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ^(٦). [خ ٩٣٣].

□ وفي رواية لهما: فَجَعَلْتُ تَمَطَّرُ حَوْلَهَا، وَلَا تَمَطَّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً، فَظَنَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ^(٧). [خ ١٠٢١].

□ وفي رواية - معلقة - للبخاري: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ. [خ ١٠٢٩].

□ وفي رواية له أيضاً: ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ، حَتَّى رَأَيْتَ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لَحْيَتِهِ. [خ ١٠٣٣].

□ وفي رواية له: قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا^(٨). [خ ١٠١٣].

□ وفي رواية: ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا^(٩)، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ الْمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا. [خ ٣٥٨٢].

□ وفي رواية: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ: غَرَقْنَا، فَادْعَ رَبِّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا، فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ: (حَوَالِنَا). [خ ٦٠٩٣].

□ وفيها: يَرِيهِمُ اللَّهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ.

□ ولمسلم: وَمَكْثُنَا حَتَّى رَأَيْتَ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ.

□ وله: فَرَأَيْتَ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ الْمَلَأُ^(١٠) حِينَ تَطْوِي ○ [طرقاه: ١٢٥٧، ١٢٥٨].

٤ - باب: استسقاء عمر ﷺ

١٢٦٠ - (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ: كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ

- (١) (الآكام) جمع أكم، وهي جمع أكمة، وهي تل دون الجبل وأعلى من الرابية. وقيل: دونها.
- (٢) (الظراب) جمع ظرب، وهي الروابي الصغار.
- (٣) (واحمرت الشجر): كناية عن ييس ورقها وظهور عودها.
- (٤) (الجوبة): هي الفجوة، ومعناه: تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديراً حولها، وهي خالية منه.
- (٥) (وادي قناة) قناة: اسم وادٍ من أودية المدينة.
- (٦) (بالجود) الجود: هو المطر الشديد.
- (٧) (الإكليل) هو العصاة، ويطلق على كل محيط بالشيء، ويسمى التاج إكليلاً لإحاطته بالرأس.

(٨) (سبتاً): المراد به الأسبوع.

(٩) (عزاليها) العزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها، والمعنى: أن المطر نزل كأنه من أفواه القرب.

(١٠) (الملاء) جمع ملاءة، وهي التي تلتحف بها المرأة.

بِعَمَّ نَبِيَّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ. [خ ١٠١٠].

٥ - باب: لا أذان للاستسقاء

١٢٦١ - (خ) [في الحاشية^(١)].

٦ - باب: ما يقول وما يفعل

عند نزول المطر

١٢٦٢ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: (صَبِيًّا نَافِعًا)^(٢).

[خ ١٠٣٢].

١٢٦٣ - (م) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَصَابَنَا وَنَحْنُ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ. قَالَ: فَحَسَرَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ. حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ:

(لَأَنَّهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى). [٨٩٨م].

٧ - باب: التعوذ عند رؤية الريح

١٢٦٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ

النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً^(٣) فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ

وَأَذْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا

أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّي عَنْهُ، فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ

(١) أخرج البخاري معلقاً: وقال لنا أبو نعيم عن

زهير عن أبي إسحاق: خرج عبد الله بن يزيد

الأنصاري، وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن

أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فاستسقى، فقام بهم على رجله على

غير منبر، فاستغفر ثم صلى ركعتين يجهر

بالقراءة، ولم يؤذن ولم يقرأ. قال أبو إسحاق:

ورأى عبد الله بن زيد النبي ﷺ. [خ ١٠٢٢].

(٢) (صبيًّا نافعاً) أي مطراً صيباً. فهو منصوب بفعل

محذوف أي: اجعله، ونافعاً: صفة للصيب

وكانه احترز بها عن الصيب الضار.

(٣) (مخيلة) هي سحابة فيها رعد وبرق، يخيل إليه

ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا

قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾

(الآيَةُ [الأحقاف: ٢٤]). [خ ٣٢٠٦، م ٨٩٩م].

□ وزاد عند مسلم في أوله: قَالَتْ: كَانَ

النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ. قَالَ: (اللَّهُمَّ!

إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ

مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ

مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ).

□ وفي رواية عند مسلم: قَالَتْ عَائِشَةُ:

فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلَّطَ

عَلَيَّ أُمَّتِي). وَيَقُولُ، إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: (رَحْمَةً).

□ وفي رواية أخرى له - وأولها عند

البخاري - : أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعاً^(٤) ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى

مِنْهُ لَهَوَاتِهِ^(٥). إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. قَالَتْ: وَكَانَ

إِذَا رَأَى غَيْماً أَوْ رِيحاً، عُرِفَ ذَلِكَ فِي

وَجْهِهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَى النَّاسَ،

إِذَا رَأَوْا الْعَيْمَ، فَرَحُوا. رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ

الْمَطَرُ. وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتُهُ، عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ

الْكِرَاهِيَةَ؟ قَالَتْ: فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ! مَا يُؤْمِنُنِي

أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ. قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ.

وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ

مُطَرَّنًا). ○ [طرفة: ٣٥٦٧] [خ ٦٠٩٢].

١٢٦٥ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا^(٦))، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ

(٤) (مستجمعا) المستجمع: المجد في الشيء.

(٥) (لهواته) جمع لهأة، وهي اللحمية الحمراء

المعلقة في أعلى الحنك.

(٦) (الصبا) هي الريح الشرقية.

بِالدُّبُورِ^(١).

[خ ١٠٣٥، م ٩٠٠].

١٢٦٦ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ ١٠٣٤].

٨ - باب: تمثل ابن عمر بشعر أبي طالب

١٢٦٧ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ أَبِي طَالِبٍ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثُمَالُ^(٢) الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^(٣)

[خ ١٠٠٨].

٩ - باب: ليست السنة بأن لا تمطروا

١٢٦٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَتْ السَّنَةُ^(٤)) بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا. وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ شَيْئًا).

[م ٢٩٠٤].



(١) (الدُّبُور) هي الريح الغربية.

(٢) (ثُمَال) هو العماد والملجأ والمعين.

(٣) (عصمة للأرامل) أي يمنعهم مما يضرهم، والأرامل: جمع أرملة، وهي الفقيرة التي لا زوج لها، وقد يستعمل في الرجل أيضاً مجازاً. وفي رواية معلقة: وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقَى، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.

[خ ١٠٠٩]

(٤) (السنة) المراد بها هنا: القحط.

الكتاب الثامن

قصر الصلاة وجمعها
وأحكام السفر

الفصل الأول

قصر الصلاة وجمعها

١ - باب: قصر الصلاة

١٢٦٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ. [خ ٣٥٠، ٦٨٥م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ. [خ ٣٩٣٥م].

١٢٧٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ^(١) رَكْعَتَيْنِ. [طه: ١٦٤٨] [خ ١٠٨٩، ٦٩٠م].

١٢٧١ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً. [٦٨٧م].

(١) (بذي الحليفة) ذو الحليفة: قرية بظاهر المدينة على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة أكيال [انظر المعالم الأثرية لشراب].

١٢٧٢ - (م) عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ؛ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَصَلِّي إِذَا كُنْتُ بِمَكَّةَ، إِذَا لَمْ أَصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ؛ فَقَالَ: رَكْعَتَيْنِ. سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [٦٨٨م].

١٢٧٣ - (م) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ؛ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السَّمْطِ إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ أَوْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلًا. فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: رَأَيْتَ عُمَرَ صَلَّي بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ. [٦٩٢م].

١٢٧٤ - (م) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَنْثَلِيِّ؛ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ - شُعْبَةُ الشَّائِ - صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. [٦٩١م].

١٢٧٥ - (م) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ؛ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا»

□ ولمسلم: وعثمان ثمانين سنين، أو ست سنين.

□ وله: فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً. وإذا صلاها وحده صلى ركعتين.

١٢٧٩ - (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ، آمَنَ مَا كَانَ (٣)، بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ. [خ ١٠٨٣، ٦٩٦م].

□ وفي رواية للبخاري: ونحن أكثر ما كنا قَطُّ وَآمَنُهُ. [خ ١٦٥٦].

□ ولمسلم، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِنَى، وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

١٢٨٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ بِمِنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فَأَسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ. [خ ١٠٨٤، ٦٩٥م].

□ وفي رواية للبخاري: ثم تفرقت بكم الطرق. فيأليت. . . [وانظر: ١٧١١]. [خ ١٦٥٧].

٤ - باب: التطوع في السفر (٤)

١٢٨١ - (ق) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ:

(٣) (آمن ما كان) أي في أكثر الأوقات أمناً. فليس القصر مختصاً بالخوف.

(٤) وفي الباب معلقاً: ورَكَعَ النَّبِيِّ ﷺ ركعتي الفجر في السفر. [كتاب تقصير الصلاة، باب ١٢].

[النساء: ١٠١] فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: (صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ. فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ). □ [وانظر: ٨٦٨] [٦٨٦م].

٢ - باب: مدة القصر ومسافته (١)

١٢٧٦ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. قُلْتُ: أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئاً؟ قَالَ: أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا. [خ ١٠٨١، ٦٩٣م].

□ وفي رواية للبخاري: أقمنا مع النبي ﷺ عَشْرًا (٢) نقصر الصلاة. [خ ٤٢٩٧].

١٢٧٧ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَفْضُرُ، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصْرْنَا، وَإِنْ زِدْنَا أَتَمَمْنَا. [خ ١٠٨٠]. □ وفي رواية له، قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. [خ ٤٢٩٨].

٣ - باب: قصر الصلاة بمنى

١٢٧٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا. [خ ١٠٨٢، ٦٩٤م].

(١) وفي الباب تعليقا: ١ - وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران في أربعة برد. [كتاب تقصير الصلاة، باب ٤]. ٢ - وخرج علي فقصر وهو يرى البيوت، فلما رجع قيل له: هذه الكوفة، قال: لا، حتى ندخلها. [كتاب تقصير الصلاة، باب ٥].

(٢) (عشراً) قال القاضي عياض: عند النسفي: بضع عشرة، وهو الصواب.

سَافَرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: صَحِبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ ^(١) فِي السَّفَرِ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. [خ ١١٠١، ٦٨٩م].

□ وللبخاري، قال ابن عمر: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [خ ١١٠٢].

□ ولمسلم، عن حفص بن عاصم قال: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ. قَالَ، فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ أَقْبَلَ وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جَاءَ رَحْلُهُ. وَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ. فَحَانَتْ مِنْهُ التِّفَافَةُ نَحْوَ حَيْثُ صَلَّى فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا. فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: يُسَبِّحُونَ. قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لَأَتَمَمْتُ صَلَاتِي. يَا ابْنَ أَخِي! إِنِّي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ. فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ. وَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ وَصَحِبْتُ عُمَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ. ثُمَّ صَحِبْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٦٨٩م، ١٨/٦٩٤].

٥ - باب: التطوع في السفر على الدواب

١٢٨٢ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ

(١) (يسبح) أي يتنفل الرواتب التي قبل الفريضة وبعدها.

لَحِقْتُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: خَشِيتُ الصُّبْحَ فَنَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ. [خ ٩٩٩، ٧٠٠م].

□ وفي رواية لهما: عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، يَوْمِيَّ إِيمَاءَ، صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ، وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ. [خ ١٠٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ تَلَا ابْنُ عُمَرَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] وَقَالَ: فِي هَذَا نَزَلَتْ.

□ وله: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي عَلَى حِمَارٍ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى خَيْرٍ.

١٢٨٣ - (ق) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ، عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.

[خ ١١٠٤، ١٠٩٣، ٧٠١م].

□ وفي رواية للبخاري: يَوْمِيَّ بِرَأْسِهِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ. [خ ١٠٩٧].

١٢٨٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ، فَلَقَيْنَاهُ بَعَيْنِ التَّمْرِ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ مِنْ دَا الْجَانِبِ، يَعْنِي عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ، فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ. [خ ١١٠٠، ٧٠٢م].

١٢٨٥ - (خ) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ

صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةً وَجَعَ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ

فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا. [خ: ٣٠٠٠].

○ [طرفة: ١٧١١] (ق) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيغَ الشَّمْسُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ. [خ: ١١١٢ (١١١١)، ٧٠٤م].

○ وفي رواية لمسلم: وَيُؤَخَّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ، حِينَ يَغِيبُ الشَّفَقُ.

١٢٨٨ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. [خ: ١١٠٧ معلقاً].

○ [أطرافه: ١٢٩٠، ١٢٩٢، ١٢٩٣]

١٢٨٩ - (خ) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ. [خ: ١١٠٨ معلقاً]

١٢٩٠ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. [٧٠٥م].

قال سعيد بن جبير: فقلت لابن عباس: ما حمله على ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أمته.

١٢٩١ - (م) عَنِ مُعَاذٍ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً. [٧٠٦م].

تَوَجَّهَتْ، فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ، نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ. [خ: ٤٠٠].

□ وفي رواية: أَنَّ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ، وَكَانَ مُتَوَجِّهاً قَبْلَ الْمَشْرِقِ. ○ [طرفة: ١٠٠٢] [خ: ٤١٤٠].

٦ - باب: الجمع بين الصلاتين في السفر

١٢٨٦ - (ق) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ. [خ: ١٠٩١ و ١٠٩٢، ٧٠٣م].

□ وزاد في رواية البخاري: قال سالم: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ. وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ سَالِمٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. قَالَ سَالِمٌ: وَأَخَّرَ ابْنُ عُمَرَ الْمَغْرِبَ، وَكَانَ اسْتُضْرِحَ عَلَى أَمْرَاتِهِ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: سِرْ، فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: سِرْ، حَتَّى سَارَ مِائَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيهِمَا ثَلَاثًا، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ، فَيُصَلِّيهِمَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ، حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

□ وفي رواية لهما: جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع. ولفظ مسلم: بالمزدلفة. [خ: ١٦٧٣، ٧٠٣م].

□ وفي رواية للبخاري: قال أسلم: كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة، فبلغه عن

قال أبو الطفيل: فقلت: ما حملهُ على ذلك؟ قال: فقال: أراد أن لا يُخرج أمته. [طرفة: ٣٦٣١] - [وانظر: ١٧٠٩ - ١٧١١، ١٧١٤ بشأن الجمع بمزدلفة].

٧ - باب: الجمع بين الصلاتين في الحضر^(١)

١٢٩٢ - (ق) عن ابن عباس: أن النبي ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا: الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ. [خ٥٤٣، م٧٠٥م].
□ زاد في رواية لهما: جميعاً. [خ٥٦٢].
□ وفي رواية لمسلم: عن عبد الله بن شقيق، قال: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَبَدَتِ النُّجُومُ.

وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ. الصَّلَاةُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَا يَفْشَرُ وَلَا يَنْتَهِي: الصَّلَاةُ. الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَعْلَمُنِي بِالسُّنَّةِ؟ لَا أَمَّ لَكَ! ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. [م٧٠٥م].

١٢٩٣ - (م) عن ابن عباس: قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا. وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. [م٧٠٥م].
□ وفي رواية: بالمدينة في غير خوف ولا مطر. [م٧٠٥م].

الفصل الثاني

أحكام السفر

١ - باب: السفر قطعة من العذاب

١٢٩٤ - (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ^(٢) فَلْيَجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ). [خ١٨٠٤، م١٩٢٧].

٢ - باب: لا تسافر المرأة إلا مع محرم

١٢٩٥ - (ق) عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قَالَ: (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ

ذِي مَحْرَمٍ)^(٣). [خ١٠٨٧، م١٠٨٦، م١٣٣٨].

□ وفي رواية للبخاري: (ثلاثة أيام).

[خ١٠٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ، تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ).

□ وفي رواية له: (فوق ثلاث).

١٢٩٦ - (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ، تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

(٣) (إلا مع ذي محرم) المراد بالمحرم: من لا يحل له نكاحها. أو زوجها.

(١) وفي الباب معلقاً: وقال عطاء: يجمع المريض بين المغرب والعشاء. [كتاب المواقيت، باب ١٨].
(٢) (نهمته) أي حاجته.

قَالَ: (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ). [خ ٢٩٩٨].

٤ - باب: دعاء السفر

١٢٩٩ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ^(٣)). وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى. وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ! هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا. وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ! أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ. وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ^(٤) السَّفَرِ، وَكَآبَةِ^(٥) الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ^(٦)، فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ (آيُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ). [م ١٣٤٢].

١٣٠٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا سَافَرَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ^(٧) بَعْدَ

(٣) (وما كنا له مقرنين) معنى مقرنين مطيقين. أي ما كنا نطيع قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.

(٤) (وعْثَاء) المشقة والشدة.

(٥) (وكآبة) هي تغير النفس من حزن ونحوه.

(٦) (المنقلب) المرجع.

(٧) (والحور بعد الكون) أي الرجوع من الاستقامة إلى النقص. وقيل: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية. قال أبو عبيد: سئل عاصم عن معناه، فقال: ألم تسمع قولهم: حار بعدما كان، أي أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها.

الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ^(١). [خ ١٠٨٨، م ١٣٣٩].

□ وفي رواية لمسلم (مسيرة يوم) وفي أخرى (أن تسافر ثلاثاً).

□ وله: (إلا مع ذي محرم عليها).

١٢٩٧ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ: يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعَجَبَنِي وَأَنْقَنِي^(٢): (أَنْ لَا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا صَوْمُ يَوْمَيْنِ: الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى، وَلَا صَلَاةٌ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ: بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى). [خ ١٨٦٤ (٥٨٦)، م ٨٢٧].

□ زاد البخاري: وكان - أبو سعيد - غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة.

□ وفي رواية لمسلم: (لا تسافر المرأة ثلاثاً) وفي أخرى (فوق ثلاث ليال).

□ وفي رواية له: (لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا). [م ١٣٤٠].

□ [وانظر: ١٧٦٧]

٣ - باب: لا يسافر منفرداً

١٢٩٨ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) (حرمة) أي محرم.

(٢) (أنقنتني) أي أعجبتني.

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، أَسْتَقْبَلَهُ أُعْيِلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَتْ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ خَلْفَهُ. [خ: ١٧٩٨].

□ وفي رواية: ذَكَرَ شَرُّ الثَّلَاثَةِ (٢) عِنْدَ عِكْرِمَةَ فَقَالَ: قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَتْ فُتْمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ، أَوْ فُتْمَ خَلْفَهُ، وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَأَيُّهُمْ شَرُّ، أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرٌ؟ [خ: ٥٩٦٦].

○ [واظنر: ١٩٢٦، ١٩٢٧، ٣٤٩٣]

٧ - باب: الصلاة إذا قدم من سفر

١٣٠٤ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَى. ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: (أَلَا نَقَدِمْتُ؟) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَدَعِ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ. [خ: ٢٠٩٧، (٤٤٣)، ٧١٥م].

○ [أطرافه: ١٣٠٧، ٢٠٨١، ٢٦٩٢]

١٣٠٥ - (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا، فِي الضُّحَى. فَإِذَا قَدِمَ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ. فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ. هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. [خ: ٣٠٨٨، ٧١٦م].

ولفظ البخاري: كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

الْكُونِ (١)، وَدَعَا الْمَظْلُومَ، وَسُوءَ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. [١٣٤٣م].

□ وفي رواية: يَبْدَأُ بِالْأَهْلِ إِذَا رَجَعَ، وَفِيهَا: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ). [واظنر: ٢٠٢٦].

٥ - باب: ما يقول إذا قفل

من سفر حج وغيره

١٣٠١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَيُّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ). [خ: ١٧٩٧، ١٣٤٤م].

١٣٠٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَوَيْتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ: (أَيُّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ.

[خ: ٣٠٨٦، (٣٧١)، ١٣٤٥م].

○ [أطرافه: ١٨١٦، ٢٠١٦، ٣٤٢٧، ٣٤٣٢]

٦ - باب: استقبال المسافر

١٣٠٣ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

(٢) (ذكر شر الثلاثة) أي ذكروا أن ركوب الثلاثة على الدابة معاً شر وظلم، وهل المقدم أشر أو المؤخر؟ فأنكر عكرمة ذلك، واستدل بفعل النبي ﷺ على جوازه.

(١) (بعد الكون) كذا في روايات مسلم وعند الترمذي (بعد الكور) إضافة إلى الرواية المذكورة. والكور: يقال: كار عمامته إذا لفها، وحارها إذا نقضها.

١٠ - باب: الطعام عند القدوم من السفر

١٣٠٧م - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ^(٥) نَحَرَ
جَزُوراً أَوْ بَقَرَةً.

□ وفي رواية لمسلم - وهي عند البخاري
معلقة - قال: اشترى مني رسول الله ﷺ بغيراً
يُوقِيَتَيْنِ وَدِرْهَمِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ، فَلَمَّا قَدِمَ
صِرَاراً ^(٦) أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فذَبَحَتْ، فَأَكَلُوا مِنْهَا.

□ وفي رواية له: أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَنَحَرَتْ، ثُمَّ
قَسَمَ لَحْمَهَا. [خ: ٣٠٨٩، (٤٤٣)، م ٧١٥م].

□ [أطرافه: ١٣٠٤، ١٣٠٧، ٢٠٨١، ٢٦٩٢]

١١ - إِمَالَات

[انظر بشأن المسح على الخفين للمسافر: ٦٧٥]
□ [وانظر بشأن الصوم في السفر: ١٥٣٦ - ١٥٤٥]
□ [وانظر مراعاة مصلحة الدواب واجتناب الطريق للراحة:
١٩٧٠] □ [وانظر: ٢٦٠١ (لا تصحب الملائكة رفقة فيها
كلب ولا جرس)] □ [وانظر: ٣٥٩١ نومه ﷺ في السفر]
□ [وانظر: ٣٤٩٤ الروايتين: الثانية والثالثة: في استحباب
السفر يوم الخميس].

ضَحَى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ
يَجْلِسَ.

٨ - باب: لا يطرق أهله ليلاً

١٣٠٦ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ^(١)، كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا
عُدُوَّةً أَوْ عَشِيَّةً. [خ: ١٨٠٠، م ١٩٢٨م].

١٣٠٧ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ
أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلاً. [خ: ١٨٠١، (٤٤٣)، م ٧١٥م]

□ وفي رواية لهما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْعِيَّةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً).
[خ: ٥٢٤٤].

□ وفي رواية لمسلم: (حَتَّى تَسْتَجِدَّ ^(٢)
الْمُغِيَّةَ ^(٣)). وَتَمْتَسِطَ الشَّعِئَةَ ^(٤).

□ وفي رواية له: قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً. يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ
عَثْرَاتِهِمْ. [طرفه: ١٣٠٤].

٩ - باب: الدعاء إذا نزل منزلاً

[انظر: ٢٠١٢، ٢٠١٣] □ [وانظر: ٢٠٢٦ الدعاء
سحراً في السفر].



(١) (لا يطرق أهله) الطروق: هو الإتيان في الليل، وكل أت في الليل فهو طارق.

(٢) (تستجد) أي تزيل شعر عانتها، من استعمال الحديد، وهي الموسى.

(٣) (المغية) التي غاب زوجها.

(٤) (الشعئة) التي اغبر وتلبد وتوسخ شعر رأسها.

(٥) أي: قدم من سفر.

(٦) صرار: موضع قريب من المدينة.

الكتاب التاسع

الجنائز

١ - باب ^(١): تلقين الموتى : لا إله إلا الله
١٣٠٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ) ^(٢) :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

١٣٠٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

٢ - باب : ما يقال عند المصيبة
١٣١٠ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ ،
أَوْ الْمَيِّتَ ، فَقُولُوا خَيْرًا . فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ
عَلَى مَا تَقُولُونَ) قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ
أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ . قَالَ : (قُولِي : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ
لِي وَلَهُ . وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عَقِبَى حَسَنَةً) ، قَالَتْ :
فَقُلْتُ . فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ .
مَحَمَّدًا ﷺ . ○ [طرفه : ١٣١٢]

١٣١١ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً : وقيل لو هب بن
منبه : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال :
بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت
بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .
[كتاب الجنائز ، باب ١].

فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا
إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا) . قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ
أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ
أَبِي سَلَمَةَ ؟ أَوَّلَ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
إِنِّي قُلْتُهَا . فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
قَالَتْ : أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبُ بْنُ
أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ . فَقُلْتُ : إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا
غَيُورٌ . فَقَالَ : (أَمَّا ابْنَتُهَا فَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُعْزِيَهَا
عَنْهَا . وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ) . [٩١٨م].

□ وفي رواية : (إلا أجره الله في مصيبته ،
وأخلف له خيراً منها) . [وانظر : ١٣١٧].

٣ - باب : إغماض الميت والدعاء له

١٣١٢ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . قَالَتْ : دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ
بَصَرُهُ ^(٣) . فَأَعْمَضَهُ . ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ الرُّوحَ إِذَا
فُضِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ) فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَالَ :
(لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ . فَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ) . ثُمَّ قَالَ :
(اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي

(٢) (لقنوا موتاكم) أي : ذكروا من حضره الموت
منكم بكلمة التوحيد . بأن تلفظوا بها عنده .

(٣) (شق بصره) معناه : شخص .

الْمُهْدِيَيْنِ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ^(١).
وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ. وَنَوِّزْ لَهُ فِيهِ). [م٩٢٠].

□ زاد في رواية: ودعوة أخرى سابعة نسيتها. وفيها: (واخلفه في تركته).

١٣١٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصَ بَصَرُهُ؟) قَالُوا: بَلَى. قَالَ: (فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ). [م٩٢١].

٤ - باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

١٣١٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ: (لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﷻ). [م٢٨٧٧].

١٣١٥ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ). □ [وانظر: ١٩٧٢]. [م٢٨٧٨].

٥ - باب: إذا خرجت روح الميت

١٣١٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: (إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يَضِعَانِهَا). قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ. قَالَ: (وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ. فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ). ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ

إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ)^(٢). قَالَ: (وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ نَتِيجِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيْطَةً^(٣)، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا. [م٢٨٧٢].

٦ - باب^(٤): البكاء على الميت

١٣١٧ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: أَرْسَلْتُ ابْنَتَهُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ فَائْتِنَا، فَأَرْسَلَ يَقْرِئُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ). فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَادُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرِجَالٌ، فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسَهُ تَتَقَفَّعُ^(٥)، قَالَ: حَسِبْتَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنْ^(٦)، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ:

(٢) انطلقوا به إلى آخر الأجل) أي سدة المنتهى في الأولى، وفي الثانية: إلى سجين.

(٣) ربيعة) الربطة: ثوب رقيق. وكان سبب ردها على الأنف ما ذكر من تنن ريح الكافر.

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقال ابن عمر: عن النبي ﷺ (تدمع العين ويحزن القلب). [كتاب الجنائز، باب ٤٣]. ٢ - وقال عمر: دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نفع أو لقلقفة. والنفع: التراب على الرأس، والقلقفة: الصوت. [كتاب الجنائز، باب ٣٣].

(٥) (تقعقع) القعقة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت.

(٦) (شن) الشن: القربة البالية.

(١) (واخلفه في عقبه في الغابرين) أي كن خليفة له في ذريته، والغابرين: الباقين.

دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ
الْقَيْنِ^(٢)، وَكَانَ ظُفْرًا^(٣) لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا
عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ^(٤)،
فَجَعَلْتُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ^(٥)، فَقَالَ
لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا
رَحْمَةٌ). ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ
الْعَيْنَ تَذْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا
مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ
لَمَحْزُونُونَ).

□ ولفظ مسلم قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامًا. فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي،
إِبْرَاهِيمَ) ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ
يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ. فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ.
فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ. قَدْ
امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. فَاسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ! أُمْسِكْ.
جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأُمْسَكَ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ
بِالصَّبِيِّ. فَضَمَّهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَقُولَ. فَقَالَ أَنَسُ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ
بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَدَمَعَتْ عَيْنَا
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ
الْقَلْبُ. وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا. وَاللَّهُ!

(٢) (القين): الحداد.

(٣) (ظفرا) أي مرضعاً، وأطلق عليه ذلك لأنه كان
زوج المرضعة.

(٤) (يجود بنفسه) أي يخرجها ويدفعها كما يدفع
الإنسان ماله.

(٥) (تذرفان) أي يجري دمعهما.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: (هَذِهِ رَحْمَةٌ
جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرَحِّمُ اللَّهُ مَنْ
عَبَادِهِ الرَّحَمَاءُ).

□ وفي رواية لهما: تدعوه إلى ابنها في
الموت.

□ وللبخاري: إِنَّ ابْنِي قَدْ احْتَضَرَ
فَاشْهَدْنَا.

□ وله: إِنَّ ابْنِي قَدْ حَضَرْتَ فَاشْهَدْنَا.

[خ: ٥٦٥٥].

١٣١٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
اشْتَكَيْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ
النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ،
وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي
غَاشِيَةِ أَهْلِهِ^(١)، فَقَالَ: (قَدْ قَضَى). قَالُوا:
لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى
الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: (أَلَا
تَسْمَعُونَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِذَمْعِ الْعَيْنِ،
وَلَا يَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهِذَا - وَأَشَارَ
إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرَحِّمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ
أَهْلِهِ عَلَيْهِ).

□ ولم يذكر مسلم الجملة الأخيرة.

□ زاد البخاري: وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،
يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ، وَيَحْثِي
بِالتُّرَابِ ○ [طرفة: ٢٤٩١].

١٣١٩ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

(١) (غاشية أهله) أي من يغشاه من أهله. والغاشية
أيضاً: الداهية من شر أو مرض أو مكروه.
فيكون المراد: ما يتغشاه من كرب الوجع.

يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنَّا بِكَ لَمَخْرُونُونَ).

[وانظر بشأن إبراهيم: ٢٢٦٩، ٣٦٠٢، ٣٦٠٣].

١٣٢٠ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا بَيْتًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، قَالَ: فَقَالَ: (هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفْ^(١) اللَّيْلَةَ). فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: (فَأَنْزِلْ). قَالَ: فَتَزَلَّ فِي قَبْرِهَا. [خ ١٢٨٥].

١٣٢١ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غُرَبَةٍ. لِأَبِكَيْتِهِ بُكَاءٌ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ. فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ. إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تَرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي^(٢). فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: (أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟) مَرَّتَيْنِ. فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ. [٩٢٢م].

٧ - باب^(٣): عظم جزاء الصبر

١٣٢٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّةً^(٤) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ

(١) (لم يقارف) معناه: لم يجامع تلك الليلة. قال فليح: أراه يعني الذنب. وقال البخاري: (ليقتروا) أي ليكتسبوا.

(٢) (تسعدني) أي تساعدني في البكاء والنوح.

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال عمر: نعم العبدان ونعم العلالة ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾. [كتاب الجنائز، باب ٤٢].

(٤) (صفية) هو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان.

أَحْتَسِبُهُ^(٥)، إِلَّا الْجَنَّةَ).

[خ ٦٤٢٤].

٨ - باب: الميت يعذب ببكاء أهله

١٣٢٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: تُوَفِّيَتْ ابْنَةُ لِعُثْمَانَ رضي الله عنه بِمَكَّةَ، وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، أَوْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه، لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ: أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ). فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قَدْ كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ: صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ رضي الله عنه مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ^(٦)، إِذَا هُوَ بِرُكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَنْظُرْ مَنْ هُوَ لِأَيِّ الرُّكْبِ؟ قَالَ: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا صُهِيبٌ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَدْعُهُ لِي، فَرَجَعْتُ إِلَى صُهِيبٍ فَقُلْتُ: ارْتَحِلْ، فَالْحَقَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهِيبٌ يَبْكِي، يَقُولُ: وَأَخَاهُ، وَأَصَاحِبَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا صُهِيبُ، أَتَبْكِي عَلَيَّ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رضي الله عنه، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالَتْ: رَجِمَ اللَّهُ عُمَرَ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ

(٥) (احتسبه) المراد: صبر على فقد راجياً الأجر من الله على ذلك.

(٦) (البيداء): المفازة، وهنا اسم موضع بين مكة والمدينة.

قَالَتْ: إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: (إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا). [خ: ١٢٨٩م، ٩٣٢م].

□ وفي رواية مسلم بيان لمناسبة القول، وهي أنه ذُكِرَ لعائشة أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَعْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ. أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ. وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ... الحديث ١٣٢٦ - (ق) عَنِ الْمَغِيرَةِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ نَيْحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ).

□ زاد في رواية مسلم: (يوم القيامة). [طرفة: ٢٩٣] [خ: ١٢٩١م، ٩٣٣م]. ١٣٢٧ - (ق) عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ).

[خ: ١٢٩٢م، ٩٢٧م]. ١٣٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ ﷺ، جَعَلَ ضَهَبٌ يَقُولُ: وَأَخَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ). [خ: ١٢٨٧م، ٩٢٧م].

١٣٢٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ حَفْصَةَ بَكَتْ عَلَى عُمَرَ. فَقَالَ: مَهْلًا يَا بَنِيَّةُ! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ؟). [٩٢٧م].

□ وفي رواية فَقَالَ: يَا حَفْصَةُ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ ^(٢) يُعَذَّبُ؟)

(٢) (المعول عليه) يقال: عَوَّلَ عليه، وأعول، وهو البكاء بصوت.

أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ). وَقَالَتْ: حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ: ﴿وَلَا يُزِدُّ وَازِدٌ وَزَدَ أُخْرَى﴾ [فاطر: ١٨]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللَّهِ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ شَيْئًا.

[خ: ١٢٨٦ - ١٢٨٨م، ٩٢٨م، ٩٢٧م، ٩٢٩م]. □ زاد في رواية مسلم: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ قَوْلَ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَتَحَدِّثُونِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ. وَلَكِنْ السَّمْعُ يُخْطِئُ. [٩٢٩م].

١٣٢٤ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ). فَقَالَتْ: وَهَلْ ^(١) ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ). قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلُ مَا قَالَ: (إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ). إِنَّمَا قَالَ: (إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ). ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] تَقُولُ: حِينَ تَبَوَّأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. د [طرفاه: ٣٣٢٩، ٣٣٣٠] [خ: ٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ١٣٧١م، ٩٣٢م].

١٣٢٥ - (ق) عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ ﷺ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ،

(١) (وهل) أي غلط ونسي.

١٣٣٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ). [م٩٣٠].
وَأُمُّ الْعَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ أُمْرَأَةً مُعَاذٍ، وَأُمْرَأَتَانِ. أَوْ: ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، وَأُمْرَأَةً مُعَاذٍ، وَأُمْرَأَةً أُخْرَى. [خ١٣٠٦، ٩٣٦م].

١٣٣١ - (م) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ. إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ. وَهُمْ يَكُونُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: (أَنْتُمْ تَكُونُونَ. وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ). [م٩٣١].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَنْ لَا يَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: ١٢]. وَنَهَانَا عَنِ النِّبَاحَةِ، فَقَبِضَتْ أُمْرَأَةً يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعَدْتَنِي (٢) فَلَانَهُ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَأَنْظَلَقْتُ وَرَجَعْتُ، فَبَايَعَهَا. [خ٤٨٩٢م].

٩ - باب (١): التشديد في النياحة

١٣٣٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ - شِقِّ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ: لَمْ يُطِيعْنَهُ، فَقَالَ: (انْهَهْنَّ). فَأَتَاهُ الثَّالِثَةُ، قَالَ: وَاللَّهِ غَلَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: (فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التَّرَابَ). فَقُلْتُ: أَرَعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ. [خ١٢٩٩، ٩٣٥م].

١٣٣٣ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنْوَحَ، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا أُمْرَأَةً غَيْرُ خَمْسٍ نِسْوَةٍ: أُمُّ سُلَيْمٍ، (٢) (أسعدتني) الإسعاد: قيام المرأة مع الأخرى في النياحة ترأسها.

١٣٣٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) (٤).

١٣٣٥ - (ق) عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا فَعُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٢) (أسعدتني) الإسعاد: قيام المرأة مع الأخرى في النياحة ترأسها.

(٣) قال في المشارق ٧٢٤/٣ هذا تكرر لقولها على سبيل الإنكار.

(٤) (ودعا بدعوى الجاهلية) أي: من النياحة ونحوها

(١) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ - وقال محمد بن كعب القرظي: الجزع: القول السيئ والظن السيئ. [كتاب الجنائز، باب ٤١]. ٢ - وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. [كتاب الخصومات، باب ٥].

١٠ - باب (٧): الصبر عند المصيبة

١٣٣٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَمْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: (اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي). قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بِأَبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى). ○ [وانظر: ١٣١٧، ٣٨٤٥، [خ ١٢٨٣ (١٢٥٢)، م ٩٢٦م].

١١ - باب: في تسجية الميت

١٣٣٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوْفِّي سُجِّي ^(٨) بِرُودِ حَبْرَةٍ ^(٩). ○ [طرفاه: ١٣٤١، ١٣٤٧] [خ ٥٨١٤، م ٩٤٢م].

١٢ - باب (١٠): غسل الميت

١٣٤٠ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ تُوْفِيَتْ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: (أَغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا،

(٧) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ولما مات الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه، ضربت امرأته القبة على قبره سنة، ثم رفعت، فسمعوا صائحاً يقول: ألا هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه الآخر: بل يتسوا فانقلبوا. [كتاب الجنائز، باب ٦١].

(٨) (سجي) معناه: غطي جميع بدنه.

(٩) (حبرة) ضرب من برود اليمن.

(١٠) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وحنط ابن عمر ابنا لسعيد بن زيد، وحمله، وصلى ولم يتوضأ. ٢ - وقال ابن عباس: المسلم لا ينجس حياً ولا ميتاً. ٣ - وقال سعد: لو كان نجساً ما مسسته. [كتاب الجنائز، باب ٨]. ٤ - وقال ابن سيرين: لا بأس أن ينقض شعر الميت. [كتاب الجنائز، باب ١٤].

بَرَى مِنَ الصَّلَاةِ ^(١) وَالْحَالِقَةِ ^(٢)، وَالشَّاقَةِ ^(٣).

[خ ١٢٩٦، م ١٠٤م].

□ وفي رواية لمسلم: (أنا بريء ممن حلق ولسق ^(٤) وخرق).

□ وفي أخرى: (ليس منا).

١٣٣٦ - (خ) عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَغْمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ عَمْرَةً تَبْكِي: وَاجْبَلَاهُ ^(٥)، وَاكْذَا وَاكْذَا، تُعَدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي: أَأَنْتَ كَذَلِكَ؟. [خ ٤٢٦٧].

□ زاد في رواية: فلما مات لم تبك عليه.

[خ ٤٢٦٨].

١٣٣٧ - (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَشْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ^(٦)). وَقَالَ: (النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُتَبَّ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قِطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ).

○ [وانظر: ٢٢١٩، ٢٢٢٠ في كون النياحة من خلال الجاهلية] ○ [وانظر: ٢٩٣، ١٣٢٦] [م ٩٣٤م].

(١) (الصلاة) وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة.

(٢) (الحالقة) هي التي تحلق شعرها عند المصيبة.

(٣) (الشاقة) هي التي تشق ثوبها عند المصيبة.

(٤) (لسق) أي رفع صوته عند المصيبة.

(٥) (واجبلاه) أي: إني كنت في عزة ومنعة منك، فكنت لي كالجيل.

(٦) (الاستسقاء بالنجوم) يعني اعتقادهم نزول مطر بسقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من المشرق، كما يقولون: مطرنا بنوء كذا.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ، بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ^(٥) مِنْ كُرْسُفٍ^(٦)، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. [خ ١٢٦٤، ١٩٤١م].

□ زاد في مسلم: أَمَّا الْحُلَّةُ فَإِنَّمَا شُبَّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا، أَنَّهَا اشْتَرَبَتْ لَهُ لِيَكْفَنَ فِيهَا. فَتَرَكْتَ الْحُلَّةَ. وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ. فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ: لَأَحْسِنَهَا حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي. ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنُهُ فِيهَا. فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا.

□ وفي رواية أخرى له: قَالَتْ: أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ. وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ سَحُولٍ يَمَانِيَّةٍ. لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قَمِيصٌ. فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ فَقَالَ: أَكْفَنُ فِيهَا. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَكْفَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْفَنُ فِيهَا! فَتَصَدَّقَ بِهَا.

١٣٤٢ - (ق) عَنْ حَبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِتْنَا مَن مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْتَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا^(٧)، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نَكْفِنُهُ إِلَّا بُرْدَةً، إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ نَعْطِيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ^(٨). [خ ١٢٧٦، ١٩٤٠م].

أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَأَجْعَلَنَ فِي الْآخِرَةِ كَأُفُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَأُفُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي. فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ، فَأَعْظَانَا حَقْوَهُ^(١)، فَقَالَ: (أَشْعِرْنَاهَا^(٢) إِيَّاهُ). تَعْنِي إِزَارَهُ. [خ ١٢٥٣ (١٦٧)، ١٩٣٩م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ لَهَا: (ابْدَأِي بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا). [خ ١٦٧]. □ وفي رواية لهما: قَالَتْ: وَمَسْطَنَاهَا ثَلَاثَةُ قُرُونٍ^(٣). [خ ١٢٥٤]. □ وفي رواية لهما: (اغسلها وتراً).

[خ ١٢٦٣]. □ وللبخاري: فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا. [خ ١٢٦٣].

□ وله: أَنَّهُنَّ نَقَضْنَهُ - أَي شَعْرَهَا - ثُمَّ عَسَلْنَهُ ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. [خ ١٢٦٠]. □ وله: جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنَ اللَّاتِي بَايَعْنَ.. [خ ١٢٦١].

□ ولمسلم: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. وَفِيهِ (وَاجْعَلَنَ فِي الْخَامِسَةِ كَأُفُورًا). [وانظر في أمر الشهيد: ١٣٥٨].

١٣ - باب^(٤): فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ

١٣٤١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ

(١) (حقوه) يعني إزاره.

(٢) (أشعرناها إياه) أي اجعلناه شعاراً لها، وهو الثوب الذي يلي الجسد. سمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد.

(٣) (قرون): ضفائر.

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال الحسن: الخرقه الخامسة يُشَدُّ بِهَا الْفَخْذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ تَحْتَ الدَّرْعِ. [كتاب الجنائز، باب ١٥].

(٥) (سحولية) منسوبة إلى سحول، مدينة باليمن.

(٦) (كرسف) هو القطن.

(٧) (يهديها): أي يجتنيها.

(٨) (الإذخر) هو حشيش معروف طيب الرائحة.

وَلَا تُحَنِّطُوهُ^(٢)، وَلَا تُحَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا^(٣). [خ ١٢٦٥، ١٢٦٦].
□ وفي رواية لهما: (وكفنوه في ثوبيه،
ولا تَمْسُوهُ بطيب). [خ ١٨٥].
□ وفي رواية لمسلم: (ولا تغطوا وجهه).
□ وفي رواية له: (فإنه يبعث يوم القيامة
ملبداً).
□ وفي رواية لهما: (فإنه يبعث يهمل).
[خ ١٨٣٩].

١٥ - باب: إعداد الكفن

١٣٤٦ - (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَمْرَأَةً
جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنَسُوجَةٍ، فِيهَا
حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ،
قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدَيَّ فَجِئْتُ
لَأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا،
فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَنَتْهَا فُلَانٌ فَقَالَ:
اكْسِينَهَا، مَا أَحْسَنَتْهَا، قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ،
لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ،
وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ
لَأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لَتَكُونَ كَفْنِي. قَالَ سَهْلٌ:
فَكَانَتْ كَفْنَهُ. [خ ١٢٧٧].

□ وفي رواية: ما أحسنت، سألتها إياه،
وقد عرفت أنه لا يردُّ سائلاً. [خ ٥٨١].
□ وفي رواية: فقال: رجوتُ بركتها حين
لبسها النبي ﷺ، لعلِّي أكفنُ فيها. [خ ٦٠٣٦].

(٢) (ولا تحنطوه) الحنوط: أخلاط من طيب يجمع
للميت خاصة.

(٣) (ملبياً) و (ملبداً): أي على الهيئة التي مات عليها.

١٣٤٣ - (خ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أُنِّي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ يَوْمًا بِطَعَامِهِ،
فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَكَانَ خَيْرًا
مَنِّي، فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ،
وَقُتِلَ حَمْرَةُ، أَوْ رَجُلٌ آخَرُ، خَيْرٌ مِنِّي،
فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ، لَقَدْ
حَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَجَلْتُ لَنَا طَيِّبَاتِنَا فِي
حَيَاتِنَا الدُّنْيَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي. [خ ١٢٧٤].

□ وفي رواية: أُنِّي بطعام، وكان
صائماً. وفيها في وصف كفن مصعب: إن
عُطِيَ رَأْسُهُ بَدَثَ رَجُلَاهُ، وَإِنْ غُطِيَ رَجُلَاهُ
بَدَا رَأْسُهُ.

□ وفيها: ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط،
وقد خشنا. [خ ١٢٧٥].

١٣٤٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا. فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ
أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُفِّنَ فِي كَفْنٍ غَيْرِ طَائِلٍ. وَقُبِرَ
لَيْلًا. فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُغْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ
حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى
ذَلِكَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا كَفَنُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
فَلْيُحَسِّنْ كَفْنَهُ). [م ٩٤٣].

○ (وانظر: ١٣٥٨ بشأن تكفين الرجلين بالثوب الواحد)

١٤ - باب: كيف يكفن المحرم

١٣٤٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا
رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ
فَوْقَصَتُهُ^(١)، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
(اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ،

(١) (فوقصته) الوقص: كسر العنق.

١٦ - باب: التكفين بالثياب القديمة

١٣٤٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فِي كَمْ كَفَنْتُمْ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. وَقَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَتْ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ: أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. فَظَنَرُ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرِّضُ فِيهِ، بِهِ رَدَعُ^(١) مِنْ زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ، فَكَفَّنُونِي فِيهَا، قُلْتُ: إِنَّ هَذَا خَلَقُ؟^(٢) قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ^(٣). فَلَمْ يَتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ، وَذُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.

○ [طرافه: ١٣٣٩، ١٣٤١] [خ: ١٣٨٧، ١٣٦٤].

١٧ - باب: الإسراع بالجنابة

١٣٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَسْرِعُوا بِالْجَنَابَةِ، فَإِنَّ تَكُّ صَالِحَةٍ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَسَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ).

[خ: ١٣١٥، ٩٤٤م].

١٣٤٩ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَابَةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا،

(١) (به ردع) أي لطخ.

(٢) (خلق) غير جديد.

(٣) (للمهلة) المراد هنا: الصديد.

يَسْمَعُ صَوْنَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ).

[خ: ١٣١٤].

١٨ - باب^(٤): فضل اتباع الجنائز

١٣٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ).

[خ: ٤٧، ٩٤٥م].

□ ولهما: (مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ) قيل: وما القيراطان؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين).

[خ: ١٣٢٥].

١٣٥١ - (ق) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ فَلَهُ قِيرَاطٌ. فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا. فَصَدَّقْتُ، يَعْنِي عَائِشَةَ، أَبَا هُرَيْرَةَ، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ.

[خ: ١٣٢٣، ١٣٢٤، ٩٤٥م].

(٤) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقال أنس: أنتم مشيعون. فامشي بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها. ٢ - وقال غيره: قريباً منها. [كتاب الجنائز، باب ٥١]. ٣ - وقال زيد بن ثابت: إذا صليت فقد قضيت الذي عليك. ٤ - وقال حميد بن هلال: ما علمنا على الجنابة إذناً، ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط. [كتاب الجنائز، باب ٥٧].

٢١ - باب (١): الصلاة على الجنازة

١٣٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [خ: ١٢٤٥، م: ٩٥١].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ، الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: (اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ).

١٣٥٥ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [خ: ١٣٣٤ (١٣١٧)، م: ٩٥٢].

□ وفي رواية لهما، عن جَابِرِ بْنِ

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ حَبَابًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنْ أَجْرِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ) فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ حَبَابًا إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ. وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَضَبَاءِ الْمَسْجِدِ يُقْلِعُهَا فِي يَدِهِ. حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ. فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ. فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ. ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ.

□ وفي رواية أخرى له: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ. فَلَمَّا بَلَغَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَقَدْ ضَيَعْنَا قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ.

١٣٥٢ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ. فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ). [٩٤٦م].

١٩ - باب: الأمر باتباع الجنائز

[انظر: ٢٥٨٠، ٣٠٩٨].

٢٠ - باب: اتباع النساء الجنائز

١٣٥٣ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رضي الله عنها قَالَتْ: نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا. □ [طرفه: ٢١٩٤ (١٢٧٨) (٣١٣)، م: ٩٣٨].

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - وكان ابن عمر لا يصلي إلا طاهراً، ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها، ويرفع يديه. ٢ - وقال الحسن: أدركت الناس وأحقهم على جنازهم من رضوهم لفرائضهم، وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنازة يطلب الماء ولا يتيمم، وإذا انتهى إلى الجنازة وهم يصلون يدخل معهم بتكبيرة. ٣ - وقال ابن المسيب: يكبر بالليل والنهار والسفر والحضر أربعاً. ٤ - وقال أنس: التكبيرة الواحدة استفتاح الصلاة. [كتاب الجنائز، باب ٥٦]. ٥ - وقال حميد: صلى بنا أنس فكبر ثلاثاً، ثم سلم، فقيل له، فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم. [كتاب الجنائز، باب ٦٤]. ٦ - وقال ابن شهاب: يُصَلَّى على كل مولود متوفى، وإن كان لغية - أي من زنا - من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام، يدعى أبواه الإسلام أو أبوه خاصة، وإن كانت أمه على غير الإسلام، إذا استهل صارخاً صلي عليه، ولا يصلي على من لا يستهل، من أجل أنه سقط. [خ: ١٣٥٨].

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ تُوفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ، فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ). قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ. [خ ١٣٢٠].

□ وفي رواية للبخاري: فكنت في الصف الثاني أو الثالث. [خ ١٣١٧].

١٣٥٦ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ. فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ) يَعْنِي النَّجَاشِي. [م ٩٥٣].

١٣٥٧ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. قَالَ: كَانَ زَيْدٌ^(١) يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ حُمْسًا. فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا. [م ٩٥٧].

□ وفي رواية للبخاري: فكنت في الصف الثاني أو الثالث. [خ ١٣١٧].

١٣٥٦ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ. فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ) يَعْنِي النَّجَاشِي. [م ٩٥٣].

١٣٥٧ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. قَالَ: كَانَ زَيْدٌ^(١) يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ حُمْسًا. فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا. [م ٩٥٧].

٢٢ - باب: أحكام الشهيد في الصلاة وغيرها

١٣٥٨ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: (أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ). فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُعْسَلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. [خ ١٣٤٣].

□ وفي رواية، قال جابر: فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمْرَةٍ^(٢) وَاحِدَةٍ. ○ [وانظر: ١٨٨٧] [خ ١٣٤٨].

٢٣ - باب: الصلاة على الجنائز في المسجد

١٣٥٩ - (م) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ؛

□ وفي رواية: ما أسرع الناس إلى أن يعيخوا ما لا علم لهم به.

□ وفي رواية: فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِي بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ.

□ وفي رواية: أُرْسِلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَمُرُوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ، ففعلوا، فَوَقَّفَ بِهِ عَلَى حُجْرَتِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ، وَأُخْرِجَ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ..

٢٤ - باب (٣): قراءة الفاتحة

في صلاة الجنائز

١٣٦٠ - (خ) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ. [خ ١٣٣٥].

٢٥ - باب: الدعاء للميت في الصلاة

١٣٦١ - (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ. فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ).

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال الحسن: يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب، ويقول: اللهم اجعله لنا فرطاً وسلفاً وأجراً. [كتاب الجنائز، باب ٦٥].

(١) (زيد) قال القاضي عياض: هو زيد بن أرقم.

(٢) (نمرة واحدة) النمرة ثوب مخطط.

أَوْ يُعْسَفَانِ^(١). فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهٗ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ. فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَخْرِجُوهُ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ). [٩٤٨م].

٢٨ - باب: ثناء الناس على الميت

١٣٦٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَجَبَتْ). ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ: (وَجَبَتْ). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: (هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ). [غ ١٣٦٧، ٩٤٩م].

١٣٦٦ - (خ) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّمَا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ

وَاعْفُ عَنْهُ. وَأَكْرَمَ نُزْلَهُ وَوَسَّعَ مَدْخَلَهُ. وَاعْسِلَهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ. وَتَقَّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقَيَّتِ الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ. وَأَبْدَلَهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ. وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ. وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَأَعَدَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ -). قَالَ: حَتَّى تَمَيِّتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ. [٩٦٣م].
□ وفي رواية: (وَقِهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُ النَّارِ).

٢٦ - باب: مكان الإمام من الجنازة

١٣٦٢ - (ق) عَنْ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطُهَا. [خ ١٣٣١ (٣٣٢)، ٩٦٤م].
□ زاد في رواية مسلم: وصلى على أم كعب.
□ وفي رواية له أيضاً: قَالَ سَمُرَةُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا. فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ. فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَرُّ مِنِّي. وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا. فَقَامَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَسَطُهَا.

٢٧ - باب: كثرة المصلين

وشفاعتهم بالميت

١٣٦٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً. كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ. إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ). [٩٤٧م].

١٣٦٣م - (م) وعن أنس بن مالك مثله. [٩٤٧م].

١٣٦٤ - (م) عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ

(١) (بقديد أو بعسفان) شك من الراوي. وهما موضعان بين الحرمين.

٣٢ - باب: الصلاة على القبر

١٣٧٠ - (ق) عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرِ مُنْبُذٍ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ. [خ ١٣١٩ (٨٥٧)، ٩٥٤م].

□ ليس في رواية مسلم كلمة (منبوذ)، وفيها: قبر رطب.

□ وفي رواية لهما: فَصَفَّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

[خ ١٣١٩].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرِ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا، فَقَالَ: (مَتَى دُفِنَ هَذَا). قَالُوا: الْبَارِحَةَ. قَالَ: (أَفَلَا آدَنْتُمُونِي). قَالُوا: دَفَنَاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَكْرَهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ. فَقَامَ فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَنَا فِيهِمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. [خ ١٣٢١].

□ وله في رواية أخرى: قَالَ: مَاتَ إِنْسَانٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ.

١٣٧١ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى

عَلَى قَبْرِ. □ [وانظر: ٨٢٥، ٣٥٠٩] [م ٩٥٥].

٣٣ - باب: وقوف المشيعين على القبر

قدر نحر جزور

[انظر: ٤].

٣٤ - باب: القيام للجنائز

١٣٧٢ - (ق) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جِنَازَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُحْلَفَهَا،

الْجَنَّةِ). فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ، قَالَ: (وَتَلَاثَةٌ). فَقُلْنَا: وَائْتِنَانِ، قَالَ: (وَائْتِنَانِ). ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ. [خ ١٣٦٨].

□ وفي رواية، قال: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا. [خ ٢٦٤٣].

٢٩ - باب: مستريح ومستراح منه

١٣٦٧ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ قَالَ: (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ). [خ ٦٥١٢، ٩٥٠م].

٣٠ - باب: ترك الصلاة على قاتل نفسه

١٣٦٨ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَسَاقِصٍ^(١). فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ. [م ٩٧٨].

٣١ - باب: ما يلحق الميت من الثواب

١٣٦٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). □ [انظر: ١٤٦٥ - ١٤٦٧، ١٥٣٤، ٢٩٧٠] [م ١٦٣١].

(١) (بمساقص) المشاقص: سهام عراض، واحدها مشقص.

أَوْ تُخَلِّفُهُ، أَوْ تُوَضَّعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ).

[خ ١٣٠٨، (١٣٠٧)، ٩٥٨م].

١٣٧٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ
فَقُومُوا، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَّعَ).

[خ ١٣١٠، ٩٥٩م].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ سَعِيدِ
الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ
أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِيَدِ مَرْوَانَ، فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ
تُوَضَّعَ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه، فَأَخَذَ بِيَدِ
مَرْوَانَ فَقَالَ: قُمْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:
صَدَقَ. [خ ١٣٠٩].

١٣٧٤ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه
قَالَ: مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ
فَقُمْنَا بِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا جَنَازَةٌ
يَهُودِيٌّ؟ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا).

[خ ١٣١١، ٩٦٠م].

□ زاد مسلم في أوله: (إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ . .)

□ وفي رواية له، قال: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ، لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ، حَتَّى تَوَارَتْ.

١٣٧٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
قَالَ: كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَفَيْسُ بْنُ سَعْدٍ،
قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ
فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَيْ
مِنْ أَهْلِ الْأَدَمَةِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ
جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جَنَازَةٌ يَهُودِيٍّ،
فَقَالَ: (أَلَيْسَتْ نَفْسًا). [خ ١٣١٢، ٩٦١م].

١٣٧٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ:

أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ
وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا:
كُنْتُ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ. مَرَّتَيْنِ. [خ ٣٨٣٧].

١٣٧٧ - (م) عَنْ عَلِيٍّ؛ قَالَ: رَأَيْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ، فَقُمْنَا. وَقَعَدَ، فَقَعَدْنَا.
يَعْنِي فِي الْجَنَازَةِ. [م ٩٦٢].

□ وفي رواية قام ثم قعد.

□ وفي رواية عن واقد بن عمرو: أَنَّهُ قَالَ:
رَأَى نَافِعُ بْنُ جَبْرِ - وَنَحْنُ فِي جَنَازَةٍ - قَائِمًا،
وَقَدْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَّعَ الْجَنَازَةُ، فَقَالَ لِي:
مَا يَقِيْمُكَ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَّعَ الْجَنَازَةُ،
لَمَا يَحْدُثُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ نَافِعُ:
فَإِنَّ مَسْعُودَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ: أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَعَدَ.

٣٥ - باب (١): أحكام القبر

١٣٧٨ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: جُعِلَ فِي
قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ (٢) حَمْرَاءُ. [م ٩٦٧].

١٣٧٩ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ؛ أَنَّهُ

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - ورأى ابن
عمر فسطاطاً على قبر عبد الرحمن فقال: انزعه
يا غلام فإنما يظله عمله. ٢ - وقال خارجة بن
زيد: رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان، وإن
أشدنا وثبة الذي يشب قبر عثمان بن مظعون حتى
يجاوزه. ٣ - وقال عثمان بن حكيم: أخذ بيدي
خارجة فأجلسني على قبر، وأخبرني عن عمه
يزيد بن ثابت قال: إنما كره ذلك لمن أحدث
عليه. ٤ - وقال نافع: كان ابن عمر يجلس على
القبور. [كتاب الجنائز، باب ٨١].

(٢) قطيفة) هي كساء له خمل.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ١٣٧٩، ٢٨٦٦م].

٣٧ - باب: سؤال القبر

١٣٨٦ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَنَاهُ مَلَكَانِ، فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، لِمَحْمَدٍ ﷺ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا). [خ ١٣٧٤، ١٣٣٨، ٢٨٧٠م].

قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يَفْسُخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ زَادَ مُسْلِمٌ: سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرَاءً إِلَى يَوْمَ يَبْعَثُونَ.

□ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).

□ وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: (وَلِإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا).

١٣٨٧ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أُفْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ

قَالَ فِي مَرْصُومِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: الْحَدُّوا لِي لَحْدًا. وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبَنَ نَضْبًا. كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٩٦٦م].

١٣٨٠ - (م) عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ. قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْنًا لَا إِلَّا طَمَسْتَهُ. وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ. [٩٦٩م].

□ وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا.

١٣٨١ - (م) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ شَفِيٍّ. قَالَ: كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ. بِرُودِسَ. فَتَوَفَّيْ صَاحِبٌ لَنَا. فَأَمَرَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسَوَّى. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِسَوِّيَّتِهَا. [٩٦٨م].

١٣٨٢ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ. وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ. وَأَنْ يُنَى عَلَيْهِ. [٩٧٠م].

□ وَفِي رِوَايَةٍ، قَالَ: نَهَى عَنْ تَقْصِصٍ^(١) الْقُبُورِ.

١٣٨٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ). [٩٧١م].

١٣٨٤ - (م) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْعَنَوِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا). □ [وَانظُرْ: ١٣٥٨، ١٤١٠] [٩٧٢م].

٣٦ - باب: الميت يعرض عليه مقعده

١٣٨٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ

(١) (تقصيص) هو التجصيص.

أَتَيْ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
 □ وفي رواية لهما: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ.
 □ زاد في مسلم: (فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبي محمد ﷺ...).

١٣٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجِبَتِ الشَّمْسُ^(٥)، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: (يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا).
 - ولفظ مسلم: بعدما غَرَبَتِ الشَّمْسُ.
 [خ ١٣٦٩م، ٢٨٧١م].

٣٩ - باب: التَّعَوُّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

١٣٩٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذُكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَقَالَ: (نَعَمْ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ). قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [خ ١٣٧٢م، ١٠٤٩م، ٩٠٣م].
 □ وفي رواية لهما قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزَانِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أَصَدَّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَجُوزَيْنِ، وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: (صَدَقَتَا، إِنَّهُمَا يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا). فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.
 ○ [طراف: ١٢٤٤، ١٢٥١] [خ ٦٣٦٦م، ٥٨٦م].

١٣٩١ - (خ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.
 [خ ١٣٧٦م].

١٣٩٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ
 (٥) (وجبت الشمس) أي سقطت، والمراد: غروبها.

٣٨ - باب: عَذَابُ الْقَبْرِ

١٣٨٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: (إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ)^(١). ثُمَّ قَالَ: (بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ^(٢) مِنْ بَوْلِهِ). قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: (لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبَسِ). [خ ١٣٧٨م، ٢١٦م، ٢٩٢م].
 □ وفي رواية لهما: فدعا بعسيب^(٣) رطبٍ فشقَّه باثنتين^(٤). [خ ٦٠٥٢م].
 □ وفي رواية للبخاري: ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةَ رَطْبَةٍ فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ.
 □ وفي رواية لمسلم: وكان الآخر لا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ.

(١) (وما يعذبان في كبير) لها معنيان: أحدهما: أن ليس بكبير في زعمهما، والثاني: أنه ليس بكبير تركه عليهما.

(٢) (لا يستتر) وكذلك يستنزعه ويستبرئ، معناها لا يجتنبه ولا يتحرز منه.

(٣) (بعسيب) هو الجريد والغصن من النخل.

(٤) (باثنتين) الباء زائدة للتوكيد.

نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) قَالُوا: نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) قَالُوا: نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. قَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) قَالُوا: نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

[٢٨٦٧م]

○ [وانظر: ١٢٥١، ١٢٥٣]

٤٠ - باب: ما يقال عند دخول المقابر

١٣٩٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتْهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ. فَيَقُولُ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وَأَنَاكُمْ مَا تُوَعَدُونَ غَدًا. مُؤَجَّلُونَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْعَرْقَدِ)^(٣).

[٩٧٤م]

□ وفي رواية أخرى، قالت: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قُلْنَا: بَلَى. قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ. فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثِمًا^(٤) طَرْنُ أَنْ قَدْ رَفَعْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا^(٥)، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ. ثُمَّ أَجَافَهُ^(٦) رُوَيْدًا. فَجَعَلْتُ

(٣) (بقيع العرقد) البقيع: مدفن أهل المدينة، العرقد: ما عظم من العوسج. وسمي بقيع العرقد، لغرقه كان فيه.

(٤) (إلا ريثما) معناه إلا قدر ما.

(٥) (أخذ رداءه رويدا) أي قليلاً لطيفاً لتلا ينهبها.

(٦) (ثم أجافه) أي أغلقه. وإنما فعل ذلك ﷺ في =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ. وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتَ أَنْتُمْ تُفْتَنُونَ^(١) فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: (إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَيْشْنَا لِيَالِي. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ شَعَرْتَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ، يَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

١٣٩٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

١٣٩٤ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا^(٢) لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ).

١٣٩٥ - (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِيَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ، وَتَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ. وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجَرِيرِيُّ - فَقَالَ: (مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟) فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قَالَ: (فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟) قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ. فَقَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا. فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ) قَالُوا:

(١) (تفتنون) أي تمتحنون.

(٢) (أن لا تدافنوا) أصله: تتدافنوا، ومعناه: لولا مخافة أن لا يدفن بعضكم بعضاً.

دُرْعِي^(١) فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ^(٢)، وَتَقَنَنْتُ^(٣) إِذَا رِي. ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ. حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعُ فَقَامَ. فَأَطَالَ الْقِيَامَ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ انْحَرَفَ فَأَنْحَرَفْتُ. فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ. فَهَرَوْتُ^(٤) فَهَرَوْتُ. فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ^(٥). فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ. فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: (مَا لَكَ؟ يَا عَائِشُ! حَشِيَا رَابِيَةً!)^(٦) قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ. قَالَ: (لَتُخْبِرَنِي أَوْ لَيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: (فَأَنْتِ السَّوَادُ^(٧) الَّذِي رَأَيْتُ أُمَامِي؟) قُلْتُ: نَعَمْ. فَلَهَدَنِي^(٨) فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَنِي ثُمَّ قَالَ: (أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟) قَالَتْ: مَهْمَا يَكُنَّ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ. نَعَمْ. قَالَ:

= خفية لثلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقتها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل.

(١) (فجعلت درعي في رأسي) درع المرأة قميصها.

(٢) (واختمرت) أي ألقيت على رأسي الخمار، وهو ما تستر به المرأة رأسها.

(٣) (وتقنعت إزارتي) التقنع هو تغطية الرأس بالرداء ونحوه، والمراد هنا: لبست إزارتي.

(٤) (هرول) الهرولة بين المشي والعدو.

(٥) (فأحضر فأحضرت) الإحضار العدو. أي فعدا فعدوت، فهو فوق الهرولة.

(٦) (مالك يا عائش حشيا رابية) يجوز في عائش فتح الشين وضمها. وهما وجهان جاريان في كل المرحمات. وحشيا: معناه قد وقع عليك الحشا، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه، من ارتفاع النفس وتواتره. يقال: امرأة حشياء وحشية. رابية أي مرتفعة البطن.

(٧) (فأنت السواد) أي الشخص.

(٨) (فلهدني) بتخفيف الهاء، وتشديدها، أي دفعني.

(فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتُ. فَتَادَانِي. فَأَخْفَاهُ مِنْكَ. فَأَجَبْتُهُ. فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ. وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ. وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكَ. وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي. فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَعْمِرَ لَهُمْ). قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لِلْأَحْقُونِ).

١٣٩٧ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ - فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ -: (السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ) - وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ - (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِلْأَحْقُونِ. أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ). [٩٧٥م].

١٣٩٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لِلْأَحْقُونِ. وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا) قَالُوا: أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَنْتُمْ أَصْحَابِي. وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ). فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ^(٩)). بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهِمٍ

(٩) (غر محجلة): الغرة: بياض في جبهة الفرس، والتحجيل بياض في يديها ورجليها.

بَعْدَمَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَأَلَّهَ أَعْلَمَ، وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا. [خ ١٣٥٠ (١٢٧٠)، م ٢٧٧٣].

□ وفيها عند البخاري: قال ابن عبد الله: يا رسول الله، ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك.

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَتَى بِأَسَارِي، وَأَتَى بِالْعَبَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرَ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَكْفُفَهُ. [خ ٣٠٠٨].

١٤٠٢ - (خ) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ، دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ عَلَيَّ دِينًا، فَأَقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا. فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعْتُهُ هُنَا^(٦)، غَيْرَ أَذْنِهِ. [خ ١٣٥١].

□ وفي رواية: فجعلته في قبرٍ على حدة.

[خ ١٣٥٢].

(٦) (هنية) أي شيئاً يسيراً، وهو تصغير «هنة» أي شيء. قال القاضي عياض، (غير هنية في أذنه) وهو الصواب بتقديم «غير» وزيادة «في» كما في رواية أبي السكن والنسفي.

بُهُمْ^(١). أَلَا يَعْرِفُ خَبْلَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ^(٢) عَلَى الْحَوْضِ. أَلَا لِيُذَادَنَّ^(٣) رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّالُّ. أَنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ^(٤)! فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ: فَأَقُولُ: سُحْقًا^(٥) سُحْقًا). [٢٤٩م].

٤١ - باب: الحض على زيارة القبور

١٣٩٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ. فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ. فَقَالَ: (اسْتَأَذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي. وَاسْتَأَذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي. فَزُورُوا الْقُبُورَ. فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ). [٩٧٦م].

١٤٠٠ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ؛ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا. وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ. وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا. وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا). ○ [طرفة: ٢٤٠٩، م ٩٧٧].

٤٢ - باب: هل يُخْرَجُ الميْتُ

من القبر لعله؟

١٤٠١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي

(١) (خيل دهم بهم) أي سود لم يخالط لونها لون آخر.

(٢) (فرطهم) أي متقدمهم وسابقتهم إليه.

(٣) (ليذادن) أي ليطردن ويمنعن.

(٤) (هلم) أي تعالوا وأقبلوا.

(٥) (سحقا سحقا) أي بعداً بعداً. والمكان السحيق: البعيد.

٤٣ - باب: الجريدة على القبر

[انظر: ٣٢٣، ١٣٨٨] □ [وانظر الحاشية^(١)].

٤٤ - باب: فضل من مات له ولد فاحتسب

١٤٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَيَلِجُ النَّارَ، إِلَّا تَحَلَّةُ الْقَسَمِ)^(٢).

[خ: ١٢٥١، م: ٢٦٣٢].

□ وفي رواية لهما: (فتمسه النار إلا تحلة القسم).

[خ: ٦٦٥٦].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: (لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ). فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوْ اثْنَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (أَوْ اثْنَيْنِ).

١٤٠٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَلْعَوْا الْجَنَّةَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ).

[خ: ١٢٤٨].

١٤٠٥ - (م) عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ. فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ (صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ^(٣) الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، - أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ -، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ، - أَوْ قَالَ بِيَدِهِ -، كَمَا

(١) وفيه معلقاً: وأوصى بريدة الأسلمي أن يجعل

على قبره جريدتان. [كتاب الجنائز، باب ٨١].

(٢) (إلا تحلة القسم) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْكَرُوا إِلَّا وَأَرْدَاهَا﴾.

(٣) (دعاميص) مفردة: دعموص: أي صغار أهلها.

أَخَذُ أَنَا بِصَنْفَةٍ^(٤) تُؤَبِّكُ هَذَا. فَلَا يَتَنَاهَى^(٥)، - أَوْ قَالَ فَلَا يَنْتَهِي -، حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ).

[م: ٢٦٣٥].

١٤٠٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لَهُ. فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً. قَالَ: (دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟) قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: (لَقَدْ احْتَظَرْتَ^(٦) بِحِطَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ).

[م: ٢٦٣٦].

□ وفي رواية: فقالت: يا رسول الله، إنَّه يشتكي، وإنِّي أخافُ عليه، قد دفنت ثلاثة.

□ [طرفة: ٣٠٩].

٤٥ - باب: لا يزكي أحداً

١٤٠٧ - (خ) عَنْ حَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُمْ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى، حِينَ أَفْرَعَتِ الْأَنْصَارُ سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، فَأَشْتَكَى فَمَرَضَنَاهُ، حَتَّى إِذَا تُوفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (وَمَا يُذْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ). فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ،

(٤) (بصنفة) هي طرفة.

(٥) (يتناهى) أي لا يتركه.

(٦) (احتظرت) أي امتنعت بمانع وثيق.

وَاللهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ).
قَالَتْ: فَوَاللهِ لَا أَرْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا.
وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، قَالَتْ: فَمِثْتُ، فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ
عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ،
فَقَالَ: (ذَلِكَ عَمَلُهُ). [خ ٢٦٨٧ (١٢٤٣)].

□ وفي رواية: (. . . وأنا رسول الله ما يفعل بي).

○ [وانظر: ١٣٦٥، ١٣٦٦، ٣١٤٣ - ٣١٤٥]

٤٦ - باب: النهي عن سب الأموات

١٤٠٨ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ
أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا). [خ ١٣٩٣].

٤٧ - باب: الانصراف من الجنائز

١٤٠٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ قَالَ:
صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدَّخْدَاحِ، ثُمَّ
أَتَى بِفَرَسٍ عُرِيٍّ. فَعَقَلَهُ^(١) رَجُلٌ فَرَكَبَهُ.
فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ^(٢) بِهِ. وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ. نَسْعَى
خَلْفَهُ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (كَمْ مِنْ عَذْقٍ^(٣) مُعَلَّقٍ
- أَوْ مُدَلَّى - فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدَّخْدَاحِ!).

أَوْ قَالَ شُعْبَةُ: (لَأَبِي الدَّخْدَاحِ!). [م ٩٦٥].

٤٨ - باب: ما جاء في قبر النبي ﷺ

١٤١٠ - (خ) عَنْ سُفْيَانَ الثَّمَارِ: أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ
النَّبِيِّ ﷺ مُسْنَمًا. [خ ١٣٩٠].

١٤١١ - (خ) عَنْ عروة قال: لَمَّا سَقَطَ
عَلَيْهِمُ الْحَائِظُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ،
أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ، فَبَدَتْ لَهُمْ قَدَمٌ، فَفَزَعُوا،
وَوَظَنُوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا
يَعْلَمُ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ: لَا وَاللهِ،
مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ
عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. [خ ١٣٩٠].

٤٩ - باب: أوقات نهى عن الدفن فيها

[انظر: ٧٧٩، ١٣٤٤].

٥٠ - باب: الصلاة على من مات

وعليه دين

[انظر: ٢٧١١، ٢٧١٢].

٥١ - باب: من أجره كأجر الشهيد

[انظر: ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٤ - ١٨٧٦].



(١) (فَعَقَلَهُ رَجُلٌ) معناه أمسكه له وحجسه.

(٢) (يَتَوَقَّصُ) أي يتوئب.

(٣) (عَذْقٌ) هو الغصن من النخلة.

الكتاب العاشر

الزكاة والصدقات

الفصل الأول

الزكاة الواجبة

١ - باب (١): الزكاة من أركان الإسلام

١٤١٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ). فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا^(١) كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى

(١) وفي الباب معلقاً: ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة، فقال عمر: كيف تقاتل وقد قال رسول الله ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله ﷺ. ثم تابعه عمر. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

(٢) (وكان أبو بكر) كان تامة والمعنى: وقام أبو بكر مقامه.

(٣) (عناقا) العناق: الأنثى من ولد المعز.

مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ^(٤). [خ ١٣٩٩ و ١٤٠٠، م ٢٠].

□ ولفظ مسلم: «لو منعوني عقلاً»^(٥) وهو رواية عند البخاري. [خ ٧٢٨٤].

○ [وانظر: ١، ٤٦، ٤٧، ٣٠٨، ٤٠٩]

○ [وانظر: ٢٩٩٧ (وأطعموا الجائع)]

٢ - باب: إثم مانع الزكاة

١٤١٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَأْتِي الْإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا، عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ: إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطَ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَّوُّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، إِذَا لَمْ يُعْطَ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَّوُّهُ بِأُظْلَافِهَا^(٦)، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَقَالَ: وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ). [خ ١٤٠٢، م ٩٨٧].

□ وفي رواية للبخاري: (إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا، تُسَلِّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

(٤) (فعرفت أنه الحق) أي القتال.

(٥) (عقلا) هو الحبل الذي يعقل به البعير.

(٦) (بأظلافها) جمع ظلف، وهو للبقرة والغنم بمنزلة الحافر للفرس.

فَتَحِيطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا).

[خ٦٩٥٨].

□ ولفظ مسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ. فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ. كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ. إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: (وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا. وَمَنْ حَقَّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا^(١)). إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. يُطَحَّ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ^(٢). أَوْ قَرَّ مَا كَانَتْ. لَا يَفْقَدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا. تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعْصُهُ بِأَفْوَاهِهَا. كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْعَنَمُ؟ قَالَ: (وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا عَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا. إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطَحَّ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ. لَا يَفْقَدُ مِنْهَا شَيْئًا. لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ^(٣)).

(١) (ومن حلقها حلبها يوم وردها) قال النووي: في حلبها في ذلك اليوم رفق بالماشية وبالمساكين، لأنه أهون على الماشية وأوسع عليها من حلبها في المنازل، وهو أسهل على المساكين في وصولهم إلى موضع الحلب.

(٢) (بقاع قرقر) القاع: المستوى الواسع من الأرض، وكذا القرقر: المستوى الواسع من الأرض.

(٣) (عقضاء) هي ملتوية القرنين.

وَلَا جُلْحَاءُ^(٤) وَلَا عَضْبَاءُ^(٥) تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَطْلَافِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحَيْلُ؟ قَالَ: (الْحَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزَّرٌ. وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ. وَهِيَ لِرَجُلٍ رِبَطٌ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزَّرٌ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنَوَاءً^(٦) عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ. فَهِيَ لَهُ وَزَّرٌ. وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي طُهورِهَا وَلَا رِقَابِهَا. فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ. وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ. فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ. فَمَا أَكَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ. إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلْتُ، حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٌ. وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا^(٧) فَاسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ^(٨)، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدُ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا، حَسَنَاتٍ. وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدُ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: (مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ

(٤) (جلحاء) هي التي لا قرن لها.

(٥) (عضباء) هي التي انكسر قرنها الداخل.

(٦) (نواء) أي مناوأة ومعاداة.

(٧) (ولا تقطع طولها) أي حلبها الطويل، الذي شد أحد طرفيه في يد الفرس والآخر في وتد أو غيره.

(٨) (فاستنت شرفاً أو شرفين) معنى استنت: أي جَرَّتْ، والشرف هو العالي من الأرض، وقيل: هو الشوط.

إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْمَادَّةُ الْجَامِعَةُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿١﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

□ وفي رواية: (الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الخيل ثلاثة..).

١٤١٤ - (ق) عَنْ أَبِي دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَوْ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ - أَوْ كَمَا حَلَفَ - مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ، أَوْ بَقَرٌ، أَوْ غَنَمٌ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، كُلَّمَا جَارَتْ أَخْرَاهَا رَذَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ). [خ: ١٤٦٠، م: ٩٩٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَنْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ: (هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ). قُلْتُ: مَا شَأْنِي أُبْرَى فِي شَيْءٍ، مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ، فَمَا أَسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَعَشَّيْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا، وَهَكَذَا وَهَكَذَا). [خ: ٦٦٣٨].

١٤١٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مِثْلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعٌ^(١)، لَهُ رَيْبَتَانِ^(٢)، يُطَوِّفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ

بِلَهْزَمِيهِ، يَغْنِي شِدْقِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالِكَ، أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ (الآية [آل عمران: ١٨٠]). [خ: ١٤٠٣].

□ وفي رواية له: (يقول: أنا كنزك، قال: والله، لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه). [خ: ٦٩٥٧].

١٤١٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا. إِلَّا أَقْعَدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعَ قَرْقَرٍ. تَطْوُهُ ذَاتُ الظَّلْفِ بِظُلْفِهَا. وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا. لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ^(٣) وَلَا مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ). قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: (إِطْرَاقٌ فَحْلِهَا^(٤)). وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا. وَمَنْبِيحَتُهَا^(٥). وَحَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ. وَحَمْلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحَوَّلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا. يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ وَهُوَ يَفِرُّ مِنْهُ. وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ. فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْهُ. أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ. فَجَعَلَ يَقْضُمُهَا كَمَا يَقْضُمُ الْفَحْلُ). [م: ٩٨٨م].

□ وفي رواية: (فَيَنَادِيهِ: خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي حَبَّاتُهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنْ لَا بَدَّ مِنْهُ، سَلَكَ يَدَهُ فِيهِ فَيَقْضُمُهَا قَضَمَ الْفَحْلِ).

□ قال أبو الزبير - راوي الحديث عن

(٣) (جماء) هي الشاة التي لا قرن لها.

(٤) (إطراق فحلها) أي إعارته للضراب.

(٥) (ومنيحتها): المنيحة: هي ناقة أو بقرة أو شاة تعطى لرجل ينتفع بلبنها وصوفها زماناً ثم يردّها لصاحبها.

(١) (شجاعاً أفراع) الشجاع: الحية الذكر، والأفراع: الذي تفرع رأسه - أي تمتع - لكثرة سمّه.

(٢) (له زبيتان) قيل: لحيثان في رأسه مثل القرنين.

١٤١٨ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ، أَوْ كَانَ عَشْرِيًّا^(٦))، الْعُشْرُ، وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ^(٧) نِصْفُ الْعُشْرِ). [خ ١٤٨٣].

١٤١٩ - (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ، لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ:

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ، الَّتِي فَرَضَ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهٍ فَلْيُعْطَهَا، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ: (فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا، مِنَ الْغَنَمِ، مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَحَاضٍ^(٩) أَتَتْ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أَتَتْ^(١٠)، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حَقَّةٌ طُرُوقَةٌ الْجَمَلِ^(١١)، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى

(٦) (أو كان عشرياً) قال الخطابي: هو الذي يشرب بعروقه من غير سقي.

(٧) (بالنضح) أي بالسانية والمراد بها: الإبل التي يستقى عليها.

(٨) (التي فرض) أي أوجب، أو شرع بأمر الله تعالى.

(٩) (بنت محاض) هي التي أتى عليها حول ودخلت في الثاني.

(١٠) (بنت لبون) هي التي أتى عليها حولان ودخلت في الثالث.

(١١) (حقه طروقة الجمل) أي أنها بلغت أن يطرقها الفحل، وهي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

جابر -: سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول. ثم سألنا جابراً عن ذلك فقال مثله ○ (وانظر: ٣٧٧٨، ٣٧٧٩).

٣ - باب^(١): المقادير الواجب فيها الزكاة (النصاب)

١٤١٧ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ^(٢) صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ دَوْدٍ^(٣) صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوْسُقٍ^(٤) صَدَقَةٌ).

[خ ١٤٠٥، م ٩٧٩٩].

□ وفي رواية لهما، قال: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ^(٥) صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ). [خ ١٤٥٩].
□ وفي رواية لمسلم: (من تمر ولا حب)، وفي رواية أخرى (من ثمر).

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقال طاوس وعطاء: إذا علم الخليطان أموالهما فلا يجمع مالهما. ٢ - وقال سفيان: لا تجب حتى يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون شاة. [كتاب الزكاة، باب ٣٥]. ٣ - لم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئاً. [كتاب الزكاة، باب ٥٥]. ٤ - وقال طاوس: قال معاذ لأهل اليمن: ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة، أهون عليكم وخير لأصحاب النبي ﷺ بالمدينة. [كتاب الزكاة، باب ٣٣].

(٢) (أواق) جمع، أوقية، وهي أربعون درهماً.

(٣) (دود) الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه، إنما يقال في الواحد: بعير، و(خمس دود) أي خمسة أبعة.

(٤) (أوسق) جمع وسق، والوسق: ستون صاعاً.

(٥) (الورق) الفضة.

خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ^(١)، فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنِي - سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حَقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ. وَفِي صَدَقَةِ الْعَنَمِ: فِي سَائِمَتِهَا^(٢) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا. وَفِي الرَّقَّةِ^(٣) رُبْعُ الْعُشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا. [خ ١٤٥٤ ١٤٤٨].

أَوْ شَاتَيْنِ. وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَيُعْطَى شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ. وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، وَيُعْطَى مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ. [خ ١٤٥٣].

□ وفي رواية: (وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهَيْهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ). [خ ١٤٤٨].

□ وفي رواية: (وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، خَشْيَةُ الصَّدَقَةِ). [خ ١٤٥٠].

□ وفي رواية: (وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ). [خ ١٤٥١].

□ وفي رواية: (وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ، وَلَا تَيْسٌ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدَّقُ). [خ ١٤٥٥].

□ وفي رواية: قال أنس: وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَفْسُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ.

○ [طرفه: ٢٤٧١] [خ ٣١٠٦].

١٤٢٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ

□ وفي رواية: (مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ، وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ أَسْتَيْسَرَتَا لَهُ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا. وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحَقَّةُ، وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا

(١) (جذعة) وهي التي أتت عليها أربع، ودخلت في الخامسة.

(٢) (السائمة) التي ترعى في المراعي العامة.

(٣) (الرقعة) الفضة الخالصة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ^(٣))، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ^(٤))، وَالْمَعْدُنُ جُبَارٌ^(٥))، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ^(٦)). [خ١٤٩٩، م١٧١٠].

□ وفي رواية لهما: (العجماء جرحها جبار..). [خ٦٩١٢].

□ وفي رواية للبخاري: (العجماء عقلها جبار). [خ٦٩١٣].

□ ولمسلم: (البئر جرحها جبار، والمعدن جرحه جبار..).

٥ - باب: إرضاء السعاة

١٤٢٣ - (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ^(٧))، يَأْتُونَنَا

(٣) (العجماء جرحها جبار) العجماء هي كل الحيوان سوى الآدمي. وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم، والجبار الهدر. والمراد بجرح العجماء إتلافها، سواء كان بجرح أو غيره.

(٤) (والبئر جبار) معناه أنه يحفرها في ملكه أو في موات فيقع فيها إنسان وغيره ويتلف، فلا ضمان. فأما إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في ملك غيره؛ بغير إذنه فتلف فيها إنسان، فيجب ضمانه على عاقلة حافرها، والكفارة في مال الحافر. وإن تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر.

(٥) (والمعدن جبار) معناه أن الرجل يحفر معدناً في ملكه أو في موات، فيمر بها مار، فيسقط فيها فيموت، أو يستأجر أجراً يعملون فيها، فيقع عليهم فيموتون، فلا ضمان في ذلك.

(٦) (وفي الركاك الخمس) الركاك هو دفن الجاهلية من المال، أي فيه الخمس لبيت المال والباقي لواجده.

(٧) (المصدقين): هم السعاة العاملون على الصدقات.

خَمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةً. وَلَيْسَ فِيهَا دُونُ خَمْسٍ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةً. وَلَيْسَ فِيهَا دُونُ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةً. [م٩٨٠].

١٤٢١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ. وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ^(١)) نِصْفُ الْعُشْرِ). [م٩٨١].

٤ - باب^(٢): في الركاك الخمس

١٤٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ

(١) (السانية) البعير الذي يستقى به الماء من البئر. ويقال له: الناضح.

(٢) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - وقال ابن عباس: ليس العنبر بركاك، هو شيء دسره البحر. ٢ - وقال الحسن: في العنبر واللؤلؤ الخمس. [كتاب الزكاة، باب ٦٥]. ٣ - وقال مالك وابن إدريس: الركاك دفن الجاهلية، في قليله وكثيره الخمس، وليس المعدن بركاك. ٤ - وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كل مائتين خمسة. ٥ - وقال الحسن: ما كان من ركاك في أرض الحرب ففيه الخمس، وما كان من أرض السلم ففيه الزكاة، وإن وجدت اللقطة في أرض العدو فعرّفها، وإن كانت من العدو ففيها الخمس. [كتاب الزكاة، باب ٦٦].

وفي الباب أيضاً معلقاً فيما يتعلق بجرح العجماء:

١ - وقال ابن سيرين: كانوا لا يضمنون من النفحة، ويضمنون من رد العنان. ٢ - وقال حماد: لا تضمن النفحة إلا أن ينخس إنسان الدابة. ٣ - وقال شريح: لا تضمن، ما عاقبت أن يضربها، فتضرب برجلها. ٤ - وقال الحكم وحماد: إذا ساق المكارى حماراً عليه امرأة، فتخر، لا شيء عليه. ٥ - وقال الشعبي: إذا ساق دابة فأتعبها، فهو ضامن لما أصابت، وإن كان خلفها مترسلاً لم يضمن. [كتاب الديات، باب ٢٩].

فَيُظْلِمُونَنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ)^(١). [م ٩٨٩].

□ وفي رواية (إِذَا أَتَاكُمْ الْمَصَدَّقُ فَلْيَصْذُرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ). [م ٩٨٩].

○ [وانظر: ٣٠٨ في النهي عن أخذ كرائم الأموال]

٦ - باب: وسم إبل الصدقة

١٤٢٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ^(٢)، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمِيسَمِ^(٣)، يَسُمُّ إِبِلَ الصَّدَقَةِ. [خ ١٥٠٢، ٢١١٩م].
○ [طرفاه: ٢٦٠٧، ٣٨٤٥]

٧ - باب: لا زكاة في العبد والفرس

١٤٢٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغَلَامِهِ صَدَقَةٌ). ○ [طرفه: ١٤٣١] [خ ١٤٦٣، ٩٨٢م].

٨ - باب: تقديم الزكاة ومنعها

١٤٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنْعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا يَنْتَقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا،

قَدْ أَحْتَسِبَ^(٤) أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ^(٥) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا). [خ ١٤٦٨، ٩٨٣م].

□ ولفظ مسلم: (وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا)^(٦) ثم قال: (يا عمر، أَمَا شَعَرْتَ^(٧) أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوْ أَبِيهِ؟).

٩ - باب: الدعاء لمن أتى بصدقته

١٤٢٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ). فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى). [خ ١٤٩٧، ١٠٧٨م].

□ وفي رواية للبخاري: عن عبد الله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة. [خ ٤١٦٦].

(٥) (أعتده) الأعتاد: آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها، والواحد عتاد. ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده. ظناً منهم أنها للتجارة. وأن الزكاة فيها واجبة. فقال لهم: لا زكاة لكم عليّ. فقالوا للنبي ﷺ: إن خالداً منع الزكاة. فقال لهم: إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله، قبل الحول عليها، فلا زكاة فيها.

(٦) (وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) معناه أني تسلفت منه زكاة عامين. [وانظر فتح الباري عند شرح الحديث: ٣/٣٣٣].

(٧) (أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوْ أَبِيهِ) أي مثله ونظيره. يعني أنهما من أصل واحد. يقال لنخلتين طلعتا من عرق واحد: صنوان. ولأحدهما: صنو.

(١) (أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ) أي ببذل الواجب وملاطفتهم.

(٢) (ليحنكه) حنك الصبي: ذلك حنكه بتمر.

(٣) (الميسم) حديدة يوسم بها، أي يعلم، وهو نظير الخاتم.

(٤) (قد احتسب) يقال: حبسه واحتسبه إذا وقفه. ويقال للوقف: حيس.

١٠ - باب (١): في العاملين عليها وبقية المصارف

[انظر: ١٤٢٣، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣] ○ [وانظر: ٢٨٦٠ في

الفصل الثاني

زكاة الفطر

١ - باب (٢): أحكام زكاة الفطر

١٤٢٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [خ ١٥٠٣، ٩٨٤م].

□ زاد في رواية البخاري: وأمر بها أن تؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة.

□ وفي رواية لهما: فجعل الناس عدله [أي صاع الشعير] مدين من حنطة. [خ ١٥٠٧].

□ وفي رواية للبخاري: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

(١) وفيه: ١ - ويذكر عن أبي لاس: حملنا النبي ﷺ على إبل الصدقة للحج. ٢ - ويذكر عن ابن عباس: يعتق من زكاة ماله ويعطي في الحج. ٣ - وقال الحسن: إن اشتري أباه من الزكاة جاز، ويعطي في المجاهدين والذي لم يحج ثم تلا: ﴿إِنَّمَا الْأَعْدَاءُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ الآية، في أيها أعطيت جاز. [كتاب الزكاة، باب ٤٩].

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة. [كتاب الزكاة، باب ٧٠]. ٢ - وقال الزهري في المملوكين للتجارة: يزكى في التجارة يزكى في الفطر. [كتاب الزكاة، باب ٧٧].

قبول المال إذا كان غير مشرف ولا سائل] ○ [وانظر: ٣٠٨ في أنها تؤخذ من أغنياء البلد وترد على فقرائهم] ○ [وانظر الحاشية].

يُعْطِي التَّمْرَ، فَأَعْوَزَ^(٣) أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ، فَأَعْطَى شَعِيرًا. فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنِ بَنِي^(٤). وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا^(٥)، وَكَانُوا يُعْطَوْنَ قَبْلَ الْفِطْرِ بَيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ. [خ ١٥١١].

١٤٢٩ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ، صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ. [خ ١٥٠٦، ١٥٠٥، ٩٨٥م].

□ وفي رواية لهما: كنا نعطيها زمان النبي ﷺ. فلما جاء معاوية، وجاءت السمراء^(٦)، قال: أرى مداً من هذا يعدل مدين. [خ ١٥٠٨].

□ ولفظ مسلم: أَرَى مُدَيْنٍ مِنْ سَمَرَاءِ الشَّامِ تَعْدِلُ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ.

(٣) (فأعوز) أي احتاج.

(٤) (يعطي عن بني) يعني بني نافع راوي الحديث عن ابن عمر.

(٥) (الذين يقبلونها) أي الذين ينصبهم الإمام لقبضها.

(٦) (السمراء) أي القمح الشامي.

فَزِيدَ فِيهِ فِي رَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . [خ ٦٧١٢].

١٤٣٣ - (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمُدَّ الْأَوَّلَ، وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

قال أبو قتيبة: قال لنا مالك: مدنا أعظم من مدكم^(٢)، ولا نرى الفضل إلا في مد النبي ﷺ.

وقال لي مالك: لو جاءكم أمير، فضرب مداً أصغر من مد النبي ﷺ بأي شيء كنتم تعطون؟ قلت: كنا نعطي بمد النبي ﷺ، قال: أفلا ترى أن الأمر يعود إلى مد النبي ﷺ^(٣)؟ [خ ٦٧١٣].

□ وفي رواية لمسلم: قال أبو سعيد: فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت.

١٤٣٠ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ. [خ ١٥٠٩م، ٩٨٦م].

١٤٣١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ). [٩٨٢م].

٢ - باب: في الصاع

١٤٣٢ - (خ) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مَدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ،

الفصل الثالث

الصدقات

١ - باب: فضل الصدقة والحض عليها

١٤٣٤ - (ق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ تَمَرَةً مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ^(١))، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ).

[خ ١٤١٠م، ١٠١٤م].

□ وفي رواية لمسلم: (حتى تكون مثل الجبل أو أعظم).

□ وله: (من الكسب الطيب فيضعها في

حقها) وفي رواية: (في موضعها).

١٤٣٥ - (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (تَصَدَّقُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ، يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، يَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا). [خ ١٤١١م، ١٠١١م].

١٤٣٦ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ

(٢) (أعظم من مدكم) يعني أن مد المدينة أعظم في البركة من مد هشام وإن كان مد هشام أكبر في القدر.

(٣) أراد مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لا فرق في المخالفة بين أن تكون في الزيادة أو النقصان.

(١) (فلوه) هو المهر. وقال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب. [كتاب التوحيد، باب ٢٣].

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيَرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ أَمْرًا يُلْذَنُ بِهِ، مِنْ قَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ). [خ ١٤١٤، ١٠١٢م].

١٤٣٧ - (ق) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ: فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ: فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ، وَلَا تَرْجُمَانُ يُتْرَجَمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَا لَا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ فَلَيَتَقَيَّنَ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ). [خ ١٤١٣، ١٠١٦م].

□ ولم يذكر مسلم شكوى الرجلين.

□ وفي رواية لهما: قال ﷺ: (اتَّقُوا النَّارَ). ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: (اتَّقُوا النَّارَ). ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ). [خ ٦٥٤٠].

□ وفي رواية لهما: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ

أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ يَلْقَاءُ وَجْهَهُ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَاَ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: (يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ^(١)). قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُتِيتُ عَنْهَا، قَالَ: (فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرِيَنَّ الظُّعِينَةَ^(٢) تَرْتَجِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دَعَارُ طَيِّئِ^(٣) الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ^(٤) - وَلَيْتَنِي طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى). قُلْتُ: كِسْرَى بَنُ هُرْمُزٍ؟ قَالَ: (كِسْرَى بَنُ هُرْمُزٍ، وَلَيْتَنِي طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرِيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَقْفَنَنَّ اللَّهُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتْرَجَمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَا لَا وَوَلَدًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ). قَالَ عَدِيُّ:

(١) (الحيرة) هي في العراق، كانت قاعدة المناذرة، بين النجف والكوفة.

(٢) (الظعينة) المرأة في الهودج.

(٣) (دعار طي) جمع داعر، وهو الشاطر الخبيث المفسد.

(٤) (قد سعروا البلاد) أي أوقدوا نار الفتنة، وملؤوا البلاد شراً وفساداً.

فِي جَنِّهِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوسِّعُهَا وَلَا تَتَوَسَّعُ.

[خ ٥٧٩٧، (١٤٤٣)، م ١٠٢١].

□ وفي رواية لهما: (عليهما جُتَّان).

١٤٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا^(٤) نَفَقَةً، سَحَاءً^(٥) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَبِيدُهُ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ). [خ ٤٦٨٤، م ٩٩٣].

□ وفي رواية لهما: (يمين الله ملأى).

[خ ٧٤١٩].

١٤٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا. تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ. إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ لِدِينٍ عَلَيَّ). □ [طرفة: ٢٧٠١] [م ٩٩١].

١٤٤٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا رَجُلٌ بِقَلَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ. فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ. فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ^(٦). فَإِذَا شَرْجَةٌ^(٧) مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ. فَتَتَبَعَ الْمَاءَ. فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ. لِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ!

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ، فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ). قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَجِلُ مِنَ الْحَبِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيْمَنْ أَفْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ، وَلَيْتَنِي طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوْنَ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ).

□ وفي رواية لمسلم: (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَبِرَّ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ).

١٤٣٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا). [خ ١٤٤٢، م ١٠١٠].

١٤٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ أَضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تِيْدِيهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا^(١)، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَنْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تَغْشَى أَنْامِلَهُ^(٢) وَتَعْفُو أَثَرَهُ^(٣)، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا

(١) (قد اضطرت أَيْدِيهِمَا إِلَى تِيْدِيهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا)

التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة

النحر والعاتق. والمعنى: أنه لضيق الجبنتين

كانت أَيْدِيهِمَا كَأَنَّهَا مَغْلُولَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمَا.

(٢) (حتى تغشى أنامله) أي تغطيها وتسترها.

(٣) (وتعفو أثره) أي تمحو أثر مشيته بسبب طولها.

(٤) (لا تغيضها) أي لا تنقصها نفقة.

(٥) (سحاء) السح: الصب الدائم.

(٦) (حررة) هي أرض فيها حجارة سود.

(٧) (شرجة) هي مسيل الماء في الحرار.

لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْتِ حَبِيقَةَ فَلَانَ. لَاسْمِكَ. فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلَاثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلَاثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلَاثَهُ. [م٢٩٨٤].

□ وفي رواية: (وَأَجْعَلْ ثَلَاثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ).

[وانظر: ٥٥٣، ٢٩٧١ - ٢٩٧٣] □ [وانظر: ٢٧٥٢ - ٢٧٥٣ في فضل المنيحة] □ [وانظر: ٥٩٥، ٥٩٦، ١٢٢٣ في حض النساء على الصدقة] □ [وانظر: ٣٠٠٢ (والصدقة برهان)] □ [وانظر: ٣٠٠٣ (ما نقصت صدقة من مال)] □ [وانظر: ٢٧٥٠ في عدم شراء ما تصدق به].

٢ - باب: على كل مسلم صدقة

١٤٤٣ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ). قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: (فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ). قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: (فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ). قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: (فَلْيَأْمُرْ بِالْخَيْرِ، أَوْ قَالَ: بِالْمَعْرُوفِ). قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: (فَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ). [خ٦٠٢٢ (١٤٤٥)، م١٠٠٨]

□ [وانظر: ١٨٥٢ في الإمساك عن الشر].

١٤٤٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ سُلَامَى^(١) مِنَ النَّاسِ

(١) سلامى أي أنملة، والمعنى: على كل مسلم مكلف بعدد مفاصل عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر.

عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَغْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَابْتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى^(٢) عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ. [خ٢٩٨٩ (٢٧٠٧)، م١٠٠٩].

□ وفي رواية للبخاري: (وَذَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ). [خ٢٨٩١].

١٤٤٥ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: (يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ. وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَتُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الصُّحَى). [م٧٢٠].

٣ - باب: كل معروف صدقة

١٤٤٦ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ). [خ٦٠٢١].

١٤٤٧ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ: (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ). [م١٠٠٥].

١٤٤٨ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(٣) بِالْأُجُورِ. يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي. وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ. وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: (أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ

(٢) يميظ الأذى أي ينحيه ويبيعه.

(٣) الدثور جمع دثر، وهو المال الكثير.

وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ). [خ ١٤١٩م، ١٠٣٢م].

٥ - باب: ثبوت أجر الصدقة

وإن وقعت في غير أهلها

١٤٥١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدَّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدَّقُ اللَّيْلَةُ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِي غَنِيِّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدَّقُ عَلَى غَنِيِّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيِّ، فَأُتِيَ^(٥): فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتَكِ عَلَى سَارِقٍ: فَلَعَلَّه أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سِرْقَتِهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ: فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زَنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ: فَلَعَلَّه يَغْتَبِرُ، فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ). [خ ١٤٢١م، ١٠٢٢م].

١٤٥٢ - (خ) عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَحْذَتْهَا، فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ،

صَدَقَةً. وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ. وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ. وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ^(١) صَدَقَةٌ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَايَ أَحَدُنَا شَهَوْتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ (أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَرَرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا). [١٠٠٦م].

١٤٤٩ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتْنَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتْنَيْنِ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السَّلَامَى. فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَرَخَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ). [١٠٠٧م].

□ وفي رواية: (فإنه يمسي يومئذ).

٤ - باب: فضل صدقة الصحيح الصحيح

١٤٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ^(٢)، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى^(٣)، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومُ^(٤)، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا،

(١) (وفي بضع أحدكم) البضع: يطلق على الجماع.

(٢) (شحيح) قال الخطابي: الشح أعم من البخل.

(٣) (تأمل الغنى) أي تطمع فيه.

(٤) (بلغت الحلقوم) أي بلغت الروح الحلقوم.

(٥) (فأتي) أي أري في منامه، أو سمع هاتفاً، أو أتاه

وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ).

[خ ١٤٢٢].

٦ - باب: ما تتصدق به الزوجة والخادم

١٤٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا).

١٤٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِدُ - وَرَبَّمَا قَالَ: يُعْطِي - مَا أُمِرَ بِهِ، كَامِلًا مُؤَفَّرًا، طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدَ الْمُتَصَدِّقِينَ).

١٤٥٥ - (م) عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ. قَالَ: كُنْتُ مَمْلُوكًا. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَتَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوَالِيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ. وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ).

□ وفي رواية: قَالَ: أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَقْدَدَ لَحْمًا. فَجَاءَنِي مُسْكِينٌ. فَأَطْعَمْتُهُ مِنْهُ. فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَدَعَاهُ فَقَالَ: (لِمَ ضَرَبْتَهُ؟) فَقَالَ: يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمُرَهُ. فَقَالَ: (الْأَجْرُ بَيْنَكُمَا).

[وانظر: ١٤٥٦، ٢١٢٢].

٧ - باب: الصدقة فيما استطاع

وعدم إحصائها

١٤٥٦ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي مَالٌ، إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الرَّبِيرُ، فَاتَصَدَّقُ؟ قَالَ:

(تَصَدَّقِي، وَلَا تُوعِي ^(١) فَيُوعِيَ عَلَيْكَ).

[خ ٢٥٩٠، (١٤٣٣)، م ١٠٢٩].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: (أَنْفَقِي، وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ).

□ ولهما: (أَرْضَخِي ^(٢) مَا اسْتَطَعْتَ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ).

□ وللبخاري: (ولا توكي ^(٣) فيوكي عليك).

□ ولمسلم: (انفحي - أو انضحي ^(٤) أو أنفقي - ولا تحصي . . .).

٨ - باب: الصدقة عن ظهر غنى

١٤٥٧ - (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرَ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ).

□ انتهى حديث مسلم عند قوله: (عن ظهر غنى). [طرفة: ١٤٦٩].

١٤٥٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ).

(١) (توعي) الإيحاء: جعل الشيء في الوعاء. والمراد هنا: منع الفضل عن افتقر إليه.

(٢) (ارضخي): الرضخ: البذل باعتدال وبغير إجحاف.

(٣) (ولا توكي) الإيحاء: شد رأس الوعاء بالكواء أي الرباط، ومعناه: لا تبخلي.

(٤) (انفحي أو انضحي): النفح والنضح: العطاء.

١٢ - باب: الصدقة على الأقارب

١٤٦٠ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ^(٣)، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بِخ)^(٤)، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. [خ ١٤٦١، ٩٩٨م].

(٣) (بیرحاء): اسم لستان يملكه أبو طلحة.

(٤) (بخ) يراد بها تعظيم الأمر وتفضيحه.

وفي القصة معلقاً: ١ - وقال ثابت عن أنس: قال النبي ﷺ لأبي طلحة: (اجعلها لفقراء أقاربك) فجعلها لحسان وأبي بن كعب. ٢ - وقال الأنصاري: (قال: اجعلها لفقراء قرابتك). [كتاب الوصايا، باب ١٠]. ٣ - وفي رواية قال: وباع حسان حصته منه من معاوية، فقيل له: تبیع صدقة أبي طلحة؟ فقال: ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم؟ قال: وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حذيلة الذي بناه معاوية. [خ ٢٧٥٨م].

□ وفي رواية له: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غَنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ). تَقُولُ الْمَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَأَسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الْإِبْنُ: أَطْعِمْنِي إِلَى مَنْ تَدْعُنِي. فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، هَذَا مِنْ كَيْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١). [خ ٥٣٥٥].

□ وفي رواية له: مثل حديث حكيم الذي قبل هذا. ○ [وانظر: ١٤٧٠، ٢١٥٨، ٢١٥٩] [خ ١٤٢٨].

٩ - باب: من أجر نفسه ثم تصدق بأجرته

١٤٥٩ - (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ، أَنْتَظِقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَيُحَامِلُ^(٢) فَيُصِيبُ الْمُدَّ، وَإِنْ لَبِغْصَهُمْ لِمِائَةِ أَلْفٍ. قَالَ: مَا نَرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ. [خ ٢٢٧٣ (١٤١٥)].

□ وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ، وَإِنْ لَأَحَدُهُمُ الْيَوْمَ مِائَةُ أَلْفٍ، كَأَنَّهُ يَعْزُضُ بِنَفْسِهِ. ○ [طرفة: ٤٦٥] [خ ٤٦٦٩].

١٠ - باب: فضل الصدقة في سبيل الله

[انظر: ٢٣١، ١٨٩٧].

١١ - باب: لا تقبل صدقة من غلول

[انظر: ٦٢٣].

(١) (من كيس أبي هريرة) أي أنه من استنباطه مما فهمه من الحديث.

(٢) (فيحامل) أي يطلب أن يحمل بالأجرة.

□ وفي رواية لهما: فجعلها لحسان بن ثابت، وأبي بن كعب.

□ زاد البخاري: قال أنس: وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئاً. [خ٥٥٥هـ].

□ وفي رواية لمسلم: قال أبو طلحة: أرى ربنا يسألنا من أموالنا، فأشهدك يا رسول الله، أنني قد جعلت أرضي بريحا لله، قال فقال رسول الله ﷺ: (اجعلها في قرابتك).

١٤٦١ - (ق) عَنْ زَيْنَبَ، أُمِّرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَتْ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (تَصَدَّقِي وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ). وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيَّتَامٍ فِي حَجَرِهَا، قَالَ: فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيَّتَامِي فِي حَجَرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: سَلِي أُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدْتُ أُمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيَّتَامٍ لِي فِي حَجَرِي، وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: (مَنْ هُمَا). قَالَ: زَيْنَبُ، قَالَ: (أَيُّ الزَّيَانِبِ). قَالَ: أُمْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: (نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ). [خ١٤٦٦هـ، ١٠٠٠م].

□ وفي رواية مسلم: قالت: فرجعت إلى عبد الله فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة.

(١) (عبد الله) هو ابن مسعود ﷺ.

□ وفيها: قالت: وكان رسول الله ﷺ قد أُلْقِيَ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ.. فخرج بلال..

١٤٦٢ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْ أَجْرٌ أَنْ أَنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي؟ فَقَالَ: (أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَلَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ). [خ١٤٦٧هـ، ١٠٠١م].

□ وفي رواية لهما: ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إِنَّمَا هُمْ بَنِي.. [خ٥٣٦٩هـ].

١٤٦٣ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً^(٢)، وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: (أَوْ فَعَلْتَ). قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: (أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ). [خ٢٥٩٢هـ، ٩٩٩م].

١٤٦٤ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ، أُمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ، فَقَالَ: (أَيُّ الزَّيَانِبِ). فَقِيلَ: أُمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (نَعَمْ، أَلْزَمُوا لَهَا). فَأُذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ وَوَلَدُهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ). [خ١٤٦٢هـ (٣٠٤)].

□ [طرفة: ٥٩٥] □ [وانظر: ١٥٣٤]

(٢) (وليدة) أي جارية.

١٣ - باب: وصول ثواب الصدقة

إلى الميت

١٤٦٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي أَفْتُلِتَتْ^(١) نَفْسُهَا، وَأَطْنَتْهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ). [خ ١٣٨٨، م ١٠٠٤].

١٤٦٦ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوْفِيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!، إِنَّ أُمِّي تُوْفِيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيْتَمَّعَهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمِخْرَافَ^(٢) صَدَقَهُ عَلَيْهَا. [خ ٢٧٥٦].

١٤٦٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ. فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: (نَعَمْ). [و انظر: ١٣٦٩، ١٥٣٤]. [م ١٦٣٠].

١٤ - باب: فضل إخفاء الصدقة

[انظر: ٢٩٩٠].

١٥ - باب: الرياء في الصدقة

[انظر: ١٨٧٧].

١٦ - باب: الأمر بإطعام الجائع

[انظر: ٢٩٩٧، ٣٠٠١].

١٧ - باب: هل يشتري ما كان تصدق به

[انظر: ٢٧٥٠، ٢٧٥١].

الفصل الرابع

أحكام المسألة

١ - باب: الحث على العمل

والاستغفار عن المسألة

١٤٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَعْفُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).

[خ ١٤٦٩، م ١٠٥٣].

١٤٦٩ - (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: (يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ^(٣) بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ^(٤) لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، أَلَيْدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ أَلَيْدِ السُّفْلَى). قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(٣) (بسخاوة نفس) أي بغير شره ولا إلحاح، أي: من أخذه بغير سؤال. ويحتمل أن يكون المقصود: بسخاوة نفس المعطي.

(٤) (إشراف نفس) أي تطلعها إليه وتعرضها له.

(١) (افتلت) أي مات فجأة.

(٢) (المخراف) أي المتمر.

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَرْزَأُ^(١) أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا، حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَزِرْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تُوَفِّي.

□ ولفظ مسلم - وهو رواية عند البخاري - : (فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَبِيبِ نَفْسٍ ..). [خ: ٦٤٤١].
□ واقتصر مسلم على القسم الأول ولم يذكر قول حكيم ○ [طرفه: ١٤٥٧].

١٤٧٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ، وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالْمَسْأَلَةَ: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفَقَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ). [خ: ١٤٢٩، م: ١٠٣٣].

١٤٧١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ). [خ: ١٤٧٠، م: ١٠٤٢].

□ وفي رواية لهما: (.. فَيَحْتَطِبُ، فَيَبِيعُ، فَيَأْكُلُ وَيَتَصَدَّقُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ). [خ: ١٤٨٠].

□ زاد مسلم: (فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ

(١) (لا أرزأ) أي لا أنقص ماله بالطلب.

اليد السفلى، وابدأ بمن تعول).

١٤٧٢ - (خ) عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ). [خ: ١٤٧١].

١٤٧٣ - (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ^(٢)). وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ. وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ^(٣). وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ. وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى). [م: ١٠٣٦].

١٤٧٤ - (م) عَنْ مُعَاوِيَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا تُلْحِفُوا^(٤)) فِي الْمَسْأَلَةِ. فَوَاللَّهِ! لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتَهُ مَنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارِهِ، فَيَبَارِكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ). ○ [طرفه: ٢٨٨]. [م: ١٠٣٨].

٢ - باب: النهي عن المسألة تكثرا

١٤٧٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُرَعَةٌ لَحْمٍ^(٥)). [خ: ١٤٧٤، م: ١٠٤٠].

(٢) (أن تبذل الفضل خير لك) معناه: إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه، وإن أمسكته فهو شرك لك.

(٣) (ولا تلام على كفاف) معناه: أن الاحتفاظ بقدر الحاجة لا لوم على صاحبه.

(٤) (لا تلحفوا) أي لا تلحوا.

(٥) (مرعة لحم) قيل: معناه يأتي يوم القيامة ذليلاً، لا وجه له عند الله، وقيل: هو على ظاهره، فيحشر ووجهه عظم لا لحم فيه.

□ ولمسلم: (لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله .) الحديث .

١٤٧٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا. فَلَيْسَتْ قِلٌّ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ). [م] ١٠٤١.

٣ - باب: من حل له المسألة

١٤٧٧ - (م) عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ مَخَارِقِ الْهَلَالِيِّ. قَالَ: تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً^(١). فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا: فَقَالَ: (أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ. فَنَأْمُرُ لَكَ بِهَا). قَالَ: ثُمَّ قَالَ: (يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَحْمَلُ حِمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ^(٢). وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاكَ مَالُهُ^(٣) فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ^(٤) - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ^(٥) - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ

(١) (تحملت حمالة) الحمالة هي المال الذي يتحملة الإنسان، أي يستدينه ويدفعه في إصلاح ذات البين. كالإصلاح بين قبيلتين، ونحو ذلك.
(٢) (حتى يصيبها ثم يمسك) أي إلى أن يجد الحمالة ويؤدي ذلك الدين، ثم يمسك نفسه عن السؤال.

(٣) (ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله) قال ابن الأثير: الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة. واجتاحت أي أهلكت.

(٤) (قواماً من عيش) أي إلى أن يجد ما تقوم به حاجته من معيشة.

(٥) (سداداً من عيش) القوام والسداد، بمعنى واحد. وهو ما يغني من الشيء وما تسد به الحاجة.

فَاقَةً^(٦) حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ^(٧): لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةً. فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ. حَتَّى يُصَيِّبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ، يَا قَبِيصَةُ! سُحْتًا^(٨) يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا^(٩). [م] ١٠٤٤.

٤ - باب: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾

١٤٧٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنْ الْمُسْكِينُ: الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ).

[خ] ١٤٧٩ (١٤٧٦)، [م] ١٠٣٩.

□ وفي رواية لهما: (إنما المسكين الذي يتعفف، اقرؤوا إن شئتم - يعني قوله تعالى -: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾^(٩)) [البقرة: ٢٧٣]. [خ] ٤٥٣٩.

□ وفي رواية للبخاري: (ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحيي، ولا يسأل الناس إلحافاً). □ [وانظر: ٢٩٩٨ في النهي عن كثرة السؤال] [خ] ١٤٧٦.

(٦) (فاقة) أي فقر وضرورة بعد غنى.
(٧) (حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه) أي يقومون بهذا الأمر فيقولون: لقد أصابته فاقة، والحجا مقصور، وهو العقل. وإنما قال ﷺ: من قومه، لأنهم من أهل الخبرة بباطنه.
(٨) (سحتاً) السحت: هو الحرام.
(٩) (إلحافاً) يقال: ألحف السائل: إذا ألح.

الفصل الخامس

أحكام الصدقة بالنسبة لآل النبي ﷺ

١ - باب: إذا تحولت الصدقة

١٤٧٩ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رضي الله عنها قَالَتْ: بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ، فَأُرْسِلَتْ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عِنْدَكُمْ شَيْءٌ). فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا مَا أُرْسِلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ، فَقَالَ: (هَاتِ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا) ^(١).

[خ ١٤٤٦م، ١٠٧٦م].

□ وللبخاري: قالت: لا، إلا شيء بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة.

[خ ٢٥٧٩م].

□ ولمسلم: قالت: بعثت إلي رسول الله بشاة من الصدقة، فبعثت إلى عائشة بشيء منها.

١٤٨٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ، تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: (هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ).

[خ ١٤٩٥م، ١٠٧٤م].

١٤٨١ - (م) عَنْ جُوَيْرِيَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: (هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟) قَالَتْ: لَا. وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ أُعْطِيَتْهُ مَوْلَاتِي مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ: (قَرِيبِي. فَقَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا).

[م ١٠٧٣م].

١٤٨٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ: وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ بَقَرٍ. فَقِيلَ: هَذَا مَا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى

(١) (بلغت محلها) أي أنها ملكها بالصدقة فأصبحت ملكها، ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، وكانت الهدية تحل له بخلاف الصدقة.

بَرِيرَةَ. فَقَالَ: (هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ). □ [طرفة: ٢٢٥٠، ٢٦٩٣، ٢٧٧٨، ٢٧٩٨] [م ١٠٧٥م].

٢ - باب: تحريم الصدقة

على النبي ﷺ وآله

١٤٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُخْ كُخْ). لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ).

[خ ١٤٩١م، ١٤٨٥م، ١٠٦٩م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّحْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ ^(٢) فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: (أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ).

[خ ١٤٨٥م].

□ وفي رواية لمسلم: (إنا لا تحل لنا الصدقة).

١٤٨٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: (لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكْتَلَمْتُهَا).

[خ ٢٤٣١م، ٢٠٥٥م، ١٠٧١م].

١٤٨٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) (فجعله) أي المأخوذ، وفي رواية (فجعلها) [١٤٩١م].

(أَخْرَجَا مَا تُصَرَّرَانِ) (٣) ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ. وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ. قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ. ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ. وَقَدْ بَلَّغْنَا النِّكَاحَ. فَجِئْنَا لِنُؤْمَرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ. فَتَوَدَّيْ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ. وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ. قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نَكْلِمَهُ. قَالَ: وَجَعَلْتَ زَيْنَبَ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ. إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ. اذْغُوا لِي مَحْمِيَّةً - وَكَانَ عَلَى الْخُمْسِ - وَتَوَقَّلْ بَنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ). قَالَ: فَجَاءَهُ. فَقَالَ لِمَحْمِيَّةٍ: (أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ) لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَأَنْكِحَهُ. وَقَالَ لِنُؤْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ: (أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ) - لِي - فَأَنْكِحْنِي وَقَالَ لِمَحْمِيَّةٍ: (أَصْدِقْ عَنْهُمَا) (٤) مِنْ الْخُمْسِ كَذَا وَكَذَا). [١٠٧٢م].

□ وفي رواية: (إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ).

□ وفيها: فَأَلْقَى عَلَيَّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ. وَقَالَ: أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرْمِ (٥). وَاللَّهُ! لَا أَرِيكُمْ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا، بِحُورٍ (٦) مَا بَعَثْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: (إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لَأَكْلَهَا، ثُمَّ أَحْسَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأَلْقِيهَا). [خ ٢٤٣٢ (٢٠٥٥)، ١٠٧٠م].

١٤٨٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: (أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ). فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: (كُلُوا). وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ. [خ ٢٥٧٦ (٢٠٧٧م)].

○ [وانظر في من هم أهل بيته: ٣٧٣٢] ○ [وانظر: ١٤٨٧]

٣ - باب: لا يستعمل آل النبي ﷺ على الصدقة

١٤٨٧ - (م) عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ! لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ - قَالَا لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ! قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا. فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا تَفْعَلَا. فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ بِفَاعِلٍ. فَاَنْتَحَاهُ (١) رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً (٢) مِنْكَ عَلَيْنَا. فَوَاللَّهِ! لَقَدْ نِلْتَ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا نَفْسِنَاهُ عَلَيْكَ. قَالَ عَلِيُّ: أَرْسَلُوهُمَا. فَاَنْطَلَقَا. وَاضْطَجَعَ عَلِيُّ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ. فَقُمْنَا عِنْدَهَا. حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِأَذَانِنَا. ثُمَّ قَالَ:

(١) (فانتحاه) معناه: عرض له وقصده.

(٢) (إلا نفاسة) أي حسداً.

(٣) (ما تصرران) أي ما تجمعانه في صدوركما من الكلام.

(٤) (أصدق عنهما) أي أد عن كل منهما صدق زوجته.

(٥) (القرم) هو السيد، وأصله فعل الإبل. ومعناه:

المقدم في المعرفة بالأمور والرأي.

(٦) (بحور): أي بجواب ذلك.

الكتاب الحادي عشر

الصوم

الفصل الأول

صيام رمضان

١ - باب: فرض الصيام وفضله

[انظر في فرضية الصيام ١، ٤٦، ٤٧، ٤٠٤-٤٠٦، ٤٠٩].

١٤٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ^(١))، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُّ^(٢) وَلَا يَصْحَبُ^(٣)، فَإِنْ سَأَبَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيُثَلِّ: إِنِّي أَمْرُؤُ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ^(٤) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ).

□ وفي رواية لهما: (فلا يرفث ولا يجهل...).

□ وفي رواية للبخاري (يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي).

- (١) (جنة) معناه: سترة ومانع من الرث والآثام.
- (٢) (فلا يرفث) الرث: السخف وفاحش الكلام.
- (٣) (ولا يصحب) الصخب: الصياح.
- (٤) (لخلوف) الخلوف تغير رائحة الفم من أثر الصيام.

□ وفي رواية أخرى (لكل عمل كفارة والصوم لي...).

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ. الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِلَّا الصَّوْمَ. فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ).

١٤٨٨م - (م) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ). [وانظر: ٣١٢٥] [م ١١٥١/١٦٥].

١٤٨٩ - (ق) عَنْ سَهْلِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ

□ وفي رواية للبخاري: فيدارسه القرآن،
وفي رواية: كان يعارضه القرآن. [خ٣٢٠، ٣٢١].

٣ - باب: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)

١٤٩٣ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا،
وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ^(٢)
فَاقْذَرُوا لَهُ^(٣)). [خ١٩٠٠، ١٩٠١م].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ
رَمَضَانَ، فَقَالَ: (لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا
الْهَيْلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غَمَّ
عَلَيْكُمْ فَاقْذَرُوا لَهُ). [خ١٩٠٦].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلَا تَصُومُوا
حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاكْمِلُوا الْعِدَّةَ
ثَلَاثِينَ). [خ١٩٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ
وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ. وَلَا تُفْطِرُوا
حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْذَرُوا لَهُ).

□ وفي أخرى له قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ. فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ
فَصُومُوا. وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا. فَإِنْ غَمَّ
عَلَيْكُمْ فَاقْذَرُوا لَهُ).

(٢) (فإن غم عليكم) معناه: حال بينكم وبينه غيم.

(٣) (فاقدروا له) قال القاضي عياض: معناه: قدروا له
عدد ثلاثين يوماً حتى تكملوها، كما فسر في
الرواية الأخرى: فاكملا العدة ثلاثين. هذا قول
جمهور أهل العلم. وذهب ابن سريج من
الشافعية: أن هذا خطاب لمن خصَّ بهذا العلم من
حساب القمر والنجوم. أي يحمل على حسابها.

لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ،
فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ). [خ١٨٩٦، ١١٥٢م].

١٤٩٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).
[خ٣٨(٣٥)، ٧٦٠م].

□ زاد في رواية لهما: (ومن قام ليلة القدر
إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه).
○ (طرفاه: ١٥٤٦، ١٥٥٠) ○ (وانظر: ٢٠٧٣ في أن
الصوم وجاء) [خ٢٠١٤].

٢ - باب: فضل شهر رمضان

١٤٩١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَأَبُ
الْجَنَّةُ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتْ^(١)
الشَّيَاطِينُ). [خ٣٢٧٧ (١٨٩٨)، ١٠٧٩م].

□ وفي رواية لهما: (إذا جاء رمضان . . .).
[خ١٨٩٨].

□ وفي رواية للبخاري: (فتحت أبواب
السماء). [خ١٨٩٩].

□ وفي رواية لمسلم (فتحت أبواب الرحمة).

١٤٩٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ
مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ،
وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ
حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْزُضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ:
فَإِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ
الرَّيْحِ الْمُرْسَلَةِ. [خ١٩٠٢ (٦)، ٢٣٠٨م].

(١) (سلسلت) أي قيدت بالسلاسل.

١٤٩٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا). وَخَسَّ^(١) الْإِنْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ. [خ ١٩٠٨، ١٠٨٠م/١٦].

□ وفي رواية لهما: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا). يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعَشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ. [خ ١٩١٣].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ. فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ: (الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ - فَصُومُوا لِرُؤُوسِهِ. وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ. فَإِنْ أَعْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَفِدُوا لَهُ ثَلَاثِينَ).

١٤٩٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ غُبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ). [خ ١٩٠٩، ١٠٨١م].

□ ولفظ مسلم: (فأكملوا العدد).

□ وفي رواية له: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً).

١٤٩٦ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى. فَقَالَ: (الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا) ثُمَّ نَقَصَ فِي الثَّالِثَةِ إِصْبَعًا. [م ١٠٨٦].

١٤٩٧ - (م) عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ. قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ. فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْنِ نَحْلَةَ قَالَ: تَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ.

وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ. قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ. فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الْهِلَالَ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ. فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: لَيْلَةٌ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ. فَهُوَ لِلَّيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ).

□ وزاد في رواية: (فإن أغمي عليكم فأكملوا العدة). [وانظر: ٢٢٠٤ - ٢٢٠٩].

٤ - باب: لكل بلد رؤية

١٤٩٨ - (م) عَنْ كُرَيْبٍ؛ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ. قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَاسْتَهَلَّ عَلَيَّ رَمَضَانٌ وَأَنَا بِالشَّامِ. فَرَأَيْتُ الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ. فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. وَرَأَاهُ النَّاسُ. وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ. فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نُكْمِلَ ثَلَاثِينَ. أَوْ نَرَاهُ. فَقُلْتُ: أَوْ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ: لَا. هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [م ١٠٨٧].

٥ - باب: شهرا عيد لا ينقصان

١٤٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ^(٢))، شَهْرَا

(١) (خس) أي أخر الإبهام وقبضها.

(٢) (لا ينقصان) قال النووي: معناه: لا ينقص =

عِيد: رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ). [خ ١٩١٢، م ١٠٨٩].

٦ - باب: بدء الصوم من الفجر

١٥٠٠ - (ق) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ). [خ ١٩١٦، م ١٠٩٠].

□ وفي رواية للبخاري (إن وسادك إذا لعريض...) ^(١) وهو في رواية مسلم. [خ ٤٥٠٩].
□ وفي رواية للبخاري: (إنك لعريض القفا) ^(٢) (إن أبصرت الخيطين). [خ ٤٥١٠].

١٥٠١ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَنْزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وَلَمْ يَنْزِلْ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدَهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ

= أجرهما والثواب المترتب عليهما وإن نقص عددهما. وفي الباب: قال إسحاق: وإن كان ناقصاً فهو تمام. وقال محمد: لا يجتمعان كلاهما ناقص. [كتاب الصوم، باب ١٢].

(١) (إن وسادك إذا لعريض) قال القاضي: معناه إن جعلت تحت وسادك الخيطين الذين أرادهما الله تعالى - وهما الليل والنهار - فوسادك يغطيها، وحيث يكون عريضاً.

(٢) (لعريض القفا) يقول العرب: فلان عريض القفا إذا كان فيه غفلة.

رُؤْيُتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَغْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. [خ ١٩١٧، م ١٠٩١].

١٥٠٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ بِلَالاً يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ). [خ ٦٢٢، م ١٠٩٢].

□ وفي رواية للبخاري: قال القاسم: لم يكن بين أذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا. [خ ١٩١٩].

١٥٠٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ بِلَالاً يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ).

[خ ٦١٧، م ١٠٩٢].
□ وزاد في رواية البخاري: ثم قال - عبد الله - وكان رجلاً أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت.

□ وفي رواية لمسلم: قال: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَدِّنَانِ: بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ بِلَالاً يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ). قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزَلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا.

١٥٠٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ، أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ، أَوْ يُنَادِي، بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَلِيُنَبِّئَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ ^(٣)، أَوْ الصُّبْحُ). وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ، وَرَفَعَهَا إِلَى

(٣) (وليس أن يقول الفجر) أطلق «القول» على الفعل ومعناه: وليس أن يظهر الفجر.

فَوْقُ، وَطَاطَأَ إِلَى أَسْفَلُ: (حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا).
وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَابَتَيْهِ، إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى،
ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. [خ ٦٢١، م ١٠٩٣].
□ وفي رواية لمسلم: (وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ
هَكَذَا. وَلَكِنْ يَقُولَ هَكَذَا) - يَعْنِي الْفَجْرَ - هُوَ
الْمُعْتَرِضُ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَطِيلِ.

□ وفي رواية له: (ليرجع قائمكم، ويوقظ
نائمكم).

١٥٠٥ - (م) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُعْرَتُكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ
أَذَانٌ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا،
حَتَّى يَسْتَطِيرَ^(١) هَكَذَا). وَحَكَاهُ حَمَادٌ بِيَدَيْهِ
قَالَ: يَعْنِي مُعْتَرِضاً. [وانظر: ٤٠٧] [م ١٠٩٤].

٧ - باب^(٢): متى يفطر الصائم

١٥٠٦ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ
هَذَا هُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَذَا هُنَا، وَعَرَبَتِ
الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ). [خ ١٩٥٤، م ١١٠٠].

١٥٠٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه
قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ،
فَلَمَّا عَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: (يَا فُلَانُ
قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا)^(٣). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) (يستطير) أي يتشر ضوءه في الأفق.

(٢) في الباب معلقاً: ١ - وأفطر أبو سعيد الخدري

حين غاب قرص الشمس. [كتاب الصوم، باب ٤٣].

٢ - وفيه: وكان ابن عباس يبعث رجلاً، فإن قيل:

توارت الشمس أفطر. [كتاب الشهادات، باب ١١].

(٣) (فاجدح لنا) هو خلط الشيء بغيره، والمراد هنا
خلط السويق بالماء.

لَوْ أَمْسَيْتَ؟. قَالَ: (انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا). قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَوْ أَمْسَيْتَ؟. قَالَ: (انْزِلْ فَاجْدَحْ
لَنَا). قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ: (انْزِلْ فَاجْدَحْ
لَنَا). فَتَنَزَلَ فَاجْدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ
قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَذَا هُنَا، فَقَدْ
أَفْطَرَ الصَّائِمُ). [خ ١٩٥٥ (١٩٤١)، م ١١٠١].

□ وفي رواية للبخاري: قال: يا رسول الله،
الشمس، قال: (انزل فاجدح لي). [خ ١٩٤١].
□ ولمسلم: كنا في سفر في شهر رمضان.

٨ - باب: استحباب السحور وتأخيره

١٥٠٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ
بَرَكَةً). [خ ١٩٢٣، م ١٠٩٥].

١٥٠٩ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه
قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ إِلَى
الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ؟
قَالَ: قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً. [خ ١٩٢١ (٥٧٥)، م ١٠٩٧].

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا
مِنْ سَحُورِهِمَا، قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ
فَصَلَّى. قُلْنَا لَأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَغِهِمَا مِنْ
سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قَدَرُ
مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً. [خ ٥٧٦].

□ وفي رواية له: قدر خمسين أو ستين.

[خ ٥٧٥].

١٥١٠ - (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ
أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةً بِي، أَنْ
أُذْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٥٧٧].

١٥١٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا - وَهُوَ صَائِمٌ - فَلَيْتَمَ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ).

[خ ٦٦٦٩ (١٩٣٣) م ١١٥٥].

□ زاد مسلم (أو شرب) وهو رواية عند البخاري.

منقول يشبه الحوض. ٧ - وقال ابن عمر: يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه. ٨ - وقال عطاء: إن ازدرد ريقه، لا أقول يفطر. ٩ - وقال ابن سيرين: لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم. قال: والماء له طعم وأنت تمضض منه. ١٠ - ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأساً. [كتاب الصوم، باب ٢٥]. ١١ - وقال عطاء: إن استنثر فدخل الماء في حلقه، لا بأس إن لم يملك. ١٢ - وقال الحسن: إن دخل حلقه الذباب فلا شيء عليه. ١٣ - وقال الحسن ومجاهد: إن جامع ناسياً فلا شيء عليه. [كتاب الصوم، باب ٢٦]. ١٤ - ويذكر عن النبي ﷺ أنه استاك وهو صائم. [كتاب الصوم، باب ٢٥]. ١٥ - ويذكر عن عامر بن ربيعة قال: رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم ما لا أحصي ولا أعد. ١٦ - وقال عطاء وقتادة: يبتلع ريقه. [كتاب الصوم، باب ٢٧]. ١٧ - وقال الحسن: لا بأس بالسعوط للصائم إن لم يصل إلى حلقه، ويكتحل. ١٨ - وقال عطاء: إن تمضض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضره إن لم يزدرد ريقه، وماذا بقي في فيه؟ ولا يمضغ العلك، فإن ازدرد ريق العلك لا أقول إنه يفطر، ولكن ينهى عنه، فإن استنثر فدخل الماء في حلقه لا بأس، لم يملك. [كتاب الصوم، باب ٢٨]. ١٩ - وقال لي يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام، حدثنا يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان. سمع أبا هريرة: إذا قاء فلا يفطر، إنما يخرج ولا يولج. ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر. والأول أصح. [كتاب الصوم، باب ٣٢].

١٥١١ - (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فَضْلٌ^(١) مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكَلَةُ السَّحْرِ). [م ١٠٩٦].

٩ - باب: استحباب تعجيل الفطر

١٥١٢ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ).

[خ ١٩٥٧، م ١٠٩٨].

١٥١٣ - (م) عَنْ أَبِي عَاطِيَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ. فَقُلْنَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ. وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ. قَالَتْ: أَيُّهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: قُلْنَا: عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - قَالَتْ: كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى. [م ١٠٩٩].

□ زاد في رواية: كلاهما لا يألوا عن الخير.

١٠ - باب^(٢): من أكل ناسياً

وما لا يفطر الصائم

(١) (فصل) معناه: الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم.

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - وبل ابن عمر ثوباً، فألقي عليه وهو صائم. ٢ - ودخل الشعبي الحمام وهو صائم. ٣ - وقال ابن عباس: لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء. ٤ - وقال الحسن: لا بأس بالمضمضة والتبريد للصائم. ٥ - وقال ابن مسعود: إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهناً مترجلاً. ٦ - وقال أنس: إن لي أبزن أتفحم فيه وأنا صائم. الأبزن: حجر

١١ - باب^(١): لا يتقدم رمضان بصوم

١٥١٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ). [خ ١٩١٤م، ١٠٨٢].

١٢ - باب: النهي عن الوصال

١٥١٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَاصَلَ فَوَاصِلَ النَّاسِ^(٢)، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَتَنَاهُمْ، قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ: (لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ أَطْعَمُ وَأُسْقَى). [خ ١٩٢٢م، ١١٠٢م].

□ وفي رواية لهما: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال، قالوا: إنك تواصل. قال: (إني لست مثلكم). [خ ١٩٦٢].

□ وفي رواية لمسلم: أنه ﷺ واصل في رمضان.

١٥١٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ: (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي). [خ ١٩٦٤م، ١١٠٥م].

١٥١٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ، وَوَاصَلَ أَنَسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ مَدَّ بِيَ الشَّهْرُ، لَوَاصَلْتُ وَصَالاً يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ

تَعَمِّقُهُمْ^(٣)، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي). [خ ٧٢٤١ (١٩٦١)، ١١٠٤م].

□ وفي رواية لمسلم: في أول شهر رمضان.

□ وفي رواية للبخاري قال: (لا تواصلوا).

قالوا: إنك تواصل.. الحديث. [خ ١٩٦١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ. فَجِئْتُ

فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ. وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا.

حَتَّى كُنَّا رَهْطًا. فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّا

خَلْفُهُ، جَعَلَ يَتَجَوَّزُ^(٤) فِي الصَّلَاةِ. ثُمَّ دَخَلَ

رَحْلَهُ. فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيَهَا عِنْدَنَا. قَالَ:

فُلْنَا لَهُ، حِينَ أَصْبَحْنَا: أَفْطَنْتَ لَنَا اللَّيْلَةَ؟

قَالَ: فَقَالَ: (نَعَمْ). ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى

الَّذِي صَنَعْتُ). قَالَ: فَأَخَذَ يُوَاصِلُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَذَاكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ. فَأَخَذَ

رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُوَاصِلُونَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(مَا بَالُ رِجَالٍ يُوَاصِلُونَ! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي.

أَمَا وَاللَّهِ! لَوْ تَمَادَّدَ لِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالاً،

يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمِّقُهُمْ).

١٥١٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ

رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

قَالَ: (وَأَيْكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي

وَيَسْقِينِي). فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ،

وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ،

(٣) (يدع المتعمقون تعمقهم) يدع: يترك، والتعمق: المبالغة في الأمر. والمتعمقون: هم المشددون في الأمور.

(٤) (يتجوز في الصلاة): أي يخفف ويقتصر.

(١) وفي الباب معلقاً: عن عمار: من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ﷺ. [كتاب الصوم، باب ١١].

(٢) (واصل فواصل الناس) الوصال: صوم يومين فصاعداً، من غير أكل وشرب بينهما.

فَقَالَ: (لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُمْ). كالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا. [خ ١٩٦٥، م ١١٠٣].

□ وفي رواية لهما: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ). مَرَّتَيْنِ، قِيلَ: إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ: (إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمَنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي، فَأَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ)^(١). [خ ١٩٦٦].

□ وفي رواية لمسلم: (فاكلفوا ما لكم به طاقة).

١٣ - باب: الوصال إلى السحر

١٥٢٠ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَوَاصِلُوا، فَإِيَّاكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحْرِ). قَالُوا: فَإِنَّكَ تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبَيْتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِيَنِي). [خ ١٩٦٣].

١٤ - باب^(٢): المباشرة والقبلة للصائم

١٥٢١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْبَلُ وَيُبَاشِرُ^(٣) وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ^(٤). [خ ١٩٢٧، م ١١٠٦].

(١) (فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون) أي خذوا وتحملوا.

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - وقالت عائشة: يحرم عليه فرجها. ٢ - وقال ابن عباس: (مأرب): حاجة. ٣ - وقال طاوس: (أولي الإربة): الأحمق لا حاجة له في النساء. ٤ - وقال جابر بن زيد: إن نظر فأمنى يتم صومه. [كتاب الصوم، باب ٢٣].

(٣) (يباشر) معنى المباشرة هنا: اللمس باليد.

(٤) (وكان أملككم لإربه) هو حاجة النفس ووطرها، والإرب أيضاً: العضو، قال العلماء معناه:

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ صَحَّكَتْ. [خ ١٩٢٨].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَتْ: وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟

□ وفي رواية لمسلم، قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل في شهر الصوم.

□ وفي رواية: في رمضان وهو صائم.

١٥٢٢ - (م) عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ. [م ١١٠٧].

١٥٢٣ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيْقَبِلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَلْ هَذِهِ) - لَأَمْ سَلَمَةَ - فَأَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَتَقَاكُمُ اللَّهَ، وَأَخْشَاكُمُ لَهُ).

○ [وانظر: ٦١٢] [م ١١٠٨].

١٥ - باب: الصائم يصبح جنباً

١٥٢٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ جُنْباً فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. [خ ١٩٣٠، م ١١٠٩].

□ وفي رواية لهما: عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ،

ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة، لأنكم لا تأمنون ملك أنفسكم وإربكم.

يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ. وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَارْجِعْ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ.

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ. أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَصُومُ) فَقَالَ: لَسْتُ بِمِثْلِنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: (وَاللَّهِ! إِنِّي لَا رَجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا أَتَقِي).

١٥٢٥ - (م) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا. أَيَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ. [م ١١٠٩] □ وفي رواية، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلْمٍ ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يُفْضِي.

١٦ - باب (٢): إذا جامع في رمضان

أو أفطر لغير علة

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - ويذكر عن أبي هريرة رفعه: (من أفطر يوماً من رمضان من غير علة ولا مرض، لم يقضه صيام الدهر وإن صامه). ٢ - وبه قال ابن مسعود. ٣ - وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير، وإبراهيم وقتادة وحماد: يقضي يوماً مكانه. [كتاب الصوم، باب ٢٩].

وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. وَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَقَرَّعَنَّ^(١) بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَرْوَانُ يَوْمِيذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكِرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَدَّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَ: كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَعْلَمُ. [خ ١٩٢٥، ١٩٢٦].

□ ولفظ مسلم: عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْضِي، يَقُولُ فِي قِصَصِهِ: مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنُبًا فَلَا يَضُمُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ - لِأَبِيهِ - فَأَنْكَرَ ذَلِكَ. فَاِنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ. حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَسَأَلَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَكِتَلَتْهُمَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ. قَالَ: فَاِنْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَهَبَتْ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَذَكَرْتُ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ. قَالَ: فَجِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ. وَأَبُو بَكْرٍ حَاضِرٌ ذَلِكَ كُلُّهُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهْمَا قَالَتْهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ. ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ

(١) (لتقرعن) يقال: قرعت سمع فلان بكذا: إذا أعلمته به إعلاماً صريحاً.

١٥٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ. قَالَ: (مَا لَكَ). قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَمْرَاتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا). قَالَ: لَا. قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ). قَالَ: لَا. فَقَالَ: (فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا). قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَكَتِ النَّبِيُّ ﷺ. فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ ^(١) فِيهِ تَمْرٌ، وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ، قَالَ: (أَيْنَ السَّائِلُ). فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: (خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ). فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرِ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٢)، يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ، أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: (أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ).

[خ ١٩٣٦م، ١١١١م].

□ وفي رواية للبخاري: فضحك حتى بدت نواجذه ^(٣).

[خ ٦٠٨٧].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً، أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ، أَوْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا.

١٥٢٧ - (ق) عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ أَحْتَرَقَ. قَالَ:

□ وفي رواية لهما - وهي عند البخاري معلقة - عَنْ عَائِشَةَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: أَحْتَرَقْتُ، قَالَ: (مِمَّ ذَاكَ). قَالَ: وَقَعْتُ بِأَمْرَاتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ لَهُ: (تَصَدَّقْ). قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَجَلَسَ، وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا أَذْرِي مَا هُوَ - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (أَيْنَ الْمُحْتَرَقُ). فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: (خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ). قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنِّي، مَا لِأَهْلِي طَعَامٌ؟ قَالَ: (فَكُلُوهُ). [خ ٦٨٢٢].

□ وفي رواية لمسلم: قال: وطئت امرأتي في رمضان نهاراً..

١٧ - باب ^(٤): الحجامة للصائم

١٥٢٨ - (خ) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ:

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ - وقال ابن عباس وعكرمة: الصوم مما دخل وليس مما خرج. ٢ - وكان ابن عمر يحتجم وهو صائم، ثم تركه، فكان يحتجم بالليل. ٣ - واحتجم أبو موسى ليلاً. ٤ - ويذكر عن سعد وزيد بن أرقم وأم سلمة أنهم احتجموا صياماً. ٥ - وقال بكير عن أم علقمة: كنا نحتجم عند عائشة فلا تُنهي. ٦ - ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعاً: (أفطر الحاجم والمحجوم). ٧ - وقال لي عياش: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا يونس عن الحسن مثله. قيل له: عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، ثم قال: الله أعلم. [كتاب الصوم، باب ٣٢].

(١) (بعرق) هو زنبيل منسوج من نسائج الخوص.
(٢) (ما بين لابتَيْها) أي المدينة. والمقصود الحرثان، والمدينة بين حرتين.
(٣) (نواجذه) قال القاضي عياض: الأضراس والأنياب.

أَحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ. ○ [طرفاه: ١٦٢٩، ٢٥٠١] [خ: ١٩٣٩ (١٨٣٥)].

١٥٢٩ - (خ) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ. وَزَادَ شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ^(١). [خ: ١٩٤٠].

١٨ - باب (٢): صوم الصبيان

١٥٣٠ - (ق) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ: (مَنْ أَصْبَحَ مُفْطَرًا فَلَيْتَمَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيْتَمَ). قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صَبِيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعَهْنِ^(٣)، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ. [خ: ١٩٦٠، ١١٣٦].

١٩ - باب (٤): قضاء رمضان

(١) (قال في فتح الباري ٤/ ١٧٨: هذا يشعر بأن رواية شبابة موافقة لرواية آدم - وهي الحديث المذكور - في الإسناد والمتن، إلا أن شبابة زاد فيه ما يؤكد رفعه.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال عمر لنشوان في رمضان: ويلك، وصبياننا صيام، فضربه. معنى نشوان: سكران. [كتاب الصوم، باب ٤٧].

(٣) (العهن): الصوف.

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال ابن عباس: لا بأس أن يفرق، لقول الله تعالى: ﴿قَسَدَةٌ مِّنْ آبَائِهِمْ﴾. ٢ - وقال سعيد بن المسيب في صوم العشر: لا يصلح حتى يبدأ برمضان. ٣ - وقال إبراهيم: إذا فرط حتى جاء رمضان

١٥٣١ - (ق) عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ. قَالَ يَحْيَى^(٥): الشُّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ^(٦)، أَوْ بِالنَّبِيِّ ﷺ. [خ: ١٩٥٠، ١١٤٦م].

□ وفي رواية لمسلم: وذلك لمكان رسول الله ﷺ.

٢٠ - باب (٧): من مات وعليه صوم

١٥٣٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ). [خ: ١٩٥٢، ١١٤٧م].

١٥٣٣^(٨) - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

آخر، يصومهما، ولم ير عليه إطعاماً. ٤ - ويذكر عن أبي هريرة - مرسلاً - وابن عباس: أنه يطعم. [كتاب الصوم، باب ٤٠]. ٥ - وقال أبو الزناد: إن السنن، ووجوه الحق لتأني كثيراً على خلاف الرأي، فما يجد المسلمون بدأ من اتباعها، من ذلك أن الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة. [كتاب الصوم، باب ٤١].

(٥) (قال يحيى): هذا تفصيل لكلام عائشة من كلام غيرها، وكذا وقع مدرجاً في رواية مسلم، فصار كأنه من كلامها.

(٦) (الشغل من النبي) قال في الفتح: كان ﷺ يقسم لنسائه فيعدل، وكان يذنو من المرأة في غير نوبتها من غير جماع، فليس في شغلها بشيء من ذلك ما يمنع الصوم.

(٧) وفي الباب معلقاً: وقال الحسن: إن صام عنه ثلاثون رجلاً يوماً واحداً جاز. [كتاب الصوم، باب ٤٢].

(٨) وفي رواية معلقة لهذا الحديث: قالت امرأة للنبي ﷺ: ماتت أُمِّي وعليها صوم خمسة عشر يوماً. [خ: ١٩٥٣].

مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ هِشَامًا: لَا أَذْرِي أَفْضَوْا أَمْ لَا. [خ ١٩٥٩].

٢٢ - باب: جواز الصوم والفطر للمسافر

١٥٣٦ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ ^(٢) لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ. [خ ١٩٤٨، (١٩٤٤)، م ١١١٣].

□ ولفظ مسلم: ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرَاهُ النَّاسُ.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرَاهُ النَّاسُ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. [خ ٤٢٧٩].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرُونَ، فَلَمَّا أَسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ، دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، أَوْ: عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوْمِ: أَفْطَرُوا. [خ ٤٢٧٧].

□ وفي رواية له: فلم يزل مفطرًا حتى انسلخ الشهر. [خ ٤٢٧٥].

□ وفي رواية لهما: قال الزهري: وإنما يؤخذ من أمر النبي ﷺ الآخر فالآخر. [خ ٤٢٧٦].

إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرِ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، فَذَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى).

□ وفي رواية لهما - وهي معلقة عند البخاري -: قَالَتْ أَمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ.

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: إِنْ أَخْتِي مَاتَتْ.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ ذَيْنُ قَفْصِيَّتِهِ، أَكَانَ يُودِي ذَلِكَ عَنْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: (فصومي عَنْ أُمِّكَ).

١٥٣٤ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِذْ أَتَتْهُ أَمْرَأَةٌ. فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ. وَإِنَّهَا مَاتَتْ. قَالَ: فَقَالَ: (وَجَبَ أَجْرُكِ. وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْيُمَيْرَاثُ) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ. أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: (صُومي عَنْهَا) قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحْجُ قَطُّ. أَفَأَحْجُ عَنْهَا؟ قَالَ: (حُجِّي عَنْهَا). [١١٤٩م].

□ وفي رواية: صوم شهرين.

٢١ - باب: من أفطر خطأ

١٥٣٥ - (خ) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. قِيلَ لِهِشَامٍ: فَأَمِّرُوا بِالْقَضَاءِ؟ قَالَ: بُدِّ مِنْ قَضَاءٍ؟ ^(١) وَقَالَ

(١) (بد من القضاء) استفهام إنكار محذوف الأداة، والمعنى: لا بد من القضاء. وفي رواية أبي ذر: لا بد من القضاء.

(٢) (يديه): قال القاضي عياض: صوابه: (إلى فيه) وكذا رواه ابن السكن.

□ زاد فيها مسلم: وكان الفطر آخر الأمرين.
□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَا تَعْبَ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ. قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي السَّفَرِ، وَأَفْطَرَ.

□ وفي رواية له: قال ابن شهاب: فكانوا يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره، ويرونه الناسخ المحكم. [طرفه: ٣٤٦٠].

١٥٣٧ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى زَحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (مَا هَذَا) فَقَالُوا: صَائِمٌ، فَقَالَ: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) ^(١). [خ ١٩٤٦م، ١١١٥م].

□ وفي رواية لمسلم: (عليكم برخصة الله الذي رخص لكم).

١٥٣٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَعِْبِ الصَّائِمَ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. [خ ١٩٤٧م، ١١١٨م].

١٥٣٨م - (م) وعن عائشة بمثله. [١١١٨م].

١٥٣٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ حَمْرَةَ بِنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟. وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ، فَقَالَ: (إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ). [خ ١٩٤٣م، ١٩٤٢م، ١١٢١م].

□ وفي رواية لهما: قال: يا رسول الله، إني أسرد الصوم. [خ ١٩٤٢م].

١٥٣٩م - (م) عَنْ حَمْرَةَ بِنَ عَمْرِو

(١) (ليس من البر الصوم في السفر) معناه: إذا شق عليكم وخفتم الضرر.

الْأَسْلَمِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجِدُ بِي قُوَّةَ عَلَى الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ. فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ. وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ). [م ١١٢١م]

١٥٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي الدرداء ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْنِ رَوَاحَةَ. [خ ١٩٤٥م، ١١٢٢م].

١٥٤١ - (ق) عَنْ أَنَسِ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرُّكَّابَ ^(٢) وَأَمْتَهُنَا وَعَالَجُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ) ^(٣). [خ ٢٨٩٠م، ١١١٩م].

□ ولفظ مسلم: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ وَقَامَ الْمُفْطَرُونَ فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ وَسَقَوْا الرُّكَّابَ.

□ وفي رواية له: فَتَحَرَّمَ الْمُفْطَرُونَ وَعَمَلُوا، وَضَعَفَ الصَّوْمُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ.

١٥٤٢ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ. فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ. فَصَامَ

(٢) (فبعثوا الركاب) أي أثاروا الإبل لخدمتها وسقيها وعلفها. وفي رواية مسلم «فضرَبوا الأخبية وسقوا الركاب».

(٣) (بالأجر) أي الوافر، وليس المراد نقص أجر الصوم بل المراد أن المفطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوم لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوم، فلذلك قال «بالأجر».

النَّاسُ. ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ. حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ. ثُمَّ شَرِبَ. فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ. فَقَالَ: (أُولَئِكَ الْعَصَا^(١)). أُولَئِكَ الْعَصَا^(١). [١١١٤م].

١٥٤٥ - (م) عَنْ قَزَعَةَ. قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدِ

الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ مَكْثُورٌ عَلَيْهِ^(٢). فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ. سَأَلْتُهُ: عَنْ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ. قَالَ: فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ. وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ). فَكَانَتْ رُخْصَةً. فَمِمَّا مِنْ صَامٍ وَمِمَّا مِنْ أَفْطَرٍ. ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلًا آخَرَ. فَقَالَ: (إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ. وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فَأَفْطِرُوا) وَكَانَتْ عَزْمَةً. فَأَفْطَرْنَا. ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ذَلِكَ، فِي السَّفَرِ. [١١٢٠م].

٢٣ - باب: الصيام وقول الزور

[انظر: ٣١٢٥].

□ وزاد في رواية: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ. وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ. فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ.

١٥٤٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه. قَالَ: كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ. فَمِمَّا الصَّائِمُ وَمِمَّا الْمُفْطِرُ. فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ. وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ. وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ. [١١١٦م].

□ وفي رواية: غزونا لست عشرة مضت من رمضان. وفي أخرى: لثمان عشرة، وفي ثالثة: لسبع عشرة أو تسع عشرة، وفي رابعة: في اثني عشرة.

١٥٤٤ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ

الفصل الثاني

التراويح وليلة القدر

١ - باب: فضل صلاة التراويح

١٥٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). [بخ ٢٠٠٩ (٣٥)، ٧٥٩م].

□ زاد في رواية البخاري: قَالَ ابْنُ

شِهَابٍ: فَتُفَوِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالنَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رضي الله عنه.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ

(١) (أولئك العصاة) هذا محمول على من تضرر بالصوم، أو أنهم أمروا بالفطر أمراً جازماً.

(٢) (مكثور عليه) أي عنده كثير من الناس.

بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) فَتُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ. وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ. [طرفه: ١٤٩٠، ١٥٥٠].

□ وفي رواية لهما: وذلك في رمضان. [خ: ١١٢٩].

□ زاد مسلم بعد قوله: «عجز المسجد عن أهله»: فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، حتى..

□ وفي رواية للبخاري: فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك. [خ: ٢٠١٢].

□ وفي رواية للبخاري: كان ﷺ يصلي من الليل في حجرته - وجدار الحجرة قصير - فرأى الناس شخص النبي ﷺ فقام أناس يصلون بصلاته.. □ [طرفه: ٢٩٨٢، خ: ٧٢٩٩].

١٥٤٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيَّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ^(٢) مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جُمِعَتْ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نَعَمْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ^(٣)، وَالَّتِي يَنَامُونَ

(٢) (أوزاع) أي جماعات.

(٣) (نعم البدعة هذه) والبدعة: ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة، فتكون مذمومة، والتحقيق أنها إن كانت مما =

١٥٤٧ - (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ: عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ؟ فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي).

[خ: ١١٤٧، م: ٧٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً بِاللَّيْلِ. مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ. [طرفه: ١٠٦١].

١٥٤٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ، عَجَزَ الْمَسْجِدُ^(١) عَنْ أَهْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ

(١) (عجز المسجد) أي امتلأ حتى ضاق عنهم.

فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، وَابْتَغَوْهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ). فَأَسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ، فَوَكَفَ^(٣) الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَبَضُرَتْ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ أَنْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً. [خ ٢٠١٨ (٦٦٩)، م ١١٦٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَأَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَأَعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا، صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: (مَنْ كَانَ أَعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ..). الحديث. [خ ٨١٣].

□ ولفظ مسلم: ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فِي قُبَّةِ تَرْكِيَّةَ، عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ^(٤). قَالَ: فَأَخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ، فَحَاها فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَكَلَّمَ النَّاسَ، فَدَنَوْا مِنْهُ فَقَالَ: (إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، أَلْتَمَسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ).

□ ولهما: فَلَقَدْ رَأَيْتَ عَلَى أَنْفِهِ وَأُرْنَبَتِهِ^(٥) أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ. [خ ٢٠٤٠].

عَنْهَا أَفْضَلُ^(١) مِنَ الَّذِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. ○ [وانظر: ١٠٣٣] [خ ٢٠١٠].

٢ - باب: فضل ليلة القدر والحث على طلبها

١٥٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). [خ ٢٠١٤ (٣٥)، م ٧٦١٠].

□ وفي رواية لهما: (من يقيم ليلة القدر..). زاد مسلم (فيوافقها). ○ [طرفه: ١٤٩٠] [خ ٣٥].

١٥٥١ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ^(٢) فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّذِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ جِئَنُ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: (كُنْتُ أَجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ، ثُمَّ قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْآخِرَ، فَمَنْ كَانَ أَعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا، فَأَبْتَغُوهَا

= تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة، وإن كانت مما تدرج تحت مستحب في الشرع فهي مستحبة، وإلا فهي من قسم المباح.

(١) (والتي ينامون عنها أفضل) هذا تصريح بأن الصلاة في آخر الليل أفضل من أوله.

(٢) (يجاور) أي يعتكف.

(٣) (فوكف) أي قطر ماء المطر من سقفه.

(٤) (على سُدَّتِها حَصِيرٌ) السدة: هي ظلة على الباب، لتقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه.

(٥) (أُرْنَبَتِهِ) هي طرف الأنف. وفي رواية لمسلم «وروة أنفه» وهي الأرنبة أيضاً.

□ ولهما: جاءت سحابة فمطرت، حتى سال السقف، وكان من جريد النخل. [خ٦٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه. قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ. يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ. فَلَمَّا انْقَضَى أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقَوَّضَ. ثُمَّ أُبَيِّنَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ. فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ. ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ. فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهَا كَانَتْ أُبَيِّنَتْ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ. وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بِهَا. فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَفَانِ^(١) مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ. فَتَسَيَّتُهَا. فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. الْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ). قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنَّا. قَالَ: أَجَلْ. نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ. قَالَ، قُلْتُ: مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ: إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَهِيَ التَّاسِعَةُ. فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ. فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ.

١٥٥٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ^(٢)

فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ).

[خ٢٠١٥ (١١٥٨)، م١١٦٥].

□ وفي رواية لهما: (فليتحرها في العشر الأواخر).

[خ١١٥٨].

□ زاد مسلم: (فاطلبوها في الوتر منها).

□ وفيها عند البخاري: وكانوا لا يزالون يقصون على النبي ﷺ أنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ - فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلِبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي).

□ وفي رواية له: رأى رجل أن ليلة القدر، ليلة سبع وعشرين.

١٥٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ، مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ).

[خ٢٠١٧، م١١٦٩].

□ وزاد في رواية للبخاري في أوله: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان.

[خ٢٠٢٠].

١٥٥٤ - (خ) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى^(٣) رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ

(١) (يحتفان) أي يطلب كل واحد منهما حقه ويدعي أنه المحق.

(٢) (تواطأت) توافقت.

(٣) (تلاخى) الملاحة: هي المخاصمة والمنازعة والمشاتمة.

فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ).

[خ ٢٠٢٣، (٤٩)].

(١٥٥٥ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى).

[خ ٢٠٢١].

□ وفي رواية، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هِيَ فِي الْعَشْرِ، هِيَ فِي سَبْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ). يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ. [خ ٢٠٢٢].

١٥٥٦ - (خ) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتُ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحَفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ.

١٥٥٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. ثُمَّ أَيقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي. فَنَسِيتُهَا. فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ) ^(٢).

□ وفي رواية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. قَالَ: تَذَكَّرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيْكُمْ يَذْكُرُ، حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ

جَفَنَةٍ؟) ^(٣). [م ١١٧٠].

١٥٥٨ - (م) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رضي الله عنه. فَقُلْتُ: إِنَّ أَحَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَقُمْ الْحَوْلَ يُصِيبَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ! أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ. أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ. وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ. وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَنْنِي ^(٤). أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! قَالَ: بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا.

□ وفي رواية: فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ - يَحْلِفُ مَا يَسْتَنْنِي - وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ. هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا. هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيَضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا. [م ٧٦٢].

١٥٥٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْسِيتُهَا. وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ) قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ. فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَنْصَرَفَ وَإِنَّ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ. [م ١١٦٨].

(٣) (شق جفنة) الشق: هو النصف، والجفنة: القصة.

(٤) (ثم حلف لا يستنني) أي حلف بالله جازماً، من غير أن يقول في يمينه: إن شاء الله.

(١) وفي رواية معلقة عن ابن عباس (التمسوها في أربع وعشرين) يعني ليلة القدر. [خ ٢٠٢٢].

(٢) (الغوابر) يعني البواقي وهي الأواخر.

الفصل الثالث

الاعتكاف

١ - باب: الاعتكاف في العشر الأواخر

١٥٦٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ ^(١) الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. [خ ٢٠٢٥، ١١٧١م].

□ زاد مسلم: قال نافع: وقد أراني عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله ﷺ في المسجد.

١٥٦١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ. [خ ٢٠٢٦، ١١٧٢م].

○ [وانظر: ٣٥٨، ١٥٥١، ١٥٦٥]

٢ - باب: لا يدخل البيت إلا لحاجة

١٥٦٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَرْجِلُهُ ^(٢)، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا. [خ ٢٠٢٩، ٢٩٧م].

□ وفي رواية لهما، قالت: وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ. [خ ٢٠٣١م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ

لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ. وَالْمَرِيضُ فِيهِ. فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا وَأَنَا مَرَّةً.

□ وفي رواية له: وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان.

٣ - باب: اعتكاف النساء

١٥٦٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِבَاءً، فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبْتُ خِبَاءً، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى الْأَخْيَةَ، فَقَالَ: (مَا هَذَا). فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَيْسَ تُرَوْنَ بِهِنَّ) ^(٣). فَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ أَعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَالٍ. [خ ٢٠٣٣، ٢٠٢٩، ١١٧٣م].

□ ولفظ مسلم (أَلَيْسَ تُرَدْنَ؟)

□ وللبخاري (أَلَيْسَ أُرَدْنَ بهذا؟) [خ ٢٠٤٥م].

٤ - باب: اعتكاف المستحاضة

١٥٦٤ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَعْتَكَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً، فَكَانَتْ تَرَى الْحُمْرَةَ وَالْصُّفْرَةَ، فَرَبَّمَا وَضَعْنَا

(٢) (فأرجله) ترجيل الشعر: هو تسريحه.

(٣) (أَلَيْسَ تُرَوْنَ بِهِنَّ) استفهام إنكاري، والبر: الطاعة، وترون: أي تظنون وهذا الكلام إنكار لفعلهن.

(١) (يعتكف) الاعتكاف لغة: لزوم الشيء وحبس النفس عليه. وشرعاً: حبس النفس في المسجد خاصة مع النية.

الطَّسْتِ تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي . [خ ٢٠٣٧ (٣٠٩)] .

٥ - باب: هل يخرج المعتكف لحوائجه

١٥٦٥ - (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي أَعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ^(١)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكُمَا)^(٢)، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ). فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبِّرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْزِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا). [خ ٢٠٣٥، ٢١٧٥م].

□ وفي رواية لهما: وكان بيتها في دار

أُسَامَةَ^(٣) .

□ وفي رواية لهما: قالت: فأتيته أزوره ليلاً . [خ ٣٢٨١]

□ وفي رواية للبخاري: فتحدثت عنده ساعة من العشاء . [خ ٦٢١٩]

□ وفي رواية للبخاري: فأبصره رجل من الأنصار . [خ ٢٠٣٩]

○ [وانظر: ٣٠٨٩ في دفع سوء الظن]

٦ - باب: الاجتهاد في العشر الأواخر

١٥٦٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ^(٤) شَدَّ مِثْرَهُ^(٥)، وَأَحْيَا لَيْلَهُ^(٦)، وَأَيَّقُظَ أَهْلَهُ^(٧). [خ ٢٠٢٤، ١١٧٤م].

□ وعند مسلم: وجدَّ وشدَّ المِثْرَ.

□ وفي رواية لمسلم؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. [١١٧٥م]

الفصل الرابع

صيام التطوع

١ - باب: صومه ﷺ في غير رمضان

١٥٦٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ،

وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا

- (٤) (العشر) المراد به: العشر الأواخر من رمضان.
- (٥) (شد مِثْرَهُ) معناه: التشمير في العبادات، يقال: شددت لهذا الأمر مِثْرِي: أي تشمرت له وتفرغت. وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات. والمِثْر: الإزار.
- (٦) (أحيا ليله) أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها.
- (٧) (وأيقظ أهله) أي للصلاة في الليل.

- (١) (تنقلب) أي ترجع.
- (٢) (على رسلكما) أي على هيتكما في المشي.
- (٣) (في دار أسامة) أي الدار التي صارت بعد ذلك لأسامة بن زيد لأن أسامة إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفيه. وكانت بيوت أزواج النبي حوالى أبواب المسجد.

□ وفي رواية لمسلم: شهرًا متتابعًا منذ^(٣) قدم المدينة.

□ وفي رواية له: عن عثمان بن حكيم قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب، فقال: سمعت ابن عباس... وذكر الحديث.

١٥٦٩ - (م) عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ صَامَ، قَدْ صَامَ. وَيُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ. [طرفاه: ١٠٨٢، ٣٥٤٦ م ١١٥٨م]

٢ - باب: النهي عن صوم الدهر

١٥٧٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ). فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَتَمَّ وَنَمْ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوِكَ^(٤) عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ^(٥) أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَثْمَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ). فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً؟ قَالَ: (فَضْمُ صِيَامِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ). قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: (نِصْفُ الدَّهْرِ). فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ

رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ. [خ: ١٩٦٩، م ١١٥٦.

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ^(١)، وَكَانَ يَقُولُ: (خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا)^(٢). وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُوِومَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا. [خ: ١٩٧٠، م ٧٨٢]

□ وفي رواية للبخاري: قالت: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: (أدومها وإن قلَّ) وقال: (اكلفوا من الأعمال ما تطيقون). [خ: ٦٤٦٥.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ. وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ. وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ. كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ. كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

□ وفي رواية له: قَالَتْ: مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ. وَلَا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ﷺ.

١٥٦٨ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللَّهِ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَصُومُ. [خ: ١٩٧١، م ١١٥٧.

(٣) الذي في جمع الحميدي برقم ١٠٤٤ «حتى قدم المدينة».

(٤) (لزورك) زور: جمع زائر، وهو الضيف.

(٥) (بحسبك) أي كافيك أن تصوم.

(١) (يصوم شعبان كله) أي يصوم معظمه.

(٢) (لا يمل حتى تملوا) قال الهروي: معناه: لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله.

بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبْلْتُ رُحْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ ١٩٧٥ (١١٣١)، ١١٥٩م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأُصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ. فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: (فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَفُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ). قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ). قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ). فَقُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ). [خ ١٩٧٦].

□ ولفظ مسلم: (أنت الذي تقول ذلك؟) فقلت: قد قلته.

□ وفي رواية لهما، قال: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ، فَإِمَّا أُرْسَلْ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيْتُهُ، فَقَالَ: (أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ، وَتُصَلِّي وَلَا تَنَامُ؟ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَفُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا^(١))، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا). قَالَ: إِنِّي لَأَقْوَى لِذَلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ ﷺ). قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: (كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى^(٢)) قَالَ: مَنْ لِي بِهِذِهِ

(١) (حظًا) أي نصيبًا.

(٢) (لا يفر إذا لاقى) أي لا يهرب إذا لاقى أعداءه في الحرب.

يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ عَطَاءٌ: لَا أَذْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ). مَرَّتَيْنِ.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ^(٣) لَهُ الْعَيْنَ، وَنَفِهْتَ^(٤) لَهُ النَّفْسَ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمَ الدَّهْرِ كُلِّهِ). قُلْتُ: فَإِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ ﷺ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى).

□ وفي رواية لهما، عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفًا، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتْ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: (أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ). قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (خَمْسًا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (سَبْعًا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (تِسْعًا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (إِخْدَى عَشْرَةَ). ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ ﷺ، شَطْرُ الدَّهْرِ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا). [خ ١٩٨٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّكَ لَا تَذْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرُ).

□ وفي رواية لهما واللفظ لمسلم: قَالَ:

(٣) (هجمت) أي غارت ودخلت في موضعها.

(٤) (نفهت): أي أعيت وكتلت.

٣ - باب: النهي عن صوم يومي العيدين

١٥٧١ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمَ الْآخَرَ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ ^(٥).

[خ: ١٩٩٠م، ١١٣٧م].

○ [طرفه: ١٢٣٨]

١٥٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ.

[خ: ١٩٩١م (٣٦٧)، م: ٨٢٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يصلح الصيام في يومين: يوم الأضحى، ويوم الفطر من رمضان). [طرفاه: ٢٤٣٧، ٢٦٨٠].

١٥٧٣ - (ق) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا، قَالَ: أَطْنَهُ قَالَ: الْاِثْنَيْنِ، فَوَافَقَ يَوْمَ عِيدٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَرَ اللَّهُ بِوَقَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ.

[خ: ١٩٩٤م، ١١٣٩م].

□ وفي رواية للبخاري فقال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» [الأحزاب: ٢١]. لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَلَا يَرَى صِيَامَهُمَا.

□ وله، قال: نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشت.. [خ: ٦٧٠٦م].

١٥٧٤ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ، وَبَيَعَتَيْنِ: الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ،

(٥) (نسككم): النسك: ما يتقرب به إلى الله، والنسك: الطاعة، والنسك: جمع نسيكة: وهي الذبيحة.

فَصَبَرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةً نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. [خ: ٥٠٥٢].

□ وللبخاري: قال: أنكحني أبي امرأة ذات حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كُنْتَهُ ^(١)، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ^(٢)، فَتَقُولُ: نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا ^(٣)، وَلَمْ يَفْتَشْ لَنَا كَنْفًا ^(٤) مِنْذُ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: (الْقَنِي بِهِ) فَلَقِيْتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: (كَيْفَ تَصُومُ..؟) [خ: ٥٠٥٢].

□ وله: (وذلك صيام داود، وهو أعدل الصيام). [خ: ٣٤١٨م].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: (صُمْ يَوْمًا. وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ) قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (صُمْ يَوْمَيْنِ. وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ) قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ) قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: (صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ. وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ) قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (صُمْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ عِنْدَ اللَّهِ. صَوْمَ دَاوُدَ - عليه السلام - كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا).

□ وفي رواية له: (وإن لولدك عليك حقًا). [أطرافه: ٣٧١، ١٠٥٦، ١٠٦٦] ○ [وانظر: ١٥٩٦].

(١) (كنته) الكنة: هي زوجة الولد.

(٢) (بعلها): زوجها.

(٣) (لم يطأ لنا فراشاً) أي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا.

(٤) (لم يفتش لنا كنفاً) الكنف: السر. أرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها.

وَالْمَلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ^(١). [خ ١٩٩٣، ٣٦٨].

○ [أطرافه: ٢٤٣٨، ٧٧٤، ٢٦٧٩]

١٥٧٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ. [م ١١٣٨].

١٥٧٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى. ○ [وانظر: ١٢٣٨، ١٢٩٧، م ١١٤٠].

٤ - باب^(٢): صوم أيام التشريق

١٥٧٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَا: لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ^(٣) أَنْ يَصُومَنَّ، إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْهَدْيَ. [خ ١٩٩٧، ١٩٩٨].

١٥٧٨^(٤) - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامٍ مَنَى. [خ ١٩٩٩].

١٥٧٩ - (م) عَنْ نُبَيْشَةَ الْهَذَلِيَّةِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ). [م ١١٤١].

□ زاد في رواية (وذكر الله).

(١) سيأتي شرح الملاسة والمناذة في كتاب البيوع.

(٢) وفي الباب معلقاً: عن هشام قال: أخبرني أبي: كانت عائشة تصوم أيام منى، وكان أبوه يصومها. [خ ١٩٩٦].

(٣) (أيام التشريق) هي الأيام التي بعد يوم النحر. وقد اختلف في كونها يومين أو ثلاثة، وسميت أيام التشريق، لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها، أي تشر في الشمس.

(٤) وأخرج البخاري تعليقاً مثل حديث ابن عمر فقال: وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله. [خ ١٩٩٩].

١٥٨٠ - (م) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَأَوْسَ بْنَ الْحَدَّثَانَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ. فَنَادَى: (أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. وَأَيَّامٌ مِنِّي أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ). [م ١١٤٢].

٥ - باب: كراهة صيام الجمعة منفرداً

١٥٨١ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رضي الله عنه: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ ١٩٨٤، م ١١٤٣].

□ وفي رواية لمسلم: فقال: نعم، ورب هذا البيت.

١٥٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ). [خ ١٩٨٥، م ١١٤٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (لَا تَخْتَصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي. وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمِ يَوْمِهِ أَحَدُكُمْ).

١٥٨٣ - (خ) عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: (أَصُمْتِ أُمْسٍ) قَالَتْ: لَا، قَالَ: (تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي عَدَاً). قَالَتْ: لَا، قَالَ: (فَأُفْطِرِي). [خ ١٩٨٦].

٦ - باب: صوم يوم عاشوراء

١٥٨٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ^(٥) يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ، قَالَ: (مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ

(٥) (عاشوراء) هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم.

لَمْ يَصُمْهُ). [خ ٤٥٠١ (١٨٩٢)، م ١١٢٦].

□ وفي رواية لهما: وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه. [خ ١٨٩٢].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ. [خ ١٨٩٢].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ).

١٥٨٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ. [خ ٢٠٠٢ (١٥٩٢)، م ١١٢٥].

□ وفي رواية للبخاري: كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرَفَى فِيهِ الْكُفَّةُ، فَلَمَّا فُرِضَ اللَّهُ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكَهُ). [خ ١٥٩٢].

١٥٨٦ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: (مَا هَذَا). قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمُ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ). فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. [خ ٢٠٠٤، م ١١٣٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرُ، يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ. [خ ٢٠٠٦، م ١١٣٢].

□ وفي رواية لهما: فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيماً له. [خ ٣٩٤٣، م ١١٣٠].

١٥٨٧ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيداً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَصُومُوهُ أَنْتُمْ). [خ ٢٠٠٥، م ١١٣١].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يَعْظُمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ). فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ. [خ ٣٩٤٢].

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. يَتَّخِذُونَهُ عِيداً. وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ. وَشَارَتَهُمْ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَصُومُوهُ أَنْتُمْ).

١٥٨٨ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ: (أَنْ أَذِّنَ فِي النَّاسِ: أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ). [خ ٢٠٠٧ (١٩٢٤)، م ١١٣٥].

١٥٨٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ، فَأَذِنَ فَكُلَ.

[خ ٤٥٠٣، م ١١٢٧].

١٥٩٠ - (ق) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ

(١) (وشارتهم) أي يلبسونهن لباسهم الجميل الحسن. والشارة: الهيئة الحسنة.

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ - سَأَلَهُ، أَوْ - سَأَلَ رَجُلًا، وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ، فَقَالَ: (يَا أَبَا فُلَانٍ، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ) ^(١). قَالَ: أَطْنُهُ قَالَ: يَعْني رَمَضَانَ، قَالَ الرَّجُلُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ). لَمْ يَقُلِ الصَّلْتُ: أَطْنُهُ يَعْني رَمَضَانَ. [خ ١٩٨٣، م ١١٦١].

□ وفي رواية لهما: (من سرر شعبان).

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: (هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟) يَعْني شَعْبَانَ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: (إِذَا أَفْطَرْتَ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ) شُعْبَةَ الَّذِي شَكَّ فِيهِ قَالَ: وَأَطْنُهُ قَالَ يَوْمَيْنِ.

□ وفي رواية له: (فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مكانه).

١٥٩٥ - (م) عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ؛ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ. [وأنظر: ١٠٤٣، ١٠٤٧، ١٥٧٠] [م ١١٦٠].

١٥٩٦ - (م) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: رَجُلٌ ^(٢) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ ﷺ غَضَبَهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا،

عَاشُورَاءَ عَامَ حَجٍّ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَتَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ).

١٥٩١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَيُحَنِّتُنَا عَلَيْهِ. وَيَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ. فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا، وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عِنْدَهُ. [وأنظر: ١٥٣٠، ١٥٩٦] [م ١١٢٨].

٧ - باب: أي يوم يصام لعاشوراء

١٥٩٢ - (م) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ. قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ فِي زَمْرَمٍ. فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ. فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَاعْذُدْ. وَأَصْبَحَ يَوْمَ النَّاسِيعِ صَائِمًا. قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [م ١١٣٣].

١٥٩٣ - (م) عَنْ أَبِي غُطْفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمَرِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ النَّاسِيعَ). قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [م ١١٣٤].

٨ - باب: صيام ثلاثة أيام

من كل شهر وغيرها

١٥٩٤ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ

(١) (سرر هذا الشهر) سرته: وسطه.

(٢) (رجل أتى): رجل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي الشأن والأمر رجل أتى...

١٠ - باب: استحباب صوم

سته أيام من شوال

١٥٩٨ - (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ. ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ. كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ). [١١٦٤م].

١١ - باب: فضل الصوم في المحرم

١٥٩٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ). [١١٦٣م].

١٢ - باب: نية الصوم من النهار

وجواز الفطر في النافلة

١٦٠٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها. قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ: (يَا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟) قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ. قَالَ: (فَإِنِّي صَائِمٌ) قَالَتْ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأُهِدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ - أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ^(٤) - قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُهِدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ - أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ - وَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ شَيْئًا. قَالَ: (مَا هُوَ؟) قُلْتُ:

(٣) وفي الباب معلقاً: ١ - وقالت أم الدرداء: كان أبو الدرداء يقول: عندكم طعام؟ فإن قلنا: لا، قال: فلاني صائم يومي هذا. ٢ - وفعله أبو طلحة وأبو هريرة، وابن عباس، وحذيفة رضي الله عنه. [كتاب الصوم، باب ٢١. ٣ - وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه. [كتاب الجهاد، باب ١٩٩].

(٤) (زور) الزوار.

وَيُمَحَمَّدٍ نَبِيًّا. نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ. فَجَعَلَ عَمْرٌ رضي الله عنه يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: (لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ) أَوْ قَالَ: (لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطُرْ) قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيَفْطُرُ يَوْمًا؟ قَالَ: (وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟) قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا؟ قَالَ: (ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ - ﷺ) قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: (وَوَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ. فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ. صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ. وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ. وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ). [١١٦٢م].

□ وفي رواية له: وبمحمد رسولاً، وبيعتنا بيعةً.. وفيها: قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ قَالَ: (ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ. وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ - فِيهِ).

٩ - باب: فضل الصيام في سبيل الله

١٥٩٧ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٢)). [خ ٢٨٤٠، م ١١٥٣].

(١) (في سبيل الله) المراد به الجهاد.

(٢) (سبعين خريفاً) الخريف فصل من فصول السنة، والمراد به هنا العام كله.

حَيْسٌ^(١). قَالَ: (هَاتِيهِ) فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ. ثُمَّ قَالَ: (قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا). [م ١١٥٤].

□ وفي رواية: (فإني إذن صائم) وفيها (أرنيه فلقد أصبحت صائماً).

١٣ - باب: الصائم يدعى لطعام فليقل:

إني صائم

١٦٠١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ). □ [طرفه: ٢١١٥] □ [وانظر في الموضوع: ٣٨٠٤] [م ١١٥٠].

١٤ - باب: صوم عشر ذي الحجة وعرفة ١٦٠٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. قَالَتْ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ^(٢) قَطُّ. □ [وانظر: ١٥٩٦ بشأن صوم يوم عرفة] □ [وانظر: ١٢٣٧ بشأن فضل العشر] □ [وانظر: ١٧٠٥، ١٧٠٦ لا بصوم الحاج يوم عرفة] [م ١١٧٦].

١٥ - باب: الصوم في شعبان

[انظر: ١٥٦٧، ١٥١٥].

١٦ - باب: الصوم في رجب

[انظر: ١٥٦٨، ٢٤٢٧].



(١) (الحيس) هو التمر مع السمن والأقط.

(٢) (العشر) المراد به: الأيام التسعة من أول ذي الحجة، والحديث يوهم كراهة صومها، وليس كذلك بل هي مستحبة ولا سيما التاسع منها وهو يوم عرفة. وذلك بدلالة الأحاديث الأخرى.

الكتاب الثاني عشر الحج والعمرة

الفضل الأول

أعمال الحج وأحكامه

١ - باب: فرض الحج وتعليمه عملياً
١٦٠٣- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ. حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجِبَتْ. وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ). ثُمَّ قَالَ: (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ). ○ [طرفه: ٣٠٣] [م١٣٣٧].

١٦٠٤- (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: (لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ^(١)). فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ). ○ [وانظر: ١، ٤٦، ٤٧] [م١٢٩٧].

٢ - باب: فضل الحج والعمرة

١٦٠٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ^(٢)، وَلَمْ يَفْسُقْ^(٣)، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ). [خ١٨١٩ (١٥٢١)، م١٣٥٠].

□ وللبخاري: (رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).

[خ١٥٢١].

□ وفي رواية لمسلم: (من أتى هذا البيت).

١٦٠٦- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ^(٤) لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ). [خ١٧٧٣، م١٣٤٩].

١٦٠٧- (خ) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَعْرُزُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: (لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ). فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ١٨٦١ (١٥٢٠)].

(٢) (فلم يرفث) الرفث، اسم للفحش من القول. وقيل: هو الجماع.

(٣) (ولم يفسق) الفسوق: المعصية.

(٤) (الحج المبرور): المبرور الذي لم يخالطه إثم.

(١) (لتأخذوا مناسككم) اللام للأمر والمعنى: خذوا مناسككم، والمناسك: مواضع التعبد في الحج، والمراد: أعمال الحج.

□ وفي رواية: (لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور). [خ ١٥٢٠].

□ وفي رواية (جهادكن الحج). [خ ٢٨٧٥].
(١) ١٦٠٨ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِيُحَجَّجَنَّ الْبَيْتَ وَلِيُعْتَمَرَ
بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ). [خ ١٥٩٣].

١٦٠٩ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ
يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ.
وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ. فَيَقُولُ: مَا
أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟) □ [انظر: ٤ في أن الحج يهدم ما قبله]
□ [وانظر: ٢٩٩٦ في الحج المبرور] [١٣٤٨م].

٣ - باب (٢): المواقيت

١٦١٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَهْلُ^(٢) أَهْلُ الْمَدِينَةِ
مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ^(٤))، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنْ

(١) معنى الحديث: استمرار أداء فريضة الحج بعد
ظهور أشرطة الساعة. وأخرج البخاري تعليقاً
عن شعبة قال: (لا تقوم الساعة حتى لا يحج
البيت) قال في الفتح: وصله الحاكم. وقد ذكر
في الفتح التوفيق بين النصين، بأن استمرار الحج
بعد ظهور علامات الساعة، لا يمنع توقفه عند
قرب ظهور الساعة.

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وقال ابن عمر:
أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.
٢ - وقال ابن عباس: من السنة أن لا يحرم بالحج
إلا في أشهر الحج. ٣ - وكره عثمان أن يحرم من
خراسان أو كرمان. [كتاب الحج، باب ٢٣].

(٣) (يهل) الإهلال: رفع الصوت، والمراد رفع
الأصوات بالتلبية عند الإحرام.

(٤) (من ذي الحليفة) مكان قريب من المدينة بينه
وبينها ستة أميال وبه بئر يقال لها بئر علي. وذو

الْجُحْفَةِ^(٥)، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ^(٦). قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ^(٧)).

[خ ١٥٢٥ (١٣٣)، م ١١٨٢].
□ وفي رواية لهما: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: - وَلَمْ أَسْمَعْهُ -:
(وَيَهْلُ^(٨) أَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلَمُ). [خ ١٥٢٨].

□ وفي رواية للبخاري: وذكر العراق، فقال
[أي عبد الله]: لم يكن عراق يومئذ. [خ ٧٣٤٤].
□ وفي رواية له: وَقَتَ^(٩) النَّبِيِّ ﷺ ..

[خ ١٥٢٧].
١٦١١ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَتَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ،
وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ قَرْنَ
الْمَنَازِلِ وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، فَهَنَ لَهُنَّ، وَلَمَنْ
أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهْلُهُ مِنْ
أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا.

[خ ١٥٢٦ (١٥٢٤)، م ١١٨١].
□ وفي رواية لمسلم: وقال ﷺ: (هن
لهم ..).

١٦١٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا فُتِحَ

الحليفة أبعد المواقيت من مكة.

(٥) (الجحفة) قرية خربة بينها وبين مكة خمس
مراحل أو ستة.

(٦) (قرن) قرن المنازل على بعد مرحلتين من مكة،
وهي أقرب المواقيت منها.

(٧) (يللم) مكان على بعد مرحلتين من مكة.

(٨) (مهل) أي موضع الإهلال.

(٩) (وقت) أي جعل ذلك الموضع ميقاتاً.

هَذَانِ الْمِصْرَانِ^(١)، أَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، وَهُوَ جَوْزُ^(٢) عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِنِ ارْذُنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا. قَالَ: فَانْظُرُوا حَدَّوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ^(٣). [خ ١٥٣١].

١٦١٣ - (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ الْمَهْلِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ - أَحْسِبُهُ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ: (مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ. وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ الْجُحْفَةُ. وَمَهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ. وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ. وَمَهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ). ○ [وانظر: ١٦٦٥ المقات الزمنى] ○ [وانظر: ١٨٣٨ في كون ذى الحليفة مباركة] [م ١١٨٣].

٤ - باب^(٤): لباس المحرم وما يباح له فعله

- (١) (المصريان) هما: الكوفة والبصرة والمراد بفتحهما: غلبة المسلمين على مكان أرضهما.
- (٢) (جوز) أي ميل.
- (٣) (ذات عرق) بينها وبين مكة مرحلتان.
- (٤) وفي الباب عند البخاري من المعلقات: ١ - وقال عطاء: يتختم ويلبس الهميان. ٢ - وطاف ابن عمر وهو محرم وقد حزم على بطنه بثوب. ٣ - ولم ترَ عائشة بالتبان بأساً للذين يرحلون هودجها. [كتاب الحج، باب ١٨]. ٤ - وليست عائشة الثياب المعصفرة وهي محرمة وقالت: لا تلتئم ولا تتبرقع ولا تلبس ثوباً بورس ولا زعفران. ٥ - وقال جابر: لا أرى المعصفر طيباً. ٦ - ولم ترَ عائشة بأساً بالحلي والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة. ٧ - وقال إبراهيم: لا بأس أن يبدل ثيابه. [كتاب الحج، باب ٢٣]. ٨ - وقال ابن عباس: يشم المحرم الريحان، وينظر في المرأة، ويتداوى بما يأكل من الزيت والسمن.

١٦١٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ^(٥)، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ^(٦)، وَلَا الْبَرَانِسَ^(٧)، وَلَا الْخِفَافَ^(٨)، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ، أَوْ وَرْسٌ^(٩)). [خ ١٥٤٢ (١٣٤)، م ١١٧٧].

□ وفي رواية للبخاري: (وَلَا تَنْتَقِبِ^(١٠) الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ، وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَازِينَ^(١١)).

١٦١٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بَعْرَفَاتٍ: (مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ. وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسِ

[كتاب الحج، باب ١٨]. ٩ - لم يرَ ابن عباس وأنس بالذبح بأساً. [كتاب جزاء الصيد، باب ٢]. ١٠ - وقال عكرمة: إذا خشي العدو لبس السلاح وافتدى. [كتاب جزاء الصيد، باب ١٧]. ١١ - وقال عطاء: إذا تطيب أو لبس جاهلاً أو ناسياً فلا كفارة عليه. [كتاب جزاء الصيد، باب ١٩].

- (٥) (القمص) جمع قميص.
- (٦) (السراويلات) جمع سراويل، وهو لباس يستتر النصف الأسفل من الجسم.
- (٧) (البرانس) جمع برنس، كل ثوب معه غطاء رأس ملتصق به.
- (٨) (الخفاف) جمع خف.
- (٩) (الورس) نبت أصفر يصبغ به.
- (١٠) (لا تنتقب) النقاب: الخمار الذي يشد على الأنف أو تحت المحاجر.
- (١١) (القفازين) ما تلبسه المرأة في يدها فيغطي أصابعها وكفيها.

خمره^(٧) عمر بالثوب.

١٦١٧ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ. وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ).

[١١٧٩م]

٥ - باب: الاغتسال للمحرم

١٦١٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسُورَ بْنَ مَحْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ^(٨)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسُورُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ^(٩)، وَهُوَ يُسْتَرُّ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَاطَاهُ^(١٠) حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ يَضُبُّ عَلَيْهِ: أَضْبُبْ، فَضَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ.

[خ ١٨٤٠م، ١٢٠٥م]

□ وفي رواية لمسلم: فقال المسور لابن عباس: لا أمأريك^(١١) أبدًا.

٦ - باب: مداواة المحرم عينه

١٦١٩ - (م) عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ. قَالَ: خَرَجْنَا

(٧) (خمره) أي غطاه وستره.

(٨) (الأبواء) موضع بين الحرمين.

(٩) (القرنين) هما الخشبتان القائمتان على رأس البئر.

(١٠) (فطاطاه) أي خفضه.

(١١) (لا أمأريك) لا أجادلك.

سَرَاوِيلَ لِلْمُحْرِمِ). [خ ١٨٤١م، (١٧٤٠م)، ١١٧٨م].

١٦١٦ - (ق) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ يَعْلى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئَن يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ^(١) وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ^(٢) بَطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جَبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بَطِيبٍ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عَمْرٌ إِلَى يَعْلى أَيْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ يَغِطُّ^(٣) كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّي^(٤) عَنْهُ فَقَالَ: (أَيُّنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمَرَةِ أَنْفَاءً؟) فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَجِئَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (أَمَّا الطَّيِّبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ).

[خ ٤٩٨٥م، (١٥٣٦م)، ١١٨٠م].

□ وفي رواية لهما: وعليه جبة، وعليه أثر خلوق^(٥) أو صفرة. [خ ١٧٨٩م].

□ وفيها: فنظرْتُ إليه له غطيط - وأحسبه قال: كغطيط البكر^(٦) -.

□ وفيها عند البخاري: (واغسل أثر الخلوق عنك، وأتقِ الصفرة).

□ وفي رواية لمسلم: فلما أنزل عليه

(١) (الجعرانة) هي ما بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب.

(٢) (متضمخ) أي مدهن به مكثر منه.

(٣) (يغيط) الغطيط: صوت النفس المتردد من النائم.

(٤) (سُرِّي) أي أزيل ما به وكشف عنه.

(٥) (خلوق) نوع من الطيب مركب من الزعفران وغيره.

(٦) (البكر) هو الفتى من الإبل.

٨ - باب: إحرار النفساء والحائض

١٦٢٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: نَفَسْتُ^(٥) أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، بِالشَّجَرَةِ^(٦). فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، بِأَمْرِهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَهْلَ.
[١٢٠٩م].
١٦٢٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، حِينَ نَفَسْتُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَهْلَ.
○ [وانظر: ١٦٥٣] [١٢١٠م].

٩ - باب: الطيب وترجيل الشعر

عند الإحرام

١٦٢٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحَلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ.
[خ ١٥٣٩، ١١٨٩م و ١١٩١م].
○ زاد في رواية لمسلم: ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت. بطيب فيه مسك.
○ وفي رواية لهما: بأطيب ما أجد. [خ ٥٩٢٨].
○ وفي أخرى لهما: بذريعة^(٧) في حجة الوداع للحل والإحرام. [خ ٥٩٣٠].
١٦٢٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ^(٨) الطَّيِّبِ، فِي مَفْرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.
[خ ٢٧١م، ١١٩٠م].

مَعَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ^(١)، اشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَيْنِيهِ. فَلَمَّا كُنَّا بِالرُّوحَاءِ^(٢) اشْتَدَّ وَجَعُهُ. فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبْرِ^(٣). فَإِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنِيهِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، ضَمَدَهُمَا بِالصَّبْرِ. [١٢٠٤م].
□ وفي رواية: وَحَدَّثَ عُثْمَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ.

٧ - باب: اشتراط المحرم التحلل بعذر

١٦٢٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا: (لَعَلَّكَ أَرَدْتَ الْحَجَّ). قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً، فَقَالَ لَهَا: (حُجِّي وَاشْتَرِطِي، قُولِي: اَللّٰهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي). وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ. [خ ٥٠٨٩م، ١٢٠٧م].
١٦٢١ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ. وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ. فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: (أَهْلِي بِالْحَجِّ، وَاشْتَرِطِي أَنَّ مَحِلِّي حَيْثُ تَحْسِنِي). قَالَ: فَأَذْرَكْتُ^(٤).
○ [وانظر: ١٧٦٥] [١٢٠٨م].

- (١) (ملل) مكان على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة.
(٢) (الروحاء) موضع بين الحرمين على أربعين ميلاً من المدينة.
(٣) (اضمدهما بالصبر) أي: الطخهما بالصبر، وهو دواء مر.
(٤) (فأذركت) أي أذركت الحج ولم تتحلل.

- (٥) (نفست) أي ولدت.
(٦) (بالشجرة) وفي رواية بذي الحليفة، وفي رواية بالبيداء وهذه المواضع الثلاثة متقاربة.
(٧) (بذريعة) هي فتات قصب طيب يُجاء به من الهند.
(٨) (وبص) الوبيص: البريق واللمعان.

١٠ - باب: الحجامة والحلق للمحرم وبيان الفدية

١٦٢٩ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَحْتَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ. [خ ١٨٣٥، ١٢٠٢م].

□ وفي رواية للبخاري: قال: أَحْتَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ، مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ، بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ: لُحْيُ جَمَلٍ ^(٣). [خ ٥٧٠٠].

□ وفي رواية أخرى له، قَالَ: أَحْتَجِمَ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ، مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ. [خ ٥٧٠١] ○ [طرقاه: ١٥٢٨، ٢٥٠١].

١٦٣٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجِمَ بِلُحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فِي وَسْطِ رَأْسِهِ.

[خ ٥٦٩٨ (١٨٣٦)، ١٢٠٣م].

١٦٣١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ: فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَنْتَانِرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: (مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً). قُلْتُ: لَا، قَالَ: (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطِيبٍ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبَيْصَ الطَّيِّبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. [خ ٥٩٢٣].

١٦٢٦ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّسِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْضَحُ طَبِيبًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا طَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا. [خ ٢٧٠ (٢٦٧)، ١١٩٢م].

□ ولفظ مسلم، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَطَيَّبُ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا؟ فَقَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْضَحُ طَبِيبًا. لَأَنْ أَطْلِي بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ. فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ... الحديث.

١٦٢٧ - (خ) عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْهَبُ بِالرَّيْتِ. فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ ^(١)، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. [خ ١٥٣٧، ١٥٣٨].

١٦٢٨ - (خ) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ صَاحِبَ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرَادَ الْحَجَّ فَرَجَلَ ^(٢). ○ [واظنر: ١٦١٦] [خ ٢٩٧٤].

فرجل أحد شقي رأسه، فقام غلام له، فقلد هديه، فنظر قيس وقد رَجُلَ أحد شقي رأسه، فإذا هديه قد قلد، فأهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الآخر.

(٣) (الحي جمل) مكان بين مكة والمدينة. وفي الباب معلقاً: وكوى ابن عمر ابنه وهو محرم. [كتاب جزاء الصيد، باب ١١].

(١) (فذكرته لإبراهيم) فاعل «ذكرته» يعود على منصور راوي الحديث، وإبراهيم: هو النخعي.

(٢) (فرجل) أي رجل شعره. قال الحميدي في جمعه برقم (٧٠٧): وهو بتمامه عند البرقاني من حديث الليث بن سعد بالإسناد الذي أخرج البخاري هذا الطرف منه: أن قيساً أراد الحج،

طَعَام، وَأَخْلَقَ رَأْسَكَ^(١) فَتَزَلَّتْ فِي خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً. [خ ٥١٧ (١٨١٤)، م ١٢٠١].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: فِي تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ يَهُ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ^(٢) بَيْنَ سِتَّةٍ، أَوْ أَنْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ). [خ ١٨١٥].

□ ولهما: وقف عليَّ رسول الله ﷺ بالحديبية، ورأسي يتهافت^(٣) قملًا، فقال: (يُؤْذِيكَ هَوَامُكَ)^(٤)؟ قلت: نعم.. ولم يذكر مسلم: بالحديبية. [خ ١٨١٥].

□ وللبخاري: فأمره أن يحلق وهو بالحديبية، ولم يتبين لهم أنهم يحلون بها، وهم على طمع أن يدخلوا مكة. [خ ١٨١٧].

□ وللبخاري: عن أيوب قال: الصيام ثلاثة أيام، والنسك شاة، والمسكين ستة. [خ ٦٧٠٨].

١١ - باب: تحريم الصيد على المحرم

١٦٣٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: أَنْطَلَقَ أَبِي عَامَ الْحَدْيَبِيَّةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ يُحْرِمَ، وَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ بَغِيْقَةً^(٥)، فَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ

(٦) (أرفع فرسي شأواً وأسير شأواً) المراد: أنه يركضه تارة ويسير بسهولة أخرى.

(٧) (بتعهن) هي عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا.

(٨) (وهو قائل بالسقيا) أي: وفي عزمه أن يقبل بالسقيا. والسقيا قرية جامعة بين مكة والمدينة.

(٩) (فقلت) في السياق حذف تقديره: فسرت فأدرسته فقلت.

(١٠) (إن أهلك) المراد بالأهل الأصحاب.

(١) وفي الباب معلقاً: ويذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة: ما كان في القرآن (أو، أو) فصاحبه بالخيار. [كتاب الكفارات، باب ١].

(٢) (بفرق) الفرق: ثلاثة أصع. والأصع: جمع صاع.

(٣) (يتهافت) أي يتساقط.

(٤) (هوامك) الهوام: جمع هامة، وهي كل ذات سم يقتل، ويقع على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات.

(٥) (غيفة) موضع بين مكة والمدينة.

١٦٣٤ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه. قَالَ: أَهْدَى الصَّغْبِ بْنُ جَثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِمَارَ وَحْشٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَرَدَّهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: (لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ، لَقَبَلْنَاهُ مِنْكَ). [١١٩٤م].

□ وفي رواية: رَجُلٌ حِمَارَ وَحْشٍ، وَفِي أُخْرَى: شَقَّ حِمَارَ وَحْشٍ، وَفِي ثَالِثَةٍ: عَجَزَ حِمَارَ وَحْشٍ.

١٦٣٥ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه. قَالَ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَذْكِرُهُ: كَيْفَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ أَهْدَيْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَرَامٌ؟ قَالَ، قَالَ: أَهْدَيْتَ لَهُ عِضْوً مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ فَرَدَّهُ. فَقَالَ: (إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ. إِنَّا حُرْمٌ). [١١٩٥م].

١٦٣٦ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرْمٌ. فَأَهْدَيْتُ لَهُ طَيْرٌ. وَطَلْحَةُ رَاقِدٌ. فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ. وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ طَلْحَةُ وَقَّقَ^(٣) مَنْ أَكَلَهُ. وَقَالَ: أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [١١٩٧م].

١٢ - باب^(٤): تقليد الهدي

وإشعاره عند الإحرام

(٣) (وفق من أكله) أي صوب فعله، كأنه قال له: أصبت.

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ - كان ابن عمر إذا أهدى من المدينة قلده وأشعره بذئ الحليفة، يطعن في شق سنانه الأيمن بالشفرة، ووجهها قبل القبلة بركة. [كتاب الحج، باب ١٠٦]. ٢ - وكان ابن عمر لا يشق من الجلال إلا موضع السنام، وإذا نحرها =

فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَتَانِ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا أَحْرَمْنَا، وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ، فَرَأَيْنَا حُمْرَ وَحْشٍ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمَا أَبُو قَتَادَةَ فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا، فَتَزَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، ثُمَّ قُلْنَا: أَنَاكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا. قَالَ: (أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا). قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا). [١٨٢٤خ].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: (هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟) قَالُوا: مَعَنَا رِجْلُهُ. قَالَ: فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا. [٢٨٥٤خ].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: (إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ، أَطْعَمَكُمْوَهَا اللَّهُ). [٢٩١٤خ].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاحَةِ^(١)، مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ... الحديث. [١٨٢٣خ].

□ وله: فركب فرساً له يقال لها الجرادة.

[٢٨٥٤خ].

١٦٣٣ - (ق) عَنِ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ^(٢)، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ). [١٨٢٥خ، ١١٩٣م].

□ وفي رواية لمسلم: أَهْدَيْتُ لَهُ مِنْ لَحْمِ حِمَارَ وَحْشٍ.

(١) (القاحه) موضع على ثلاث مراحل من المدينة.

(٢) (بالأبواء أو بودان) هما مكانان بين مكة والمدينة.

١٣ - باب: ما يفعل بالهدي إذا عطب

١٦٣٩ - (م) عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ. قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَسَيِّدَانُ بَنُ سَلَمَةَ مُعْتَمِرَيْنِ. قَالَ: وَانْطَلَقَ سَيِّدَانُ مَعَهُ بِدَنَةٍ يَسُوقُهَا. فَأَرْحَفْتُ عَلَيْهِ ^(٧) بِالطَّرِيقِ. فَعَبِي ^(٨) بِشَائِنَهَا. إِنْ هِيَ أَبْدَعْتُ ^(٩) كَيْفَ يَأْتِي بِهَا. فَقَالَ: لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ لِأَسْتَحْفِينَ ^(١٠) عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَأُضْحِيتُ. فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبُطْحَاءَ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ نَتَحَدَّثْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ شَأْنَ بَدَنَتِهِ. فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ. بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِتِّ عَشْرَةَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرَهُ فِيهَا. قَالَ: فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا أَبْدَعُ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: (انْحَرَهَا. ثُمَّ اصْبُغْ نَعْلَيْهَا فِي دَمِهَا. ثُمَّ اجْعَلْهُ عَلَى صَفْحَتِهَا. وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقُفَتِكَ).

□ وفي رواية: بعث بثمان عشرة بدنة مع رجل.

١٦٤٠ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ دُونَبَا أَبَا قَبِيصَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ مَعَهُ بِالْبُذْنِ ثُمَّ يَقُولُ: (إِنْ عَطِبَ ^(١١) مِنْهَا شَيْءٌ،

راحلته مستويًا على ظهرها، مستعليا على موضع مسمى بالبيداء، لئى. (٧) (فأرحفت عليه) أي وقتت من الكلال والإعياء. (٨) (فعبي) أي عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه بالطريق. (٩) (أبدعت) معناه كلت وأعيت. (١٠) (لأستحفين) أحفى في المسألة: إذا ألح فيها، والمعنى: لأسألن سؤالاً بليغاً عن ذلك. (١١) (عطب) المراد: قارب الهلاك.

١٦٣٧ - (ق) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]. وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. قُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ ^(١)، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ. ○ [طرفة: ١٦٧٤] [خ: ٤٣٩٦، ١٢٤٥م].

١٦٣٨ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ. ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا ^(٢) فِي صَفْحَةِ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ ^(٣). وَسَلَّتِ الدَّمَ ^(٤) وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ^(٥). ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ. فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ ^(٦)، أَهَلَ بِالْحَجِّ. [١٢٤٣م].

○ [وانظر: ١٧٣٦ - ١٧٣٧]

= نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يتصدق بها. [كتاب الحج، باب ١١٣]. (الهدي) ما يساق من البدن من الحل إلى الحرم هدية إلى بيت الله. (١) (بعد المعرف) أي بعد الوقوف بعرفة. والتعريف يطلق على الوقوف نفسه. (٢) (فأشعرها) الإشعار هو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى، ثم يسلك الدم عنها. وأصل الإشعار والشعور: الإعلام والعلامة. وإشعار الهدى لكونه علامة له، ليعلم أنه هدى، فإن ضل رده واجده، وإن اختلط بغيره تميز. (٣) (في صفحة سنامها الأيمن) صفحة السنام هي جانبه. والصفحة مؤنثة، فقوله: الأيمن، بلفظ المذكر، يتأول على أنه وصف لمعنى الصفحة، لا للفظها، ويكون المراد بالصفحة الجانب، فكأنه قال: جانب سنامها الأيمن. (٤) (وسلت الدم) أي أماهطه. (٥) (وقلدها بنعلين) أي علقهما بعنقه. (٦) (فلما استوت به على البيداء) أي لما رفعت

١٥ - باب (٤): الإلهال (الإحرام)

١٦٤٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ، يَعْنِي: مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ. [خ ١٥٤١، م ١١٨٦].
 □ زاد في رواية مسلم في أوله: قال: يبدأؤكم^(٥) هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها^(٦)..

□ وفي رواية لمسلم: ما أهل إلا من عند الشجرة، حين قام به بعيره.

١٦٤٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ بْنِ جُرَيْجٍ: أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا؟ قَالَ: وَمَا هِيَ يَا بَنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ^(٧)، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ^(٨)، وَرَأَيْتُكَ تَضْبُعُ بِالضَّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ - قال جابر: قدمنا مع النبي ﷺ فأحللنا حتى يوم التروية، وجعلنا مكة بظهر لبينا بالحج. ٢ - وقال أبو الزبير عن جابر: أهللنا من البطحاء. ٣ - وسئل عطاء عن المجاور يلبي بالحج قال: وكان ابن عمر يلبي يوم التروية إذا صلى الظهر واستوى على راحلته. [كتاب الحج، باب ٨٢].

(٥) (يبدأؤكم) قال العلماء: هذه البيداء هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة.

(٦) أي تقولون إنه أحرم فيها، ولم يحرم فيها، وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة.

(٧) (إلا اليمانيين) المراد بهما: الركن اليماني، والركن الذي فيه الحجر الأسود ويقال للركنين الآخرين: الشاميان لكونهما بجهة الشام.

(٨) (السبتية) التي ليس فيها شعر. وكانت عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوغة.

فَحَشِيتَ عَلَيْهِ مَوْتًا، فَأَنْحَرَهَا. ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَهَا فِي دِهَا. ثُمَّ اضْرِبْ بِهِ صَفْحَتَهَا. وَلَا تَطْعَمْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَيْتِكَ). [م ١٣٢٦].

١٤ - باب: جواز ركوب البدن المهداة

١٦٤١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: (أَرْكَبْهَا). فَقَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ^(١)، فَقَالَ: (أَرْكَبْهَا). قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: (أَرْكَبْهَا وَيْلَكَ). فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ. [خ ١٦٨٩، م ١٣٢٢].

□ وزاد في رواية للبخاري، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا، يُسَايِرُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالنَّعْلُ فِي عُنُقِهَا. [خ ١٧٠٦].

□ وفي رواية لمسلم: بينما رجل يسوق بدنة مقلدة.. الحديث.

١٦٤٢ - (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: (أَرْكَبْهَا). قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: (أَرْكَبْهَا). قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: (أَرْكَبْهَا). ثَلَاثًا. [خ ١٦٩٠، م ١٣٢٣].

□ وفي رواية للبخاري: (اركبها، ويلك - أو ويلك -).

□ وفي رواية لمسلم، فقال: (وإن)^(٢).

١٦٤٣ - (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ. سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الْهَدْيِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَرْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا أُلْجِئَتْ إِلَيْهَا. حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا)^(٣). [م ١٣٢٤].

(١) (بدنة) أي مهداة.

(٢) (فقال: وإن) وإن كانت بدنة مهداة.

(٣) (حتى تجد ظهرًا) أي مركبًا.

بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ، حَمِدَ اللَّهُ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا، أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ^(١) أَهَلُّوا بِالْحَجِّ. قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا، وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(٢). [خ ١٥٥١ (١٠٨٩)].

□ وفي رواية، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا: الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ. [خ ٢٩٨٦].

□ وفي رواية: ونحر النبي ﷺ بيده سبع بدن قيامًا، وضحي بالمدينة كبشين أملحين أقرنين^(٣). ○ [طرفة: ١٢٧٠] [خ ١٧١٤].

١٦٤٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مَبْدَأَهُ^(٤). وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا. [م ١١٨٨].

١٦ - باب: التلبية

١٦٥٠ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ مَبْدَأًا^(٥)، يَقُولُ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

(١) (كان يوم التروية) كان هنا تامة، ويوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة.

(٢) (أملحين) الأملح: هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد.

(٣) (أقرنين) أي لكل منهما قرنان حسان.

(٤) (مبدأه) أي ابتداء حجه.

(٥) (يهل مبدأ) الإهلال: رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام. والتلبيد: هو ضفر شعر الرأس بالصمغ ونحوه مما يلصق الشعر ببعضه ببعض.

رَأَوْا الْهَلَالَ وَلَمْ تُهَلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَّا الْأَرْكَانُ: فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِينَ، وَأَمَّا النَّعْلُ السَّبِيئَةُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضْبَعُ بِهَا، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَضْبَعُ بِهَا، وَأَمَّا الْإِهْلَالُ: فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَتَّبِعَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. [خ ١١٨٧، م ١٦٦].

□ وفي رواية لهما: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً، أَهَلَ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ. [خ ٢٨٦٥].

١٦٤٦ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ إِهْلَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. [خ ١٥١٥].

١٦٤٧ - (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَنَ بِذَهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْكَبُ، وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُ. [خ ١٥٥٤ (١٥٥٣)].

□ وفي رواية - معلقة -: فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبْلُغَ الْحَرَمَ، ثُمَّ يُمْسِكُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طَوًى بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ اغْتَسَلَ. [خ ١٥٥٣] [وانظر: ٨٤٢].

١٦٤٨ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ مَعَهُ، بِالْمَدِينَةِ الظُّهَرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ

١٦٥٢ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه . قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ . قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَيَلَكُمْ! قَدْ) ^(٥) فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ . تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ . يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ . [١١٨٥م].

١٧ - باب: التمتع بالحج

١٦٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيُهَلِّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَجِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا). فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَّوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (أَنْقُضِي رَأْسَكَ ^(٦))، وَأَمْسِطِي ^(٧)، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ، وَدَعِي الْعُمْرَةَ). فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ، أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ ^(٨)، فَأَعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: (هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ). قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِئَةِ وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا. [خ ١٥٥٦ (٢٩٤)، ١٢١١م].

- (٥) (قَدْ قَدْ) معناه: كفاكم هذا الكلام فاقصروا عليه.
(٦) (انقضي رأسك) أي حلي ضفر شعرك.
(٧) (وامسطي) أي سرحه بالمشط.
(٨) (التنعيم) هو موضع قريب من مكة، بينه وبينها فرسخ.

لَبَيْكَ، لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ). لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ . [خ ٥٩١٥ (١٥٤٠)، م ١١٨٤].
□ وفي رواية لهما: إِنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (لَبَيْكَ...) الحديث.

□ وفي رواية للبخاري: قال: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه يقول: مَنْ ضَفَرَ فليحلق، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلِيدِ ^(١).

وكان ابنُ عمرَ يقول: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ملبداً. [خ ٥٩١٤].

□ وفي رواية مسلم: وكان عبدُ الله بنُ عمرَ يزيدُ فيها: لَبَيْكَ ^(٢)، وَسَعْدَيْكَ ^(٣)، وَالْخَيْرُ يَبْدِيكَ، لَبَيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ ^(٤).

□ وفي رواية له: كان رسولُ الله ﷺ يركعُ بذِي الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمةً عند مسجد الحليفة أهلَّ بهؤلاء الكلمات...

١٦٥١ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنِّي لِأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي: (لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ، لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ).

(١) (ولا تشبهوا بالتليد) قال ابن بطال: المراد من قول عمر: أن من أراد الإحرام فضر شعره ليمتنع من الشعث لم يجز له أن يقصر، لأنه فعل ما يشبه التليد الذي أوجب الشارع فيه الحلق.

(٢) (لبيك) معناه: إجابة لك، وهو تثنية ذلك، كأنه قال إجابة لك بعد إجابة، تأكيداً، كما قالوا: حنانيك.

(٣) (وسعديك) معناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة.

(٤) (والرغباء إليك والعمل) يقال: رغبت في الشيء: طلبته وأردته، ومعناه هنا: الطلب والمسألة إلى من بيده الخير سبحانه وتعالى.

□ وفي رواية لهما: وأهل رسول الله ﷺ بالحج. [خ١٥٦٢].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَلَيْالِي الْحَجِّ، وَحُرْمِ الْحَجِّ، فَتَزَلْنَا بِسَرِفٍ^(١)، قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: (مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدًى، فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا). قَالَتْ: فَلَاخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: (مَا يُبْكِيكِ يَا هِنْتَاهُ)^(٢). قُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ، فَمَنْعْتُ الْعُمْرَةَ، قَالَ: (وَمَا شَأْنُكَ). قُلْتُ: لَا أَصْلِي، قَالَ: (فَلَا يَضِيرُكَ، إِنَّمَا أَنْتِ أُمْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ، فَعَسَى أَنْ اللَّهُ يَرْزُقَكِيهَا). قَالَتْ:

فَخَرَجْنَا فِي حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى، فَطَهَرْتُ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى، فَأَقْضَيْتُ بِالْبَيْتِ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الْآخِرِ، حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبُ^(٣)، وَتَزَلْنَا مَعَهُ، قَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: (أَخْرِجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ، فَلْتَهْلَ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ أَرُغَا، ثُمَّ أَتَيَا هَاهُنَا، فَإِنِّي أَنْظَرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي). قَالَتْ: فَخَرَجْنَا، حَتَّى

إِذَا فَرَعْتُ، وَفَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ، فَقَالَ: (هَلْ فَرَعْتُمْ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ، فَأَرْتَحَلَ النَّاسُ، فَمَرُّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ. [خ١٥٦٠].

□ ولهما: قَالَتْ: خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفٍ حِضْتُ.. قَالَ: (.. فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) قَالَتْ: وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ. [خ٢٩٤].

□ وفي رواية لهما أيضاً: قَالَتْ: خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لِأَهْلِكَ بِعُمْرَةٍ). فَأَهْلَ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ وَأَهْلَ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ، وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَأَذْرَكْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَّوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (دَعِي عُمْرَتِكَ، وَأَنْقُضِي رَأْسَكَ، وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِحَجٍّ). فَفَعَلْتُ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ^(٤)، أَرْسَلَ مَعِيَ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي. قَالَ هِشَامُ: وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدًى وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ. [خ٣١٧].

□ وفي رواية لهما: قالت: خرجنا لخمس بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا أنه الحج.. الحديث. [خ١٧٢٠].

(٤) (ليلة الحصبة) هي ليلة نزول الحجاج بالمحصب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق، ويسمى ذلك النزول تحصيياً.

(١) (بسرف) سرف: مكان بين مكة والمدينة بقرب مكة على أميال منها.
(٢) (يا هنتاه) أي يا هذه.
(٣) (المحصب) موضع بين مكة ومنى.

قَالَ: (أَوْ مَا شَعَرْتَ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟).

□ وفي رواية له: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُجْزِي عَنْكَ طَوَافُكَ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ).

□ وفي رواية له: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْرِجُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهَا إِلَى التَّنْعِيمِ. قَالَتْ: فَأَرَدَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ. قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي (٣) أَحْسَرُهُ (٤) عَنْ عُنُقِي. فَيَضْرِبُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ (٥). قُلْتُ لَهُ: وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ (٦)؟ قَالَتْ: فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ. ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْحَضَبَةِ.

١٦٥٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعِمِّرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ. [خ ١٧٨٤، م ١٢١٢].

١٦٥٥ - (ق) عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَنَاسٍ مَعَهُ قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ

(٣) (خماري) الخمار: ثوب تغطي به المرأة رأسها.
(٤) (أحسره) أي أكشفه.

(٥) (فيضرب رجلي بعلة الراحلة) أي أنه يضرب رجل أخته يعود بيده، عامداً لها، في صورة من يضرب الراحلة، حين تكشف خمارها، غير عليها.

(٦) (وهل ترى من أحد) أي ليس هنا أجنبي أستتر منه.

□ وفي أخرى لهما: فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقٍ الْهَدْيِ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسْقَنْ فَأَحْلَلْنَ. . قَالَتْ: فَلَقِينِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهِيظَةٌ عَلَيْهَا. أَوْ أَنَا مُضْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهِيظٌ مِنْهَا. [خ ١٥٦١].

□ وفي رواية لهما: فَقَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٍ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ. [خ ١٧٨٦].

□ وفي رواية لهما، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسْكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسْكَ؟ فَقِيلَ لَهَا: (أَنْتَظِرِي، فَإِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي، ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرٍ نَفَقَتِكَ أَوْ نَصَبِكَ) (١). [خ ١٧٨٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ، فَقَالَ: (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَذْهَبَ بِأَخْتِكَ، فَأَعِمَّرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ). فَأَحْقَبَهَا (٢) عَلَى نَاقَةٍ، فَأَعْتَمَرَتْ. [خ ١٥١٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبِرْتُ مَا سَقْتُ الْهَدْيِ). وَلَحَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا. [خ ٧٢٢٩].

□ زاد مسلم في روايته قبل ذلك: قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانٌ. فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

(١) (على قدر نفقتك أو نصبك) النصب هو التعب.

(٢) (فأحقبها) أي أردفها. قال في القاموس: المحقب: المردف.

عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقِ الْبُذْنِ مَعَهُ، وَقَدْ أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ لَهُمْ: (أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً). فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً، وَقَدْ سَمِينَا الْحَجَّ؟ فَقَالَ: (أَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، فَلَوْلَا أَنِّي سَفْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجَلَّهُ). فَفَعَلُوا. [خ ١٥٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلَحَهُ، وَكَانَ عَلَيَّ قَدَمٌ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ: أَهَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً: يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحَلَلْتُ). وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ، فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ، قَالَ: فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحِجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَأَنَّ سُرَاقَةَ بِنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْعَقْبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا،

صَبَحَ رَابِعَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ، وَقَالَ: (أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ). قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ، فَبَلَغَهُ أَنَا نَقُولُ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسُ، أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَنَاتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذْيَ، قَالَ: وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَحَرَّكَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَصْدُقُكُمْ وَأَبْرُكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَحِلُّوا، فَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ). فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [خ ٧٣٦٧ (١٥٥٧)، م ١٢١٦].

□ زاد مسلم في روايته هذه، وهي رواية عند البخاري: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يَقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ. قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِسَعَايَتِهِ ^(١)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (بِمَ أَهَلْتُ يَا عَلِيُّ). قَالَ: بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (فَأَهْدِ، وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ). قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيُّ هَدْيًا. [خ ٤٣٥٢].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَنَا هَذِهِ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: (لَا بَلْ لِأَبَدٍ). [خ ٧٢٣٠].

□ وفي رواية لهما: عَنْ أَبِي شَهَابٍ ^(٢): قَالَ: قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ، فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ لِي أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: تَصِيرُ الْآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً، فَدَخَلْتُ عَلَى

(١) (من سعايته) أي من عمله باليمن.

(٢) (أبو شهاب) هو موسى بن نافع.

فَقَالَ: أَلَكُم هَذِهِ خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا، بَلْ لِلْأَبَدِ). [خ ١٧٨٥].

□ وفي أخرى له: فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي. [خ ٧٢٣٠].

□ وفي أخرى له أيضاً: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً. [خ ١٥٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ. وَأَقْبَلْتُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِعُمْرَةٍ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسِرَفٍ عَرَكْتُ^(١). حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا طُفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحِلَّ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي. قَالَ، فَقُلْنَا: حِلُّ مَاذَا؟ قَالَ: (الْحِلُّ كُلُّهُ) فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ. وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ. وَلَبَسْنَا ثِيَابَنَا. وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ. ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ السَّرْوِيَةِ. ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَوَجَدَهَا تَبْكِي. فَقَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ. وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ. وَلَمْ أَحِلِّ. وَلَمْ أَطِفَ بِالْبَيْتِ. وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ. فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ. فَأَغْتَسِلِي ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ) فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ. حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ طَافَتْ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ قَالَ: (قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي

لَمْ أَطِفَ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ. قَالَ: فَادْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ. [١٢١٣م].

□ وفي رواية له أيضاً: قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَهْلًا إِذَا هَوَيْتَ الشَّيْءَ تَابَعَهَا عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ، مِنَ التَّنْعِيمِ. [١٢١٣م].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ. فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً. فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا. وَضَاقَتْ بِهِ صُدُورُنَا. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ. فَمَا نَدَرِي أَشَيْءَ بَلَغَهُ مِنَ السَّمَاءِ، أَمْ شَيْءٌ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ! فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! أَجَلُوا. فَلَوْلَا الْهَذِي الَّذِي مَعِي، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ) قَالَ: فَأَحْلَلْنَا حَتَّى وَطِئْنَا النِّسَاءَ. وَفَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْحَلَالُ. حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّرْوِيَةِ، وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرِ^(٢)، أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ. [١٢١٦م].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَبَّيْكَ! بِالْحَجِّ: فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً. [١٢١٦م].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، لَمَّا أَحْلَلْنَا، أَنْ نَحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنَى. قَالَ: فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ. [١٢١٤م].

□ وفي رواية له، قَالَ: لَمْ يَطْفِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا طَوَافاً وَاحِداً. [١٢١٥م].

(٢) (وجعلنا مكة بظهر) معناه: أهللنا عند إرادتنا الذهاب إلى منى.

(١) (عركت) معناه: حاضت.

□ وفي رواية له: قَالَ، قُلْنَا: أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: (الْحِلُّ كُلُّهُ) قَالَ: فَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَكِسْنَا الثِّيَابَ، وَمَسَسْنَا الطَّيْبَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ. وَكَفَّانَا الطَّوَافُ الْأَوَّلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ. كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ. ○ [طرفه: ١٦٧١] [١٢١٣م].

١٦٥٥م - (خ) عن عطاء عن جابر، وعن طاوس عن ابن عباس^(١)، قالا: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبَحَ رَابِعَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، مُهْلِينَ بِالْحَجِّ لَا يَخْلُطُهُمْ شَيْءٌ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلَنَا عُمَرَةً، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَفَشْتُ فِي ذَلِكَ الْقَالَةَ.

قال عطاء: فقال جابر: فيروحُ أحدنا إلى منى وذكره يقطرُ منياً - فقال جابر بكفه -.

فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ فقام خطيباً فقال: (بلغني أن أقواماً يقولون كذا وكذا، والله لأنا أبرُّ وأتقى الله منهم، ولو أني استقبلتُ من أمري ما استبدرتُ ما أهديتُ، ولولا أن معي الهدى لأحللتُ).

فقام سراقه فقال: يا رسول الله، هي لنا أو للأيدي؟ فقال: (لا، بلُّ للأيدي).

قَالَ: وجاء علي بن أبي طالب، فقال أحدهما يقول: لبيك بما أهل به رسول الله ﷺ، وقال الآخر: لبيك بحجة رسول الله ﷺ،

(١) قال في الفتح: لم يذكر الحميدي طريق طاوس عن ابن عباس هذه، لا في المتفق، ولا في أفراد البخاري.

فأمر النَّبِيُّ ﷺ أن يقيم على إحرامه، وأشركه في الهدى. [خ ٢٥٠٥ (١٠٨٥)، ٢٥٠٦ (١٥٥٧)].

١٦٥٦ - (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرم صفرًا^(٢)، ويقولون إذا برا الدبر^(٣)، وعفا الأثر^(٤)، وأنسلخ صفر، حلت العمرة لمن اعتمر. قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: (حِلُّ كُلِّهِ).

[خ ١٥٦٤ (١٠٨٥)، م ١٢٤٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لُصْبَحَ رَابِعَةَ، يُكْبُونَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَةً، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهُدْيُ.

[خ ١٠٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: قال: صلى رسول الله ﷺ الصبح بذي طوى، وقدم لأربع مضي من ذي الحجة وأمر أصحابه. الحديث.

□ وفي رواية له: أهل رسول الله ﷺ بالحج، ولما صلى الصبح قال: (من شاء أن يجعلها عمرة..).

□ وفي رواية: فصلى الصبح بالبطحاء.

(٢) (ويجعلون المحرم صفرًا) المراد: الإخبار عن الشيء الذي كانوا يفعلونه.

(٣) (برا الدبر) الدبر: ما كان يحصل بظهور الإبل من الحمل عليها، فإنه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج.

(٤) (عفا الأثر) أي درس وامحى، والمراد: أثر الإبل وغيرها.

١٦٥٧ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ، وَكَمْ تَحِلُّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: (إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَذِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ). [خ ١٥٦٦، ١٢٢٩م].

□ وفي رواية لهما: عن ابن عمر: أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: (لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَذِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي).

١٦٥٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ ﷺ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (بِمَا أَهْلَلْتُ). قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: (لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: (بِمَا أَهْلَلْتُ يَا عَلِيٌّ). قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (فَاهِدِ، وَأَمْكُتْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ). [خ ١٥٥٨].

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً). وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بِمَا أَهْلَلْتُ، فَإِنْ مَعَنَا أَهْلُكَ). قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (فَأَمْسِكْ، فَإِنْ مَعَنَا هَدْيًا). [خ ٤٣٥٣، ٤٣٥٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا (لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا. لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا). [م ١٢٣٢، ١٢٥١].

□ وفي رواية له: عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهُمَا. بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. قَالَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ. فَقَالَ: أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ. فَجَعَلْتُ إِلَى أَنَسٍ فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ. فَقَالَ: كَأَنَّمَا كُنَّا صِبْيَانًا!.

□ وفي رواية: فقال: ما تعدوننا إلا صبياناً، سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (لبيك عمرة وحجاً).

١٦٥٩ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبُطْحَاءِ، وَهُوَ مُنِيخٌ، فَقَالَ: (أَحَجَّجْتَ). قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (بِمَا أَهْلَلْتُ). قُلْتُ: لَبَيْكَ بِأَهْلَالٍ كِبَاهِلَالٍ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: (أَحَسَنْتَ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرَوَةِ ثُمَّ أَحِلْ). فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرَوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ، فَكُنْتُ أَقْتِي بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَإِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ. [خ ١٧٩٥ (١٥٥٩)، ١٢٢١م].

□ زاد في رواية مسلم: .. فَكُنْتُ أَقْتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ. فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النُّسْكِ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا

١٦٦١ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ^(٥) فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْزِلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ: رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. [خ ٤٥١٨ (١٥٧١)، م ١٧٢٦/١٧٢٧].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. [خ ١٥٧١].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: إِنِّي لِأَحْذِثُكَ بِالْحَدِيثِ، الْيَوْمَ، يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ. وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعَمَّرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ^(٦). فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ. وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَضَى لَوَجْهِهِ. ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ، بَعْدَ، مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَبِي.

□ وفي رواية له: ارْتَأَى رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ، يَعْنِي عَمْرًا.

□ وفي رواية له: قَالَ: وَقَدْ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ^(٧) حَتَّى اكْتَوَيْتُ. فَتَرَكْتُ. ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيْ فَعَادَ.

□ وفي رواية له: عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ. فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ مُحَدِّثُكَ بِأَحَادِيثَ. لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا بَعْدِي. فَإِنْ عِشْتُ

أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّخِذْ^(١). فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ. فِيهِ فَائِتُمُوا. فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الَّذِي أَحَدَّثْتَ فِي شَأْنِ الشُّسْكِ؟ قَالَ.. الْحَدِيثُ.

□ وفي رواية لهما: قَالَ عَمْرٌ: إِنْ نَأْخُذْ بَكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَإِنْ نَأْخُذُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحْرَ الْهَدْيِ. [خ ١٥٥٩].

□ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ سَقَتْ مَعَكَ هَذَا؟) قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. [خ ٤٣٤٦].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ، فَجِئْتُ... [خ ١٥٥٩].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَنِي بِالْحَلِ. [خ ١٥٦٥].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَ عَمْرٌ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابُهُ. وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُمُوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ^(٢) فِي الْأَرَاكِ^(٣). ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُسُهُمْ^(٤). [م ١٢٢٢].

١٦٦٠ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: اخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهما، وَهُمَا بِعُسْفَانَ، فِي الْمُتَعَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا. ○ [طرفة: ١٦٦٤، ١٦٦٧] [خ ١٥٦٩، م ١٢٢٣].

(١) (فليتخذ) أي فليتنا ولا يجعل.

(٢) (معرسين بهن) معناه: كرهت التمتع لأنه يقتضي التحلل ووطء النساء.

(٣) (في الأراك) هو موضع بعرفة قرب نمرة.

(٤) (تقطر رؤوسهم) من مياه الغتسال المسببة عن الوقوع.

(٥) (أنزلت آية المتعة) هي قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

(٦) (العشر) عشر ذي الحجة.

(٧) (وقد كان يسلم علي) معنى الحديث: أن عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير، فكان يصبر على ألمها، وكانت الملائكة تسلم عليه، فاكتمى فانقطع سلامهم عليه، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

فَاكْتُم عَنِّي^(١). وَإِنْ مِتُّ فَحَدِّثْ بِهَا إِنْ شِئْتَ: إِنَّهُ قَدْ سَلَّمَ عَلَيَّ. وَاعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ. ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَجُلٌ فِيهَا بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

□ وفي رواية له: تمتع نبي الله ﷺ وتمتعنا معه.

١٦٦٢ - (خ) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عليهما السلام، وَعُثْمَانَ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهْلًا بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَدْعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ. [خ ١٥٦٣].

١٦٦٣ - (خ) □ [انظر الحاشية^(٢)].

(١) (فإن عشت فاكتم عني) أراد به الإخبار بالسلام عليه، لأنه كره أن يُشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة.

(٢) أخرج البخاري تعليقا: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ فَقَالَ: أَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ). طَفَعْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبَّسْنَا الثِّيَابَ، وَقَالَ: (مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مَجْلَهُ). ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهْلَ بِالْحَجِّ، فَلِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ، جِئْنَا طَفَعْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَبَسَّ مِنْ هَدْيٍ فَمِنْ يَوْمٍ فِيصِيَامُ لَثَلَوِثٍ أَكْبَرُ فِي لَحْجٍ وَسَبَّوْهُ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾: إِلَى أَمْصَارِكُمْ. النِّسَاءُ تَجْزِي، فَجَمَعُوا نُسَكَيْنِ فِي عَامٍ، بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَسَنَّهُ

١٦٦٤ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، سَأَلَ أَبْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ. قَالَ: عِكْرِمَةُ: قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: أَعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ.

١٦٦٥ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ: كَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ. وَكَانَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ بِهَا. فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ كَلِمَةً. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ. [م ١٢٢٣].

١٦٦٦ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الْمُتْعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةً. [م ١٢٢٤].

□ وفي رواية له: قَالَ: لَا تَصْلُحُ الْمُتْعَتَانِ إِلَّا لَنَا خَاصَّةً. يَعْنِي مُتْعَةَ النِّسَاءِ وَمُتْعَةَ الْحَجِّ.

□ وفي رواية أخرى: عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه بِالرِّيْدَةِ. فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً دُونَكُمْ.

١٦٦٧ - (م) عَنْ عُنَيْنِمِ بْنِ قَيْسٍ. قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه عَنِ الْمُتْعَةِ؟ فَقَالَ: فَعَلْنَاهَا. وَهَذَا يَوْمُئِذٍ كَافِرٌ بِالْعُرْشِ^(٣). يَعْنِي بَيُوتَ مَكَّةَ. [م ١٢٢٥].

نَبِيُّهُ صلى الله عليه وسلم، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي السَّجْدِ الْمَرْغُومِ﴾. وَأَشْهُرُ الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى: شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ، فَعَلَيْهِ ذَمٌّ أَوْ صَوْمٌ، وَالرَّفْتُ: الْجَمَاعُ، وَالْفُسُوقُ: الْمَعَاصِي، وَالْجِدَالُ: الْمِرَاءُ. [خ ١٥٧٢].

(٣) (كافر بالعرش) وهي بيوت مكة، لأنها عيدان تنصب ويظل بها. والمعنى: أن معاوية بن أبي سفيان - المشار إليه به «هذا» - كان يومئذ كافرا، =

□ وفي رواية قال: يعني معاوية.

١٦٦٨ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا. فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْهَدْيُ فَلْيَحِلَّ كُلَّهُ. فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [١٢٤١م].

١٦٦٩ - (م) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ. وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ. تَمَتُّعًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا قَامَ عُمْرٌ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ. وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ. فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ. وَأَبْتُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ ^(١). فَلَنْ أُوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ، إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ. [١٢١٧م].

□ وفي رواية، قَالَ: فَأَفْصَلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ. فَإِنَّهُ أَتَمَّ لِحَجَّكُمْ. وَأَتَمَّ لِعُمْرَتِكُمْ. [طرفة: ١٦٥٥].

١٦٧٠ - (م) عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ؟ فَرَحَّصَ فِيهَا. وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا. فَقَالَ: هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحَدَّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَحَّصَ

= أو أنه كان مقيماً في بيوت مكة يقال: اكتفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى.

(١) (وأبوتوا نكاح هذه النساء) أي اقطعوا الأمر فيه ولا تجعلوه غير مثبت بجعله متعاً مقدرة بمدة. وقال الإمام النووي: وأما قوله في متعة النكاح، وهي نكاح المرأة إلى أجل، فكان مباحاً، ثم نسخ يوم خيبر، ثم أبيع يوم الفتح، ثم نسخ في أيام الفتح، واستمر تحريمه إلى الآن وإلى يوم القيامة. وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع، وأجمعوا على تحريمه.

فِيهَا. فَادْخُلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوهَا. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا. فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ. فَقَالَتْ: قَدْ رَحَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا. [١٢٣٨م].

□ وفي رواية: قال مسلم - أحد الرواة -: لا أدري متعة الحج أو متعة النساء.

١٦٧١ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهْلَ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمْرَةٍ. وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ. فَلَمْ يَحِلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَحَلَّ بِقِيَّتِهِمْ. فَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِيمَنْ سَاقِ الْهَدْيِ فَلَمْ يَحِلَّ. [١٢٣٩م].

□ وفي رواية: قَالَ: وَكَانَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَرَجُلٌ آخَرُ. فَاحْلَا.

١٦٧٢ - (م) عَنْ أَبِي حَسَّانِ الْأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا هَذَا الْفُتْيَا الَّتِي قَدْ تَسَعَّغْتَ ^(٢) أَوْ تَسَعَّبْتَ ^(٣) بِالنَّاسِ، أَنْ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ؟ فَقَالَ: سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ. وَإِنْ رَغِمَتْ ^(٤). [١٢٤٤م].

١٦٧٣ - (م) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها. قَالَتْ: خَرَجْنَا مُحْرِمِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَقُمْ عَلَى إِحْرَامِهِ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَحِلِّ). فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ هَدْيٌ فَحَلَلْتُ: وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَدْيٌ فَلَمْ يَحِلِّ. قَالَتْ: فَلَيْسَتْ ثِيَابِي ^(٥) ثُمَّ خَرَجْتُ

(٢) (تسغفت) أي عقلت بالقلوب وشغفوا بها.

(٣) (تسغبت) أي أنها فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم.

(٤) (وان رغمت) أي وإن ذللت وافتقدتم على كره.

(٥) (ثيابي) لعلها أرادت بها ثياب زينتها، وإلا فالنساء لا يمتنعن من لبس المخيط في إحرامهن.

فَجَلَسْتُ إِلَى الرُّبَيْرِ. فَقَالَ: قُومِي عَنِّي^(١).
فَقُلْتُ: أَتَخْشَى أَنْ أَثْبَغَ عَلَيْكَ؟ [١٢٣٦م].

□ وفي رواية: استرخي عني، استرخي عني^(٢).

١٦٧٤ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصْرُحُ بِالْحَجِّ صِرَاحًا^(٣). فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرْنَا أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً. إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، وَرُحْنَا إِلَى مَنَى، أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ. [١٢٤٧م].

□ وفي رواية عنه وعن جابر قالوا: قدمنا مع النَّبِيِّ ﷺ ونحن نصرخ بالحج صراحاً..

١٦٧٥ - (م) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ. قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الرُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتَيْنِ. فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَا هُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمْرٌ. فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا. [١٢٤٩م].

١٨ - باب: في القارن

١٦٧٦ - (ق) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَ الْحَجَّ، عَامَ نَزَلِ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الرُّبَيْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، ثُمَّ خَرَجَ، حَتَّى إِذَا

(١) (قومي عني) أمرها بذلك خوفاً من أن يلمسها بشهوة أو نحوه وهو في إحرامه فاحتاط لنفسه.

(٢) (استرخي عني) أي تباعدي.

(٣) (نصرخ بالحج) أي نرفع أصواتنا بالتلبية بالحج.

كَانَ بَظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ، قَالَ: مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتِي، وَأَهْدَى هَدْيًا أَشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ، وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يَقْصُرْ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ، فَنَحَرَ وَحَلَقَ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [خ ١٦٤٠ (١٦٣٩)، م ١٢٣٠].

□ وفي رواية لهما، قال: إِنْ صُدِدْتُ عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ... الحديث. [خ ١٨١٣].

□ وفي رواية لهما: قال ابن عمر: إِذْ نُوْءُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [خ ١٦٩٣].

□ وفي رواية للبخاري: فطاف طوافاً واحداً، وسعيًا واحداً، حتى حلَّ منهما جميعاً. [خ ٤١٨٥].

□ وفي رواية له: قَالَ: إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى، وَكَانَ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافًا وَاحِدًا يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ. [خ ١٨٠٧].

□ وفي رواية له: وَأَهْدَى هَدْيًا مُقَلَّدًا أَشْتَرَاهُ، حَتَّى قَدِمَ قَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّفَا، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَحْلِقْ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ، فَحَلَقَ وَنَحَرَ. [خ ١٧٠٨].

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا بِحَجَّةٍ، يَوْمَ النَّحْرِ.

□ وفي رواية له: وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ. وَلَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

□ وفي رواية له: أَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ حِينَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ لِقَتَالِ ابْنِ الزَّبِيرِ، قَالَا: لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ يَحَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، قَالَ. □ [طرفه: ١٧٦٥].

١٩ - باب: إفراد الحج وبيان أنواع

النسك

[انظر الباب السابق].

١٦٧٧ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلًا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا. [١٢٣١م].

١٦٧٧م - (م) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ.

□ وفي رواية قَالَتْ: مِنَّا مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا. وَمِنَّا مَنْ قَرَنَ. وَمِنَّا مَنْ تَمَتَّعَ. [١٢٤١/١٢١١م].

٢٠ - باب: وجوب الدم على المتمتع

١٦٧٨ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهَلَ بِالْعُمْرَةِ،

ثُمَّ أَهَلَ بِالْحَجِّ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، قَالَ لِلنَّاسِ: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَشَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ، حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيُطِفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيَقْصِرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيُضْمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ). فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ. وَأَسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ثُمَّ حَبَّ^(١) ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ، حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَقَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ. [خ ١٦٩١، ١٢٢٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (ثم ليهل بالحج وليهد).
١٦٧٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ. [خ ١٦٩٢، ١٢٢٨م].

١٦٨٠ - (ق) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، نَصْرِ بْنِ عِمْرَانَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: تَمَتَّعْتُ، فَتَهَنَيْتُ نَاسًا، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَمَرَنِي^(٢). فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ: كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ، وَعُمْرَةٌ

(١) (ثم حبَّ) الخبب ضرب من العدو، والمراد هنا: الرمل.

(٢) (فأمرني) أي أمرني بها. كما في مسلم.

مُتَقَبِّلَةً، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَقِمِ عِنْدِي فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي. قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ. [خ ١٥٦٧، ١٢٤٢م].

□ وفي رواية مسلم وهو في رواية عند البخاري: قال: الله أكبر، سنة أبي القاسم. . .

□ وزاد في رواية للبخاري: وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَدْيِ، فَقَالَ: فِيهَا جَزُورٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ^(١). [خ ١٦٨٨].

○ [وانظر: ١٥٧٧، ١٥٧٨ في صيام أيام الشريق]

٢١ - باب^(٢): طواف القدوم وركعتا الطواف

١٦٨١ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَفْدُمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنْتُمْ^(٣) حُمَى يَثْرِبَ،

(١) (أو شرك في دم) أي مشاركة في دم، حيث يجزئ البعير وكذا البقرة عن سبعة.

(٢) وفي الباب عند البخاري من المعلقات: ١ - وقال عطاء فيمن يطوف فتقام الصلاة، أو يدفع عن مكانه: إذا سلم يرجع إلى حيث قطع. ٢ - ويذكر نحوه عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر. [كتاب الحج، باب ٦٨]. ٣ - وقال نافع: كان ابن عمر يصلي لكل أسبوع ركعتين. ٤ - وقال إسماعيل بن أمية: قلت للزهري: إن عطاء يقول: تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف، فقال: السنة أفضل، لم يطف النبي ﷺ سبوعاً قط إلا صلى ركعتين. ٥ - وصلى عمر خارجاً من الحرم. [كتاب الحج، باب ٦٩، ٧١]. ٦ - وطاف عمر بعد الصبح فركب حتى صلى الركعتين بذى طوى. ٧ - وكان ابن عمر يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس. [كتاب الحج، باب ٧٣].

(٣) (وهنتهم) أي أضعفتهم.

فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ^(٤). [خ ١٦٠٢، ١٢٦٦م].

□ وزاد في رواية للبخاري: قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي أَسْتَأْمَنَ، قَالَ: (أَرْمُلُوا). لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قُعَيْقِعَانَ^(٥). [خ ٢٥٦٦].

□ ولفظ مسلم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ. وَقَدْ وَهَنْتُهُمْ حُمَى يَثْرِبَ. قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَفْدُمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنْتُهُمُ الْحُمَى. وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً.

فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ. وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ. وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ. لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلْدَهُمْ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنْتُهُمْ هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ. [خ ١٦٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ. قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ

(٤) (إلا الإبقاء عليهم) أي الرفق بهم، والإشفاق عليهم.

(٥) (قُعَيْقِعَانَ) هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي، أي أنه يشرف على الركنين الشامييين، ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانييين.

١٦٨٢ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ، يَحْبُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْعَى بَطْنِ الْمَسِيلِ، إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. [خ ١٦١٧ (١٦٠٣)، م ١٢٦١].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ، فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. [خ ١٦١٦].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ، إِذَا أَسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، أَوَّلَ مَا يَطُوفُ: يَحْبُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّعِ. [خ ١٦٠٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثًا. وَمَشَى أَرْبَعًا. [م ١٢٦٢].

١٦٨٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ. فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا. [م ١٥٠/١٢١٨].

□ وفي رواية قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ. ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ. [م ١٢٦٣].

□ وفي رواية: من الحجر إلى الحجر. [و انظر: ٤٥٧، ١٧٠٢ بشأن الطواف في الجاهلية] □ [و انظر: ١٦٩٧، ١٧٢٦، ١٧٩٥] □ [و انظر بشأن الطواف راجياً: ١٦٨١، ١٦٨٥، ١٦٨٧، ١٦٨٨] [م ١٢٦٣].

بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ. أَسَنَّهُ هُوَ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَّهُ. قَالَ، فَقَالَ: صَدَقُوا. وَكَذَبُوا. قَالَ، قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهَزْلِ^(١). وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ. قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا. وَيَمْشُوا أَرْبَعًا. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّوَّافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِبًا. أَسَنَّهُ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَّهُ. قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا. قَالَ، قُلْتُ: وَمَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ. يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ. هَذَا مُحَمَّدٌ. حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ^(٢) مِنَ الْبُيُوتِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رِكَبٌ. وَالْمَشْيُ وَالسَّعْيُ أَفْضَلُ. [م ١٢٦٤].

□ وفي رواية له عنه؛ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَصَفُهُ لِي. قَالَ، قُلْتُ: رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ. وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدْعُونَ^(٣) عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ^(٤). [م ١٢٦٥].

(١) (الهزل) أي الهزال.

(٢) (العواتق) جمع عاتق، وهي البكر البالغة، أو المقاربة للبلوغ.

(٣) (لا يدعون) أي لا يدفعون.

(٤) (ولا يكرهون) قال القاضي عياض: في بعض النسخ (يكهرون) وهو أصوب ومعناه: الانتهاز.

٢٢ - باب (١): استلام الحجر وتقيله

١٦٨٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرِ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ ^(٢). [خ ١٦٠٩، (١٦٦)، م ١٢٦٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: مَا تَرَكْتُ أَسْتَلِمَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ، مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا. [خ ١٦٠٦، م ١٢٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقْبِلُهُ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ رُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ عُلبْتُ؟ قَالَ: اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِإِيمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقْبِلُهُ. [خ ١٦١١].

□ ولمسلم: قال نافع: رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده، ثم قبل يده... .

١٦٨٥ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِ ^(٣). [خ ١٦٠٧، م ١٢٧٢].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ أَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يَتَّقِي شَيْئاً مِنَ الْبَيْتِ؟ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ، فَقَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُوراً. وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ. [خ ١٦٠٨].

(٢) (اليمنيين) هما الركن اليماني، والركن الذي فيه الحجر الأسود.

(٣) (بمخجن) المخجن: عصا معوجة الرأس.

الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ، وَكَبَّرَ. [خ ١٦٣٢].
١٦٨٦ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ.

[م ١٢٦٩].

١٦٨٧ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، عَلَى رَاحِلَتِهِ. يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِخْجَنِهِ. لِأَنَّهُ يَرَاهُ النَّاسَ، وَلِيُشْرِفَ ^(٤)، وَلِيَسْأَلُوهُ. فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ ^(٥). [م ١٢٧٣].

□ وفي رواية: طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

١٦٨٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ. كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ. [م ١٢٧٤].

١٦٨٩ - (م) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِ مَعَهُ، وَيُقْبِلُ الْمِخْجَنَ. > [واظر: ١٧٩٤ - ١٧٩٦]. [م ١٢٧٥].

٢٣ - باب (٦): السعي بين الصفا والمروة

١٦٩٠ - (ق) عَنْ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ

(٤) (ليشرف) أي يعلو، حتى يراه الناس، فيأخذوا عنه المناسك.

(٥) (غشوه) ازدحموا عليه وكثروا.

(٦) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال عمر: السعي من دار بني عباد إلى زقاق بني أبي حسين. [كتاب الحج، باب ٨٠].

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَسْمَعُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوْفِ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ، بَعْدَمَا ذَكَرَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ.

[خ ١٦٤٣، ١٢٧٧م]

□ وفي رواية لهما، قالت: مَا أَتَمَّ اللَّهُ حَجَّ أَمْرِي، وَلَا عُمْرَتَهُ، مَا لَمْ يَطْفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

[خ ١٧٩٠]

□ وفيها عند البخاري: قال: قلت لعائشة: وأنا يومئذ حديث السن..

١٦٩١ - (ق) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. [خ ١٦٤٨م، ١٢٧٨م]

١٦٩٢ - (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْنَا أَبْنَ عَمْرٍ، عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةَ، وَلَمْ يَطْفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَيَأْتِي أَمْرَاتُهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

[خ ٣٩٥، ١٢٣٤م]

□ زاد في رواية للبخاري، قال: وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: لَا يَفْرَنْهَا، حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

[خ ٣٩٦]

حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. فَوَاللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، قَالَتْ: بِشَسْ مَا قُلْتُ يَا أَبْنِ أَخْتِي، إِنَّ هَذِهِ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوْلَتْهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَطَوَّفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا، يُهْلُونَ لِمَنَاةَ الطَّاعِيَةِ^(١)، الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلِّ^(٢)، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ تَحَرَّجٍ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسَلِمُوا، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ أَحْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ: أَنَّ النَّاسَ، إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ مِمَّنْ كَانَ يَهْلُ بِمَنَاةَ، كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ فِي الْقُرْآنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) مناة الطاغية) مناة: صنم كان في الجاهلية وصفه بالطاغيان، وهو مجاوزة الحد في العصيان.

(٢) (المشلل) جبل يهبط منه إلى قديد، وقديد: وادٍ وموضع.

١٦٩٣ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَعْدَمَا تَرَجَّلَ^(١) وَأَدَّهَنَ^(٢)، وَلَيْسَ إِزَارُهُ وَرِدَاءُهُ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأَزْرِ تُلْبَسُ، إِلَّا الْمَرْعَفَةُ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ^(٣)، فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ، وَذَلِكَ لِخَمْسِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَجَلِّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ، لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحُجُوجِ وَهُوَ مُهَلٌّ بِالْحَجِّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكُعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَقْضَرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ، ثُمَّ يَجْلُوا، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ أَمْرَأَتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ، وَالطَّيْبُ وَالثِّيَابُ. [خ ١٥٤٥].

١٦٩٤ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه - معلقاً - قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً^(٤)، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا. [خ ٣٨٤٧].

١٦٩٥ - (م) عَنْ وَبَرَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُصْلِحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ. فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا تَطُفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَيَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ، أَوْ يَقُولَ ابْنُ عَبَّاسٍ، إِنْ كُنْتُ صَادِقاً؟. [م ١٢٣٣].

□ وفي رواية: قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه: أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟ فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ فُلَانٍ يَكْرَهُهُ وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ، رَأَيْنَاهُ قَدْ فَتَنَتَهُ الدُّنْيَا. فَقَالَ: وَأَيْنَا - أَوْ أَيُّكُمْ - لَمْ تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ: رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَسُنَّةُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبَعَ مِنْ سُنَّةِ فُلَانٍ، إِنْ كُنْتُ صَادِقاً. [وانظر: ١٧٢٦ في كون السعي وتراً].

٢٤ - باب: السعي لا يكرر

١٦٩٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ، بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا طَوَافاً وَاحِداً. [م ١٢٧٩].

□ وزاد في رواية: إِلَّا طَوَافاً وَاحِداً، طَوَافَهُ الْأَوَّلَ.

السعي، وإنما أراد شدة العدو، وليس ذلك فريضة.

(١) (ترجل) أي سرح شعره.

(٢) (وادهن) قال ابن المنذر: أجمع العلماء على أن للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن، وأن يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى رأسه ولحيته. وأجمعوا أن الطيب لا يجوز استعماله في بدنه. ففرقوا بين الطيب والزيت في هذا.

(٣) (التي تردع على الجلد) أي تلتطخ. وردع به الطيب: إذا لُزق بجلده.

(٤) (ليس السعي... سنة) لم يرد ابن عباس أصل

٢٥ - باب: من طاف إذا قدم مكة

١٦٩٧ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً^(١)، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ عَمَرُ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي - الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً، وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ، وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى، مَا كَانُوا يَبْدُؤُونَ بِشَيْءٍ، حَتَّى يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا.

[خ ١٦٤١، ١٦٤٢ (١٦١٤)، م ١٢٣٥].

□ وزاد في رواية مسلم في أوله: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ: سَلْ لِي عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ رَجُلٍ يَهْلُ بِالْحَجِّ، فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ أَيْحَلُّ أَمْ

لَا؟ فَإِنْ قَالَ لَكَ: لَا يَحِلُّ. فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ ذَلِكَ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَا يَحِلُّ مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ إِلَّا بِالْحَجِّ. قُلْتُ: فَإِنْ رَجُلًا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ. قَالَ: بِئْسَ مَا قَالَ: فَتَصَدَّانِي الرَّجُلُ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثَنِي. فَقَالَ: فَقُلْ لَهُ: فَإِنْ رَجُلًا كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَمَا شَأْنُ أَسْمَاءَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ فَعَلَا ذَلِكَ؟ قَالَ: فَحِثُّهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: فَمَا بَالُهُ لَا يَأْتِينِي بِنَفْسِهِ يَسْأَلُنِي؟ أَظَنَّهُ عِرَاقِيًّا. قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، قَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ... الحديث.

١٦٩٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ تَقُولُ كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجَّوْنَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ، قَلِيلٌ ظَهَرْنَا قَلِيلَةً أَزْوَادُنَا، فَأَعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحَلَّلْنَا، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعِشِيِّ بِالْحَجِّ.

[خ ١٧٩٦ (١٦١٥)، م ١٢٣٧].

٢٦ - باب: يوم التروية

١٦٩٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(٢)؟ قَالَ: بِمِنَى. قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ^(٣)؟ قَالَ:

(٢) (يوم التروية) هو اليوم الثامن من ذي الحجة.

(٣) (يوم النفر) هو اليوم الذي ينفر الناس فيه من منى.

(١) (ثم لم تكن عمرة): أي كان الإحرام بالحج.

ولفظ مسلم (ثم لم يكن غيره) أي غير الحج.

بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ.

[خ ١٦٥٣، ١٣٠٩م]

١٧٠٠ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا، وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِثَى إِلَى عَرَافَاتٍ عَنِ التَّلْبِيَةِ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ يَلْبِي الْمَلْبِي لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيَكْبِرُ الْمُكْبِرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ. [خ ٩٧٠، ١٢٨٥م]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، غَدَاةَ عَرَفَةَ: مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمُكْبِرُ وَمِنَّا الْمُهْلِلُ، وَلَا يَعْيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ.

١٧٠١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ:

غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِثَى إِلَى عَرَافَاتٍ، مِنَّا الْمَلْبِي، وَمِنَّا الْمُكْبِرُ. [م ١٢٨٤م]

□ وفي رواية: قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةِ عَرَفَةَ، فَمِنَّا الْمُكْبِرُ وَمِنَّا الْمُهْلِلُ فَأَمَّا نَحْنُ فَنُكْبِرُ. [وانظر: ١٢٧٨ - ١٢٨٠ قصر الصلاة بمنى].

٢٧ - باب: الوقوف بعرفة

١٧٠٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ^(١)، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَافَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ، أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَافَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضُ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ

(١) (الحمس) كانت قريش تسمى الحمس، وكانوا لا يقفون في عرفة لأنها خارجة من منطقة الحرم. حفاظاً على مكانتهم.

النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٩٩]. [خ ٤٥٢٠، ١٢١٩م].

□ وفي رواية لهما عن عُرْوَةَ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَرَاةً إِلَّا الْحُمْسُ، وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، وَكَانَتِ الْحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ، يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا، وَتُعْطِي الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا، فَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ الْحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا، وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةَ النَّاسِ مِنْ عَرَافَاتٍ، وَيُفِيضُ الْحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ^(٢)، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحُمْسِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. قَالَ: كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ، فَدَفَعُوا إِلَى عَرَافَاتٍ. [خ ١٦٦٥م].

١٧٠٣ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ: أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْحُمْسِ، فَمَا شَأْنُهُ هَاهُنَا. [خ ١٦٦٤، ١٢٢٠م].

١٧٠٤ - (م) عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (نَحَرْتُ هَهُنَا، وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ وَوَقِفْتُ هَهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ. وَوَقِفْتُ هَهُنَا، وَجَمْعُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ. □ [وانظر: ١٦٠٩ في فضل عرفة] [م ١٢١٨/١٤٩].

٢٨ - باب: صوم يوم عرفة

١٧٠٥ - (ق) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ

(٢) (جمع) هي المزدلفة.

٣٠ - باب: الإفاضة من عرفات

١٧٠٨ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سُئِلَ أَسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعُنُقَ^(٣)، فَإِذَا وَجَدَ فَجُودَةَ نَصَّ. قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعُنُقِ. [خ ١٦٦٦، م ١٢٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفة، وأسامه رُدْفُهُ، قال أسامة: فما زال يسير على هيئته^(٤) حتى أتى جمعا.

١٧٠٩ - (ق) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالسَّعْبِ نَزَلَ قَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا. [خ ١٣٩، م ١٢٨٠].

□ وفي رواية لهما: فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَدَفَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً جَمَعَ^(٥). [خ ١٦٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: فقال: (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) فَرَكِبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَمْ

لَبِنَ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ، فَسَرَبَهُ.

[خ ١٦٦١ (١٥٨)، م ١١٢٣].

١٧٠٦ - (ق) عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ^(١)، وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يُنْظَرُونَ. [خ ١٩٨٩، م ١١٢٤].

٢٩ - باب^(٢): الصلاة والخطبة يوم عرفة

١٧٠٧ - (خ) عَنْ سَالِمٍ قَالَ: كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ: أَنْ لَا يَخَالَفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الْحَجِّ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الْحَجَّاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعْضَفَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرِّوَاخُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ السُّنَّةَ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِضَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرَجَ، فَزَلَّ حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: صَدَقَ. [خ ١٦٦٠].

□ وفي رواية - معلقة -: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: صَدَقَ، إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي السُّنَّةِ. فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ سَالِمٌ: وَهَلْ تَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا سُنَّتَهُ. [خ ١٦٦٢].

○ [وانظر في الخطبة: ١٧٧٣ - ١٧٧٦]

(١) (بحلاب) هو الإناء الذي يحلب فيه.

(٢) وفي الباب معلقاً: وكان ابن عمر إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما. [كتاب الحج، باب ٨٩].

(٣) (العنق) نوع من السير.

(٤) (هيئته) وفي رواية: على هيئته.

(٥) (غداة جمع) غداة مزدلفة.

بَسُوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضَاعِ) ^(٥). [خ ١٦٧١].

١٧١٣ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ وَعَدَاةَ جَمْعٍ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا: (عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ) وَهُوَ كَأَنَّ نَاقَتَهُ ^(٦)، حَتَّى دَخَلَ مُحَسَّرًا - وَهُوَ مِنْ مَنَى - قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ) ^(٧) الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةَ. وَقَالَ: لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ. [١٢٨٢م].

○ [طرفه: ١٧٢٢] ○ [وانظر في الجمع بمزدلفة: ١٢٨٦]

٣١ - باب: صلاة الفجر بمزدلفة

والدفع منها

١٧١٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ: جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا.

[خ ١٦٨٢ (١٦٧٥)، ١٢٨٩م].

○ ولفظ مسلم: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِهَا.

○ وفي رواية له: قبل وقتها بغلس.

○ وفي رواية للبخاري: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرِيدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ،

يَحْلُوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ حَلُّوا. قُلْتُ: فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَضْبَحْتُمْ؟ قَالَ: رَدِفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقٍ ^(١) قُرَيْشٍ عَلَى رَجُلَيْ.

□ وفي رواية لمسلم: ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَجَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

١٧١٠ - (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ. [خ ١٦٧٤، ١٢٨٧م].

١٧١١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ^(٢)، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. [خ ١٦٧٣، ١٢٨٨م].

□ وزاد مسلم: وصلى المغرب ثلاث ركعات، وصلى العشاء ركعتين. وفي رواية أخرى: بإقامة واحدة.

□ وفي رواية للبخاري: عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَدْخُلُ، فَيَنْتَفِضُ ^(٣) وَيَتَوَضَّأُ، وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ. ○ [طرفه: ١٢٨٦] [خ ١٦٦٨].

١٧١٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ زَجْرًا ^(٤) شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ

(١) (سباق قريش) أي فيمن سبق منهم إلى منى.

(٢) (ولم يسبح بينهما) أي لم يصل نافلة.

(٣) (ينتفض) أي يستجم.

(٤) (زجراً) أي صياحاً لحن الإبل.

(٥) (بالإيضاع) أي السير السريع.

(٦) (كاف ناقته) من الكف، أي يمنعها من الإسراع.

(٧) (بحصى الخذف) متوسط الحجم، نحو حب الباقلاء.

□ وفي رواية: أنسي الناس أم ضلوا؟ سمعت..

٣٢ - باب: تقديم الضعفة

من مزدلفة إلى منى

١٧١٧ - (ق) عَنْ سَالِمٍ قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ، فَيَقْفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بِلَيْلٍ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ مِنْى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجِمْرَةَ. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: أَرْخَصَ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. [خ ١٦٧٦، م ١٢٩٥].

□ وفي رواية مسلم: ثم يدفعون قبل أن يدفع الإمام.

١٧١٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ. [خ ١٦٧٨ (١٦٧٧)، م ١٢٩٣].

□ وفي رواية لهما: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في الثقل^(٢) من جمع بليل.

□ وفي رواية لمسلم: قال: بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَحَرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلٍ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. [م ١٢٩٤].

١٧١٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَبَقَامَتْ تَصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: لَا، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ:

ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا بِأَذَانٍ وَأَقَامَةٍ، وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، قَائِلٌ يَقُولُ: طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حَوْلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا، فِي هَذَا الْمَكَانِ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ). ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السَّنَةَ. فَمَا أَذْرِي: أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

□ وفي رواية له: قال عبد الله: هما صلاتان تحولان عن وقتيهما: صلاة المغرب بعدما يأتي الناس المزدلفة، والفجر حين يبرز الفجر.

١٧١٥ - (خ) عَنْ عُمَرَوِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ رضي الله عنه صَلَّى بِجَمْعِ الصُّبْحِ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرُقَ ثَبِيرٌ^(١)، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [خ ١٦٨٤].

١٧١٦ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَنَحْنُ بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، يَقُولُ فِي هَذَا الْمَقَامِ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ! لَبَّيْكَ).

(١) (أشرق ثبير) ثبير: جبل معروف، والمعنى: نطلع عليك الشمس.

(٢) (الثقل) هو المتاع ونحوه.

□ وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ.

٣٣ - باب (٦): التلبية والتكبير

غداة النحر وأيام التشريق

١٧٢٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ كَانَ رَذِفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرَذَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى، قَالَ: فَكَبَّلَاهُمَا قَالَا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. [خ ١٥٤٣ و ١٥٤٤].

□ واقصر مسلم على الرواية عن الفضل، ونصها: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ.

□ وله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَدَفَ الْفَضْلَ مِنْ جَمْعٍ. □ [طرفه: ١٧١٣] □ [وانظر: ١٧٠٠، ١٧٠١] □ [١٢٨١م].

٣٤ - باب (٧): رمي الجمار

(٦) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً. ٢ - وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً. ٣ - وكانت ميمونة تكبر يوم النحر. ٤ - وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد. [كتاب العيدين، باب ١٢]. ٥ - وكبر محمد بن علي خلف النافلة. [كتاب العيدين، باب ١١].

(٧) وفي الباب معلقاً: وقال جابر: رمى النبي ﷺ يوم النحر ضحى، ورمى بعد ذلك بعد الزوال. [كتاب الحج، باب ١٣٤].

فَارْتَحَلُوا، فَارْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا حَتَّى رَمَتِ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَتَاهُ^(١)، مَا أَرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا^(٢)، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ^(٣). [خ ١٦٧٩، ١٢٩١م].

١٧٢٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ، فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةُ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَظْمَةِ النَّاسِ^(٤)، وَكَانَتْ أَمْرَاءَ بَطِيئَةٍ، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَظْمَةِ النَّاسِ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ، فَلَأَنَّ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنْتِ سَوْدَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ^(٥).

[خ ١٦٨١ و ١٦٨٠، ١٢٩٠م].

□ وفي رواية لمسلم قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ سَوْدَةُ، فَأَصْلِي الصُّبْحَ بِمِنًى، فَأَرَمِي الْجَمْرَةَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ.

□ وفي رواية له: وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام.

١٧٢١ - (م) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ نَغْلِسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى. [١٢٩٢م].

(١) (يا هتاه) أي يا هذه.

(٢) (غلسنا) أي جئنا بغلس، والغلس ظلام آخر الليل.

(٣) (أذن للظعن) هن النساء، الواحدة: ظعينة، وأصل الظعينة اليهودج الذي تكون فيه المرأة على البعير، فسميت المرأة به مجازاً.

(٤) (حظمة الناس) أي قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً.

(٥) (مفروح به) ما يفرح به من شيء.

١٧٢٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، فَرَأَاهُ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ^(١). [خ ١٧٤٩، (١٧٤٧)، ١٢٩٦م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ نَاسًا يَزُمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا؟ فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ رضي الله عنه. [خ ١٧٤٧].

□ وفي رواية لهما: عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النِّسَاءُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِي حَتَّى إِذَا حَادَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا، فَرَمَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَاهُنَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَامَ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ رضي الله عنه. [خ ١٧٥٠].

□ وفي رواية له أيضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الاسْتِجْمَارُ تَوٌّ، وَرَمَى الْجِمَارِ تَوٌّ ^(٢))، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوٌّ، وَالطَّوْفُ تَوٌّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ تَوًّا). [م ١٣٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ: لَا تَقُولُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ.

١٧٢٤ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ، فَيَقُومُ

(٢) (رمي الجمار تَوٌّ) التو: هو الوتر، والمراد بالتو في الجمار، سبع وكذا الطواف.

(١) (هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة) خص سورة البقرة بالذكر لأنها التي ذكر الله فيها الرمي.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ^(١)) - حَسِبْتُهَا قَالَتْ - أَسْوَدُ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا). [١٢٩٨م].

٣٥ - باب: حلق النبي ﷺ شعره في حجته ١٧٢٨ - (خ) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ. [خ (١٧١) (١٧٠)].

□ وفي رواية له عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: عِنْدَنَا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْبَنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنَسٍ، أَوْ مِنْ قَبْلِ أَهْلِ أَنَسٍ. فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ عِنْدِي شَعْرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. [خ (١٧٠)].

١٧٢٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجُمُرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَاقِ: (خُذْ) وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. [١٣٠٥م].

□ وفي رواية: فَحَلَقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَقَسَمَهُ فِيمَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (اخْلُقِ الشَّقَّ الْآخَرَ) فَقَالَ: (أَيْنَ أَبُو طَلْحَةَ؟) فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

□ وفي رواية: نَاولَ الْحَالِقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاولَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ. فَقَالَ: (اخْلُقْ) فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ. فَقَالَ: (اقْسِمُ بِهِ النَّاسَ).

□ وفي رواية: فبدأ بالشق الأيمن، فوزعه

(١) (مجدع) أي مقطع الأعضاء.

الشعرة والشعرتين بين الناس.. الحديث.

□ وفي رواية: فقال لِلْحَلَاقِ: (هَا) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا، فَقَسَمَ شَعْرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ. قَالَ: ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَاقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّ سُلَيْمٍ. [وانظر: ٣٦٠٨].

٣٦ - باب: الحلق والتقصير عند التحلل

١٧٣٠ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

[خ (٤٤١٠) (١٧٢٦)، م (١٣٠٤)].

□ وفي رواية لهما قَالَ: حَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

[خ (١٧٢٩) (١٦٣٩)، م (٤٤١١)، م (١٣٠١)].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَرْحِمِ الْمُحَلِّقِينَ). قَالُوا:

وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (اللَّهُمَّ أَرْحِمِ الْمُحَلِّقِينَ). قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (وَالْمُقَصِّرِينَ).

□ وفي رواية لهما: وقال في الرابعة: (والمقصرين).

١٧٣١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ).

قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ). قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: (وَلِلْمُقَصِّرِينَ).

[خ (١٧٢٨)، م (١٣٠٢)].

١٧٣٢ - (ق) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَصَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ^(٢).

[خ (١٧٣٠)، م (١٢٤٦)].

(٢) (المشقص) المقص. وهذا الحديث محمول على

أن معاوية قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجعرانة، =

□ وفي رواية لمسلم عن ابن عباس قال: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: أَعْلِمْتُ أَنِّي قَصَرْتُ مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرَّةِ بِمَشْقَصٍ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا حُجَّةَ عَلَيْكَ.

١٧٣٣ - (م) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً. □ [وانظر: ١٦٥٠ (من صفر فليحلق)] [١٣٠٣م]

٣٧ - باب: التأخير في الرمي

والنحر والحلق

١٧٣٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: فِي الذَّنْبِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ: (لَا حَرَجَ). [١٣٠٧م، (٨٤)، ١٧٣٤خ]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ، قَالَ: (لَا حَرَجَ)، قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: (لَا حَرَجَ)، قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ، قَالَ: (لَا حَرَجَ). [١٧٢٢خ]

□ وفي رواية أخرى: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: (أَذْبَحْ وَلَا حَرَجَ). وَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: (لَا حَرَجَ). [١٧٣٥خ]

١٧٣٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ

= لأن النبي ﷺ في حجة الوداع كان قارناً. وثبت أنه حلق بمنى، ولا يصح حمله على عمرة القضاء لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلماً.

الْوَدَاعِ بِمَنْى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: (أَذْبَحْ وَلَا حَرَجَ). فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ؟ قَالَ: (أُرْمِ وَلَا حَرَجَ). فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: (أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ). [٨٣، ١٣٠٦م، ١٣٠٦م]

□ وفي رواية لهما: أنه شهد النبي ﷺ يخطب يوم النحر فقام إليه رجل . الحديث . [١٧٣٧خ]. □ وفي رواية لهما: وقف رسول الله ﷺ على ناقته . الحديث . [١٧٣٨خ]

□ وفي رواية لمسلم: وأتاه رجل يوم النحر، وهو واقف عند الجمرة . فقال: إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي قال: (ارم ولا حرج). □ وفي رواية لمسلم: قَالَ: فَمَا سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ، مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ وَأَشْبَاهِهَا إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ).

٣٨ - باب: في الهدى وتقليده

[انظر: باب تقليد الهدى وإشعاره رقم ١٢].

١٧٣٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَتَلْتُ قَلَانِدَ^(١) هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَّدَهَا، أَوْ قَلَّدْتُهَا، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلٌّ.

[١٦٩٩، (١٦٩٦)، ١٣٢١م، ١٣٢١م]. □ وفي رواية لهما: ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي. [٢٣١٧خ]

(١) (فتلت قلانيد) القلانيد: جمع قلادة، والمراد ما يعلق بالهدى من الخيوط المفتولة وغيرها علامة له.

النَّبِيِّ ﷺ، تَغْنِي الْقَلَائِدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ. [خ] ١٧٠٤.
 ١٧٣٧ - (خ) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَحْرَمَةَ وَمَرْوَانَ
 قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بَضْعِ
 عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي
 الْحُلَيْفَةِ، قَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ، وَأَحْرَمَ
 بِالْعُمْرَةِ. ○ [طرفاه: ١٧٦٦، ٣٤١٢] [خ] ١٦٩٤.

٣٩ - باب (٢): نحر الهدى والأكل والتصدق منه

١٧٣٨ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى بُذْنِهِ، وَأَنْ يَقْسِمَ بِذَنِّهِ كُلِّهَا،
 لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالُهَا^(٣)، وَلَا يُعْطَى فِي
 جِزَارَتِهَا^(٤) شَيْئًا. [خ] ١٧١٧ (١٧٠٧)، ١٣١٧م.

□ وفي رواية للبخاري قال: أهدى
 النبي ﷺ مائة بدنة، فأمرني بلحومها
 فقسمتها.. الحديث. [خ] ١٧١٨.

□ وفي رواية لمسلم: وأن لا أعطي
 الجزار منها، قال: (نحن نعطيها من عندنا).

١٧٣٩ - (ق) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ
 ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ
 يَنْحَرُهَا، قَالَ: أُبْعَثُهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ
 مُحَمَّدٍ ﷺ. [خ] ١٧١٣، ١٣٢٠م.

١٧٤٠ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

□ وفي رواية لهما: عَنْ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
 مَنْ أَهْدَى هَدْيًا، حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى
 الْحَاجِّ حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ؟ قَالَتْ عُمَرَةُ: فَقَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَا
 قَتَلْتُ قَلَائِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، ثُمَّ
 قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ
 أَبِي، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ
 أَحَلَّهُ اللَّهُ حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ. [خ] ١٧٠٠.

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: كُنْتُ أَقْتُلُ
 الْقَلَائِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَيَقْلُدُ الْعَنَمَ، وَيُقِيمُ فِي
 أَهْلِهِ، حَلَالًا. [خ] ١٧٠٢.

□ وفي رواية لهما: عَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّهُ أَتَى
 عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ رَجُلًا
 يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَيَجْلِسُ فِي الْبُصْرِ،
 فَيُوصِي أَنْ تُقْلَدَ بَدَنَتُهُ، فَلَا يَزَالُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 مُحْرِمًا حَتَّى يَحِلَّ النَّاسُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ
 تَصْفِيْقَهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ
 أَقْتُلُ قَلَائِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَبْعَثُ هَدْيَهُ
 إِلَى الْكَعْبَةِ، فَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِمَّا حَلَّ لِلرَّجُلِ
 مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ. [خ] ٥٥٦٦.

□ ولم يذكر في رواية مسلم السؤال.

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: قَتَلْتُ قَلَائِدَهَا
 مِنْ عَهْدِ^(١) كَانَ عِنْدِي. [خ] ١٧٠٥.

□ وفي رواية لهما: أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مَرَّةً غَنَمًا. [خ] ١٧٠١.

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: قَتَلْتُ لِهَدْيٍ

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - قال ابن عباس:
 صواف: قيامًا. [كتاب الحج، باب ١١٩]. ٢ - عن
 ابن عمر: لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر،
 ويؤكل مما سوى ذلك. ٣ - وقال عطاء: يأكل
 ويطعم من المتعة. [كتاب الحج، باب ١٢٤].

(٣) (وجلالها) الجل: ما تلبسه الدابة لصنان به.

(٤) (جزارتها) أصل الجزارة أطراف البعير، سميت
 بذلك لأن الجزار كان يأخذها من أجزته.

(١) (من عهد) أي من صوف.

□ وفي رواية: قَالَ: كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ، فَتَذْبِجُ الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، نَشْتَرِكُ فِيهَا.

١٧٤٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ بَقْرَةَ يَوْمِ النَّحْرِ. [م ١٣١٩].

□ وفي رواية: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بَقْرَةً فِي حَجَّتِهِ.

[وانظر: ١٦٥٣ الرواية الرابعة، ١٦٥٥ الرواية الأخيرة].

٤١ - باب (١): طواف الإفاضة

١٧٤٤ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، قَالَ: (طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، يَفْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ. [خ ٤٦٤، م ١٢٧٦].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَاقَتْ بِالْبَيْتِ وَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجْتُ. [خ ١٢٦٦].

١٧٤٥ - (خ) [في الحاشية] (٢).

(١) وفي الباب من المعلقات: ١ - عن عائشة وابن عباس: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الزَّيَارَةَ إِلَى اللَّيْلِ. ٢ - عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنَى. [كتاب الحج، باب ١٢٩].

(٢) وأخرج البخاري معلقاً بصيغة الجزم: وقال لنا أبو نعيم: حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: أَنَّهُ طَافَ طَوَافاً وَاحِداً، ثُمَّ يَقِيلُ، ثُمَّ يَأْتِي مِنَى. يعني يوم النحر. ورفعاه عبد الرزاق، أخبرنا عبيد الله. [خ ١٧٣٢].

قَالَ: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِائَةٍ، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (كُلُوا وَتَزَوَّدُوا) فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا. [خ ١٧١٩، م ١٩٧٢].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ. [خ ٥٤٢٤].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْأَصَاحِي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ. [خ ٢٩٨٠].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

□ وفي رواية له: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: (كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادَّخَرُوا).

١٧٤١ - (خ) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهِدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ. ○ [طرفة: ٢٣٥٣] [خ ١٧١١ (٩٨٢)].

٤٠ - باب: الاشتراك في الهدي

١٧٤٢ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْيَةِ، الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ. [م ١٣١٨].

□ وفي رواية قال: نَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَدَنَةً، اشْتَرَكْنَا كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ.

□ وفي رواية: قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، كُلُّ سَبْعَةٍ مِائًا فِي بَدَنَةٍ.

١٧٤٦ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَاصَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنَى. قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفِيضُ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ بِمِنَى. وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ. [١٣٠٨م]

○ [وانظر: ١٦٨٥ - ١٦٨٨ الطواف راكباً]

٤٢ - باب: الكلام في الطواف

١٧٤٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ، رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ^(١) أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ بِيدِهِ، ثُمَّ قَالَ: (قَدْ^(٢) بَدَدَهُ).

□ وفي رواية: مرَّ بإنسان يقود إنساناً بخزامة^(٣) في أنفه. [٦٧٠٣خ]

٤٣ - باب: طواف النساء مع الرجال

١٧٤٨ - (خ) عَنْ عَطَاءٍ - إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ - قَالَ: كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ، وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ؟ قُلْتُ: أَبْعَدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ؟ قَالَ: إِي لَعَمْرِي، لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ. قُلْتُ: كَيْفَ يُخَالِظُنَ الرِّجَالُ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُخَالِظُنَ، كَانَتْ عَائِشَةُ ﷺ تَطُوفُ حَجْرَةَ^(٤) مِنَ الرِّجَالِ، لَا تُخَالِظُهُمْ، فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ: أَنْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: عَنكِ، وَأَبَتْ، وَكُنَّ يَخْرُجْنَ

مُتَنَكِّرَاتٍ^(٥) بِاللَّيْلِ، فَيَطْفُنَ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ، فَمَنْ، حَتَّى يَدْخُلْنَ، وَأَخْرِجَ الرِّجَالُ. وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ، وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ^(٦) فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ^(٧)، قُلْتُ: وَمَا حِجَابُهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ، لَهَا غِشَاءٌ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعاً مُورِداً^(٨). [١٦١٨خ]

٤٤ - باب: الطواف بعد الصبح والعصر

١٧٤٩ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ نَاساً طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمَذْكَرِ^(٩) حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: قَعَدُوا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ، قَامُوا يُصَلُّونَ. [١٦٢٨خ]

١٧٥٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ﷺ يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. [١٦٣٠خ]

٤٥ - باب: الطواف من وراء الحجر

١٧٥١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَسْمِعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، فَلْيَطْفُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ، وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ

(٥) (متنكرات) مستترات.

(٦) (مجاورة) أي مقيمة فيه.

(٧) (ثبير) جبل معروف.

(٨) (درعاً مورداً) أي قميصاً لونه لون الورد.

(٩) (المذکر): الواعظ.

(١) (بسير) هو ما يقطع من الجلد، وهو الشراك.

(٢) (قده) فعل أمر من: قاد.

(٣) (بخزامة) الخزامة: حلقة من شعر تجعل في أنف البعير الصعب، يُراض بذلك.

(٤) (حجرة) أي معتزلة.

يَحْلِفُ^(١)، فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

[خ٣٨٤٨].

٤٦ - باب: المبيت بمنى

ليالي أيام التشريق وأمر السقاية

١٧٥٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَسْتَأْذِنُ

الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلِي مَنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ.

[خ١٦٣٤م، ١٣١٥م].

١٧٥٣ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا فَضْلُ، أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا. فَقَالَ: (أَسْقِنِي). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ. قَالَ: (أَسْقِنِي) فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ، وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: (أَعْمَلُوا، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ). ثُمَّ قَالَ: (لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ). يَعْنِي: عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ.

١٧٥٤ - (م) عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكُعْبَةِ، فَأَتَاهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَبَنَ وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّبِيذَ؟ أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُحْلِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ!

(١) (كان يحلف) المعنى: أنهم كانوا إذا حالف بعضهم بعضاً، ألقى الحليف في الحجر نعلًا أو سوطاً علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك، لكونه يحطم أمتعتهم.

مَا بِنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُحْلٍ. قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلْفَهُ أَسَامَةُ، فَاسْتَسْقَى فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ أَسَامَةَ، وَقَالَ: (أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ؛ كَذَا فَاصْنَعُوا) فَلَا تُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ○ [وانظر: ٢٣٦٦م] في شرب ماء زمزم واقفاً [م١٣١٦م].

٤٧ - باب: قصر الصلاة بمنى

[انظر: ١٢٧٨ - ١٢٨٠].

٤٨ - باب: طواف الوداع

١٧٥٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ. [خ١٧٥٥م، ٣٢٩م، ١٣٢٨م].

□ وفي رواية للبخاري، قال: رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَتَفَرَّ إِذَا حَاضَتْ. [خ٣٢٩م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ).

□ وفي رواية له عن طاوس قال: كنت مع ابن عباس، إذ قال زيد بن ثابت: تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟ فقال له ابن عباس: إِمَّا لَا^(٢)، فسل فلانة الأنصارية، هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ؟ قَالَ: فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس يضحك، وهو يقول: ما أراك إلا قد صدقت.

١٧٥٦ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ

(٢) (إمّا لا) معناه: إن لم تفعل هذا، فليكن هذا.

بُنْتُ حُيَيٍّ قَدْ حَاصَتْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَعَلَّهَا تَحْسِنَا، أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنْ). فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ: (فَاخْرُجِي). [خ ٣٢٨ (٢٩٤)، م ١٢١١].

□ وفي رواية لهما: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ، فَرَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَتِيبَةً حَزِينَةً لِأَنَّهَا حَاصَتْ، فَقَالَ: (عَقْرَى حَلَقَى^(١) - لَعْنَةُ قُرَيْشٍ - إِنَّكَ لَحَاسِتُنَا) ثُمَّ قَالَ: (أَكُنْتُ أَفْضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ) - يَعْنِي الطَّوَافَ - قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: (فَانْفِرِي إِذَا). [خ ٦١٥٧].

□ وفي رواية لهما: حَاصَتْ فِي حِجَّةِ الْوُدَاع... [خ ٤٤٠١].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَفْضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ، فَحَاصَتْ صَفِيَّةُ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا حَائِضٌ، قَالَ: (حَاسِتُنَا هِيَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاصَتْ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: (أَخْرُجُوا). ○ [طرفة: ١٦٥٣] [خ ١٧٣٣].

١٧٥٧ - (خ) عَنْ طَاوُسٍ - بِشَأْنِ الْحَائِضِ إِذَا أَفَاضَتْ - قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ. [خ ١٧٦١ (٣٣٠)].

١٧٥٨ - (خ) عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أُمِّ رَؤُوفَ طَافَتْ، ثُمَّ حَاصَتْ، قَالَ لَهُمْ: تَنْفِرُ قَالُوا: لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدَعُ قَوْلَ زَيْدٍ، قَالَ: إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَسَلُّوا،

(١) (عقرى حلقى) قال أبو عبيد: يعني عقر الله جسدها، وأصابها بوجع في حلقها. قال: وهذا على مذهب العرب في الدعاء على شيء من غير إرادة وقوعه.

فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا، فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمَّ سُلَيْمٍ، فَذَكَرَتْ حَدِيثَ صَفِيَّةَ. [خ ١٧٥٨، ١٧٥٩].

١٧٥٩ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ^(٢)، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ. [خ ١٧٥٦].

١٧٦٠ - (خ) عَنْ نَافِعِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُصَلِّي بِهَا - يَعْنِي الْمُحَصَّبَ - الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَالْمَغْرِبَ، قَالَ خَالِدٌ: لَا أَشْكُ فِي الْعِشَاءِ، وَيَهْجَعُ هَجْعَةً، وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ○ [طرفة: ١٨٠٥] [خ ١٧٦٨].

٤٩ - باب: حجة النبي ﷺ

١٧٦١ - (م) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ^(٣) حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَتَرَغَ زِرِّي الْأَعْلَى^(٤)، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ أَخِي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ. فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى، وَحَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ^(٥) مُلْتَحِفاً بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاها إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرَدَّأُهَا إِلَى جَنْبِهِ، عَلَى

(٢) (المحصب) انظر شرح ١٨٠١.

(٣) (سأل عن القوم) أي عن الرجال الداخلين عليه لأنه كان إذ ذاك أعمى.

(٤) (فنزعه زري الأعلى) أي أخرجه من عروته لينكشف صدره عن القميص.

(٥) (نساجة) هي ضرب من الملاحف منسوجة.

الْمُشْجَبِ^(١)، فَصَلَّى بِنَا. فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بِيَدِهِ^(٢)، فَعَقَدَ تِسْعًا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجْ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ^(٣) فِي الْعَاشِرَةِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌ. فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ. فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَضْنَعُ؟ قَالَ: (اغْتَسِلِي، وَاسْتَشْفِرِي^(٤) بِثَوْبٍ وَأُخْرِمِي). فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَاءَ^(٥)، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ. فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ^(٦) (لَبَّيْكَ

اللَّهُمَّ! لَبَّيْكَ. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ). وَأَهْلَ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيَّتَهُ. قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ^(٧)، فَرَمَلَ ثَلَاثًا^(٨)، وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَوْكِبًا﴾ [البقرة: ١٢٥] فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنَ فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَاءِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] (أَبَدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ) فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَفَعِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ) ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ

(١) (المشجب) هو عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها، توضع عليها الثياب.

(٢) (فقال بيده) أي أشار بها.

(٣) (ثم أذن في الناس) أي أعلمهم بذلك وأشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه.

(٤) (واستشفري) الاستشفار هو أن تشد في وسطها شيئاً، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها، من قدامها ومن ورائها، في ذلك المشدود في وسطها.

(٥) (ثم ركب القصواء) هي ناقته ﷺ.

(٦) (فأهل بالتوحيد) يعني قوله: لبيك لا شريك لك.

(٧) (استلم الركن) يعني الحجر الأسود. فإليه ينصرف الركن عند الإطلاق واستلامه مسحه وتقيله بالتكبير والتهليل.

(٨) (فرمل ثلاثاً) قال العلماء: الرمل هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، وهو الخيب.

(٩) (ثم نفذ إلى مقام إبراهيم) أي بلغه ماضياً في زحام.

بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مَائَةً. قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنَى، فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ^(٥). فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^(٦)، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا. حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصْوَاءِ، فُرِحِلَتْ^(٨) لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي^(٩)، فَخَطَبَ

نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ^(١) فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا^(٢) مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ. فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا. حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ: (لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيُجْعَلْهَا عُمْرَةً). فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لَايَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاجِدَةً فِي الْأُخْرَى. وَقَالَ: (دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ) مَرَّتَيْنِ (لَا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ). وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُذْنٍ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ ﷺ مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَامْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا.

قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرَّشًا^(٤) عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (صَدَقْتُ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتُ الْحَجَّ؟) قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ. قَالَ: (فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَحِلَّ). قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ

(٥) (بنمرة) هي موضع بجانب عرفات وليست من عرفات.

(٦) (ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام) معنى هذا أن قريشاً كانت في الجاهلية، تقف بالمشعر الحرام، وهو جبل في المزدلفة يقال له قزح. وقيل: إن المشعر الحرام كل المزدلفة، وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات، فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزوه، فتجاوزه النبي ﷺ إلى عرفات، لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّكَاسُ﴾، أي سائر العرب غير قريش. وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم، وكانوا يقولون: نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه.

(٧) (فأجاز) أي جاوز المزدلفة ولم يقف بها، بل توجه إلى عرفات.

(٨) (فرحلت) أي وضع عليها الرحل.

(٩) (بطن الوادي) هو وادي عُرنة.

(١) (حتى إذا انصبقت قدماه) أي انحدرت. فهو مجاز من انصباب الماء.

(٢) (حتى إذا صعدنا) أي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي.

(٣) (ببذن) هو جمع بذنة.

(٤) (محرشاً) التحريش الإغراء، والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضي عتابها.

النَّاسَ وَقَالَ: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا^(١))، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْ مَوْضُوعٍ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هَذِيلٌ. وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ رَبَانَا، رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ^(٢)، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوْطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوْنَهُ^(٣)، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ^(٤)، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَصْلُوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟). قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَضَحْتَ. فَقَالَ

(١) (كحرمة يومكم هذا) معناه: متأكدة التحريم، شديده.

(٢) (بكلمة الله) قيل: معناه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ سَأَلْتُمْ بِعِزَّةٍ أَوْ تَرْيُحٍ يُخَسِّنُ﴾. وقيل: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ سَأَلْتُمْ مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

(٣) (ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه) قال الإمام النووي: المختار أن معناه أن لا ياذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة. فالنهي يتناول جميع ذلك.

(٤) (فاضربوهن ضرباً غير مبرح) الضرب المبرح هو الضرب الشديد الشاق. ومعناه: اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق، وبالبرحة المشقة.

(٥) (وينكتها إلى الناس) قال القاضي: كذا الرواية فيه، بالتاء المثناة فوق. قال: وهو بعيد المعنى. قال: قيل صوابه ينكبها. قال: ورويناه في سنن أبي داود بالموحدة. ومعناه يقلبها ويردها إلى الناس مشيراً إليهم.

(٦) (الصخرات) هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات. فهذا هو الموقف المستحب.

(٧) (وجعل جبل المشاة بين يديه) وجبل المشاة أي مجتمعهم، وجبل الرمل ما طال منه وضخم.

(٨) (شقن للقصواء) أي ضيق.

(٩) (مورك رحله) قال الجوهري: قال أبو عبيدة: المورك والموركة هو الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا ملّ الركوب، وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب تجعل في مقدم الرجل شبه المخدة الصغيرة.

(١٠) (ويقول بيده) أي مشيراً بها.

(١١) (السكينة السكينة) أي ألزموا السكينة، وهي الرفق والطمأنينة.

الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى^(٨).
 حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ. فَرَمَاهَا
 بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ. يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا.
 حَصَى الْخَذْفِ^(٩). رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي. ثُمَّ
 انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ. فَتَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ.
 ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا. فَتَحَرَ مَا غَيْرَ^(١٠). وَأَشْرَكَهُ فِي
 هَدْيِهِ. ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ. فَجَعَلَتْ
 فِي قَدْرِ. فَطَبَخَتْ. فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا
 مِنْ مَرَقِهَا. ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَاضَ
 إِلَى الْبَيْتِ. فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ. فَأَتَى بَنِي
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ. فَقَالَ:
 (انزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ
 النَّاسُ عَلَى سَقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ) فَنَاوَلُوهُ
 دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ. [١٢١٨م]

□ وزاد في رواية: وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَدْفَعُ بِهِمْ
 أَبُو سَيَّارَةَ^(١١) عَلَى حِمَارٍ عُرِي. فَلَمَّا أَجَازَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ.
 لَمْ تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ سَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ. وَيَكُونُ
 مَنْزِلُهُ ثُمَّ. فَأَجَازَ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ. حَتَّى أَتَى
 عَرَفَاتٍ فَتَزَلَّ. [طرفة: ١٦٨٣].

٥٠ - باب: إقامة المهاجر بمكة بعد النسك

١٧٦٢ - (ق) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ
 الصَّدْرِ). [خ ٣٩٣٣، ١٣٥٢م].

(٨) (الجمرة الكبرى) هي جمرة العقبة.

(٩) (حصى الخذف) أي حصى صغار.

(١٠) (ما غير) أي ما بقي.

(١١) (يدفع بهم أبو سيارة) أي في الجاهلية.

مِنَ الْجِبَالِ^(١) أَرْخَى لَهَا^(٢) قَلِيلًا، حَتَّى
 تَضَعَدَ. حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا
 الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ
 يُسَيِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا^(٣)، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ
 الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ.
 حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ. فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ.
 فَدَعَا وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ. فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا
 حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا^(٤). فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ
 الشَّمْسُ. وَأَرْدَفَ الْفُضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ. وَكَانَ
 رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَيْضًا وَسِيمًا^(٥). فَلَمَّا دَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ طُعْنٌ يَجْرِي^(٦). فَطَفِقَ
 الْفُضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ
 عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ. فَحَوَّلَ الْفُضْلُ وَجْهَهُ إِلَى
 الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ
 الشَّقِّ الْآخِرِ عَلَى وَجْهِ الْفُضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ
 مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْظُرُ. حَتَّى أَتَى بَطْنَ
 مُحَسِّرٍ^(٧). فَحَرَّكَ قَلِيلًا. ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ

(١) (كلما أتى حبلًا من الجبال) الجبال جمع جبل، وهو التل اللطيف من الرمل الضخم. وفي النهاية:

قيل: الجبال في الرمل كالجبال في غير الرمل.

(٢) (أرخص لها) أي أرخص للقصواء الزمام وأرسله قليلًا.

(٣) (ولم يسح بينهما شيئًا) أي لم يصل بينهما نافلة.

(٤) (حتى أسفر جدًّا) الضمير في أسفر يعود إلى الفجر المذكور أولاً.

(٥) (وسيمًا) أي حسنًا.

(٦) (مرت به طعن يجري) الطعن: جمع طعينة كسفينة وسفن. وأصل الضعينة البعر الذي عليه امرأة.

(٧) (حتى أتى بطن محسّر) سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه، أي أعيا وكلّ.

١٧٦٤ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قَدْ أُحْصِرَ صلى الله عليه وسلم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَنَحَرَ هَذِيهٗ، حَتَّى أَغْتَمَرَ عَاماً قَابِلاً. [خ: ١٨٠٩].

١٧٦٥ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَسَلَاماً كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ، فَحَالَ كِفَارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُذْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ. [خ: ١٨١٢ (١٦٣٩)].

□ وفي رواية: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ إِنْ حُسِبَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ ^(٦) وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَحْجَّ عَاماً قَابِلاً، فَيُهْدِي أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدِيًّا. ○ [طرفة: ١٦٦٠] [خ: ١٨١٠].

١٧٦٦ - (خ) عَنْ الْمِسْوَرِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ ^(٧)، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ. [خ: ١٨١١ (١٦٩٤)].

○ [طرفة: ١٧٣٧] ○ [وانظر: ١٦٢٠]

٥٣ - باب: حج النساء والصبيان

١٧٦٧ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأَمْرَأَةٍ، وَلَا

أَنْ يَصِلَ الْهَدْيَ إِلَى الْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا وَلَا يَعُودُوا لَهُ، وَالْحَدِيثُ خَارِجُ الْحَرَمِ. [كتاب الإحصار، باب ٤].

(٥) (أحصر) أي منع وحبس، والإحصار يكون من كل حابس حبس الحاج من عدو ومرض وغير ذلك.

(٦) (طاف بالبيت) أي إذا أمكنه ذلك.

(٧) (نحر قبل أن يحلق) حصل هذا في صلح الحديبية، حينما أحصر.

□ وفي رواية لمسلم: (مَكَثَ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ، ثَلَاثًا) ^(١).

٥١ - باب: التواضع في الحج

١٧٦٣ - (خ) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ، وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحًا ^(٢)، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ، وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ ^(٣). ○ [وانظر: ١٦٨١ الرواية الأخيرة] [خ: ١٥١٧].

٥٢ - باب ^(٤): الإحصار

(١) (ثلاثاً) وفي بعض النسخ ثلاث، ووجه النصب أن يقدر فيه محذوف: أي مكثه المباح أن يمكث ثلاثاً. ومعنى الحديث: أن المسلمين الذين هاجروا من مكة قبل الفتح، حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها، ثم أبيع لهم إذا حجوا أو اعتمرُوا أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام.

(٢) (ولم يكن شحيحاً) إشارة إلى أنه فعل ذلك تواضعاً واتباعاً، لا عن قلة وبخل.

(٣) (وكانت زاملته) أي الراحلة التي ركبها، والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. والمراد: أنه لم يكن معه زاملة تحمل طعامه ومتاعه، بل كانت هي الراحلة والزاملة.

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ - وقال عطاء: الإحصار من كل شيء يحبسه. [مقدمة كتاب الإحصار]. ٢ - عن ابن عباس: إنما البدل على من نقض حجه بالتلذذ، فأما من حبسه عذر أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع، وإن كان معه هدي وهو محصر، نحره إن كان لا يستطيع أن يبعث به، وإن استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله. ٣ - وقال مالك وغيره: ينحر هديه ويحلق في أي موضع كان ولا قضاء عليه، لأن النبي ﷺ وأصحابه بالحديبية نحرُوا وحلقُوا، وحلوا من كل شيء قبل الطواف، وقبل

فَجَاءَتْ أَمْرَأَةً مِنْ خَنَعَمَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَهُ الْفَضْلُ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا. لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ. قَالَ: (نَعَمْ). وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. [خ ١٥١٣، م ١٣٣٤م].

□ وفي رواية لهما عنه عن الفضل بن عباس مثله. [خ ١٨٥٣، م ١٣٣٥م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجْزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُثْبِتُهُمْ، وَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ خَنَعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَمَسَتْ النَّبِيُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا. . . [خ ٦٢٢٨م].

١٧٧٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ. أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتَهُ؟ أَقْضُوا اللَّهَ. فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ). [خ ١٨٥٢م].

□ وفي رواية: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنَّهَا مَاتَتْ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتَهُ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَقْضِ اللَّهَ. فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ). □ [وأنظر: ١٥٣٤] [خ ٦٦٩٩م].

تُسَافِرَنَّ أَمْرَأَةً إِلَّا وَمَعَهَا مُحْرَمٌ). فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْتَتَبْتُ فِي عَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ أَمْرَأَتِي حَاجَّةً، قَالَ: (أَذْهَبْ، فَأَحْجُجْ مَعَ أَمْرَأَتِكَ). [خ ٣٠٠٦، م ١٨٦٢، ١٣٤١م].

□ وفي رواية للبخاري: (ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم). [خ ١٨٦٢م].

□ ولفظ مسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم).

١٧٦٨ - (خ) □ [انظر الحاشية^(١)].

١٧٦٩ - (خ) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. [خ ١٨٥٨م]. □ وفي رواية: وَكَانَ قَدْ حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلٍ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ. [خ ١٨٥٩م].

١٧٧٠ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَقِيَ رَكْبًا بِالرُّوحَاءِ. فَقَالَ: (مَنِ الْقَوْمُ؟) قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: (رَسُولُ اللَّهِ) فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَةٌ صَبِيًا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: (نَعَمْ. وَلَكِ أَجْرٌ). □ [وأنظر: ١٢٩٥ وما بعده] [م ١٣٣٦م].

٥٤ - باب: الحج عن العاجز والميت

١٧٧١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) وأخرج البخاري معلقاً بصيغة الجزم: وقال لي أحمد بن محمد: حدثنا إبراهيم عن أبيه عن جده: أذن عمر رضي الله عنهما لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف. [خ ١٨٦٠م].

(٢) (في ثقل النبي) الثقل: هو متاع المسافرين وما يحمله على دوابه.

٥٥ - باب: خطبة حجة الوداع

١٧٧٣ - (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ^(١) كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ. أَيُّ شَهْرٍ هَذَا). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ). قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ الْبَلَدُ). قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ:

(أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ). قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ^(٢): وَأَخْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ^(٣) الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ يُبْلَغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ سَمِعَهُ) - فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ - ثُمَّ قَالَ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) مَرَّتَيْنِ.

□ وفي رواية لهما، قال: قعد النبي ﷺ على بعيره، وأمسك إنسان بخطامه . . . [خ ٦٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضُكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ). [خ ٦٧].

□ وفي رواية لهما: (.. كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ). قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: (اللَّهُمَّ أَشْهَدْ). [خ ١٧٤١].

□ ولمسلم: ثم انكفأ^(٤) إلى كبشين أملحين^(٥) فذبحهما، وإلى جزيعة^(٦) من الغنم قسمها بيننا.

(٢) (قال محمد) هو ابن سيرين.

(٣) (الشاهد) الحاضر.

(٤) (انكفأ) أي انقلب.

(٥) (أملحين) الأملح: هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر.

(٦) (جزيعة من الغنم) أي قطعة من الغنم، تصغير جزيعة: وهي القليل من الشيء.

(١) (الزمان قد استدار) قال العلماء: معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم. وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال آخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر. وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر. وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم، وقد طابق الشرع. وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض. وقال أبو عبيد: كانوا ينسئون، أي يؤخرون. وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُكَ فِي الْكَافِرِ﴾ فربما احتاجوا إلى الحرب في المحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى. فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه.

١٧٧٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَيَلِكُمْ أَوْ وَيَحْكُمُ - قَالَ شُعْبَةُ: شَكُّ هُوَ - لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ). [خ ٦١٦٦ (١٧٤٢)، ٦٦٦م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْى: (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: (فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَقْتَدِرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (بَلَدٌ حَرَامٌ، أَقْتَدِرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟). قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (شَهْرٌ حَرَامٌ). قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا). وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْعَازِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ، فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ، بِهَذَا، وَقَالَ: (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ). فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَشْهَدْ). وَوَدَّعَ النَّاسَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ. [خ ١٧٤٢].

□ وفي رواية له، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأُظْنِبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ - ثَلَاثًا - إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى،

كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ). قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (اللَّهُمَّ أَشْهَدْ - ثَلَاثًا - وَيَلِكُمْ، أَوْ وَيَحْكُمُ، أَنْظِرُوا، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ). [خ ٤٤٠٢، ٤٤٠٣].

□ زاد في رواية للبخاري: كل ذلك يجيئونه: ألا نعم. [خ ٦٧٨٥].

١٧٧٥ - (ق) عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (أَسْتَنْصِتُ النَّاسَ). فَقَالَ: (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ). [خ ١٢١، ٦٥٠م].

١٧٧٦ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟). قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: (فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟). قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: (فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟). قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا). فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ: (فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).
 د [وانظر: ١٧٦١] □ [وانظر: ١٤٨ في شأن تحرك المنبر في خطبته ﷺ]. [خ ١٧٣٩].

٥٦ - باب (١): فضل العمرة في رمضان

١٧٧٧^(٢) - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حَجَّتِهِ، قَالَ لَأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ: (مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ؟). قَالَتْ: أَبُو فَلَانٍ، تَعْنِي زَوْجَهَا، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالْآخَرُ يَسْقِي أَرْضاً لَنَا. قَالَ: (فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِيَ).

[خ ١٨٦٣ (١٧٨٢)، م ١٢٥٦].

□ ولفظ مسلم: (تقضي حجة - أو حجة معي -).

□ وفي رواية لهما: (فإذا كان رمضان، اعتمر فيهِ، فإن عمرة في رمضان حجة). [خ ١٧٨٢].

□ ولفظ مسلم: (تعديل حجة). [وانظر: ١٦٠٦].

٥٧ - باب: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟

١٧٧٨ - (ق) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه، جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ، فَقَالَ: بِدْعَةٍ^(٣). ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَمْ أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ أَرْبَعًا: إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ. قَالَ:

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - قال ابن عمر: ليس أحداً إلا وعليه حج وعمرة. ٢ - وقال ابن عباس: إنها لقربنتها في كتاب الله «وَأَيُّوا لَفَجَّ وَالْعُمَرَةُ لِلَّهِ». [كتاب العمرة، باب ١].

(٢) وأخرج البخاري الحديث عن جابر معلقاً. [خ ١٨٦٣].

(٣) (بدعة) حملة العلماء على أن مراده: أن إظهارها في المسجد والاجتماع لها، هو البدعة، لا أن أصل صلاة الضحى بدعة.

وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ^(٤) عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّاهُ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا أَعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

[خ ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٢٥٥م].

□ وفي رواية لمسلم، قال: وابن عمر يسمع، فما قال: لا، ولا نعم، سكت.

١٧٧٩ - (ق) عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه قَالَ: أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

[خ ٤١٤٨ (١٧٧٨)، م ١٢٥٣].

□ وفي رواية لهما: قلت: كم حج؟ قال: واحدة.

[خ ١٧٧٨].

١٧٨٠ - (خ) عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا، فَقَالُوا: أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ. وَقَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه يَقُولُ: أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ مَرَّتَيْنِ. ○ [طرفه: ٣٤٥٢] ○ [وانظر: ٣٥٣١ في حجه صلى الله عليه وسلم] ○ [وانظر: ٢٠٦١ في العمرة] [خ ١٧٨١].

٥٨ - باب: العمرة بعد الحج وقبله

[انظر: ١٦٥٣ - ١٦٥٥، ١٦٦٦].

(٤) (استنان عائشة) أي سمعنا صوت استعمالها السواك.

الفصل الثاني

فضائل مكة

١ - باب: دخول مكة والخروج منها

١٧٨١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ. وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ، بِبَطْنِ الْوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُضِيحَ.

[خ (١٥٣٣) ٤٨٤)، ١٢٥٧م، ١٢٥٧م]

□ واقتصر مسلم على القسم الأول من الحديث.

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. [خ (١٥٧٥) ١٥٧٦م].

□ ولهما: أَنَّهُ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ. □ [طرفه: ٨٤٥] [خ (١٥٣٢) ١٥٣٣م].

١٧٨٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَ مِنْ أَغْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا. [خ (١٥٧٧) ١٢٥٨م].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، أَعْلَى مَكَّةَ. [خ (١٥٧٩) ١٥٨٠م].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ وَخَرَجَ مِنْ كَدَاءٍ، مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ. [خ (١٥٧٨) ١٥٧٩م].

١٧٨٣ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه:

كَانَ يَبِيتُ بِذِي طُوًى، بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، لَمْ يُنِخْ نَاقَتَهُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَدْخُلُ، فَيَأْتِي الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، فَيَبْدَأُ بِهِ، ثُمَّ يَطُوفُ سَبْعًا: ثَلَاثًا سَعْيًا وَأَرْبَعًا مَسِيًّا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَكَانَ إِذَا صَدَرَ عَنِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ، الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنِخُ بِهَا. [خ (١٧٦٧) ٤٩١)].

□ وروى مسلم القسم الأخير من قوله: وكان إذا صدر... [م (١٢٥٧) ١٢٥٨م] □ [طرفه: ٨٤٢] □ [وانظر: ١٨٣٨] □ [وانظر: ٨٤٢ - ٨٤٥ المساجد التي على طريق المدينة]

٢ - باب^(١): دخول مكة بغير إحرام

١٧٨٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ. [م (١٣٥٨) ١٣٥٩م].

١٧٨٥ - (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [م (١٣٥٩) ١٣٦٠م].

□ وفي رواية: قَالَ: كَأَنِّي أَنْطَرُ إِلَى

(١) وفي الباب معلقاً: ودخل ابن عمر [مكة بغير إحرام]. [كتاب جزاء الصيد، باب ١٨].

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْمُنْبَرِ. وَعَلَيْهِ
عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. قَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ.
[وانظر: ٣٤٦٣].

٣ - باب: حرمة مكة

١٧٨٦ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: (لَا هِجْرَةَ^(١))، وَلَكِنْ
جِهَادٌ وَبَيَّةٌ^(٢))، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا^(٣))، فَإِنَّ
هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ،
وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ
يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، لَا يُعْصَدُ^(٤) شَوْكُهُ، وَلَا يُنْقَرُ صَيْدُهُ،
وَلَا يُلْتَقِظُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُحْتَلَى
خِلَاهَا^(٥)). قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا
الْإِذْخِرَ^(٦))، فَإِنَّهُ لِفَيْنِهِمْ وَلِبَيوتِهِمْ^(٧))، قَالَ: قَالَ:

(١) (لا هجرة) قال العلماء: الهجرة من دار الحرب
إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة. والمعنى:
لا هجرة بعد الفتح من مكة: لأنها صارت دار
إسلام، وإنما تكون الهجرة من دار الحرب.

(٢) (ولكن جهاد ونية) معناه: لكم طريق إلى تحصيل
الفضائل التي في معنى الهجرة، وذلك بالجهاد
ونية الخير في كل شيء.

(٣) (وإذا استنفرتم فأنفروا) معناه: إذا دعاكم
السلطان إلى غزو فاذهبوا.

(٤) (لا يعصد) قال أهل اللغة: العضد القطع.

(٥) (ولا يَحْتَلَى خِلَاهَا) الخلا: هو الرطب من
الكَلأ، ومعنى يَحْتَلَى: يقطع.

(٦) (الْإِذْخِرَ) نبات له راحة طيبة.

(٧) (لفينهم ولبيوتهم) القين: هو الحداد. ومعناه:

يحتاج إليه الحداد في وقود النار، ويحتاج إليه في
سقوف البيوت. قال في الفتح: وأهل مكة يسقفون
به البيوت بين الخشب ويسدون به الخلل بين اللبنة

(إِلَّا الْإِذْخِرَ). [خ ١٨٣٤٩ (١٣٤٩)، م ١٣٥٣].

□ وفي رواية للبخاري: إِلَّا الْإِذْخِرَ
لصاغتنا^(٨) وقبورنا. ○ [طرفة: ٣٤٦٦ [خ ١٣٤٩].

١٧٨٧ - (ق) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ: أَنَّهُ قَالَ
لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ^(٩))، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى
مَكَّةَ: أَتَذُنُّ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا، قَامَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَدِّ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، فَسَمِعْتُهُ
أَذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ
بِهِ، إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ مَكَّةَ
حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ
لَا مَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا
دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ
لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ
لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً
مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا
بِالْأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ). فَقِيلَ لِأَبِي
شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ
بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ
عَاصِيًا^(١٠))، وَلَا فَارًا بِدَمٍ^(١١))، وَلَا فَارًا

في القبور، ويستعملونه بدلًا من الحلفاء في الوقود.

(٨) (لصاغتنا) صاغة: جمع صائغ، مثل باعه وبائع.

(٩) (عمرو بن سعيد) بن العاصي بن أمية، يعرف
بالأشديق، ليست له صحبة، ولا كان من التابعين
بإحسان، وهو والي يزيد على المدينة، فكان
يرسل الجيوش لقتال ابن الزبير. [فتح الباري ١/
١٧٦]. وقال ابن القيم: عارض عمرو بن سعيد
الفاسق وشيعته نص رسول الله ﷺ برأيه وهواه.
[زاد المعاد: ٤٤٣/٣].

(١٠) (لا يعيد عاصيًا) أي لا يجيره ولا يعصمه.

(١١) (وفارًا بدم) أي ولا يعيد هاربًا التجأ إليه بسبب
من الأسباب الموجبة للقتل.

٥ - باب: بنيان الكعبة

١٧٩٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: (أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ، أَقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: (لَوْلَا حَدَّثَانُ قَوْمَكَ بِالْكَفْرِ^(٣) لَفَعَلْتُ). فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٤) ﷺ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِغْلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبِيَانِ الْحَجَرَ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. [خ ١٥٨٣ (١٢٦)، ١٣٣٣].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ^(٥)، أَمِنَ الْبَيْتَ هُوَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: (إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ). قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: (فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ، لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُتَكَرَّرَ قُلُوبُهُمْ، أَنَّ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ). [خ ١٥٨٤].

□ وفي رواية لمسلم: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَجْرِ.. الْحَدِيثِ.

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِ

بِخَرَبَةٍ^(١). خَرَبَةٌ: بَلِيَّةٌ. [خ ١٨٣٢ (١٠٤)، ١٣٥٤م].
١٧٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُحْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ. وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقَيْدَ). فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْحَرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِلَّا الْإِذْحَرَ). فَقَامَ أَبُو شَاوٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ)^(٢).

[خ ٢٤٣٤ (١١٢)، ١٣٥٥م].
□ وفي رواية لهما: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتَحَ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ، فَقَالَ.. الْحَدِيثِ. [خ ١١٢].

○ [وانظر: ٣٠١٣ بشأن الملحد في الحرم]

٤ - باب: النهي عن حمل السلاح بمكة

١٧٨٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السَّلَاحَ). ○ [وانظر: ١٢٣٥] [١٣٥٦م].

(١) (بخربة) هي الفساد في الدين.

(٢) (اكتبوا لأبي شاه) قال الوليد بن مسلم: قلت للأوزاعي ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ.

(٣) (لولا حدثان قومك) أي قرب عهدهم بالكفر.

(٤) (فقال عبد الله) هو ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) (الجدري) هو حجر الكعبة.

بِجَاهِلِيَّةٍ، لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدَمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَلَبِغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ). [خ ١٥٨٦].

□ زاد في مسلم: وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة.

□ وفيها عند البخاري: فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه. قال يزيد: وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه، وأدخل فيه من الحجر، وقد رأيت أساس إبراهيم، حجارة كأسنمة الإبل. قال جرير: فقلت له: أين موضعه؟ قال: أريكه الآن، فدخلت معه الحجر، فأشار إلى مكانٍ فقال: ها هنا. قال جرير: فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها.

□ وفي رواية للبخاري: (فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ). فَقَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ. [خ ١٢٦].

□ وفي رواية له: (لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم). [خ ١٥٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: (لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ - لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ عَطَاءٍ. قَالَ: لَمَّا اخْتَرَقَ الْبَيْتَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ. حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّثَهُمْ - أَوْ يُحَرِّثَهُمْ^(١) - عَلَى أَهْلِ

الشَّامِ. فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ. أَنْقَضُهَا ثُمَّ أَبْنِي بِنَاءَهَا. أَوْ أَصْلِحْ مَا وَهَى مِنْهَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي قَدْ فُرِقَ^(٢) لِي رَأْيِي فِيهَا. أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى مِنْهَا. وَتَدَعَ بَيْتًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُعِثَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ اخْتَرَقَ بَيْتَهُ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ^(٣). فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ؟ إِنِّي مُسْتَخِيرُ رَبِّي ثَلَاثًا. ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي. فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثُ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُضَهَا. فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ، أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ. حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً. فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا. فَتَنَقَّضُوهُ حَتَّى بَلَّغُوا بِهِ الْأَرْضَ. فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَعْمَدَةً. فَسَتَرَ عَلَيْهَا السُّتُورَ، حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ. وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَقْوِي عَلَى بِنَائِهِ، لَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فِيهِ مِنَ الْحَجَرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ). قَالَ: فَأَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَنْفَقُوا. وَلَكُنْتُ أَخَافُ النَّاسَ. قَالَ: فَرَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحَجَرِ.

على قتالهم، ومعنى يحربهم، أي يغضبهم بما يرونه قد فعل بالبيت، من قولهم: حرب الأسد: إذا أغضبته.

(٢) (قد فرق) أي كشف.

(٣) (يجدّه) أي يجعله جديدًا.

(١) (يجرثهم أو يحربهم) من الجراءة: أي يشجعهم

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا. وَهَلْ تَذَرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا؟) قَالَتْ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: (تَعَزُّزًا أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا. فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا يَدْعُوهُ يَرْتَقِي، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ دَفَعُوهُ فَسَقَطَ). قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْحَارِثِ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَكَتْ سَاعَةً بِعَصَاهُ. ثُمَّ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ.

١٧٩١ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عَمْرٌ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ. [وانظر: ٢٤٤٠] [خ: ٣٨٣٠].

٦ - باب: هدم الكعبة

١٧٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ). [خ: ١٥٩١، ٢٩٠٩م].

١٧٩٣ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَج^(٣)، يَفْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا). [وانظر: ١١١، ١١٣] [خ: ١٥٩٥].

٧ - باب: فضل الحجر الأسود

١٧٩٤ - (ق) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ

حَتَّى أَبْدَى أَسَا^(١) نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ. فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ. وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا. فَلَمَّا زَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ. فَزَادَ فِي طُولِهِ عَشَرَ أذْرُعَ. وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَالْآخَرُ يُخْرِجُ مِنْهُ. فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ. وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أَسْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْطِيطِ^(٢) ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ. أَمَّا مَا زَادَ فِي طُولِهِ فَأَقْرَهُ. وَأَمَّا مَا زَادَ فِيهِ مِنَ الْحَجَرِ فَرَدَّهُ إِلَى بَنَائِهِ وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ. فَتَقَضَّهَ وَأَعَادَهُ إِلَى بَنَائِهِ.

□ وفي رواية لمسلم أيضاً: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: وَقَدْ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي خِلَافَتِهِ. فَقَالَ: عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا أَظُنُّ أَبَا حُبَيْبٍ - يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ - سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ مَا كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهَا. قَالَ الْحَارِثُ: بَلَى! أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهَا. قَالَ: سَمِعْتَهَا تَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بُنْيَانِ الْبَيْتِ. وَلَوْ لَا حَدَاثَةُ عَهْدِهِمْ بِالشَّرِكِ أَعَدْتُ مَا تَرَكُوا مِنْهُ. فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ، مِنْ بَعْدِي، أَنْ يَبْنُوهُ فَهَلُمِّي لِأَرْبِكَ مَا تَرَكُوا مِنْهُ). فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سَبْعَةِ أذْرُعَ. هَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ. وَزَادَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَطَاءٍ:

(١) (أبدى أساً) أي حفر حتى بلغ أساس البيت الذي أسس عليه إبراهيم عليه السلام.

(٢) (تلطيط) لطخته: أي رميته بأمر قبيح، يريد بذلك سبه.

(٣) (أفحج) أي بعيد ما بين السابقين.

النَّبِيِّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. [خ: ١٥٩٧، م: ١٢٧٠].

١٧٩٤م - (م) عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت عمر... مثله. [م: ١٢٧٠].

١٧٩٥ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ لِلرُّحْنِ: أَمَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَلَمَكَ مَا أَسْتَلَمْتُكَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ^(١)، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا^(٢) بِهِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ. ○ [طرفة: ١٧٩٤] [خ: ١٦٠٥، م: ١٥٩٧].

١٧٩٦ - (م) عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ. قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجَرِ وَالتَّرَمَةَ. وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَفِيًّا^(٣). [م: ١٢٧١].

٨ - باب: كسوة الكعبة ومالها

١٧٩٧ - (خ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكُعْبَةِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسُ عُمَرُ ﷺ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ. قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا، قَالَ: هُمَا الْمَرَّانِ^(٤) أَقْتَدِي بِهِمَا. [خ: ١٥٩٤].

○ وفي رواية: إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لَمْ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ. قَالَ: هُمَا الْمَرَّانِ يَقْتَدِي

(١) (فما لنا وللرمل) والمراد به الإسراع في المشي في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف.

(٢) (راءينا) أي أرينا المشركين بذلك أنا أقوياء.

(٣) (حفيا) أي معتنيا.

(٤) (هما المران) تشبيه: مرء، أي الرجلان.

بهما. ○ [وانظر: ١٥٨٥]

٩ - باب: إخراج الصور والأصنام من الكعبة

١٧٩٨ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجُوا صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ^(٦) قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ). فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاجِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ. [خ: ١٦٠١، م: ٣٩٨].

□ وفي رواية قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: (أَمَا لَهُمْ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ). [خ: ٣٣٥١].

□ وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتْ. ○ [طرفة: ١٨٠٠] [م: ٣٣٥٢].

١٠ - باب^(٧): دخول الكعبة والصلاة فيها

١٧٩٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكُعْبَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ،

(٥) (الأزلام) قال ابن عباس: الأزلام: القداح يقتسمون بها في الأمور.

(٦) (أما والله...) قيل وجه ذلك: أنهم كانوا يعلمون اسم أول من أحدث الاستقسام بها، وهو عمرو بن لحي، وهو بعد إبراهيم ﷺ.

(٧) وفي الباب معلقاً: وكان ابن عمر يحج كثيراً ولا يدخل [الكعبة]. [كتاب الحج، باب ٥٣].

□ وفي رواية له: فمكث فيها نهراً طويلاً، ثم خرج، فاستبق الناس. [خ٢٩٨٨].

□ وفي رواية له: عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكُعْبَةَ، مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ، وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ، فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعَ صَلَّى، يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِيهِ. قَالَ: وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بَأْسٌ، إِنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ. [خ٥٠٦].

□ وفي رواية له: وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، وَقَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى، وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً حَمْرَاءَ. [خ٤٤٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، عَلَى نَاقَةٍ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، حَتَّى أَنَاخَ بِفَنَاءِ الْكُعْبَةِ^(٢). ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَقَالَ (اِئْتِنِي بِالْمِفْتَاحِ) فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ. فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَتُعْطِيَنِيهِ أَوْ لَيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي. قَالَ: فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ. فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ. فَفَتَحَ الْبَابَ.

١٨٠٠ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ

وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ^(١)، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَمَكَثَ فِيهَا، فَسَأَلْتُ بِلَالاً، حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: جَعَلَ عُمُوداً عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمُوداً عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى.

□ وفي رواية مسلم: عمودين عن يساره، وفي رواية للبخاري: عمودين عن يمينه. [خ٥٠٥ (٣٩٧)، م١٣٢٩].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدُفَاً أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ. [خ٢٩٨٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالاً، فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ. [خ١٥٩٨].

□ وفي رواية لهما: بين العمودين المقدمين. [خ٤٤٠٠].

□ وفي رواية لهما: فنسيت أن أسأله كم صلى. [خ٤٢٨٩].

□ وفي رواية للبخاري: ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة. [خ٣٩٧].

(١) (الحجبي) منسوب إلى حجابة الكعبة، وهي ولايتها وفتحها وإغلاقها.

(٢) (فناء الكعبة) أي جانبها وحريمها.

يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبْلِ الْكَعْبَةِ^(١)، وَقَالَ: (هَذِهِ الْقِبْلَةُ).

[خ ٣٩٨، م ١٣٣٠].

□ ورواية مسلم: عن ابن عباس عن أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل فيه، حتى خرج، فلما خرج رَكَعَ فِي قُبْلِ الْبَيْتِ رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: (هَذِهِ الْقِبْلَةُ). قلت: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: بل في كلِّ قِبْلَةٍ مِنَ الْبَيْتِ.

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ. فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ فَدَعَا، وَلَمْ يُصَلِّ. □ [طرفه: ١٧٩٨] □ [وانظر: ٣٤٥٤، ٣٤٥٥ في دخول الكعبة]. [م ١٣٣١].

١١ - باب: النزول بالمحصب

١٨٠١ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْسَ التَّحْصِيبُ^(٢) بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [خ ١٧٦٦، م ١٣١٢].

١٨٠٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلُ يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ ﷺ، لِيَكُونَ أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ^(٣)، تُعْنِي بِالْأَبْطَحِ. [خ ١٧٦٥، م ١٣١١].

□ وفي رواية لمسلم؛ قالت: نزول الأبطح ليس بسنة.

(١) (قبل الكعبة) بضم القاف والموحدة وقد تسكن، أي مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها.

(٢) (المحصب) المحصب، والحصبة، والأبطح والبطحاء، وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد وهو بين مكة ومنى.

(٣) (اسمح لخروجه) أي أسهل لخروجه راجعاً إلى المدينة.

□ وفي أخرى له: أنها لم تكن تفعل ذلك.

١٨٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، مِنَ الْعَدِ يَوْمَ النُّحْرِ، وَهُوَ بِمَنَى: (تَحْنُ نَازِلُونَ عَدَاً بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ). يَعْنِي ذَلِكَ الْمُحَصَّبَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً وَكِنَانَةً. تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ: أَنَّ لَا يُنَاجِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ ١٥٩٠ (١٥٨٩)، م ١٣١٤].

□ وفي رواية لهما: (مَنْزِلُنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ - الْخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ)^(٤). [خ ٤٢٨٤].

□ وفي رواية للبخاري: قال: قال رسول الله ﷺ حين أراد قدوم مكة... الحديث. [خ ١٥٨٩].

□ وفي رواية أخرى له قال: قال رسول الله ﷺ حين أراد حيناً... الحديث. [خ ٣٨٨٢].

١٨٠٤ - (ق) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: (وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ^(٥)، أَوْ دُورٍ). وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ أَبَا طَالِبٍ، هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ. فَكَانَ

(٤) (حيث تقاسموا على الكفر) أي تحالفوا وتعاهدوا عليه، وهو تحالفهم على إخراج النبي ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى هذا الشعب، وهو خيف بني كنانة.

(٥) (رباع) جمع ربع - كسهم وسهام - والربع: محلة القوم ومنزلهم.

١٢ - باب: ما يقتل المحرم من الدواب

١٨٠٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ^(٣)، وَالْغَرَابُ، وَالْحِدَاةُ). [خ ٣٣١٥، (١٨٢٦)، ١١٩٩م].

□ وفي رواية لمسلم: (في الحرم والإحرام). [٧٢/١١٩٩م].

١٨٠٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ: الْغَرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ). [خ ١٨٢٨، ١٢٠٠م].

□ وفي رواية لمسلم، قال: (وفي الصلاة أيضاً) وفيها: (والحية) ..

١٨٠٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ^(٤)، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْغَرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ). [خ ١٨٢٩، ١١٩٨م].

□ وفي رواية لهما: (والحديا). [خ ٣٣١٤]. □ ولمسلم: (خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم).

(٣) (والكلب العقور) قال جمهور العلماء: ليس المراد بالكلب العقور تخصيص هذا الكلب، بل المراد: كل عاٍ مفترس غالباً، كالسبع والذئب ونحوها، ومعنى العقور: العاقر الجارح.

(٤) (كلهن فاسق) أصل الفسق في كلام العرب: الخروج، وسمي الرجل الفاسق: لخروجه عن طاعة الله تعالى، فسميت هذه فواسق لخروجها بالإيذاء والإفساد عن طريق معظم الدواب.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ. [خ ١٥٨٨، ١٣٥١م].

□ ولم يذكر مسلم قول عمر.

□ وفي رواية لهما، واقتصر مسلم على القسم الأول منها: عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدَاً؟ فِي حَجَّتِهِ، قَالَ: (وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً). ثُمَّ قَالَ: (نَحْنُ نَازِلُونَ غَدَاً بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ، حَيْثُ قَاسَمَتِ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ). وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشاً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ: أَنْ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُؤَوُّوهُمْ. [خ ٣٠٥٨].

□ وفي رواية للبخاري: ثم قال: (لا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن). [خ ٤٢٨٣]. □ [طرفه: ٢٢٤٥].

١٨٠٥ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ. [١٣١٠م].

□ وفي رواية: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى التَّحْصِيبَ سُنَّةً. وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ النَّفْرِ^(١) بِالْحَضْبَةِ. [طرفه: ١٧٦٠].

١٨٠٦ - (م) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ. قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْأَبْطَحَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مِنَى. وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضَرَبْتُ فِيهِ قُبَّةً. فَجَاءَ فَتَزَلَّ. [١٣١٣م].

□ وَفِي رَوَايَةٍ، قَالَ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ. وَكَانَ عَلَى ثَقَلٍ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ. □ [وانظر: ١٧٥٩ - ١٧٦٠].

(١) (يوم النفر) هو آخر أيام منى.

(٢) (وكان على ثقل النبي ﷺ) الثقل: هو متاع المسافر وما يحمله على دوابه.

□ وفي رواية له: (أَرْبَعُ كُلْهِنَّ فَاسِقٌ. يُقْتَلَنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْجِدَّةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ).
□ وفي رواية له أيضاً: (والغراب الأبقع)^(١).
١٨١٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِئَى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: «وَالْمُرْسَلَاتِ» وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لَأَتْلُفُهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا، إِذْ وَبَّتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَقْتُلُوهَا).
١٨١١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمِئَى.
[خ: ١٨٣٠، م: ٢٢٣٤].
[م: ٢٢٣٥].

١٣ - باب: فضل الصلاة

في المسجد الحرام

[انظر: ٨٠٣ - ٨٠٦].

الفصل الثالث

فضائل المدينة

١ - باب: تحريم المدينة

ودعاء النبي ﷺ لها

فِيهَا حَدَثًا^(٣) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).
[خ: ١٨٦٧، م: ١٣٦٦].

□ زاد مسلم: (لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً)^(٤).

□ وفي رواية لهما: (أو آوى محدثاً).

[خ: ٧٣٠٦].

□ وفي رواية لمسلم: (هي حرام لا يختلي خلاها)^(٥).

١٨١٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي

١٨١٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمَتْ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا)^(٢) مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ).
[خ: ٢١٢٩، م: ١٣٦٠].

□ وفي رواية لمسلم: (بمثلي ما دعا به إبراهيم).

١٨١٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمَدِينَةُ حَرَّمَ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يَقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدِثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ

(٣) (من أحدث فيها حدثاً): معناه: أتى فيها إثماً، أو ظلماً.

(٤) (صرفاً ولا عدلاً): الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل: لا تقبل فريضته ولا نافلته.

(٥) (لا يختلي خلاها): الخلى: هو العشب الرطب، أي لا يقطع.

(١) (الغراب الأبقع) هو الذي في ظهره وبطنه بياض.

(٢) (في مدّها وصاعها) المد والصاع مكيالان، والمراد: البركة فيما يكال بهما من الطعام.

مَكِّيَالَهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ) يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ. [خ ٢١٣٠، ١٣٦٨م].

□ وفي رواية لهما: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضَعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ). [خ ١٨٨٥، ١٣٦٩م].

١٨١٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الطُّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ^(١) مَا دَعَرْتُهَا^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا بَيْنَ لَا بَتِّيَهَا حَرَامٌ). [خ ١٨٧٣، ١٨٦٩، ١٣٧٢م].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (حُرَّمْ مَا بَيْنَ لَا بَتِّي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي). قَالَ: وَآتَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ، فَقَالَ: (أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ). ثُمَّ التَفَّتْ فَقَالَ: (بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ). [خ ١٨٦٩م].

□ زاد في رواية لمسلم: وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى.

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ. فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلٌ وَلَا صَرْفٌ). [م ١٣٧١م].

□ وزاد في رواية أخرى: (وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ. يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ. فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا^(٣) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلٌ وَلَا

صَرْفٌ)^(٤).

□ وفي رواية له: أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا. وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا. بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا. وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا! اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيَّكَ. وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ. وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ. وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ. بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ. وَمِثْلِهِ مَعَهُ). قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. [م ١٣٧٣م].

□ وفي رواية: أصغر من يحضره من الولدان.

١٨١٦ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: (الْتِمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي) فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدْفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُخَيِّرُ أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ^(٥)، وَعَلَبَةِ الرِّجَالِ). فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبٍ قَدْ حَارَزَهَا، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً أَوْ بِكْسَاءً، ثُمَّ يُرِدْفُهَا وَرَاءَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا^(٦) فِي نِطْعٍ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ، قَالَ: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا

(٤) (صرفاً ولا عدلاً) الصرف: التوبة، والعدل:

الفدية، وقيل: لا تقبل فريضته ولا نافلته.

(٥) (ضلع الدين) أي ثقله.

(٦) (حيساً) طعام يتخذ من التمر والأفط والسمن.

(١) (ترتع) ترعى.

(٢) (ما دعرتها) أي ما أزعجتها.

(٣) (أخفر مسلماً) أي نقض أمان مسلم.

وَنُجِبَهُ). فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا، مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ). [خ ٥٤٢٥هـ (٣٧١)، م ١٣٦٥].

□ ذكر مسلم بعضه

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ٢٠١٦، ٣٤٢٧، ٣٤٣٢].

١٨١٧ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ^(١)). أَنْ يُقَطَّعَ عِضَاهَا^(٢)). أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا). وَقَالَ: (الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ. وَلَا يَنْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا^(٣) وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م ١٣٦٣].

□ وزاد في رواية: (وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بُسُوءَ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرِّصَاصِ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ).

□ وفي رواية: أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ. فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخْبِطُهُ. فَسَلَبَهُ. فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ، جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمْ، مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفَلَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ. ○ [طرفه: ١٨٣٦] [م ١٣٦٤].

١٨١٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ. وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ مَا

بَيْنَ لَابَتَيْهَا. لَا يُقَطَّعُ عِضَاهُهَا وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا). [م ١٣٦٢].

١٨١٩ - (م) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ. وَإِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا) يُرِيدُ الْمَدِينَةَ. [م ١٣٦١].

□ وفي رواية عن نافع بن جبير: أَنَّ مروانَ بنَ الحكم خطبَ النَّاسَ، فذكرَ مكةَ وأهلها وحرمتها، ولم يذكرِ المدينةَ وأهلها وحرمتها، فناداهُ رافعُ بنُ خديجٍ، فقال: ما لي أسمعُكَ ذكرتَ مكةَ وأهلها وحرمتها، ولم تذكرِ المدينةَ وأهلها وحرمتها، وقد حرَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما بينَ لَابَتَيْهَا. وذلكَ عندنا في أديمِ خولاني^(٤)، إن شئتَ أقرأتُكَه. قَالَ: فسكتَ مروانُ، ثم قَالَ: قد سمعتُ بعضَ ذلكَ.

١٨٢٠ - (م) عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَقَالَ (إِنَّهَا حَرَّمَ آمِينَ). ○ [وانظر: ٣١٢، ١٨٢٥، ٣٤٢٧] [م ١٣٧٥].

٢ - باب: الإيمان يأرز إلى المدينة

١٨٢١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُزُ^(٥) إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا^(٦)). ○ [وانظر: ٢٩٥٠، ٣٣٤٧] [خ ١٨٧٦، م ١٤٧].

٣ - باب: الترغيب في سكنى المدينة

١٨٢٢ - (م) عَنْ يُحْنَسَ مَوْلَى الرَّبِيعِ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْفَتْنَةِ. فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ

(٤) (خولاني) جلد مدبوغ منسوب إلى خولان.

(٥) (ليأرز) أي ينضم ويجتمع.

(٦) (جحرها) أي مسكنها.

(١) (لابتي المدينة) هما جانبها، وهما الحرتان.

(٢) (عضاها) العضاء: كل شجر يعظم وله شوك.

(٣) (لأوائها) اللأواء: الشدة والجوع.

ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ - مَا أَذْرِي كَيْفَ قَالَ - وَالَّذِي أَخْلِفَ بِهِ، أَوِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ إِنْ شِئْتُمْ - لَا أَذْرِي أَتَيْتُهُمَا قَالَ - لَأَمْرَنْ بِنَاقَتِي تُرْحَلُ^(٥)). ثُمَّ لَا أَحِلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى أَقْدِمَ

الْمَدِينَةِ^(٦)). وَقَالَ: (اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا. وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَازِمَيْهَا^(٧)). أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ. وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا يُخْبِطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ. اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي

مَدِينَتِنَا. اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا. اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا. اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا. اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا. اللَّهُمَّ!

بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا. اللَّهُمَّ! اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَعْبٌ وَلَا نَقَبٌ^(٨) إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرَسَانِهَا حَتَّى تَقْدُمُوا إِلَيْهَا). ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: (ارْتَحِلُوا) فَارْتَحَلْنَا. فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَوَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ أَوْ يُحْلِفُ بِهِ! - الشُّكُّ مِنْ حَمَادٍ - مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا^(٩) حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ

(٥) (تُرْحَل) أي يشد عليها رحلها.

(٦) (ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة) معناه أو اصل السير ولا أحل عن راحلتي عقدة من عقد حملها ورحلها حتى أصل إلى المدينة، لمباغتني في الإسراع إلى المدينة.

(٧) (ما بين مازميهما) المأزم هو الجبل أي ما بين جبليهما.

(٨) (شعب ولا نقب) قال أهل اللغة: الشعب هو الفرجة النافذة بين الجبلين والنقب هو مثل الشعب، وقيل: هو الطريق في الجبل.

(٩) (ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة...) (إلخ) معناه: أن المدينة في حال غيبتهم عنها كانت =

الْحُرُوجَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ. فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: أَفْعَدِي. لَكَاعِ^(١) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

١٨٢٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا).

١٨٢٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَبْلُغُ الْمَسَاكِينَ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ)^(٢).

١٨٢٥ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ؛ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ. وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ. فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ. وَقَدْ أَصَابَتْنَا وَشِدَّةٌ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْقُلَ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرِّيفِ^(٣). فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفْعَلْ. الزَّمِ الْمَدِينَةَ. فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - أَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ - حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ. فَأَقَامَ بِهَا لَيْالِي. فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ! مَا نَحْنُ هَهُنَا فِي شَيْءٍ. وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ^(٤). مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ. فَبَلَغَ

(١) (لكاع) يقال: امرأة لكاع، ورجل لكع، ويطلق ذلك على اللثيم وعلى الغبي، وعلى الصغير.

(٢) (إهاب أو يهاب) اسم موضع بقرب المدينة، يعني أن المدينة تتوسع جداً حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع.

(٣) (الريف) قال أهل اللغة: الريف هو الأرض التي فيها زرع وخصب.

(٤) (وإن عيالنا لخُلُوف) أي ليس عندهم رجال ولا من يحميهم.

كما يَنْفِي الْكَبِيرُ^(٤) حَبَثَ الْحَدِيدِ^(٥).

[خ (١٨٧١، ١٣٨٢م).

١٨٢٧ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْلَنِي بَيْعِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي بَيْعِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي بَيْعِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي حَبْثَهَا، وَتَنْصَعُ^(٦) طَيْبَهَا).

[خ (٧٢١١، ١٨٨٣)، ١٣٨٣م].

□ وللبخاري: فجاء من الغد محمومًا.

[خ (١٨٨٣)].

١٨٢٨ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّهَا طَبِيبَةٌ تَنْفِي الْحَبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارَ حَبْثَ الْفَضَةِ). ○ [طرفة: (٣٣٤٧)]

[خ (٤٥٨٩، ١٨٨٤)، ١٣٨٤م].

١٨٢٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَحْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ. أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ، تُخْرِجُ الْحَبِيثَ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةَ شِرَارَهَا. كَمَا

(٤) (الكبير) هو منقح الحداد الذي ينفخ به النار.

(٥) (خبث الحديد) هو وسخ الحديد الذي تخرجه النار منه.

(٦) (ينصع) أي يصفو ويخلص.

عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ. وَمَا يَهِيْجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. [م (١٣٧٤)].

□ وفي رواية له: أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ، لِيَالِيِ الْحَرَّةِ^(١)، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ. وَأَخْبَرَهُ أَنَّ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَا وَاثِئَهَا. فَقَالَ لَهُ: وَيَحَكَ! لَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوِائِهَا فَيَمُوتَ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا كَانَ مُسْلِمًا).

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ. كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ) قَالَ: ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ أَحَدًا فِي يَدِهِ الطَّيْرَ، فَيَفْكُهُ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ.

٤ - باب: المدينة تنفي خبثها

١٨٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ^(٢) تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ^(٣))، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ

= محمية محروسة، كما أخبر النبي ﷺ، حتى أن بني عبد الله بن عطفان أغاروا عليها حين قدمنا، ولم يكن، قبل ذلك يمنعهم من الإغارة عليها مانع ظاهر، ولا كان لهم عدو يهيجهم ويستغلون به، بل سبب منعهم، قبل قدومنا، حراسة الملائكة، كما أخبر النبي ﷺ.

(١) (ليالي الحرة) يعني الفتنة المشهورة التي نهبت فيها المدينة سنة ثلاث وستين.

(٢) (أمرت بقريّة) معناه: أمرت بالهجرة إليها واستيطانها.

(٣) (يقولون يثرب) يعني أن بعض الناس من المنافقين يسمونها يثرب، وإنما اسمها المدينة.

يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ). [م١٣٨١].

١٨٣٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً). [م١٣٨٥].

٥ - باب: من رغب عن المدينة

١٨٣١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةٍ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ^(١) بِعَنَمَيْهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحُشًا^(٢)، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ، خَرَا عَلَى وُجُوهِهِمَا). [خ١٨٧٤، م١٣٨٩].

□ وفي رواية لمسلم: قال رسول الله ﷺ للمدينة: (لَيْتَ رُكْنُهَا أَهْلُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مَذَلَّةً لِلْعَوَافِي) يعني السباع والطير.

١٨٣٢ - (ق) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُفْتَحُ الْيَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ^(٣)، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا

(١) (ينعقان) النعيق: زجر الغنم.

(٢) (وحشاً) أي خلية ليس بها أحد.

(٣) (يبسون) أي يسوقون دوابهم وفي ضبطها ثلاثة أوجه.

يَعْلَمُونَ). [وأنظر: ١٨٢٩] [خ١٨٧٥، م١٣٨٨].

٦ - باب: حفظ المدينة

من الدجال والطاعون

١٨٣٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَالُ).

[خ١٨٨٠، م١٣٧٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ. هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ. حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ. ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ. وَهَذَا يَهْلِكُ). [م١٣٨٠].

١٨٣٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ).

□ وفي رواية للبخاري: (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرُبُهَا الدَّجَالُ، قَالَ: وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). [خ٧١٣٤].

□ وفي رواية لمسلم: (فَيَأْتِي سَبْخَةُ الْجَرَفِ فَيَضْرِبُ رَوَاقَهُ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ).

١٨٣٥ - (خ) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمٌ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ).

[خ١٨٧٩].

□ [وأنظر: ٢٥٦٨ في نقل وبائها إلى الجحفة]

٧ - باب: إثم من كاد أهل المدينة

١٨٣٦ - (ق) عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ^(١) أَحَدٌ إِلَّا أَنْمَاعٌ^(٢))، كَمَا يَنْمَاعُ الْمُلْحُ فِي الْمَاءِ).
○ [طرفة: ١٨١٧] [خ: ١٨٧٧، ١٣٨٧م].

١٨٣٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمُلْحُ فِي الْمَاءِ).
○ [خ: ١٣٨٦م].

□ وفي رواية عنه وعن سعد مثله. وفيها:
(اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم).

[خ: ١٣٨٧/٤٩٥].

٨ - باب: حب المدينة

١٨٣٨ - (ق) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ رُؤِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ^(٣) بِذِي الْحُلَيْفَةِ، بِبَطْنِ الْوَادِي^(٤)، قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءٍ مُبَارَكَةٍ. وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ، يَتَوَخَّى بِالْمَنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنِيخُ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ، وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ. ○ [طرفة: ٨٤٤] [خ: ١٥٣٥، ٤٨٣]، [١٣٤٦م].

(١) لا يكيد أهل المدينة) الكيد: المكر والحيلة في المساءة، والمعنى: لا يريد أحد بأهل المدينة سوءاً.

(٢) انماع) ذاب.

(٣) معرس) هو موضع النزول في أي وقت. وقال الخليل: التعريس النزول آخر الليل.

(٤) (بطن الوادي) المراد به: وادي العقيق، وبينه وبين المدينة أربعة أيام.

١٨٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: (هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ). [خ: ٤٤٢٢ (١٤٨١)، ١٣٩٢م].

○ [طرفة: ٣٦٣٩، ٣٦٧٦]

١٨٤٠ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَتَنَظَّرَ إِلَى جُدْرَاتِ^(٥) الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ^(٦) رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا، مِنْ حُبِّهَا. [خ: ١٨٨٦ (١٨٠٢)].

□ وفي رواية: فأبصر درجات^(٧) المدينة.

[خ: ١٨٠٢].

١٨٤١ - (خ) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: (أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ). [خ: ١٥٣٤].

١٨٤٢ - (خ) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَأَجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ. [خ: ١٨٩٠].

١٨٤٣ - (م) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: (إِنْ أُحْدَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ). [خ: ١٣٩٣].

٩ - باب: فضل الصلاة في المسجد

النبي ومسجد قباء

[انظر: ٧٩٨ - ٨٠٠، ٨٠٣ - ٨٠٦].

(٥) (جدرات) جمع جدر، وهو جمع جدار.

(٦) (أوضع) أسرع، والإيضاع: السير السريع.

(٧) (درجات) جمع درجة، والمراد: الطرق المرتفعة. وفي بعض الروايات (دوحات) جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة.

الكتاب الثالث عشر

الجهاد في سبيل الله تعالى

الفصل الأول

أحكام الجهاد

ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ. لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ). [م] ١٩٢٠.

١٨٤٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ). [م] ١٩٢٢.

١٨٤٨ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ. قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ. هُمْ شَرُّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ. لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ! اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ. فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ. وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ). فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَجَلٌ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ. مَسْهَا مَسًّا

١ - باب: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ١٨٤٤ - (ق) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ). [خ] ٣٦٤٠، [م] ١٩٢١.

□ وفي رواية لهما: (ظاهرين على الناس). [خ] ٧٤٥٩.

□ وفي رواية للبخاري: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين..). [خ] ٧٣١١.

١٨٤٥ - (ق) عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ). [خ] ٣٦٤١ (٧١)، [م] ١٠٣٧.

□ زاد البخاري في رواية: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَايمَرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ. ○ [طرفة: ٢٨٨] [خ] ٣٦٤١.

١٨٤٦ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي

الْحَرِيرِ. فَلَا تَتْرُكْ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضْتَهُ. ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. [١٩٢٤م].

١٨٤٩ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ^(١) ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ). [١٩٢٥م].

١٨٥٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

○ [طرفه: ١٤٠] ○ [وانظر: ٢٨٨، ٢٨٩] ○ [١٩٢٣م].

٢ - باب: فضل الجهاد وغايته

١٨٥١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ، قَالَ: (لَا أَجِدُهُ). قَالَ: (هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ، فَتَقُومَ وَلَا تَقْرَأَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ) قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ^(٢) فِي طَوْلِهِ^(٣)، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ.

[خ: ٢٧٨، ١٨٧٨م].

□ ولفظ مسلم: قيل للنبي ﷺ: ما يعدل

(١) (أهل الغرب) قال علي بن المديني: المراد بأهل الغرب، العرب. والمراد بالغرب: الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً. وقال آخرون: المراد به الغرب من الأرض. وقال معاذ: هم بالشام. وجاء في حديث آخر: هم بيت المقدس. قال القاضي: وقيل: المراد بأهل الغرب، أهل الشدة والجلد، وغرب كل شيء حده.

(٢) (ليست) أي يمرح بنشاط.

(٣) (في طوله) هو الحبل الذي تشد به الدابة، ويمسك طرفه ويرسل في المرمى.

١٨٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ). قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ). [خ: ٢٧٨، ١٨٨٨م].

□ ولفظ مسلم (يعبد ربه ويدع الناس من شره) وهو رواية عند البخاري. [٦٤٩٤].

١٨٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَتَدَبَّ اللَّهُ^(٤) لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَضَدِيقُ بِرْسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. وَلَوْ أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا فَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ^(٥)، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ). [خ: ٣٦، ١٨٧٦م].

□ وفي رواية لهما: (تَكْفَلُ^(٦) اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَضَدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ

(٤) (انتدب الله) أي سارع بثوابه وحسن جزائه.

(٥) (خلف سرية) أو خلاف سرية كما عند مسلم: أي بعدها.

(٦) (تكفل الله) وفي رواية لمسلم (تضمن الله) أي أوجب له الجنة بفضله وكرمه.

يَرْجِعُهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ). [خ٣١٢٣].

□ ولهما: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوِدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ). [خ٢٧٩٧].

□ ولهما: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدِّمِّ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ). [٢٨٠٣ ٢٣٧].

□ وفي رواية للبخاري: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ: أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ). [خ٢٧٨٧ ٣٦].

□ وللبخاري: (لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ...). [خ٢٩٧٢].

□ وفي رواية لمسلم: (تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ...).

١٨٥٤ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ). [خ٢٨١١ ٩٠٧].

□ وفي رواية عن عصابة بن رفاعة قال: أدركني أبو عبس وأنا ذاهب إلى الجمعة فقال

(١) (لا يكلم أحد) أي لا يجرح.

(من اغبرت...) الحديث. [خ٩٠٧].

١٨٥٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ^(٢)، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عَنَانَ فَرَسِهِ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ. يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ^(٤). كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً^(٥) أَوْ فَرْعَةً^(٦) طَارَ عَلَيْهِ. يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَةً^(٧). أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ^(٨) مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ. أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ. يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ. وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ. لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ). [وانظر: ٧٨٧، ١٩١٨، ٢٩٩٤، ٢٩٩٦] [وانظر باب (حتى يقولوا لا إله إلا الله) الأحاديث ١٧ - ٢٠]. [١٨٨٩م].

٣ - باب: فضل الرباط في سبيل الله

١٨٥٦ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رِبَاطُ يَوْمٍ^(٩) فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ

(٢) (من خير معاش الناس لهم) المعاش: هو العيش وهو الحياة وتقديره - والله أعلم - من خير أحوال عيشهم رجل ممسك.

(٣) (ممسك عنان فرسه) أي متأهب للجهاد، والعنان: الحبل الذي تقاد به الفرس.

(٤) (يطير على متنه) أي يسرع جداً على ظهره حتى كأنه يطير.

(٥) (هَيْعَةً) الصوت عند حضور العدو.

(٦) (فَرْعَةً) النهوض إلى العدو.

(٧) (مَطَانَةً) أي مواطنه التي يرجى فيها.

(٨) (شَعْفَةً) أعلى الجبل.

(٩) (رباط يوم) الرباط: ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار، لحراسة المسلمين منهم.

(عُدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ). [١٨٨٣م].

١٨٦٠ - (م) عَنْ سَلْمَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَفِيَامِهِ. وَإِنْ مَاتَ، جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَانَ)^(٥). [١٩١٣م].

٤ - باب: درجات المجاهدين

١٨٦١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا). فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَأَسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ قَالَ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ). [٢٧٩٠خ].

□ وفي رواية - بغير شك - (وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ). [٧٤٢٣خ].

١٨٦٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعَدَّهَا عَلَيَّ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! ففَعَلَ. ثُمَّ قَالَ: (وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ).

(٥) (وَأَمِنَ الْفَتَانَ) أي الفتنة في القبر.

مَنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ^(١) يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْعُدُوَّةُ^(٢)، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا). [٢٨٩٢خ (٢٧٩٤)، ١٨٨١م].

□ واقتصر مسلم على ذكر الغدوة والروحة.

١٨٥٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِلْعُدُوَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٍ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). [٢٧٩٢خ، ١٨٨٠م].

□ وفي رواية للبخاري: (لِرَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ عُدُوَّةٍ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ^(٣) مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعٌ قَبْدٌ - يَعْنِي سَوَطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَصْأَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَكَمَلَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا^(٤) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). [٢٧٩٦خ].

١٨٥٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ. وَقَالَ: لِعُدُوَّةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ). [٢٧٩٣خ، ١٨٨٢م].

□ ولفظ مسلم: (ولروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها).

١٨٥٩ - (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) (والروحة يروحها) الروحة: السير من الزوال إلى آخر النهار.

(٢) (أو الغدوة) الغدوة: السير أول النهار إلى الزوال، و«أو» هنا للتقسيم لا للشك والمعنى أن الثواب حال بكل منهما.

(٣) (ولقَاب قَوْسٍ أَحَدِكُمْ) أي قدره، والقاب معناه: القدر.

(٤) (ولنصيفها) أي خمارها.

فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ. لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ. تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ. ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ. فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِطْلَاعَةً. فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوَنَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيْ شَيْءٍ نَسْتَهْيِي؟ وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا. فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ! نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرُكُوا). [١٨٨٧م].

٧ - باب: الجنة تحت ظلال السيوف

١٨٦٧ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ: وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ) فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةَ^(١). فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ. ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ^(٢) فَأَلْقَاهُ. ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ. فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. [وَانظُر: ١٨٨٨] [١٩٠٢م].

٨ - باب: الشهادة تكفر الخطايا إلا الدين

١٨٦٨ - (م) عَنْ أَبِي هَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: (أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي

(١) رث الهيئة أي خلق الثياب.

(٢) جفن سيفه أي غمده.

مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) قَالَ: وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [١٨٨٤م].

٥ - باب: فضل الشهادة واستحباب طلبها

١٨٦٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى). [خ ٢٧٩٥، ١٨٧٧م].

□ وفي رواية لهما: (مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ). [خ ٢٨١٧م].

١٨٦٤ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ). [١٩٠٨م].

١٨٦٥ - (م) عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ). [وَانظُر: ١٨٤٢، ٢٥٦٧] [١٩٠٩م].

٦ - باب: الشهداء أحياء عند ربهم

١٨٦٦ - (م) عَنْ مَسْرُوقٍ: قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ - عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَّا إِنَّا فَدَ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: (أَرْوَاحُهُمْ

١٠ - باب: من قاتل لتكون كلمة الله

هي العليا

١٨٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَذْكَرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ^(١)، مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (مَنْ قَاتَلَ، لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [خ ٣١٢٦ (١٢٣)، ١٩٠٤م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً^(٢)، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: (مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [خ ٧٤٥٨م].

□ وفي رواية لهما، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنْ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: (مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ). [خ ١٢٣م].

١٨٧٣ - (م) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عُمِيَّةٍ^(٣) يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقَتَلَتْهُ جَاهِلِيَّةً). ○ [وانظر: ١٧، ١٨، ٢٨٣٨] [خ ١٨٥٠م].

(١) (ليرى مكانه) أي ليعرف قدره في القتال، أو شجاعته.

(٢) (حمية): هي الألفة والغيرة والمحاماة عن العشيرة.

(٣) (عمية) قالوا: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كالقتال عصبية.

سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ: إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذِيرٍ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ قُتِلْتَ؟) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ). وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذِيرٍ. إِلَّا الدِّينَ. فَإِنَّ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِي ذَلِكَ).

١٨٦٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ كُلَّ شَيْءٍ، إِلَّا الدِّينَ).

□ وفي رواية: (يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ). [١٨٨٦م].

٩ - باب: من قتل دون ماله فهو شهيد

١٨٧٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ). [خ ٢٤٨٠م، ١٤١م].

□ زاد أوله عند مسلم: لما كان بين عبد الله وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان، تيسروا للقتال، فركب خالد بن العاص إلى عبد الله، فوعظه خالد، فقال عبد الله.. الحديث.

١٨٧١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: (فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: (فَأَنْتَ شَهِيدٌ) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: (هُوَ فِي النَّارِ). [١٤٠م].

١١ - باب: بيان الشهداء

١٨٧٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الشُّهُدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ^(١))، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [طرفاء: ٣٠٤٧، ٧٢٢ خ ٢٨٢٩ (٦٥٣)، ١٩١٤م].

١٨٧٥ - (ق) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: يَحْيَى بِمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الطَّاعُونَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). [خ ٥٧٣٢ (٢٨٣٠)، ١٩١٦م].

١٨٧٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: (إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلَ) قَالُوا: فَمَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ). [١٩١٥م].

□ وفي رواية: (ومن غرق فهو شهيد). [وانظر: ١٨٧٠، ١٨٧١].

١٢ - باب: من قاتل رياء

١٨٧٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ

(١) (المطعون) هو الذي يموت بالطاعون، و(المبطن) صاحب داء البطن وهو الإسهال، و(الغرق) الذي يموت في الماء (وصاحب الهدم) الذي مات تحته.

فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ. فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ. فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ. ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ). [وانظر: ١٨٧٢] [١٩٠٥م].

١٣ - باب^(٢): تحريم قتل الكافر إذا أسلم

١٨٧٨ - (ق) عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِابْنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتَتَلَنَّا، فَضْرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمَّ لَأَدَّ

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُقَدَّادِ: (إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَأُظْهِرَ إِيمَانُهُ فَقَتَلَتْهُ؟ فَكَذَلِكَ كُنْتُ أَنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلِ). [خ ٦٨٦٦].

مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقْتُلْهُ). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ). [خ ٤٠١٩م، ١٩٥م].

أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَقَالَ سَعْدُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ يَعْنِي أُسَامَةَ. قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً وَيَكُونُوا لِلدِّينِ كُلِّهِمُ﴾ [الأنفال: ٣٩] فَقَالَ سَعْدُ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً. وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونُوا فِتْنَةً.

١٨٨٠ - (م) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى عَسَّاسِ بْنِ سَلَامَةَ، زَمَنَ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: اجْمَعْ لِي نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِكَ حَتَّى أُحَدِّثَهُمْ. فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَ جُنْدَبٌ وَعَلَيْهِ بُرُوسٌ^(٢) أَصْفَرُ. فَقَالَ: تَحَدَّثُوا بِمَا كُنْتُمْ تَحَدَّثُونَ بِهِ. حَتَّى دَارَ الْحَدِيثُ. فَلَمَّا دَارَ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ حَسَرَ الْبُرُوسَ عَنْ رَأْسِهِ. فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكُمْ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَإِنَّهُمْ اتَّقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ. وَإِنْ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفَلْتُهُ. قَالَ: وَكُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السِّيفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ. فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ. حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرِ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ. فَدَعَاهُ. فَسَأَلَهُ. فَقَالَ: (لَمْ قَتَلْتَهُ؟) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ^(٣). وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا. وَسَمَّى لَهُ نَفَرًا. وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى السِّيفَ

مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقْتُلْهُ). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ). [خ ٤٠١٩م، ١٩٥م].

□ وفي رواية لمسلم: فلما أهويت لأقتله قال: لا إله إلا الله.

١٨٧٩ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، قَالَ: وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ لِي: (يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا^(١)، قَالَ: (أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

□ وفي رواية لمسلم: فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ: (أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا). فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي

(٢) (البرنس) كل ثوب رأسه ملتصق به.

(٣) (أوجع في المسلمين) أي أوقع بهم والمهم.

(١) (متعوذًا) أي معتصمًا.

قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا). فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ أُرِيدُ). ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: (أَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ). [وانظر: ١٨٨٦، ٣٩٥].

١٤ - باب: النهي عن الإغارة

إذا سمع الأذان

١٨٨١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ. وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ. فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ. وَإِلَّا أَغَارَ. فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَلَى الْفِطْرَةِ) ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ) فَتَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى. [وانظر: ٣٤٢٧ الرواية الثالثة].

١٥ - باب: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال

١٨٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَنْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ). فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَدْرَاسِ^(١)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا). فَقَالُوا: بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ

١٦ - باب: لا يستعان بمشرك

١٨٨٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرِ. فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَذْرَكَهُ رَجُلٌ. قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً. فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ. فَلَمَّا أَذْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: جِئْتُ لَأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟) قَالَ: لَا. قَالَ: (فَارْجِعْ). فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ). قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَذْرَكَهُ الرَّجُلُ. فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ. قَالَ: (فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ). قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَذْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ. فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: (تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟) قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَانْطَلِقْ). [١٨٨٧م].

١٧ - باب: إخراج غير المسلمين

من الجزيرة

١٨٨٤ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ

(١) (بيت المدارس) المراد به: كبير اليهود ونسب البيت إليه، لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم، أي قراءتها.

وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا). □ [وانظر: ٣٥١٧] [م ١٧٦٧].

١٨- باب: قتل الجاسوس

١٨٨٥ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ^(١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَطْلُبُوهُ وَأَقْتُلُوهُ). فَقَتَلْتُهُ فَقَتَلَهُ سَلْبُهُ. [خ ٣٠٥١، م ١٧٥٤].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ. فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى^(٢) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ. فَأَنَاحَهُ. ثُمَّ انْتَزَعَ طَلْقًا مِنْ حَقْبِهِ^(٣) فَقَيَّدَ بِهِ الْجَمَلَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَعَدَّى مَعَ الْقَوْمِ. وَجَعَلَ يَنْظُرُ. وَفِينَا ضَعْفَةٌ^(٤) وَرِقَّةٌ فِي الظَّهْرِ^(٥). وَبَعْضُنَا مَشَاءُ. إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ^(٦). فَأَتَانِي جَمَلُهُ فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ. ثُمَّ أَنَاحَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهِ. فَأَنَارَهُ. فَاشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ. فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرِقَاءَ. قَالَ سَلَمَةُ: وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ. فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكَ النَّاقَةِ. ثُمَّ تَقَدَّمْتُ. حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكَ الْجَمَلِ. ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بُخْطَامَ الْجَمَلِ فَأَنَحْتُهُ. فَلَمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ فِي

(١) (عين) أي جاسوس، وسمي عيناً لأن جل عمله بعينه.

(٢) (نتضحى) أي نتغذى.

(٣) (انتزع طلقاً من حقه) الطلق: العقال من جلد، والحقب: حبل يشد على حقو البعير.

(٤) (وفينا ضعفة) أي ضعف وهزال، وضعفة: جمع ضعيف.

(٥) (في الظهر) في الإبل.

(٦) (يشتد) أي يعدو.

الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ. فَندَرُ^(٧) ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَقْوَدُهُ، عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ. فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ. فَقَالَ: (مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟) قَالُوا: ابْنُ الْأَكْوَعِ. قَالَ: (لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ)^(٨).

١٩ - باب (٩): وصية الإمام بآداب الجهاد

١٨٨٦ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ^(١٠). أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ^(١١) بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. ثُمَّ قَالَ: (اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ. فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا^(١٢) وَلَا تَغْدِرُوا^(١٣) وَلَا تَمْتَلُوا^(١٤) وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا^(١٥) وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيُّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ. فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ

(٧) (فندر) أي سقط.

(٨) (سلبه أجمع) سلب القتل: ما أخذ عنه مما كان عليه من لباس وآلة.

(٩) (وفي الباب معلقاً: وقال أبو الدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم. [كتاب الجهاد، باب ١٣].

(١٠) (سرية) هي قطعة من الجيش تخرج منه تُغير وتعود إليه.

(١١) (في خاصته) أي في حق نفس ذلك الأمير خصوصاً.

(١٢) (ولا تغلوا) من الغلول، أي لا تخونوا في الغنيمة.

(١٣) (ولا تغدروا) أي ولا تنقضوا العهد.

(١٤) (ولا تمتلوا) أي لا تشوهوا القتلى بقطع الأنوف والأذان.

(١٥) (وليداً) أي صبيّاً، لأنه لا يقاتل.

لأَصْحَابِهِ: (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟) قَالُوا: نَعَمْ. فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا. ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟) قَالُوا: نَعَمْ. فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا. ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟) قَالُوا: لَا. قَالَ: (لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْسِيًّا. فَاطْلُبُوهُ): فَطَلَبَ فِي الْقَتْلَى. فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ. ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ: فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: (قَتَلَ سَبْعَةً. ثُمَّ قَتَلُوهُ. هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ^(٥) هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ) قَالَ، فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ. لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ، فَحَفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا. [٢٤٧٢م]

٢١ - باب: لا تمنوا لقاء العدو

١٨٨٨ - (ق) عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأَتْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا، أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ^(٦))، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، أَهْرِمْهُمْ

(٥) (هذا مني وأنا منه) معناه: المبالغة في اتحاد طريقهما، واتفاقهما في طاعة الله.

(٦) (لا تتمنوا لقاء العدو) إنما نهى عن ذلك لما فيه من الإعجاب والانتكال على النفس والوثوق بالقوة، وفيه قلة الاهتمام بالعدو، وهذا يخالف الاحتياط، والحزم.

إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ. وَأَخْبِرَهُمْ أَنَّهُمْ، إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ. فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرَهُمْ أَنََّّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ. يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ. إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلُّهُمْ الْجَزِيَّةَ. فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ^(١) وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ. فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ. وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ. فَإِنِّكُمْ، أَنْ تُخْفِرُوا^(٢) ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ. وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ. فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا).

□ وفي رواية أخرى، عن النعمان بن مقرن عن النبي ﷺ نحوه.

٢٠ - باب: القائد يتفقد جنده

١٨٨٧ - (م) عَنْ أَبِي بَرَزَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَعْرَى^(٣) لَهُ. فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤). فَقَالَ

(١) (ذمة الله) الذمة هنا: العهد.

(٢) (أن تخفروا) يقال: أخفرت الرجل: إذا نقضت عهده.

(٣) (معرى) أي سفر غزو.

(٤) (أفاء الله عليه) أي غنم.

وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ). ○ (طرفة: ٣٣٨١)
 [خ ٢٩٦٥، ٢٩٦٦، (٢٨١٨)، (٢٩٣٣)، ١٧٤٢م].
 ١٨٨٩^(١) - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا). [م ١٧٤١].

٢٢ - باب: ذم من مات ولم يغز

١٨٩٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يَحْدِثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ). [م ١٩١٠].

٢٣ - باب: من حبسه العذر عن الغزو

١٨٩١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: (وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ). [خ ٤٤٢٣، (٢٨٣٨)].

١٨٩٢ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ. فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ. حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ). [م ١٩١١].

□ وفي رواية: (إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ).

٢٤ - باب^(٢): فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير

أهله. . .).

١٨٩٤ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ قَتَّى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْعَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ، قَالَ: (ائْتِ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ) فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. قَالَ: يَا فُلَانَةُ! أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئًا. فَوَاللَّهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَبَارِكَ لَكَ فِيهِ. [م ١٨٩٤م].

١٨٩٥ - (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي^(٣) فَاحْمِلْنِي. فَقَالَ: (مَا عِنْدِي) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ ذَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ). [م ١٨٩٣م].

١٨٩٦ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ^(٤):

قال: إن غناك لك وإنني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه. ٢ - وقال عمر: إن ناساً يأخذون من هذا المال ليجهادوا، ثم لا يجهادون فمن فعله فنحن أحق بماله، حتى نأخذ منه ما أخذ. ٣ - وقال طاوس ومجاهد: إذا دفع إليك شيء تخرج به في سبيل الله، فاصنع به ما شئت وضعه عند أهلك. [كتاب الجهاد، باب ١١٩].

(٣) (أبدع بي) معناه: هلكت دابتي وهي مركبي.

(٤) (إلى بني لحيان) قال القاضي عياض في =

(١) وقد رواه البخاري معلقاً برقم [٣٠٢٦].

(٢) وفي الباب من المعلقات: ١ - وقال مجاهد:

قلت لابن عمر: الغزو. قال: إني أحب أن

أعينك بطائفة من مالي. قلت: أوسع الله علي.

٢٧ - باب: مشاركة النساء في الجهاد

١٨٩٩ - (خ) عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرَحَى، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ. [خ ٢٨٨٢].

□ وفي رواية: قَالَتْ: كُنَّا نَعْرِو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَحْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرَحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ. [خ ٢٨٨٣].

١٩٠٠ - (خ) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطاً^(٣) بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أَمْ كُلُّوْهُمُ بِنْتُ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيْطٍ أَحَقُّ. وَأُمُّ سَلِيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، وَمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: تَزْفِرُ تَخِيْطُ. [خ ٢٨٨١].

١٩٠١ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا. فَكَانَ مَعَهَا. فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟) قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ. إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا^(٤) مِنَ الطَّلَقَاءِ^(٥) انْهَزَمُوا

(لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ) ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: (أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ). [١٨٩٦م].

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، مِنْ هَذِيلٍ. فَقَالَ: (لِيَنْبَغِثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا. وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا).

٢٥ - باب: فضل النفقة في سبيل الله

١٨٩٧ - (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ^(١) فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَكَ بِهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ. سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ. كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ). [وانظر: ٢٣١]

٢٦ - باب: حرمة نساء المجاهدين

١٨٩٨ - (م) عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَحْوِنُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ. فَمَا ظَنُّكُمْ؟)^(٢). [١٨٩٧م].

□ وفي رواية: (فَقَالَ: فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ). فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (فَمَا ظَنُّكُمْ؟).

= المشارق: الحديث فيه حذف، وتقديره: بعث إلى بني لحيان بعثاً، ثم قال للمسلمين: ليخرج في البعث من كل رجلين رجل. وبني لحيان هم الكفار المبعوث إليهم. [٢٦٢/٣].

(١) (مخطومة) أي فيها خطام، وهو قريب من الزمام.
(٢) (فما ظنكم) معناه: هل تظنون أنه يبقى له من حسناته شيئاً؟

(٣) (مروطاً) جمع مرط، وهو كساء من صوف أو خز أو كتان. وقال بعضهم: لا يكون إلا من خز أخضر ولا يلبسه إلا النساء.

(٤) (من بعدنا) من سوانا.

(٥) (الطلقاء) هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم =

بِكَ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ). [١٨٠٩م].

١٩٠٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ. وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا. فَيَسْقِينَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى. [١٨١٠م].

١٩٠٣ - (م) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ. قَالَتْ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ. أَخْلَفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ. فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأَدَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى. [١٨١٢م].

١٩٠٤ - (م) عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ؛ أَنَّ نَجْدَةَ^(٢) كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ خُمْسٍ خِلَالٍ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنَّ أَكْثَمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ. كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ: أَمَّا بَعْدُ. فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ؟ وَمَتَى يَنْقَضِي يُتِمُّ الْيَتِيمَ؟ وَعَنِ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْذِينَ^(٣) مِنَ الْغَنِيمَةِ. وَأَمَّا بِسَهْمٍ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ. وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ. فَلَا تَقْتُلِ الصَّبِيَّانَ. وَكَتَبْتُ تَسْأَلُنِي: مَتَى يَنْقَضِي

يُتِمُّ الْيَتِيمَ؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنَبَّطُ لِحَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَضَعِيفٌ الْأَخْذَ لِنَفْسِهِ. ضَعِيفُ الْعَطَاءِ مِنْهَا. فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيَتِيمُ. وَكَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الْخُمْسِ^(٤) لِمَنْ هُوَ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا. فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَلِكَ. [١٨١٢م].

□ وفي رواية قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ، هَلْ يُقَسَمُ لَهُمَا؟ وَعَنْ قَتْلِ الْوَلَدَانِ؟ وَعَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيَتِيمُ؟ وَعَنْ ذَوِي الْقُرْبَى، مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ لِيَزِيدَ: اكْتُبْ إِلَيْهِ. فَلَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أُحْمُوقَةٍ^(٥) مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ. اكْتُبْ: إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ، هَلْ يُقَسَمُ لَهُمَا شَيْءٌ؟ وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا شَيْءٌ. إِلَّا أَنْ يُحْذِيَا. وَكَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ قَتْلِ الْوَلَدَانِ؟ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْهُمَا. وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْهُمَا. إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ صَاحِبُ مُوسَى مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ. وَكَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الْيَتِيمِ، مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيَتِيمِ؟ وَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيَتِيمِ حَتَّى يَبْلُغَ وَيُوْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ. وَكَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَوِي الْقُرْبَى، مَنْ هُمْ؟ وَإِنَّا رَعَمْنَا أَنَّا هُمْ. فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا.

□ وفي رواية: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ، لَوْلَا

(٤) (الخمس) معناه: خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى.

(٥) (أحموقة) من الحمق، وهو أن يرى رأياً كراهم، ومثله الرواية الأخرى: لَوْلَا أَنْ أُرَدَّ عَنْ نَتْنٍ يَقَعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ. يعني بالتثن: العمل القبيح.

= الفتح، وكان في إسلامهم ضعف.

(١) (انهزموا بك) أي انهزموا عنك.

(٢) (نجدة): نجدة الحروري من الخوارج، وكان ابن عباس يكرهه لبدعته.

(٣) (ويحذين) أي يعطين الحذوة، وتسمى الرضخ وهي العطية القليلة.

أن أُرده عن نتن يقع فيه ما كتبت إليه ولا نعمة عين^(١) ○ [وانظر: ١٢٣٠، ٣٣٥٣].

٢٨ - باب: فضل الغزو في البحر

١٩٠٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ^(٢) بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْعِمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ^(٣)، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ^(٤) هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ، أَوْ: مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ) - شَكَ إِسْحَقُ - قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي

(١) (ولا نعمة عين) أي مسرة عين. ومعناه: لا تسرع به.

(٢) (أم حرام) هي خالة أنس بن مالك.

(٣) (تفلي رأسه) قال العلماء: هذا الفعل لا يكون إلا من امرأة محرم، وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها كانت محرماً له ﷺ واختلفوا في سبب المحرمية، والقول الراجح أنها كانت إحدى خالاته من الرضاعة. وقال ابن وهب: هذا الأمر من خصائصه ﷺ، ورد عياض هذا القول بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال (وانظر فتح الباري ٧٨/١١).

(٤) (ثبج) هو ظهره ووسطه.

سَبِيلِ اللَّهِ). كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ). فَكَرَبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَضَرَعَتْ عَنْ ذَاتَيْهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. [خ: ٢٧٨٨، ٢٧٩٢م].

□ وفي رواية لهما: قال: (أناس من أمتي

عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر...). [خ: ٢٧٩٩].

□ وفي رواية له: كَانَ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ فَتُطْعِمُهُ. [خ: ٦٢٨٢].

○ [طرفه: ١٩٠٦]

٢٩ - باب: ما جاء في قتال الروم والفرس

١٩٠٦ - (خ) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ: أَنَّهُ أَتَى عِبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمَصٍ، وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثْتُنَا أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أُوجِبُوا)^(٥). قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: (أَنْتِ فِيهِمْ). ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ). فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا). ○ [وانظر بشأن الفرس: ١٢٣، ١٩٥٥، ٢٨٢٨] ○ [وانظر بشأن الروم: ١٢٣ - ١٢٥]

(٥) (قد أوجبوا) أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة.

٣٠ - باب: النهي عن قتل النساء والصبيان

١٩٠٧ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَجَدْتُ أَمْرًا مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَعَاذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ. [خ ٣٠١٥، (٣٠١٤)، ١٧٤٤م].

□ وفي رواية لهما بلفظ: فأنكر. □ [وانظر: ١٩٠٤، ١٨٨٦] [خ ٣٠١٤].

٣١ - باب: قتل النساء والصبيان

من غير قصد

١٩٠٨ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ^(١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ^(٢)، قَالَ: (هُمْ مِنْهُمْ)^(٣). [خ ٣٠١٢، ٣٠١٣، ١٧٤٤م].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّ خَيْلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصَابَتْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: (هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ). [طرفة: ٢٧٣٨].

٣٢ - باب: الرجل يقتل الآخر

ويدخلان الجنة

١٩٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ

(١) يبيتون أي يغار عليهم بالليل، بحيث لا يعرف الرجل من المرأة.

(٢) ذراريهم أي نسائهم وصبيانهم.

(٣) (هم منهم) و(هم من آبائهم) أي في الحكم تلك الحالة، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم.

هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ). [خ ٢٨٢٦، ١٨٩٠م].

□ ولفظ مسلم: (ثم يتوب الله على القاتل فيسلم، فيقاتل في سبيل الله ﷻ فيستشهد).

(٤) ١٩١٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا أَفْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْهَمَ لِي، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَا تُسْهِمَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: وَاعَجَبًا لَوَيْرٍ^(٥)، تَدُلِّي عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَاْنٍ^(٦)، يَنْعَى^(٧) عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، وَلَمْ يُهْنِ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ. [خ ٢٨٢٧].

□ وفي رواية: واعجباً لك، وبرّ تدأدا من قدوم ضأن. [خ ٤٢٣٩].

١٩١١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ

(٤) وجاء في رواية معلقة: قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا أَفْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيْفُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَقْسِمَ لَهُمْ، قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهِذَا يَا وَير، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَاْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَانُ أَجْلِسْ). فَلَمْ يَقْسِمَ لَهُمْ. [خ ٤٢٣٨].

(٥) (وبر) دابة صغيرة وحشية كالسنور. أراد أبان تحقير أبا هريرة.

(٦) (من قدوم ضأن) قيل: هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم، ومعنى قدوم: طرف.

(٧) (ينعى) أي يعيب.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا). [م١٨٩١].

□ وفي رواية، قال: (لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ) قِيلَ: مَنْ هُم؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ)^(١).

٣٣ - باب: عمل قليلاً وأجر كثيراً

١٩١٢ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلْ وَأُسْلِمُ؟ قَالَ: (أُسْلِمَ ثُمَّ قَاتِلْ). فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا). [خ٢٨٠٨].

١٩١٣ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ - قَبِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا، وَأَجَرَ كَثِيرًا). [م١٩٠٠].

٣٤ - باب: التسبيح والتكبير أثناء السير

١٩١٤ - (ق) عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْبِعُوا)^(٢) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ). وَأَنَا خَلَفْتُ دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: (يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ). قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ). قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). [خ٤٢٠٥ (٢٩٩٢)، م٢٧٠٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَقَبَةٍ، أَوْ قَالَ: فِي ثِيَابِهِ^(٣)، قَالَ: فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ، قَالَ: (فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا).. الحديث. [خ٦٤٠٩].

□ وزاد في رواية للبخاري: (..). إنه معكم إنه سمع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده). [خ٢٩٩٢].

□ وفي رواية له: ثم أتى علي، وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله.. [خ٧٣٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُتْقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ).

١٩١٥ - (خ) عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبْرَنًا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَحْنَا. [خ٢٩٩٣].

٣٥ - باب: نصرت بالرعب

١٩١٦ - (ق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثَتْ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ)^(٤)،

(٣) عَقِبَةٌ أَوْ ثَنِيَّةٌ: هِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.
(٤) (بُعِثَتْ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ) قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ: وَبَلَّغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ: أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكْتُبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. [خ٧٠١٣].

(١) (سَدَّدَ) أَيِ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَثْلَى.

(٢) (أَرْبِعُوا) أَيِ ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيَّنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَتَّبِلُونَهَا^(١). [خ ٢٩٧٧، ٥٢٣م].

□ وفي رواية للبخاري: (أعطيت مفاتيح الكلم...) وفيها: فذهب وأنتم تتقلونها.

[خ ٦٩٩٨م]

□ وفي رواية لمسلم: (أعطيت جوامع

الكلم). [طرفة: ٣٦٢٧] ○ [وانظر: ٧٩٢].

٣٧ - باب: يقاقل وراء الإمام

[انظر: ٢٨٠٥].

٣٨ - باب: عزم الإمام على الناس

فيما يطبقون

١٩١٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِّيًا^(٨) نَشِيطًا، يَخْرُجُ مَعَ أَمْرَائِنَا فِي الْمَعَارِي، فَيَعِزُّمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا نَحْصِيهَا^(٩)؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إِلَّا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أَنْ لَا يَعْزِّمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ

(٦) (تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش) انتكس: أي عاوده المرض وهو دعاء عليه. ومعنى شيك: أصابته شوكة، وانتقش: المعنى إذا أصابته الشوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمناقش.

(٧) (أشعث رأسه...) قال ابن الجوزي: المعنى أنه خامل الذكر، لا يقصد السمو، فإن اتفق له السير سار، فكأنه قال: إن كان في الحراسة استمر فيها، وإن كان في الساقة استمر فيها.

(٨) (مؤدِّيًا) أي كامل أداة الحرب. والمقصود بقوله: (رجلاً) أي أحداً.

(٩) (لا نحصيها) لا نطيقها.

٣٦ - باب: هل تنصرون إلا بضعفائكم

١٩١٧ - (خ) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رضي الله عنه أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَائِكُمْ).

١٩١٨ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَعَسَ^(٣) عَبْدُ الدِّينَارِ^(٤)، وَالْدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْخَمِيصَةُ^(٥)، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ).

□ وفي رواية: (تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ

(١) (تستلونها) أي تستخرجون ما فيها.

(٢) قال في فتح الباري: صورة هذا السياق مرسل، لأن مصعباً لم يدرك زمان هذا القول، لكن هو محمول على أنه سمع ذلك من أبيه، وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن أبيه عند الإسماعيلي.

(٣) (تعس) أي شقي، أو سقط، والمراد هنا: هلك.

(٤) (عبد الدينار) الحريص على جمعه القائم على حفظه، فكأنه لذلك خادمه وعبد.

(٥) (القطيفة والخميصة) القطيفة هي الثوب الذي له خمل، والخميصة: هي الكساء المربع.

أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ^(١) سَأَلَ رَجُلًا فَشَفَّاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أَذْكَرُ مَا غَبَرَ^(٢) مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثُّغْبِ^(٣)، شَرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ. [خ ٢٩٦٤].

٣٩ - باب: الحرب خدعة

١٩٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمَى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خَدْعَةً.

[خ ٣٠٢٨، ٣٠٢٩، ١٧٤٠م].

□ ولفظ مسلم: قال ﷺ: (الحرب خدعة). [طرفه: ٣٦٤٠].

١٩٢١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ».

[خ ٣٠٣٠، ١٧٣٩م].

٤٠ - باب: لا تعذبوا بعذاب الله

١٩٢٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ، وَقَالَ لَنَا: (إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: (إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فَلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا).

[خ ٣٠١٦، ٢٩٥٤].

- (١) (شك في نفسه شيء) تقديره: إذا وقع في نفسه شك. والحاصل: أن الرجل سأل ابن مسعود عن حكم طاعة الأمير، فأجابه ابن مسعود بالوجوب بشرط أن يكون المأمور به موافقاً لتقوى الله تعالى.
- (٢) (ما غبر) أي مضى وهو من الأضداد ويطلق على ما بقي.
- (٢) (الغدير) الغدير يكون في ظل فيرد ماؤه ويروق.

١٩٢٣ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ، لِتَنهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ). وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ).

[٦٩٢٢، ٣٠١٧].

٤١ - باب: التحنط عند القتال

١٩٢٤ - (خ) عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(٤) قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ، فَقَالَ: يَا عَمَّ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا أَبْنُ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الْحَنُوطِ^(٥) - ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ أَنْكَشَافاً مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِشَسْ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ^(٦).

[خ ٢٨٤٥].

٤٢ - باب: من اختار الغزو على الصوم

١٩٢٥ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِراً إِلَّا يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى.

[خ ٢٨٢٨].

٤٣ - باب: وقت بدء القتال

[انظر: ١٨٨١، ١٨٨٨، ١٩٥٥].

(٤) (يوم اليمامة) حين حاصر المسلمون مسيلمة الكذاب.

(٥) (الحنوط): ما يطيب به الميت.

(٦) (بشس ما عودتم أقرانكم) أراد ثابت بقوله هذا توبيخ المنهزمين وحمل ثابت فقاتل حتى قتل ﷺ.

٤٤ - باب: استقبال الغزاة

١٩٢٦ - (ق) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الرُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رحمهما الله: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا.

[خ ٣٠٨٢، م ٢٤٢٧م].

١٩٢٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بِصَيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ. فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ. فَأَرَدَهُ خَلْفَهُ. قَالَ، فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عُلَى دَابَّةٍ. ○ [وانظر: ١٣٠٣، ٣٤٩٣] [م ٢٤٢٨م].

٤٥ - باب: الشورى بشأن القتال

[انظر: ١٩٥٥، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٤١٢].

٤٦ - باب: صلاة الخوف

[انظر: ٩٩٤ - ٩٩٩، ١٢٧١، ١٢٧٥].

٤٧ - باب: إثم التولي

يوم الزحف

[انظر: ٣٠٠٤].

٤٨ - باب: إحالات

[انظر: ١٨٨٨ في الدعاء عند القتال، ٣٣٢٨ في شأن الإقامة في أرض المعركة، ١٦٢٨ ما جاء في اللواء].

الفصل الثاني

أحكام الغنائم

١ - باب^(١): حل الغنائم

١٩٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رحمهما الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ^(٢))، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ^(٣))، وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا^(٤)،

(١) وفي الباب معلقاً: ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: (جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلَّة والصغار على من خالف أمري). [كتاب الجهاد، باب ٨٨].

(٢) (ملك بضع امرأة) أي بالنكاح.

(٣) (خلفات) جمع خلفه، وهي الحامل من الإبل.

(٤) (ولادها) أي نتاجها.

فَغَزَا، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ^(٥)، اللَّهُمَّ أَحْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا^(٦)، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْتَبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ

(٥) (إنك مأمورة وأنا مأمور) الفرق بين المأمورين:

أن أمر الجمادات أمر تسخير، وأمر العقلاء أمر تكليف.

(٦) (غلولاً) الغلول: هو السرقة من الغنيمة.

يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ. [خ٤٢٢٨].
□ ولفظ مسلم: قَسَمَ فِي النَّفْلِ^(٢) لِلْفَرَسِ
سَهْمِينَ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا.

١٩٣١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ،
إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أَمَرْتُ). د [وانظر:
٢٣١٨] [خ٣١١٧].

٤ - باب: مراعاة مصلحة عامة المسلمين
في القسم

١٩٣٢ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ:
أَمَّا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ
بَيَانًا^(٣) لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا
قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا
خِزَانَةً^(٤) لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا. [خ٤٢٣٥ (٢٣٣٤)].
□ وفي رواية: لَوْلَا آخِرَ الْمُسْلِمِينَ.
[خ٤٢٣٤].

٥ - باب: ما يعطي للمؤلفة قلوبهم
١٩٣٣ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ:
أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ،
قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ
يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَزْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ
فُلَانٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: (أَوْ
مُسْلِمًا)^(٥). قَالَ: فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَبَنِي مَا

الَّذِهِبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ
أَحْلَلَ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا،
فَأَحْلَاهَا لَنَا. [خ٣١٢٤، م١٧٤٧].

□ زاد في مسلم (فلم تحل الغنائم لأحد
من قبلنا) بَعْدَ قَوْلِهِ: (فجاءت النار فأكلتها).
[وانظر: ٧٩٢، ١٩١٦، ٣٦٢٧].

٢ - باب: ثواب من غزا فغنم

١٩٢٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ
تَغْزُو فَتَغْنَمَ وَتَسْلَمَ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلثِي
أَجُورِهِمْ. وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ
وَتَضَابُ إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ).

□ وفي رواية قَالَ: (مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلثِي
أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ. وَبَقِيَ لَهُمُ الثُّلُثُ. وَإِنْ
لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ). [م١٩٠٦].

٣ - باب^(١): قسمة الغنيمة

١٩٣٠ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ
سَهْمًا. [خ٢٨٦٣، م١٧٦٢].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: قَسَمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ
وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا. فَسَرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ
مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ

(٢) (النفل) المراد به: الغنيمة.

(٣) (بيانا) البيان: المعدم الذي لا شيء له.

(٤) (خزانة) أي يقتسمون خراجها.

(٥) (أو مسلماً) المعنى أن إطلاق «المسلم» أولى من
إطلاق «المؤمن» لأن الإسلام معلوم بحكم الظاهر.

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال الحسن وابن

سيرين: يقسم للأجير من المغنم. ٢ - وأخذ

عطية بن قيس فرساً على النصف، فبلغ سهم

الفرس أربعمئة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه

مائتين. [كتاب الجهاد، باب ١٢٠].

أَعْلَمَ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: (أَوْ مُسْلِمًا). قَالَ: فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ: (أَوْ مُسْلِمًا، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ يَكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ).

□ وفي رواية للبخاري: فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَجَمَعَ بَيْنَ غُنْفِي وَكَتْفِي، ثُمَّ قَالَ: (أَقْبِلْ أَيُّ سَعْدٍ، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ...).

□ وفي رواية لمسلم: ثم قال: (أفتلأ؟ أي سعد، إني لأعطي الرجل...).

□ وفي رواية لمسلم: ثم قال: (أفتلأ؟ أي سعد، إني لأعطي الرجل...).

□ وفي رواية لمسلم: ثم قال: (أفتلأ؟ أي سعد، إني لأعطي الرجل...).

٧ - باب: من وجد ماله في الغنيمة

١٩٣٧ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدًا لَابِنَ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ فَرَسًا لَابِنَ عُمَرَ عَارَ^(٦) فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرْدُوهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ.

[خ ٣٠٦٨، ٣٠٦٧].

٨ - باب: سلب القتل للقاتل

١٩٣٨ - (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ^(٧)، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدْرَثَ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى

(٢) (فنزوت): أي وثبت مسرعاً.

(٣) (فاستحييت منه) ربما كان الاستحياء من قوله وفعله معاً. وموضع الشاهد في الحديث، هو عدم إنكار النبي ﷺ.

(٤) (ولا نرفعه) أي ولا نرفعه إلى متولي أمر الغنيمة.

(٥) وفي رواية معلقة: أن قصة الفرس كانت زمن النبي ﷺ. [خ ٣٠٦٧].

(٦) معنى عار: هرب.

(٧) (جولة) أي انهزام وخيفة.

أَعْلَمَ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: (أَوْ مُسْلِمًا). قَالَ: فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ: (أَوْ مُسْلِمًا، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ يَكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ).

□ وفي رواية للبخاري: فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَجَمَعَ بَيْنَ غُنْفِي وَكَتْفِي، ثُمَّ قَالَ: (أَقْبِلْ أَيُّ سَعْدٍ، إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ...).

□ وفي رواية لمسلم: ثم قال: (أفتلأ؟ أي سعد، إني لأعطي الرجل...).

١٩٣٤ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَالٍ، أَوْ بِسَبْيٍ، فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رَجُلًا وَتَرَكَ رَجُلًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ أَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ^(١)، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ). فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرُ النَّعَمِ.

[خ ٩٢٣].

٦ - باب: ما يكون من الطعام في الغنيمة

١٩٣٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ حَبِيرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ

(١) (الجزع) قلة الصبر، والهلع) أفحش الجزع.

حَبْلٍ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِجْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَأَ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ) ^(١). فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ). فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةُ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ). فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: لَا هَا اللَّهُ ^(٢)، إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلْبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ). فَأَعْطَاهُ، فَبِعْتُ الدَّرْعَ، فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا ^(٣) فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ ^(٤) فِي الْإِسْلَامِ. [خ ٣١٤٢، (٢١٠٠)، ١٧٥١م].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطَاهُ أَصْبِغَ ^(٥) مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدْعَ أَسَدًا مِنْ

(١) (سلبه) هو سلاح القتيل ومركبه وما معه.

(٢) (لاها الله) المعنى لا والله يكون ذا.

(٣) (مخرفاً) هي الجنيحة الصغيرة. أو هي نخلات يسيرة.

(٤) (تأثلته) أي اقتنيته.

(٥) (أصبغ) قال الخطابي: الأصبغ نوع من الطير، قال: ويجوز أنه شبهه بنبات ضعيف يقال له: الصبيغا. وفي رواية مسلم (أصبغ) تصغير ضبع، كأنه لما وصف أبا قتادة بأنه أسد، صغر هذا بالإضافة إليه.

أَسَدِ اللَّهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. [خ ٧١٧٠].
□ وفيها عند البخاري: فاشتريت منه خِرَافًا. [خ ٧١٧٠].
□ وفي رواية عند البخاري: قال: لما كان يوم حنين، نظرت إلى رجل من المسلمين، يقاتل رجلاً من المشركين، وآخر يخته ^(٦) من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يخته... [خ ٤٣٢٢]. □ [واظر: ١٨٨٥، ٢٨٤١، ٣٣٢٤]

٩ - باب: ما ينفله الإمام للمجاهدين

١٩٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ نَجْدٍ، فَعَمِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ أَتْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا ^(٧). [خ ٣١٣٤، ١٧٤٩م].
١٩٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْفِلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قَسَمٍ عَامَّةٍ الْجَيْشِ. [خ ٣١٣٥، ١٧٥٠م].

□ زاد في رواية مسلم: والخمس في ذلك واجب كله.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: نَفَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفْلًا سِوَى نَصِيبِنَا مِنَ الْخُمْسِ. فَأَصَابَنِي شَارِفٌ ^(٨).

١٩٤١ - (م) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: غَزَوْنَا فَرَارَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ. أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا.

(٦) (يخته) أي يغفله ويراوغه ليقتله.

(٧) (ونفلا بعيراً بعيراً) أي أعطي كل منهم بعيراً.

زيادة على نصيبه من الغنيمة.

(٨) (شارف) هو المسن من النوق.

فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةٌ، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَسْنَا^(١). ثُمَّ شَنَّ الْعَارَةَ، فَوَرَدَ الْمَاءَ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ، وَسَبَى. وَأَنْظَرُ إِلَى عُنْتِي مِنْ النَّاسِ^(٢)، فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِهِمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا، فَجِئْتُ بِهِمْ أَسْوَفُهُمْ، وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، عَلَيْهَا قِشْعٌ مِنْ أَدَمَ - قَالَ: الْقِشْعُ النَّطْعُ - مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ، فَسَقْتُهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَتَقَلَّبَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْتَنَاهَا، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ. فَقَالَ: (يَا سَلَمَةَ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَدِي فِي السُّوقِ. فَقَالَ لِي: (يَا سَلَمَةَ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، اللَّهُ أَبُوكَ!)^(٣) فَقُلْتُ: هِيَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا. فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ. ○ [وانظر: ٣٧٦٢] [١٧٥٥م]

١٠ - باب: حكم الفبيء

١٩٤٢ - (ق) عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ^(٤) عَلَيْهِ بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

سَبِيلِ اللَّهِ. [٢٩٠٤م، ١٧٥٧م]. □ وفي رواية لهما: عن مالك بن أوس، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ سَرِيرٍ^(٥)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ^(٦) إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضِخٍ^(٧)، فَأَقْبِضْهُ فَأَقْسِمُ بِهِمْ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: أَقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ

الإسراع. أي لم يعدوا في تحصيله خيالاً ولا إبلاً، بل حصل بلا قتال.

(٥) (نفقة سنة) أي يعزل لهم نفقة سنة.

(٦) (الكراع) أي الدواب التي تصلح للحرب.

(٧) (رمال سرير) هي ما ينسج من سعف النخل.

(٨) (يا مال) هو ترخيم مالك.

(٩) (برضخ) العطية القليلة.

(١) (فعرسنا) التعريس: نزول آخر الليل.

(٢) (عنق من الناس) أي جماعة.

(٣) (لله أبوك) كلمة مدح تعناد العرب للثناء بها.

(٤) (مما لم يوجف عليه المسلمون) الإيجاب:

بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِخْ أَحَدَهُمَا مِنْ الْآخِرِ، قَالَ عُمَرُ: تَيْدُكُمْ^(١)، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً). يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَلْيَرْزُقْ﴾ [الحشر: ٦]. فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ مَا أَحْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتُهُ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقُ بَارٍّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ،

(١) (تيدكم) أي مهلاً.

فَكُنْتُ أَنَا وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَتَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهَا لَصَادِقُ بَارٍّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تَكْلِمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلْنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا - يُرِيدُ عَلِيًّا - يُرِيدُ نَصِيبَ أَمْرَاتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً). فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيَّكُمْمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ: لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلَيْتُهَا، فَقُلْتُمَا: أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَأَدْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا. [خ: ٣٠٩٤].

□ وفي رواية لهما: لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة. [خ: ٤٠٣٣].

□ وفيها عند البخاري: فاستب علي وعباس... [خ: ٤٠٣٣].

□ وفي رواية للبخاري: تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا، والله يعلم أنه فيها صادق... [خ: ٥٣٥٨].

□ وفي رواية: قال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم. [خ٧٣٠٥].

□ وفي رواية: ويحبس لأهله قوت سنتهم. [خ٥٣٥٧].

□ وفي رواية لمسلم: قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن^(١).

١٩٤٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا، وَأَقَمْتُمْ فِيهَا، فَسَهْمُكُمْ فِيهَا. وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ). ○ [وانظر: ١٩٠٤] [١٧٥٦م].

١١ - باب: تحريم الغلول

١٩٤٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِلَّا الْأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضَّبْيِ، يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، يُقَالُ لَهُ مِذْعَمٌ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى، بَيْنَمَا مِذْعَمٌ يَحْطُ رَحْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَهْمٌ عَائِرٌ^(٢) فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَيْنَأَ لَهُ الْجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَعَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا

الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا). فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ^(٣) أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (شِرَاكِ مِنْ نَارٍ، أَوْ: شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ). [خ٦٧٠٧ (٤٢٣٤)، م١١٥٠].

١٩٤٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ^(٤) فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ: (لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ^(٥)، عَلَى رَقَبَتِهِ قَرَسٌ لَهَا حَمْحَمَةٌ^(٦))، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، قَدْ أْبْلَعْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رَغَاءٌ^(٧)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أْبْلَعْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ^(٨) فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أْبْلَعْتُكَ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ^(٩) تَحْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أْبْلَعْتُكَ). [خ٣٠٧٣ (١٤٠٢)، م١٨٣١].

□ زاد في رواية مسلم: (لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاخٌ^(١٠)). فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أْبْلَعْتُكَ). [طرفه: ١٤١٣].

(٣) (بشراك): الشراك: سير النعل على ظهر القدم.

(٤) (الغلول) الخيانة في المغنم.

(٥) (ثغاء) صوت الشاة.

(٦) (حمحمة) صوت الفرس عند العلف.

(٧) (رغاء) صوت البعير.

(٨) (صامت) الصامت من المال: الذهب والفضة.

(٩) (رقاع) جمع رقعة، والمراد بها هنا: الثياب.

(١٠) (صياح) هو صوت الإنسان.

(١) (قول عباس: الكاذب الآثم الغادر الخائن) إنما صدر عنه على جهة الإدلال على ابن أخيه علي ﷺ، لأنه بمنزلة أبيه، وقال ما لا يعتقده ولعله قصد بذلك ردعه.

(٢) (سهم عائير) أي لا يدرى من رمى به.

- ١٩٤٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هُوَ فِي النَّارِ). فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. [خ: ٣٠٧٤].
- ١٩٤٧ - (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ. حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَلَّا). إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ، فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا، أَوْ عَبَاءَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ لَا
- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ). قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ. د [وانظر: ٣٠١٠] [م: ١١٤].
- ١٢ - باب: أحكام السبايا [انظر: ٤٣٨، ٢٨٠٣].
- ١٣ - باب: فداء الأسرى [انظر: ١٩٤١، ٢٠٧٠، ٢٩٩٧].
- ١٤ - باب: ما جاء في الخمس [انظر: ١٩٠٤، ١٩٤٠، ٣٣٤٤، ٣٤٩٧، ٣٦٠٤] د [وانظر الحاشية (٣)].

الفصل الثالث

الجزية والموادعة

- ١ - باب ^(٢): الوفاء بالعهد
- ١٩٤٨ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ. قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي، حُسَيْلٌ. قَالَ: فَأَخَذْنَا كُفَّارَ فُرَيْشٍ. قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا؟ فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلَ مَعَهُ. فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ. فَقَالَ: (انْصَرِفَا. نَفِي لَهُمْ بَعْدَهُمْ، وَتَسْتَعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ). [م: ١٧٨٧].
- ٢ - باب: المسلمون يسعى بذمتهم أدناهم [انظر: ٣١٢، ٨٥٥، ١٨١٥].
- ٣ - باب: أمان النساء وجوارهن
- ١٩٤٩ - (ق) عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ
- (٣) قال البخاري: باب: ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب، وبني هاشم من خمس خيبر. قال عمر بن عبد العزيز: لم يعمهم بذلك، ولم يخص قريباً دون من أحوج إليه، وإن كان الذي أعطى لما يشكو إليه من الحاجة، ولما مستهم في جنبه من قومهم وحلفائهم. [كتاب الخمس، باب ١٧].
- (١) (ثقل النبي ﷺ) العيال وما يشغل حمله من الأمتعة. ويطلق على متاع المسافر.
- (٢) وفي الباب معلقاً: وقال عمر: إذا قال: مترس، فقد آمنه، إن الله يعلم الألسنة كلها. [كتاب الجزية، باب ١١].

وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ، وَلَا تَابَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، إِلَّا كَانَتْ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(١). [خ/٧١١].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَيَقِيلُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ).

١٩٥٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ، وَقَالَ الْآخَرُ: يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُعْرَفُ بِهِ).

[خ/٣١٨٧، ٣١٨٧، ١٧٣٦م، ١٧٣٧].

□ ولفظ مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ. يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ). ولفظه في روايته عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ).

١٩٥٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمَ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ). [١٧٣٨م].

□ وفي رواية: (لكل غادر لواء عند أَسْتِهِ^(٢) يوم القيامة). [وانظر: ٢٧٢٦].

(١) (الفصل بيني وبينه) أي القاطعة.

(٢) (عند أسته) أي خلف ظهره.

الْفَتْحُ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (مَنْ هَذِهِ). فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئِ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: (مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ). فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي، عَلَيَّ، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجْرْتُهُ، فَلَانَ بَنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمِّ هَانِئٍ). قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضَحَى.

[خ/٣١٧١، (٢٨٠)، ٣٣٦م]

□ وفي رواية لمسلم: ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى. □ [وانظر: ١٠٤٢] [٣٣٦م].

٤ - باب: إثم من قتل معاهداً

١٩٥٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا).

٥ - باب: تحريم الغدر

١٩٥١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ).

[خ/٦١٧٨، (٣١٨٨)، ١٧٣٥م].

□ وفي رواية للبخاري عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بَنَ مُعَاوِيَةَ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ

٦ - باب (١): أخذ الجزية من المجوس

١٩٥٤ - (خ) عَنْ عُمَرُو قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ، فَحَدَّثَهُمَا بِحَالِهِ (٢) سَنَةَ سَبْعِينَ، عَامَ حَجِّ مُضَعَبُ بْنُ الرُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ رَمَزَمَ، قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَمَّ الْأَخْنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ: فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنَ مَجُوسِ هَجَرَ. [خ/٣١٥٧، ٣١٥٨].

١٩٥٥ - (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمَزَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَعَايِ هُذِهِ، قَالَ: نَعَمْ، مِثْلُهَا وَمِثْلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ طَائِفٍ: لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ بِجَنَاحِ وَالرَّأْسِ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الْآخَرُ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِيَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرَّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرٌ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسٌ، فَمَرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى.

(١) وفيه معلقاً: عن أبي نجيع قلت لمجاهد: ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنائير، وأهل اليمن دينار؟ قال: جعل ذلك من قبل اليسار. [كتاب الجزية، باب ١].

(٢) (بجالة) تابعي شهير كبير تميمي بصري وهو ابن عبدة.

قَالَ جُبَيْرٌ: فَدَنَبْنَا عُمَرَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ، وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمُصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا، رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ: أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رَسُولِهِ رَبِّنَا: أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ. فَقَالَ النُّعْمَانُ (٣): رَبُّنَا أَشْهَدُكَ اللَّهُ مِثْلُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَنْدَمْكَ (٤) وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، أَنْتَظَرَ حَتَّى تَهَبَّ الْأَرْوَاحُ (٥)، وَتَحْضَرَ الصَّلَوَاتُ (٦).

د [وانظر بشأن الجزية: ٢٩٦٥، ٣٠٥٤، ٣٧١٦]

(٣) (فقال النعمان) قال ابن حجر: حاصله: أن المغيرة أنكر على النعمان تأخير القتال، فاعتذر النعمان بما قاله. [وانظر تفصيل الواقعة في فتح الباري ٦/٢٦٥].

(٤) (فلم يندمك) أي على التأني والصبر حتى تزول الشمس.

(٥) (تهب الأرواح) جمع ريح.

(٦) (ومحل الشاهد: إخبار المغيرة أن النبي ﷺ أمر بقتال المجوس حتى يؤدوا الجزية).

الفصل الرابع

الخيال والرمي والسبق

١ - باب: الخيل معقود

في نواصيها الخير

١٩٥٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا^(١) الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ ٢٨٤٩، م ١٨٧١].

١٩٥٧ - (ق) عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَعْنَمُ).

[خ ٢٨٥٢، (٢٨٥٠)، م ١٨٧٣].

١٩٥٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ).

[خ ٢٨٥١، م ١٨٧٤].

□ وفي رواية للبخاري: (الخيال معقود في نواصيها الخير).

[خ ٣٦٤٥].

١٩٥٩ - (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُلَوِّي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ).

[م ١٨٧٢].

(١) (نواصيها) النواصي: جمع ناصية، وهي الشعر المسترسل على الجبهة، وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، يقال: مبارك الناصية، ومبارك الغرة: أي الذات. وفي هذه الأحاديث استحباب ربط الخيل واقتنائها للجهاد في سبيل الله تعالى، وأن فضلها وخيرها والجهاد باقٍ إلى يوم القيامة.

٢ - باب: من احتبس فرساً في سبيل الله

١٩٦٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أُحْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيْمَاناً بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقاً بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْنَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ ٢٨٥٣].

١٩٦١ - (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللَّحِيفُ^(٢).

[خ ٢٨٥٥].

٣ - باب: الخيل ثلاثة

١٩٦٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ: فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ بِهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهُ أَنْقَطَعَ طِيلُهَا^(٣)، فَاسْتَنْتَ^(٤) شَرْفاً أَوْ شَرْقِينَ^(٥)، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاتُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنْ يَسْقِي كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ.

(٢) (اللعيف) قال الإمام البخاري: وقال بعضهم: اللعيف.

(٣) (انقطع طيلها) الطول الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه.

(٤) (فاستنت) أي تمرح بنشاط.

(٥) (شرفاً أو شرفين). الشرف هو الشوط.

□ وفي رواية لمسلم: قال عبد الله: فجئت سابقاً، فطُفِّفَ^(٨) بي الفرس المسجد.

١٩٦٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَّهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سَبَّتِ الْعَضْبَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ).

[خ ٦٥٠١ (٢٨٧١)].

٥ - باب: فضل الرمي

١٩٦٥ - (خ) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَقَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ^(٩)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا، أَرْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ). قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ). قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ).

[خ ٢٨٩٩].

١٩٦٦ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، يَقُولُ: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ. أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ. أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ. أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ).

[م ١٩١٧].

١٩٦٧ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ

(٨) (فطفف) أي علا ووثب إلى المسجد وكان جداره قصيراً.

(٩) (ينتضلون) أي يترامون، والتناضل: الترامي للسبق.

وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعَفُّفًا، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا، وَلَا ظَهْرُهَا، فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فُخْرًا وَرِيَاءً^(١) وَنَوَاءً^(٢) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ. وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، فَقَالَ: (مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ^(٣)): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٤) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]. □ [طرفاه: ١٤١٣، ١٩٤٥] [خ ٢٣٧١، م ١٩٨٧].

٤ - باب: المسابقة بين الخيل والإبل

١٩٦٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمَرَتْ^(٤): مِنَ الْحَفِيَاءِ^(٥)، وَأَمْدَهَا^(٦) ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ^(٧)، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيْمَنْ سَابَقَ بِهَا.

[خ ٤٢٠، م ١٨٧٠].

□ وفي رواية للبخاري: قال سفيان: بين الحفيا إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة، وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل.

[خ ٢٨٦٨].

(١) (فخرًا ورياء) أي تعاضماً، وإظهاراً للطاعة والباطن بخلاف ذلك.

(٢) (ونواء). المعنى: مناواة ومعاداة.

(٣) (الفاذة) سماها فاذة لانفرادها في معناها.

(٤) (أضمرت) يقال: أضمرت وضمرت، وهو أن يقلل علفها مدة وتدخل بيتاً وتجلل فيه لتعرق ويجف عرقها، فيجف لحمها وتقوى على الجري.

(٥) (الحفيا) مكان خارج المدينة بينه وبين ثنية الوداع خمسة أميال.

(٦) (أمدها) غاية سباقها ونهايته.

(٧) (ثنية الوداع) هي عند المدينة، سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها.

الرَّسُوفُ فِي رِجْلِهِ الْيُمْنَى بَيَاضٌ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى، أَوْ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى.

٧ - باب: مراعاة مصلحة الدواب

في السير

١٩٧٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ^(٤)، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ. وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ^(٥)، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ. وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ^(٦)، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهُوَامِ بِاللَّيْلِ).

□ وفي رواية: (وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَبَادِرُوا بِهَا نَفْيَهَا^(٧)). وَإِذَا عَرَسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهُوَامِ^(٨) بِاللَّيْلِ).

أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ).

١٩٦٨ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ: أَنَّ فُقَيْمًا اللَّحْمِيَّ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْعَرَضَيْنِ^(١)، وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَسْقُ عَلَيْكَ. قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ أُعَانِيهِ^(٢). قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ لِابْنِ شِمَاسَةَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: (مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى). □ [وانظر: ٢٣٤٠ وما بعده في النهي عن صبر البهائم وجعلها هدفًا] [١٩١٩م].

٦ - باب^(٣): صفات الخيل

١٩٦٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشَّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ. [١٨٧٥م]. □ زاد في رواية: وَالشَّكَالُ أَنْ يَكُونَ



- (١) (الغرضين): الغرض: هو الشيء الذي ينصب يرمى إليه.
- (٢) (لم أعانيه): بالياء، وهي لغة معروفة، وفي بعض النسخ أعانه.
- (٣) وفي الباب معلقاً: وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجري وأجسر. [كتاب الجهاد، باب ٥٠].
- (٤) (الخصب) كثرة العشب والمرعى.
- (٥) (السنة) هي القحط.
- (٦) (عرستم) نزلتم في أواخر الليل.
- (٧) (نفىها) النقي هو المخ، ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب.
- (٨) (الهوام) الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع وغيرها.

الكتاب الرابع عشر

الذكر والدعاء والتوبة

الفصل الأول

فضل الذكر

١ - باب: فضل الذكر

١٩٧١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُتَجَدَّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيداً وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونَنِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوَهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوَهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوَهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوَهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا جِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوَهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوَهَا،

قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوَهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوَهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ).

[خ ٦٤٠٨، ٢٦٨٩م.]

□ وعند مسلم: (قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْظِمْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فَلَانٌ، عَبْدٌ خَطَّاءٌ^(١)، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ).

□ وأوله عنده: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً^(٢)، فَضْلاً^(٣)، يَتَبَعُونَ^(٤) مجالسَ الذكر...).

(١) (خطاء) أي كثير الخطايا.

(٢) (سيارة) أي سياحون في الأرض.

(٣) (فضلاً) أي ملائكة زائدون على الحفظة.

(٤) (يتبعون) أي يتتبعون، من التتبع، وهو البحث والتفتيش عن الشيء.

خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: اللَّهُ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ: (مَا أَجْلَسَكُمْ؟). قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ

وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ عَلَيْنَا. قَالَ: (اللَّهُ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟) قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: (أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي؛ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ).

[م ٢٧٠١]

١٩٧٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ).

[م ٢٧٠٠]

١٩٧٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ. فَقَالَ: (سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ). قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ).

○ [وانظر: ٣٠٠٠ فضل الاجتماع على تلاوة القرآن]
○ [وانظر: ٢٩٩٠ فيمن ذكر الله خالياً ففاضت عيناه]
○ [وانظر: ١٠٣٢ في مثل الذي لا يذكر ربه]

(١) ١٩٧٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).

□ زاد مسلم: (والله، لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة) بعد قوله: (وأنا معه حيث ذكرني).

□ وفي رواية له: (وأنا معه إذا دعاني). [وانظر: ٢٠٤٥]

١٩٧٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَسَعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا^(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ).

□ وفي رواية لهما: (من حفظها). [خ ٦٤١٠]

□ وفيها لهما: (وهو وتر يحب الوتر).

١٩٧٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِرُؤْيِهِ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: (إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).

١٩٧٥ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

(١) وفي رواية معلقة: قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: (قال الله تعالى: أنا مع عبدي إذا ذكرني، وتحركت بي شفتاه). [كتاب التوحيد، باب ٤٣].

(٢) (أحصاها) معناه: حفظها.

٢ - باب: فضل دوام الذكر

(١) ١٩٧٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. [م٣٧٣].

١٩٧٩ - (م) عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ - قَالَ: وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَقِيتُ أَبُوبَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ! قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا (٢) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ (٣)، فَتَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَمَا ذَاكَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدَكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدْمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي

(١) أخرجه البخاري معلقاً بهذا اللفظ في ترجمة باب هل يتبع المؤذن فاه، من كتاب الأذان، وأخرجه أيضاً في ترجمة باب تقضي الحائض المناسك كلها من كتاب الحيض بلفظ: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل حال. قال ابن حجر في كتاب الحيض في الباب المذكور: وصله مسلم من حديث عائشة.

(٢) (عافسنا) أي عالجتنا معاشتنا وحظوظنا.
(٣) (والضيعات) جمع ضيعة، وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة.

طَرُقَكُمْ، وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [م٢٧٥٠].

وفي رواية: قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَاحَكْتُ الصَّبِيَّانَ وَلَا عِبْتُ الْمَرْأَةَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَافَقَ حَنْظَلَةُ. فَقَالَ: (مَهْ) (٤) فَحَدَّثَنِي بِالْحَدِيثِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ. فَقَالَ: (يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ).

٣ - باب (٥): فضل التهليل

١٩٨٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ جِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ). [طرفة: ١٩٨٢] [خ: ٣٢٩٣، م٢٦٩١].

١٩٨١ - (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ عَشْرًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ

(٤) (مه) معناه الاستفهام، أي ما تقول؟ ويحتمل أن تكون للزجر بمعنى اكفف.

(٥) وفي البخاري معلقاً: وقال مجاهد: كلمة التقوى، لا إله إلا الله. [كتاب الإيمان والنور، باب ١٩].

□ وفي رواية: (إن أحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده).

١٩٨٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ).

١٩٨٦ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيُعِجُّزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ، أَلْفَ حَسَنَةٍ؟) فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: (يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُ^(٣) عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ).

١٩٨٧ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ. قَالَ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي. فَمَا لِي؟ قَالَ: (قُلْ: اَللّٰهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي). وشك الراوي في (وعافني).

○ [وانظر: ٩٧٥، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ٢٢٣٣، ٣٠٠٢]
○ [وانظر: ١٩١٤ في رفع الصوت بالتكبير] [٢٦٩٦م]

٥ - باب: التسييح أول النهار وعند النوم

١٩٨٨ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنْ قَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِماً

(٣) (أو يحط) وفي رواية عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين برقم ٢١٥ (ويحط).

رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ). [خ ٦٤٠٤، م ٢٦٩٣].
ولفظ مسلم: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ).

٤ - باب^(١): فضل التسييح والتحميد والتكبير

١٩٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ).

□ وفي رواية لمسلم: (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ).

١٩٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ).

[خ ٧٥٦٣، (٦٤٠٦)، م ٢٦٩٤م]

١٩٨٤ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَا اضْطَفَى اللَّهُ^(٢) لِمَلَأَ كُتُبَهُ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ).

(١) وفي البخاري معلقاً: وقال النبي ﷺ: (أفضل الكلام أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر). [كتاب الإيمان والنذور، باب ١٩].
(٢) (ما اصطفي) «ما» هنا اسم موصول بمعنى الذي.

فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرْتُ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عَائِشَةَ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: (عَلَى مَكَانِكُمَا) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: (أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبَّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَأَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ). [خ ٣١١٣، م ٢٧٢٧].

□ وفي رواية لهما: قال علي: فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين. [خ ٥٣٦٢].

١٩٨٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَّتِ الْعَمَلَ. فَقَالَ: (مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا)^(١). قَالَ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ

أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ). [وانظر: ٢٠٠٨].

١٩٩٠ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ. فَقَالَ: (مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟) قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتُ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَرِزَّةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ). [٢٧٢٦م].

□ وفي رواية: قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ). [وانظر: ٢٢٣٣].

٦ - باب: فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله) [وانظر: ١٩١٤].

الفصل الثاني

فضل الدعاء

١ - باب: لكل نبي دعوة مستجابة

١٩٩١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أُخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي فِي الْآخِرَةِ). [خ ٦٣٠٤، م ١٩٨٨].

□ وفي رواية لمسلم: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي

(١) (ما ألفتيته عندنا) أي ما وجدته عندنا.

اُخْتَبِأتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا). [١٩٩١م].

١٩٩٢ - (م) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاها لَأُمِّيهِ، وَإِنِّي اخْتَبِأتُ

(٢) وجاء الحديث عند البخاري معلقاً. ولفظه (لكل نبي سأل سؤالا - أو قال: لكل نبي دعوة قد دعا بها - فاستجيب، فجعلت دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة). [خ ٦٣٠٥].

دَعَوْتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٠٠].

١٩٩٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَخَبَأَتْ دَعَوْتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٠١].

٢ - باب: دعاء النبي ﷺ لأُمَّته

١٩٩٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَنَا لَكِنِّي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ يَتَعَفَى فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ الآية [إبراهيم: ٣٦]. وَقَالَ عِيسَى ﷺ: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ! أُمَّتِي أُمَّتِي) وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبِّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْؤُوكَ. [وأنظر: ٣٣٩، ٣٨٧١، ٣٨٧٢].

٣ - باب: العزم في المسألة

١٩٩٥ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ^(١) الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ). [خ٦٣٣٨م، ٢٦٧٨م].

(١) (فليعزم) قال العلماء: عزم المسألة: الشدة في طلبها، والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها.

□ وفي رواية للبخاري: (إذا دعوتكم فاعزموا في الدعاء...). [خ٧٤٦٤].
١٩٩٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعِزِّمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ). [خ٦٣٣٩م، ٢٦٧٩م].

□ وفي رواية مسلم: (وَلَكِنْ لِيَعِزِّمَ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَغْطَاهُ).

□ وفي رواية له: (فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له).

□ زاد في رواية للبخاري: (اللهم ارزقني إن شئت).

□ [وأنظر: ٣٢٥١ في أنه ﷺ كان يدعو ثلاثاً]

٤ - باب: (ومطعمه حرام..)

فَأَنَّى يَسْتَجَابُ لَهُ

١٩٩٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ. فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ^(٢)، أَشْعَثَ أَغْبَرَ^(٣)، يَمُدُّ

(٢) (ثم ذكر الرجل يطيل السفر) معناه - والله أعلم - أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كالحج والزيارة المستحبة، وصلة الرحم وغير ذلك.
(٣) (أشعث أغبر) أي ذو شعر متلبد تعلقوه الغبرة من آثار السفر.

يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ^(١)، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟^(٢) [١٠١٥م].

٥ - باب: في الليل ساعة

يستجاب الدعاء فيها

١٩٩٨ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ). [وأنظر: ١٠٥٠] [٧٥٧م].

٦ - باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل

١٩٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي). [خ ٦٣٤٠، ٢٧٣٥م].
□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: (يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ).

٧ - باب: أكثر دعاء النبي ﷺ

٢٠٠٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). [خ ٦٣٨٩، ٤٥٢٢، ٢٦٩٠م].

(١) يمد يديه أي يرفعها بالدعاء.

(٢) (فأنى يستجاب لذلك) أي كيف يستجاب لمن هذه صفته.

٢٠٠١ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ^(٣). فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟) قَالَ: نَعَمْ. كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟) قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ. [٢٦٨٨م].

□ [وأنظر: ٢٠٢٣ - ٢٠٢٩ في دعائه ﷺ]

٨ - باب: الدعاء عند النوم والاستيقاظ

٢٠٠٢ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ^(٤)، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ^(٥)، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ^(٦)، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٧)، وَاجْعَلْهُنَّ

(٣) (خفت حتى صار مثل الفرخ) أي ضعف.

(٤) (أسلمت وجهي، أسلمت نفسي) الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها، والمعنى: استسلمت وجعلت نفسي منقاداً لك طائعة لحكمك.

(٥) (وألجأت ظهري إليك) أي اعتمدت عليك في أمري كله.

(٦) (رغبة ورهبة) أي طمعاً في ثوابك وخوفاً من عقابك.

(٧) (الفطرة) أي الإسلام.

آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ). قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اَللّٰهُمَّ اَمْنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي اُنْزِلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: (لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي اُرْسَلْتُ). [خ٢٤٧، م٢٧١٠].

□ وفي رواية لهما: (اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك). [خ٦٣١٣].

□ وفي رواية لهما: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نام على شقه الأيمن، ثم قال.. [خ٦٣١٥].

□ زاد في رواية للبخاري: (وإن أصبحت أصبت أجراً). [خ٧٤٨٨].

□ وعند مسلم: (وإن أصبحت أصبت خيراً).

٢٠٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا، وَإِنْ أُرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ). [م٢٣٢٠، م٢٧١٤].

□ وفي رواية للبخاري: (فلينفضه بصفقة^(١) ثوبه ثلاث مرات..). [خ٧٣٩٣].

□ ولفظ مسلم: (.. فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله.. فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه..).

(١) (بصفقة ثوبه) قيل طرفه، وقيل حاشيته. ومثلها: داخلة الإزار.

٢٠٠٤ - (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: (اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ اُمُوتُ وَأَحْيَا). فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ). [خ٦٣٢٥].

٢٠٠٥ - (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: (اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ اُمُوتُ وَأَحْيَا). وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ). [خ٦٣١٤، م٦٣١٢].

٢٠٠٦ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: (اَللّٰهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أُمُوتُ). وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ). [م٢٧١١].

٢٠٠٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: (اَللّٰهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا. اَللّٰهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [م٢٧١٢].

٢٠٠٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. ثُمَّ يَقُولُ: (اَللّٰهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، قَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلِ الثَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ

أَخِذْ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ). [٢٧١٣م]

□ وفي رواية، قال: (من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها).

□ وفي رواية: أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادماً فقال لها: (قولي: اللهم رب السماوات...).

٢٠٠٩ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي). [٢٧١٥م]

٢٠١٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: (أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ). [٢٧٢٣م]

□ زاد في رواية: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

□ وفي رواية: وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: (أصبحنا وأصبح الملك لله).

[وانظر: ٣٨٨، ١٩٨٢، ١٩٨٨، ٢٠١٣]

□ [وانظر: ١٠٦٨ ما يقول إذا اتبه من نومه].

٩ - باب: سؤال الهداية والسداد

٢٠١١ - (م) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قُلْ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي^(١))، وَادْكُرْ^(٢) بِالْهُدَى، هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّادِدَ، سَدَادَ السَّهْمِ). [٢٧٢٥م]

□ [وانظر: ٢٦ (فاستهدوني أهدكم)]

١٠ - باب: الدعاء إذا نزل منزلاً

٢٠١٢ - (م) عَنْ حَوَلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزَلاً فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ). [٢٧٠٨م]

٢٠١٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعْتَنِي الْبَارِحَةَ. قَالَ: (أَمَّا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ). [٢٧٠٩م]

١١ - باب: الدعاء عند الكرب

٢٠١٤ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ).

[خ ٦٣٤٦، ٦٣٤٥، ٦٣٣٠م، ٢٧٣٠م]

□ وفي رواية لمسلم: أن النبي ﷺ كان إذا

(٢) (سدديني) أي اجعلني مصيباً في أموري، مستقيماً.

(٣) (واذكر) أي تذكر في حال دعائك بهذين

اللفظين: هدايتك الطريق وسداد السهم.

حزبه أمر قال.. وفيها: (لا إله إلا الله رب العرش الكريم).

١٢ - باب: التعوذ من جهد البلاء

٢٠١٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ^(١)، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ^(٢)، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٣). قَالَ سُفْيَانُ: الْحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لَا أَذْرِي أَتَيْتُهَا هِيَ. [خ٤٧٦٣، م٢٧٠٧].

١٣ - باب: التعوذ من العجز والجبن والبخل وغيرها

٢٠١٦ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ). [خ٦٣٦٧، م٢٨٢٣، م٢٧٠٦٦].

□ وفي رواية لهما: (أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر)^(٤) وزاد البخاري: (وفتنة الدجال). [خ٤٧٠٧٧].

□ وفي رواية للبخاري: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٥)، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ^(٦)، وَغَلَبَةِ

(١) (جهد البلاء) عن ابن عمر: أنه قلة المال وكثرة العيال، وقيل: هي الحال الشاقة.

(٢) (درك الشقاء) معناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء.

(٣) (شماتة الأعداء) هي فرح العدو ببلىة تنزل بعده.

(٤) (أرذل العمر) قال السدي: هو الحرّف.

(٥) (الحزن) هو الحزن على ما فات من الدنيا.

(٦) (ضلع الدين) الضلع: الاعوجاج، والمراد به: نقل الدين وشدته.

الرّجال^(٧). [خ٦٣٦٩، م٣٧١].

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ١٨١٦، ٣٤٢٧، ٣٤٣٢]

٢٠١٧ - (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسِ، وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ). [خ٦٣٧٠، م٢٨٢٢].

□ زاد في رواية: كان سعد يعلم بنيته هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة. [خ٢٨٢٢].

٢٠١٨ - (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ! آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا). ○ [وانظر: ٢٠١٠، م٢٧٢٢٢].

١٤ - باب: ما يعلم الرجل

من الدعاء إذا أسلم

٢٠١٩ - (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ

(٧) (غلبة الرجال) أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجاً ومرجاً.

١٧ - باب: من دعائه ﷺ

٢٠٢٣ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). [خ ٦٣٩٨م، ٢٧١٩م].

٢٠٢٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ). [خ ٧٣٨٣م، ٢٧١٧م].

□ ولفظ مسلم: (اللَّهُمَّ! لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ).

٢٠٢٥ - (م) عَنْ قُرَّةِ بِنِ نَوْفَلِ الْأَشْجَعِيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ. قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ). [٢٧١٦م].

٢٠٢٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: (سَمِعَ سَامِعٌ^(١)، بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَايِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا

الْكَلِمَاتِ (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي). [٢٦٩٧م].

□ زاد في رواية: (فإن هؤلاء تجمع لك دينك وأخرتك).

١٥ - باب: الدعاء عند صباح الديكة

٢٠٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْجِمَارِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا). [خ ٣٣٠٣م، ٢٧٢٩م].

١٦ - باب: فضل الدعاء للمسلمين

بظهر الغيب

٢٠٢١ - (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ). [٢٧٣٢م].

□ وفي رواية: (قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل).

٢٠٢٢ - (م) عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ. فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بِظَهْرِ الْغَيْبِ، مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلٍ). [٢٧٣٣م].

(١) (سمع سامع) معناه: بلغ سامع قولي هذا لغيره. هو أمر بلفظ الخير، وحقيقته: ليسمع السامع =

○ [وانظر: ١٠٩٩ - ١١٠١، ٣٣٧٠ - ٣٣٧٢ في قنوته ﷺ]

١٨ - باب: الدعاء في الصلاة وبعدها

[انظر: فصل صفة الصلاة: ٨٨٠ وما بعده].

١٩ - باب: فضل الصلاة على النبي ﷺ

٢٠٣٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا). [٤٠٨م]

○ [وانظر: ٩٦٢ - ٩٦٥ في كيفية الصلاة عليه ﷺ]

٢٠ - باب: رفع اليدين في الدعاء

[انظر: ١٢٥٧، ٢٨٦٧، ٣١٨٤، ٣٤٧٨].

٢١ - باب: لا يدعو على نفسه أو ولده

[انظر: ٣٢٠].

٢٢ - باب: رفع الصوت بالدعاء

[انظر: ١٩١٤].

صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا^(١)، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ^(٢). [٢٧١٨م]

٢٠٢٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ). [٢٧٢٠م]

٢٠٢٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقْيَ، وَالْعَفَاةَ وَالْغِنَى). [٢٧٢١م]

٢٠٢٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ^(٣)، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ). [٢٧٣٩م]

○ [وانظر: ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ في أكثر دعائه ﷺ]

الفصل الثالث

فضل الاستغفار والتوبة

١ - باب: استحباب كثرة الاستغفار

٢٠٣١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

= وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

(١) (ربنا صاحبنا وأفضل علينا) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمك.

(٢) (عائذاً بالله من النار) أي أقول هذا في حال استعاذتي بالله من النار.

(٣) (وفجأة نقمتك) هي: البغته.

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً).

[خ٦٣٠٧].

٢٠٣٢ - (م) عَنِ الْأَعْرَابِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّهُ لِيُغَانُ^(٤) عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ، مِائَةً مَرَّةً). [٢٧٠٢م]

□ وفي رواية للأعرابي عن ابن عمر قال: قال

(٤) (ليغان) الغين والغيم بمعنى واحد، والمراد هنا: ما يتغشى القلب.

رسول الله ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ).

٢ - باب: سيد الاستغفار

٢٠٣٣ - (خ) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ ^(١) أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ^(٢) وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي ^(٣) فَاعْفُ عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [خ: ٦٣٠٦].

٣ - باب: (لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون)

٢٠٣٤ - (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ؛ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ).

□ وفي رواية: (لجاء بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم).

(١) (سيد الاستغفار): لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور.

(٢) (أبوء لك بنعمتك علي) أي أعترف بنعمتك.

(٣) (وأبوء لك بذنبي) أي وأعترف لك بذنبي.

٢٠٣٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ). [٢٧٤٩م].

٤ - باب: قبول التوبة حتى تطلع

الشمس من مغربها

٢٠٣٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ). [٢٧٠٣م].

٢٠٣٧ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ، لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ، لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا). [وانظر: ٢١، ١٤٢]. [٢٧٥٩م].

٥ - باب: الحضي على التوبة والفرح بها

٢٠٣٨ - (ق) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا ^(٤). قَالَ أَبُو شَهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: (لَهُ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلِكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَرْجِعْ

(٤) (فقال به هكذا) أي نحاه بيده أو دفعه.

إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ). [خ٣٠٨، م٢٧٤٤م].

□ وجاء في أول رواية مسلم: عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ^(١) مهلكة...).

٢٠٣٩ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضْلَهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ). [خ٣٠٩، م٢٧٤٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ).

٢٠٤٠ - (م) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفِيرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ^(٢) فَتَعَلَّقَ زِمَامَهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً

بِهِ؟) قُلْنَا: شَدِيدًا^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا، وَاللَّهِ! اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ). [م٢٧٤٦م].

٢٠٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا). [م٢٦٧٥م].

٢٠٤٢ - (م) عَنْ سِمَاكِ قَالَ: خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ: (لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَاذَهُ وَمَزَادَهُ^(٤) عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَذْرَكَهُ الْقَائِلَةُ، فَتَنَزَلَ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَبَنَّهُ عَيْنُهُ وَأَنْسَلَ بِعِيرِهِ^(٥)، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا^(٦) فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ فَلِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ). □ [وانظر: ١٩٧٢، ١٩٧٤]. [م٢٧٤٥م].

٦ - باب: تكرر الغفرة بتكرر التوبة

٢٠٤٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، وَرَبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ، وَرَبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ، فَأَعْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ عَفَرْتُ

(٣) (قلنا: شديداً) أي نراه فرحاً شديداً.

(٤) (ومزاده) المزايدة: القرية العظيمة.

(٥) (انسل بعيره) أي ذهب في خفية.

(٦) (شرفاً) مرتفعاً من الأرض.

(١) (دوية) أي قفر يهلك سالكوها.

(٢) (بجذل شجرة) أي بأصل شجرة.

بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِيرٍ، فَغُفِرَ لَهُ). [خ ٣٤٧٠م، ٢٧٦٦م].

□ ولفظ مسلم: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ عَلِيَ رَاهِبٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا. فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ. فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ عَلِيَ رَجُلٌ عَالِمٌ. فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةً نَفْسٍ. فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ^(٢) أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَذْنَى، فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوُجِدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ. فَغَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ).

٢٠٤٥ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ. وَمَنْ جَاءَ

لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَأَغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرَبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ: أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَأَغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ). [خ ٧٥٠٧م، ٢٧٥٨م].

□ ولفظ مسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: (أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ. فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا. فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَعْمَلَ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ).

٧ - باب: قبول التوبة وإن كثرت الذنوب

٢٠٤٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَأَنْتَ قَرِيءٌ كَذَا وَكَذَا، فَأَذْرَكُهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ^(١))

(٢) (نَصَفَ الطَّرِيقَ): أَي بَلَغَ نِصْفَهُ.

(١) (فَنَاءَ بِصَدْرِهِ): أَي مَالٍ، أَوْ نَهَضَ مَعَ تَنَاقُلٍ.

- بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَعْفِرُ. وَمَنْ
تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا. وَمَنْ
تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا^(١). وَمَنْ
أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً. وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ
الْأَرْضِ حَظِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا
مَغْفِرَةً. [م٢٦٨٧].
- [انظر: ٤٥٠ التوبة من النفاق]
○ [وانظر: ٣٠١٠ في استمرار التوبة]
○ [وانظر: ٣٤٩٤ توبة كعب بن مالك]

٨ - باب: كفارات الذنوب

[انظر: ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥١].



(١) (باعاً): الباع: طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره.

الكتاب الخامس عشر

الأيمان والنذور

الفصل الأول

الأيمان

١ - باب: النهي عن الحلف بغير الله تعالى

٢٠٤٦ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ). قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ذَاكِرًا^(١) وَلَا آثِرًا^(٢). [خ ٦٦٤٧، ١٦٤٦م].

٢٠٤٧ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا، إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ). [خ ٦٦٧٩، ١٦٤٦م].

□ وفي رواية لهما: (أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ). فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ). [خ ٣٨٣٦].

٢ - باب: من حلف باللات والعزى

٢٠٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ:

وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى^(٣)، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ). [خ ٤٨٦٠، ١٦٤٧م].

٢٠٤٩ - (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي^(٤) وَلَا بِآبَائِكُمْ). [خ ١٦٤٨م].

٣ - باب: من حلف يميناً

فرأى غيرها خيراً منها

٢٠٥٠^(٥) - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمْ يَكُنْ يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، وَقَالَ: لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي. [خ ٦٦٢١، ٤٦١٤م].

□ وفي رواية: إِلَّا قَبِلْتُ رخصة الله وفعلت الذي هو خير.

(٣) (اللات والعزى) اللات: اسم صنم كان لثقيف بالطائف. والعزى: كانت لغطفان، وهي سمرة، وأصلها: تأنيث الأعز.

(٤) (الطواغي) أي الأصنام.

(٥) وقال طاوس: يجزئ المدبر وأم الولد. [كتاب

الكفارات، باب ٧].

(١) (ذاكراً) أي عامداً.

(٢) (ولا آثراً) أي حاكياً عن غيره.

٤ - باب: النهي عن الإصرار على اليمين

٢٠٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَاللَّهِ لَأَنْ يَلِجَ^(٤) أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَثْمٌ^(٥) لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ). [خ ٦٦٢٥م، ١٦٥٥م].

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ أَسْتَلَجَ فِي أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا، لِيَبْرَ يَعْنِي الْكُفَّارَةَ. [خ ٦٦٢٦م].

٥ - باب: اليمين اللغو

٢٠٥٤ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْثَبِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ. [خ ٤٦١٣م].

٦ - باب: اليمين الكاذبة (الغموس)

٢٠٥٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ صَبْرٍ^(٦)، لِيَفْتَطَعَ بِهَا مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ). فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقُ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أَنْزَلْتَ، كَانَتْ لِي بِثُرٍّ فِي أَرْضِ

٢٠٥١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَعْتَمَ^(١) رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ، مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ). [١٦٥٠م].

□ وفي رواية: (فليكفر عن يمينه وليفعل).

٢٠٥٢ - (م) عَنْ عُدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْيَمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْهَا، وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ). [١٦٥١م].

□ وفي رواية قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى عُدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، فَسَأَلَهُ نَفَقَةً فِي ثَمَنِ خَادِمٍ أَوْ فِي بَعْضِ ثَمَنِ خَادِمٍ. فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ إِلَّا دِرْعِي وَمَغْفَرِي^(٢)، فَأَكْتَبْتُ إِلَى أَهْلِي أَنْ يُعْطَوْكَهَا. قَالَ: فَلَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عُدِيٌّ. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتَقَى اللَّهَ مِنْهَا، فَلْيَأْتِ التَّقْوَى) مَا حَنَنْتُ يَمِينِي^(٣) ○ [وانظر: ٢٨٤٦، ٣٤٩٢].

(١) (أعتم) أي دخل في العتمة، وهي شدة ظلمة الليل.

(٢) (درعي ومغفري): الدرع: قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدو، والمغفر: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة.

(٣) (ما حننت يميني) أي ما جعلتها ذات حنث، بل بررت بها. والحنث: الذنب.

(٤) (يلج) أي يصر على المحلوف عليه بسبب يمينه.

(٥) (أثم) أي أكثر إثماً.

(٦) (يمين صبر) هي التي تلزم ويجبر عليها حالها، يقال: أصبره اليمين: أحلفه بها في مقاطع الحق.

أَبْنِ عَمَّ لِي. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيِّنْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ). فَقُلْتُ: إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ، يَفْتَتِطُ بِهَا مَالٌ أَمْرِي مُسْلِمٌ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ^(١)، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ).

[خ٤٥٤٩ (٢٣٥٦)، م١٣٨].

□ وفي رواية لهما: (شاهدك أو يمينه).

[خ٢٥١٦].

□ وفي رواية للبخاري: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني^(٢). □ [وانظر: ٣٠٠٥] [خ٢٤١٦].

٢٠٥٦ - (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ افْتَتَحَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (وَإِنْ قُضِيَ مِنْ أَرَاكِ^(٣)). [م١٣٧].

٢٠٥٧ - (م) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ؛ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا انْتَرَى^(٤) عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْحَاهِلِيَّةِ - وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ، وَخَصْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: (بَيِّنْتُكَ) قَالَ: لَيْسَ لِي بَيِّنَةٌ. قَالَ: (يَمِينُهُ) قَالَ: إِذَنْ يَذْهَبْ بِهَا. قَالَ: (لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ). قَالَ: فَلَمَّا قَامَ لِيَحْلِفَ، قَالَ

(١) (فاجر) أي كاذب.

(٢) (جحدني) أي أنكر حقي.

(٣) (أراك) الأراك: شجر معروف بمكة.

(٤) (انتري) أي غلب واستولى.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ افْتَتَحَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ). [م١٣٩].

□ وفي رواية: قال: إن الرجل فاجر، لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع من شيء، .. فقال: (أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلمًا، ليلقين الله وهو عنه معرض).

[وانظر: ٢٣٦٢، م٣٠١١].

٧ - باب: من حلف على ملة غير الإسلام

[انظر: ٣٠٠٦].

٨ - باب: اليمين على نية المستحلف

٢٠٥٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ). وَقَالَ عُمَرُو: (يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ).

□ وفي رواية: (اليمين على نية المستحلف).

٩ - باب: في يمين النبي ﷺ

٢٠٥٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: (لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ).

١٠ - باب: الاستثناء في اليمين

[انظر: ٣٢٠٠].

١١ - باب: كفارة اليمين

[انظر: ٢٠٥٠ - ٢٠٥٣].

١٢ - باب: إبرار القسم

[انظر: ٢٥٨٠].

الفصل الثاني

النذر

١ - باب: الأمر بوفاء النذر

٢٠٦٠ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه، أَسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: (أَقْضِهِ عَنْهَا). [خ: ٢٧٦١، م: ١٦٣٨].

□ زاد في رواية للبخاري: فكانت سنة بعد. [خ: ٦٦٩٨].

٢٠٦١^(١) - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: (فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ). [خ: ٢٠٣٢، م: ١٦٥٦].

□ وفي رواية لهما قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُنَيْنٍ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ: فَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبِي حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَنْظِرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبِي، قَالَ: أَذْهَبَ فَأَرْسِلَ الْجَارِيَتَيْنِ. قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، وَلَوْ أَعْتَمَرَ لَمْ يَخَفْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ. [خ: ٣١٤٤].

□ وفيها عندهما: أنه نذر اعتكاف يوم.

□ وفي مسلم ذكر جارية واحدة. وأنها من الخمس.

□ وفيه: ذكر عند ابن عمر عمره رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من الجعرة فقال: لم يعتمر منها.

٢٠٦٢ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوْفِ نَذْرَكَ). فَأَعْتَكِفَ لَيْلَةً. [وأنظر: ١٥٧٣، ٣٦٥١، ٣٨٣٣] [خ: ٢٠٤٢].

٢ - باب: النهي عن النذر

٢٠٦٣ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، قَالَ: (إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ). [خ: ٦٦٠٨، م: ١٦٣٩].

□ وفي رواية لهما: (إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ). [خ: ٦٦٩٢].

□ ولمسلم: (إنه لا يأتي بخير).

٢٠٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ، فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ، فَيُؤْتِيَنِي^(٢) عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِيَنِي عَلَيْهِ).

(٢) (فيؤتيني.. ما لم يكن يؤتيني) كذا في فتح الباري وقال: كذا للأكثر، أي يعطيني، والذي في المتن (فيؤتى ما لم يكن يؤتى عليه من قبل).

(١) قول نافع معلق عند البخاري موصول عند مسلم. وفي رواية معلقة عند البخاري أن الجاريتين من الخمس. [خ: ٣١٤٤].

مِنْ قَبْلُ).

[خ ٦٦٩٤ (٦٦٠٩) م ١٦٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالْذِّمْرِ مِنَ الْبَخِيلِ).

□ وله: (إنه لا يرد من القدر).

٣ - باب: النذر في الطاعة

٢٠٦٥ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ). [خ ٦٦٩٦].

٤ - باب: من نذر المشي إلى الكعبة

٢٠٦٦ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يَهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ. قَالَ: (مَا بَالُ هَذَا؟) قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ. قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَغْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَعْنِي) وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ. [خ ١٨٦٥، م ١٦٤٢].

٢٠٦٧ - (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: نَذَرْتُ أُحْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَيَّ بَيْتَ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ ﷺ: (لَتَمْشِيَ وَلَتَرْكَبَ). [خ ١٨٦٦، م ١٦٤٤].

□ وفي رواية مسلم: أن تمشي إلى بيت الله حافية.

٢٠٦٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَدْرَكَ شَيْخًا يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا شَأْنُ هَذَا؟) قَالَ ابْنَاهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ارْكَبْ، أَيُّهَا الشَّيْخُ! فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيَ عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ). ○ [وانظر: ٨٠٦]. [م ١٦٤٣].

٥ - باب: لا نذر في معصية

ولا فيما لا يملك

٢٠٦٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ). [خ ٦٧٠٤].

٢٠٧٠ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَتْ ثَقِيفٌ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسْرَتْ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ^(١)، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوُثَاقِ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَأَتَاهُ. فَقَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) فَقَالَ: بِمَ أَخَذْتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ^(٢) الْحَاجِّ؟ فَقَالَ: - إِعْظَامًا لِذَلِكَ - (أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ^(٣) ثَقِيفٍ) ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! يَا مُحَمَّدُ! وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ. قَالَ: (لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ^(٤))، أَفُلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ) ثُمَّ انْصَرَفَ. فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! يَا مُحَمَّدُ! فَأَتَاهُ فَقَالَ:

(١) وأصابوا معه العضباء هي ناقة نجبية لرجل من بني عقيل.

(٢) سابقة الحاج أراد بها العضباء، فإنها كانت لا تسبق.

(٣) بجريرة حلفائك أي بسبب جناية حلفائك.

(٤) لو قلتها وأنت تملك أمرك أي لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر.

(مَا شَأْنُكَ؟) قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمَانٌ فَأَسْقِنِي. قَالَ: (هَذِهِ حَاجَتُكَ) ^(١) فَقُدِّي بِالرُّجُلَيْنِ. قَالَ: وَأُسِرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأُصِيبَتِ الْعُضْبَاءُ ^(٢)، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوِثَاقِ، وَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ بِيُوتِهِمْ، فَأَنْفَلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوِثَاقِ فَأَتَيْتِ الْإِبِلَ فَجَعَلَتْ إِذَا ذَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَعَا ^(٣) فَتَتَرَكُهُ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعُضْبَاءِ، فَلَمْ تَرَعْ. قَالَ: وَنَاقَةٌ مُتَوَقَّةٌ ^(٤)، فَقَعَدْتُ فِي عَجْزِهَا ثُمَّ رَجَرْتُهَا فَأَنْطَلَقْتُ، وَنَذَرُوا بِهَا ^(٥) فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ. قَالَ: وَنَذَرْتُ لِلَّهِ؛ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَاهَا النَّاسُ. فَقَالُوا: الْعُضْبَاءُ، نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرْتُ؛ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا. فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! بِسْمَا جَزَتْهَا، نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ).

□ وفي رواية: (لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ).

○ [وانظر: ٣٠٠٦] [م ١٦٤١].

٦ - باب: كفارة النذر

٢٠٧١ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ). ○ [وانظر: ٣٨٣٣] [م ١٦٤٥].

٧ - باب: من مات وعليه نذر

[انظر: ١٥٣٣، ١٧٧٢، ٢٠٦٠] ○ [وانظر: الحاشية] ^(٦).

٨ - باب: نذر صوماً فوافق عيداً

[انظر: ١٥٧٣].



(١) (هذه حاجتك) أي التي ينبغي تليتها، وقد قدم له الطعام والشراب.

(٢) (وأصيبت العضباء) أي أخذت مع المرأة التي أسرت.

(٣) (رعا) الرعاء: صوت البعير.

(٤) (ناقة متوقفة) أي مذلة.

(٥) (ونذروا بها) أي علموا وأحسوا بهربها.

(٦) ١ - وأمر ابن عمر امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقاء، فقال: صلي عنها. ٢ - وقال ابن عباس

نحوه. [كتاب الأيمان والنذور، باب: ٣٠].



المَقْصِدُ الرَّابِعُ

أَحْكَامُ الْأُسْرَةِ



الكتاب الأول

النكاح

الفصل الأول

أحكام النكاح

١ - باب: الترغيب في النكاح

٢٠٧٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَنْفَاكُمْ لَهُ، لِكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).

□ ولفظ مسلم: (ما بال أقوام قالوا: كذا وكذا، لكني . .)

٢٠٧٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ^(١) فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَعْصَى لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ

(١) (الباءة): مؤنة النكاح.

لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ^(٢). [خ ٥٠٦٦ (١٩٠٥)، م ١٤٠٠].

□ وفي رواية لهما: عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمِنَى، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَخَلَوْا، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ تُزَوِّجَكَ بِكَرًا تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَسْتُ قُلْتَ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ).

٢٠٧٤ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَتَزَوَّجْ، فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً^(٣). [خ ٥٠٦٩].

(٢) (وجاء) هو رض الخصيتين. والمراد هنا: أن الصوم يقطع الشهوة.

(٣) (فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء) الذي يظهر =

٢ - باب: كراهة التبتل والخصاء

٢٠٧٥ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ التَّبْتُ^(١)، وَلَوْ أِذْنٌ لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا^(٢). [خ ٥٠٧٣، ١٤٠٢].

□ وفي رواية لمسلم، قال: أَرَادَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أَنْ يَتَّبَلَ. فَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَلَوْ أَجَارَ لَهُ ذَلِكَ، لَأَخْتَصَيْنَا.

٢٠٧٦ - (خ) ○ [انظر الحاشية]

○ [وانظر: ٢٠٧٢، ٢٠٩١].

٣ - باب: أنواع النكاح في الجاهلية

٢٠٧٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُضِدُّهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا. وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمَئِهَا^(٤): أَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ

= أن مراد ابن عباس بالخير: النبي ﷺ، وبالأمة أصحابه.

(١) (التبتل) هو ترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله تعالى.

(٢) (لاختصينا): الخصاء: هو الشق على الأنثيين وانتزاعهما.

(٣) أخرج البخاري تعليقاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ، وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ: فَأَخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرِّ). [خ ٥٠٧٦].

(٤) (طمئها) أي حيضها.

فَأَسْتَبْضِعِي^(٥) مِنْهُ، وَتَعْتَزِلْهَا زَوْجَهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ. وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا، تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ، فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدَهَا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ الرَّجُلُ. وَنِكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا تَمْتَنِعُ مِنْ جَاءِهَا، وَهِنَّ الْبَغَايَا، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمُ الْإِثْقَافَةَ^(٦)، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ، فَالْتَّاطَ بِهِ^(٧)، وَدُعِيَ ابْنُهُ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ. [خ ٥١٢٧].

٤ - باب: (فاظفر بذات الدين)

٢٠٧٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا

(٥) (فاستبضعي) أي اطلبي منه المباشعة وهو الجماع.

(٦) (الاقافة) جمع قائف. وهو الذي يعرف شبه الولد بالوالد بالآثار الخفية.

(٧) (فالتايط) اللوط اللصوق. أي الحق به.

٧ - باب: نكاح الأبكار

٢٠٨١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ أُمْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: (بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: (فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ). قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ أُمْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُضْلِحُهُنَّ، فَقَالَ: (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْ قَالَ: خَيْرًا).

[خ ٥٣٦٧ (٤٤٣)، ٥٧١٥م]

□ وفي رواية لهما: (مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا).

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قُطُوفٍ^(٢)، فَلَحَقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَنَحَسَ بَعِيرِي بِعَنْزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَأَنْطَلَقَ بِبَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: (مَا يُعْجِلُكَ). قُلْتُ: كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: (أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا). قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: (فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) قَالَ: فَلَمَّا دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، قَالَ: (أَمْهَلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ^(٣) وَتَسْتَحْدَ^(٤) الْمُغْبِيَةَ).

[خ ٥٠٧٩].

□ زاد في رواية لهما: وقال: (الْكَيْسُ الْكَيْسُ

وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَأَظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(١)). [خ ٥٠٩٠، ١٤٦٦م] □ [وانظر: ٢٠٨١].

٥ - باب: خير المتاع المرأة الصالحة

٢٠٧٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ).

[١٤٦٧م].

٦ - باب: الكفاءة في الدين

٢٠٨٠ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُثْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَرَرَتْ مِنْ مِيرَانِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَوْلَاهُمْ﴾ [الاحزاب: ٥] فَرُدُّوْا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ - وَهِيَ أُمْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ - النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. □ [ذكر مسلم القسم الأخير منه تفصيلاً انظر: ٢١٧١] □ [وانظر: ١٣٨، ٢١٧٨ زواج أسامة بن زيد فاطمة بنت قيس] [خ ٥٠٨٨ (٤٠٠)].

(٢) (قطوف) وصف لللدابة إذا ضاق مشيها (القاموس).

(٣) (تمشط الشعثة) تسرح شعرها.

(٤) (تستحد) تحلق شعر عانتها.

(١) (تربت يداك) أي لصقنا بالتراب، وهو كناية عن الفقر، وهو خير بمعنى الدعاء، لكن لا يراد به حقيقته.

يا جابر). زاد البخاري: يعني الولد. [خ٥٢٤].

□ وفي رواية لهما: قال وترك تسع بنات، كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن، قال (أصبت). [خ٤٠٥٢].
□ ولمسلم: امرأة تقوم عليهن وتمشطهن، قال: (أصبت).

□ وزاد في رواية لمسلم: قلت: يا رسول الله! إن لي أخوات. فحشيت أن تدخل بيني وبينهن. قال: (فذاك إذن). إن المرأة تنكح على دينها، ومالها، وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك). [طرفة: ١٣٠٤].

٢٠٨٢ - (خ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرايت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجراً لم يؤكل منها، في أيها كنت تترتع بعيرك؟ قال: (في التي لم يترتع منها). تعني أن رسول الله ﷺ لم يترجج بكرة غيرها. [خ٥٠٧٧].

٨ - باب (١): ما يحل من النساء وما يحرم

(١) وفي الباب قال الإمام البخاري: ١ - وقال لنا أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان: حدثني حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية. ٢ - وجمع عبد الله بن جعفر بين أبنته علي وأمرأة علي، وقال ابن سيرين: لا بأس به، وكرهه الحسن مرة، ثم قال: لا بأس به. ٣ - وجمع الحسن بن الحسن بن علي بين أبنتي عم في ليلة، وكرهه جابر بن زيد للقطيعة، وليس فيه تحريم، لقوله تعالى: ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [سورة

٢٠٨٣ - (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها).

[خ٥١٠٩، ١٤٠٨م].

□ وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ نهى عن أربع نسوة، أن يجمع بينهن: المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها.

□ وفي رواية له: (لا تنكح العمة على بنت الأخ، ولا ابنة الأخت على الخالة).

□ وفي رواية، قال: نهى رسول الله ﷺ

النساء: الآية ٢٤]. ٤ - وقال عكرمة، عن ابن عباس: إذا زنى بأخت أمرأته لم تحرم عليه أمرأته.

٥ - ويروى عن يحيى الكندي، عن الشَّعْبِيِّ وأبي جعفر: فيمن يلعب بالصبي: إن أدخله فيه فلا يتروجن أمه، ويحیی هذا غير معروف، ولم يتابع عليه.

٦ - وقال عكرمة، عن ابن عباس: إذا زنى بها لم تحرم عليه أمرأته، ويذكر عن أبي نصر: أن

ابن عباس حرمه، وأبو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس.

٧ - ويروى عن عمران بن حصين، وجابر بن زيد، والحسن، وبغض أهل العراق: تحرم عليه. ٨ - وقال أبو هريرة: لا تحرم

حتى يلزق بالأرض، يعني بجامع. وجوزة ابن المسيب وعروة والزهرى. وقال الزهرى: قال

علي: لا تحرم، وهذا مرسل. [خ٥١٠٥].

وفي الباب أيضاً: ١ - وقال الحسن: إذا تزوج محرمة وهو لا يشعر، فرق بينهما، ولها ما

أخذت، وليس لها غيره. ثم قال بعد: لها صداقها. [كتاب الطلاق، باب ٥١]. ٢ - وقال أنس:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ذوات الأزواج الحرائر حرام ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ لا يرى بأساً أن

ينزع الرجل جاريته من عبده. وقال ابن عباس: ما زاد على أربع فهو حرام كامه وابنته وأخته. [كتاب

النكاح، باب ٢٤].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسِرِّهِ. [خ٤٢٥٨].

□ وفي رواية معلقة: قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمَرَةِ الْقَضَاءِ. [خ٤٢٥٩].

٢٠٨٩ - (م) عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ، بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جُبَيْرٍ. فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ. وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ. فَقَالَ أَبَانُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ). [١٤٠٩م].

٢٠٩٠ - (م) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ. حَدَّثَنِي مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. قَالَ: وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ. [١٤١١م].

١١ - باب (٣):

النهي عن نكاح المتعة أخيراً

٢٠٩١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَعْرُضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَحْتَصِي؟ فَهَنَّا عَنْ ذَلِكَ، فَرَحَّصَ لَنَا بَعْدَ

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ: حَدَّثَنِي إِسَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (أَيْمَانُ رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ تَوَافَقَا، فَعِشْرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ، فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا، أَوْ يَتَنَارَكَا تَنَارَكَا). فَمَا أَذْرِي أَشْيَاءَ كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَيَّنَّهُ عَلَيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مُنْسُوخٌ. [خ٥١١٩].

أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا. أَوْ أَنْ تَسْأَلَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكَفِّيَ مَا فِي صَحْفَتِهَا^(١). فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ رَازِقُهَا.

٢٠٨٤ - (خ) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا. □ [وانظر: ٢١٦١ - ٢١٧٠، ٢١٧٦] [خ٥١٠٨].

٩ - باب: تحريم نكاح الشغار

٢٠٨٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ. وَالشَّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ. [خ٥١١٢، ٥١١٥م].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا شَغَارَ فِي الْإِسْلَامِ).

٢٠٨٦ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّغَارِ. [١٤١٧م].

٢٠٨٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّغَارِ.

□ زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ: وَالشَّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجْكَ ابْنَتِي. أَوْ زَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأَزْوَجْكَ أُخْتِي. [١٤١٦م].

١٠ - باب: نكاح المُحْرِمِ

٢٠٨٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ^(٢).

[خ١٨٣٧، ١٤١٠م].

(١) (لنكتفي ما في صفحتها) هذا تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبها من زوجها إلى نفسها، إذا سألت طلاقها.

(٢) (وهو محرم) لعل المقصود أنه في أرض الحرم حين عقد عليها.

ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]. [خ ٤٦١٥، م ١٤٠٤].

٢٠٩٢ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَا: كُنَّا فِي جَيْشٍ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا، فَاسْتَمْتِعُوا. [خ ٥١١٧، م ١٤٠٥].

□ زاد في مسلم: يعني متعة النساء.

□ وفي رواية لمسلم: عن سلمة قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ أُوطَاسٍ، فِي الْمُتْعَةِ ثَلَاثًا. ثُمَّ نَهَى عَنْهَا.

□ وفي رواية له عن جابر، قال: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ، بِالْقُبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالذَّقِيقِ، الْإِيَّامَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ، فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ.

□ وفي رواية: أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ. فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ. فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

٢٠٩٣ - (خ) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ، يُسْأَلُ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ، وَفِي النِّسَاءِ قَلَّةٌ؟ أَوْ نَحْوَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ. [خ ٥١١٦].

٢٠٩٤ - (م) عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّمَتُّعِ مِنَ النِّسَاءِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. حَتَّى وَجَدْنَا جَارِيَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ. كَانَتْهَا بَكْرَةً

عَيْطَاءُ^(١). فَحَطَبْنَاهَا إِلَى نَفْسِهَا. وَعَرَضْنَا عَلَيْهَا بُرْدَيْنَا فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ فَتَرَانِي أَجْمَلَ مِنْ صَاحِبِي. وَتَرَى بُرْدَ صَاحِبِي أَحْسَنَ مِنْ بُرْدِي. فَأَمَرَتْ نَفْسَهَا سَاعَةً. ثُمَّ اخْتَارَتْنِي عَلَى صَاحِبِي. فَكُنَّ مَعَنَا ثَلَاثًا. ثُمَّ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفِرَاقِهِنَّ. [١٤٠٦].

□ وفي رواية: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ. قَالَ: فَأَقَمْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ - ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ -. فَلَمْ أَخْرَجْ حَتَّى حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

□ وفي رواية: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ. وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخْلِ سَبِيلَهُ. وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتِيَتْهُمُوهُنَّ شَيْئًا).

□ وفي رواية: قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالْمُتْعَةِ، عَامَ الْفَتْحِ، حِينَ دَخَلْنَا مَكَّةَ. ثُمَّ لَمْ نَخْرُجْ مِنْهَا حَتَّى نَهَانَا عَنْهَا.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ. وَقَالَ: (أَلَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ كَانَ أُعْطِيَ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ).

□ وفي رواية: أَنَّهُ كَانَ تَمَتُّعَ بَهْرَدِينَ أَحْمَرِينَ.

□ وفي رواية: فَتَلَقْنَا فَتَاةً مِثْلَ الْبَكْرَةِ الْعَطْنُطَةِ^(٢).

٢٠٩٥ - (م) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ

(١) (بكرة عيطاء) البكرة: الفتية من الإبل. العيطاء: هي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام. والعيط: طول العنق.

(٢) (العطنطة): هي كالعيطاء.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا، أَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُفْتَنُونَ بِالْمُنْعَةِ. يُعْرِضُ بِرَجُلٍ^(١). فَنَادَاهُ فَقَالَ: إِنَّكَ لَجِلْفٌ جَافٍ^(٢). فَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَتْ الْمُنْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ - يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَجَرَّبَ بِنَفْسِكَ. فَوَاللَّهِ! لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ^(٣). ○ [وانظر: ١٦٧١ حيث توعد عمر من فعل ذلك بالرجم ٣٤٣٠ / ٢٧ / ١٤٠٦م].

١٢ - باب: نكاح النصرانية واليهودية

٢٠٩٦ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَشْرَكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِشْرَاقِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ: رَبُّهَا عَيْسَى، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ. [خ ٥٢٨٥].

١٣ - باب: نكاح من أسلم من المشركات

٢٠٩٧ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْمَشْرِكُونَ عَلَى مَنزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ: كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ، يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ. لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ، وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَظْهَرَ، فَإِذَا ظَهَرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ

أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ، وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ^(٤): وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلَ الْعَهْدِ لَمْ يَرُدُّوا، وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ. وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَتْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ. وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عِيَّاضِ بْنِ غَنَمٍ الْفَهْرِيِّ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ التَّقْفِيُّ. [خ ٥٢٨٦، ٥٢٨٧].

١٤ - باب: لا يخطب على خطبة أخيه

٢٠٩٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا^(٥)، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفَى مَا فِي إِنْثَاهَا. [خ ٢١٤٠م، ١٤١٣م].

□ وفي رواية للبخاري (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى ينكح أو يترك). [خ ٥١٤٤]. □ وفي رواية لمسلم: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ. وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ. وَلَا تَنْكِحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا. وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفَى صَخْفَتَهَا. وَلْتَنْكِحْ. فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا). ○ [طرفة: ٢٦٨٢] [١٤٠٨م].

(٤) (حديث مجاهد) هو ما جاء بعده من قوله: (وإن هاجر عبد أو أمة...). [وانظر فتح الباري ٤١٨/٩].

(٥) (ولا تناجشوا) النجش: هو الزيادة في ثمن السلعة من غير رغبة فيها.

(١) (يعرض برجل) أي بابتع عباس لتجويزه المتعة.

(٢) (إنك لجلف جاف) الجلف هو الجافي، وإنما جمع بينهما توكيداً، والجافي: هو الغليظ الطبع القليل الفهم والأدب.

(٣) (بأحجارك) أي بالأحجار التي يرمج بها الزاني.

عَبَسَ بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ. [وانظر: ٢١٠٨].

١٦ - باب: عرض الرجل ابنته

على الرجل الصالح

٢١٠٢ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حِينَ تَأَيَّمَتْ (٣) حَفْصَةُ بِنْتُ

عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوْفِّي

بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ،

فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ

أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي

أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا

أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ،

فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ،

فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ

عَلَيْهِ أَوْجَدًا (٤) مَنِيَّ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي

ثُمَّ حَظَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ.

فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ

عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ:

نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا

عَرَضْتُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُهَا. [خ ٤٠٠٥].

١٧ - باب: عرض المرأة نفسها

على الرجل الصالح

٢١٠٣ - (خ) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ

أَنْسٍ، وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنْسٌ: جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ

(٣) (تأيمت): أي صارت أيمًا، وهي من مات زوجها.

(٤) (أوجد): أي أشد موجدة، أي غضبًا.

٢٠٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه: (نَهَى

النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا

يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرَكَ

الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ).

[خ ٥١٤٢م، (٢١٣٩)، ١٤١٢م].

○ [طرفه: ٢٦٨٨]

٢١٠٠ - (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ.

وَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَنَاقَعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ. وَلَا

يُخْطَبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ). [١٤١٤م].

١٥ - باب: النظر إلى المخطوبة

٢١٠١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ

النَّبِيِّ ﷺ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً

مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنْظَرْتُ

إِلَيْهَا؟) قَالَ: لَا. قَالَ: (فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا.

فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا) (١).

[١٤٢٤م].

□ وفي رواية قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ

لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا؟ فَإِنْ فِي عُيُونِ

الْأَنْصَارِ شَيْئًا) قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا. قَالَ:

(عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟) قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا

تَنْحِتُونَ الْفِضَّةَ مِنْ عَرْضِ هَذَا الْجَبَلِ) (٢). مَا

عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ. وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي

بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ) قَالَ: فَبَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي

(١) (في أعين الأنصار شيئًا) قيل المراد: الصغر، وقيل: الزرقعة.

(٢) (كأنما تنحوتون من عرض هذا الجبل) معناه: كراهة إكثار المهر.

تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا . وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا) . [١٤٢١م] .
□ وفي رواية (الطيب أحق بنفسها . .)

١٩ - باب : إذا زوج ابنته كارهة فالنكاح مردود

٢١٠٧ - (خ) عَنْ خُنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ :
أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَتَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَردَّ نِكَاحَهُ . [خ ٥١٣٨م]

□ وفي رواية : عن القاسم : أن امرأة من
وليد جعفر ، تخوفت أن يزوجه وليها وهي
كارهة ، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار - عبد
الرحمن ومجمع ابني جارية - قالا : فلا
تخشين ، فإن خنساء بنت خدام ، أنكحها أبوها
وهي كارهة ، فردَّ النبي ﷺ ذلك . [خ ٦٩٦٩م]

٢٠ - باب : الصداق

٢١٠٨ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ أُمَّرَأَةً
جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
جِئْتُ لَأَهَبَ لَكَ نَفْسِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ
طَاطَأَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ
فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا
حَاجَةٌ فَرَّوْجْنِيهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ
شَيْءٍ) . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
(أَذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا) .
فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
وَجَدْتُ شَيْئًا ، قَالَ : (انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ
حَدِيدٍ) فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، قَالَتْ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْكَ بِي حَاجَةٌ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنْسَ :
مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسْوَأَتَاهُ وَاسْوَأَتَاهُ^(١) ، قَالَ :
هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ ، رَغَبْتُ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضْتُ
عَلَيْهِ نَفْسَهَا . [وانظر : ٢١٠٨] [خ ٥١٢٠م]

١٨ - باب : لا تنكح المرأة إلا برضاها

٢١٠٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ^(٢) حَتَّى تُسْتَأْمَرَ^(٣) ، وَلَا
تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ^(٤) . قَالُوا : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ : (أَنْ تُسَكَّتَ) .
[خ ٥١٣٦م ، ١٤١٩م]

٢١٠٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ^(٥) ؟
قَالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتُسْتَجِي
فَتُسَكَّتُ؟ قَالَ : (سُكَّاتُهَا إِذْنُهَا) .

[خ ٦٩٤٦م ، ٥١٣٧م ، ١٤٢٠م]

□ وفي رواية للبخاري (إذنها صماتها) .

[خ ٦٩٧١م]

٢١٠٦ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : (الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا . وَالْبِكْرُ

(١) (واسوأتاه) أصل السوءة : الفعلة القبيحة ، وتطلق
على الفرج ، والأول هو المراد هنا . والألف
للندبة ، والهاء للسكت .

(٢) (الأيّم) الثيب .

(٣) (حتى تستأمر) أي : حتى يطلب أمرها ، فلا يعقد
عليها إلا بأمرها .

(٤) (حتى تستأذن) أي يطلب إذنها .

(٥) (في أبضاعهن) : البضع هو الفرج ، والمراد به
هنا النكاح .

النهي عن غلاء المهور] ○ [وانظر: ٣٢٩٩، ٣٣٠٠ في مقدار المهر] ○ [وانظر: ٣٤٢٧ في مهر صفية] [م ١٤٢٦].

٢١ - باب (١): الوليمة وإجابة الدعوة إليها

٢١١٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ (٢) قَالَ: (مَا هَذَا) قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ (٣)، قَالَ: (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ). [خ ٥١٥٥ (٢٠٤٩)، ١٤٢٧م].

○ [طرفة: ٣٣٠٠] ○ [وانظر: ٣٢٩٩]

٢١١١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ. [خ ٥١٧٧، ١٤٣٢م].

○ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ. يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَابَاهَا. وَمَنْ لَمْ يَجِبِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

○ وفي رواية له: (بش الطعام..).

٢١١٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى

إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ). فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فِدْعِي، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: (مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ). قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا، عَدَّهَا، قَالَ: (أَتَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ). [خ ٥٠٣٠ (٢٣١٠)، ١٤٢٥م].

○ وفي رواية للبخاري، قال: (ما لي في النساءِ مِنْ حَاجَةٍ). فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا، قَالَ: (أَعْطَهَا نَوْبًا). قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: (أَعْطَهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ). فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: (مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ). قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: (فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ). [خ ٥٠٢٩].

○ وله: ولكن أشق برديتي هذه فأعطيها النصف، وأخذ النصف. [خ ٥١٣٢].

○ وله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: (تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ). [خ ٥١٥٠].

○ وفي رواية لمسلم: (انطلق، فقد زوجتكها، فعلمها من القرآن).

٢١٠٩ - (م) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ. قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشْرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَتْ: نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ. فَمَلَكَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ. فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ. ○ [وانظر: ٢١٠١ في

(١) وفي الباب معلقاً: وقد أجاب عثمان بن عفان عبداً للمغيرة بن شعبه. [كتاب الأحكام، باب ٢٣]. وفي الباب بصدد الرجوع إذا رأى منكراً. ١ - ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع. ٢ - ودعا ابن عمر أبا أيوب فرأى في البيت ستراً على الجدار، فقال ابن عمر: غلبنا عليه النساء، فقال: من كنت أخشى عليه، فلم أكن أخشى عليك، والله لا أطعم لكم طعاماً فرجع. [كتاب النكاح، باب ٧٦].

(٢) (أثر صفرة): أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس.

(٣) (نواة من ذهب) فسرها العلماء بخمسة دراهم.

٢١١٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ. فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ^(٣)، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيُطْعِمْ). د [طرفة: ١٦٠١] [م: ١٤٣١].

٢١١٦ - (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ. فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ). د [وانظر: ٣٣٩٤، ٣٤٢٧ وليمة أزواجه ﷺ] د [وانظر: ٢٥٨٠، ٣٠٩٨ في إجابة الدعوة] [م: ١٤٣٠].

٢٢ - باب: اللهو وضرب الدف في النكاح

٢١١٧ - (خ) عَنْ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً بَنِي عَلِيٍّ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجَوَيرِيَّاتٍ يَضْرِبْنَ بِالْذَّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ).

٢١١٨ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا رَفَّتْ أَمْرًا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ).

د [وانظر: ١٢٣١ في الغناء أيام العيد]

د [وانظر: ٢٧٥٤ في استمارة ثوب الزفاف]

٢٣ - باب: استحباب الزوج في شوال

٢١١٩ - (م) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ. وَبَنَى بِي فِي شَوَالٍ. فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ

الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا). قال: وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم. [خ: ٥١٧٣، م: ١٤٢٩].

□ وفي رواية لهما: (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها). قال: كان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغيره وهو صائم. [خ: ٥١٧٩].

□ وفي رواية لمسلم: (إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب).

□ وفي رواية: (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب).

□ وفي رواية: (إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا). [وانظر: ٢٧٤٢، ٢٩٩٧].

٢١١٣ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوِهِ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَتَهُمْ، وَهِيَ الْعُرُوسُ، قَالَ سَهْلٌ: تَذَرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ. [خ: ٥١٧٦، م: ٢٠٠٦].

□ وفي رواية لهما: بَلَّتْ تَمَرَاتٍ فِي تَوْرِ^(١) مِنْ حَجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاتَتْهُ^(٢) لَهُ فَسَقَتْهُ، تُنَحِّفُهُ بِذَلِكَ. [خ: ٥١٨٢].

□ وفي مسلم: تخصُّ به.

٢١١٤ - (خ) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ. [خ: ٥١٧٢].

(١) (تور) وعاء من نحاس وغيره، وبين الحديث هنا أنه كان من حجارة.

(٢) (أماثته) أي مرسته بيدها.

(٣) (فليصل): أي فليدعُ لهم، والصلاة لغة: الدعاء.

أَحْظَى^(١) عِنْدَهُ مَنِي؟. قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي سُؤَالٍ. [م ١٤٢٣].

٢٤ - باب^(٢): الشروط في النكاح

٢١٢٠ - (ق) عَنْ عَقَّةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا

بِهِ مَا أَسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ). [خ ٢٧٢١، م ١٤١٨].

٢٥ - باب: إذا كان الولي هو الخاطب

[انظر الحاشية^(٥)].

٢٦ - باب: التهنئة بالزواج

[انظر: (٢٠٨١، ٢١١٠)].

الفصل الثاني

العشرة بين الزوجين

١ - باب: العدل بين الزوجات

٢١٢١ - (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثُ نِسَوٍ. فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ. فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ يَأْتِيهَا. فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ. فَجَاءَتْ زَيْنَبُ. فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ. فَكَفَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ. فَتَقَاوَلْنَا حَتَّى اسْتَحَبَّتَا^(٣). وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ. فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا. فَقَالَ: اخْرُجْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَى الصَّلَاةِ. وَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التَّرَابُ^(٤). فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الْآنَ يَقْضِي

النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ. فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا. وَقَالَ: أَتَصْنَعِينَ هَذَا؟. ○ [وانظر: ٢١٢٦ في شأن المبيت] ○ [وانظر: ٣٨٣٢، ٣٣٩٧ في أمر السفر] [م ١٤٦٢].

٢ - باب: تصوم المرأة بإذن زوجها

٢١٢٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ^(٦) إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرَهُ). [خ ٥١٩٥ (٢٠٦٦)، م ١٠٢٦]. □ وفي رواية لهما: (إذا أنفقت المرأة من

(١) (أحظى): الحظوة: المكانة والمنزلة. والمعنى: أعظم مكانة أو منزلة.

(٢) وفي الباب معلقاً: وقال ابن مسعود: لا تشترط المرأة طلاق أختها. [كتاب النكاح، باب ٥٣].

(٣) (استحبتا) من السخب وهو اختلاط الأصوات وارتفاعها.

(٤) (واحت في أفواههن التراب) مبالغة في زجرهن وقطع خصامهن.

(٥) وفيه: ١ - وخطب المغيرة بن شعبه امرأة هو أولى الناس بها، فأمر رجلاً فزوجه. ٢ - وقال عبد الرحمن بن عوف لأُم حكيم بنت قارظ: أتجعلين أمرك إلي؟ قالت: نعم، فقال: قد تزوجتك. ٣ - وقال عطاء: ليشهد: أني نكحتك، أو ليأمر رجلاً من عشيرتها. [كتاب النكاح، باب ٣٧].

(٦) (شاهد) أي مقيم في البلد.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَخَذَتْ بِثَوْبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ شِئْتَ زِدْتُكَ وَحَاسَبْتُكَ بِهِ. لِلْبِكْرِ سَبْعٌ وَلِلنَّيِّبِ ثَلَاثٌ).

٥ - باب: المرأة تهب يومها لضرتها
٢١٢٦ - (ق) عَنْ: عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ.

[خ ٥٢١٢ (٢٥٩٣)، م ١٤٦٣].

□ ولفظ مسلم: قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَاحِهَا^(٢) مِنْ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ. مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَةٌ^(٣). قَالَتْ: فَلَمَّا كَبُرْتُ جَعَلْتُ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ: يَوْمَهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ.

□ وفي رواية للبخاري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَفْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٢٥٩٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: وَكَانَتْ أُولَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي. [طرفه: ٣٣٩٧] □ [وانظر: ٤٤٩].

(٢) (مساحها) المسلاخ الجلد، ومعناه: أن أكون أنا هي.

(٣) (حدة) لم ترد عائشة عيب سودة بذلك، بل وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهي الحدة.

كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره). [خ ٢٠٦٦].

٣ - باب: التسمية عند الوقاع

٢١٢٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ: بِأَسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدِّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا).

□ وزاد في رواية للبخاري: (ولم يسلط عليه). □ [انظر في ثواب الوقاع: ١٤٤٨] [خ ٣٢٨٣].

٤ - باب: حق الزوجة من المبيت عند الزواج

١٢٢٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مِنَ السُّنَنِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ. قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ: إِنَّ أَنْسَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

[خ ٥٢١٤ (٥٢١٣)، م ١٤٦١].

٢١٢٥ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. وَقَالَ: (إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ^(١)). إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ. وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي). [م ١٤٦٠].

□ وفي رواية: (إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ عِنْدَكَ، وَإِنْ شِئْتَ ثَلُثْتُ ثُمَّ دَرْتُ) قَالَتْ: ثَلُثْتُ.

(١) (ليس بك على أهلك هوان) أي لا يضيع من حَقِّك شيء.

عَنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَأَنْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَلِيقَ الصَّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: (غَارَتْ أُمُكُمْ). ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى آتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحْبَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي يَبِيتِ الَّتِي كَسَرَتْ. [خ ٥٢٢٥ (٢٤٨١)].

٢١٣٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَّاسٌ ثَوْبَيْنِ زُورٍ). [٢١٢٩].
○ [وانظر: ٣٦٢٣، ٣٨٣٢].

٧ - باب (٧): الوصية بالنساء وحسن معاشرتهم

٢١٣١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ^(٨)، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ). [خ ٣٣٣١، ١٤٦٨م].
□ زاد البخاري في رواية في أوله: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُوْذِي جَارَهُ...).

(٧) وفي الباب معلقاً: ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه: غير أن لا تهجر إلا في البيت. [كتاب النكاح، باب ٩٢].
(٨) (ضلع) هي واحدة الأضلاع، وهي عظام الصدر.

٢١٢٧ - (ق) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا^(٢) فَلَا تُزْعِزْغُوهَا وَلَا تُزَلِّزْ لُوهَا وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ، كَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ. [خ ٥٠٦٧، ١٤٦٥م].

□ زاد مسلم: قال عطاء: التي لا يقسم لها صفة بنت حبي بن أخطب^(٣).
□ وزاد في رواية: قال عطاء: كانت آخرهن موتاً^(٤)، ماتت في المدينة.

٦ - باب: غيرة الضرائر

وافتحار بعضهن على بعض

٢١٢٨ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَسَبَّعْتُ^(٥) مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَّاسٌ ثَوْبَيْنِ زُورٍ)^(٦). [خ ٥٢١٩، ٢١٣٠م].
٢١٢٩ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) (بسرف) مكان بقرب مكة.
(٢) (نعشها) النعش، سرير الميت، ولا يسمى نعشاً إلا وعليه الميت.
(٣) (صفة بنت حبي) قال العلماء: هو وهم من ابن جريج، الراوي عن عطاء، والصواب: أنها سودة.
(٤) (آخرهن موتاً): يريد ميمونة المذكورة أول الحديث لا صفة.
(٥) (تشبعت) المتشبع: المتزين بما ليس عنده.
(٦) (ثوبي زور) هو الرجل يلبس ثياب الزهاد يوهم الناس أنه منهم. ومعنى الحديث: أن المرأة تكون عند الرجل، ولها ضرة، فتدعي من الحظوة عند زوجها أكثر مما هي عنده، تريد بذلك غيظ ضررتها.

عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ سَلْمَانُ). [خ١٩٦٨].

٢١٣٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَفْرُكُ^(٢) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ) أَوْ قَالَ: (غَيْرُهُ). [١٤٦٩م].

د [وانظر: ٣٧١، ١٢٣٢، ١٣٩٦، ٣٠٢٦] د [وانظر: ١٣٩٦، ١٦٥٥ الرواية العاشرة. معاملته ﷺ لعائشة] د [وانظر: ١٥٦٥، ٣٠٨٩ في صحبة الزوجة ليلاً]

٨ - باب: خير النساء

من تعتنى بزوجه وأولادها

٢١٣٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكْبِنِ الْإِبِلِ، أَحْنَاهُ^(٣) عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ^(٤) عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ). يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرَكَبْ مَرِيئًا بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ. [خ٢٤٣٤، ٢٥٢٧م].

□ وفي رواية لهما: (خَيْرُ نِسَاءِ رَكْبِنِ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ). [خ٥٠٨٢].

□ وفي رواية لمسلم: (أَحْنَاهُ عَلَى يَتِيمٍ فِي صِغَرِهِ).

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِيَةَ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ:.. الحديث.

□ وفي رواية له: (المرأة كالضلع، إِنْ أَقْمَتَهَا، كَسَرَتْهَا، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ). [خ٥١٨٤].

□ وزاد مسلم في أوله: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ).

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضُلْعٍ. لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ. فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ. وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا. وَكَسَرُهَا طَلَاُهَا).

٢١٣٢ - (خ) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، هَيْبَةً أَنْ يُنْزَلَ فِيْنَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا. [خ٥١٨٧].

٢١٣٣ - (خ) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذَّلةً^(١)، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخْوَكُ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكُلْ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَتَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَصَلِّ يَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ

(٢) (لا يفرك) لا ييغض.

(٣) (أحناه) أي أشفقه.

(٤) (أرعاه) أي أحفظ وأصون.

(١) (متبذلة) أي لابسة ثياب البذلة، وهي المهنة، والمراد أنها تاركة للباس ثياب الزينة.

٩ - باب: خدمة الرجل في أهله

٢١٣٦ - (خ) عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، تَغْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ، فَإِذَا خَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. [خ٦٧٦].
□ وفي رواية: فإذا سمع الأذان خرج.

[خ٥٣٦٣].

١٠ - باب: حديث أم زرع

٢١٣٧ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَمْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاظِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَاجِهِنَّ شَيْئًا. قَالَتْ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ^(١)، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ: لَا سَهْلَ فِيرْتَقِي^(٢) وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ^(٣). قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ^(٤)، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ^(٥)، إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ^(٦). قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشْتُ^(٧)، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلُقَ وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلُقُ^(٨). قَالَتْ

(١) (غث) أي مهزول.

(٢) (لا سهل فيرتقى) هو وصف للجبل.

(٣) (ولا سمين فينتقل) هذا وصف للحم، والمراد لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه، يتركونه رغبة عنه لرداءته.

(٤) (لا أبث خبره) أي لا أنشره ولا أشيعه.

(٥) (أخاف أن لا أذره) أي خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرتة.

(٦) (عجره وبجره) المراد بها عيوبه.

(٧) (زوجي العشق) العشق هو الطويل. ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلا نفع.

(٨) (إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق) إن ذكرت عيوبه طلقني، وإن سكنت عنها علقني فتركني لا عزباء ولا مزوجة.

الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ تَهَامَةٌ^(٩)، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً. قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ^(١٠)، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ^(١١)، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ^(١٢)، وَإِنْ شَرِبَ أَشْتَفَ. وَإِنْ أَضْطَجَعَ أَلْتَفَ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ. قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَاءٌ، أَوْ عَيَاءٌ^(١٣)،

(٩) (زوجي كليل تهامة) هذا مدح بليغ. ومعناه ليس فيه أذى. بل هو راحة ولذاذة عيش كليل تهامة. لذيد معتدل. ليس فيه حر ولا برد مفرط. ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه. ولا يسأمني ويملّ صحبتي.

(١٠) (زوجي إن دخل فهد) هذا أيضاً مدح بليغ. فقولها فهد، تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي.

(١١) (وإن خرج أسد): هو وصف له بالشجاعة. ومعناه إذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد. يقال: أسيد واستأسد.

(١٢) (زوجي إن أكل لف) قال العلماء: اللف في الطعام الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء. والاشتفاف في الشرب أن يستوعب جميع ما في الإناء: مأخوذ من الشفافة، وهي ما بقي في الإناء من الشراب.

وقولها: ولا يولج الكف ليعلم البث. قال أبو عبيد: أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كُنْتُ به.

لأن البث الحزن. فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها. فوصفته بالمروءة وكرم الخلق. قال الهروي: قال ابن الأعرابي: هذا ذم له. أرادت وإن اضطجع وردد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته. قال: ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها.

(١٣) (زوجي غيياء، أو عيياء) هكذا وقع في هذه الرواية: غيياء أو عيياء. وفي أكثر الروايات بالمعجمة. وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة. وقالوا: الصواب المهملة. وهو الذي لا يلحق. وقيل هو العين الذي تعييه مباضعة النساء ويعجز =

طَبَاقًا، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ^(١)، شَجَّكَ^(٢) أَوْ فَلَّكَ^(٣) أَوْ جَمَعَ كَلًّا لَكَ. قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ^(٤). قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ^(٥)، طَوِيلُ النَّجَادِ^(٦)، عَظِيمُ الرَّمَادِ^(٧)، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ^(٨). قَالَتِ الْعَاشِرَةُ:

= عنها. وقال القاضي وغيره: غياياء، بالمعجمة، صحيح. وهو مأخوذ من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظل الشخص. ومعناه لا يهتدي إلى مسلك. أو أنها وصفته بثقل الروح وإنه كالظل المتكاثر المظلم الذي لا إشراق فيه. أو يكون غياياء من الغي. الذي هو الخيبة. قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وأما طباقاء فمعناه المطبقة عليه أموره حمقًا. وقيل الذي يعجز عن الكلام. فتطبق شفتاه وقيل هو العبي الأحمق.

(١) (كل داء له داء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(٢) (شجك) أي جرحك في الرأس.

(٣) (أو فللك) الفل الكسر والضرب. ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو، أو جمع بينهما.

(٤) (زوجي الريح ريح زرب) الزرب نوع من الطيب معروف. قيل أرادت طيب ريح جسده. وقيل طيب ثيابه في الناس. وقيل لين خلقه وحسن عشرته. والمس مس أرنب، صريح في لين الجانب وكرم الخلق.

(٥) (زوجي رفيع العماد) قال العلماء: معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكر. وقيل إن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الحوانج فيقصده. وهكذا بيوت الأجواد.

(٦) (طويل النجاد) تصفه بطول القامة. والنجاد حمائل السيف. فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه. والعرب تمدح بذلك.

(٧) (عظيم الرماد) تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز، فيكثر وقوده فيكثر رماده.

(٨) (قريب البيت من الناد) قال أهل اللغة: النادي والناد مجلس القوم. وصفته بالكرم والسودد لأنه

لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته. لأن الضيفان يقصدون النادي.

(٩) (زوجي مالك وما مالك) معناه أن له إبلاً كثيراً. فهي بركة بفناؤه. لا يوجهها تسرح إلا قليلاً. قدر الضرورة. ومعظم أوقاتها تكون بركة بفناؤه. فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقربهم من ألبانها ولحومها.

(١٠) (المزهر) هو العود الذي يضرب. أرادت أن زوجها عود إبله، إذا نزل به الضيفان، نحر لهم منها وأنهم بالعيان والمعارف والشراب. فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان، وأنهن منحورات هوالك.

(١١) (أناس من حلي أذني) النوس الحركة من كل شيء متدل. ومعناه حلاني قرطة وشنوقاً، فهي تنوس أي تتحرك لكثرتها.

(١٢) (وملاً من شحم عضدي) قال العلماء: معناه أسمتي وملاً بدني شحماً.

(١٣) (وبججحتني فبججت إلي نفسي) معناه فرحتني فرحت. وقال ابن الأنباري: وعظمتني فعظمت عند نفسي.

(١٤) (وجدني في أهل غنيمة بشق) غنيمة تصغير غنم. أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم، لا أصحاب خيل وإبل. لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها. والعرب لا تعد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل. بشق هو موضع، وقيل: بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم.

مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا^(١١)، وَلَا تَمْلَأُ بَيْنَنَا تَعْشِيشًا^(١٢).
قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ
تُمْخَضُ^(١٣)، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا
كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا
بِرْمَانَيْنِ^(١٤)، فَطَلَّقْنِي وَنَكَحَهَا، فَكَتَحْتُ بَعْدَهُ
رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا^(١٥)، وَأَخَذَ خَطِيئًا^(١٦)،
وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا^(١٧)، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ
رَائِحَةٍ زَوْجًا^(١٨)، وَقَالَ: كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي

(١١) (ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً) الميرة الطعام المجلوب.
ومعناه لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به. ومعناه
وصفها بالأمانة.

(١٢) (ولا تملأ بيننا تعشيشاً) أي لا تترك الكناسة
والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر. بل هي مصلحة
للبيت معتنية بتنظيفه.

(١٣) (والأوطاب تمخض) الأوطاب جمع وطب.
وهي أسقية اللبن التي يمخض فيها. قال أبو
عبيد: هو جمع وطبة. ومخضت اللبن مخضاً إذا
استخرجت زبده بوضع الماء فيه وتحريكه؛
أرادت أن الوقت الذي خرج فيه كان في زمن
الخصب وطيب الربيع.

(١٤) (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو
عبيد: معناها إنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت
على قفاها نأ الكفل بها من الأرض حتى تصير
تحتها فجوة يجري فيها الرمان.

(١٥) (رجلاً سرياً ركب سرياً) سرياً معناها سيداً شريفاً
وقيل سخيّاً. وشرياً هو الفرس الذي يستشري في
سيره، أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار.

(١٦) (وأخذ خطيئاً) الخطيئ الرمح. منسوب إلى
الخط. قرية من سيف البحر، أي ساحله، عند
عمان والبحرين.

(١٧) (وأراح عليّ نعماً ثرياً) أي أتى بها إلى مراحها،
وهو موضع مبيتها. والنعم الإبل والبقر والغنم.
والثري الكثير المال وغيره ومنه الثروة في المال
وهي كثرته.

(١٨) (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) قولها من كل =

وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ^(١)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ^(٢)،
وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنِّحُ^(٣). أُمُّ أَبِي
زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ^(٤)
وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ^(٥). ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي
زَرْعٍ، مَضِجُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ^(٦)، وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ
الْجَفْرَةِ^(٧). بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ،
طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلءُ كِسَائِهَا^(٨)،
وَعِظُ جَارَتِهَا^(٩) جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ
أَبِي زَرْعٍ، لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبِيثًا^(١٠)، وَلَا تُنْقَثُ

(١) (ودائس ومنق) الدائس هو الذي يدوس الزرع في
يديره. ومنق من نقى الطعام ينقيه أي يخرج منه تبنة
وقشوره. والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه.

(٢) (فعنده أقول فلا أقبح) معناه لا يقبح قولي فيرد،
بل يقبل قولي. ومعنى أتصبح أنام الضبحة وهي
بعد الصباح. أي أنها مكفية بمن يخدمها فتنام.

(٣) (فأتقنح) قيل معناه: أروى حتى أدع الشراب من
شدة الري.

(٤) (عكومها رдах) قال أبو عبيد وغيره: العكوم
الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة.
واحدها عكم. وراح أي عظام كبيرة.

(٥) (وبيتها فساح) أي واسع.

(٦) (مضجعه كمسل شطبة) مرادها أنه مهفهف خفيف
اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل. والشطبة
ما شطب من جريد النخل، أي شق. وهي السعفة.
لأن الجريدة تشقق منها قضبان رقاق. والمسئل
هنا مصدر بمعنى المسلول، أي ما سلّ من قشره.
قال ابن الأعرابي وغيره: أرادت بقولها كمسلّ
شطبة أنه كالسيف سل من غمده.

(٧) (ويشبعه ذراع الجفرة). الجفرة الأنثى من أولاد
المعز. والمراد أنه قليل الأكل. والعرب تمدح به.

(٨) (وملء كسائها) أي ممتلئة الجسم سمينته.

(٩) (وعظ جارتها) قالوا: المراد بجارتها ضرّتها.
يغیظها ما ترى من حسننها وجمالها وعفتها وأدبها.

(١٠) (لا تبث حديثنا تبثياً) أي لا تشيعه وتظهره، بل
تكتم سرنا وحديثنا كله.

أَهْلَكَ^(١)، قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ).

[خ ٥١٨٩م، ٢٤٤٨م].

١١ - باب: الحجاب

وخرج النساء لحاجتهن

٢١٣٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ، إِذَا تَبَرَّزْنَ، إِلَى الْمَنَاصِعِ - وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْحٌ - فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اخْجُبْ نِسَاءَكَ. فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ. فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، عِشَاءً. وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً. فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ. يَا سَوْدَةُ! حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

[خ ١٤٦م، ٢١٧٠م].

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ. قَالَتْ: فَأَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَسَّى وَفِي يَدِهِ عِزْقٌ، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي،

= رائحة أي مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد، زوجاً أي اثنين.

(١) (وميري أهلك) أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليهم.

١٢ - باب: تحريم هجر فراش الزوج

٢١٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهِمَا، لَعْنَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ).

[خ ٣٢٣٧م، ١٤٣٦م].

□ ولهما: إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعْنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ. [خ ٥١٩م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا).

١٣ - باب: ما يكره من ضرب النساء

٢١٤٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. . . وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ: (يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ). ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: (لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَقَعُ). [خ ٤٩٤٢م (٣٣٧٧)، ٢٨٥٥م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ، وَقَالَ: (بِمَا يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَخْلِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا).

[خ ٦٠٤٢م].

□ وفي رواية له: (لا يجلد أحدكم...).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: (الْحَمُو الْمَوْتُ) (٢).

[خ ٥٢٣٢، ٢١٧٢م].

٢١٤٥ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا لَا يَبْتَئَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاجِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ).

[م ٢١٧١م].

٢١٤٦ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ، فَرَأَهُمْ. فَكَرِهَ ذَلِكَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ). ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ: (لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ، بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغَيَّبَةٍ) (٣)، إِلَّا

○ [طرفه: ٣١٧٩] ○ [وانظر: ٢٧٨٩ في منع ضرب الوجه] ○ [وانظر: ١٧٦١ لا تضرب المرأة إلا إذا أدخلت رجلاً غريباً إلى بيتها]

[خ ٥٢٠٤].

١٤ - باب (١): فتنه الرجال بالنساء

٢١٤١ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ).

[خ ٥٠٩٦م، ٢٧٤٠م].

٢١٤٢ - (م) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ).

[م ٢٧٤١م].

٢١٤٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ. وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا. فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ).

[م ٢٧٤٢م].

○ [وانظر: ٥٩٥، ٥٩٦ حديث (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن)]

١٥ - باب: إياكم والدخول على النساء

٢١٤٤ - (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ

(٢) (الحمو الموت) قال الليث بن سعد: الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج، ابن العم ونحوه. اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كآبيه وعمه وأخيه وابن عمه ونحوهم. والأختان أقارب زوجة الرجل. والأصهار يقع على النوعين. وأما قوله ﷺ: «الحمو الموت» فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره. والشر يتوقع منه. والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه. بخلاف الأجنبية. والمراد بالحمو، هنا، أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه. فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته، تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت. وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم. فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبية. (٣) (مغيبه) هي التي غاب عنها زوجها.

(١) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ - وقال سعيد بن أبي الحسن: إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن. قال: اصرف بصرك عنهن، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَحُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ﴾. ٢ - قال قتادة: عما لا يحل لهم. ٣ - وقال الزهري في النظر إلى التي لم تحض من النساء: لا يصلح النظر إلى شيء منهن ممن يشتهي النظر إليه وإن كانت صغيرة. ٤ - وكره عطاء النظر إلى الجواري اللاتي يبعن بمكة إلا أن يريد أن يشتري. [كتاب الاستئذان، باب ٢].

وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ). [وانظر: ٣٠٨٩، ٣٥٦٤]
 [وانظر: ٣٤٢٠ في تحريم مَرِّ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبَةِ] [٢١٧٣م].

١٦ - باب: من رأى امرأة فليات أهلها

٢١٤٧ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً. فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا^(١). فَقَضَى حَاجَتَهُ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ^(٢))، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَاتِ أَهْلَهُ. فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ). [١٤٠٣م].

□ وفي رواية: (إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُواقِعْهَا. فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ).

١٧ - باب: لا تصف المرأة امرأة لزوجها

٢١٤٨ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، فَتَنْتَعِبَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا). [خ ٥٢٤٠].

١٨ - باب: جواز الغيلة

٢١٤٩ - (م) عَنْ جَدَامَةٍ بِنْتٍ وَهَبٍ، أُخْتُ عَجَّاشَةَ. قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ عَنْ

الْغِيلَةِ^(٣)). فَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ. فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَصُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا). ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ الْوَأْدُ^(٤) الْخَفِيُّ). زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْمُقْرِئِ وَهِيَ: ﴿وَإِذَا الْمَوءُ دَعَا سَلَّتْ﴾ [التكوير: ٨]. [١٤٤٢م].

٢١٥٠ - (م) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعَزَلْتُ عَنِي امْرَأَتِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْفَقْتُ عَلَى وَلَدِهَا، أَوْ عَلَى أَوْلَادِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا، ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ). [١٤٤٣م].

١٩ - باب: تحريم إفشاء سر المرأة

٢١٥١ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَسْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ^(٥) ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا). [١٤٣٧م].
 □ وفي رواية: (إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ... الْحَدِيثُ).

٢٠ - باب: حكم العزل

٢١٥٢ - (ق) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعَزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ ٥٢٠٧، ١٤٤٠م].

(٣) (الغيلة): هي أن يجامع امرأته وهي مرضع. قال ابن السكيت: هي أن ترضع المرأة وهي حامل.

(٤) (الوَأْدُ) هو دفن البنت وهي حية، وكانت بعض قبائل العرب تفعله.

(٥) (وتفضي إليه) المراد: تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك.

(١) (تمعس منيئة لها) قال أهل اللغة: المعس الدلك. والمنيئة، قال أهل اللغة: هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ.

(٢) (إن المرأة تقبل في صورة شيطان) قال العلماء: معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها. لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن. فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له.

□ وفيها: إنا نصيب سبياً، ونحب الأثمان.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: ذَكَرَ الْعَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (وَمَا ذَاكُمْ؟) قَالُوا: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ فَيَصِيبُ مِنْهَا. وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ. وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَةُ فَيَصِيبُ مِنْهَا. وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ. قَالَ: (فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ. فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدْرُ).

□ وفي رواية له: فَقَالَ: (وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؟ - وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ - فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا).

□ وفي رواية له فقال: (مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعُهُ شَيْءٌ).

٢١٥٤ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمَتَا^(٢) وَسَانِيَتُنَا^(٣). وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا^(٤) وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ. فَقَالَ: (اعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ. فَإِنَّ سَيِّئَتَيْهَا مَا قُدِّرَ لَهَا) فَلَبِثَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ حَبِلَتْ. فَقَالَ: (قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ سَيِّئَتَيْهَا مَا قُدِّرَ لَهَا). [١٤٣٩م].

□ وفي رواية: فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً لِي. وَأَنَا اعْزِلُ عَنْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٢) (خادمتا) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٣) (وسانيتنا) أي التي تسقي لنا.

(٤) (أطوف عليها) أي أجامعها.

□ وفي رواية لهما: كنا نعزل والقرآن ينزل. [خ٥٢٠٨].

□ وزاد في رواية لمسلم: لو كان شيئاً ينهى عنه، لنهانا عنه القرآن.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. فَلَمْ يَنْهَنَا.

٢١٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: (مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا^(١))، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْ). [خ٤١٣٨ (٢٢٢٩)، م١٤٣٨].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: (مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مِنْهُ هُوَ خَالِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ٧٤٠٩].

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالَ: (أَوْ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةً). [خ٢٢٢٩].

(١) (ما عليكم أن لا تفعلوا): قال القاضي في المشرق: هي إباحة، معناه: اعزلوا، أي لا بأس أن تعزلوا، قال المبرد: معناه لا بأس عليكم، ولا الثانية للطرح، وقال الحسن في كتاب مسلم: كان هذا زجراً، وقال ابن سيرين: «لا عليكم» أقرب إلى النهي. اهـ.

٢١ - باب: مسؤولية كل من الرجل والمرأة

[انظر: ٢٨١٨ في (كلكم راع).] [وانظر: ١٥٧٠ في (إن لزوجك عليك حقاً)] [وانظر: ١٩٨٨، ٣٨٣٩ في مسؤولية المرأة في بيتها].

٢٢ - باب: وصايا للنساء

[انظر: ٥٩٥، ٥٩٦، ١٢٢٣، ١٢٥٢، ٢٤٤٢].

(إِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئاً أَرَادَهُ اللَّهُ) قَالَ: فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ).

[وانظر: ٢١٤٩، ٢١٥٠]

○ [وانظر: ٣٠٠٧ في (وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك)].

الفصل الثالث

النفقات

٢ - باب: نفقة الأهل^(١)

مقدمة على الصدقة

٢١٥٨ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ^(٢)، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ. [خ ٧١٨٦ (٢١٤١)، م ٩٩٧].

□ ولفظ مسلم - وبعضه عند البخاري -

قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَلَاكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟) فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟) فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ. فَجَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - ويذكر عن جابر: أن النبي ﷺ رد على المتصدق قبل النهي، ثم نهاه. ٢ - وقال مالك: إذا كان لرجل مال وله عبد، ولا شيء له غيره فأعتقه، لم يجز عتقه. [كتاب الخصومات، باب ٢].

(٢) (عن دبر) أي علق عتقه بموته.

١ - باب: فضل النفقة على الأهل

٢١٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً). [خ ٥٣٥١ (٥٥)، م ١٠٠٢].

٢١٥٦ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ. وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [م ٩٩٤].

٢١٥٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ. وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ. وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ. أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ). [م ٩٩٥].

○ [وانظر: ٢٢٥٣ في فضل النفقة]

○ [وانظر: ١٩٤٢ كان ﷺ يحبس لأهله قوت سنة]

فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: (ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا. فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلَا هَٰلِكَ. فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ. فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا) يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ. [خ ٢١٤١].

٢١٥٩ - (م) عَنْ خَيْثَمَةَ؛ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. إِذْ جَاءَهُ فَهَرَمَانٌ لَهُ^(١)، فَدَخَلَ. فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّفِيقَ قَوْتَهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ، قُوَّتَهُ). ○ [وانظر: ١٤٥٨، ١٤٧٣، ٢٨١٨] ○ [وانظر: ٢٧١٨ في نفقة أزواجه ﷺ] ○ [م ٩٩٦].

٣ - باب: تأخذ الزوجة من مال زوجها بالمعروف

٢١٦٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَاءِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ

عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعْزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَاءِكَ. قَالَ: (وَأَيْضًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ). قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِيكٌ^(٢) فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مَنْ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: (لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ).

□ وفي رواية لهما، قالت: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: (خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ).

□ وفي رواية لهما: (لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف).

□ ولهما: (لا، إلا بالمعروف). [خ ٥٣٥٩].

٤ - باب: العدل بين الأولاد

[انظر: ٢٧٤٦].

٥ - باب: الإسراف وإضاعة المال

[انظر: ٢٩٩٨ في النهي عن إضاعة المال ٢٤١٤ في حاشيته: الإسراف].



(١) (قهرمان) هو بمعنى الوكيل.

(٢) (مسيك) أي شحيح وبخيل.

الكتاب الثاني

الرضاع

١ - باب: يحرم من الرضاع

ما يحرم من النسب

٢١٦١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرَاهُ فَلَانًا). لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا - لِعَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ، إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ). [خ ٢٦٤٦م، ١٤٤٤م].

٢١٦٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: (لَا تَجِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ). [خ ٢٦٤٥م، ١٤٤٧م].

□ وفي رواية لمسلم: (يحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم).

٢١٦٣ - (ق) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكِحْ أُخْتِي أَبْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: (وَتُحَبِّبِينَ ذَلِكَ). قُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ^(١)، وَأَحَبُّ مِنْ شَارَكَنِي

(١) (بمخلية) أي لست بمنفردة بك ولا خالية من ضره.

فِي الْخَيْرِ أُخْتِي، فَقَالَ: (إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَاللهِ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَقَالَ: (أَبْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَوَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رِبِيبَتِي^(٢) فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا أَبْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِي، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ). [خ ٥٣٧٢م (٥١٠١)، ١٤٤٩م].

□ وزاد في رواية للبخاري، قَالَ عُرْوَةُ: وَثَوْبِيَّةٌ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بَشْرَ حَبِيبَةٍ^(٣)، قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتُ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ^(٤) بَعْتَا قَتِي^(٥) ثَوْبِيَّةَ. [خ ٥١٠١م].

□ وفي رواية لمسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْكِحْ أُخْتِي عَزَةَ.

٢١٦٤ - (م) عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَالَكَ تَتَوَقَّ^(٦) فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا؟ فَقَالَ: (وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟) قُلْتُ: نَعَمْ. بِنْتُ

(٢) (لو لم تكن ربيبتني) معناه أنها حرام بسبب: كونها ربيبة، وهي بنت الزوجة، وكونها بنت أخي.

(٣) (بشْرُ حَبِيبَةٍ) أي بسوء حال.

(٤) (في هذه) المراد: النقرة التي تحت إبهامه.

(٥) (بعْتَا قَتِي) أي بسبب عتقي لها.

(٦) (تَتَوَقَّ) أي تختار وتبالغ في الاختيار.

٣ - باب: إنما الرضاعة من المجاعة

٢١٦٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَخِي، فَقَالَ: (أَنْظِرُنْ مَنْ إِخْوَانُكَنْ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ). [خ٥١٠٢ (٢٦٤٧)، م١٤٥٥].

□ ولفظ مسلم: فاشتد ذلك عليه، ورأيت الغضب في وجهه.

□ ولهما: فقلت: أخي من الرضاعة.

[خ٢٦٤٧].

٤ - باب: في المصّة والمصتين

٢١٦٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا تُحْرِمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ). [م١٤٥٠].

٢١٦٩ - (م) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ. قَالَتْ: دَخَلَ أَغْرَابِي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِي. فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى. فَزَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتِ امْرَأَتِي الْحَدَثَى^(١) رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُحْرِمُ الْإِمْلَاجَةَ^(٢) وَالْإِمْلَاجَتَانِ).

□ وفي رواية أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تُحْرِمُ الرَضْعَةَ أَوْ الرَضْعَتَانِ، أَوْ الْمَصَّةَ أَوْ الْمَصَّتَانِ).

□ وفي رواية؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَلْ تُحْرِمُ الرَضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ (لَا).

(١) (الحدثي) أي الجديدة.

(٢) (الإملاجة) هي المصّة.

حَمْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي. إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ). [م١٤٤٦].

٢١٦٥ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيَنْ أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَنِ ابْنَةِ حَمْرَةَ؟ أَوْ قِيلَ: أَلَا تَحْطُبُ بِنْتُ حَمْرَةَ بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: (إِنَّ حَمْرَةَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ). [م١٤٤٨].

٢ - باب: لبن الفحل

٢١٦٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أَفْلَحٍ، أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ، بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا أَدْنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ أَسْتَأْذِنُ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَدْنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِنِي، عَمَّكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ الرَّجُلُ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَقَالَ: (أُذْنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمَّكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ).

قَالَ: عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ.

[خ٤٧٩٦ (٢٦٤٤)، م١٤٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: قالت عائشة: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة. [خ٥٢٣٩].

□ وفي رواية لمسلم: (لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب).

□ وله: قال ﷺ: (نعم، إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة).

٥ - باب: التحريم بخمس رضعات

٢١٧٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ. ثُمَّ نُسِخْنَ: بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ. فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ^(١). [١٤٥٢م].

٦ - باب: رضاعة الكبير

٢١٧١ - (م) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ. فَأَتَتْ - تَغْنِي ابْنَةَ سُهَيْلٍ - النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ. وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا. وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا. وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْضِعِيهِ تَحْرِمْهُ عَلَيْهِ، وَيَذْهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ) فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ، فَذَهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ. [١٤٥٣م].

□ وفي رواية: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فَمَكَثْتُ سَنَةً، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحْدَثُ بِهِ، وَهَبْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُهُ بَعْدُ، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ عَنِّي: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِيهِ.

□ وفي رواية: قَالَتْ عَائِشَةُ: جَاءَتْ سَهْلَةً

بُنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ - وَهُوَ حَلِيفُهُ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْضِعِيهِ) قَالَتْ: وَكَيْفَ أَرْضَعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: (قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ).

□ وفي رواية: وكان شهد بدراً.

□ وفي رواية: فضحك رسول الله ﷺ.

□ وفي رواية: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْعُلَامُ الْأَيْفَعُ الَّذِي مَا أَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ. قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: : أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسْوَةٌ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَمْرًا أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ. وَفِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ شَيْءٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكَ).

□ وفي رواية: فقالت: إنه ذو لحية فقال:

(أَرْضِعِيهِ يَذْهَبَ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ).

[وانظر: ٢٠٨٠ حيث أشار البخاري إلى ذلك].

٢١٧٢ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ. وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ! مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً. فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرِّضَاعَةِ، وَلَا رَائِيْنَا. [١٤٥٤م].

٧ - باب: شهادة المرضعة

٢١٧٣ - (خ) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا - عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي إِهَابٍ يَسْأَلُهُمْ،

(١) (وهن فيما يقرأ) معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً، حتى إنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ: خمس رضعات. ويجعلها قرآناً متلوّاً، لكونه لم يبلغه النسخ، لقرب عهده. فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى.

فَقَالُوا: مَا عَلِمْنَا أَرْضَعَتْ صَاحِبَتَنَا، فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ). فَفَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ. [خ ٢٦٤٠ (٨٨)].

□ وفي رواية؛ قَالَ: تَزَوَّجْتُ أَمْرَأَةً، فَجَاءَتْنَا أَمْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ

فُلَانٍ، فَجَاءَتْنَا أَمْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، وَهِيَ كَاذِبَةٌ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قَالَ: (كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، دَغَهَا عَنْكَ). وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِي أَيُّوبَ. [خ ٥١٠٤].



الْكِتَابُ الثَّالِثُ

الطَّلَاقُ وَأَحْكَامُ مَفَارِقَةِ الزَّوْجَةِ

الفصل الأول

الطلاق والخلع والعدة

١ - باب: الطلاق أكبر فتن الشيطان

[انظر: ٢٦٦٣].

زَوْجًا غَيْرَكَ. وفيها: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ،
فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا. [خ٥٣٣٢].

□ وفي رواية لهما: فذكر عمر لرسول الله ﷺ
فتغيظ^(٢) فيه رسول الله ﷺ. [خ٤٩٠٨].

□ وفي رواية لهما عن يونس بن جبير قال:
قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ؟
فَقَالَ: تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ، إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ
وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَأَرَادَ أَنْ
يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا، قُلْتُ: فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا؟
قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ^(٣). [خ٥٢٥٨].

□ ولهما: قلت: تحتسب؟ قال: فمه؟

[خ٥٢٥٢].

□ ولهما: قال ابن عمر: حسبت علي

بِطَلِيقَةٍ. [خ٥٢٥٣].

□ وفي رواية لهما: (فليطلقها حين تطهر
من قبل أن يجامعها). [خ٥٣٣٢].

(٢) (فتغيظ) قال القاضي عياض: الغيظ: صفة تغير
في الإنسان عند احتداد مزاجه وتحرك حفيظته.

(٣) (واستحقم) أي فعل ما يفعله الأحمق.

٢ - باب: لا تسأل المرأة طلاق أختها

[انظر: ٢٠٨٣، ٢٠٩٨، ٢٦٨٣].

٣ - باب: طلاق الحائض

٢١٧٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ طَلَّقَ
امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ
لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ
إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ
يَمْسَ، فِتْلِكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا
النِّسَاءُ)^(١). [خ٥٢٥١ (٤٩٠٨)، ١٤٧١م].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ
حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً. . وفيها: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَحَدِهِمْ: إِنْ كُنْتَ
طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا، فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ

(١) (فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) أن
يطلق الرجل المرأة في طهر لم يجامعها فيه.

□ ولهما: فأمره أن يراجعها، ثم يطلق من قبل عدتها. [خ٥٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: (مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً).

□ وفي رواية له: قُلْتُ فَأَعْتَدْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ الَّتِي طَلَّقْتَ وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ: مَالِي لَا أَعْتَدُ بِهَا؟ وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحَمَقْتُ.

□ وفي رواية له: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (لِيُراجِعْهَا) فَرَدَّهَا. وَقَالَ: (إِذَا ظَهَرَتْ فَلْيُطْلَقْ أَوْ لِيَمْسِكْ).

□ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ^(١).

□ وفي رواية له: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطْلَقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ يَقُولُ: أَمَا أَنْتَ طَلَقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا. ثُمَّ يُمَهِّلُهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى. ثُمَّ يُمَهِّلُهَا حَتَّى تَظْهَرَ. ثُمَّ يُطْلَقُهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا. وَأَمَا أَنْتَ طَلَقْتَهَا ثَلَاثًا. فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ. وَبَانَتْ مِنْكَ.

٤ - باب^(٢): أحكام الطلاق

والطلاق الثلاث

(١) (في قبل عدتهن) هذه الآية هي الآية الأولى من سورة الطلاق. وهذه قراءة ابن عباس وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرأناً بالإجماع. ومعنى «في قبل عدتهن» أي في وقت تستقبل فيه المطلقة العدة، فتشرع فيها بحيث لا يطول عليها الوقت.

(٢) وفي الباب من المعلقات في أحكام الطلاق عند البخاري: ١ - وقال ابن الزبير في مريض طلق:

لا أرى أن تترث مبتوته. ٢ - وقال الشعبي: ترثه. ٣ - وقال ابن شبرمة: تزوج إذا انقضت العدة؟ قال: نعم، قال: أرأيت إن مات الزوج الآخر؟ فرجع عن ذلك. [انظر فتح الباري ٩/٣٦٦ كتاب الطلاق، باب ٤]. ٤ - وقال ابن عباس: جعل الله الطلاق بعد النكاح. ويروى في ذلك عن: علي وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبان بن عثمان، وعلي بن حسين، وشريح، وسعيد بن جبير، والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء، وعامر بن سعيد، وجابر بن زيد، ونافع بن جبير، ومحمد بن كعب، وسليمان بن يسار، ومجاهد، والقاسم بن عبد الرحمن، وعمرو بن هرم، والشعبي: أنها لا تطلق. [كتاب الطلاق، باب ٩]. ٥ - وقال عثمان: ليس لمجنون ولا لسكران طلاق. ٦ - وقال ابن عباس: طلاق السكران والمستكره ليس بجائز. ٧ - وقال عقبة بن عامر: لا يجوز طلاق الموسوس. ٨ - وقال عطاء: إذا بدأ بالطلاق فله شرطه. ٩ - وقال نافع: طلق رجل امرأته البتة إن خرجت، فقال ابن عمر: إن خرجت فقد بتت منه، وإن لم تخرج فليس بشيء. ١٠ - وقال الزهري فيمن قال: إن لم أفعل كذا وكذا، فامرأتي طالق ثلاثاً. يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين، فإن سمي أجلاً أَرَادَهُ وعقد عليه حين حلف جعل ذلك في دينه وأمانته. ١١ - وقال إبراهيم: إن قال: لا حاجة لي فيك، نيته، وطلاق كل قوم بلسانهم. ١٢ - وقال قتادة: إذا قال: إذا حملت فأنت طالق ثلاثاً. يغشاها عند كل طهر مرة، فإن استبان حملها فقد بانته. ١٣ - وقال الحسن: إذا قال: الحقني بأهلك، نيته. ١٤ - وقال ابن عباس: الطلاق عن وطء، والعتاق ما أريد به وجه الله. ١٥ - وقال الزهري: إن قال: ما أنت بامرأتي، نيته، وإن =

٢١٧٥ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ^(١). فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ! فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ^(٢). [م ١٤٧٢].

= نوى طلاقاً فهو ما نوى. ١٦ - وقال علي: وكل الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه. [كتاب الطلاق، باب ١١]. ١٧ - عن ابن عباس: إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه. ١٨ - وسئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت، ثم أسلم زوجها في العدة، أهي امرأته؟ قال: لا، إلا أن تشاء هي بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ وَصَدَاقٍ. ١٩ - وقال مجاهد: إذا أسلم في العدة يتزوجها، وقال الله: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا كُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. ٢٠ - وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما: هما على نكاحهما، وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانته، لا سبيل له عليها. ٢١ - وقال ابن جريج: قلت لعطاء: امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين يعاوض زوجها منها لقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا؟﴾ قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد. ٢٢ - وقال مجاهد: هذا كله في صلح بين النبي ﷺ وبين قريش. [كتاب الطلاق، باب ٢٠]. ٢٣ - وقال الشعبي وقتادة: إذا قال: أنت طالق فأشار بأصابعه، تبين منه بإشارته. ٢٤ - وقال إبراهيم: الأخرس إذا كتب الطلاق بيده لزمه. ٢٥ - وقال حماد: الأخرس والأصم إن قال برأسه جاز. [كتاب الطلاق، باب ٢٥]. ٢٦ - وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق: ليس بشيء وبه قال ابن عمر، وابن الزبير، والشعبي، والحسن. [مقدمة كتاب الإكراه]. ٢٧ - وقال ابن المسيب والحسن وعطاء: إن بدأ بالطلاق أو آخر، فهو أحق بشرطه. [كتاب الشروط، باب ١١]. (١) (أناه) أي مهلة وانتظار. (٢) (فأمضاه عليهم) أي جعل طلاق الثلاث ثلاثاً.

□ وفي رواية: فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق، فأجازه عليهم. □ وفي رواية: وثلاثاً من إمارة عمر.

٥ - باب: لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح غيره

٢١٧٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبِتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ^(٣)، لِهَذِهِ أَخَذْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحُجْرَةِ لِيُؤَدَّ لَهُ، فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَرَجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، ثُمَّ قَالَ: (لَعَلَّكَ تُرِيدُنَ أَنْ تَرْجِعَنِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ^(٤) وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ). [خ ٦٠٨٤، ٢٦٣٩، م ١٤٣٣].

□ زاد البخاري في رواية له في آخره: فصار سنة بعده. [خ ٥٧٩٢]. □ وفي رواية له: قالت: فَلَمْ يَقْرُبْنِي إِلَّا هَنَةً وَاحِدَةً، لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ، فَأَحِلُّ لِرِزْوَجِي الْأَوَّلِ؟. [خ ٥٢٦٥]. □ وفي رواية له: عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ

(٣) (الهدبة) هدبة الثوب: هي طرفه الذي لم ينسج.

(٤) (عسيلته) تصغير عسلة، وهي كناية عن الجماع.

لِعَائِشَةَ: أَلَمْ تَرَيَّ إِلَى فُلَانَةٍ بِنْتِ الْحَكَمِ، طَلَّقَهَا زَوْجَهَا أَلَيْتَهُ فَخَرَجَتْ؟ فَقَالَتْ: بَشَسَ مَا صَنَعْتَ، قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي فِي قَوْلِ فَاطِمَةَ؟ قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ. [خ ٥٣٢٥ (٥٣٢١)، م ١٤٨١].

□ وفي رواية لهما؛ قَالَتْ: مَا لِفَاطِمَةَ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ، يَعْني فِي قَوْلِهَا: لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ. [خ ٥٣٢٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ. [خ ٥٣٢٧، م ١٤٨٠].

□ وزاد فِي رِوَايَةِ لِلْبَخَارِيِّ: عَابَتْ عَائِشَةُ أَشَدَّ الْعَيْبِ، وَقَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ، فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا، فَلِذَلِكَ أَرْخَصَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ. [خ ٥٣٢٥].

□ وفي رواية لَهُ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ بْنَ الْعَاصِ طَلَّقَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ، فَأَتَتْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ: أَتَقِي اللَّهَ وَأَرُدُّهَا إِلَى بَيْتِهَا. قَالَ: مَرْوَانُ - فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ - إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَكَمِ غَلْبَنِي. وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَوْ مَا بَلَغَكَ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ؟ قَالَتْ: لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ. فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: إِنَّ كَانَ بِكَ شَرٌّ، فَحَسْبُكَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ. [خ ٥٣٢١].

□ وفي رواية لِمُسْلِمٍ قَالَ: تَزَوَّجَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنَ الْعَاصِ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ. فَطَلَّقَهَا فَأَخْرَجَهَا مِنْ عِنْدِهِ. فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عُرْوَةُ. فَقَالُوا: إِنَّ فَاطِمَةَ قَدْ

طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْقُرَظِيُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَلَيْهَا خِمَارٌ أَخْضَرُ، فَسَكَتَ إِلَيْهَا وَأَرْنَتْهَا خُضْرَةَ بَجِلْدِهَا^(١)، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا^(٢) - قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ؟ لَجِلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا. قَالَ: وَسَمِعَ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبْنَانٌ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ، إِلَّا أَنَّ مَا مَعَهُ لَيْسَ بِأَعْنَى عَنِّي مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهَا، فَقَالَتْ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَنْفُضُهَا نَفْضَ الْأَدِيمِ^(٣)، وَلَكِنَّهَا نَاشِزٌ^(٤)، تُرِيدُ رِفَاعَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحْلِي لَهُ، أَوْ: لَمْ تَصْلُحِي لَهُ، حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكَ). قَالَ: وَأَبْصَرَ مَعَهُ أَبْنَيْنِ لَهُ، فَقَالَ: (بَنُوكَ هَؤُلَاءِ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا تَزْعُمِينَ، فَوَاللَّهِ، لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ). [خ ٥٨٢٥].

٦ - باب: نفقة وسكنى المطلقة ثلاثاً

٢١٧٧^(٥) - (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ

(١) (خضرة بجلدها) أي من ضرب زوجها.

(٢) (والنساء ينصر بعضهن بعضاً) جملة معترضة من كلام عكرمة.

(٣) (نفض الأديم) كناية بليغة، أوقع في النفس من التصريح. لأن الذي ينفض الأديم يحتاج إلى قوة ساعد وملازمة طويلة.

(٤) (ناشز): نشوز الزوجين: أي تعالى أحدهما على الآخر، وعصيانه له.

(٥) انظر قصة فاطمة بنت قيس في الحديث التالي (٢١٧٨).

خَرَجَتْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ فَقَالَتْ: مَا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ خَيْرٌ فِي أَنْ تَذُكَّرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٢١٧٨ - (م) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ؛ أَنَّ أَبَا عُمَيْرٍ بَنَ حَفْصَ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ. وَهُوَ غَائِبٌ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلُهُ بِشَعِيرٍ. فَسَخَطَتْهُ^(١). فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَالِكٌ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ. فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ). فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ^(٢) فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ. ثُمَّ قَالَ: (تِلْكَ امْرَأَةٌ يَعْشَاهَا أَصْحَابِي. اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى. تَضَعِينَ ثِيَابَكَ. فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذْنِيَنِي)^(٣) قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمَ خَطَبَانِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ^(٤)). وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَضَعْلُوكُ^(٥) لَا مَالَ لَهُ. ائْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكْرِهْتُهُ. ثُمَّ قَالَ: (ائْكِحِي أُسَامَةَ) فَتَكَحُّتُهُ: فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، وَاعْتَبَطْتُ^(٦).

□ وفي رواية قَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا.

(١) فسخطته أي ما رضيت به لكونه شعيراً، أو لكونه قليلاً.

(٢) تعتد أي تستوفي عدتها.

(٣) فأذنيني أي فأعلميني.

(٤) فلا يضع العصا عن عاتقه فيه تاويلان مشهوران: أحدهما أنه كثير الأسفار. والثاني أنه كثير الضرب للنساء، وهذا أصح والعائق هو ما بين العنق إلى المنكب.

(٥) فضعلوك أي فقير في الغاية.

(٦) واغتبطت المراد: وسررت به.

فَارْدَتْ النُّقْلَةَ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: (اِنْتَقِلِي إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ عُمَيْرٍ بِنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَأَعْتَدِي عِنْدَهُ).

□ وفي رواية: فقال ﷺ: (لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سُكْنَى).

□ وفي رواية قالت: طلقني بعلي ثلاثاً، فأذن لي النبي ﷺ أن أعتد في أهلي.

□ وفي رواية: أنه طلقها ثلاثاً ثم انطلق إلى اليمن فقال لها أهله: لَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا نَفَقَةٌ. فَأَنْطَلَقَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ. فَقَالُوا: إِنَّ أَبَا حَفْصَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا. فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ. وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ).

□ وفي رواية: فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَرْوَانَ قَبِيصَةَ بْنَ دُؤَيْبٍ يَسْأَلُهَا عَنِ الْحَدِيثِ. فَحَدَّثَتْهُ بِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ. سَنَأْخُذُ بِالْعِصْمَةِ^(٧) الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ، حِينَ بَلَغَهَا قَوْلُ مَرْوَانَ: قَبِيصِي وَيَبْنُوكُمُ الْقُرْآنُ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تُخْرَجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ الْآيَةَ [الطلاق: ١]. قَالَتْ: هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ. فَأَيُّ أَمْرٍ يَحْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟ فَكَيْفَ تَقُولُونَ: لَا نَفَقَةَ لَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ حَامِلاً؟ فَعَلَّامٌ تَحْسُونَهَا؟

□ وفي رواية عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ. وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ. فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٧) (بالعصمة) المراد: بالثقة والأمر القوي.

فَإِذَا أَمْرَأَةٌ مُنْكَسَتْ رَأْسَهَا، فَلَمَّا كَلَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: (قَدْ أَعَذْتُكَ مِنِّي). فَقَالُوا لَهَا: أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: لَا، قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ لِيُخْطَبِكَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا أَشَقَى مِنْ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَسْقِنَا يَا سَهْلُ). فَخَرَجَتْ لَهُمْ بِهَذَا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ، فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرَبْنَا مِنْهُ. قَالَ: ثُمَّ أَسْتَوْبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ. [خ ٥٦٣٧ (٥٢٥٦)، م ٢٠٠٧]

□ وفي رواية للبخاري: قال: تزوج النبي ﷺ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَكَانَتْهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقَيْنِ (٣). [خ ٥٢٥٦].

٢١٨١ - (خ) عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَجْلِسُوا هَاهُنَا). وَدَخَلَ، وَقَدْ أَتَى بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ، وَمَعَهَا دَائِيَّتُهَا حَاضِيَةً لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (هَبِي نَفْسُكِ لِي). قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلشَّوْقَةِ؟ قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِيَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: (قَدْ عُدْتُ بِمَعَاذٍ). ثُمَّ

لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً. ثُمَّ أَخَذَ الْأَسْوَدَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَحَصَبَهُ بِهِ. فَقَالَ: وَيْلَكَ! تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا. قَالَ عُمَرُ: لَا تَتْرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ. لَا نَذْرِي لَعَلَّهَا حَفِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ. لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١].

□ وفي رواية: فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ وَأَبُو جَهْمٍ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرَبَّ لَا مَالَ لَهُ. وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ. وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ) فَقَالَتْ بِبَيْدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ! أُسَامَةُ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ) قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ فَاعْتَبْتُ.

□ وفي رواية قالت: فتزوجته فشرَّفني الله بأبي زيد، وكرَّمني الله بأبي زيد.

٢١٧٩ - (م) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا. وَأَخَافُ أَنْ يُفْتَحَمَ عَلَيَّ (١). قَالَ: فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. ○ [وانظر: ١٣٨ في شان فاطمة بنت قيس] [م ١٤٨٢].

٧ - باب: متعة المطلقة قبل الدخول

٢١٨٠ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ، فَنَزَلَتْ فِي أَجْمٍ (٢) بَنِي سَاعِدَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا

(١) (يقتحم علي) أي أن يُدْخَلَ علي منزلي بغلبة وقوة.

(٢) (أجم) هو الحصن.

(٣) (رازقين) الرازقية ثياب من كتان أبيض طوال.

النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةٌ، كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا، تُؤْفَى عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى، فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحِيهِ حَتَّى تَعْتَدِي آخَرَ الْأَجْلَيْنِ^(٢)، فَمَكَثَتْ قَرِيباً مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ، ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (أَنْكِحِي). [خ٥٣١٨].

□ وفي رواية مسلم: أنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج.

^(٣) ٢١٨٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ: يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَمَّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ. فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوفِّيَ عَنْهَا فِي حَاجَةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ^(٤) مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّبِينَ النِّكَاحَ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أُمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ

خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: (يَا أَبَا أُسَيْدٍ، اكْسُهَا رَازِقَتَيْنِ، وَالْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا). [خ٥٢٥٥].

٢١٨٢ - (خ) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ، لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: (لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمٍ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ). [خ٥٢٥٤].

٨ - باب^(١): العدة

٢١٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَفْزِنِي فِي أَمْرٍ وَلَدْتُ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الْأَجْلَيْنِ، قُلْتُ أَنَا: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي، يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ، فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا. [خ٤٩٠٩، ١٤٨٥٥].

□ وفي رواية للبخاري، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ

(١) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ - وقال ابن المسيب: إذا فقد في الصف عند القتال، تربص امرأته سنة. ٢ - وقال الزهري في الأسير يعلم مكانه: لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله، فإذا انقطع خبره، فسنته سنة المفقود. [كتاب الطلاق، باب ٢٢].

(٢) (آخر الأجلين) المراد بالأجلين: عدة الوفاة وعدة الحمل، والمراد بآخهما: أبعدهما.

(٣) هذه الرواية عند البخاري معلقة والحديث موصول عنده برقم ٥٣١٩ مختصراً.

(٤) (تعلت) أي قامت، ويحتمل أن يكون المعنى: سلمت وصحت.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَقْتَانِي بَأْنِي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي. [خ ٣٩٩١، ١٤٨٤م].

٢١٨٥ - (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ:

جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟ أَنْزَلْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوَلَى^(٢). [خ ٤٥٣٢].

□ زاد في رواية: ﴿وَأَوَّلْتُ الْأَحْمَالَ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. [خ ٤٩١٠].

٢١٨٦ - (خ) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَتَكَحَّتْ. ○ [واظظر: ١٣٨، ٤٢١، ٢١٧٨] [خ ٥٣٢٠].

□ وفي رواية لهما: عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْخَيْرَةِ، فَقَالَتْ: خَيْرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَاقًا؟

قال مَسْرُوقٌ: لَا أَبَالِي أَخِيرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً، بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي. [خ ٥٢٦٣].

□ وفي رواية لمسلم: فلم نعهده طلاقاً. وفي أخرى: فلم يكن طلاقاً. وفي ثالثة: فلم يعهده طلاقاً. [طرفة: ٣٤٩٠] ○ [واظظر: ٣٤٨٩].

١١ - باب^(٤): من حرم امرأته أو ظاهر منها

٢١٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ ﷺ قَالَ فِي الْحَرَامِ: يُكْفَرُ. وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [خ ٤٩١١، ١٤٧٣].

□ وفي رواية للبخاري؛ قال: إذا حرم امرأته ليس بشيء. [خ ٥٢٦٦].

٩ - باب: خروج المعتدة لحاجتها نهاراً

٢١٨٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

(١) (فيه عظم): أي عظماء وكبراء، كما جاء في الرواية الأخرى: كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان أصحابه يعظمونه.

(٢) (أنزلت سورة النساء القصص بعد الطولى) أي سورة الطلاق بعد سورة البقرة.

(٣) (تجدد نخلها): الجداد: هو قطع الثمرة.

(٤) وفي الباب معلمات بشأن الظهار: ١ - وقال الحسن بن الحر: ظهار الحر والعبد من الحررة والأمة سواء. ٢ - وقال عكرمة: إن ظاهر من أمتة فليس بشيء، إنما الظهار من النساء. ٣ - وقال لي إسماعيل: حدثني مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد، فقال: نحو ظهار الحر. قال مالك: وصيام العبد شهران. [كتاب الطلاق، باب ٢٣].

قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ^(٤) أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّامِ، دَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصَفْرَةٍ^(٥) فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَمَسَحَتْ عَارِضِيهَا^(٦) وَذَرَأَعِيهَا، وَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغْنِيَّةً، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحْدَ^(٧) عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا تُحْدُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا).

□ وفي رواية لهما: فدهنت منه جارية ثم مسّت بعارضيهما. [خ ٥٣٤].

٢١٩٢ - (ق) وَعَنْهَا قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، حِينَ تُؤْفِي أَخُوها، فَدَعَتْ بِطِبِّ فَمَسَّتْ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا لِي بِالطَّبِّ، مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحْدُ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا). [خ ١٢٨٢، م ١٤٨٧].

٢١٩٣ - (ق) وَعَنْهَا قَالَتْ: وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَتِي تُؤْفِي عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ أَشْتُكَتْ عَيْنَهَا، أَفَتَكْحُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا). مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: (لَا). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ

□ وفي رواية لمسلم؛ قال: إذا حرم الرجل عليه امرأته، فهي يمين يكفرها.

١٢ - باب^(١): الخلع

٢١٩٠ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَتَقِمُّ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَتَرَدِّيْ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ). فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَتَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ فَقَارَقَهَا. [خ ٥٢٧٦، م ٥٢٧٣].

□ وفي رواية: لكنني أكره الكفر في الإسلام.. وفيها: (اقبل الحديقة وطلقها تطليقة). [خ ٥٢٧٣].

□ وفي رواية عن عكرمة: أن جميلة.. فذكر الحديث. [خ ٥٢٧٧].

١٣ - باب^(٣): الإحداد في عدة الوفاة

٢١٩١ - (ق) عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ

(١) وفي الباب عند البخاري تعليقاً: ١ - وأجاز عمر الخلع دون السلطان. ٢ - وأجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها. ٣ - وقال طاوس: إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله، فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة، ولم يقل قول السفهاء: لا يحل حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة. [كتاب الطلاق، باب ١٢].

(٢) (أخاف الكفر) أي أخاف إن أقمت عنده أن أقع فيما يقتضي الكفر ويحتمل أن يكون المراد بالكفر: كفران العشير.

(٣) وفي الباب عند البخاري معلقاً: وقال الزهري: لا أرى أن تقرب الصبية الطيب، لأن عليها العدة. [كتاب الطلاق، باب ٤٦].

(٤) (نعي): النعي: هو الخبر بموت الشخص.

(٥) (بصفرة): الطيب فيه صفرة خلوق.

(٦) (بعارضيهما): هما جانباً الوجه.

(٧) (تحْد) الإحداد في الشرع هو ترك الطيب والزينة.

أن بنتاً لها توفي عنها زوجها، فاشتكت عيها فهي تريد أن تكحلها، فقال رسول الله ﷺ: (قد كانت إحداكن ترمي بالبعرة عند رأس الحول، وإنما هي أربعة أشهر وعشر).

٢١٩٤ - (ق) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحَدِّدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلَ، وَلَا نَتَّطِيبَ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَضْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ^(٥)، وَقَدْ رُحِّصَ لَنَا عِنْدَ الظُّهْرِ، إِذَا اغْتَسَلْتُ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا، فِي نَبْذَةٍ^(٦) مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ^(٧)، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ. [خ ٣١٣، م ٩٣٨م]

□ وفي رواية للبخاري، عن محمد بن سيرين قال: تُوفِّي ابْنُ لَأْمٍ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، دَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْ بِهِ، وَقَالَتْ: نَهَيْنَا أَنْ نُحَدِّدَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ إِلَّا بِزَوْجٍ.

□ وفي رواية: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج...). ○ [طرفة: ١٣٥٣، خ ٥٣٤٢].

٢١٩٥ - (م) عَنْ حَفْصَةَ، أَوْ عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ عَنْ كِلْتُمَاهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - أَوْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - أَنْ تُحَدِّدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا). [م ١٤٩٠م].

الْحَوْلُ). قَالَ: حُمَيْدٌ: فَقُلْتُ لِرَزِينَبَ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ رَزِينَبُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا، دَخَلَتْ حِفْشًا^(١)، وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتِي بِدَائِيَةٍ، حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ، فَتَقْتَضُ بِهِ^(٢)، فَقَلَمًا تَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً، فَتَرْمِي بِهَا، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ. سُئِلَ مَالِكٌ مَا تَقْتَضُ بِهِ؟ قَالَ: تَمَسُّحٌ بِهِ جِلْدُهَا. [خ ٥٣٣٦، م ٥٣٣٧، ١٤٨٨م، ١٤٨٩م]

□ وفي رواية لهما: أَنَّ امْرَأَةً تُوفِّي زَوْجُهَا، فَحَشُوا عَلَى عَيْنَيْهَا، فَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ: (لَا تَكْتَحِلُ، قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَخْلَاسِهَا^(٣)، أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا، فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ^(٤)، فَلَا حَتَّى تَمُضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ).

□ وفي رواية لمسلم عن أم سلمة وأم حبيبة: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَتْ

(١) (حفشا) أي بيتاً صغيراً حقيراً.

(٢) (تقتض به) قال ابن قتيبة: هو أن المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء، ولا تقلم ظفراً، ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر، ثم تفتض: أي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبيذه، فلا يكاد يعيش ما تفتض به. وقال مالك: معناه: تمسح به جلدتها. وقيل: الافتضاض: الاغتسال بالماء العذب.

(٣) (أخلاسها) جمع حلس، والمراد: شر ثيابها.

(٤) (رمت ببعرة) أي ترمي ببعرة من بعر الغنم أو الإبل، فترمي بها أمامها فيكون ذلك إحلالاً لها، وأن يكون ذلك عند مرور كلب.

(٥) (عصب) هو ضرب من برود اليمن.

(٦) (نبذة) قطعة.

(٧) (كست أظفار) الكست والقسط: بخور معروف، وكذلك الأظفار ضرب من العطر يشبه الظفر.

□ زاد في رواية: (فإنها تحدُّ عليه أربعة أشهر وعشراً).

١٤ - باب: الحضانة

[انظر: ٣٤٥٢ (الخالة بمنزلة الأم)] □ [وانظر:

الحاشية^(١) .

٢١٩٦- (م) عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحَدَّ عَلَى

الفصل الثاني

اللعان

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَبُو شَهَابٍ: فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةُ الْمُتْلَاعَيْنِ. [خ ٥٢٥٩ (٤٢٣)، م ١٤٩٢م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ أَبْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ: أَنْ يَرْتُهَا وَتَرْتُ مِنْهُ، مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا. [خ ٤٧٤٦].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنِ عَدِي، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ.

٢١٩٧- (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ عُوَيْمِرَ الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَلُّهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ، جَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: يَا عَاصِمُ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ: لَمْ تَأْنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَلُّهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ، فَأَذْهَبْ فَأْتِ بِهَا). قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَعَا قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرُ

(١) وقال يونس عن الزهري: نهى الله تعالى أن تضار والدة بولدها، وذلك أن تقول الوالدة: لست مرضعته، وهي أمثل له غذاء، وأشفق عليه، وأرقق به من غيرها، فليس لها أن تأبى أن يعطيها من نفسه ما جعل الله عليه، وليس للمولود له أن يضار بولده والدته، فيمنعها أن ترضعه ضراراً لها إلى غيرها، فلا جناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نفس الوالد والوالدة. فإن أرادا فصلاً عن تراض منهما وتشاور، فلا جناح عليهما بعد أن يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور. [كتاب النفقات، باب ٥]. وقال الحسن وشريح وإبراهيم وقتادة: إذا أسلم أحدهما، فالولد مع المسلم. [كتاب الجنائز، باب ٧٩].

وفيها: ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (انْظُرُوا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ^(١)، أَدْعَجُ^(٢) الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمُ الْأَلْيَتَيْنِ^(٣)، خَدَلَجُ السَّاقَيْنِ^(٤)، فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا، إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا. وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ^(٥)، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ^(٦)، فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا). فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ^(٧) الَّذِي نَعَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَضَدِيقِ عُومِرٍ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ أُمُّهُ. [خ٤٧٤٥].

□ وفي رواية له: قَالَ ﷺ: (إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ قَصِيرًا، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدُ أَعْيُنٍ، ذَا أَلْيَتَيْنِ، فَلَا أَرَاهُ إِلَّا صَدَقَ عَلَيْهَا). فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ. [خ٢٣٠٩].

□ وله: وفرق بينهما. [خ٧١٦٥].

□ وفي رواية له: قال سهل: شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمسة عشرة. [خ٦٨٥٤].

□ وفي رواية لمسلم: فَفَارَقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مَتْلَاعَيْنِ).

٢١٩٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلَاعُنَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ

(١) (أسحم) شديد السواد.

(٢) (أدعج) أكحل، أو شديد سواد العينين.

(٣) (عظيم الأليتين) ضخم العجز.

(٤) (خدلج الساقين) ساقاه ممثلتان لحماً.

(٥) (أحمر) تصغير أحمر، أي شديد الشقرة.

(٦) (وحرة) دويبة تترامى على اللحم فتفسده. وهي من أنواع الوزغ.

(٧) (النعت) الوصف.

فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا أَتَيْتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُضْغَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرِ، وَكَانَ الَّذِي أَدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدَلًا^(٨) أَدَمَ^(٩) كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ بَيِّنْ). فَجَاءَتْ شَهِبًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ، فَلَا عَن النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمَا. قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ). فَقَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ. [خ٥٣١٠، م١٤٩٧].

□ وفي رواية لهما: فقال ابن عباس: لا. تلك امرأة أعلنت. [خ٧٢٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: قال: جعداً^(١٠) قَطَطًا^(١١).

٢١٩٩ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، فَأَنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ. [خ٤٧٤٨، م١٤٩٤].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ...

(٨) (خدلاً) أي ممتلئ الساقين.

(٩) (آدم) لونه قريب من السواد.

(١٠) (جعداً) شعره غير سبط.

(١١) (قططاً) الققط: هو شديد جعودة الشعر.

٢٢٠٠ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبْنَ عُمَرَ عَنِ الْمُتْلَاعَيْنِ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتْلَاعَيْنِ: (حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا). قَالَ: مَا لِي؟ قَالَ: (لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتُ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتُ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ). [خ ٥٣١٢ (٥٣١١)، ١٤٩٣م].

□ وفي رواية لهما: فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَقَالَ: (اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ) ثلاثاً.

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَقَالَ: (اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ). فَأَبَيَا، وَقَالَ: (اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ). فَأَبَيَا، فَقَالَ: (اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ). فَأَبَيَا، فَقَرَّقَ بَيْنَهُمَا. [خ ٥٣١١].

□ وفي رواية لمسلم عن سعيد بن جبيرة قال: سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب^(١)، أيفرق بينهما؟ قال: فما دريت ما أقول، فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة، فقلت للغلام: استأذن لي، قال: إنه قاتل^(٢)، فسمع صوتي، قال: ابن جبيرة؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش بردعة^(٣)

(١) هو مصعب بن الزبير.

(٢) (قاتل) أي نائم القيلولة، وهو النوم وسط النهار.

(٣) (بردعة) هي المجلس الذي يجعل تحت الرجل.

متوسد وسادة حشوها ليف. قُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! الْمُتْلَاعَانِ، أَيْفَرَقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ. إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ. وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتَلَيْتَ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ وَوَعَظَهَا وَذَكَرَهَا. وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا. ثُمَّ دَعَاهَا فَوَعَظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. قَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنَّهُ لَكَاذِبٌ. فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِمِنَ الصَّادِقِينَ. وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِمِنَ الْكَاذِبِينَ. وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

□ وفي رواية له: ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وألحق الولد بأمه. [١٤٩٤م].

٢٢٠١ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى

أَبْيَضَ سَيْطاً قَضِيَّ الْعَيْنَيْنِ^(٣) فَهُوَ لِهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ. وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ^(٤) فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ قَالَ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ. [١٤٩٦م].

٢٢٠٣ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ: إِنَّا، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فِي الْمَسْجِدِ. إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلْدَتْموهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ؛ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ. وَاللَّهُ! لَأَسْأَلَنَّ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ. فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلْدَتْموهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! افْتَحْ)^(٥) وَجَعَلَ يَدْعُو. فَنَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

٦ هذه الآيات. فَأَنْبِئَنِي بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. فَجَاءَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاَعْنَا. فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. فَذَهَبَتْ لِتَلْعَنَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَهْ) فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ. فَلَمَّا أَدْبَرَا قَالَ: (لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا) فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا. [١٤٩٥م].

أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْظِلُّ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ^(١)، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (الْبَيْتَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ). فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلْيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]. فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ). ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ^(٢). قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: فَتَلَاكَاتُ وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرِ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَبْصُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدْلَجِ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ). فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ لَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ). [خ ٤٧٤٧ (٢٦٧١)].

٢٢٠٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ. وَكَانَ أَخَا الْبِرَاءِ بْنِ مَالِكٍ لَأُمِّهِ. وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ؛ فَلَاعَنَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَبْصُرُوهَا. فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ

(١) (البينة): الشهود.

(٢) (موجبة) أي موجبة لغضب الله تعالى إن كانت كاذبة.

(٣) (قضيء العينين) معناه: فاسدهما بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك.

(٤) (حمش الساقين) أي دقيقهما.

(٥) (اللهم افتح) معناه: بين لنا الحكم في هذا.

الفصل الثالث

الإيلاء

٢٢٠٤ - (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا؟ قَالَ: (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا). [خ ٥٢٠٢ (١٩١٠)، م ١٠٨٥].

□ وفي رواية للبخاري: أَلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا. [خ ١٩١٠].

٢٢٠٥ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، وَكَانَتْ أَنْفَكَتْ قَدَمُهُ، فَجَلَسَ فِي غَلِيَّةٍ لَهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: (لَا، وَلَكِنِّي أَلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا). فَمَكَتْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ. [خ ٢٤٦٩ (٣٧٨)].

□ وفي رواية: فقالوا: أَلَيْتَ شَهْرًا فقال: (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ). [خ ١٩١١].

□ وفي رواية: فجلس في مشربة^(١) له، درجتها من جذوع^(٢). □ [طرفه: ١١١٥] [خ ٣٧٨].

٢٢٠٦ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: أَضْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ، عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا، فَحَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا هُوَ مَلَأٌ مِنَ النَّاسِ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،

(١) مشربة: هي الغرفة المرتفعة.

(٢) جذوع: أي جذوع النخل.

فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَنَادَاهُ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَقَالَ: (لَا، وَلَكِنِّي أَلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا)^(٣). فَمَكَتْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ. [خ ٥٢٠٣].

٢٢٠٧ - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ فِي الْإِيْلَاءِ الَّذِي سَمَى اللَّهُ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجَلِ إِلَّا أَنْ يُمْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعْرِمَ الطَّلَاقَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ. [خ ٥٢٩٠].

٢٢٠٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: لَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، أَعْدُهُنَّ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَتْ بَدَأَ بِي - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا. وَإِنَّكَ دَخَلْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، أَعْدُهُنَّ. فَقَالَ: (إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ). [م ١٠٨٣].

(٣) (أَلَيْتَ مِنْهُنَّ شَهْرًا) أي حلفت أن لا أدخل عليهن شهرًا.

(٤) وفي رواية معلقة: وقال لي إسماعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر: إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق، ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق. ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة، واثني عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. [خ ٥٢٩١].

٢٢٠٩ - (م) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ شَهْرًا. فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي تِسْعِ وَعِشْرِينَ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا الْيَوْمُ تِسْعُ
 وَعِشْرُونَ. فَقَالَ: (إِنَّمَا الشَّهْرُ) وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَحَبَسَ إصْبَعًا وَاحِدَةً فِي الْآخِرَةِ. ○ [وانظر: ٢١٨٨، ٣٤٨٩] [م ١٠٨٤].



الكتاب الرابع أحكام المولود

الفصل الأول

النسب

□ وفي رواية للبخاري: (الولد لصاحب الفراش). [خ ٦٧٥٠].

٢٢١٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدُ: هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي عْتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، أَنْظِرْ إِلَى شَبْهِهِ. وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَبْهِهِ فَرَأَى شَبْهًا بَيْنًا بَعْتَبَةَ، فَقَالَ: (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ، وَاحْتَجَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ). فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ. [خ ٢٢١٨ (٢٠٥٣)، م ١٤٥٧].

□ وفي رواية للبخاري: قالت: فلما كان عام الفتح أخذه سعد. وفيها، ثم قال لسودة زوج النبي ﷺ: (احتجبي منه) لِمَا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بَعْتَبَةَ، فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ. [خ ٢٠٥٣].

٣ - باب: القائف

٢٢١٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبْرُقُ

١ - باب: إذا عرض بنفي الولد
٢٢١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَتُكْرَهُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَمَا أَلَوْنَهَا). قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ) ^(١) قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: (فَأَتَى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِرْقٌ ^(٢) نَزَعَهَا، قَالَ: (وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ). وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الْإِنْفَاءِ مِنْهُ. [خ ٧٣١٤ (٥٣٠٥)، م ١٥٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: جاء رجل من بني فزارة. ○ [وانظر: ٢١٩٧ - ٢٢٠٣ فصل اللعان].

٢ - باب: الولد للفراش

٢٢١١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ) ^(٣). [خ ٦٨١٨ (٦٧٥٠)، م ١٤٥٨].

(١) (أورق) هو الذي فيه سواد ليس بصفاف.
(٢) (عرق) المراد بالعرق هنا الأصل من النسب.
(٣) (وللعاهر الحجر) العاهر: الزاني، ومعنى له الحجر: أي له الخيبة ولا حق له في الولد.

□ ولفظ مسلم: (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، إِلَّا كَفَرَ. وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوٌّ لِلَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ). [طرفة: ٣١٣٥].

٢٢١٥ - (ق) عن أبي عثمان النهدي عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ). فَذَكَرْتُهُ^(٦) لِأَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ: ٦٧٦٧، ٦٧٦٦، ٤٣٢٦، ٦٣م].

□ وعند مسلم: عن أبي عثمان: لما ادَّعَى زياد، لقيت أبا بكره فقلت له: ما هذا الذي صنعتُم؟ سمعت سعداً.. الحديث.

□ وفي رواية له: كلاهما يقول: سمعته أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي □ [طرفة: ٣٤٨٠].

٢٢١٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ). [خ: ٦٧٦٨، ٦٢م].

٢٢١٧ - (خ) عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى^(٧) أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَهُ^(٨)، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ). [خ: ٣٥٠٩].

٢٢١٨ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِصُهْبَيْبٍ: أَتَقِي اللَّهَ وَلَا تَدْعِ إِلَى غَيْرِ

أَسَارِيرُ وَجْهِهِ^(١) فَقَالَ: (أَلَمْ تَرَى أَنَّ مُجَزَّأً^(٢) نَظَرَ آتِفًا^(٣) إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ).

[خ: ٦٧٧٠، ٣٥٥٥، ١٤٥٩م].

□ وفي رواية لهما: (دَخَلَ فَرَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا، وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ، قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ).

□ وفي رواية لهما: فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ^(٤)، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ. [خ: ٣٧٣١].

□ وفي رواية لمسلم: وكان مجزأ قائفاً^(٥)

٤ - باب: من ادعى لغير أبيه

٢٢١٤ - (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ).

[خ: ٣٥٠٨، ٦١م].

(١) (تبرق أسارير وجهه) قال أهل اللغة: تبرق أي نُضِيءُ وتستنير من السرور والفرح. والأسارير هي الخطوط التي في الجبهة.

(٢) (أن مجزأ) هو من بني مُذَلِج. قال العلماء: وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد. تعترف لهم العرب بذلك.

(٣) (آتفاً) أي قريباً.

(٤) (وأعجبه) قال القاضي: قال المازري: كانت الجاهلية تقدر في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد. وكان زيد أبيض. فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون، وكانت

الجاهلية تعتمد قول القائف - فرح النبي ﷺ لكونه زاجراً لهم عن الطعن في النسب.

(٥) (قائفاً): هو الذي يعرف بالأشياء والقرباب، ويميز الأثر، سمي بذلك لأنه يقفو الأشياء أي يتبعها.

(٦) (فذكرته) القائل ذلك هو راوي الحديث أبو عثمان.

(٧) (الفرى): جمع فرية، والفرية: الكذب والبهت.

(٨) (أو يري عينه ما لم تره): أن يدعي أنه رأى في المنام ما لم يره.

٢٢٢٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِئْتَنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرُ الطَّعْنِ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ).

[٦٧م].

٦ - باب: اللقيط

[انظر: الحاشية] (٦).

٧ - باب: النسب والعمل

[وانظر: ٣٠٠٠ (من بظا به عمله لم يسرع به نسبه)].

أَبِيكَ. فَقَالَ صُهِيبٌ: مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي كَذَا وَكَذَا، وَأَنْتِي قُلْتَ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سُرِفْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ. □ [وانظر: ٣١٢، ٢٨١٦] [خ ٢٢١٩].

٥ - باب: تحريم الطعن في النسب

٢٢١٩ - (خ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خِلَالٌ^(١) مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ^(٢)، وَالنِّيَاحَةُ^(٣) وَنَسِي الثَّالِثَةِ، قَالَ سُفْيَانٌ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الْأَسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ^(٤). [خ ٣٨٥٠].

الفصل الثاني

التسمية والعقيقة

١ - باب: (تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي)

٢٢٢١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِثًا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا^(٥) فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَحْسَنَتِ الْأَنْصَارُ، سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا

بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ). [خ ٣١١٥، م ٢١٣٣].

□ وفي رواية لهما فقال: (أَسْمِ ابْنَكَ عبد الرحمن). [خ ٦١٨٦].

□ وفي رواية للبخاري: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة. [خ ٦١٨٦].

□ وفي رواية لمسلم وبعضها عند البخاري: قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِثًا غُلَامٌ. فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا. فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَنْطَلَقَ بِابْنِهِ حَامِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ. فَأَتَى بِهِ

(١) (خلال): خصال.

(٢) (الطعن في الأنساب): أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم.

(٣) (النياحة) أي على الميت.

(٤) (الاستسقاء بالأنواء): أي يقولون: مطرنا بنوء كذا.

(٥) (ولا ننعملك عيناً) أي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك.

(٦) وفيه معلقاً: وقال أبو جميلة: وجدت منبوءاً، فلما رآني عمر قال: عسى الغوير أبوساً؟ كانه يتهمني، قال عريفي: رجل صالح، قال: كذلك، اذهب وعلينا نفقته. [كتاب الشهادات، باب ١٦. (وعسى الغوير أبوساً) مثل يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب. وقال عمر: اللقيط حر. [كتاب الفرائض، باب ١٩].

٣ - باب: تحويل الاسم إلى أحسن منه
٢٢٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ
أَسْمَهَا بَرَّةً، فَقِيلَ: تَرْكِي نَفْسَهَا، فَسَمَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. [خ: ٦١٩٢، م: ٢١٤١].

٢٢٢٧ - (ق) عَنْ سَهْلِ قَالَ: أَتَيْ بِالْمُنْذِرِ بْنِ
أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ
عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ
بِشْيءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَأَحْتَمَلَ
مِنْ فَخْذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
(أَيُّنَ الصَّبِيِّ). فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: فَلَبَنَاهُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (مَا أَسْمُهُ). قَالَ فَلَانٌ،
قَالَ: (وَلَكِنْ أَسْمُهُ الْمُنْذِرُ). فَسَمَاهُ يَوْمَئِذٍ
الْمُنْذِرَ. [خ: ٦١٩١، م: ٢١٤٩].

٢٢٢٨ - (خ) عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ
أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (مَا أَسْمُكَ).
قَالَ: حَزْنٌ^(١)، قَالَ: (أَنْتَ سَهْلٌ). قَالَ: لَا
أُغَيِّرُ أَسْمًا سَمَّيَنِي أَبِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا
زَالَتِ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدَ. [خ: ٦١٩٠].

٢٢٢٩ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: كَانَتْ
جُوَيْرِيَةُ اسْمَهَا بَرَّةً. فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ. وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ
مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ. [م: ٢١٤٠].

٢٢٣٠ - (م) عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ. قَالَتْ:
كَانَ اسْمِي بَرَّةً. فَسَمَّيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ.
قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ،
وَأَسْمَهَا بَرَّةً. فَسَمَاهَا زَيْنَبَ. [م: ٢١٤٢].

□ وفي رواية: قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وُلِدَ لِي غُلَامٌ.
فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا. فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ
نُسَمِّي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(تَسَمُّوْا بِأَسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي. فَإِنَّمَا أَنَا
قَاسِمٌ. أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ). [خ: ٣١١٤].

٢٢٢٢ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعَا رَجُلٌ
بِالْبَقِيعِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ: لَمْ أَعْنِكَ، قَالَ: (سَمُّوا بِأَسْمِي وَلَا
تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي). [خ: ٢١٢١، ٢١٢٠، م: ٢١٣١].

□ وفي رواية للبخاري: كان في السوق...
[خ: ٢١٢٠].

٢٢٢٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو
الْقَاسِمِ ﷺ: (سَمُّوا بِأَسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا
بِكُنْيَتِي). □ [طرفة: ٢٩٤، خ: ٣٥٣٩، ١١٠، م: ٢١٣٤].

٢ - باب: التسمي بأسماء الأنبياء

٢٢٢٤ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وُلِدَ
لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ،
فَحَنَكُهُ^(١) بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ،
وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى. [خ: ٥٤٦٧، م: ٢١٤٥].

٢٢٢٥ - (م) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. قَالَ:
لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي. فَقَالُوا: إِنَّكُمْ
تَقْرَأُونَ: يَا أُخْتُ هُرُونَ. وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى
بِكَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ
بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ). [م: ٢١٣٥].

(١) (فحنكه): والتحنيك مضغ الشيء ووضعه في فم
الصبي وذلك حنكه به. والتمر مقدم على غيره
في ذلك.

(٢) (حزن): ما غلظ من الأرض، وهو ضد السهل.

نَهَى عَنْ هَذَا الْاسْمِ. وَسُمِّيَتْ بَرَّةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْرِ مِنْكُمْ) فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيْهَا؟ قَالَ: (سَمَوْهَا زَيْنَبَ).

قَالَ: (أَخْنَعُ^(٢) الْأَسْمَاءَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاِكِ). [خ٦٢٠٦ (٦٢٠٥)، م٢١٤٣].

□ وفي رواية للبخاري: (أخني^(٣) الأسماء يوم القيامة. .). [خ٦٢٠٥].

□ وفي رواية لمسلم: (أَعْظَى رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَنُهُ وَأَعْظَمَهُ عَلَيْهِ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكَ الْأَمْلاِكِ. لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ).

٢٢٣١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ ابْنَةَ لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ. فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً. [٢١٣٩م].

٤ - باب: ما يكره من الأسماء

٦ - باب: أحب الأسماء

٢٢٣٢ - (م) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُسَمِّ عَلَامَكَ رِبَاحًا، وَلَا يَسَارًا، وَلَا أَفْلَحَ، وَلَا نَافِعًا). [٢١٣٦م].

٢٢٣٣ - (م) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ. وَلَا تُسَمِّينَ عَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رِبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَتَمُّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ. فَيَقُولُ: لَا). إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ^(١). [٢١٣٧م].

٧ - باب^(٤): العقيقة والتحنيك

٢٢٣٧ - (خ) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: مَعَ

(٢) (أخنع) أي أذل وأوضع، والخانع: الذليل الخاضع.

(٣) (أخني) الخني: الفحش.

(٤) وفي الباب من المعلقات: ١ - وقال حجاج حدثنا

حماد أخبرنا أيوب وقتادة وهشام وحبيب عن ابن

سيرين عن سلمان عن النبي ﷺ (مع الغلام

عقيقة). ٢ - وقال غير واحد: عن عاصم وهشام

عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن

عامر الضبي عن النبي ﷺ. ٣ - ورواه يزيد بن

إبراهيم عن ابن سيرين عن سلمان. . . قوله. [خ٥٤٧١].

٤ - وقال أصبغ: أخبرني ابن وهب عن

جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني عن محمد بن

سيرين، حدثنا سلمان بن عامر الضبي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مع الغلام عقيقة،

فأهريقوا عنه دمًا وأميطوا عنه الأذى). حدثني

عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قريش بن أنس عن

حبيب بن الشهيد قال: أمرني ابن سيرين أن أسأل

الحسن: ممن سمع حديث العقيقة، فسألته فقال:

من سمرة بن جندب. [خ٥٤٧٢].

٥ - باب: أبغض الأسماء إلى الله

٢٢٣٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) (إنما هنَّ. .) هذا من قول الراوي.

الغلام عقيقة^(١).

[خ٥٤٧١].

أنا يومئذٍ مَحْتُونٌ، قَالَ: وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ

حَتَّى يُدْرِكَ. ○ [وانظر: ٢٤٥٦، ٣١٨١] ○ [وانظر:

○ [وانظر في التحنيك: ٥٨٣، ١٤٢٤، ٢٦٠٧، ٣٢٩٣ -

[٣٨٤٥، ٣٦٠٦، ٣٢٩٥]

٣٢١١ بشأن نخسة الشيطان لكل مولود] [خ٦٢٩٩].

٨ - باب: ما جاء في الختان

٢٢٣٨ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ

عَبَّاسٍ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ:

٩ - باب: في موت الأولاد

[وانظر: ٣٠٩، ١٤٠٣ - ١٤٠٦].



(١) العقيقة: اسم لما يذبح عن المولود.

الْكِتَابُ الْخَامِسُ

الميراث والوصايا

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ

الفرائض

١ - باب (١): إلحاق الفرائض بأهلها

بعد أداء الحقوق

٢٢٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا^(١))، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ^(٢).
[خ: ٦٧٣٢، م: ١٦١٥].

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: ١ - الكفن من جميع المال. وبه قال عطاء والزهري وعمرو بن دينار وقتادة. ٢ - وقال ابن دينار: الحنوط من جميع المال. ٣ - وقال إبراهيم: يبدأ بالكفن، ثم بالدين، ثم بالوصية. ٤ - قال سفيان: أجر القبر والغسل هو من الكفن. [كتاب الجنائز، باب الوصية. ٥ - ويذكر أن النبي ﷺ قضى بالدين قبل الوصية. [كتاب الوصايا، باب ٩]. ٦ - «ابنا عم، أحدهما أخ لأم، والآخر زوج» وقال علي: للزوج النصف، وللأخ من الأم السدس، وما بقي بينهما نصفان. [كتاب الفرائض، باب ١٥].

(٢) (الفرائض) المراد بالفرائض هنا: الأنصبة المقدرة في كتاب الله تعالى وهي: النصف والربع والثلث، والثلثان والثلث والسدس.

(٣) (بأهلها) المراد بهم: من يستحق هذه الفرائض بنص القرآن الكريم.

(٤) (لأولى رجل ذكر): أي لأقرب رجل. وكلمة ذكر: للتأكيد.

□ وفي رواية لمسلم: (أَقْسِمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ).
[وانظر: ٢٧١١ (من ترك مالا فلو رثته)].

٢ - باب: ميراث الأبوين والزوجين

٢٢٤٠ - (خ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَتَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ^(٥)، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ والرُّبْعَ^(٦) وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ والرُّبْعَ^(٧). [خ: ٢٧٤٧].

□ وفي رواية: وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث^(٨). □ [وانظر: ٢٨٩٣] [خ: ٤٥٧٨].

(٥) (لكل واحد منهما السدس) وذلك عند وجود الفرع الوارث.

(٦) (الثلث والربع) للمرأة الربع عند عدم وجود الفرع الوارث ولها الثلث عند وجوده.

(٧) (الشطر والربع) للزوج الربع عند وجود الفرع الوارث وله النصف عند عدم وجوده.

(٨) (الثلث) للأم عند عدم وجود الفرع الوارث وعدم وجود عدد من الإخوة.

٣ - باب (١): ميراث الجد

٢٢٤١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ). أَنَزَلَهُ أَبَا (٣) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ. [خ: ٣٦٥٨].

٢٢٤٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ، وَلَكِنْ خَلَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، أَوْ قَالَ: خَيْرٌ). فَإِنَّهُ أَنَزَلَهُ أَبَا، أَوْ قَالَ: قَضَاهُ أَبَا. [طرفة: ٣٦٨٩] ○ [وانظر: ٢٣٨٢] [خ: ٦٧٣٨ (٤٦٧)].

٤ - باب (٤): ميراث الولد

٢٢٤٣ - (خ) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَنَا

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير: الجد أب، وقرأ ابن عباس: ﴿يَبْقَى آدَمُ﴾ ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَكَةَ أَبَاكَ﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾. ٢ - وقال ابن عباس: يرثني ابن ابني دون إخوتي، ولا أرث أنا ابن ابني؟ [كتاب الفرائض، باب ٤٩].

(٢) (أما الذي) هو أبو بكر ﷺ.

(٣) (أنزله أباً) أي جعل أبو بكر ﷺ الجد في منزلة الأب عند عدم وجوده.

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال زيد بن ثابت: إذا ترك رجل أو امرأة بنتاً فلها النصف، وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان، وإن كان معهن ذكر بدئ بمن شركهم فيعطى فريضته، فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين. [كتاب الفرائض، باب ٥]. ٢ - وقال زيد بن ثابت: ولد الأبناء بمنزلة الولد، إذا لم يكن دونهم ولد ذكر، ذكرهم كذكرهم، وأنثاهم كأنثاهم، يرثون كما يرثون، ويحجبون كما يحجبون، ولا يرث ولد الابن مع الابن. [كتاب الفرائض، باب ٧].

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ: تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ، فَأَعْطَى الْإِبْنَةَ النِّصْفَ وَالْأُخْتَ النِّصْفَ. [خ: ٦٧٣٤].

□ وفي رواية: قضى فينا معاذ على عهد رسول الله ﷺ. . الحديث. [خ: ٦٧٤١].

٢٢٤٤ - (خ) عَنْ هُرَيزِلِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ ابْنَةٍ وَأَبْنَةٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلْإِبْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأَتِ ابْنٌ مَسْعُودٍ فَسَيِّئَابِعُنِي. فَسُئِلَ ابْنٌ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ: لِلْإِبْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَالْأَبْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثَّلَاثِينَ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأُخْبِرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ. ○ [وانظر: ١٥٣٤] [خ: ٦٧٣٦].

٥ - باب: لا يرث المسلم الكافر

٢٢٤٥ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ). ○ [طرفة: ١٨٠٤] [خ: ٦٧٦٤ (١٥٨٨)، م: ١٦١٤].

٦ - باب: ميراث الكلاله

٢٢٤٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَرَضْتُ مَرَضًا، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَوَجَدَانِي أُغْمِي عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضْوءَهُ عَلَيَّ، فَأَقَفْتُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي، كَيْفَ أَقْضِي

في مالي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ. [خ: ٥٦٥ (١٩٤)، م: ١٦١٦].

□ وفي رواية لهما؛ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]. [خ: ٤٥٧٧].

□ وفي رواية لهما: فقلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ الميراث؟ إنما يرثني كَلَالَةٌ^(١)، فنزلت آية الفرائض. [خ: ١٩٤].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرُدُونٍ. [خ: ٥٦٦٤].

□ وفي رواية له؛ فقلت: إنما لي أخوات. فنزلت آية الفرائض. [خ: ٦٧٤٣].

□ وفي رواية لمسلم: فلم يرد عليّ شيئاً، حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٢٢٤٧ - (م) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ. فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئاً أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ. مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ. وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ. حَتَّى طَعَنَ بِإِضْبَعِهِ فِي صَدْرِي. وَقَالَ (يَا عُمَرُ! أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ^(٢)) الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ^(٣))؟ وَإِنِّي إِنْ أَعِشْتُ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّتِهِ، يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ

(١) (كلالة): الميت إذا لم يترك ولداً ولا والدًا.

(٢) (آية الصيف) سميت بذلك لأنها نزلت في الصيف.

(٣) هي الآية (١٧٦) من سورة النساء.

لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. [طرفة: ٣٧١٧] □ [وانظر: ٢٣٨٢]

٧ - باب^(٤): ميراث الولاء والأسير

٢٢٤٨ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيِّبُونَ^(٥)، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ. [خ: ٦٧٥٣].

٢٢٤٩ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ). أَوْ كَمَا قَالَ. [خ: ٦٧٦١].

٢٢٥٠ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرَقُ، وَلِوَلِيِّ النُّعْمَةِ). [خ: ٦٧٦٠ (٤٥٦)].

□ [أطرافه: ١٤٨٢، ٢٦٩٣، ٢٧٧٨، ٢٧٩٨]

٨ - باب: ميراث المنفي في اللعان

[انظر: ٢١٩٧].

٩ - باب: ميراث ذوي الأرحام

[انظر: ٣٤٨٤ (ابن أخت القوم منهم)].

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ - «إذا أسلم على يديه» وكان الحسن لا يرى له ولاية. ٢ - ويذكر عن تميم الداري رفعه قال: هو أولى الناس بمحياه ومماته. واختلفوا في صحة هذا الخبر. [كتاب الفرائض، باب ٢٢]. وفي الباب معلقاً بشأن ميراث الأسير: ١ - وكان شريح يورث الأسير في أيدي العدو، ويقول: هو أحوج إليه. ٢ - وقال عمر بن عبد العزيز: أجز وصية الأسير وعتاقته، وما صنع في ماله، ما لم يتغير عن دينه، إنما هو ماله يصنع فيه ما يشاء. [كتاب الفرائض، باب ٢٥].

(٥) (يسيبون) المراد أن السيد يقول لعبده لا ولاء لأحد عليك، أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه.

الفصل الثاني

الوصايا والوقف

١ - باب: الترغيب في الوصية

٢٢٥١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا حَقُّ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مُكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ).

[خ: ٢٧٣٨، م: ١٦٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: (يبيت ثلاث ليال).

□ وفيها: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي. [وانظر: ١٤٥٠].

٢ - باب: وصية النبي ﷺ

٢٢٥٢ - (ق) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أَوْ أَمَرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ. [خ: ٢٧٤٠، م: ١٦٣٤].

[وانظر: ١٧٧٦، ٣٥١٥ - ٣٥١٨، ٣٥٩٤].

٣ - باب^(١): الوصية بالثلث

٢٢٥٣ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتْنِي إِلَّا

(١) وفي الباب معلقاً: وقال الحسن: لا يجوز للذمي وصية إلا بالثلث. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾. [كتاب الوصايا، باب ٣].

ابْنَهُ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: (لَا) فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: (لَا). ثُمَّ قَالَ: (الْثُلُثُ وَالْثُلُثُ كَبِيرٌ، أَوْ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ^(٢)، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ^(٣)، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي^(٤)؟ قَالَ: (إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ^(٥) فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ^(٦)، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ،

(٢) (إنك أن تذر ورثتك أغنياء) المعنى تركك إياهم مستغنين عن الناس خير من أن تذرهم عالة أي فقراء.

(٣) (يتكففون الناس) أي يسألونهم بمد أكفهم إليهم.

(٤) (أخلف بعد أصحابي) قال القاضي: معناه أخلف بمكة بعد أصحابي؟ فقال له إما إشفافاً من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها. أو خشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وتخلفه عنهم بسبب المرض.

(٥) (إنك لن تخلف) المراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه.

(٦) (ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام) هذا الحديث من المعجزات. فإن سعداً رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره. وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم. وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم. وولي العراق فاهتدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بإقامته الحق فيهم، من الكفار ونحوهم.

اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ^(١) وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ^(٢).
يُرِثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

[خ ١٢٩٥ (٥٦)، ١٦٢٨م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: (بِرَحْمِ اللَّهِ ابْنِ عَفْرَاءَ...) (٣). الحديث. [خ ٢٧٤٢].
□ وفي رواية له؛ قَالَ: (الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ

(١) (اللهم! أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ) أي أتممها ولا تبطلها ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية.

(٢) (لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه أثر البؤس، وهو الفقر والقلّة. □ (يرثي له رسول الله ﷺ) قال العلماء: هذا من كلام الراوي، وليس هو من كلام النبي ﷺ. بل انتهى كلامه ﷺ بقوله: «لكن البائس سعد بن خولة» فقال الراوي، تفسيراً لمعنى هذا الكلام: إنه يرثيه النبي ﷺ ويتوجع له ويرقّ عليه لكونه مات بمكة. واختلفوا في قصة سعد بن خولة. فقيل: لم يهاجر من مكة حتى مات بها. وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بداراً ثم انصرف إلى مكة ومات بها. وقال ابن هشام: إنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بداراً وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع، سنة عشر. وقيل: توفي بها سنة سبع في الهدنة، خرج مختاراً من المدينة. فقيل: سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختاراً وموته بها. وقيل: سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان، وإن لم يكن باختياره. لما فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته، والغربة عن وطنه الذي هجره الله تعالى.

(٣) (ابن عفرأ) قال في فتح الباري: قال الداودي: قوله «ابن عفرأ» غير محفوظ، وقال الدميّاطي: هو وهم، والمعروف: ابن خولة، قال: ولعل الوهم من سعد بن إبراهيم، أحد رواة الحديث.

كَثِيرٌ). ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِي، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا، وَأَنْتُمْ لَهُ هِجْرَتُهُ). فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ.

□ وفي رواية أخرى: فقلت يا رسول الله، ادع الله أن لا يرثني على عقبي. [خ ٢٧٤٤].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ. فَبَكَى. قَالَ: (مَا يُبْكِيكَ؟) فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا. كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ! أَشْفِ سَعْدًا. اللَّهُمَّ! أَشْفِ سَعْدًا) ثَلَاثَ مَرَّارٍ.

□ وفيها: (إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة).

٢٢٥٤ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبْعِ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ). [خ ٢٧٤٣، ١٦٢٩م].

□ وفي رواية لمسلم: (كبير أو كثير).

٢٢٥٥ - (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ. لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ. فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَجَزَّاهُمْ أَثْلَانًا. ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ. فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَ أَرْبَعَةً^(٤) وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا^(٥). [م ١٦٦٨].

□ وفي رواية: أوصى عند موته فأعتق ستة

(٤) (وأرق أربعة) أي أبقى حكم الرق على أربعة، وهذا يعني أنه ﷺ أنفذ الثلث، وأبطل ما فوق ذلك.

(٥) (قولا شديدا) أي كراهية لفعله وتغليظاً عليه.

مملوكين ○ [وانظر: ٢٩٩٨ النهي عن إضاعة المال].

٤ - باب: تصرفات المريض

[انظر الحاشية^(١)].

٥ - باب^(٢): الوصاية على اليتيم

٢٢٥٦ - (خ) عن نافع قال: ما ردَّ ابنُ عمرَ على أحدٍ وصيته^(٣). [خ ٢٧٦٧].

○ [وانظر: ١٩٠٤ في بيان متى ينقضي يتم اليتيم، وانتهاء الوصاية عليه] ○ [وانظر: ٢٨٥٠ في التحذير من تولي مال اليتيم] ○ [وانظر: ٤٣٥، ٣٠٠٤ في الأكل من مال اليتيم] ○ [وانظر: ٣١١١، ٣١١٢ في كفالة اليتيم]

٦ - باب^(٤): الوقف

٢٢٥٧ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ

(١) وفيه معلقاً: ١ - ويذكر أن شريحاً، وعمر بن عبد العزيز وطاوساً وعطاء وابن أذينة أجازوا إقرار المريض بدين. ٢ - وقال الحسن: أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة. ٣ - وقال إبراهيم والحكم: إذا أبرأ الوارث من الدين برئ. ٤ - وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها. ٥ - وقال الحسن: إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقك؛ جاز. ٦ - وقال الشعبي: إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه؛ جاز. [كتاب الوصايا، باب ٨].

(٢) ذكر البخاري في الموضوع المعلقة الآتية:

١ - وكان ابن سيرين أحب الأشياء إليه في مال اليتيم، أن يجتمع إليه نصحاؤه وأولياؤه، فينظروا الذي هو خير له. ٢ - وكان طاوس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ: ﴿وَاللَّهُ يَكْمُلُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْأَمَلِ﴾. ٣ - وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير: ينفق الولي على كل إنسان بقدره من حصته.

(٣) يعني أنه كان يقبل وصية من يوصي إليه، أخذاً بحديث (أنا وكافل اليتيم كهاتين). وانظر: فتح الباري في بيان أن هذا الأثر موصول وليس من المعلقة.

(٤) وفي الباب معلقاً: ١ - وقال الزهري: فيمن جعل

الْخَطَّابُ أَصَابَ أَرْضاً بِحَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِحَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا). قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلَّيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مَتَمَوْلٍ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ^(٥) مَالاً. [خ ٢٧٣٧، (٢٣١٣)، ١٦٣٢م].

□ وفي رواية للبخاري؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ). [خ ٢٧٦٤].

□ وفي رواية له: لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقاً، غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً. فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ، يُهْدِي لِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. [خ ٢٣١٣].

○ [وانظر: ١٤٢٦ احتباس خالد أدراعه في سبيل الله]

ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح تلك الألف شيئاً وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها. [كتاب الوصايا، باب ٣١]. ٢ - ووقف أنس داراً فكان إذا قدم نزلها. ٣ - وتصدق الزبير بدوره وقال: للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق. ٤ - وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من آل عبد الله. [كتاب الوصايا، باب ٣٣].

(٥) (غير متأثل) معناه: غير جامع.

الكتاب السادس

البر والصلة بين أفراد الأسرة

١ - باب: بر الوالدين

٢٢٥٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمُّكَ). ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ أَبُوكَ). [خ ٥٩٧١، م ٢٥٤٨].

□ وفي رواية لمسلم: (.. ثم أبوك ثم أدناك أدناك).

□ وزاد في رواية لمسلم فقال: (نعم، وأبيك لنتبآن^(١)).

٢٢٥٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: (أَحْيِ وَإِلَّاكَ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ). [خ ٣٠٠٤، م ٢٥٤٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَتَبْغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: (فَهَلْ مِنْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: (فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا).

(١) (وأبيك لنتبآن) لا يراد بذلك حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام.

٢٢٦٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رَغِمَ^(٢) أَنْفُهُ. ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ. ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ) قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ). [م ٢٥٥١].

٢٢٦١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ). وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (وَلَدٌ وَالِدَةٌ). □ [وانظر: ٧٨٧، ٣٢١٨] [م ١٥١٠].

٢ - باب: صلة الوالد المشرك

٢٢٦٢ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: (نَعَمْ، صِلِي أُمُّكَ). [خ ٢٦٢٠، م ١٠٠٣].

□ وفي رواية للبخاري: في عهد قريش^(٣) ومدتهم إذ عاهدوا النبي ﷺ. [خ ٣١٨٣].

□ وفي رواية له: قال ابن عينة فأنزل الله تعالى فيها: ﴿لَا يَنْهَكُوكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُعَيِّنْكُمْ فِي الَّذِينَ﴾ [المتنحة: ٨]. [خ ٥٩٧٨].

□ [وانظر: ٢٤٢٥ صلة الأخ المشرك].

(٢) (رغم) معناه: ذل، وأصله: لصق أنفه بالتراب.

(٣) (في عهد قريش) أي بين صلح الحديبية والفتح.

٣ - باب: تحريم عقوق الوالدين

٢٢٦٣ - (ق) عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ^(١) وَوَادَ الْبَنَاتِ^(٢)، وَمَنْعَ وَهَاتِ^(٣) وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ). [خ ٢٤٠٨ (٨٤٤)، م ٥٩٣م]

□ وفي رواية لمسلم: (إن الله حرم ثلاثاً، ونهى عن ثلاث..)

□ وفي رواية له: وحرم عليكم رسول الله ﷺ، ولم يقل إن الله حرم عليكم □ [طرفة: ٩٧٤].

٢٢٦٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: (يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ). [خ ٥٩٧٣، م ٩٠م].

□ ولفظ مسلم (من الكبائر شتم الرجل والديه..). الحديث □ [وانظر: ٣١٣، ٣٠٠٨، ٣٠٠٩، ٣٠١١].

٤ - باب: فضل صلة أصدقاء الوالدين

٢٢٦٥ - (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا

(١) (عقوق الأمهات) أما عقوق الأمهات فحرام. وكذلك عقوق الآباء من الكبائر. وإنما اقتصر، هنا، على الأمهات لأن حرمتهم أكد من حرمة الآباء.

(٢) (وواد البنات) هو دفنهن في حياتهن، فيمتن تحت التراب.

(٣) (ومنع وهات) يعني الامتناع عن أداء ما توجه عليه الحقوق. يقول في الحقوق الواجبة: لا أعطي. ويقول فيما ليس له حق فيه: أعط.

خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ^(٤)، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ. وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ. فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْجِمَارِ. إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِيٌّ. فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الْجِمَارَ وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا. وَالْعِمَامَةَ، قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ جِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ) وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ.

[م ٢٥٥٢م].

٥ - باب: رحمة الأولاد

٢٢٦٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَفْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: (مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ). [خ ٥٩٩٧، م ٢٣١٨].

٢٢٦٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقْبَلُهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ).

[خ ٥٩٩٨، م ٢٣١٧].

٢٢٦٨ - (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ

(٤) (يترواح عليه) أي يستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير.

قَدْ تَحَلَّبُ ثَدْيَهَا^(١) تَسْقِي^(٢)، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلَصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: (أُتْرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ). قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: (لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدَهَا). [خ ٥٩٩٩م، ٢٧٥٤م].

□ وفي رواية للبخاري: (من يلي من هذه البنات شيئا...). [خ ٥٩٩٥م].

٢٢٦٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ^(٣). فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ. فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدَّخُنُ. وَكَانَ ظَهْرُهُ قَيْنًا^(٤) فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ. ثُمَّ يَرْجِعُ. قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ. وَإِنْ لَهُ لَطُفْرَيْنِ تَكْمَلَانِ رَضَاعُهُ فِي الْجَنَّةِ). [م ٢٣١٦م].

□ [وانظر: ٣٢٨٢ تقبيل أبي بكر ابنته عائشة] □ [وانظر: ١٣١٩ بشأن إبراهيم]

٦ - باب: فضل الإحسان إلى البنات

٢٢٧٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَتْ أُمْرَأَةً مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا (١) (قد تحلب ثديها) أي تها لأن يحلب. ولم يذكر مسلم هذه الجملة.

(٢) (تسقي) ورواية مسلم «تبغي» قال ابن حجر: عند غير الكشميهني: تسقى.

(٣) (عوالي المدينة) هي القرى التي عندها.

(٤) (وكان ظهره قيناً) الظئر: هي المرضعة، وزوجها ظئر لذلك الرضيع ومعنى قيناً: حداداً.

٧ - باب^(٦): صلة الرحم

٢٢٧٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ بَأْنَ أَصِلَ مَنْ

(٥) (عال) أي قام بالمؤنة والتربية.

(٦) وفي الباب معلقاً: وقالت أسماء للقياسم بن محمد وابن أبي عتيق، ورثت عن أختي عائشة بالغابة، وقد أعطاني به معاوية مائة ألف، فهو لكما. [كتاب الهبة، باب ٢٢].

الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهِ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ). [خ٥٩٨٨].

(٤) ٢٢٧٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الرَّحِمُ شُجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ). [خ٥٩٨٩].

٢٢٧٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ. وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ). ○ [وانظر: ١٦٠، ٢٩٩١، ٢٩٩٣] [م٢٥٥٥].

٨ - باب: إثم قاطع الرحم

٢٢٧٩ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ). [خ٥٩٨٤، م٢٥٥٦].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يدخل الجنة قاطع رحم).

٢٢٨٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي قَرَابَةً. أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي. وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسيئُونَ إِلَيَّ. وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ. فَقَالَ: (لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ^(٥)). وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ^(٦) عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ). [م٢٥٥٨].

٩ - باب: ليس الواصل بالمكافئ

٢٢٨١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: عَنِ

وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَأَقْرُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]). [خ٥٩٨٧، ٤٨٣٠، م٢٥٥٤].

□ وفي رواية للبخاري: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكَ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. [خ٤٨٣٠].

٢٢٧٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ^(١) فِي أَثَرِهِ^(٢) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ). [خ٢٠٦٧، م٢٥٥٧].

□ وفي رواية لهما: (من أحب . . .). [خ٥٩٨٦].

٢٢٧٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ). [خ٥٩٨٥].

٢٢٧٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ^(٣) مِنْ

(١) (ينسأ) أي يؤخر.

(٢) (أثره) الأثر: الأجل.

(٣) (شجنة) أصل الشجعة: عروق الشجرة المشتبكة. والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها.

(٤) جعل الحميدي في جمعه هذا الحديث والذي بعده حديثاً واحداً متفقاً عليه، وأخرجه بلفظ مسلم. (الحديث ٣٢٥٨).

(٥) (المل) هو الرماد الحار.

(٦) (ظهر) معين.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا). [خ ٥٩٩١].

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ). [خ ٥٩٩٠، م ٢١٥٠].

□ ولفظ مسلم: (أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي - يَعْنِي فَلَانًا - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ...).

□ زاد في رواية للبخاري (وَلَكِنْ لَهُمْ رَحْمٌ أَبْلَاهُ بِبِلَالِهَا) ^(٣) يَعْنِي أَصْلَهَا بِصَلَتِهَا □ [وانظر: ٣٢٤٦، و ٣٨٦٦ الوصية بالرحم].

١١ - باب: كفالة اليتيم

[انظر: ٣١١١، ٣١١٢] □ [وانظر: ٢٢٥٦ في أحكام اليتيم].

١٠ - باب: تبّل الرحم ببلالها

٢٢٨٢ - (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: (إِنَّ آلَ أَبِي ^(١) - قَالَ عَمْرُو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ - لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ^(٢) إِنَّمَا وَلِيِّي اللَّهُ



(١) قال ابن التين: حذفت التسمية لئلا يتأذى بذلك المسلمون في أبنائهم. وقال النووي: هذه الكناية من بعض الرواة خشية أن يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسدة.

(٢) (ليسوا بأوليائي) المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم، فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض.

(٣) (أبلها ببلالها) أي سألها، شبهت قطيعتها بالحرارة تطفأ بالبرد والماء وتندى بصلتها، ومنه قوله: بلوا أرحامكم، أي صلوها.

فهرس الجزء الأول من الجامع بين الصحيحين

الموضوع	الصفحة
* مقدمة الطبعة الثانية	٥
* مقدّمة الطبعة الأولى	١٢
- مكانة الصحيحين	١٥
- الجوامع بين الصحيحين	١٧
- هذا الجامع	٢٠
- المعلقات في هذا الجامع	٢٤
- خطة العمل في هذا الجامع	٢٦
- بيان المصطلحات	٢٨
<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; margin: 10px auto; width: 80%;"> المقصدُ الأوّل المقيدة </div>	
الكتابُ الأوّل: الإسلام والإيمان	
١ - أركان الإسلام والإيمان	٣٢
٢ - الإخلاص والنية	٣٣
٣ - الإسلام يهدم ما قبله	٣٣
٤ - الإسلام نسخ الأديان السابقة	٣٤
٥ - من مات على التوحيد دخل الجنة	٣٤
٦ - من مات على الكفر دخل النار	٣٩
٧ - حتى يقولوا «لا إله إلا الله»	٣٩
٨ - الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان	٣٩
٩ - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾	٤٠
١٠ - ﴿أَدْعَوْهُمْ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ﴾	٤٠
١١ - ﴿وَهُوَ أَلَمُّ الْأَوَّلِينَ﴾	٤١
١٢ - إن الله لا ينام	٤١
١٣ - صفة الصبر وغيرها	٤٢
١٤ - لا أحد أغير من الله تعالى	٤٢
١٥ - مؤمن بالله وكافر بالكواكب	٤٣
١٦ - حلاوة الإيمان	٤٣
١٧ - شعب الإيمان	٤٤
١٨ - حب النبي ﷺ من الإيمان	٤٤
الموضوع	الصفحة
١٩ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٤
٢٠ - من أمر بالمعروف ولم يأتيه	٤٥
٢١ - الإيمان والإسلام والإحسان	٤٦
٢٢ - الوسوسة وحديث النفس	٤٧
٢٣ - قول الشيطان: من خلق ربك؟	٤٨
٢٤ - كتابة الحسنات والسيئات	٤٩
٢٥ - جزاء الحسنات للمؤمن والكافر	٥٠
٢٦ - هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟	٥٠
٢٧ - من عمل خيراً قبل إسلامه	٥٠
٢٨ - الاقتصار على الفروض	٥٠
٢٩ - الدين يسر	٥١
٣٠ - الدين النصيحة	٥١
٣١ - المسلم والمهاجر	٥٢
٣٢ - «قل آمنت بالله»	٥٣
٣٣ - ما يحب لنفسه	٥٣
٣٤ - المنافقون وصفاتهم	٥٣
٣٥ - الخوف من النفاق	٥٥
٣٦ - البيعة	٥٥
٣٧ - الوحي	٥٥
الكتابُ الثاني: الإيمان باليوم الآخر	
• الفصل الأول: أشراف الساعة	٥٦
١ - إجمال أشراف الساعة	٥٦
٢ - قتال فئتين دعواهما واحدة وظهور الدجالين	٥٧
٣ - كثرة القتل	٥٨
٤ - خليفة يقسم المال ولا يعده	٥٨
٥ - منعت العراق درهمها	٥٨
٦ - رجل يسوق الناس بعصاه	٥٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٩٥ - غبطة أهل القبور	٥٩	٧ - غبطة أهل القبور	٥٩
٩٥ - قتال اليهود	٥٩	٨ - قتال اليهود	٥٩
٩٧ - قتال الترك	٥٩	٩ - قتال الترك	٥٩
٩٧ - تقوم الساعة والروم أكثر الناس	٦٠	١٠ - تقوم الساعة والروم أكثر الناس	٦٠
٩٧ - عبادة غير الله تعالى	٦٠	١١ - عبادة غير الله تعالى	٦٠
٩٨ - ربح تكون قرب القيامة	٦١	١٢ - ربح تكون قرب القيامة	٦١
٩٨ - انحصار الفرات عن جبل من ذهب	٦١	١٣ - انحصار الفرات عن جبل من ذهب	٦١
٩٨ - كثرة المال واخضرار أرض العرب	٦١	١٤ - كثرة المال واخضرار أرض العرب	٦١
٩٩ - خروج النار من أرض الحجاز	٦٢	١٥ - خروج النار من أرض الحجاز	٦٢
٩٩ - الخسف بالجيش الذي يؤم البيت	٦٢	١٦ - الخسف بالجيش الذي يؤم البيت	٦٢
١٠٠ - ذكر ابن صياد	٦٢	١٧ - ذكر ابن صياد	٦٢
١٠٠ - ما يكون من فتوحات قبل الدجال	٦٥	١٨ - ما يكون من فتوحات قبل الدجال	٦٥
١٠٠ - خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام	٦٧	١٩ - خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام	٦٧
١٠٠ - قصة الجساسة	٧٣	٢٠ - قصة الجساسة	٧٣
١٠١ - نزول عيسى عليه السلام	٧٥	٢١ - نزول عيسى عليه السلام	٧٥
١٠١ - هدم الكعبة	٧٦	٢٢ - هدم الكعبة	٧٦
١٠١ - طلوع الشمس من مغربها	٧٦	٢٣ - طلوع الشمس من مغربها	٧٦
١٠١ - إحالات	٧٧	٢٤ - إحالات	٧٧
١٠٢ - الفصل الثاني: صفة القيامة	٧٧	٢٥ - الفصل الثاني: صفة القيامة	٧٧
١٠٢ - قيام الساعة على شرار الخلق	٧٧	٢٦ - قيام الساعة على شرار الخلق	٧٧
١٠٢ - ما بين النفختين	٧٧	٢٧ - ما بين النفختين	٧٧
١٠٢ - صفة الشمس والقمر	٧٨	٢٨ - صفة الشمس والقمر	٧٨
١٠٣ - (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)	٧٨	٢٩ - (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)	٧٨
١٠٣ - (يوم تبدل الأرض)	٧٨	٣٠ - (يوم تبدل الأرض)	٧٨
١٠٤ - في الحشر	٧٨	٣١ - في الحشر	٧٨
١٠٥ - صفة أرض المحشر	٧٩	٣٢ - صفة أرض المحشر	٧٩
١٠٥ - أهوال يوم القيامة	٧٩	٣٣ - أهوال يوم القيامة	٧٩
١٠٥ - الشفاعة والمقام المحمود	٨٠	٣٤ - الشفاعة والمقام المحمود	٨٠
١٠٦ - إخراج بعث النار	٨٥	٣٥ - إخراج بعث النار	٨٥
١٠٦ - فكاك المسلم يهودي أو نصراني	٨٥	٣٦ - فكاك المسلم يهودي أو نصراني	٨٥
١٠٨ - الحساب وقصاص المظالم	٨٥	٣٧ - الحساب وقصاص المظالم	٨٥
١٠٨ - المرور على الصراط	٨٧	٣٨ - المرور على الصراط	٨٧
١١٠ - ما جاء في الحوض	٩١	٣٩ - ما جاء في الحوض	٩١
١١٠ - ذكر الميزان	٩٤	٤٠ - ذكر الميزان	٩٤
١١٠ - الفصل الثالث: أحاديث في الجنة والنار	٩٤	٤١ - الفصل الثالث: أحاديث في الجنة والنار	٩٤
١١٢ - (حجبت الجنة بالمكاره)	٩٤	٤٢ - (حجبت الجنة بالمكاره)	٩٤
١١٢ - رؤية الإنسان مقعده من الجنة والنار	٩٤	٤٣ - رؤية الإنسان مقعده من الجنة والنار	٩٤
١١٣ - قرب الجنة والنار	٩٤	٤٤ - قرب الجنة والنار	٩٤
٩٥ - (تحتاج الجنة والنار)	٩٥	٤٥ - (تحتاج الجنة والنار)	٩٥
٩٥ - عامة أهل الجنة وعامة أهل النار	٩٥	٤٦ - عامة أهل الجنة وعامة أهل النار	٩٥
٩٧ - في نعيم الجنة وعذاب النار	٩٧	٤٧ - في نعيم الجنة وعذاب النار	٩٧
٩٧ - ينادي (خلود فلا موت)	٩٧	٤٨ - ينادي (خلود فلا موت)	٩٧
٩٨ - الفصل الرابع: عذاب أهل النار	٩٨	٤٩ - الفصل الرابع: عذاب أهل النار	٩٨
٩٨ - شدة حر نار جهنم	٩٨	٥٠ - شدة حر نار جهنم	٩٨
٩٨ - قول النار: (هل من مزيد)	٩٨	٥١ - قول النار: (هل من مزيد)	٩٨
٩٨ - بيان حال الكافر في النار	٩٨	٥٢ - بيان حال الكافر في النار	٩٨
٩٩ - أهون أهل النار عذاباً	٩٩	٥٣ - أهون أهل النار عذاباً	٩٩
٩٩ - قوم ارتدوا على أدبارهم	٩٩	٥٤ - قوم ارتدوا على أدبارهم	٩٩
١٠٠ - الفصل الخامس: صفة الجنة وبيان أهلها ...	١٠٠	٥٥ - الفصل الخامس: صفة الجنة وبيان أهلها ...	١٠٠
١٠٠ - أول من يقرع باب الجنة	١٠٠	٥٦ - أول من يقرع باب الجنة	١٠٠
١٠٠ - نعيم الجنة لم يخطر على قلب بشر	١٠٠	٥٧ - نعيم الجنة لم يخطر على قلب بشر	١٠٠
١٠٠ - شجرة في الجنة ظلها مائة عام	١٠٠	٥٨ - شجرة في الجنة ظلها مائة عام	١٠٠
١٠١ - سوق الجنة	١٠١	٥٩ - سوق الجنة	١٠١
١٠١ - صفة خيام الجنة	١٠١	٦٠ - صفة خيام الجنة	١٠١
١٠١ - ما في الدنيا من أنهار الجنة	١٠١	٦١ - ما في الدنيا من أنهار الجنة	١٠١
١٠١ - نهر الكوثر	١٠١	٦٢ - نهر الكوثر	١٠١
١٠٢ - أبواب الجنة ودرجاتها	١٠٢	٦٣ - أبواب الجنة ودرجاتها	١٠٢
١٠٢ - صفة زرع الجنة	١٠٢	٦٤ - صفة زرع الجنة	١٠٢
١٠٢ - أول زمرة تدخل الجنة	١٠٢	٦٥ - أول زمرة تدخل الجنة	١٠٢
١٠٣ - يدخل الجنة سبعون ألفاً على صورة القمر	١٠٣	٦٦ - يدخل الجنة سبعون ألفاً على صورة القمر	١٠٣
١٠٣ - يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب	١٠٣	٦٧ - يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب	١٠٣
١٠٤ - هذه الأمة نصف أهل الجنة	١٠٤	٦٨ - هذه الأمة نصف أهل الجنة	١٠٤
١٠٥ - أهل الغرف	١٠٥	٦٩ - أهل الغرف	١٠٥
١٠٥ - تسبيح أهل الجنة	١٠٥	٧٠ - تسبيح أهل الجنة	١٠٥
١٠٥ - دوام نعيم أهل الجنة	١٠٥	٧١ - دوام نعيم أهل الجنة	١٠٥
١٠٦ - أقوام أفندتهم مثل أفئدة الطير	١٠٦	٧٢ - أقوام أفندتهم مثل أفئدة الطير	١٠٦
١٠٦ - الخارجون من النار بالشفاعة	١٠٦	٧٣ - الخارجون من النار بالشفاعة	١٠٦
١٠٨ - إخراج الموحدين من النار	١٠٨	٧٤ - إخراج الموحدين من النار	١٠٨
١٠٨ - آخر من يدخل الجنة	١٠٨	٧٥ - آخر من يدخل الجنة	١٠٨
١١٠ - رضوان الله على أهل الجنة	١١٠	٧٦ - رضوان الله على أهل الجنة	١١٠
١١٠ - رؤية المؤمنين ربهم سبحانه في الآخرة ...	١١٠	٧٧ - رؤية المؤمنين ربهم سبحانه في الآخرة ...	١١٠
الكتاب الثالث: الإيمان بالقدر		الكتاب الثالث: الإيمان بالقدر	
١١٢ - الإيمان بالقدر خيره وشره	١١٢	٧٨ - الإيمان بالقدر خيره وشره	١١٢
١١٢ - بدء الخلق	١١٢	٧٩ - بدء الخلق	١١٢
١١٣ - الشيطان وفتنته الناس	١١٣	٨٠ - الشيطان وفتنته الناس	١١٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٤ - خلق الآدمي في بطن أمه	١١٣	٢٣ - كتمان العلم	١٣٧
٥ - كتابة الآجال والأرزاق	١١٤	٢٤ - كتابة العلم	١٣٧
٦ - ما من نسمة كتب أن تخرج إلا هي خارجة	١١٤	الكتاب الثاني: جمع القرآن وفضائله	
٧ - (كل مولود يولد على الفطرة)	١١٤	• الفصل الأول: جمع القرآن الكريم	١٣٨
٨ - (الله أعلم بما كانوا عاملين)	١١٥	١ - نزول الوحي ومدة ذلك	١٣٨
٩ - جف القلم بما أنت لاق	١١٥	٢ - ما بين الدفتين	١٣٩
١٠ - كل شيء بقدر	١١٧	٣ - أول ما نزل وآخر ما نزل	١٣٩
١١ - تصريف الله تعالى القلوب	١١٧	٤ - جمع القرآن الكريم	١٣٩
١٢ - ما قدر على ابن آدم من الزنا	١١٨	٥ - نسخ القرآن في عهد عثمان	١٤٠
١٣ - حجاج آدم وموسى عليه السلام	١١٨	٦ - نزول القرآن على سبعة أحرف	١٤٠
١٤ - العمل بالخواتيم	١١٩	٧ - ترتيب السور	١٤٢
<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> المقصد الثاني العلم ومصادره </div>			
الكتاب الأول: العلم			
١ - الفقه في الدين	١٢٢	١ - فضل تلاوة القرآن	١٤٣
٢ - فضل العلم والتعليم	١٢٢	٢ - فضل تعاود القرآن	١٤٥
٣ - (بلغوا عني ولو آية)	١٢٣	٣ - خيركم من تعلم القرآن وعلمه	١٤٦
٤ - إثم الكذب على النبي ﷺ	١٢٣	٤ - المد والترجيع في القراءة	١٤٧
٥ - الاعتباط بالعلم	١٢٤	٥ - ترتيل القرآن واجتناب الهذ	١٤٧
٦ - التعليم بطرح السؤال	١٢٤	٦ - حسن الصوت بالقراءة	١٤٨
٧ - الجلوس لاستماع العلم	١٢٥	٧ - (اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم)	١٤٩
٨ - التثبت من العلم	١٢٥	٨ - البكاء عند قراءة القرآن	١٤٩
٩ - ما يكره من كثرة السؤال	١٢٦	٩ - في كم يقرأ القرآن	١٥٠
١٠ - الاقتصاد في الموعظة	١٢٧	١٠ - أقل ما يقرأ	١٥٠
١١ - كيفية الدعوة إلى الله تعالى	١٢٨	١١ - يرفع الله بهذا الكتاب أقواماً	١٥٠
١٢ - تعليم النساء	١٢٨	١٢ - لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو	١٥٠
١٣ - قبض العلم	١٢٩	• الفصل الثالث: فضل بعض السور والآيات	١٥١
١٤ - سماع الصغير وتعليمه	١٢٩	١ - فضل سورة الفاتحة	١٥١
١٥ - لم يُخصَّ آل البيت بعلم	١٢٩	٢ - فضل البقرة وآل عمران وآية الكرسي	١٥١
١٦ - كراهة سؤال أهل الكتاب	١٣٠	٣ - فضل سورة الكهف	١٥٣
١٧ - يحدث القوم بما تبلغه عقولهم	١٣١	٤ - فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١٥٣
١٨ - الرحلة في طلب العلم	١٣١	٥ - فضل المعوذات	١٥٤
١٩ - التعليم بالعمل المشاهد وبالمقاييس	١٣٦	٦ - فضل سورة الفتح	١٥٤
٢٠ - من العلم قول: لا أعلم	١٣٦	• الفصل الرابع: سجود القرآن	١٥٥
٢١ - المثبت مقدم على النافي	١٣٦	١ - فضل سجود التلاوة	١٥٥
٢٢ - تعلم العلم لغير الله تعالى	١٣٧	٢ - سجدة سورة النجم	١٥٥
		٣ - سجدة سورة ص	١٥٦

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٢	قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْصُوهُمْ أَن يَنْكَحُوا زَوَاجَهُمْ﴾ ٢٢٨	١٥٦	٤ - سجدة سورتي الانشقاق والعلق
١٦٢	قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِءِ ٢٣٢		الكتاب الثالث: التفسير
١٦٣	قوله تعالى: ﴿حَنِيفُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ ٢٣٥	١٥٧	(١) سورة الفاتحة
١٦٣	قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ٢٣٨	١٥٧	(٢) سورة البقرة
١٦٣	قوله تعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ٢
١٦٣	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ٥٨
١٦٤	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ١١٦
١٦٤	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ ١٢١
١٦٤	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ١٤٣
١٦٤	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿قَدْ رَزَى نَفْلُكُمْ وَجْهَكُمْ فِي السَّمَاءِ ١٤٤
١٦٥	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرَّةَ مِنْ سَعَابِ اللَّهِ ١٥٨
١٦٥	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٨	قوله تعالى: ﴿كَيْبَ عَلَيْكُمْ الْفَصَاحُ فِي الْقَتْلِ ١٧٨
١٦٥	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٩	قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُمْ وَذِيَّةٌ ١٨٤
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٩	قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَاحِ أَلَمْ تَكُنْ إِلَى ١٨٧
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٥٩	قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ ١٨٧
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦٠	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ١٨٩
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦٠	قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ١٩٣
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ١٩٥
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ١٩٦
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿وَكُرِّدُوا فَرَاتَ حَيْرَ الزَّادِ الْقَتْلُ ١٩٧
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا ١٩٨
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْفُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ١٩٩
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦١	قوله تعالى: ﴿وَتَسْلُوكَ عَنِ الْحَبِيبِ ٢٢٢
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦٢	قوله تعالى: ﴿وَسَأَوْكُمْ حَرْثَ لَكُمْ ٢٢٣
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦٢	قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُحْشِ إِنِّي عَفُوفٌ ٢٢٥
١٦٦	قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ٢٤٠	١٦٢	قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةً ٢٢٥

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧٤	قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ ٦٥	١٦٩	قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَاقِفَ ٣٣
١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ٨٢	١٦٩	قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ٦٥
١٧٤	(٧) سورة الأعراف	١٦٩	قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٧٥
١٧٥	قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ٣١ ..	١٦٩	قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ فَنَتَيْنَ﴾ ٨٨ ...
١٧٥	قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ ١٩٩	١٧٠	قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ٩٣
١٧٥	(٨) سورة الأنفال	١٧٠	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ ٩٤
١٧٥	قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ١	١٧٠	أَلَسَلَّمْ لَسْتُ مُؤْمِنًا ٩٤
١٧٥	قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ ٢٢	١٧٠	قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَدْرُ ٩٥
١٧٥	قوله تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ٢٤	١٧٠	أُولَى الْفَرَرِ ٩٥
١٧٥	قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ ٣٣	١٧١	قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ ٩٧
١٧٥	قوله تعالى: ﴿وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرْتُمْ مِنْ قَوْمٍ﴾ ٦٠	١٧١	قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ ١٠١
١٧٥	قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَادِقِينَ﴾ ٦٥	١٧١	الصَّلَاةِ ١٠١
١٧٥	قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ ٦٧	١٧١	قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ ١٠٢
١٧٦	(٩) سورة التوبة (براءة)	١٧١	قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ١٢٥ ...
١٧٦	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ ٦	١٧١	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا﴾ ١٢٨
١٧٦	قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا ١٢	١٧١	قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ ١٤٥
١٧٦	قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ ١٩	١٧٢	الْكَاكِ ١٤٥
١٧٦	قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ ٣٤	١٧٢	(٥) سورة المائدة
١٧٧	قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ ٧٩ ..	١٧٢	قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ٣
١٧٧	قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ ٨٤	١٧٣	قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ ٤٤
١٧٧	قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ١٠٥	١٧٣	قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ ٦٧
١٧٨	قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ ١١٣	١٧٣	قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَرَمُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَذَانُ ٩٠
١٧٨	يَسْتَفْتُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ١١٣	١٧٣	يَجْسُ ٩٠
١٧٨	(١٠) سورة يونس	١٧٣	قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ ٩٦
١٧٨	(١١) سورة هود	١٧٣	قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّعَ لَكُمْ ١٠١
١٧٨	قوله تعالى: ﴿أَلَا إِلَهُكُمْ يَتُونُ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ﴾ ٥	١٧٣	قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيِّنَةٍ ١٠٣
١٧٨	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ ٥٢ ..	١٧٣	قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَذِهِ بَيْنَكُمْ ١٠٦
١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٥٩	١٧٣	(٦) سورة الأنعام
١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ ٥٢ ..	١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ ٥٢ ..
١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٥٩	١٧٤	قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٥٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّكَ مَعْنَتٌ بِذِيْنَ السَّجَّاتِ﴾ ١١٤	١٧٩	(٢٠) سورة طه قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤	١٨٥
(١٢) سورة يوسف قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ ٢٣	١٨٠	(٢١) سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِضُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ ١١	١٨٦
قوله تعالى: ﴿حَقٌّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ ١١٠	١٨٠	قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ أَحْضَمُوا فِي رِيحٍ﴾ ١٩	١٨٦
(١٣) سورة الرعد قوله تعالى: ﴿يُنِثِ اللَّهُ الذَّرِيَةَ ءَامِنًا﴾ ٢٧	١٨١	(٢٣) سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ ٦ - ١٠ ..	١٨٦
(١٤) سورة إبراهيم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ٢٨	١٨١	(٢٤) سورة النور قوله تعالى: ﴿إِنَ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِكَ﴾ ١١	١٨٧
(١٥) سورة الحجر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَنَاقِبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ٨٧	١٨١	قوله تعالى: ﴿وَالْمُصْرِينَ يَحْمُرِينَ عَلَى جُوبِشٍ﴾ ٣١ ..	١٨٧
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ٩١ ...	١٨٢	قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِمُوا فِتْنَيْكُمْ عَلَى الْبِلَاءِ﴾ ٣٣ ..	١٨٧
(١٦) سورة النحل قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ٥٧	١٨٢	(٢٥) سورة الفرقان قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ ٣٤	١٨٨
(١٧) سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ فَرِيَةً أَمَرْنَا مَلَكًا﴾ ١٦	١٨٣	(٢٦) سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤	١٨٨
قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ٥٧	١٨٣	(٢٧) سورة النمل قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلَافِ قَصِيضٌ فَلَا عُدُوتَ عَلَىٰ﴾ ٢٨	١٨٨
قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا آرَافًا إِلَهًا أَرَبْتَنَّا﴾ ٦٠ ..	١٨٣	قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَبْدِي مَنَ أَحْيَيْتَ﴾ ٥٦	١٨٩
قوله تعالى: ﴿عَمَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُومًا﴾ ٧٩	١٨٣	قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَاوُ﴾ ٨٥	١٨٩
قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ٨٥	١٨٤	(٢٩) سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ ١٤	١٨٩
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ١١٠	١٨٤	(٣٢) سورة السجدة قوله تعالى: ﴿وَلَنْذَرْنَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ٢١	١٨٩
(١٨) سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ﴾ ٦٠	١٨٤	(٣٣) سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَكْبَارِهِمْ﴾ ٥	١٨٩
قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ١٠٣ ..	١٨٤	قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦	١٩٠
قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ ١٠٥	١٨٤	قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ ١٠	١٩٠
(١٩) سورة مريم قوله تعالى: ﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ﴾ ٢٨	١٨٥		
قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِآمْرِ رَبِّكَ﴾ ٦٤	١٨٥		
قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَسْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾ ٧١	١٨٥		
قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ ٧٧ ..	١٨٥		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٦	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٩	١٩٠	قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنِ كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾
١٩٦ سورة محمد ﷺ (٤٧)	١٩٠ ٢٨ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
١٩٦ سورة الفتح (٤٨)	١٩٠	قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
١٩٦	قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ١	١٩٠	الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٣٣
١٩٦	قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا	١٩٠	قوله تعالى: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾
١٩٦	وَنَذِيرًا﴾ ٨	١٩٠ ٣٧
١٩٧	قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ ٢٤	١٩٠	قوله تعالى: ﴿رَبِّجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَفَوِّجِي إِلَيْكَ مَن
١٩٧ سورة الحجرات (٤٩)	١٩٠	نَّشَاءُ﴾ ٥١
١٩٧	قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ٢	١٩١	قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن
١٩٨	قوله تعالى: ﴿وَلَنَ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ ٩	١٩١	وَلَهُ جَاجِبٌ﴾ ٥٣
١٩٨	قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ ١٣	١٩١	قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هَادُوا مُوسَىٰ﴾ ٦٩
١٩٨ سورة ق (٥٠)	١٩١ (٣٤) سورة سبأ
١٩٨	قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ ٣٠	١٩١	قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ ٢٣
١٩٨	قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَحُمِلُهُمْ وَأَذْبَر الشُّجُودِ﴾	١٩١ (٣٥) سورة فاطر
١٩٨ ٤٠	١٩١ (٣٦) سورة يس
١٩٨ سورة والذاريات (٥١)	١٩١	قوله تعالى: ﴿وَالنَّفْسُ تَجْرَىٰ لِمَسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾
١٩٨ سورة الطور (٥٢)	١٩١ ٣٨
١٩٨	قوله تعالى: ﴿أَمْ حُلِفُوا مِنْ عِزِّي﴾ ٣٥	١٩٢ (٣٧) سورة الصافات
١٩٨ سورة والتجم (٥٣)	١٩٢ (٣٨) سورة ص
١٩٩	قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ١٩	١٩٣ (٣٩) سورة الزمر
١٩٩ سورة اقتربت الساعة (القمر)	١٩٣	قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا
١٩٩	قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَيْتِ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١	١٩٣	تَلْقَظُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ٥٣
١٩٩	قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَرَّكَ الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ	١٩٣	قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ٦٧
١٩٩	مُذَكِّرٍ﴾ ١٧	١٩٣ (٤٠) سورة غافر
١٩٩ (٥٥) سورة الرحمن	١٩٣ (٤١) سورة فصلت
٢٠٠ (٥٦) سورة الواقعة	١٩٤	قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
٢٠٠	قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ٨٢	١٩٤	سَعَكُمْ﴾ ٢٢
٢٠٠ (٥٧) سورة الحديد	١٩٤ (٤٢) سورة الشورى
٢٠٠	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ	١٩٤	قوله تعالى: ﴿لَا أَتْلُوكَ عَلَيْهِ آجُرًا إِلَّا الْوَعْدَ فِي
٢٠٠	لِلذِّكْرِ اللَّهِ﴾ ١٦	١٩٤	الْأَقْرَبِ﴾ ٢٣
٢٠٠ (٥٨) سورة المجادلة	١٩٤ (٤٣) سورة الزخرف
٢٠٠ (٥٩) سورة الحشر	١٩٤	قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا بِكَ لِيَقْضَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ﴾ ٧٧
٢٠٠	قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ	١٩٥ (٤٤) سورة الدخان
٢٠٠	خَصَاصَةٌ﴾ ٩	١٩٥	قوله تعالى: ﴿فَأَرْقُبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ
٢٠١ (٦٠) سورة الممتحنة	١٩٥	مُيَبَّنٍ﴾ ١٠
٢٠١	قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَاكَ فِي مَعْرِفِي﴾ ١٢	١٩٦ (٤٥) سورة الجاثية
٢٠١ (٦١) سورة الصف	١٩٦ (٤٦) سورة الأحقاف
٢٠١ (٦٢) سورة الجمعة	١٩٦	قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُتِيَ لَكُمْ﴾ ١٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَنَا بُلْعُومًا﴾ ٣ ...	٢٠١	(٨٥) سورة البروج	٢٠٧
قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنفَضُوا إِلَيْهَا﴾ ١١	٢٠١	قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ نَارٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤	٢٠٧
(٦٣) سورة المنافقون	٢٠٢	(٨٦) سورة الطارق	٢٠٧
قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَوْ شَاءَ إِنَّكَ لَنُؤْتِيَكَ بِهَا﴾ ١	٢٠٢	(٨٧) سورة الأعلى	٢٠٧
قوله تعالى: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ ٨	٢٠٢	(٨٨) سورة الفاشية	٢٠٧
(٦٤) سورة التغابن	٢٠٢	(٨٩) سورة والفجر	٢٠٧
(٦٥) سورة الطلاق	٢٠٢	(٩٠) سورة البلد	٢٠٧
(٦٦) سورة التحريم	٢٠٢	(٩١) سورة والشمس	٢٠٨
قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِرَحْمَةٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ١	٢٠٢	(٩٢) سورة الليل	٢٠٨
قوله تعالى: ﴿إِنْ نَوَيْتَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ٤	٢٠٣	قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ٣	٢٠٨
(٦٧) سورة الملك	٢٠٤	(٩٣) سورة (الضحى)	٢٠٨
(٦٨) سورة ﴿تَبَّ وَالْقَلْبُ﴾	٢٠٤	قوله تعالى: ﴿وَمَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ٣	٢٠٨
قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ ١٣	٢٠٤	(٩٤) سورة الانشراح	٢٠٨
(٦٩) سورة الحاقة	٢٠٤	(٩٥) سورة التين	٢٠٩
(٧١) سورة نوح	٢٠٤	(٩٦) سورة العلق	٢٠٩
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَلَا سِوَانَا وَلَا يَغُورُ وَيَعُوقُ﴾ ٢٣	٢٠٤	قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَطَفٌ﴾ ١٩ - ٦	٢٠٩
(٧٢) سورة الجن	٢٠٤	(٩٧) - (١٠٧) من سورة القدر إلى سورة الماعون	٢٠٩
قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعَ نَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ١	٢٠٤	(١٠٨) سورة الكوثر	٢٠٩
(٧٣) سورة المزمل	٢٠٥	قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ١	٢٠٩
(٧٤) سورة المدثر	٢٠٥	(١١٠) سورة النصر	٢٠٩
(٧٥) سورة القيامة	٢٠٥	قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١	٢٠٩
قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ١٦	٢٠٥	(١١١) سورة المسد	٢٠٩
(٧٦) سورة الإنسان	٢٠٦	قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ١	٢١٠
(٧٧) سورة المرسلات	٢٠٦	(١١٢) سورة الإخلاص	٢١٠
قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَىٰ بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ ٣٢	٢٠٦	قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١	٢١٠
(٧٨) سورة النبأ	٢٠٦	(١١٣) سورة الفلق	٢١٠
قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾ ٣٤	٢٠٦	قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١	٢١٠
(٧٩) سورة النازعات	٢٠٦	(١١٤) سورة الناس	٢١٠
(٨٠) سورة عبس	٢٠٦		
(٨١) سورة التكوير	٢٠٧		
(٨٢) سورة الانفطار	٢٠٧		
(٨٣) سورة المطففين	٢٠٧		
(٨٤) سورة الانشقاق	٢٠٧		
قوله تعالى: ﴿لَنَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ١٩	٢٠٧		

الكتاب الرابع: الاعتصام بالسنة

١ - وجوب إطاعة النبي ﷺ	٢١١
٢ - السنة من الوحي	٢١١
٣ - التأكد من صحة الحديث	٢١٢
٤ - كتابة الحديث	٢١٢
٥ - «هلك المتنطعون»	٢١٣
٦ - أحسن الهدى	٢١٣
٧ - التزام السنة ورفض المحدثات	٢١٤
٨ - من دعا إلى هدى	٢١٤

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٩ - من سن سنة حسنة	٢١٤	٥ - طهارة جسم الحائض	٢٢٦
١٠ - قوله ﷺ: (مثلي ومثلكم)	٢١٥	٦ - مباشرة الحائض	٢٢٧
١١ - التحذير من اتباع الأمم السابقة	٢١٥	٧ - ما يفعله الجنب والحائض	٢٢٨
١٢ - (أنتم أعلم بأمر دنياكم)	٢١٦	٨ - مدة الحيض	٢٢٨
١٣ - نسخ السنة بالسنة	٢١٦	• الفصل الثالث: الوضوء	٢٢٨
١٤ - أمره ﷺ يقتضي الوجوب	٢١٦	١ - فضل الوضوء	٢٢٨
١٥ - سماع الصغير	٢١٦	٢ - لا تقبل صلاة بغير طهور	٢٢٩
١٦ - الموقف ممن عارض السنة برأيه	٢١٦	٣ - وضوء النبي ﷺ	٢٣٠
<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> المقصد الثالث العبادات </div>		٤ - صفة الوضوء	٢٣١
		٥ - إسباغ الوضوء	٢٣١
<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> المقصد الأول: الطهارة </div>		٦ - الصلوات بوضوء واحد	٢٣٣
		٧ - الذكر عقب الوضوء	٢٣٣
• الفصل الأول: الطهارة من النجاسات	٢١٨	٨ - غسل الوجه واليدين عند الاستيقاظ	٢٣٣
١ - الاستنجاء بالماء	٢١٨	٩ - الإيتار في الاستنثار والاستجمار	٢٣٤
٢ - الاستجمار بالحجارة	٢١٨	١٠ - وضوء الرجل مع امرأته	٢٣٤
٣ - النهي عن الاستنجاء باليمين	٢١٩	١١ - لا يتوضأ من الشك	٢٣٤
٤ - إذا استجمر فليوتر	٢١٩	١٢ - التيمن في الطهور وغيره	٢٣٤
٥ - الاستتار لقضاء الحاجة	٢١٩	١٣ - يتمضمض من الطعام ولا يتوضأ	٢٣٤
٦ - النهي عن التخلي في الطرق والظلال	٢١٩	١٤ - الوضوء من لحوم الإبل	٢٣٥
٧ - النهي عن البول في الماء الراكد	٢١٩	١٥ - هل يتوضأ مما مسّت النار؟	٢٣٥
٨ - البول قائماً	٢١٩	١٦ - نوم الجالس لا ينقض الوضوء	٢٣٦
٩ - حكم المذي	٢٢٠	١٧ - السواك	٢٣٦
١٠ - الاستطابة وعدم استقبال القبلة	٢٢٠	١٨ - المسح على العمامة والخفين	٢٣٦
١١ - ما يقول عند الخلاء	٢٢١	١٩ - ما ينقض الوضوء	٢٣٧
١٢ - لا كلام عند البول	٢٢١	٢٠ - مدافعة الأخبثين	٢٣٧
١٣ - بول الصبيان	٢٢١	• الفصل الرابع: الغسل	٢٣٨
١٤ - الحض على التنزه من البول	٢٢١	١ - المسلم لا ينجس	٢٣٨
١٥ - حكم المني	٢٢١	٢ - نوم الجنب	٢٣٨
١٦ - النجاسة تقع في السمن	٢٢٢	٣ - إذا أراد أن يعاود الجماع	٢٣٨
١٧ - طهارة جلود الميتة بالدباغ	٢٢٢	٤ - إنما الماء من الماء	٢٣٩
١٨ - حكم الكلب	٢٢٣	٥ - إذا التقى الختانان	٢٣٩
١٩ - الأرض يصيبها البول	٢٢٣	٦ - إذا احتملت المرأة	٢٤٠
• الفصل الثاني: الحيض	٢٢٣	٧ - صفة الغسل	٢٤١
١ - ترك الحائض الصلاة والصوم	٢٢٣	٨ - الغسل كل سبعة أيام	٢٤٣
٢ - الغسل من الحيض والنفاس	٢٢٤	٩ - لا يغتسل في الماء الراكد	٢٤٣
٣ - الاستحاضة	٢٢٥	١٠ - استتار المغتسل	٢٤٣
٤ - غسل دم الحيض	٢٢٦	١١ - حكم ضفائر المغتسلة	٢٤٣
		• الفصل الخامس: التيمم	٢٤٤

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
١١ - المساجد في البيوت	٢٦٧	الكِتَابُ الثَّانِي: الأذان ومواقيت الصلاة	
١٢ - تحية المسجد	٢٦٨	• الفصل الأول: الأذان	٢٤٧
١٣ - فضل الجلوس في المسجد	٢٦٨	١ - بدء الأذان	٢٤٧
١٤ - طهارة المسجد	٢٦٨	٢ - الأذان شفع والإقامة وتر	٢٤٧
١٥ - نظافة المسجد	٢٦٩	٣ - صفة الأذان	٢٤٧
١٦ - خدمة المسجد	٢٧٠	٤ - فضل الأذان	٢٤٨
١٧ - رفع الصوت في المساجد	٢٧٠	٥ - إجابة المؤذن	٢٤٩
١٨ - النوم في المسجد	٢٧٠	٦ - الدعاء عند النداء	٢٤٩
١٩ - لا يخرج من المسجد بعد الأذان	٢٧٠	٧ - اتخاذ مؤذنين	٢٥٠
٢٠ - لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	٢٧٠	٨ - أذان الأعمى	٢٥٠
٢١ - دخول المسجد وما يقول عنده	٢٧١	• الفصل الثاني: مواقيت الصلاة	٢٥٠
٢٢ - لا يدخل المسجد من أكل ثوماً أو بصلاً	٢٧١	١ - أوقات الصلوات الخمس	٢٥٠
٢٣ - النهي عن نشد الضالة في المسجد	٢٧٢	٢ - فضل صلاتي الصبح والعصر	٢٥٢
٢٤ - المساجد التي على طرق المدينة	٢٧٢	٣ - وقت الفجر	٢٥٣
٢٥ - الصلاة في مرائب الغنم	٢٧٤	٤ - وقت الظهر	٢٥٣
٢٦ - الصلاة في السطوح والسفينة وغيرها	٢٧٤	٥ - الإبراد بالظهر في شدة الحر	٢٥٣
٢٧ - زخرفة المساجد والتباهي بها	٢٧٥	٦ - وقت العصر	٢٥٤
٢٨ - هل يحبس في المسجد	٢٧٥	٧ - إثم من فاتته العصر	٢٥٥
٢٩ - ضرب الخباء في المسجد	٢٧٥	٨ - وقت المغرب	٢٥٥
٣٠ - لا يحمل السلاح في المسجد	٢٧٥	٩ - وقت العشاء	٢٥٥
		١٠ - تدرك الصلاة بركعة	٢٥٧
		١١ - الأوقات المنهي عن الصلاة فيها	٢٥٧
		١٢ - ركعتان كان ﷺ يصليهما بعد العصر	٢٥٨
		١٣ - قضاء الصلاة الفائتة	٢٥٩
		١٤ - فضل الصلاة لوقتها	٢٦٢
		١٥ - كراهة تأخير الصلاة عن وقتها	٢٦٢
		الكِتَابُ الثَّالث: المساجد ومواضع الصلاة	
		١ - أول المساجد في الأرض	٢٦٤
		٢ - الأرض مسجد وظهر	٢٦٤
		٣ - بناء المسجد النبوي الشريف	٢٦٤
		٤ - المسجد الذي أسس على التقوى	٢٦٥
		٥ - فضل ما بين القبر والمنبر	٢٦٥
		٦ - مسجد قباء	٢٦٦
		٧ - فضل بناء المساجد	٢٦٦
		٨ - المساجد أحب البلاد إلى الله	٢٦٦
		٩ - لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	٢٦٦
		١٠ - النهي عن بناء المساجد على القبور	٢٦٧
الكِتَابُ الرَّابِع:			
فضل الصلاة وصفاتها			
• الفصل الأول: فضل الصلاة ومقدماتها	٢٧٦		
١ - فضل الصلاة وحكم تاركها	٢٧٦		
٢ - استقبال القبلة	٢٧٧		
٣ - الصلاة في الثوب الواحد	٢٧٨		
٤ - الصلاة في النعال	٢٧٩		
٥ - المصلي يرى النجاسة على ثوبه	٢٧٩		
• الفصل الثاني: سترة المصلي	٢٨٠		
١ - سترة المصلي	٢٨٠		
٢ - دنو المصلي من السترة	٢٨١		
٣ - الاعتراض بين يدي المصلي	٢٨١		
٤ - حكم المرور بين يدي المصلي	٢٨٢		
• الفصل الثالث: صفة الصلاة	٢٨٣		
١ - صلوا كما رأيتموني أصلي	٢٨٣		
٢ - تعليم كيفية الصلاة	٢٨٣		
٣ - التكبير ورفع اليدين في الافتتاح وغيره	٢٨٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٤ - وضع اليدين في الصلاة	٢٨٧	الكتاب الخامس: صلاة التطوع والوتر	
٥ - ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة	٢٨٧	• الفصل الأول: صلاة التطوع	٣١٣
٦ - قراءة الفاتحة في كل ركعة	٢٨٩	١ - تعاهد ركعتي الفجر	٣١٣
٧ - الجهر والإسرار في الصلاة	٢٨٩	٢ - التطوع قبل المكتوبة وبعدها	٣١٤
٨ - التأمين	٢٩٠	٣ - التطوع في البيت	٣١٥
٩ - القراءة في صلاة الصبح	٢٩٠	٤ - صلاة النافلة قاعداً	٣١٦
١٠ - القراءة في الظهر والعصر	٢٩١	٥ - صلاة الضحى	٣١٧
١١ - القراءة في المغرب	٢٩٢	٦ - صلاة الأوابين	٣١٨
١٢ - القراءة في العشاء	٢٩٣	٧ - صلاة الاستخارة	٣١٨
١٣ - صفة الركوع والسجود والاعتدال	٢٩٣	٨ - تحية المسجد	٣١٨
١٤ - فضل السجود	٢٩٥	• الفصل الثاني: التهجيد والوتر	٣١٩
١٥ - ما يقول في الركوع والسجود	٢٩٦	١ - فضل الدعاء والصلاة آخر الليل	٣١٩
١٦ - النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود	٢٩٧	٢ - صلاة الليل مثنى مثنى	٣١٩
١٧ - ما يقول إذا رفع من الركوع	٢٩٧	٣ - صفة قيام الليل	٣١٩
١٨ - صفة الجلوس في الصلاة	٢٩٨	٤ - حديث جامع في صلاة الليل وغيرها	٣٢٢
١٩ - التشهد	٢٩٨	٥ - افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين	٣٢٣
٢٠ - الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد	٢٩٩	٦ - حثه ﷺ على قيام الليل	٣٢٣
٢١ - الدعاء قبل السلام	٣٠٠	٧ - ما يقول إذا قام للتهجد	٣٢٤
٢٢ - التسليم	٣٠١	٨ - ما يكره من التشدد في العبادة	٣٢٥
٢٣ - الذكر بعد الصلاة	٣٠١	٩ - اجتهاده ﷺ في العبادة	٣٢٥
٢٤ - الانصراف من الصلاة	٣٠٣	١٠ - من نام الليل حتى أصبح	٣٢٧
٢٥ - الخشوع في الصلاة	٣٠٣	١١ - الوتر	٣٢٧
٢٦ - رفع البصر إلى السماء في الصلاة	٣٠٤	١٢ - القنوت	٣٢٨
٢٧ - صلاة المريض	٣٠٤	الكتاب السادس: الإمامة والجماعة	
٢٨ - صلاة الخوف	٣٠٤	• الفصل الأول: الإمامة	٣٢٩
• الفصل الرابع: العمل والسهو في الصلاة ...	٣٠٧	١ - الأحق بالإمامة	٣٢٩
١ - النهي عن الكلام في الصلاة	٣٠٧	٢ - الإمام يخفف الصلاة ويتمها	٣٣٠
٢ - لعن الشيطان في الصلاة	٣٠٩	٣ - إنما جعل الإمام ليؤتم به	٣٣١
٣ - ما يجوز من العمل في الصلاة	٣٠٩	٤ - النهي عن سبق الإمام	٣٣٣
٤ - النهي عن الاختصار في الصلاة	٣١٠	٥ - إذا تأخر الإمام	٣٣٣
٥ - الإمساك بلجام الدابة في الصلاة	٣١٠	٦ - الإمام يخرج لعله	٣٣٤
٦ - التفكير في الشيء في الصلاة	٣١٠	٧ - إمامة المفتون والمبتدع والعبد	٣٣٥
٧ - الوسوسة في الصلاة	٣١٠	٨ - بكاء الإمام وتبليغ تكبيراته	٣٣٥
٨ - كفت الثوب والشعر وعقصه	٣١٠	٩ - مكث الإمام بعد السلام	٣٣٥
٩ - السهو	٣١١	١٠ - إمامة الصغير	٣٣٥
		• الفصل الثاني: صلاة الجماعة	٣٣٥
		١ - وجوب صلاة الجماعة	٣٣٥

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٢ - فضل صلاة الجماعة	٣٣٦	١٨ - تحريم البيع وقت الجمعة	٣٥٠
٣ - القراءة خلف الإمام	٣٣٧	• الفصل الثاني: صلاة العيدين	٣٥٠
٤ - إقامة الصفوف خلف الإمام	٣٣٧	١ - صلاة العيد قبل الخطبة	٣٥٠
٥ - فضل كثرة الخطأ إلى المساجد	٣٣٧	٢ - لا أذان ولا إقامة في العيد	٣٥٢
٦ - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ...	٣٣٩	٣ - لا صلاة قبل العيد ولا بعدها	٣٥٢
٧ - إتيان الصلاة بسكينة ووقار	٣٣٩	٤ - ما يقرأ في صلاة العيدين	٣٥٢
٨ - متى يقوم المصلون للصلاة	٣٤٠	٥ - خروج النساء إلى المصلى	٣٥٢
٩ - تسوية الصفوف وفضيلة الأول	٣٤٠	٦ - اللعب والغناء أيام العيد	٣٥٣
١٠ - من يقف خلف الإمام	٣٤١	٧ - الأكل يوم الفطر قبل الخروج	٣٥٤
١١ - صفوف النساء خلف الرجال	٣٤١	٨ - كراهة حمل السلاح في العيد وفي الحرم ..	٣٥٤
١٢ - التصفيق للنساء	٣٤١	٩ - مخالفة الطريق يوم العيد	٣٥٤
١٣ - الصلاة في الرحال في المطر	٣٤١	١٠ - فضل عشر ذي الحجة	٣٥٤
١٤ - استحباب يمين الإمام	٣٤٢	١١ - اجتماع العيد والجمعة	٣٥٥
١٥ - يقف المنفرد عن يمين الإمام	٣٤٢	١٢ - إذا فاته العيد	٣٥٥
١٦ - تدرك الصلاة مع الإمام بركعة (صلاة المسبوق)	٣٤٢	• الفصل الثالث: صلاة الكسوف	٣٥٥
١٧ - تقديم الطعام على الصلاة	٣٤٢	١ - الشمس والقمر آيتان	٣٥٥
الكتاب السابع: صلاة الجمعة والعيدين			
والكسوف والاستسقاء			
• الفصل الأول: صلاة الجمعة	٣٤٣	٢ - صفة صلاة الكسوف	٣٥٦
١ - فضيلة يوم الجمعة	٣٤٣	٣ - من قال بأكثر من ركوعين في الركعة	٣٥٨
٢ - الساعة التي في يوم الجمعة	٣٤٣	٤ - ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف	٣٥٨
٣ - الغسل يوم الجمعة	٣٤٤	٥ - ما عرض عليه ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار	٣٥٩
٤ - الطيب للجمعة	٣٤٤	• الفصل الرابع: صلاة الاستسقاء	٣٦٢
٥ - باب فضل التكبير إلى الجمعة	٣٤٥	١ - تحويل الرداء	٣٦٢
٦ - وقت الجمعة	٣٤٥	٢ - رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء	٣٦٢
٧ - الأذان يوم الجمعة	٣٤٦	٣ - الاستسقاء في خطبة الجمعة	٣٦٢
٨ - الخطبة والغضب فيها	٣٤٦	٤ - استسقاء عمر ﷺ	٣٦٣
٩ - الإنصات للخطبة يوم الجمعة	٣٤٨	٥ - لا أذان للاستسقاء	٣٦٤
١٠ - تحية المسجد والإمام يخطب	٣٤٨	٦ - ما يقول وما يفعل عند نزول المطر	٣٦٤
١١ - قطع الخطبة للتعليم	٣٤٨	٧ - التعوذ عند رؤية الريح	٣٦٤
١٢ - ما يقرأ في صلاة الجمعة	٣٤٨	٨ - تمثل ابن عمر بشعر أبي طالب	٣٦٥
١٣ - ما يقرأ في فجر الجمعة	٣٤٩	٩ - ليست السنة بأن لا تمطروا	٣٦٥
١٤ - الصلاة بعد الجمعة	٣٤٩	الكتاب الثامن: قصر الصلاة وجمعها	
١٥ - الرخصة بعدم حضور الجمعة في المطر ...	٣٤٩	وأحكام السفر	
١٦ - الجمعة في القرى والمدن	٣٥٠	• الفصل الأول: قصر الصلاة وجمعها	٣٦٦
١٧ - وجوب الجمعة والتغليظ في تركها	٣٥٠	١ - قصر الصلاة	٣٦٦
		٢ - مدة القصر ومسافته	٣٦٧
		٣ - قصر الصلاة بمنى	٣٦٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٤ - التطوع في السفر	٣٦٧	٢١ - الصلاة على الجنازة	٣٨٤
٥ - التطوع في السفر على الدواب	٣٦٨	٢٢ - أحكام الشهيد في الصلاة وغيرها	٣٨٥
٦ - الجمع بين الصلاتين في السفر	٣٦٩	٢٣ - الصلاة على الجنازة في المسجد	٣٨٥
٧ - الجمع بين الصلاتين في الحضر	٣٧٠	٢٤ - قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة	٣٨٥
• الفصل الثاني: أحكام السفر	٣٧٠	٢٥ - الدعاء للميت في الصلاة	٣٨٥
١ - السفر قطعة من العذاب	٣٧٠	٢٦ - مكان الإمام من الجنازة	٣٨٦
٢ - لا تسافر المرأة إلا مع محرم	٣٧٠	٢٧ - كثرة المصلين وشفاعتهم بالميت	٣٨٦
٣ - لا يسافر منفرداً	٣٧١	٢٨ - ثناء الناس على الميت	٣٨٦
٤ - دعاء السفر	٣٧١	٢٩ - مستريح ومستراح منه	٣٨٧
٥ - ما يقول إذا قفل من سفر حج وغيره	٣٧٢	٣٠ - ترك الصلاة على قاتل نفسه	٣٨٧
٦ - استقبال المسافرين	٣٧٢	٣١ - ما يلحق الميت من الثواب	٣٨٧
٧ - الصلاة إذا قدم من سفر	٣٧٢	٣٢ - الصلاة على القبر	٣٨٧
٨ - لا يطرق أهله ليلاً	٣٧٣	٣٣ - وقوف المشيعين على القبر قدر نحر جزور	٣٨٧
٩ - الدعاء إذا نزل منزلاً	٣٧٣	٣٤ - القيام للجنازة	٣٨٧
١٠ - الطعام عند القدوم من السفر	٣٧٣	٣٥ - أحكام القبر	٣٨٨
١١ - إحالات	٣٧٣	٣٦ - الميت يعرض عليه مقعده	٣٨٩
الكتاب التاسع: الجنائز			
١ - تلقين الموتى: لا إله إلا الله	٣٧٤	٣٧ - سؤال القبر	٣٨٩
٢ - ما يقال عند المصيبة	٣٧٤	٣٨ - عذاب القبر	٣٩٠
٣ - إغماض الميت والدعاء له	٣٧٤	٣٩ - التعوذ من عذاب القبر	٣٩٠
٤ - الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ..	٣٧٥	٤٠ - ما يقال عند دخول المقابر	٣٩١
٥ - إذا خرجت روح الميت	٣٧٥	٤١ - الحض على زيارة القبور	٣٩٣
٦ - البكاء على الميت	٣٧٥	٤٢ - هل يُخرجُ الميتُ من القبر لعله؟	٣٩٣
٧ - عظم جزاء الصبر	٣٧٧	٤٣ - الجريدة على القبر	٣٩٤
٨ - الميت يعذب ببكاء أهله	٣٧٧	٤٤ - فضل من مات له ولد فاحتسب	٣٩٤
٩ - التشديد في النياحة	٣٧٩	٤٥ - لا يزكي أحداً	٣٩٤
١٠ - الصبر عند المصيبة	٣٨٠	٤٦ - النهي عن سب الأموات	٣٩٥
١١ - في تسجئة الميت	٣٨٠	٤٧ - الانصراف من الجنازة	٣٩٥
١٢ - غسل الميت	٣٨٠	٤٨ - ما جاء في قبر النبي ﷺ	٣٩٥
١٣ - في كفن الميت	٣٨١	٤٩ - أوقات نهى عن الدفن فيها	٣٩٥
١٤ - كيف يكفن المحرم	٣٨٢	٥٠ - الصلاة على من مات وعليه دين	٣٩٥
١٥ - إعداد الكفن	٣٨٢	٥١ - من أجره كأجر الشهيد	٣٩٥
١٦ - التكفين بالثياب القديمة	٣٨٣	الكتاب العاشر: الزكاة والصدقات	
١٧ - الإسراع بالجنازة	٣٨٣	• الفصل الأول: الزكاة الواجبة	٣٩٦
١٨ - فضل اتباع الجنائز	٣٨٣	١ - الزكاة من أركان الإسلام	٣٩٦
١٩ - الأمر باتباع الجنائز	٣٨٤	٢ - إثم مانع الزكاة	٣٩٦
٢٠ - اتباع النساء الجنائز	٣٨٤	٣ - المقادير الواجب فيها الزكاة (النصاب)	٣٩٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٤ - في الركاز الخمس	٤٠١	٢ - تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآله	٤١٥
٥ - إرضاء السعاة	٤٠١	٣ - لا يستعمل آل النبي ﷺ على الصدقة	٤١٦
٦ - وسم إبل الصدقة	٤٠٢	الكتاب الحادي عشر: الصوم	
٧ - لا زكاة في العبد والفرس	٤٠٢	• الفصل الأول: صيام رمضان	٤١٧
٨ - تقديم الزكاة ومنعها	٤٠٢	١ - فرض الصيام وفضله	٤١٧
٩ - الدعاء لمن أتى بصدقه	٤٠٢	٢ - فضل شهر رمضان	٤١٨
١٠ - في العاملين عليها وبقية المصارف	٤٠٣	٣ - (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)	٤١٨
• الفصل الثاني: زكاة الفطر	٤٠٣	٤ - لكل بلد رؤية	٤١٩
١ - أحكام زكاة الفطر	٤٠٣	٥ - شهرا عيد لا ينقصان	٤١٩
٢ - في الصاع	٤٠٤	٦ - بدء الصوم من الفجر	٤٢٠
• الفصل الثالث: الصدقات	٤٠٤	٧ - متى يفطر الصائم	٤٢١
١ - فضل الصدقة والحض عليها	٤٠٤	٨ - استحباب السحور وتأخيرها	٤٢١
٢ - على كل مسلم صدقة	٤٠٧	٩ - استحباب تعجيل الفطر	٤٢٢
٣ - كل معروف صدقة	٤٠٧	١٠ - من أكل ناسياً وما لا يفطر الصائم	٤٢٢
٤ - فضل صدقة الصحيح الشحيح	٤٠٨	١١ - لا يتقدم رمضان بصوم	٤٢٣
٥ - ثبوت أجر الصدقة وإن وقعت في غير أهلها	٤٠٨	١٢ - النهي عن الوصال	٤٢٣
٦ - ما تتصدق به الزوجة والخدام	٤٠٩	١٣ - الوصال إلى السحر	٤٢٤
٧ - الصدقة فيما استطاع وعدم إحصائها	٤٠٩	١٤ - المباشرة والقبلة للصائم	٤٢٤
٨ - الصدقة عن ظهر غنى	٤٠٩	١٥ - الصائم يصبح جنباً	٤٢٤
٩ - من أجر نفسه ثم تصدق بأجرته	٤١٠	١٦ - إذا جامع في رمضان أو أفطر لغير علة ...	٤٢٥
١٠ - فضل الصدقة في سبيل الله	٤١٠	١٧ - الحجامة للصائم	٤٢٦
١١ - لا تقبل صدقة من غلول	٤١٠	١٨ - صوم الصبيان	٤٢٧
١٢ - الصدقة على الأقارب	٤١٠	١٩ - قضاء رمضان	٤٢٧
١٣ - وصول ثواب الصدقة إلى الميت	٤١٢	٢٠ - من مات وعليه صوم	٤٢٧
١٤ - فضل إخفاء الصدقة	٤١٢	٢١ - من أفطر خطأ	٤٢٨
١٥ - الرياء في الصدقة	٤١٢	٢٢ - جواز الصوم والفطر للمسافر	٤٢٨
١٦ - الأمر بإطعام الجائع	٤١٢	٢٣ - الصيام وقول الزور	٤٣٠
١٧ - هل يشتري ما كان تصدق به	٤١٢	• الفصل الثاني: التراويح وليلة القدر	٤٣٠
• الفصل الرابع: أحكام المسألة	٤١٢	١ - فضل صلاة التراويح	٤٣٠
١ - الحث على العمل والاستعفاف عن المسألة	٤١٢	٢ - فضل ليلة القدر والحث على طلبها	٤٣٢
٢ - النهي عن المسألة تكرراً	٤١٣	• الفصل الثالث: الاعتكاف	٤٣٥
٣ - من حل له المسألة	٤١٤	١ - الاعتكاف في العشر الأواخر	٤٣٥
٤ - «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْعَافاً»	٤١٤	٢ - لا يدخل البيت إلا لحاجة	٤٣٥
• الفصل الخامس: أحكام الصدقة بالنسبة لآل النبي ﷺ	٤١٥	٣ - اعتكاف النساء	٤٣٥
١ - إذا تحولت الصدقة	٤١٥	٤ - اعتكاف المستحاضة	٤٣٥
		٥ - هل يخرج المعتكف لحوائجه	٤٣٦
		٦ - الاجتهاد في العشر الأواخر	٤٣٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
١٨ - في القارن	٤٦٢	• الفصل الرابع: صيام التطوع	٤٣٦
١٩ - أفراد الحج وبيان أنواع النسك	٤٦٣	١ - صومه ﷺ في غير رمضان	٤٣٦
٢٠ - وجوب الدم على المتمتع	٤٦٧	٢ - النهي عن صوم الدهر	٤٣٧
٢١ - طواف القدوم وركعتا الطواف	٤٦٨	٣ - النهي عن صوم يومي العيدين	٤٣٩
٢٢ - استلام الحجر وتقبيله	٤٧٠	٤ - صوم أيام التشريق	٤٤٠
٢٣ - السعي بين الصفا والمروة	٤٧٠	٥ - كراهة صيام الجمعة منفرداً	٤٤٠
٢٤ - السعي لا يكرر	٤٧٢	٦ - صوم يوم عاشوراء	٤٤٠
٢٥ - من طاف إذا قدم مكة	٤٧٣	٧ - أي يوم يصام لعاشوراء	٤٤٢
٢٦ - يوم التروية	٤٧٣	٨ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر وغيرها	٤٤٢
٢٧ - الوقوف بعرفة	٤٧٤	٩ - فضل الصيام في سبيل الله	٤٤٣
٢٨ - صوم يوم عرفة	٤٧٤	١٠ - استحباب صوم ستة أيام من شوال	٤٤٣
٢٩ - الصلاة والخطبة يوم عرفة	٤٧٥	١١ - فضل الصوم في المحرم	٤٤٣
٣٠ - الإفاضة من عرفات	٤٧٥	١٢ - نية الصوم من النهار وجواز الفطر في النافلة	٤٤٣
٣١ - صلاة الفجر بمزدلفة والدفع منها	٤٧٦	١٣ - الصائم يدعى لطعام فليقل: إني صائم	٤٤٤
٣٢ - تقديم الضعفة من مزدلفة إلى منى	٤٧٧	١٤ - صوم عشر ذي الحجة وعرفة	٤٤٤
٣٣ - التلبية والتكبير غداة النحر وأيام التشريق ..	٤٧٨	١٥ - الصوم في شعبان	٤٤٤
٣٤ - رمي الجمار	٤٧٨	١٦ - الصوم في رجب	٤٤٤
٣٥ - حلق النبي ﷺ شعره في حجته	٤٨٠		
٣٦ - الحلق والتقصير عند التحلل	٤٨٠	الكتاب الثاني عشر: الحج والعمرة	
٣٧ - التأخير في الرمي والنحر والحلق	٤٨١	• الفصل الأول: أعمال الحج وأحكامه	٤٤٥
٣٨ - في الهدى وتقليده	٤٨١	١ - فرض الحج وتعليمه عملياً	٤٤٥
٣٩ - نحر الهدى والأكل والتصدق منه	٤٨٢	٢ - فضل الحج والعمرة	٤٤٥
٤٠ - الاشتراك في الهدى	٤٨٣	٣ - المواقيت	٤٤٦
٤١ - طواف الإفاضة	٤٨٣	٤ - لباس المحرم وما يباح له فعله	٤٤٧
٤٢ - الكلام في الطواف	٤٨٤	٥ - الاغتسال للمحرم	٤٤٨
٤٣ - طواف النساء مع الرجال	٤٨٤	٦ - مداواة المحرم عينه	٤٤٨
٤٤ - الطواف بعد الصبح والعصر	٤٨٤	٧ - اشتراط المحرم التحلل بعذر	٤٤٩
٤٥ - الطواف من وراء الحجر	٤٨٤	٨ - إحرام النفساء والحائض	٤٤٩
٤٦ - المبيت بمنى	٤٨٥	٩ - الطيب وترجيل الشعر عند الإحرام	٤٤٩
٤٧ - قصر الصلاة بمنى	٤٨٥	١٠ - الحجامة والحلق للمحرم وبيان الفدية	٤٥٠
٤٨ - طواف الوداع	٤٨٥	١١ - تحريم الصيد على المحرم	٤٥١
٤٩ - حجة النبي ﷺ	٤٨٦	١٢ - تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام	٤٥٢
٥٠ - إقامة المهاجر بمكة بعد النسك	٤٩٠	١٣ - ما يفعل بالهدى إذا عطب	٤٥٣
٥١ - التواضع في الحج	٤٩١	١٤ - جواز ركوب البدن المهداة	٤٥٤
٥٢ - الإحصار	٤٩١	١٥ - الإهلال (الإحرام)	٤٥٤
٥٣ - حج النساء والصبيان	٤٩١	١٦ - التلبية	٤٥٥
٥٤ - الحج عن العاجز والميت	٤٩٢	١٧ - التمتع بالحج	٤٥٦
٥٥ - خطبة حجة الوداع	٤٩٣		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٥٦ - فضل العمرة في رمضان	٤٩٥	٧ - الجنة تحت ظلال السيوف	٥١٦
٥٧ - كم اعتمر النبي ﷺ؟	٤٩٥	٨ - الشهادة تكفر الخطايا إلا الدين	٥١٦
٥٨ - العمرة بعد الحج وقبله	٤٩٥	٩ - من قتل دون ماله فهو شهيد	٥١٧
• الفصل الثاني: فضائل مكة	٤٩٦	١٠ - من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	٥١٧
١ - دخول مكة والخروج منها	٤٩٦	١١ - بيان الشهداء	٥١٨
٢ - دخول مكة بغير إحرام	٤٩٦	١٢ - من قاتل رياء	٥١٨
٣ - حرمة مكة	٤٩٧	١٣ - تحريم قتل الكافر إذا أسلم	٥١٨
٤ - النهي عن حمل السلاح بمكة	٤٩٨	١٤ - النهي عن الإغارة إذا سمع الأذان	٥٢٠
٥ - بنيان الكعبة	٤٩٨	١٥ - الدعوة إلى الإسلام قبل القتال	٥٢٠
٦ - هدم الكعبة	٥٠٠	١٦ - لا يستعان بمشرك	٥٢٠
٧ - فضل الحجر الأسود	٥٠٠	١٧ - إخراج غير المسلمين من الجزيرة	٥٢٠
٨ - كسوة الكعبة ومآلها	٥٠١	١٨ - قتل الجاسوس	٥٢١
٩ - إخراج الصور والأصنام من الكعبة	٥٠١	١٩ - وصية الإمام بأداب الجهاد	٥٢١
١٠ - دخول الكعبة والصلاة فيها	٥٠١	٢٠ - القائد يتفقد جنده	٥٢٢
١١ - النزول بالمحصب	٥٠٣	٢١ - لا تمنوا لقاء العدو	٥٢٢
١٢ - ما يقتل المحرم من الدواب	٥٠٤	٢٢ - ذم من مات ولم يغز	٥٢٣
١٣ - فضل الصلاة في المسجد الحرام	٥٠٥	٢٣ - من حبسه العذر عن الغزو	٥٢٣
• الفصل الثالث: فضائل المدينة	٥٠٥	٢٤ - فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير	٥٢٣
١ - تحريم المدينة ودعاء النبي ﷺ لها	٥٠٥	٢٥ - فضل النفقة في سبيل الله	٥٢٤
٢ - الإيمان يأرز إلى المدينة	٥٠٧	٢٦ - حرمة نساء المجاهدين	٥٢٤
٣ - الترغيب في سكنى المدينة	٥٠٧	٢٧ - مشاركة النساء في الجهاد	٥٢٤
٤ - المدينة تنفي خبيثها	٥٠٩	٢٨ - فضل الغزو في البحر	٥٢٦
٥ - من رغب عن المدينة	٥١٠	٢٩ - ما جاء في قتال الروم والفرس	٥٢٦
٦ - حفظ المدينة من الدجال والطاعون	٥١٠	٣٠ - النهي عن قتل النساء والصبيان	٥٢٧
٧ - إثم من كاد أهل المدينة	٥١١	٣١ - قتل النساء والصبيان من غير قصد	٥٢٧
٨ - حب المدينة	٥١١	٣٢ - الرجل يقتل الآخر ويدخلان الجنة	٥٢٧
٩ - فضل الصلاة في المسجد النبوي ومسجد قباء	٥١١	٣٣ - عمل قليلاً وأجر كثيراً	٥٢٨
المكتَابُ الثَّالِثُ عَشَرُ:		٣٤ - التسبيح والتكبير أثناء السير	٥٢٨
الجهاد في سبيل الله تعالى		٣٥ - نصرت بالرعب	٥٢٨
• الفصل الأول: أحكام الجهاد	٥١٢	٣٦ - هل تصرون إلا بضعفائكم	٥٢٩
١ - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين	٥١٢	٣٧ - يقاتل وراء الإمام	٥٢٩
٢ - فضل الجهاد وغايته	٥١٣	٣٨ - عزم الإمام على الناس فيما يطيقون	٥٢٩
٣ - فضل الرباط في سبيل الله	٥١٤	٣٩ - الحرب خدعة	٥٣٠
٤ - درجات المجاهدين	٥١٥	٤٠ - لا تعذبوا بعذاب الله	٥٣٠
٥ - فضل الشهادة واستحباب طلبها	٥١٦	٤١ - التحنط عند القتال	٥٣٠
٦ - الشهداء أحياء عند ربهم	٥١٦	٤٢ - من اختار الغزو على الصوم	٥٣٠
		٤٣ - وقت بدء القتال	٥٣٠
		٤٤ - استقبال الغزاة	٥٣١

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٤٦	٢ - فضل دوام الذكر	٥٣١	٤٥ - الشورى بشأن القتال
٥٤٦	٣ - فضل التهليل	٥٣١	٤٦ - صلاة الخوف
٥٤٧	٤ - فضل التسييح والتحميد والتكبير	٥٣١	٤٧ - إثم التولي يوم الزحف
٥٤٧	٥ - التسييح أول النهار وعند النوم	٥٣١	٤٨ - إحالات
٥٤٨	٦ - فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله)	٥٣١	• الفصل الثاني: أحكام الغنائم
٥٤٨	• الفصل الثاني: فضل الدعاء	٥٣١	١ - حل الغنائم
٥٤٨	١ - لكل نبي دعوة مستجابة	٥٣٢	٢ - ثواب من غزا فغنم
٥٤٩	٢ - دعاء النبي ﷺ لأُمَّته	٥٣٢	٣ - قسمة الغنيمة
٥٤٩	٣ - العزم في المسألة	٥٣٢	٤ - مراعاة مصلحة عامة المسلمين في القسم
٥٤٩	٤ - (ومطعمه حرام .. فأنتي يستجاب له)	٥٣٢	٥ - ما يعطي للمؤلفة قلوبهم
٥٥٠	٥ - في الليل ساعة يستجاب الدعاء فيها	٥٣٣	٦ - ما يكون من الطعام في الغنيمة
٥٥٠	٦ - يستجاب للعبد ما لم يعجل	٥٣٣	٧ - من وجد ماله في الغنيمة
٥٥٠	٧ - أكثر دعاء النبي ﷺ	٥٣٣	٨ - سلب القتل للقاتل
٥٥٠	٨ - الدعاء عند النوم والاستيقاظ	٥٣٤	٩ - ما ينفله الإمام للمجاهدين
٥٥٢	٩ - سؤال الهداية والساداد	٥٣٥	١٠ - حكم الفيء
٥٥٢	١٠ - الدعاء إذا نزل منزلاً	٥٣٧	١١ - تحريم الغلول
٥٥٢	١١ - الدعاء عند الكرب	٥٣٨	١٢ - أحكام السبايا
٥٥٣	١٢ - التعوذ من جهد البلاء	٥٣٨	١٣ - فداء الأسرى
٥٥٣	١٣ - التعوذ من العجز والجبن والبخل وغيرها	٥٣٨	١٤ - ما جاء في الخمس
٥٥٣	١٤ - ما يعلم الرجل من الدعاء إذا أسلم	٥٣٨	• الفصل الثالث: الجزية والموادعة
٥٥٤	١٥ - الدعاء عند صياح الديكة	٥٣٨	١ - الوفاء بالعهد
٥٥٤	١٦ - فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب	٥٣٨	٢ - المسلمون يسعى بذمتهم أدناهم
٥٥٤	١٧ - من دعائه ﷺ	٥٣٨	٣ - أمان النساء وجوارهن
٥٥٥	١٨ - الدعاء في الصلاة وبعدها	٥٣٩	٤ - إثم من قتل معاهداً
٥٥٥	١٩ - فضل الصلاة على النبي ﷺ	٥٣٩	٥ - تحريم الغدر
٥٥٥	٢٠ - رفع اليدين في الدعاء	٥٤٠	٦ - أخذ الجزية من المجوس
٥٥٥	٢١ - لا يدعوا على نفسه أو ولده	٥٤١	• الفصل الرابع: الخيل والرمي والسبق
٥٥٥	٢٢ - رفع الصوت بالدعاء	٥٤١	١ - الخيل معقود في نواصيها الخير
٥٥٥	• الفصل الثالث: فضل الاستغفار والتوبة	٥٤١	٢ - من احتبس فرساً في سبيل الله
٥٥٥	١ - استحباب كثرة الاستغفار	٥٤١	٣ - الخيل ثلاثة
٥٥٦	٢ - سيد الاستغفار	٥٤٢	٤ - المسابقة بين الخيل والإبل
٥٥٦	٣ - (لجاء يقوم يذنبون فيستغفرون)	٥٤٢	٥ - فضل الرمي
٥٥٦	٤ - قبول التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ..	٥٤٣	٦ - صفات الخيل
٥٥٦	٥ - الحض على التوبة والفرح بها	٥٤٣	٧ - مراعاة مصلحة الدواب في السير
٥٥٧	٦ - تكرر الغفرة بتكرر التوبة		
٥٥٨	٧ - قبول التوبة وإن كثرت الذنوب		
٥٥٩	٨ - كفارات الذنوب		
			الكتاب الرابع عشر: الذكر والدعاء والتوبة
			• الفصل الأول: فضل الذكر
			١ - فضل الذكر

الموضوع	الصفحة
١ - الفصل الأول: الأيمان	٥٦٠
٢ - من حلف باللات والعزى	٥٦٠
٣ - من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها	٥٦٠
٤ - النهي عن الإصرار على اليمين	٥٦١
٥ - اليمين اللغو	٥٦١
٦ - اليمين الكاذبة (الغموس)	٥٦١
٧ - من حلف على ملة غير الإسلام	٥٦٢
٨ - اليمين على نية المستحلف	٥٦٢
٩ - في يمين النبي ﷺ	٥٦٢
١٠ - الاستثناء في اليمين	٥٦٢
١١ - كفارة اليمين	٥٦٢
١٢ - إبرار القسم	٥٦٢
• الفصل الثاني: النذر	٥٦٣
١ - الأمر بوفاء النذر	٥٦٣
٢ - النهي عن النذر	٥٦٣
٣ - النذر في الطاعة	٥٦٤
٤ - من نذر المشي إلى الكعبة	٥٦٤
٥ - لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك	٥٦٤
٦ - كفارة النذر	٥٦٥
٧ - من مات وعليه نذر	٥٦٥
٨ - نذر صوماً فوافق عيداً	٥٦٥
المَقْصِدُ الرَّابِعُ أَحْكَامُ الْأَسْرَةِ	
الكِتَابُ الْأَوَّلُ: النكاح	٥٦٨
• الفَصْلُ الْأَوَّلُ: أحكام النكاح	٥٦٨
١ - الترغيب في النكاح	٥٦٨
٢ - كراهة التبتل والخصاء	٥٦٩
٣ - أنواع النكاح في الجاهلية	٥٦٩
٤ - (فاظفر بذات الدين)	٥٦٩
٥ - خير المتاع المرأة الصالحة	٥٧٠
٦ - الكفاءة في الدين	٥٧٠
٧ - نكاح الأبكار	٥٧٠
٨ - ما يحل من النساء وما يحرم	٥٧١
٩ - تحريم نكاح الشغار	٥٧٢
١٠ - نكاح المُحرَّم	٥٧٢
١١ - النهي عن نكاح الممتعة أخيراً	٥٧٢
١٢ - نكاح النصرانية واليهودية	٥٧٤
١٣ - نكاح من أسلم من المشركات	٥٧٤
١٤ - لا يخطب على خطبة أخيه	٥٧٤
١٥ - النظر إلى المخطوبة	٥٧٥
١٦ - عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح	٥٧٥
١٧ - عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح	٥٧٥
١٨ - لا تنكح المرأة إلا برضاها	٥٧٦
١٩ - إذا زوج ابنته كارهة فالنكاح مردود	٥٧٦
٢٠ - الصداق	٥٧٦
٢١ - الوليمة وإجابة الدعوة إليها	٥٧٧
٢٢ - اللهو وضرب الدف في النكاح	٥٧٨
٢٣ - استحباب الزوج في شوال	٥٧٨
٢٤ - الشروط في النكاح	٥٧٩
٢٥ - إذا كان الولي هو الخاطب	٥٧٩
٢٦ - التهنة بالزوج	٥٧٩
• الفَصْلُ الثَّانِي: العشرة بين الزوجين	٥٧٩
١ - العدل بين الزوجات	٥٧٩
٢ - تصوم المرأة بإذن زوجها	٥٧٩
٣ - التسمية عند الوقاع	٥٨٠
٤ - حق الزوجة من الميت عند الزواج	٥٨٠
٥ - المرأة تهب يومها لضررتها	٥٨٠
٦ - غيرة الضرائر وافتخار بعضهن على بعض ..	٥٨١
٧ - الوصية بالنساء وحسن معاشرتهن	٥٨١
٨ - خير النساء من تعتنى بزوجها وأولادها	٥٨٢
٩ - خدمة الرجل في أهله	٥٨٣
١٠ - حديث أم زرع	٥٨٣
١١ - الحجاب وخروج النساء لحاجتهن	٥٨٦
١٢ - تحريم هجر فراش الزوج	٥٨٦
١٣ - ما يكره من ضرب النساء	٥٨٦
١٤ - فتنة الرجال بالنساء	٥٨٧
١٥ - إياكم والدخول على النساء	٥٨٧
١٦ - من رأى امرأة فليأت أهلها	٥٨٨
١٧ - لا تصف المرأة امرأة لزوجها	٥٨٨
١٨ - جواز الغيلة	٥٨٨
١٩ - تحريم إفشاء سر المرأة	٥٨٨

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٢٠ - حكم العزل	٥٨٨	الكتاب الرابع: أحكام الموثود	
٢١ - مسؤولية كل من الرجل والمرأة	٥٩٠	• الفصل الأول: النسب	٦١٢
٢٢ - وصايا للنساء	٥٩٠	١ - إذا عرض بنفي الولد	٦١٢
• الفصل الثالث: النفقات	٥٩٠	٢ - الولد للفراش	٦١٢
١ - فضل النفقة على الأهل	٥٩٠	٣ - القائف	٦١٢
٢ - نفقة الأهل مقدمة على الصدقة	٥٩٠	٤ - من ادعى لغير أبيه	٦١٣
٣ - تأخذ الزوجة من مال زوجها بالمعروف	٥٩١	٥ - تحريم الطعن في النسب	٦١٤
٤ - العدل بين الأولاد	٥٩١	٦ - اللقيط	٦١٤
٥ - الإسراف وإضاعة المال	٥٩١	٧ - النسب والعمل	٦١٤
		• الفصل الثاني: التسمية والعقيقة	٦١٤
الكتاب الثاني: الرضاع		١ - (تسموا باسمي ولا تكونوا بكيتي)	٦١٤
١ - يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٥٩٢	٢ - التسمي بأسماء الأنبياء	٦١٥
٢ - لبن الفحل	٥٩٣	٣ - تحويل الاسم إلى أحسن منه	٦١٥
٣ - إنما الرضاعة من المجاعة	٥٩٣	٤ - ما يكره من الأسماء	٦١٦
٤ - في المصة والمصتين	٥٩٣	٥ - أبغض الأسماء إلى الله	٦١٦
٥ - التحريم بخمس رضعات	٥٩٤	٦ - أحب الأسماء	٦١٦
٦ - رضاعة الكبير	٥٩٤	٧ - العقيقة والتحنيك	٦١٦
٧ - شهادة المرضعة	٥٩٤	٨ - ما جاء في الختان	٦١٧
		٩ - في موت الأولاد	٦١٧
		الكتاب الخامس: الميراث والوصايا	
الكتاب الثالث:		• الفصل الأول: الفرائض	٦١٨
الطلاق وأحكام مفارقة الزوجة		١ - إلحاق الفرائض بأهلها بعد أداء الحقوق ...	٦١٨
• الفصل الأول: الطلاق والخلع والعدة	٥٩٦	٢ - ميراث الأبوين والزوجين	٦١٨
١ - الطلاق أكبر فتن الشيطان	٥٩٦	٣ - ميراث الجد	٦١٩
٢ - لا تسأل المرأة طلاق أختها	٥٩٦	٤ - ميراث الولد	٦١٩
٣ - طلاق الحائض	٥٩٦	٥ - لا يرث المسلم الكافر	٦١٩
٤ - أحكام الطلاق والطلاق الثلاث	٥٩٧	٦ - ميراث الكلاله	٦١٩
٥ - لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح غيره	٥٩٨	٧ - ميراث الولاء والأسير	٦٢٠
٦ - نفقة وسكنى المطلقة ثلاثاً	٥٩٩	٨ - ميراث المنفي في اللعان	٦٢٠
٧ - متعة المطلقة قبل الدخول	٦٠١	٩ - ميراث ذوي الأرحام	٦٢٠
٨ - العدة	٦٠٢	• الفصل الثاني: الوصايا والوقف	٦٢١
٩ - خروج المعتدة لحاجتها نهاراً	٦٠٣	١ - الترغيب في الوصية	٦٢١
١٠ - ليس التخيير طلاقاً	٦٠٣	٢ - وصية النبي ﷺ	٦٢١
١١ - من حرم امرأته أو ظاهر منها	٦٠٣	٣ - الوصية بالثلث	٦٢١
١٢ - الخلع	٦٠٤	٤ - تصرفات المريض	٦٢٣
١٣ - الإحداد في عدة الوفاة	٦٠٤	٥ - الوصاية على اليتيم	٦٢٣
١٤ - الحضنة	٦٠٦	٦ - الوقف	٦٢٣
• الفصل الثاني: اللعان	٦٠٦		
• الفصل الثالث: الإيلاء	٦١٠		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المكتّاب السّادس:			
البرّ والصلة بين أفراد الأسرة			
١ - بر الوالدين	٦٢٤	٥ - رحمة الأولاد	٦٢٥
٢ - صلة الوالد المشترك	٦٢٤	٦ - فضل الإحسان إلى البنات	٦٢٦
٣ - تحريم عقوق الوالدين	٦٢٥	٧ - صلة الرحم	٦٢٦
٤ - فضل صلة أصدقاء الوالدين	٦٢٥	٨ - إثم قاطع الرحم	٦٢٧
		٩ - ليس الواصل بالمكافئ	٦٢٧
		١٠ - تبّل الرحم ببلالها	٦٢٨
		١١ - كفالة اليتيم	٦٢٨